

العلم والعلماء

(٢)

وقد اخرج عليه وآله الصلاة والسلام عن دائرة الاسلام الكامل من عمل بضدها اي (النصيحة) فقال « من غشنا فليس منا » اراد والله اعلم بهذا الحديث الشريف الذي هو قاعدة من قواعد الدين وركن من اركان الاجتماع وحكمة من حكم النبوة ان يحفظ به روح الفضيلة في الجامعة الاسلامية

تلك الروح العالية التي ما استمدت سعادة حياتها الدنيوية والاخروية الا من فيض قدسيته الطاهرة وينبوع شرعته القويمة، اللتين هما مادة حياة وفيرة صالحة لنشر الفضائل والكمالات بين العوالم البشرية في هذا الكون، اذ بها توحدت الميول والافكار بين طبقات الشعوب وافراد الجماعات واتجهت كلها نحو غاية شريفة هي منتهى الكمال الانساني في تحليه بالاخلاق الفاضلة

ولم ار كالاخلاق اما مذاقها فخلو واما وجهها فجميل فالامة التي تعاق اخلاقها روح الفضيلة تعيش مدى العصور في عيش رغيد وظل من السعادة مديد متمسكة الاجزاء مرهوبة الجانب موفورة الكرامة لا تخشى عواصف الدهور ولا زواجع الليالي والايام، لان اخلاق

اصول الاديان وفضيلة من فضائل الاجتماع ومن كان عنده علم غزير بطباع النفوس البشرية وما ركب في غرائزها من التضاد والنزوع الى حب الشهوات وحب الاستئثار والغلبة وسبر غور مطامعها حتى تسرب الى مدب الالهواء ومكان من الاطماع تجلى له بادى ذي بدء احتياج البشر الى الائمة المصالحين والهداة الناصحين لحفظ نظام الاجتماع والسير على اقوم الطرق الموصلة الى الكمال وعلم اذ ذلك اهمية الدعوة والارشاد ولزومهما في معتك الحياة في كل عصر وبالاخص في هذا العصر الذي كثرفه المدلسون والمتعصبون الذين يشادون الدين ثم يغلبون كما اخبرنا به الصادق المصدق سيد امنا الحقائق وامين الله عليها رسول الله (ص) في قوله «الدين يسر ولن يغالب الدين احد الا غلبه»

قال بعض المحققين «ومن هذا الباب احوال القائمين بتغيير المنكر من العامة المنتحلين للعلم والعبادة وسلوك طرق السعودة الذين يذهبون الى القيام في تغيير المنكر والنهي عنه والامر بالمعروف رجاء في الثواب عليه من الله فيكثر اتباعهم واذنابهم والمتشبثون بهم من الغوغاء والدهماء ويعرضون انفسهم بسبب جهلهم وجمودهم للوقوع في المهالك واكثرهم يهلكون في تلك السيل مأزورين غير مأجورين فاذا ذهب احد من الناس هذا المذهب طاح لا شك في هوة الهلاك

واما اذا كان من المتلبسين بذلك في سيل طلب الرياسة والسيطرة على الناس فاجدر ان تعوقه العوائق وتقطع به المهالك لانه امر الله لا يتم الا برضاه او اعاتته والاخلاص له والنصيحة للسليين ولا يشك في ذلك مسلم ولا يرتاب فيه ذو بصيرة

الامم اذا كانت فاضلة فانها تدفع عنها صولات العلل وعاديات الامراض الاجتماعية

ومن ارسل نظره قصياً وتفحص الامم تفحص المتقدم البصير رأى ان الملوك لم تثل عروشها والشعوب لم تدل دولها ولا ذهبت حضارتها تلك النضيرة وتمدنها ذلك العريق الا بذهاب اخلاقها

قال الله تبارك وتعالى شأنه (كم تركوا من جنات وعيون . وزروع ومقام كريم . ونعمة كانوا فيها فاكهين . كذلك واورثناها قوماً آخرين . فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين)

فالنصيحة بعد ذلك باقسامها الخمسة قد وجبت على كل مسلم وبالاخص على الأئمة المرشدين العاملين الذين درسوا اخلاق الامم واتقنوا علم السواك فلكوا بهما قيادة الافكار في تقويم اعوجاج الافراد في الجماعات

وخير الورى قوم تدور رحاهم على قطب علم مستقر الحجا قرم (١)
وشر الورى قوم تدور رحاهم على جاهل هلباجة (٢) امر قدم
وما من امة كثر فيها الناصحون الموغلون في هذا الدين الخفيف برفق
عملا بحديث (ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق) الا واوشكت ان تكون
سيده الامم

ومن تفكر في فضيلة النصح وماله من الاثار الحسنة في ارشاد الامم وتقويم اود الشعوب علم ان التناصح ركن من اركان العمران واصل من

(١) القرم بفتح القاف وسكون الراء السيد (٢) الهلباجة بالكسر الاحق الضخم
الاكول الجامع كل شر ، والامر ضعيف الرأي الذي يوافق كل احد على ما يريد ،
والقدم العبي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم وفطنة والغليظ الاحق الجاني

الماديون والمعاد الجسماني

(فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة)
« قرآن كريم »

للعلامة الكبير الاستاذ الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي

هنا حقيقة يقابلها الماديون ومن مشى وراءهم بالجحود وخيالات
الامتناع ، ألا وهي المعاد الجسماني واحياء الاجسام بانفسها للجزء في يوم المعاد ،
وقد اخبر القرآن الكريم وبشر وانذر به وكافح الاوهام في خيالات
امتناعه واحتج على امكانه بالحجة الكافية التي تستلقت العقول الى مبدئ
الانسان ومبدعه في وجوده العجيب فيهن عليها التصديق بوقوع المعاد
بالتدرج في النظر في حكمة الخالق ورحمته وقدرته ، ففي سورة « يس » المكية
الاية « ٧٧ » (أولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين « ٧٨ »
وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم « ٧٩ » قل يحييها
الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم) وفي سورة « المؤمنون » المكية
الاية « ١١٧ » (احسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله
المالك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم)

اول شيء له اسم وعنوان يعرفه نوع الانسان مبدءاً لنشأ افراده وتصويرها
هو النطفة التي يتعاقب عليها التصوير في الرحم حتى تكون انساناً مولوداً
وناشئاً ورشيداً ، أفلم ير الانسان كيف بلغ به الخلق والتصوير من هذه النطفة
الى حالته التي يشعر فيها بما في هيكله من عجائب التراكيب التي تهتف بخالقها
القادر وقصده لغاياتها الشريفة

والذي يحتاج اليه في امر هؤلاء دعوتهم اولا بالتي هي احسن وبيان
خطئهم لانهم ليسوا اهلا لما اتحلوه من المسلك الذي هو خاص باناس غيرهم
فان اهدوا والا فاذاعة امرهم وتحذير الناس من غشهم وتدليسهم الذي يظنون
انه من الاسباب البالغة بهم الى ما يؤملونه في الحصول على رياسة امتلات
بها جوانحهم وعجزوا عن التوصل اليها بشيء من اسبابها العادية وينسون ما
ينالهم في ذلك من الهلكة فيسرع اليهم العطب بما يحدثونه من الفساد وتسوء
عاقبة مكرهم»

ولقد كان اعلام الهدى ومصابيح الدجى من آل البيت الطاهر واصحاب
رسول الله الكرام على المنهج الاسنى والطريقة المثلى لا تأخذهم في الحق لومة
لائم ولا يدفعهم عن نصره الدين سيف صارم اتبعوا هدي محمد بن عبد الله
ابن عبد المطالب بن هاشم وساروا على سننه القويم وصراطه المستقيم فنالوا
بذلك سعادة الدارين ولم يمنعهم ما نالوه من السؤدد والفخار من ان
يتقاعسوا يوماً عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (اولئك حزب الله
ألا ان حزب الله هم المفلحون)

الشريف

عبد الله

بر الوالدين

قال المأمون: لم ار احداً ابر من الفضل بن يحيى بأبيه . بلغ من بره له
انه كان لا يغتسل الا بماء سخن . ففنعهما السجن من الوقود في ليلة باردة .
فلما اخذ يحيى مضجعه قام الفضل الى ققم من نحاس فملاه ماءً وادناه من
المصباح فلم يزل قائماً وهو في يده الى الصباح حتى استيقظ يحيى من منامه

وبكل مخلوق عليم فهل يغيب عن علمه جمع رميم العظام وخلقها على صورتها واحياؤها . ما ذا يكبر احياء العظام الرميمة على انشاء العظام من النطفة واحياؤها في كل دور من ادوار النشأة الاولى ؟

وفي سورة الاسراء المكية « ٥١ » (انظر كيف ضربوا لك الامثال) في جمود المعاد (فضلوا) في غيهم واصروا على خيالات الاهواء وانهمكوا في اوهامهم فلا يعتبرون بمبداهم ولا يفكرون في خلقهم ونشئهم وابعدوا افكارهم عن جادة الرشد والسير في نهج الاعتبار ودلالة الهدى اذا (فلا يستطيعون سيلا) الى معرفة الحق ما داموا معطين قيادة افكارهم بيد الاهواء مصرين عليها حتى استدبرت بهم الطريق وورطتهم في خبط العشواء « ٥٢ » (وقالوا) في غوايتهم في ضرب الامثال لجمود المعاد وحسبوا انهم جاؤا بالحجة والقول الفصل والبرهان الكبير . مع ان جهد ما خيلت لهم اوهامهم هو ان يقولوا (اذا) تقطعت اوصالنا و (كنا عظاماً) مجردة (ورفاتاً) عظاماً متحطمة بالية بعد ذلك (ائنا لمبعوثون خلقاً جديداً) في الصورة من تلك المواد البالية « ٥٢ » (قل) لا تقتصروا في المثل على العظام والرفات بل لتقلب بعد ذلك باجزائكم الصور وتلعب بها عوامل التغيير المقدر في نظام العالم ، لتبعد اوصالكم عن صورة الانسان كيفما ابعدها عوامل التغيير وجهد ما تتصورون من البعد . (وكونوا حجارة) من اي انواع الحجارة (او حديداً او خلقاً مما يكبر في صدوركم) في مقام الترتي في ضرب المثل وبعده عن صورة اجزاء الانسان . فانكم تبعثون بحسب الصورة خلقاً جديداً ترد به اجزاؤكم الى صورتها الانسانية وتعلق ارواحكم بها (فسيقولون من يعيدنا قل) يعيدكم القادر على ذلك مهما تغافلت في مقام الجمود لا ابعد لكم

يكفي ما في تلك التراكيب الظاهرة لكل احد وغاياتها الكبيرة المعلومة من العجائب التي تبهر العقول في بدايع القدرة وبواهر الحكم والغايات كيف لا تكفي الانسان رؤيته لذلك في اذعانه بان الذي بلغ به في التصوير والخلق من النطفة الى حال شعوره ورشده هو خالق قادر حكيم عالم بالغايات ترى الانسان بعد ذلك تضطره الفطرة في امر طفيف بالنسبة الى ما ذكرناه وهو صنع الآلات الصوانية فيذعن بلا شك عند رؤيتها بانها صنعت بصنع قادر عالم بغاياتها صنعها لاجل غاياتها فكيف يعرقل شعوره ويكابر وجدانه فيتجاهل ويحدد قدرة خالقه وعلمه وحكمته ويكون بعد ذلك خصيما يبين خصومته في امر المعاد ويتمثل بالعظام التي تبلى وتصير رميا فيضرب بجهالته هذا المثل السخيف لوجود المعاد ويقول ان العظام التي صارت رميا كيف تحيا ومن هو الذي يقدر على جمع اجزائها التي تشتتت وعلى احيائها ومن هو الذي يحييها ، قل يحياها وينشئها على صورتها الاولى ويحبوها بالحياة ذلك الخالق القادر العليم الذي انشأها اول مرة وقدر اوضاعها واشكالها ومقاديرها وصلابتها ولينها ومفاصلها على مقتضى الحكمة وحاجة الغاية ووصلها بالاربطة واكمل نظامها بالآلات البدن العجيبة فاجرى فيها اعمال الحياة وحفظ الكيان

ايها الجاحد للمعاد هذا الخالق العليم الذي ينشئ العظام في الادوار المتعددة والمواليد المتعاقبة بكثرة لا تقدر ان تحصيها وقدر نشؤ تماثلاتها على ناموس واحد وتماثل باهر ليست هي وحدها بل جميع مواليد العالم في ادوارها . هذا الخالق الذي تعرفك انواع مخلوقاته التي لا تحصى وتشهد اطوارها وادوارها انه لا يعييه خلق ولا يغيب عن علمه خلق وانه بكل خلق عليم

اثبات خلود النفس

بالبراهين الطبيعية

حكمة بالغة ، نظام سائد ، رقي دائم ، سنن ثابتة ، وناموس عام كل هذه مظاهر حياة سرمدية منبثقة من القدرة العالية ، مندفة بفطرتها الى التكامل اللانهائي .

لمعة تشع في كل كائن ، حياة تظهر في كل موجود ، وتسير في تطور وارتقاء مستمرين ، لتبلغ الغرض الاسمي الذي هو الحيازة على العقل الراقى ، والذاتية التي انطوى فيها العالم الاكبر لتنسجم مع نعمة الوجود الكلي ، وترقى الى الكمال الاعلى ، وتفوز بالحياة الخالدة ، والسعادة التي لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

قدرة عالية تفيض على ذرات السديم عناصر الحياة ، وتمدها بما يستلزم نشوؤها وارتقاءها ، الى ان تصير شمساً نيرة في الفضاء اللانهائي ، في غضون الملايين من الاعوام ...

فلا تزال تجري لمستقر لها الى ان تقذف من بركانها حمماً تدور حولها ولا يمضى عليها حين من الدهر ، الا وترى هذه الشمس قد اصبحت مركزاً لسيارات تسبح في افلاكها ، فتشكل منظومة شمسية لها نظام خاص فتخضع هذه السيارات للناموس الارتقائي (١) وتخفي جمراتها في صميمها تحت طيات هذه الطبقات التي يردت وتجمدت ، فتتهز الكهارب هذه الفرصة لتنشئ من تموجات الاثير اصول العناصر المختلفة تبرز الى الوجود حياة

(١) انما اثبت الكاتب مدعاه عن طريق نظرية التكامل لانه اراد ان يبرهن على

خلود النفس بالبراهين المسلمة لدى منكرى خلودها ؛ والغاية تبرر الوساطة .

الإشارة إليه هو ذاك (الذي فطركم أول مرة) وبلغ بخلقكم لكم إلى ما ترونه من أحوال نوعيتكم وخصائص شخصياتكم فانظروا أولا إلى فطرتكم الانسانية من بعد ما كنتم نقطة وإلى وجودكم الانساني بعد ان لم تكونوا كذلك وان خادعتكم اوهام الاهواء ونظرتكم إلى ما قبل ذلك فهما تجاهلتم وافترضت اوهامكم القدم لاولكم في المادة فانكم لا بد لكم من ان تدعوا بان مادتكم التي تقلبت بها تغيرات الصور وتصرف بتغييرها عامل التكوين لا بد من ان تكون محدثة مفطورة

هذه المادة الخاضعة للتغيرات بالصور وعوامل التصرف والمقتربة بفقر الامكان لا تكون واجبة الوجود. اذا فانظروا إلى ما يصل اليه ادراككم من اول فطرتكم وانظروا إلى تصرف القدرة بابداعه واعمالها الباهرة في تصويراته فهذا القادر الذي فطركم أول مرة واراكم من اعمال قدرته في نشوئكم ونشأتكم ما ترونه من العجائب. هذا هو الذي يعيدكم

في شفقة الوالدين ومنزلة البنين عندهم

ضرب رجل وطولب بمال فلم يسمح به. فأخذ ابنه فجزع. فقيل له في ذلك فقال ضرب جلدي فصبرت وضرب كبدي فلم اصبر وقال المعل الطائي :

وانما اولادنا بنينا اكبانا تمشي على الارض

قل لبعضهم اي ولد احب اليك فقال : صغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرأ وغائبهم حتى يحضر

بان الانسان معرض للتلاشي بعد ان ارتقى هذا الارتقاء البطيء المستمر
فان ماهياتنا وذاتياتنا ليست اجسامنا وادمغتنا . وما اجسامنا وادمغتنا
سوى آلات لها ، وما الجسم الا هيكل او قالب يقام لانشاء بناء مطلوب ومتى
تم العمل ازيل الهيكل وبقي البناء

هذا وان كانت حقيقة الروح او النفس سرأ غامضا لا يصل الى ادراك
كنها العقل الانساني ، ولكن مظاهرها وآثارها تبدو جليا في القوى التي
تسير جسمنا وتدير شؤون حياتنا الانسانية من التفكير والارادة والوجدان
فاذا قلت مثلا « اني ذاهب الى الدار » فالذهاب في الحقيقة هو نفسك
وذاتيتك لا جسمك وبدنك . والنفس هي التي تحمل البدن وتسوقه الى
ذلك المكان لا عكسه

فعلم من هذا ان البدن ككساء للنفس تابع وخاضع لامرها . كما ان
الثوب كساء للبدن تابع ومتحرك به ، فاذا كانت آثار مظاهر الشعور محسوسة
وظاهرة في حياتنا ، تلك المظاهر التي لولاها لما تكون الجسم وحيي الهيكل
الانساني ، فلا بد لهذه المظاهر من شيء تصدر عنه ، لان الجسم لا يمكن ان
يولد تلك القوى لكونه تابع لها ووجوده متوقف عليها ، كما ان الاسلاك
الكهربائية لا تولد الكهرباء بل تحملها وتبرزها عندما يوصل السلك
بالجريان الكهربائي .

فعلمنا علم النفس الحديث يسمون ذلك المصدر بالنفس (او العقل
او الروح) (١) مع اعترافهم بعدم الوصول الى ادراك حقيقتها وليس بيدع

(١) ان علماءنا المعاصرين الذين الفوا في علم النفس الحديث لم يجعلوا بين
النفس والروح والعقل فقا ، ولكن الغزالي فرق بين كل منها في كتابه « الاحياء »

العالم المادي باشكالها البديعة ؛ وقد اخذت هذه العناصر بالسير الى الكمال فولدت نواة الحياة العضوية الاولى (بروتوبلازم *Protoplasma*) فابتدأت الحياة العضوية سيرها فتدرجت من البسيط الى المركب وترقت من الادنى الى الاعلى الى ان انشأت (يد القدرة الالهية) الموجود الاسمى فى احسن تقويم وجهازه بالعقل والارادة والشعور

وجعلته اهلا لحمل الامانة التي عرضت على السموات والارض والجبال فايين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان .

ولم تهمل هذه القدرة شأن الانسان بعد تحميله الامانة بل تعهدته بالسير نحو الكمال ، فدرجته من السذاجة الوحشية الى الاجتماع والتدين ومن الجهل الى العلم والمعرفة فجعلته بذلك ارقى ما فى العالم المنظور من المخلوقات

فهل يعقل بعد هذا الرقي والتكامل الذي اقتضت الحكمة الالهية العالية ان تتعاقب عليه ملايين السنين والاحتماب فى تكون حقيقة الانسان وعقله الذي هو الغرض الاسمى من رقي المخلوقات ان تجعله هباءً منثوراً تنزوه الرياح ، كان خالقه يلهم به ويعبث ومتى وصل الى اعظم غاية يمكن الوصول اليها فى هذه الدنيا يطرحه من يده كأنه من سقط المتاع !!

كلا... ثم كلا لا يقبل ذلك من له أدنى ادراك صحيح لاننا اذا اقررنا بوجود النظام فى الكائنات الذي سلم به العلم الطبيعي يلزمنا ان نقر بوجود المنظم الحكيم واذا سلمنا بوجوده استحال علينا ان نتصور ان هذا المنظم يبيد اسمى مخلوقاته عندما يصل الى الدرجة العليا من الكمال

اذ فالعقل السليم لا يقبل فناً حقيقة الانسان وذاتيته

فكر العالم الطبيعي (داروين) فى ذلك وقال « اي عاقل يستطيع ان يسلم

الخلايا الهندسية البديعة بلا معونة احد ولا واسطة ما
لا تظنوا ان العقاقير هي التي تشفي الامراض وتأسو الكلام بل جل ما
تفعله هو تسهيل وظيفة الناموس الحيوي بحفظ الجسم من الجرائم الضارة
التي ربما تعوق عمله

تأملوا في هذا النظام البديع كيف يحول القوى الحيوية التي يأخذها
من الاغذية والهواء الى الدم واللحم والعظم والعروق والاعصاب والقلالي
الدماغية، فكل ذلك حاصل من اشراف النفس عليه وامدادها اياه
فكل حركة عقلية او عضلية توجه لعمل شيء ما تصرف من اكمية من
القوة والمادة باستعمالها لذلك الغرض، وكل قوة او مادة مستعملة لا تصلح
لاصدار عمل آخر، بل يلزمنا لاصداره عنصر جديد

فاجسامنا ومراكز قوانا بمقتضى الناموس الحيوي في تحلل وتركب
مستمر وتجدد دائماً، وليست قوة الناموس الحيوي وفاعليته مستمدة من
نفسه او من نظام البدن، بل ان الناموس الحيوي يستمد قوته من النفس
لان النظام لا يكون بدون منظم والحركة لا تحصل بلا محرك. وقد نرى
الشيء يتحرك بنفسه كما في الساعة، ولكن بادنى تأمل يتبين لنا ان الحركة
ليست من نفسها بل هي نتيجة اختراع المخترع وتنظيمه

فاذا قبلنا ان الارض انفصلت عن الشمس من نتيجة طبيعية هي سرعة
الحركة، كما اننا اذا وضعنا نقطة كبيرة من الزيت في الماء ثم حركنا تلك النقطة
بسرعة نجد ان نقطاً اخرى صغيرة انفصلت عنها واصبحت تدور حولها.
فقد ذهلبنا عن ان ذلك لا يحصل من نفسه بل حصوله متوقف على محرك
ان هذا النظام البديع يحدد البدن في مدة شهر واحد على رأي الفسيولوجي

اذا جهلنا حقيقة هذه القوى . فعلماء الكهرباء لا يزالون يجهلون حقيقة القوة الكهربائية مع تضلعهم في معرفة اسرارها وآثارها واستعمالهم لها في معظم مرافق الحياة من التثوير والتحريك والتسخين .

ان العلم الطبيعي مع ما بلغ من الرقي وتوفيق لا عظم المكتشفات العلمية في عصرنا الحاضر لم يصل بعد الى معرفة حقيقة الجوهر الفرد المحتوي على الكهارب التي تتشكل منها العناصر المختلفة بل كلما ترقى العلماء واكتشفوا ازدادوا حيرة ودهشة مما يمكنه الكون من الغرائب

هذا والنفس هي الحقيقة الذاتية المفيضة على الجسم الانساني ودماعه واعصابه وحواسه قوى الحياة من النشوء والنمو ، والتطور والقائمة بتدبير نظام البدن بالتركيب والتحليل .

فالنفس هي التي تبني وتنظم وتسير وتنسج هيكل الجسم لانها مصدر الناموس الحيوي في الانسان .

انظروا الى جروحكم فانها تلتئم بفاعلية هذا الناموس الذي ينسج تلك

وكذلك علماء النفس الغريون فانهم لا يفرقون بين النفس والروح ايضاً ، حتى ان الاستاذ (بوارك) قال في كتابه مبادئ الفلسفة ان الناس قد اعتادوا ان يفهموا من الروح او النفس معنى غامضاً لاهوتياً واما نحن فنفهم منها مجموع قوى الارادة والفكر والوجدان . وقد خالفه روجيو الغرب وجعلوا بين الروح والنفس فرقاً جلياً فالروح عندهم هي المفيضة على النفس سر الحياة والنفس هي المدبرة لامر البدن ، وما البدن الا آلة للحقيقة الانسانية تستعمله لترقية هويتها الذاتية ابان ظهورها في العالم العنصري واليه يشير المعري في شعره :

قلت ظفري تارات وما جسدي الا كذاك متى ما فارق الروحا
يانفس يا طائرآ في سجن مالكة لتصبحن بحمد الله مسروحا

الامة وعلماءها

انتنا هذه المقالة من صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى المحمودي
مفتي اللاذقية الانخم

حضرة الفاضل الجليل الناهج منهج آباءه الطاهرين السيد الشريف
عبد الله آل علوي الحسيني

قرأت افتتاحية الجزء الثاني من مجلتكم الغراء تحت عنوان « العلم والعلماء »
فسررت بما اوردتوه من الاستدلالات المتينة والحجج الرصينة في فضل العلم
واهلكم ، شكر الله مسعاكم

وكثيراً ما كنت اود ان اطرق هذا الموضوع لو تهيأت لي اسبابه ولما
قرأت ما نفتش به يراعكم تحرك ما كمن عندي في هذا الشأن فتقدمت بما يأتي
أملأ نشره على صفحات مجلتكم ان رأيتم ذلك حسناً .

نحن معاشر الامة الاسلامية بين طريق هدى وضلال وكل فرد منا
لا شك يرغب ان يسير على طريق الهدى ولا يريد ان يسير على طريق
الضلال ان كان ذا عقل وبصيرة . فان من كان سائراً في ضلاله عالماً به يحتاج
الى مذكر يذكره لقوله تعالى (وذكرفان الذكرى تنفع المؤمنين) ومن كان
جاهلاً في سيره يحتاج الى معلم ناصح يرشده عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم
« الدين النصيحة » واقتداً بالرسول عليهم الصلاة والسلام لانهم بعثوا معلمين
وظيفتهم النصح والتعليم والارشاد وهداية الخلق

فالذكر في الاولى هو المعلم في الثانية ولا بد له من علم ليم له العمل
بالتذكير والتعليم . فالعلم النافع هو اس الاساس للسير على طريق الهدى

العقل الباطن لا يحفظ ما تعلمناه في حياتنا الحاضرة فقط بل يحفظ لنا
كثيراً من صور حياة اجدادنا الذين عاشوا قبل آلاف من السنين
فاكثر تلك الصور الغريبة والرموز الحلمية التي نراها في المنام ما هي الا
موروثات السلف المحفوظة في خزانة عقلنا الباطن

إذا فقد تقرر لدينا بواسطة العلم الطبيعي ان اجسامنا برمتها تتجدد حتى خلايا ادمغتنا فلو كان التفكير والتذكر من خصائص تركيب المادة وفعاليتها للزم ان لا يبقى اثر من معلوماتنا وذاكراتنا السابقة: فبقاء الذكريات يدل على ان فينا ذاتية ثابتة غير منظورة لا يعتمدها التبديل والتحويل ولا تمسها ايدي التركيب والتحليل

وهذه الذاتية هي حقيقة الانسان ونفسه الخالدة. والله در القائل:

كَمَلْ حَقِيقَتَكَ الَّتِي لَمْ تَكْمَلْ والجِسمَ ضَعُهُ فِي الحِضْيَضِ الِاسْفَلِ
اِتَكْمَلْ الْفَانِي وَتَتْرَكَ بَاقِيَا هَمَلَا وَانْتَ بِأَمْرِهِ لَمْ تَكْفَلْ
الجِسمَ لِلنَّفْسِ النَفِيسَةِ آلَةً مَا لَمْ تَكْمَلْهَا بِهِ لَمْ تَكْمَلْ
لِلْبَحْثِ صَلَاةُ مُحَمَّدُ الْمَأْمُونُ الْإِرْزَنْجَانِي

في حديث (اكرموا العلماء فانهم ورثة الانبياء) ومعناه معاملتهم بالاجلال والتعظيم والتوقير والاحترام والاحسان اليهم بالقول والعمل . قال (ص) (كن عالماً او متعلماً او مستمعاً او محباً ولا تكن الخامسة قهلك) اي جاهلاً مبغضاً للعلم وذويه

نعم ، لا ننكر ان قسماً غير قليل من العامة لا زال يعظم بعض العلماء لكن لا عبرة بتعظيم الفرد للفرد ولا بتعظيم المجموع لفرد خطاشوطاً واسعاً في العلم دون غيره انما العبرة باعطاء كل فرد منزلته كما روى ابو داود رحمه الله عن عائشة رضى الله عنها قالت امرنا رسول الله (ص) ان ننزل الناس منازلهم

وانك لتجد نفراً من العامة يترقبون زلل العلماء ويتبعون عثراتهم حتى اذا ورد عليهم شئ من ذلك يعد منافياً في زعمهم تهافتوا عليه تهافت الذباب على الشراب واخذوا يرشقونهم بسهام الطعن واللوم

هذا ما منيت به العلماء اليوم . هذا حال الامة وعلمائها

يزعم البعض ان السبب في كساد العلم وضعف نفوذ كلية اهله امران ، احدهما ، ان بين العلوم الشرعية والعصرية تبايناً وتباعداً كلياً وهذا مردود بان الدين لم يمنع من تعلم كل علم نافع قديماً كان او حديثاً بل امر به اعظم امر واشده ، وان مما يعرف به فضل العالم واقتداره جمعه بين العلم الشرعي والعصري وتوفيقه بينهما من غير ما تطرف

الثاني ، ان صاحب العلم يلازمه الفقر فتراه كلا وعالة على غيره ، فهذا وان شوهده في البعض — اما لعدم بلوغه الدرجة المطلوبة في العلم او لجوده وقعوده عن الاخذ بالاسباب — فلا نسلم شموله الكل لاننا نجد كثيرين من اهل المرشد العربي (١٩)

وهو الكافل وحده لسعادة الحياتين الذي حث عليه رسول الله (ص) بقوله « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » اذ به يسلم الاعتقاد من الزيغ ويقوم المكلف باداء واجب العبادة وتحفظ حقوق العباد وينتظم سير الحياة فاذا كانت السعادة في جميع شؤون الحياة متوقفة على العلم والعلم متوقفاً على التعلم اتضح بلا ريب شدة احتياج الامة الى العلماء المصاحين الحقيقيين لانهم اطباء امراض النفوس والادلاء الى طريق الخير والصواب

قال مدينة العلم ومصدر الحكمة رسول الله (ص) « ان مثل العلماء في الارض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فاذا انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداة »

وما لا يختلف فيه اثنان انه اذا كثرت علماء الامة المرشدون عمت الهداية واستقام حال الامة والعكس بالعكس

ولكن يالأسف ان علماء الامة المرشدين الناصحين قد قل عددهم اليوم كما قل الاقبال على طلب العلم الديني فصارت بضاعته كاسدة وذلك لان اكثر الناس قد انهمك في السعي وراء الماديات الصرفة ونبد الفضيلة واعطى نفسه سراحها في شهواتها فاصبح بينه وبين العلماء الناصحين بون بعيد وقد ادت به الحال الى الرغبة عن العلم وذويه وازداد التنافر بين الطرفين واشتد التباعد بين الجانبين اذ لا يعرف الفضل الا ذووه

ومن هذا يعلم ان ما يقع من بعض الجهلاء اليوم من عدم احترامهم العلماء ومن الطعن فيهم امر منشأه الجهل (والجاهلون لاهل العلم اعداء)

وما علم امثال هؤلاء ان احترام العلماء ومحبتهم واجب ديني لما جاء في

ويتعين على الخاصة والعامة بلا استثناء واجبات ايضاً هي خلاصة ماتقدم:

١ — اكرام اهل العلم المحافظين على شأنه وشرفه ومحبتهم وتعظيمهم وقبول نصائحهم وارشاداتهم فعلاً وتأيد كلمتهم لانهم امناء الشرع وهداة الامة

٢ — الامساك عن اذيتهم قولاً وفعلاً والذب والدفاع عنهم عند كل منتقص

وان لكل من هذه الموجبات المتقدمة دليلاً من السنة وثم واجبات تتعين على العلماء خاصة سنينها بعد ان شاء الله والله من وراء القصد

مفتي الازقية

مصطفى المحمودي

المرشد العربي

ان الاعتناء بشأن العلم الديني وعلماء الدين لمن اهم واجبات الامة ، لان الامة مهما تعالت في سلم الرقي البشري الاجتماعي والفني وحازت قصب السبق في مضمار الحضارة وتبسطت في العمران لا يمكنها يوماً او بعض يوم ان تستغني عن الدين لانه من اهم احتياجاتها الطبيعية .

وها نحن نرى شعوب اور وبا وامريكا مع ما وصلت اليه من الرقي الزاهر والمدنية العظيمة التي لا تنكر لا تزال تسعى لنشر الدين بشتى الوسائل وبذل لرؤساء الدين من رجالها ما يستحقونه من العناية والاحلال مع القيام التام بتثقيفهم ثقافة عصرية ومذهبية معا كما انها ايضاً تقوم بتأمين معاشهم وذلك بتأسيس المجمع الكبرى والمعاهد المتعددة الالهة بالعلوم والفنون . وعلماء الامة الاسلامية الاجلاء لا شك انهم جديرون بكل عناية واهل لان يؤازروهم ويعاضدون في سبيل الثقافة الاسلامية المتغذية بلبان العلوم النافعة التي لم تناف اصول المدنية البشرية في عصر من العصور ليستعدوا لارشاد الامة وهدايتها الى طريق السعادة والفلاح

العلم اولى ثروة وسعة وذوي املالك راصحاب مناصب
اجل ان السبب الاعظم في اعراض الناس عن العلم وزهدهم في العلم
هو ولوعهم الشديد بالمال والجاه فتراهم ينقادون لاغنيائهم وزعمائهم دون
علمائهم، ولو كانت الاغنياء والزعماء تعظم العلماء العاملين المحافظين على شأن
العلم وشرفه حق التعظيم وتقاد لهم لعظمتهم العامة وانقادت لهم
ومن ثم يتعين على الاغنياء والزعماء اولى الكلمة النافذة واجبات شتى :
منها — السعي لحسم المنازعات ، واصلاح ذات البين ، ونصرة الضعيف
واغاثة الملهوف ، والدفاع عن حقوق الادلين بقول كلمة الحق عند كل ذي سلطان
من غير محاباة لان كل ما يقع بين افراد الامة من الشقاق والتفرق والتباغض
والمعاصرة في المعاملة وما يلحق الامة من الحيف والهوان فتبعته عليهم اذ هم
مكلفون به مسئولون عنه امام الله

ومنها — وجوب معاضدتهم ومؤازرتهم لاهل العلم مادة ومعنى قياماً
بواجب العمل على احياء الدين وحفظه وتأيينه لان حفظه وبقائه انما يتم
باعلاء شأن العلم النافع ومعاضدة اهله وانما يموت العلم بموت اهله موتاً حقيقياً
او مغنواً

ومنها — ضرورة ارسالهم بعثات من طلبة العلم الى المعاهد العلمية
الكبرى لتلقي شتى العلوم المفيدة للبيئة الاجتماعية الاسلامية بصورة توافق
اصول الدين وتلائم روح العصر وان يقوموا بنفقتهم ليكونوا علماء ترجع اليهم
الامة في امر دينها ودنياها مستقبلاً وان يعلوا ابناءهم العلم النظري والعمل
اذ لو كانوا يعانون تعليمهم واخراجهم علماء مرشدين عاملين يهدون الناس
لساد العلم وارتفع قدر العلماء وكثر عددهم

عام ١٣٤٨ الهجري

بين عام يمضي وعام يأتي ينقضي الزمان وتنفى الاجيال

للكاتب الفاضل صاحب التوقيع

لقد دار الفلك دورته فتواتر شمس عام ١٣٤٧ في حجاب الافق فلاح هلال المحرم كالعرجون القديم يؤذن باقبال العام الجديد ، وادبر الليل فابتسم فجر النهار وطلعت غزالة يومه بانوارها المشرقة وجرت لمستقر لها وهي ترى اديم السماء بنظام بديع ، وهكذا ينقضي الزمان بين عام مضى وعام اتى وادبار ليل واقبال نهار ، ذلك تقدير العزيز الحكيم

وما الدهر الا اجيال واحقاب واعوام وشهور وايام وساعات مؤلفة من دقائق وثوان في كل لحظة منها امر من عند ربك لا مرد له وحكم مبرم (والله في خلقه شئون) في الحياة والمات والسعادة والشقاء (وكل ميسر لما خلق له) والعمر كله انفاس معدودة فالسعيد من يعمل لآخرته ودنياه والشقي من اتخذ الهه هواه وتمنى على الله الاماني . فاتقوا الله ايها المسؤولون عن هذه الامة الغافلة واحذروا ليلة صبيحتها يوم القيامة يوم تجزون بما كنتم تعملون (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره . وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) فأين العاملون والامر خطير لقوله عليه الصلاة والسلام « من اصبح وهو لا يهتم بامور المسلمين فليس منهم » فاین الاهتمام وقد ساد الفساد وفشى الاحقاد ، أفر بعد ايمان؟ وفسق بعد عفة؟ وتهتك بعد صيانة؟ فما بال عشاق المدينة المزيفة المموهة الظاهر المشوهة الباطن يستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير؟ أفى القلوب مرض؟

حاشا المسلم العامر قلبه بالايمان واليقين ان يستجيب لتلك الدعاية

ويقفوا على امراض النفوس فيعالجوها ، وعلى نواقص حياتنا الاجتماعية فيكملوها ، فتحيا الامة وقتئذ حياة طيبة زاهرة ، حياة فاضلة شريفة .

ولا يمكننا ان ننكر ان من جملة الاسباب التي اوجبت اعراض الامة عن علماء الدين هو فتح المجال للمتطفلين على موائد اهل المعرفة والمتزين بزي اهل العلم ، لينصبوا انفسهم في مقامات الوعظ والارشاد وينشروا الاراء السخيفة والزهات الباطلة تحت اسم العلم الديني لاغراضهم الشخصية فانهم بهذا العمل الممقوت قد يضررون بالدين وعلمائه والامة وحياتها ضرراً عظيماً فعلى كبار علماء الدين ان يصلحوا هذا الخلل الناشئ عن الجهل واسناد الامور الى غير اربابها حتى تنجو الامة من هاته المصائب ويحفظ شرف الدين وعلمائه الكرام

هذا ما نتوخاه ونرجوه من كل مصلح ورائدنا الاخلاص وحسن الظن والله الهادي الى سواء السبيل

(غرر الكلام)

قال ابن المعتز في الكبير : لما عرف اهل النقص حالهم عند ذوي الكمال استعانوا بالكبير

قال ابو مسلم الخراساني : ما تاه الا وضع ، ولا فاخر الا لثيم ، وكل من تواضع لله رفعه .

الكذاب والميت سواء

لان فضيلة الحي النطق فاذا لم يوثق بكلامه فقد بطلت حياته
 قيل لمعاوية من احب الناس اليك ؟ قال من كانت له عندي يد صالحة
 قالت اسماً بنت خارجة : ما احب ان ارد احداً في حاجة طلبها ، لانه لا
 يخلو ان يكون كريماً فاصون له عرضه . اولئها فاصون عرضي منه :

وحسبك ايها العام الراحل ما جنته ايامك السود على البشر فقد كان
شتائك في الشرق والغرب قارصاً وعلى المساكين شديداً، وشهورك تفاقم
فيها الغلاء والبلاء، فقل بها الكسب، وكثرت الضرائب بمختلف الاسماء،
واحملت الزراعة، وبارت التجارة، ونضبت موارد الرزق. فكثرت المهاجرة
وتفرقت ابنا البلاد تحت كل كوكب فقالت الايدي العاملة، وكثرت نوادي
الملاهي والميسر ومنيت بيروت بمراهنات سباق الخيل فكانت هذه المغامرة
في المقامرة ضربة مؤلمة على الافراد والعامل والتابع والصانع وعايهم فازدادوا
بهذه البدعة فقراً على فقر. فاهم اللهم قومنا الرشد واجعلهم ممن يستمعون
القول فيتبعون احسنه واغنهم بحلالك عن حرامك

ومرحباً بعام اتى نرجوان يغاث الناس فيه وتنشر بايامه المباركة راية
السلام يتفياً في ظلالها العالم الانساني في مشارق الارض ومغارها فيكون
عام خير واقبال ورخاء يرحم فيه الاقوياء الضعفاء ويواسي الاغنياء الفقراء
وما سعادة الحياة بمال ونشب ولا بجاه وادب بل بعلم نافع يستعان به وعمل
صالح عميم وعاطفة تشمل المخلوقات بالمراحم وتلامس القلوب بالحبة الصادقة
فتزول الموجددة وتمحى الضغائن ويتلاشى التعصب. فرحباً بهذا اليوم السعيد
الذي يحق فيه للانسان التغني بالمدينة الحقة اذا هو عمل بهذه القواعد وتنزه
عن هضم الحقوق وعن العدوان وانقاد الى الحق وابتعد عن الضلال وازدان
بمكارم الاخلاق ومماسن الشيم ولم ينفق بضاعته المزجة في سوق النفاق
تلك نفثة مصدور جاش بها الصدر وما كل ما يعلم يقال والله يقول الحق

بنو يهدي السيل

العاملة على هدم الاديان لاسيما الخروج على الفضائل الالامية التي اعلت
 شأن الانسانية بتعاليمها السامية وتقاليدها الفاضلة التي لا يضل من عمل بها
 ولا يشقى حتى اصبح بتركها العدل مغرمًا والظلم مغنا والمناصب تجارة ووسائل
 الكسب خسارة والعلم جهلا والامانة خيانة والفرد يستغل المنفعة الذاتية
 باسم المجموع الى غير ذلك من مترادفات الاقوال ، فالى اين المصير والدهر
 يتلو علينا آيات كلها عبر فهل من معتبر يهتم لاحوال ليس لها من دون الله
 كاشفة ؟ فاين المخلصون العاملون المتبحرون بخدمة الامة المخدوعة بمن
 يستثمروا منافعهم باسمها !!

فما اكثر الاقوال وما اقل الافعال . فليت القائلين من غير فعل فعلوا من
 غير مقال ولم يأخذهم حذر المترددين في طلب حق كاد يضيع بين ماضي الزمان
 اتكالا على آتية فيومهم ابداً مستهلك في غده والغد غيب لم يدرك ما خطه قلم
 القدر في متونه وحواشيه

فياعاماً مضى بمصائبه واهواله لقد عبس خلال شهورك وجه الطبيعة :
 فزلزلت ارض فارس وما يليها زلزالها فخربت العمران ، وقضت على الوف
 النفوس ، ونبتت امثالهم بالعباء فاصبحوا لا مأوى لهم حتى ان منهم من
 بفرش العباء ويلتحف السماء

وكان ثلاثة الاثافي فيضان نهر الفرات العذب في دير الزور من بلادالعرب
 وما يليها من بلاد الترك فاهلك الحرث والنسل واذاق الاحياء مر العذاب
 وكبدهم خسائر باهظة في الاموال والارواح فاصبح الكثير من الناس
 في حالة بؤس تفتت اكباد الانسانية فهل من مواس لاخواننا ؟ فارحموا من
 في الارض يرحمكم من في السماء

القصيدة العصاء

التي انشدها الشاعر المجيد الاستاذ الشيخ محمد عبد المطلب في حفلة
افتتاح نادي جمعية الهداية الاسلامية بمصر القاهرة

جـرى مع الشوق حتى عزه الـامد واستنجز الدمع لما شفه الكمد
ناضى البين فيه حكمه فهو ي تحت الصبابة لاركن ولا عمد
صاد على النيل لا يروي جوانحه اذا تروى به الصادون وابتردوا
يشوقه الغور ان هبت يمانية اوروح الركب حاد باللوى غرد
يا جيرة الغور ان شط المزار بنا وباعدت بيننا الاغوار والنجد
فلم نحل عن عهود بيننا سلفت ان حال قوم عن العهد الذي عهدوا
طالت نواكم فطال الشوق واعتسفت بنا الليالي فلا صبر ولا جلد
حالت بشاشات هذا العيش واتكت بنا المني وافض المنزل الرغد
انكرت قومي فلا قربى ولا رحم وانكروني فلا ام ولا ولد
يارحمنا لغريب بين شيعة بنا به العيش لما اوحش البلد
يذري الدموع اذا ما الركب ازعجهم داعي السرى فتادي البين وانجردوا
يا نازلي ذلك الوادي تموج بهم بطاح مكة والعلياء والسند
لو يبلغ الركب عن قلبي اذا نزلوا رحب الحمى لوعة الوجد الذي يجد
احبابنا ضاقت الدنيا بما رحبت والدهر في صرفه يغلو ويحتشد
اكل يوم لنا في الدين مرزئة تهتز من وقعها الدنيا وترتعد
في كل دار على الاسلام منتحب وكل واد به للدين مفتق
مستوحشاً في دياركم قضت حقبا في ظله سروات الامن تقته

تشابه ذا اليوم مع امسه

للشاعر المطبوع عبد الباقي العمري العراقي

غدت تحصد العمر في منجل	علينا اهلة هذى الشهور
بنات ليليه بالارجل	وداست ييادر ايامه
كنثر الحبوب من السنبل	وقد نثرته مذارى الخطوب
دقيقا فاحتاج للنخل	وقد طحنته رحي النائبات
اكف القطيعة في الموصل	وقد عجنته بماء الصدود
بمسجور تنورها المصطفى	وقد خبزته سليمي الهموم
فقلنا لأم النواهي كلي	وفد قورته رغيفا رغيغ
ومنه الشئائل كالشئال	ومر الصبا كنسيم الصبا
يرفرف في خافقي اجل	وطار الى ماورا الخافقين
ندور من الشيب في مشعل	وضاع الشباب فرحنا عليه
خضابا الى الحشر لم ينصل	وقد خضبته اكف الغموم
فصار البياض شبا المنصل	وكان السواد قرابا له
كما الطفال يبكي على المطفل	بكينا على زمن مدبر
سنبكي على الزمن المقبل	ولا بد من بعد هذا البكا
فقسنا الأخير على الاول	تشابه ذا اليوم مع امسه

دعا الى الله خير المرسلين به
كانوا حفاة عراة ليس يجمعهم
حتى اذا استفتحوا باب الحياة به
اذا هم سادة الدنيا وقادتها
بنوا غلن تهدم الاحداث ما رفعوا
وعلموا الناس اسباب الحياة واه
مجد به تشهد الدنيا وان عميت
تراث احمد بل معنى الرسالة لا
يا اكرم الناس عند الله منزلة
اليك يزجى قصيد الشوق حافلة
على سبيلك ساروا في دعايتهم
يا قومنا انما الدنيا الى اجل
من يعرف الله يعرفه الاله وما

قوما على امم الدنيا به مجدوا
شمل ولا يتقرى باسمهم بلد
وجاهدوا باسمه في الله واجتهدوا
تسمنوا غارب التاريخ واقتعدوا
ولا تعني يد الايام ما مهدوا
ررار الوجود فما جفوا ولا جمدوا
ابصار قوم فما راعوا ولا شهدوا
ما أتلد الناس من مال وما اعتقدوا
وخير من ولدت ام ومن تلد
قوم لنصرك في نشر الهدى قصدوا
الى «الهداية» ما قاموا وما قعدوا
وان تراخت بنا الايام والمدد
تقدموا عنده من صالح تجدوا

محمد عبد المطلب

المدرس بدار العلوم العليا

— — —

اصطناع المعروف

قال احد الفضلاء: اذا اصطنعت المعروف فاستره. واذا اصطنع اليك

فانشره

— — —

سعى الفساد اليه غير متدد لما رأى اهله في نصره اتادوا
 ا منزل الدين اهل الدين قد خرجوا بغيا عليه وعن مناجه حردوا
 غلوه جحداً لما اودعت من حكم فيه ولو انهم ذاقوه ما جحدوا
 ما الدين الانظام للحياة اذا سار الانام على منواله سعدوا
 لطف الخير وتديير القدير مضى فهو البصير بنا والسيد الصمد
 ورحمة البارئ الرحمن من بها على العبادين من زاغوا ومن عبدوا
 سبحانه لم يكل قوما لانفسهم حتى يحاروا فيستهويهم الفند
 فأنزل الدين للعرمان معدلة على قواعدها العمران يعتمد
 لا يرتجى الله من نفع اذا صلحوا به ولا يتقي ضرراً اذا فسدوا
 فما لقوم جفوه ضلة فعدموا خير الحياتين ما بروا ولا رشدوا
 لم يظلموا حين جاروا غير انفسهم ولا هوى غيرهم في النار اذ عندوا
 مدوا الى الرسل اسباب العداء وكم صغى الى العقل قوم فيهم فهدوا
 وما النديون الا معشر خلقوا للبر بالناس ما غلوا ولا حقدوا
 قد انكروا في صلاح الناس انفسهم واصغروا فيه ما لاقوا وما وجدوا
 في الله ما ذاقوا وما بذلوا لله في الله ما حلوا وما عقدوا
 ما زال في كل جيل منهم قمر يهدي الى الحق من لم يعده الرشد
 حتى اظل الورى نور الخيف بأحكام الهدى وظلام الشرك منعقد
 قوم على الجهل راحوا في الضلال واقوام على الاثم والعدوان قد مردوا
 دين هو الفطرة الاولى يمت بها الى السعادة قوم بالهدى سعدوا
 لا خير في هذه الدنيا اذا عريت منه ولو انصف العادون ما لحدوا
 ومن بغى الخير في الدنيا بلا كدر فالدين كالروح والدنيا له جسد

وعقولهم ، وان هذه العواطف وتلك الميول هي للبصيرة بمثابة النظارات للبصر يستحيل عليها ان ترى الاشياء الا من خلالها فهي تراها ملونة بلونها ومصطبغة بصبغتها ، وكما يستحيل على البصر ان يرى الاشياء من خلال النظارة الحمراء مثلاً بالوانها الحقيقية بعد ان اعارتها النظارة لونها الاحمر القاني . وكما يقتنع الناظر من خلال تلك النظارة الحمراء اقتناعاً لا مرية ولا سبيل الى الشك فيه بان الحمرة لا سواها هي اللون الحقيقي لما يراه ويجد كل ممرأة في ذلك مكابرة وتعتاً وهو صادق فيما يقوله بالنسبة الى ما رآه وله عذره . كذلك البصائر اذا استعرضت القضايا من خلال العواطف والميول استحال عليها ان تبين اشكالها والوانها الحقيقية وانقلبت تحت تأثير هذا الزجاج الملون الذي تترأى لها الامور من خلاله تصر على رأيها اصراراً لا تفيد ازاء الحجة البالغة ولا البرهان الناصع ولا المنطق بكل ما فيه من عناصر الادلة والاقتناع

ذلك هو مثل دعاة السفور الذين عملت في تكوين عقليتهم عوامل كثيرة اهمها الاختلاط بالاوربيين وغيرهم من شاع بينهم هذا الزي والاحتكاك بهم والتأثر بآرائهم شأن النفس الضعيفة تتأثر باتجاه النفوس القوية فتندفع معها طوعاً او كرهاً على سبيل التقديس والتشبه او على سبيل الخضوع والطاعة وتصبح تحت تأثيرها وسلطانها كالمنوم تحت سلطة المنوم وهل التنويم الا غلبة نفس قوية على نفس ضعيفة تستعبد لها وتتصرف بها كما تشاء القوة للقوي ويشاء الضعف للضعيف في كل ناحية من نواحي حياته

ولا نكران اليوم فان النفسية الشرقية او الاسلامية ضعيفة بالنسبة الى الاوربية فهي تتأثر بازائها وآرائها تأثراً لم تكتب السلامة منه الا لمن لم يقدر له الاحتكاك بها او لمن وهبه الله نفسية تضارعها في قوتها وترفع عن ان

السفور

أو

الكارثة الاجتماعية الكبرى

مصدر هذه الفكرة وعناصرها والعوامل التي غذتها —

هل هي خطوة الى الامام ام الى الوراء؟

للكاتب الاديب صاحب التوقيع

لا ادعي القدرة على ايقاف دورة الفلك ، ولا آمل اقناع المتهوسين دعاة السفور وانصارهم بفساد نظريتهم وسوء مغبتها على طهارة الانساب والاعراض ومستوى الاداب والاخلاق ، بل وعلى حياتنا الاجتماعية وراحتنا البيئية وروابطنا الزوجية وعلائقنا العائلية من الوجهة المادية ايضاً

ولا اعتقد ان في وسعي الحياولة دون وقوع هذه الكارثة الاجتماعية الكبرى التي نشهد اليوم بوادردا ، فقد استنحر الامر واستشرى الفساد واتسع الخرق على الراقع ، وستكون هذه الكارثة بعد حين امراً واقعاً رغم انف العفاف والاشراف ورغم انف العقل والمنطق والحقيقة والمصلحة ، لان الهدامين ماضون في عملهم تغذيتهم عناصر الترف والشهوة والفوضى الاخلاقية ويؤيدهم العلم الناقص وحب التقليد ويدفعهم طلب الشهرة فلا تصدقهم عن ما هم في سبيله حجة ولا يصرفهم برهان ولا يثنيهم منطق ولا يبان مهما كان ، لان المقالة انما تنجح في المرء اذا صادفت هموى في الفؤاد والا كان نصيبها ان تذهب كصرخة في واد او نفخة في رماد

وعندي ان البشر يعيشون بعواطفهم وميولهم اكثر مما يعيشون بمداركهم

لم يقيض الا للخواص اولي النضوج العلمي والعقلي والثقافة الصحيحة والخلق
المكين والفطرة السليمة ، وقليل ما هم ، اما الظواهر والقشور والتوافه
والسخافات فهي على العكس من ذلك بحيث انها ليست سهلة وميسورة
فقط بل هي مشتهة ولذيذة ايضاً

من ثم كانت الكتب العلمية والاجتماعية التي تفيد قرائتها يحول كسادها
دون اقدام القادرين على وضعها ، وان وضعت حال الكساد دون القدرة على
طبعها ، فان طبعت بقيت في زوايا المكاتب والخزائن لا يطلبها طالب ولا
يفرأها قارئ ، وانفردت بالرواج تلك الاقاصيص السخيفة عن المهمل
الميلاليين وفير وز شاه وعنترة والظاهر وحمزة البهلوان وما هو من السخافة
عبي هذا النحو والنمط ، وليس ذلك دأب العامة فقط بل هو شأن كثيرين
من يحشرون انفسهم ويحشرهم الناس في عداد الخاصة وبينهم من اكمل التعليم
الانثوي والتالي ومن هو في عداد طلابهما ومن قيل انهم تلقوا التعليم العالي
ايضاً فاننا نجدهم لا يقرأون غالباً من الكتب الاحداث العشق والجنائيات
والشرطة واللصوص مما يسمونه (روايات) وجله لا يعد خيراً من تلك
لاقاصيص التي سبقت لنا الاشارة اليها فهمما من حيث الاغراق في السخافة
والتيخريف سواسية وقد تكون الروايات ادنى الى افساد العقول والاخلاق وهي
مع ذلك تنفرد بالرواج لان قرائتها لا تحتاج الى عناء في تفهم مغازيها وتبين
سواميها وهي مع ذلك تقص احاديث الشر والشر تستلذ اكثر النفوس حديثه
والحديث عنه ويألف خمولها وخمود العزيمة والنشاط فيها السلوبه السهل المبذل
الذي يفهمه القارئ بعينه والسامع بأذنه فلا حاجة فيه الى ازعاج العقل
وقد قلنا ان النفسية الشرقية ضعيفة بالنسبة الى النفسية الاوربية تتأثر

تكون منها بمثابة المقلد المستلم لا يناقش ما يلقي عليه ولا يقلب وجوه الرأي فيه بل يأخذه على علاقته . وحسبه انه صفة لذلك العظيم المرتفع في نظره عن مستواه

من هذه الناحية تسربت الى الشرقيين والمسلمين منهم آراء وتقاليد اوربية كثيرة ليست كلها مفيدة ولا هي من وحي السماء الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . بل لها رذائلها وفضائلها . ويؤمني اننا لم نتناول منها في غالب الاحايين الا الرذائل وذلك لسهولة الاخذ بها والتقليد فيها ولميل النفوس سيما المنحطة منها الى الملذات والشهوات والانغماس في الزهو واللهو والترف مما لا يكلفها كد الذهن ولا عناء التفكير ولا مشقة الدأب والعمل

ومن طبيعة هذا الكون والحياة ان التهديم والتخريب هما الناحية الهينة منهما ، فالبنا الذي يبنيه الفاعمل بعمل متواصل في سنة يمكن لبضع عمال ان يهدموه في اسبوع او في شهر على الاكثر . ويمكنك ان تغوي العشرات والمئات وتغريهم بالمعاقرة او المقامرة او آفة اخرى من تلك الافات الاخلاقية التي تنزع اليها طبيعة اللذة او الشهوة او الطمع في الغريزة الحيوانية بسهولة تامة لا تكلفك الا براعة بسيطة في اساليب الاستهواء والاستغواء ولكنك لا تستطيع حمل مدمن واحد على الاقلاع عن تلك العادة السيئة واللذة القاتلة الا بشق النفس واستنفاد الجهد والحيلة . وقد لا تستطيع ذلك ابداً ، وتلك بديهية متفق عليها واليها يرجع السبب في انتشار الرذائل وقبول الناس لها واقبالهم عليها بتلك السرعة والسهولة . اصف الى ذلك ما يتطلبه النهوض بعبء الاصلاح الحقيقي والاعمال النافعة من مضاء في القلب وعزيمة في النفس وسداد في الرأي ونشاط في العمل وصبر على العناء وثبات للعقبات مما

الاسلامية التي امتدت اليها الاصابع الاجنبية (الحجاب) فشجعت اعداءه على النيل منه بمختلف الاسباب والوسائل حتى اصبح اكثر من يكتبون عنه ممن لا شأن لهم فيه ولا يسري بطبيعته عليهم ولقد كانت اللياقة وحسن الادب يقضيان عليهم بعدم التعرض الى ما لا يعينهم وداهو شأن من شؤون فريق سواهم لم يسبق له ان تعرض الى شأن من شؤونهم رغم ما فيها من مستهجات لو شاء الكتاب ان يفوها حقها من النقد لاستغرق ذلك وقتهم ومقدرتهم وخففهم جميعاً

اجل لا ادري اي شأن لغير المسلمين في الحجاب حتى اصبحت لا اتصفح لهم مجلة ولا جريدة، الا واجد فيها كلاماً عنه، وحتى بلغ اهتمامهم به اضعاف اهتمام المسلمين ذوي الشأن الاول فيه، وحتى كآتهم لا يقر لهم قرار قبل ان يمزقوه ويلقوا به في النار. وحتى لم يتركوا ناحية من نواحي الحياة الا حشروه فيها وجعلوه جزءاً منها فزعموا انه عنوان تفريق بين ابناء الوطن الواحد ووصمة تأخر لا تليق بجبين القرن العشرين وحائل يحول دون استقلال البلاد ورقيا العلمي وتنظيم الحياة الاجتماعية فيها، الى غير ذلك مما شئت لهم الاغراض ان يروا في هذا الحجاب الطاهر البريء، فان المبشرين الذين عجزوا عن تنصير المسلمين قد جعلوا هدفهم اخيراً افساد الاسلام وتقاليده على الاقل، واذا لم يستطيعوا احراز اهله فلا بأس في حملهم على الخروج عليه واخراجهم منه

ذلك هو العامل الاكبر الذي انضم الى العوامل التي سبق لنا بيانها في نشر فكرة السفور وتشجيعها، ومن واجبنا نحو الحقيقة ان نعترف بان هذه الفكرة ليست من بنات اليوم فقد ظهرت منذ ثلثي قرن ونمت دائرتها وتوسعت المرشد العربي (٢١)

بازيائها وآرائها وتحاول التشبه بها واحتذاء مثالها والنسج على منوالها لتبلغ مستواها، ولما كان احتذاء هذا المثال والنسج على ذلك المنوال فيما هو من مزايا الاوربيين وفضائلهم كانهوض بالمشاريع العلية والخيرية والاقتصادية والانسانية وايتار المصلحة العامة والصدق في القول والنشاط والثبات في العمل وابرار الاكتشافات والاختراعات مما يعز تناوله على المتناول ويكد يد الفارع المتناول وتقرر عنه اكثر النفوس الشرقية الوانية المحرومة من وسائل النجاح والفوز في مضمار تنازع البقاء المصابة في عزائمها بالخمود والهمود وفي جامعتها بالتقاطع والتدابر وفي ثروتها بالفقر والفاقة، وكان لا بد لاولئك الشرقيين من علالة يموهون بها على انفسهم لايهامها انهم ماضون في اثر الغرب والتشبه به ولا يلبثون ان يتصاخوا وياه في مستوى واحد، عبدوا الى تلك الظواهر والقشور بل الافات والشرور كالسفور والقبة والرقص والكحول والمخدرات والمكيفات وبعض المظاهر والازياء الاخرى فاحذوها عنه وسموها (تجدداً) والداعين اليها (مجددين) ومناهضها (جامدين ورجعيين) واني لاحمد الله على رجعتي وجمودي وادع لهم عن طيبة خاطر ذلك التجديد والتجديف على الفضيلة من غير ان اغبطهم عليه وان كنت اعتقد كما سبق لي بيانه انهم فائزون واني خاسر في آخر الامر

بقي ان اقول ان الاصابع الاجنبية امتدت اخيراً الى اخلاق المسلمين وتقاليدهم محاولة افسادها عليهم واشترك المبشرون في نشر وتذسيط الدعاية الى كل م كان من هذا القبيل باقلامهم وابوالهم ووسائلهم الكثيرة وانصارهم العديدين فكانوا عاملاً مهماً في التعجيل بوقوع كوارث كثيرة لولاهم لما قطعت الرمز وتمكنت من النفوس بكل هذه السرعة واخص هذه التقاليد الشرقية

تطور حياة المرأة

قص الشعر

غلو المرأة في ازيائها يضع جمالها الطبيعي

ان من عجائب الطبع البشري انه لا يثبت على شيء واحد ولو كان حسناً ومفيداً ، فكأن الثبات على شيء واحد يورثه مللاً وسامة . فلذلك يتهافت الانسان على الجديد ولو كان ضاراً ومستهجناً ، فهذا يؤيد ما يقال في علم النفس من ان عواطف الانسان تابعة لتفكيره ، فان هو غير طرز تفكيره تغيرت عواطفه وميوله ورغباته . وبهذا التغير تتبدل شخصيته وحياته بل وشكل جسمه ايضاً

واذا لم يمكن سير الانسان في الحياة على بصيرة وحكمة تغره المظاهر والصور ، فلا يفهم من معنى الجمال والروعة والحسن الا ما تمل عليه شهواته ، ولو كان ذلك سمجاً وقيحاً في ذاته ، فتتبدل وقتئذ لديه قيم الاشياء حسب تبدل شعوره ، وذلك اما بتطور عقليته وتفكيره ، او بتأثره من احوال البيئة وتطورات المجتمع . واذا طاولت افراد الامة شهوات نفوسها ، وسلست قيادها لاهوائها وانهمكت في التمتع والملذات واطمأنت اليها اضاعت رشدها : فلا يمر عليها حين من الدهر الا وتبدو عليها آثار الانحطاط والضعف والخنول

لان الفطرة لم توجد اللذائذ الجسمية لغاية اللذة بل اوجدتها للوصول بها الى تقويم الحياة وتنظيم سيرها ، وانما جعلت الرجل قواماً على المرأة لانه قوي شديد . فهو بقوته يساعد المرأة على الحياة ويستعين بها على تأسيس دعائم الاسرة وتنظيم شؤون الاجتماع . والمرأة اذا نظرنا اليها من حيث انها (ام)

شيئاً فشيئاً وتطورت تطوراً يجعلنا نعتقد انها اكتسبت مميزات الخلق الذي يتخلق به الشعب مستبدلاً به خلقاً آخر من اخلاقه القديمة الموروثة تدريجاً مما يحملنا ان نعتقد ان فكرة السفور سارت سيراً طبيعياً بالنسبة الى ما يقتضيه استبدال الشعوب لخلق قديم بخلق جديد فاصبحت بعد هذا كله ليست امراً لا بد من وقوعه ويوشك ان يقع بل امراً مضعوناً له الدوام والثبوت ايضاً، ولكن كل ذلك لا يجعله نافعاً، فليس وقوع الشيء دليلاً على فائدته ونفعه، وليس الواقع هو الصواب الاولي بالوقوع الجدير بالاتباع دائماً، بل كثيراً ما يكون الواقع هو شر الممكنات وابعدها عن المنطق والصواب، وهذا الذي ساءلج اثباته في مقالاتي الالية مخالفاً من سبقوني الى الكتابة في هذا الموضوع لان جلهم — ان لم اقل كلهم — تناولوه من ناحيته الدينية وظلوا بين تحليله وتحريمه في اخذ ورد، اما انا فساأتناوله من ناحيته الاجتماعية واجتزى في الحجة والاستدلال على العلم والعقل والمنطق فلا اتعرض الى الناحية الدينية الا عرضاً واستطراداً لاضع في ايدي من تجد الحقيقة بينهم مكاناً برهاناً على ان الخطوة السفورية هي الى الورا لا الى الامام، وتطور العقلية الشرقية على هذه الصورة في التجديد المزيف لا يعد نسخاً بل مسخاً، وموعداً في ذلك اجزاء (المرشد) الالية، وكل آت قريب

اللاذقية

محمد رشاد ويحه

الدنيا دول

يحيى بن خالد البرمكي قال لما نكبت: الدنيا دول، والمال عارية، ولنا بمن

قبلنا اسوة، وفينا لمن بعدنا عبرة

وان الرجل راح بنفسه يخرج عن دائرة الاعتدال في سيرته واذواقه ، حتى
 ن بعض السيدات يقلن . ان الرجل هو الذي يطلب من المرأة ذلك ويرغبها
 في اتخاذ الهيئات المهيجة والازياء الخلاعية ليطمئن بها شهواته
 « اذا كان رب البيت بالدفع مولعاً في فשיمة اهل الدار كلهم الرقص »

ومن اشبع الامور عادة قص الشعر التي شاعت حتى بين المسلمات
 ان هذه العادة مستهجنة جداً حتى لدى الكثيرين في اوربا واميركا
 ولو نظرنا الى منشأ هذه (المودة) نجدها تجارية محضة كما هو منشأ
 غالب (المودات) وذلك لما عمت موسى الخلاقة (المشطية) واستطاع كل رجل
 ان يخلق لنفسه بنفسه ، كسدت اعمال الخلاقين ، فلما رأوا ذلك جنحوا الى ايجاد
 مورد لمعيشتهم ، فلم يجدوا لهم مورداً احسن من النساء ، لسخائهن واسرافهن
 خصوصاً فيما يتعلق بزيتهن وطرأوتهن ، فلوحو الى شياطينهم ان يقوموا
 باستهواء الغنيات الجميلات والممثلات الخليلات واستغوائهن لاتباع هذه
 المودة الجديدة . والناس على دين ملوكهم سواء في المال او الجمال او الاثرة ،
 وما حياتنا الا مجموع تلقينات تلقاها ممن نخضع لنفوذهم وسلطتهم ، فذهبوا
 يحذون قص الشعر قائلين لمن ان ذلك مفيد جداً من الوجهة الصحية ،
 لانها تكشف بشرة الرأس وتسهل دخول الهواء اليها وتسهل ايضا عملية تدليك
 جلد الرأس واستعمال المطريات والمرام وما اليها من العلاجات اللازمة في
 صيانة علل بشرة الرأس . ولا تحتاج السيدة في تزينها (وتواليها) الى وقت
 عمل كثير وذلك مما يفسح لوقتها ان يستوعب اعمال بيتها وسائر واجباتها
 الضرورية . الى غير ذلك من الاسباب الواهية التي ينتحلونها لترويج دعايتهم
 ثم يسكتون عن ذكر مساوئ تقصير الشعر وقصه ليزدادوا تمويهاً

للأمة فلها الفضل الذي لا ينكر لانها علما لوجود الانسان ومربيته الاولى، وكفى بهذه الكلمة تعبيراً لما تحويه من المعاني السامية، ولأجل ذلك يجب على كل انسان ان يحلمها ويحترمها

واذا نظرنا اليها من حيث انها شريكة الحياة ومعينة الرجل على تنظيم امور العائلة والاجتماع، فلا ريب ان لها المقام الاسمى في تكوين التوازن الحيوي والاجتماعي واليد الطولى في مساعدة الرجل ومؤازرته في معترك الحياة، فلولاهما رأينا للحياة مظهراً سنياً وجمالاً جذاباً. اذاً فمن الواجب علينا ان نبذل كل الجهد في ترقية المرأة وتهذيبها واسعادها مع المحافظة على هذا التوازن والتضامن بين الجنسين. واما اذا اضعنا ذلك وأذنا للبرأة ان تتحكم في نفوسنا واراداتنا وتلعب بعقولنا وتكون هي السيدة وصاحبة الامر والنهي المطلق في العائلة وفي مجتمعنا العمراني، فلنتيقن بان الانحطاط والاضمحلال ينتظراننا على الباب

فلو تصفحنا التاريخ نجد ان ادوار سلطة المرأة على الرجل هي التي زعزعت اركان الحكومات القوية وهدمت كيان الامم العظيمة في سالف الازمان، تلك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلاً

فمن الواجب علينا ان لا نعطي المرأة حرية تخل بتوازننا الاجتماعي ونظامنا العائلي، بل علينا ان نراقب اعمالها عن كثب وننظم خطة سيرها، كيلا تخرج عن دائرة الاعتدال في ازيائها واذواق حياتها. ومن الضروري ان نقوم بايفاء كل واجباتنا نحوهن لانهن شقيقاتنا وشريكاتنا في معترك الحياة

ولو امعنا النظر في احوال المرأة اليوم، نجد انها قد تطرفت جداً في ازيائها وهيئاتها وسائر عاداتها، وتبرجت تبرج الجاهلية الاولى

من الحيوانية. بل الحيوان لا يطمئن الا اذا استعمل ما تقتضيه غريزته بإرادته المحدودة

والسبب الوحيد في رغبة المرأة قص شعرها هو تفنها في اللهو والخلاعة ، وخضوعها لناموس الزي الحديث وزخرف التجدد السخيف لتطمئن بها رغبات نفسها الامارة بالسوء

ولقد كانت تعد طول الشعر من ابهى مظاهر جمالها الطبيعي ، وكانت تفتخر به على اقرانها . واذا وجدته قصيراً كانت تصله بشعر آخر لتزداد حسناً وبهجة ان قص الشعر جناية من المرأة على جمالها النسوي الفتان . ان الشعر اكسب المرأة روعة وملاحة ويحفظ لها رونقها الفطري كما يبقى فيها شعور نوثها . فما الشعر للمرأة الا اجنحة ملكية ، ترفرف عليها لتحرس روعتها وجمالها من طوارق العالم الارضي وتكفلها بتاج البهاء والحسن

ان المرأة سماوية في احساساتها وعواطفها ، سماوية في رقتها ولينها ، سماوية في حنوها وشفقتها

وما هي الا شعر سماوي قوافيه شعرها ، والفاظه حسن مظهرها ونضارة تحتها ، ومعانيه نزاهة نفسها ونبالة عواطفها

فكيف يجدر بك ايها السيدة ، ان تفرطي في هذه القوافي التي نظمها لك يد القدرة العالية لتسري بها القلوب الطافحة بحبك الخالص وتأخذي مجامعها وتكوني ملاكها

انت لست مستقلة في الحياة . تذكرني ان لك شريكاً لا يمكنك ان تميتي بلونه بل انت وجمالك خلقتما لاجله ، كما ان الرجل وكده خلقاً لاجلك فهل تستشيرينه وتسترضينه عند ما تقومين بافناء هذا الكنز الثمين ؟؟

وتضليلاً . واليك اقوال الاطباء في بعض اضراره :

لقد نقلت مجلة الهلال عن (صحة العائلة) « بان الشعر القصير كشف علة منتشرة بين الناس بنسبة ١٠ في المائة وهي بقع حمراء مختلفة الحجم والعدد موقعها الجزء الاعلى من العنق ويتعذر كثيراً الشفاء منها . والشعر المقصوص كشف ايضاً علة اخرى اقل خطراً وانتشاراً من الاولى وهي كتلة دهنية مستديرة الشكل تشاهد في بعض السيدات ولكنها غير عسيرة الشفاء . واخيراً فان تكرار حلق الشعر في ناحية الرقبة يحدث تهيجاً ميكانيكياً يعرض السيدات للاصابة بالبثور او الدمامل التي تتقيح عادة بسرعة عظيمة وتترك في مكانها آثار التحام لا ترتاح العين الى رؤيتها كالتى تشاهد في بعض الرجال »

ولا ريب فالسيدات تمتاز بشرتهن برقة الاحساس وسرعة التأثر لانهن من الجنس اللطيف فعليهن ان يجتنبن قص الشعر اذا اردن ان يحافظن على صحتهم وجهالهن

ومن هذا يرى الناقد البصير الذي ينظر الى بواطن الاشياء ان تلك الاسباب التي يسردونها ليست في الحقيقة ونفس الامر هي الداعية الى الولوع بهذه (المودة) الجديدة لان ضررها اكبر من نفعها بل هم يقصدون ترويج نزعاتهم ونيل ما يريهم من وراء ذلك

فالمزين الباريزي الذي ابتدع هذه (المودة) لم يتدعها الا ابتغاء المال واجتذاباً للدرهم الاخير من جيب المرأة التي قلما تستعمل عقلها لمنفعتها بل تسلم غالباً مقاليد ارادتها وعقلها ليد سواها وتعيش كما يريد غيرها ولو تأملت قليلاً لوجدت ان ميزة الانسان على سائر المخلوقات بالعقل والارادة فقط فاذا فقدهما فقد اقدس شيء من انسانيته ونزل الى الدرك الاسفل

معها نضارة الوجه وطلاوة الجسم وبهجة النفس

ولا يمكنك ان تملكي على الجسم القوي اللطيف ، والمظهر الجميل
الاجذاب الا اذا عشت عيشة توافق ناموس الفطرة واعطيت جسمك ما
يلزمه — بلا زيادة ولا نقصان — من الغذاء الجيد والهواء النقي وروضة
بذلك على الحركات والاعمال المفيدة . واخرجت من قلبك كل بغض وانتقام
ياخواتك ، وحفظت نفسك من ثورة الغضب والشهوة ولم تجعلك للخوف
والتردد سلطانا عليك ، وحييت حياة مملوءة بالقوة والنشاط بالبهجة والسرور
واحسن طريقة تمكك من الحياة على جمال النفس هي معرفة قواك
الكونية في حقيقة ذاتك ؛ ولكن يلزم عليك ان تعلمي كيفية ترقيةها
والاستعمالها في حياتك العملية ذلك الاستعمال الذي يخولك امتلاك زمام نفسك
فيؤديها لما فيه فوزك ونجاحك . وتمنحك استقلال الفكر الذاتي ؛ فتبني عليه
مستقبلك ؛ وتجهزك بقوة الارادة لتنفذي بها رغائبك الشريفة ؛ وتسير بك
على اهدافك السامي ومثلك الاعلى في حياتك ؛ فتكون الفضيلة والشهامة
الارحية ملكة فيك .

وعندئذ تصبحين سعيدة في نفسك سعيدة في عيشك سعيدة في كافة

م.م.ا.

حياة حياتك .

حسن الجواب

دخل معن بن زائدة على المنصور وقد اسن . فقال له كبرت يا معن قال

يا امير المؤمنين . فقال وانك لجلد . قال على اعدائك يا امير

المؤمنين . وان فيك لبقية . قال لك يا امير المؤمنين

ان هذا وربك لحيف عظيم ، لا يقبله وجدانك الطاهر ونفسك الزاكية
لو عرضتیه مرة علیهما

فعودي الى فطرتك الاصلية ، الى تلك الفطرة التي تفيض عليك من
نصاب الجمال ما تسليين به العقول ، وتلبسك من رداء الروعة والجلال ما
تنقاد اليك النفوس طائعة مستبشرة . ولكنك اذا غيرت هذه الفطرة الجميلة
وترجلت فان هذا الترجل يؤثر على ميولك ورغباتك فتضيعي خواصك الطبيعية
من اللين والرفقة والحنو والعطف ويتغير بسببها مظهر جمالك الفتان ورشاقة
قدك المياس ونضارة وجهك : فتضعفك قوة الجاذبية النسوية ومغناطيسيتك
الذاتية

والجاذبية هي رمز لعظمة المرأة وجلالها في نفوس الرجال ، وهي التي
تخضع لكبريائها الملوك والجبارة ، وتتأثر منها القلوب تأثرها من السحر الحلال
ولولاها لما كانت المرأة في الحياة شيئاً مذكوراً فاذا اضعفها فقد اضعفت
كل شيء في الحياة

ايتها المرأة المسلمة ! اياك ان تهوي بك شهوتك الى اتباع هذه (المودة) التي
تستهجنها الطباع السليمة ، فكرمي نفسك بالتباعد عن سفاسف الامور ولا
تتجاوزي حدود شريعتك التي في اتباعها سعادتك ونجاحك
وقد اتفق علماء الغرب والشرق على ان جمال النفس هو الجمال الحي الخالد
وفي ذلك يقول شكسبير الشاعر الانكليزي المعروف :

« وان جمال النفس بالنفس خالد » وان جمال الوجه بالوجه يذهب »
وما التجلل بالهيئات المصطنعة واستعمال العقاقير المركبة الا زخارف
كاذبة : لا تمضي عليها عشية او ضحاها الا وترها قد زالت ولكنها ازال

القول الاول هي ترجيح النفع العام على الخاص عند تعارضهما واما نتيجة القول الثاني فبالعكس . غير ان الناظر الى ماهية الدولة بما فيها من الافراد يرى ان حياة الدول اطول من حياة الافراد اللذين يشكلونها وتستمر بظهور بطون وانسال جديدة من افراد الامة الى عالم الحياة الدنيا . فاعتبارها غاية للاجتماع يوضح لنا كيفية الزام الانسال والاعمال الالمانية بما يتعهد به الجيل الحاضر من التعهدات والالتزامات

وقد اعترض على هذه النظرية بانها تكون سبباً لظهور المستبدين من افراد الامة الذين يعشون بحقوق الآخرين من انبائهم . غير ان هذا الاعتراض لا قيمة له من حيث ان الدولة لا حق لها الا في مطالبة الافراد باداء الواجبات لمحافظة استقلالها وبقائها فقط فلا يمكن لها ان تتجاوز دائرة تلك الحقوق المعينة عرفاً

الحاكمية : الدولة شخص معنوي مركب من افراد الامة والحاكمية مندمجة في تلك الشخصية الاعتبارية

وتنقسم الحاكمية الى قسمين . خارجية وداخلية

فالحاكمية الخارجية تقرر استقلال وبقاء الدولة في نظر الدول الاخرى

والحاكمية الداخلية تقرر وجودها وتظهر سيطرتها لدى افراد الامة

والحاكمية الخارجية هي موضوع علم حقوق الدول بقسميه وتدل

الحاكمية الداخلية على وجود شخص الدولة الاعتباري فالمصلحة العامة

تقضي على افراد الامة باطاعة ذاك الشخص المعنوي وبذلك تحصل الفائدة

المطلوبة من الاجتماع

وللسلطات العامة الحق في مصادرة العصاة ومعاقبتهم وارغامهم على

مبحث في الحقوق الاساسية

الدولة — الحاكمة — تصنيف القوى

ما هي الدولة: هي كل جمعية بشرية مستقلة ذات حكومة
واراض مأهولة .

ان العلماء قد نقبوا في مبادئ تأسيس الدول في الجمعيات البشرية فقال
قوم بان حالة الانفراد هي الحالة الطبيعية الاولى في البشر ثم ان بني الانسان
تدرجوا الى الاجتماع بعقد اتفاقية اسسوا بها الجمعية البشرية وقد حددت
تلك الاتفاقية دوائر حرياتهم واستقلالهم لمنفعة الاجتماع
ان هذه النظرية قد سردها (جان جاك روسو) في مؤلفه (العقد
الاجتماعي) الا انها رغما عن رواجها في بادى الامر رواجاً كلياً في عالم
الاجتماع لم يؤيدها التاريخ اذ لم يرو لنا اجتماعاً عقده بنو الانسان في زمن ما
للاغاية المنوه عنها

ان حالة الاجتماع في بني البشر هي حالة طبيعية اولدتها ضرورة الحياة
فهي ليست وليدة يوم : او اثر تصادف كما يظنه البعض فالضرورة الاجتماعية
فصت بتأسيس الاجتماع — لجلب المنافع ودرأ المفاسد — بين بني البشر
ويتوقف تأسيس الدولة على اراض وحكومة وشعب ووجود وحدة تامة
في العرق واللسان والدين والمدينة بين افراد الاكثرية من الشعب ووحدة
في التأسيسات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وقد اختلف في هل ان
الدولة غاية . ام واسطة في الاجتماع . فقال قوم بالاول وقوم بالثاني . ونتيجة

فللدولة مطالبة الامة ببعض وجائب لضرورة حفظ البقاء والاستقلال والضرورة تقدر بقدرها

وقد قال بعض العلماء بان الحاكمية وكالة قدسية لاهوتية فالسلطنة فوضت للبلوك من قبل الخالق جل وعلا فهم ليسوا بمسؤولين عما يقترفونه من الخطايا ان هذه النظرية قد كانت مستنداً للادارة المطلقة قبل الانقلاب الكبير في فرانسة . وقد قال بها المسيو (بوسوئه) و (جوزيف بوستر) و (ديو بولاند) من علماء ومصنفي الحقوق الاساسية في تلك الالونة

وقال بعض العلماء ان الحاكمية للعقل والعدل والحق وذلك لكي يضعوا حداً لتطورها وخروج اولى الامر عن الدائرة الطبيعية المرسومة لهم بالمحدودة بقانون (الضرورة الاجتماعية) وقد بحث العلماء بحثاً دقيقاً في نظرية (روسو) وما صرح به دستور سنة (١٧٩١) الافرنسي من ان الحاكمية لا تنقسم ولا تفرغ ولا تزول بمرور الزمن

يجب ان ينظر في الحاكمية نفسها بعد تمييزها عن جهة التطبيق والعمل فهنا الاعتباري لا تنقسم ولا تفرغ ولا تزول بمرور الزمان فتفويض الحاكمية لشخص او لعدة اشخاص لا ينافي اسسها المقررة ولا اوصافها المعينة ان غصب الحاكمية من قبل شخص او عائلة ليس بمشروع . والامة مختارة في تفويض حاكميتها لمن تأمنه من افراد او هيئات حسب ما تقدم سابقاً فهي مخيرة بين اجراء الحاكمية رأساً او بالواسطة

قال احد علماء الحقوق الاساسية المسيو (ايسمن) : ولما كان العقد الاجتماعي لا يصح ان يكون اساساً لحاكمية الامة صار من المتحتم علينا ان نبحث عن اساس آخر . فاذا ما امعنا النظر نجد اساسين يصلحان لذلك وهما

الاطاعة لاحكام القانون تأميناً ووقاية للمصلحة العامة . فالقوة المجبرة في تلك السلطات هي اثر من اثار الحاكمية الداخلية وعرض من اعراضها وليست هي الحاكمية بذاتها كما يتصوره البعض

ان المفهوم السابق للحاكمية يسوقنا الى نظريته (حاكمية الامة) ولما كان شخص الدولة المعنوي مركباً من افراد الامة فالحاكمية لها ولكل فرد من افرادها بدون تفريق بين من له حق الانتخاب ومن لا يملك ذلك الحق ولما كانت الحاكمية رمزاً للشخص الدولة الاعتباري وكان تشكيل الدولة حادثة طبيعية فمن العبث التنقيب عن مصدر تلك الحاكمية المنوه عنها هل هي وكالة قدسية صادرة عن الذات الاقدس جل شأنه لبعض الافراد من الامة ام هي نتيجة عقد اجتماعي ابرم بين افرادها .

على ان بعض العلماء قد قال بنظرية (الوكالة القدسية) وبعضهم اخذ بنظرية (المقالة الاجتماعية) واقام كل من الطرفين ادلة لتأييد نظريته وقد ظن البعض ان الحاكمية مطلقة لا حدود لها وذلك لالتباس الأمر عليهم وعدم تمييزهم بين الحاكمية نفسها والصلاحيات الناشئة عنها وبين الذين فوض اليهم اجراء تلك الصلاحيات . فانك ترى شخصاً حائلاً لتلك الصلاحيات والحقوق المار ذكرها يدعى (بملك) . وقد تحوز (جماعة من الامة) نفس الصلاحيات والحقوق المستمدة من (الهبة الاجتماعية) غير ان الحاكمية في حد ذاتها ليست للشخص المذكور ولا لتلك الجماعة بل هي للدولة . فالفرد والهيئة والجماعة ليسوا الا منفذين لتلك الصلاحيات باسم الدولة

والقول بان الحاكمية مطلقة لاحد لها يسوق الى الافراط في استعمال

السلطة والحكم

الحكومات لمن يريد ان ينتسب الى هاتين الصنعتين واحدة تقريبا وذلك لان القاضي والمحامي في اتصال دائم وكلاهما يسعيان لايصال الحق الى مستحقه فاذا لم يتطلب المشرع فيها شروطاً خاصة ، واذا لم يجر ذلك بالضبط بدون مراعاة ولا مواربة فلا يمكن لهما ان يمتزجا ولا لسفينة العدل ان تجري في بحر رائق

ومن الظاهرات في كون كلا الصنعتين متصلتين ببعضهما اتصالاً تاماً ان المناصب العليا للقضاء في البلاد الاميركية وفي انكلترا لا تسند الا لمن تبرز في مهنة المحاماة وحاز السبق في مضاهاها . وذلك لان مهنة المحاماة في تلك الديار تعد من اهم المسالك الحرة التي يتخرج فيها النوابغ من عظماء الرجال اولي الادمغة الكبيرة والعقل الراجح في ادارة مقدرات الامة وصيانة حقوقها ومصالحها

ان صناعة المحاماة غايتها غاية القضاء في ايصال الحق الى مستحقه ورفع مادية الجور عن المظلوم وصيانة منار العدالة ورفع لوائها على الامة ومناهضة الظالمين والمستبدين لقمع شوكة الباطل واعلاء شأن الحق .

ان هذه الغاية النبيلة تستوجب في من يروم الانتماء الى صناعة المحاماة ان يكون على جانب عظيم من المفاداة وان يرتدي برداً الشرف ويتسربل بسربال الاستقامة في معاملاته مع من يلتجئ اليه من ارباب المصالح مسلماً اليه مقاليد حقوقه باثماً اليه الشكوى مما لحقه من الحيف والتعدي على ماله ونفسه وعرضه . ناموسه .

فالمحامي يجب ان يكون مقدماً وصبوراً عند مشتبك الرماح في ساحة شتى المرافعات ؛ جلوداً غير مبال بما يلحقه من الاضرار مادية

(١) وجود الحكومة (٢) وحاكميتها، لتأمين المصلحة العمومية للأمة .
 فالإطاعة لا تكون فرضاً على الأفراد إلا إذا اقترنت بموافقة الرأي العام
 م.ح.ف

القضاء والمحاماة

(٣)

ان للقضاء حرمة واعتباراً يستمدهما من سلطة القانون ومهاتبه ، فالقانون
 اذا مصدر تلك الحرمة ومحله ، ومن يتمشى على احكامه من القضاة في استماع
 القضايا وفصل الخصومات فاولئك الذين تشربت نفوسهم حب الفضيلة
 ورضعوا لبانها واولئك هم اولوا الالباب

ان مسلك القضاء والمحاماة صنوان ، يتطلب الشارع فيمن يرغب ان ينتمى
 لاحدهما في بلاد المانيا ان يكون في بادىء الامر حاملاً لشهادة مدرسة الحقوق
 من درجة مجاز (ليسانس) ويجب ان يتمرن الطالب الملازم مدة ثلاثة سنوات
 في عدة دوائر قضائية ومن ثم يجرى فحصه من قبل هيئة منتخبة قوامها من
 الحكام ومدرسي الجامعات والمحامين تنتخبهم وزارة العدلية لهذا الامر فيجري
 الفحص من كافة العلوم الحقوقية بفروعها نظرياً وعملياً في عدة ايام فمن يحوز
 الدرجة المطلوبة يعين في منصب قضائي بدون معاش او تعطى له اجازة بالمحاماة.
 ويراقب في ذلك المنصب مدة طويلة فان كان اهلاً لان يتسنى منصفة القضاء
 بعد هذه التجارب والاختبار يتقدم وزير العدلية بطلب تعيينه لمنصب
 قضائي دائم بمعاش سنوي قدره ثلاثة الاف مارك

وكذلك الحال في اكثر الممالك الغربية فان الشروط التي تتطلبها

العلوم الطبيعية والاخلاق

ان الميل الى تدقيق الاخلاق هو قديم وقد حاول كثير من العلماء والفلاسفة ان يستنبطوا للاخلاق قواعد علمية مخصوصة فقد بذل العالم المعروف (اسبينوزا) من علماء القرن السابع عشر جهده في وضع قواعد لعلم الاخلاق شبيهة بالاصول الهندسية . وقد عد بعض العلماء ومنهم العلامة (ريدهزو هولباخ) في القرن الثامن عشر علم الاخلاق من العلوم الطبيعية وان الميل الى ارجاع قواعد علم الاخلاق الى قواعد مادية طبيعية — في عصرنا الحاضر نظرا لليل الكلى الى العلوم الطبيعية — هو شديد

قال بوخنر وبرتللو « ان العلوم المثبتة كافية لتأسيس كل الاعمال » غير ان هؤلاء المصنفين لم يتخذوا في تدقيقاتهم للقواعد الاخلاقية هدفاً لوضع علم الاخلاق

يريد هؤلاء العلماء من القول (باخلاق علمية) هو محاولة تطبيق القواعد الاخلاقية على قواعد وقوانين طبيعية بحتة

غير ان استنباط القوانين الاخلاقية الخاصة لعلم الاخلاق بعد فحص الحوادث الاخلاقية فحواً علمياً يختلف كل الاختلاف عن محاولة ارجاع النواعد المذكورة الى قوانين طبيعية وايضاح ماهيتها على ضوء تلك القوانين ولذلك فان الذين يريدون اسناد الاخلاق الى قواعد علمية يقصدون من خلوتهم هذه استنباط قوانين خاصة لذلك العلم

ان المشتغلين بعلوم الحياة يبذلون جهوداً كبيرة في سبيل احتكار علم المرشد العربي (٢٣)

او معنوية في سبيل احقاق الحق ونصرة المظلوم ورد كيد الظالم الى نحرة
وبذلك يتسنى له ان ينال الحظ الاوفر من اللذة المعنوية ألا وهى لذة نصره
الحق واحقاقه التي لا تعادلها لذة قبض الدرهم والدينار عند من كانت غايته
المال في الدرجة الاولى من بعض ارباب هذه الصنعة الذين لم يأخذوا منها
بالنصيب الاوفى ولم ترق نفوسهم الى الدرجة العليا

ان مهنة المحاماة تستوجب في القائم بامرها ان ينظر فيما عهد اليه من
القضايا نظراً صائباً وان يجعل من الانكباب على الدرس والمطالعة ومتابعة
الابحاث القانونية في مختلف العلوم الحقوقية والاجتماعية -ليبعة ثانية له في
حياته المسلكية وبذلك يتسنى له ان يقوم بمهام وظيفته احسن قيام. فاذا ما
اهمل جانب القضايا المسئلة اليه من حيث الترتيب والتصنيف وبناء ادعائه
ودفاعه على اسس متينة مستسلماً في كل ذلك لداعى البطالة والكسل يكون قد
اساء استعمال هذه الوظيفة المقدسة وقضى على حقوق الذين اتوه ملتجئين اليه
ليكون محامياً عنهم ونصيه آلهم ايما قضاءً

« للبحث صلة »

المحامي

محمود حسن فضل الحسيني

ثلاثة من المنفوات

قال عمر بن الخطاب (رض) ثلاثة من المنفوات : جار اقامة ان رأى
حسنة دفنها وان رأى سيئة اذاعها . وامرأة ان دخلت اليها لستك وان غبت لم
تأمنها . وسلطان ان احسنت لم يحمدك وان اسأت قتلك

اعمال الانسان هي جزء من حركات العالم العضوي بدأ في تطبيق القوانين الخاصة بالعلوم الطبيعية على علم الاخلاق فقال : ماهى ماهية الافعال التي يطلق عليها وصف القبح ، والافعال التي يطلق عليها وصف الحسن ؟ ان السكين الجيدة هي التي تقطع جيداً والسلاح الجيد هو الذي يرمى الى مسافة بعيدة والرداءة التي نجدوها في الاشياء هي كونها غير صالحة للغاية التي تتطلبها منها . فالافعال البشرية انما تعد حسنة اذا انطبقت انطباقاً تاماً على الغاية المقصودة منها . والافعال الرديئة هي التي لا يمكن ان تنطبق على الغاية المقصودة منها . مثلاً : انا نطلق على الاعمال التي تصدر من ابناً جنسنا وتنطبق على غاية محافظة جنسنا انها اعمال حسنة والعكس بالعكس

ان الغايات التي يستلزم الانطباق عليها هي الغايات التي تؤمن البقاء الفردي والاجتماعي

ولذلك فان افراد الهيئة الاجتماعية يعاونون بعضهم البعض لبقاء الحياة الفردية والجنسية

ان هذا الانطباق البسيط لا توجد فيه الخواص الباطنية الاخلاقية وانما تظهر الاحكام الاخلاقية بالتدرج من هذه الانطباقات البسيطة الى ما فوقها

فموضوع علم الاخلاق اذاً هو الشكل الكامل الذي تكتسبه الافعال الحيوية في دور تكاملها الاخير

ان علم الاخلاق يصبح شعبة من العلوم الحيوية اذا ما نظر اليه بهذه النظرة ، والعلماء الذين ينظرون الى هذا العلم بما تقدم بيانه من النظرات ، يتحرون الذهنية الاخلاقية في النفع ، والسوائق الاخلاقية في اللذة والام

الاخلاق ولما كانت علوم الحياة تستخرج من الحوادث العضوية امتنع عليها ان توضح علم الاخلاق الذي هو علم اجتماعي ومعنوي . اذ لا توجد وحدة في نظريات العلماء الذين ينظرون الى علم الاخلاق كفصل من العلوم الطبيعية ، فبعضهم يردون قواعد الاعمال في علم الاخلاق الى قانون التضامن والاشتراك من علوم الحياة ؛ وبعضهم يستندون في ايضاح تلك القواعد على قانون الاصطفاء لداروين قائلين بانه لا حق الالقوة ؛ ومن ثم لا يرون بأساً في التحكم الاخلاقي

انا اذا ما نظرنا الى هذه الاراء وفحصناها بدقة نرى انها لا يمكن ان توضح لنا اللذات والالام ولا غير ذلك من الاعمال الاخلاقية وكل ذلك لا يمكن لقواعد العلوم الطبيعية ان توضحها

قال الفيلسوف هربرت سبنسر ان علم الاخلاق الذي كان اول مؤسس له المعلم فليكس لودانت من علماء الحياة انما هو مستخرج من مراعاته لقانون الانطباق الخاص بالعلوم الحيوية وقد قرر الفيلسوف المذكور ان كل الاعمال الانسانية سواء كانت بسيطة او مركبة ان هي الا اتجاه بتلك الاعمال الى غاية مخصوصة

غير اننا اذا نظرنا الى حركات الانسان بدون نظر الى حركة الكون فلا يمكن لنا ان نقف على ماهية تلك الحركات الانسانية ولذلك يلزمنا ان ننظر الى تلك الاعمال الانسانية كجزء من الاعمال الكونية

واذا ما نظرنا الى اعمال الانسان بهذه النظرة المخصوصة يمكننا حينئذ ان ندخل تلك الافعال في تعريف كل الاعمال المتوجهة الى غاية مخصوصة ان الفيلسوف هربرت سبنسر بعد ان وضع هذه المقدمة التي تشعر بان

منشأ خاصاً لها

ان بعض العلماء الذين يريدون اسناد الاخلاق الى قوانين عضوية يستمدون نظريتهم هذه من نظرية داروين الخاصة بالاصطفاء الطبيعي ولذلك فهم يسعون في ترتيب القواعد الاخلاقية على هذا الترتيب

قال الفيلسوف (هكل) الالماني ان كافة المخلوقات التي على الكرة الارضية هم في جدال دائم مع بعضهم البعض لمحافظة انفسهم فالجدال الذي نشاهده في الحياة الاجتماعية وتصادم المنافع فيها هو اخف وطأة من الجدال الاكبر في العالم العضوي

ان النتيجة التي يمكن استخراجها من هذه النظرية هي « كون القوة منبعاً للحق في كل حين »

ان هذه النظرية التي راجت مدة غير قليلة تنكر الاخلاق الفردية المستقلة ايضاً وتردها

ان الاستاذ (ا. ويكو) احد منتسبي مسلك الاقتصاد التابع لمنجسة والذي هو من اشد انصار هذا المسلك يقول بان الرقابة الاقتصادية الحرة لا يمكن تأمينها في الهيئة الاجتماعية الا باتباع هذه النظرية الاخلاقية المارة الذكر كما انه اذا صح الاثبات فتكون سياسة الفتح والاستعمار هي سياسة محقة مستنداً على النظرية الاخلاقية السالفة الذكر

ان الذين يريدون ارجاع القواعد الاخلاقية الى القوانين الحيوية العضوية ينشرون الى الحادثات الاخلاقية التي لا يمكن ايضاحها بتلك القوانين بنظر حداثات خيالية ، غير ان اسقاط الحادثات التي لا يمكن ايضاحها بتلك القوانين ليس مستنداً على اصول فنية

قال الفيلسوف هربرت سبنسر « لا يتردد مسلك من المسالك الاخلاقية في كون كل حركة تصدر من الانسان تؤدي اما الى استراحة الوجدان وسعادته او خلاف ذلك . فكما ان المكان شرط للادراك الذهني فاللذة هي شرط ايضاً لكل حكم اخلاقي »

ان هذه المطالعة تكون مصيبة فيما لو لم يعد الفيلسوف سبنسر المنفعة مرافقة للحظ . وانها متولدة من حسن محافظة البقاء النفسي والاجتماعي
ان اللذة المعنوية التي يتنوقها كل من يتمشى على القواعد الاخلاقية في سيره لا يمكن ان تنكر

غير ان اللذة والالم المتولدين من السير على القواعد الاخلاقية لا يصدران من الاعضاء الخارجية بل مصدرهما الوجدان ولما كان الامر كذلك كانت محاولة ايضاح هذه الظاهرة بقوانين عضوية غير ممكنة

ان اللذة التي تتولد من افعال الاعضاء هي غير اللذة المتحصلة من العمل الفكري . فالاولى يشترك فيها الحيوان والانسان والثانية مختصة بالانسان ومحلبها الوجدان

ان النظر الى الوجدان بنظر تكامل عضوي هو ابهام له ، فالوجدان لا يمكن ان يدخل في الشؤون العضوية حتى يمكن للقوانين الحيوية ان تتكفل بايضاحه

اتنا نجد في كل من الانسان والحيوان غريزة محافظة الفردية والجنسية وبهذه الغرائز يمكننا ان نوضح اللذة والالم المشتركين بين الانسان والحيوان غير اننا لا نجد الطيبة والاضطرار والارادة والاختيار الا في الانسان . ولذلك يلزمنا ان نعد هذه الحواس من خواص الانسان كما انه يقتضي ان نتحرى

نواميس الاخلاق في نظر غوستاف لوبون

ان لبعض الجمل وقعاً عظيماً في النفوس، وتأثيراً بالغاً يأخذ بمجامع القلوب وخصوصاً اذا احتوت على حكمة بالغة او معنى سام. وان تلك الجمل القصيرة متى تكررت على المسامع امتزجت بعقل الانسان وتفكيره، ومتى ايدتها التجارب اصبحت من مبادئ الانسان الشخصية، فيسير على مقتضاها في طريق الحياة آمناً مطمئناً

اذاً فنحن نحتاج الى تلكم الحكم التي ثبتت صحتها بانطباقها على الحياة العملية لتسير لنا الطريق
واليك بعض الكلمات من هذا القبيل للمفكر الكبير الدكتور الاجتماعي غوستاف لوبون:

١ — اخلاق كل امة مقياس كفاءتها

٢ — لا ثقة بالاخلاق الا اذا صارت غير تنبيهية (١) بفعل الوراثة والتربية والقوانين

٣ — لا تكتسب الاخلاق قوة صحيحة الا اذا صار الناس لا يعدون مراعاتها من الفضائل الممتازة (٢)

(١) غير تنبيهية اي لاشعورية؛ اللا شعور (subconscience) حالة نفسية للانسان؛ فاذا اصبحت اخلاق الانسان او معلوماته لاشعورية يأتي بها من نفسه من غير ما تكلف او تفكير، فيكون الشيء غريزة وطبعاً فيه.

(٢) اي بحيث تصير الاخلاق العالية صفة وفضيلة معتادة من صفات الامة التي

ان (فليكس لودانت) ينظر الى الفنية في العضوية والى الذهنية والارادة في الاخلاق ويبدل الجهد بان يوضح الذهنية والارادة بقانون (العينية) فلما لم يتمكن من ذلك ابتدر الى القول بان الارادة امر خيالي . ثم قال « اذا ما نظرنا الى شخصين نجد كل ذرة من جسميهما هي عين الذرات من جسم الاخر فالشخصان المذكوران يكونان واحداً وهما يقومان بحركة واحدة متشابهة اذا كانا في شرائط متساوية

ان المومى اليه يورد هذه القضية كدليل على نظريته حالة كون تلك القضية تحتاج الى الاثبات لان محاولة تعيين ماهية الحادثات الروحية بحركات اجزاء الدماغ الفردية امر يحتاج الى اثبات بالادلة المقنعة ولهذا فان العالم برغسون قد اثبت للبلاء بادلة لا يمكن دحضها عقم هذه النظرية وبطلانها

وصفة القول ان ارجاع القواعد الاخلاقية الى قوانين خاصة بالعلوم الطبيعية هو امر غير ممكن

فاذا ما اردنا ان ننظر الى الاخلاق كعلم مستقل بذاته يلزمنا في بادى الامر ان نستخرج قواعده وقوانينه الخاصة منه بالذات ليس الا

طرائف الحكمة

قال امير المؤمنين علي (ع)

ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان . فابتغوا لها طرائف الحكمة

المذاهب الاقتصادية

(٢)

(المذاهب الناتجة)

سميت هذه المذاهب بهذا الاسم لاعتمادها على النتائج اكثر من الاصول في التحري والتدقيق وتنقسم الى عدة اقسام واليك بيان بعضها بإيجاز :

(١) المذهب الحر : اتخذ ارباب هذا المذهب قاعدة (حرية العمل والرقابة) اساساً لكل الاعمال الاقتصادية ولذلك اطلق على مذهبهم اسم « المذهب الحر » ولقد كثر سالكو هذا المسلك بحيث انك ترون اكثر مؤسسي علم الاقتصاد في عداد المنتسبين اليه . وفي طليعتهم الاقتصادي الشهير (آدم سميث) و (ريكاردو) و (جان بانيسه) وغيرهم ان اساس هذا المذهب يرجع الى ثلاث قواعد :

(١) كون الجماعات البشرية تابعة لنواميس ازلية لاقدرة للبشر على تبديلها — لكونهم لم يضعوها — ولو اتيح لهم تبديلها لما امكنهم ذلك ولكون محاولة تبديلها مخالفة لمنفعتهم الاجتماعية

قال احد المعروفين من سالكي هذا المذهب « ان نواميس الثروة وتقسيمها لمهي نواميس متناسبة لا يمكن تعديلها . فهي من جملة الاسباب الباعثة لاعلاء مدارك بني الانسان

(٢) كون القوانين الوضعية ليست بمثابة الحرية الشخصية لكونها كافلة ادارة المناسبات المتقابلة بين الافراد بعضهم ازاء بعض ، وفقاً لناموس « التضامن

الاجتماعي

(المرشد العربي (٢٤)

٤ — العمل المجرد عن المنفعة الذاتية يعظم فاعله امام نفسه وكثيراً ما يجلب عليه السرور اكثر من الاعمال ذات الفائدة الشخصية

٥ — سرعة اهل هذا العصر في هدم الاخلاق اكبر من سرعتهم في تحصيلها

٦ — اذا اغضيت عن الضرر فقد ساعدت على انتشاره

٧ — لابقاء حضارة من دون اخلاق . فمهما اشتدت صرامة القانون لتأييد مبادئ الاخلاق لا تعد شدتها غلواً

٨ — انما تكتسب الاخلاق بمزاوتها ، فهي كالفنون من المعلومات التي لا تكتسب من الكتب

٩ — البيئة والقذوة مؤثران كبيران في الاخلاق

١٠ — هناك مرتبة اخلاقية ارقى من مرتبة الاخلاق المأمور بها في القانون . وهي التي تفضل فيها المنافع العامة على المنافع الخاصة . وقد تعيش الامة بالمرتبة الاولى ، اما رقيها فتوقف على الثانية

١١ — ليست نواميس الاخلاق اموراً فرضية ، ولكنها ضروريات لازمة

١٢ — اذا تداعت اخلاق الامة عاجلها الفناء

١٣ — تعلو حضارة الامة بقدر تمكنها من ضبط نفسها ، اغني بقدر ثبات اخلاقها ورسوخها

١٤ — من اقوى دعائم الاخلاق الخوف من نقد الناس

• • • • •

يتصف بها معظم افرادها واذا عدت الاخلاق من الفضائل الممتازة فيكون المتصفون بها افراداً قليلين .

(٢) المذاهب الاشتراكية : تعددت هذه المذاهب وتنوعت فهي قديمة العهد تأسست قبل تأسيس علم الاقتصاد وتقررت بعد تقررهِ وظهورهِ الى عالم الوجود

ان اسس هذه المذاهب مبينة كل المبينة للبادئ الاجتماعية فهي ساخطة على حاضر « الهيئة الاجتماعية » تسعى لتقويض دعائمها وتأسيس مجتمع جديد على اسس اشتراكية

يدعي سالكو هذه المذاهب الاشتراكية ان المبادئ الاجتماعية الحاضرة مدعاة لسقوط الهيئة الاجتماعية في ثورة الاضمحلال وذلك لتقيرها (انحصار الاموال في افراد من المجتمع) ، وهذا الامر مما يستوجب تسيطر اولئك الافراد على المجتمع فلذلك يرون ان اول عمل يقتضي القيام به لاصلاح حال المجتمع البشري وانقاذه من هوة السقوط هو « الغاء الملكية الشخصية » او تعديلهـا ومحافظة حقوق العمال لدى مؤسسى المعامل

وينقسمون باعتبار شدتهم في التمسك بلزوم الغاء الملكية الشخصية وحفظ حقوق العملة الى ثلاثة اقسام :

(١) قسم يرتأي الغاء الملكية الشخصية على الاطلاق

(٢) وقسم يرفض حق التصرف في الاملاك التي تؤل بالنفع الى استحصال

الثروة

(٢) وقسم يقول بالغاء الملكية الشخصية في الاموال الغير منقولة فقط

وما يعول عليه هؤلاء في مذهبيهم هو ان الجمعيات البشرية تابعة لقوانين

شعبية قابلة للتغير وفقاً لناموس النشوء والارتقاء . وان لتلك الجماعات اعماراً

واشواراً معينة فهي تنمو حتى تبلغ اشدها فيقف نموها حيناً من الدهر ثم

(٢) ان واجبات واضع القانون تقضى عليه - حفظاً للانتظام الاجتماعي - بان لا يألو جهداً - حين معالجته لوظيفة التشريع - في توسيع نطاق (حرية العمل) وذلك بتنشيط همم الافراد وترويضهم على (التثبت الشخصي) فيما يشرعه من الانظمة

ولقد تصدى للطعن في اسس هذا المذهب معارضوه من الاقتصاديين بعدة اوجه اهمها :

(١) يدعي ارباب هذا المذهب ان « الانتظام الاقتصادي » انما هو ناشئ عن نواميس طبيعية وعن الحرية المطلقة فقط ، وذلك منافع للحقيقة ونفس الامر فقد غاب عنهم ان بعض ذلك الانتظام ان لم يكن كله لم يحدث بطريق الصدفة فلقد كان للحروب والغارات دوراً هاماً في تأسيس هذا الانتظام ، كما ان المتغلبة من المشرعين قد كانت لهم اليد الطولى في ترصين قواعد ذلك الانتظام كما لا يخفى ، مثال ذلك (قانون الوراثة وقانون الاعشار) وما اشبه ذلك . نعم لا ينكر فعل تلك النواميس وتأثيرها في الانتظام الاقتصادي ولكن يجب ملاحظة بعض اسباب اخرى كان لها مفعولها في ذلك الانتظام

(٢) يدعي ارباب هذا المذهب ان النواميس الطبيعية لا يمكن تغييرها وهذا الادعاء مردود . ومن المعلوم ان كافة النواميس الطبيعية تابعة « لناموس التكامل » فالعلوم الطبيعية لا تقول بالجمود والتوقف بل هي في مقدمة العلوم التي تقرر لزوم التجديد والتبديل

وصفوة القول ان سالكي هذا المذهب قد تغالوا في اسسهم غلوأ كبيراً كان اكبر باعث للحط من قدره بين المذاهب الاخرى

مضار الميسر

من محاضرة لفضيلة الاستاذ الشيخ حامد محمد محيسن مدرس القسم العالي
بالازهر الشريف القاها بنادى جمعية الشبان المسلمين

لهذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة، تلك الظاهرة التي هي اثاره العداوة
والبغضاء حرم الميسر (القمار) وهو التراهن على اي وجه كان سواء فيه ما
كان عند الجاهلية او ما هو معروف اليوم بلافرق بين ما يسمونه (الطاولة)
او غيره. لم يستثن من ذلك الا « الشطرنج » بشرط ان لا يكون على مال
وما كان الميسر مثاراً للعداوة والبغضاء الا لأن نتيجته اخذ احد المتراهنين
مال الاخر بغير مقابل.. وقلنا مراراً ان النفوس اشد ما تحرص على المال
فقد لا تجد شيئاً يصل في ايلامها الى ما يصل اليه ذهاب المال من اليد بغير
حق يقابله

وان المال داع الى اللجاج فيه، كلما خسر المقامر رجا ان يرجح. فلا يزال
يكرب حتى يتم النسيب في غالب الاحيان بنفاذ ما لديه من الثروة. وقد يسطو
على متاع بيته، وقد يعتدى على حلي زوجته. ولا يزال هكذا يلح في اللعب
حتى يمسي معدماً بعد الثراء، ذليلاً بعد عز، مهيناً بعد احترام

— هنا — تفيض نفسه بعداوة مراهنه، وقد يكون من قبل صديقاً. ثم
يسبح بغيضاً الى زوجه واولاده وجميع من كان يعولهم من تلك الثروة لشدة
الحزن عليهم. واذا اشتعل العدا في صدور قوم انفصمت بينهم عروة الاخاء
واصرح التعاون الذي عليه تقوم مدنية الانسان وسعادته « انما يريد
الشیطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر
الله وعن الصلوة فهل اتم متهمون »

تأخذ في الانحطاط وفقاً (لنواميس الحياة الفردية)

ان هؤلاء الاشتراكيين يعللون كل حوادث التاريخ بعلة اقتصادية ويرون ان تلك العلة لها المفعول الاول في كل الحوادث التاريخية . فقد قال (كارل ماركس) من ائمة هذا المذهب « في الزمن الذي كان العمال يديرون الآلات بأيديهم كانت الهيئة الاجتماعية خاضعة لسلطة المستبدين من افرادها ، ولما تمشى البخار والكهرباء في مجارى المصانع الكبرى فادارها بما منحها الطبيعة من القوة صارت الامم حاكمة نفسها بنفسها »

ولا جرم ان للحداثات الاقتصادية اهمية عظيمة في العالم الاجتماعي فان حياة الانسان — الذي هو موضوع العلوم الاجتماعية — قائمة بتناوله ما يفتقر اليه بدنه من المواد الغذائية حفظاً له من الفناء وهذه (ظاهرة اقتصادية) تعد بمثابة الحجر الاول في اساس بقاء ذلك الموجود الذي تحوم حوله العلوم الاجتماعية

اما غلاة الاشتراكيين وهم يدعون (بانثوروين) . لناهضتهم كافة المبادئ الاجتماعية مناهضة كلية . فهم يقولون بلزوم الغاء كافة انقوانين الوضعية لمخالفتها للحرية الشخصية المطلقة وذلك لان دعائم الروابط الطبيعية المتقابلة بين الافراد والتي هي عبارة عن (التضامن الاجتماعي) منوطة برفع كل نير عن عاتق بني الانسان

م . ح . ف .

الحكم بما لا يعلم

من اخلاق الجاهل الاجابة قبل ان يسمع . والمعارضة قبل ان يفهم . والحكم

بما لا يعلم

القسم التاريخي

تاريخ الاديان

(٣)

وقد جائنا اخيراً البحاثة (سالومون رنياخ) حيث قال عن الاديان (انها قيود خاصة لمنع استعمال حرية القوى البشرية في المجتمع) وهذا الكلام من الغرابة بمكان هام ونخال ان رنياخ يقصد بذلك دين (تابو)^(١) الذي هو منشأ اديان سكان (بولينزيا) لانه بقوله هذا جعل الاديان المعروفة خارجة عنه اذ لا قيمة عليية لقوله هذا ازاء الاديان السماوية ولا يمكن ان يكون هذا التعريف صادقاً على الاديان السماوية الدالة على حكمة الله سبحانه وتعالى التي لا يحصيها حاص

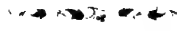
ويستشف من مجموع اقوال هؤلاء العلماء ان للدين علاقة بالروح وان عدها رنياخ من باب الخرافة فذلك قول عار عن الصواب بل هو الخرافة نفسها ، فاين المبادئ الدينية السماوية السامية من الاديان الابتدائية كدين تابو القاصر وما شابهه

فيظهر لك اذا تأملت ان كل ما اورده علينا تاريخ الاديان من التعاريف

(١) مذهب البولينزيين المسمى (تابو) هو انهم يعتقدون بحرمانية قطع بعض اشجار . ويعتقدون بان من يمس هذه الاشجار بسوء يهلك . فظن رنياخ ان كل اديان مبنية على اسس خرافية، مع ان قوله نفسه هو حديث خرافة وحكمه حكماً عاماً .
لانه تعريف الاديان عن هذا الدين السخيف الغريب وتركه البحث عن حقائق
في الاديان هو التغفل بعينه

انظر هل ترى الاسلام دعاك الى فعل او نهاك عن فعل الا وكان وسيلة الى سعادتك وسيلا الى علو شأنك؟؟

اللهم ان القوم قد جهلوا دينك فاهدهم رب الى صراط مستقيم



عظة الاثار

« زياد عن مالك » قال : دخل مسلبة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز في المروضة التي مات فيها . فقال له يا امير المؤمنين انك فطمت افواه ولدك عن هذا المال وتركتهم عالة ولا بد لهم من شيء يصلحهم ، فلو اوصيت بهم الى او الى نظرائك من اهل بيتك لكفيتك مؤنتهم ان شاء الله

فقال عمر : اجلسوني ، فقال الحمد لله أبالله تخوفي يامسلبة . اما ما ذكرت اني فطمت افواه ولدي عن هذا المال وتركتهم عالة ، فاني لم امنعهم حقاً هو لهم ولم اعطهم حقاً هو لغيرهم . واما ما سألت من الوصاة اليك او الى نظرائك من اهل بيتي فان وصيتي بهم الى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين . وانما بنو عمر احد رجلين ، رجل اتقى الله فجعل له من امره يسهل ورزقه من حيث لا يحتسب ، ورجل غير وفجر فلا يكون عمر اول من اعانه على ارتكابه . ادعوا لي بني . فدعوه وهم يومئذ اثنا عشر غلاماً فجعل يصعد بصره فيهم ويصوبه حتى اغرو رقت عيناه بالدمع ثم قال : بنفسى فتية تركتهم ولا مال لهم ، يابني اني قد تركتكم من الله بخير . انكم لا تمرون على مسلم ولا معاهد الا ولكم عليه حق واجب ان شاء الله . يابني مثلت رأيي بين ان تفتقروا في الدنيا وبين ان تدخل ابوكم النار فكان ان تفتقروا الى آخر الابد خيراً من دخول ايكم يوماً واحداً في النار . قوموا يابني عصمكم الله ورزقكم . قال فما احتاج احد من اولاد عمر ولا افتقر

التي تميز بعضها عن بعض كانوا عموماً للنقد الشديد فالترمو ان يدعوا هذا الطريق لا سيما وقد وجدوا اوصافاً لدين جعلت الدين الاخر بدرجة ثانية ثم حشروا الاديان المتشابهة مع غيرها مما جعل الترتيب غريباً والتصنيف عجيباً

وتصنيف الاديان بطريقة علمية لسهولة البحث امر شديد الاهمية واللزوم. وترى العلماء قد اهتموا لذلك منذ ايام (هكل) على انه لم يسلم ولا رأي واحد من تلك الاراء والتصانيف من الاعتراض والانتقاد والتمحيص نعم ان تصنيف الاديان بحسب الازمنة او الامنة ممكن ولا يعترض عليه. انما ذلك ليس بالسهل. بل تراه من جهة الفلسفة مبهماً متلقاً اذ من الضروري في التصنيف جعل الاصل والافصاف المميزة والاساس قاعدة لذلك

ونرى في الترتيب الجاري حتى اليوم انهم حصروا التصنيف بالانساب او العروق البشرية اولا، وبالاشكل ثانياً، فتصنيف الديانات بحسب العرق او الانساب امكن جمعه لا سيما يجعل الالسن اساساً كما قالوا في تقسيم العرق البشري الى سام وحام وهنود وصين وما مائل ذلك

على انه لا يتيسر الحكم بسهولة امكان تدقيق الاديان علمياً اذ قد وجدت اديان متباينة لعرق واحد او لعروق متقاربة. على ان في الاديان الابتدائية تشابهات تجعل الترتيب سهلاً ممكناً وذا فائدة

والتصنيف بمقتضى الاشكال عسير لان كل دين تحول بالتتابع في سنة تنمو ومضت عليه اوقات تجعل ترتيبه صعباً خصوصاً وفيه شعب غير قليلة رقام (فتاي) يريد جعل الترتيب على شطرين (الدين الخلقى) و (دين المرشد العربي) (٢٥)

لا تسلم من النقد الشديد لمن اراد تمحيصها وسبرها بمسبار الحق ووزنها بمعيار الصواب

وقد قال البحاثة (موريس زاستروف) سنة ١٩٠١ في كتابه الذي نشره ان مفهوم الاديان يمكن حصره بالقواعد الاتية :

- ١ — ان الانسان يعتقد بوجود قدرة مفردة لكل قوة فوته
- ٢ — تصور الانسان ان بينه وبين تلك القوى او القوة التي يخضع لها مناسبة

٢ — تدخل الانسان بتأسيس معرفة ومناسبة بينه وبين هذه القوة وقصده من هذه النتائج الثلاث اولا الاعتقاد ، ثانياً الحسيات ، ثالثاً العبادة . وهذه الاسس موجودة في كل دين . فما قاله (موريس زاستروف) شامل للاديان الابتدائية والكاملة والسماوية والبائدة وتوحيد هذه النتائج في جملة واحدة ممكن . فالولا ، الايمان بوجود قوة قادرة فوق الانسان امر طبيعي ، ثانياً ، الاتيان بافعال خاصة امر لازم ، ثالثاً ، العبادة ، وهي ما عبر عنه بالصلات او كما نسميها نحن الصلاة مثلاً .

وترى كل مؤلف من مؤلفي تاريخ الاديان او فلسفة علم الاديان يتخذ جملة يعبر فيها عما يراه مناسباً من التعاريف الدينية والاتيان بها كلها لا فائدة منه . لذا فقد ضربنا عن الخوض فيه صفحاً خوف التحويل

تصنيف الاديان

لقد شعر علماء الاديان بازوم تصنيف الاديان الموجودة اليوم عند ما يراد البحث عنها ، وقد قاسى الباحثون اتعاباً جمة وكانوا عرضة للنقد في هذه المسألة الهامة . فبعض فلاسفة علم الاديان عند ما ارادوا ترتيبها حسب اوصافها

ينتمون اليه وهم ليسوا ببراھمة

وروى (هكل) ان اسباب انقسام الاديان انما هو بعامل النشو والنمو في طريق التكامل لان البشر ساروا ثلاث مراحل فكانوا على دين الفطرة ثم الدين المصطنع ثم الدين المطلق ، ففي الاول لم يخرج الانسان به عن دائرة الحواس والمشاعر . والثاني خرج به عن دائرة الحواس واتخذ له ديناً مصنوعاً . ثم سارت الهيئة الاجتماعية شوطاً ثالثاً ، فكان الدين الكامل او الدين المطلق وذلك بالارتقاء تدريجاً

وهذا الترتيب يوازي قول (ادوار كايرد) فهو يقول عن الاول (شعور العالم) وعن الثاني (شعور النفس) وعن الثالث (الشعور الرباني) وقد قال (هكل) ان ترتيب (ادوار كايرد) مقبول لكنه يصدق على الافراد لا على الجماعات

وقد كتب العلامة (اكسموس) و (شارلينغ) و (هارتمان) و (تيهل) عن الاديان الطبيعية والاخلاقية ، فالاول ، المعبودات والقوى الطبيعية ، والثاني ، الافكار الاخلاقية الحاكمة على الدين . وقد دقق في هذه الكتب العالم (سيباق) وجعلها ثلاثة اقسام : ١ دين الطبيعة ٢ دين الاخلاق ٣ دين النجاة ومع كثرة التأليف عن الاديان فلم يخل كتاب منها عن الاعتراض والانتقاد . وسنأتي على بعض تلك التصانيف والترتيبات فيما يلي ليتمكن للقارئ الكريم ان ينحو نحواً يروقه حياً بسهولة الدخول في ابواب الكتاب وتذليل هذه

« للتاريخ صلة »

حكمت شريف

المسائل الصعاب والله الملمهم للصواب

اللاذقية

المؤسسين) وتصنيف الاديان على هذه الصورة عقيم لانك تعلم ان الاديان منذ ظهورها ما خلت البشرية من مؤسس اصلي لها ولا شيء الا وله مؤسس اما جعل الاديان قسمين دين (توحيدي) ودين (شركي) لا يمكن لانك ترى بين الاديان دين الملحدين والثنوية والمائلين الى التوحيد الكاذب ومع كل ذلك فقد تبعه بعض العلماء ومنهم (ريفيل)

وقد صنفت الاديان تصانيف اخرى غير هذه الاربعة اصناف فمنهم من اخذ الشكل ومنهم من نظر الى العبادة ومنهم من اتخذ الزهد او الشعور الديني او حكمة الدين والاخلاق وجعلها اساساً لعمله في التصنيف

فمنها (اديان الاساطير) و (الاديان المنصوصة) و (الاديان العقلية) و (الاديان المبتدعة) و (الاديان الاخلاقية) على انها لم تخل من الانتقاد ايضاً واخيراً نهض (فون دراى) واراد ان يضع حداً لذلك فرتب الاديان على نوعين (الاديان العامة) و (الاديان الموضعية او الوطنية)

وهنا ايضاً مجال للاعتراض فان الاديان لم تكن وطنية بدليل انتشار الاسلامية والنصرانية واليهودية في المعمور لان النصرانية مصدرها الديانة اليهودية، والاسلامية حوت اكمل الاشكال كما ايدت ذلك الاحاديث والايات الشريفة. ولم يسلم دراى من الاعتراض عليه

ان اليهودية وان كانت ديانة وطنية خاصة ببني اسرائيل لكنها رغم ذلك انتشرت في خارج هذه الامة، ومن ذلك اليهود المسمون (قارايم) او (قارايمين) في بلاد القريم فهم يهود يمتون الى العرق التركي وليسوا من بني اسرائيل

والمذهب البرهمي وان كان دين الهنود لكنك ترى كثيرين في الخارج

ثم تلاهم من لم تغش بصيرته غاشية ، فاشتد ازر الاسلام شيئاً فشيئاً بتلاحق من كانت لهم خدمات جلى في التاريخ الاسلامي من الاصحاب الكرام . وبعد وفاة عمه ابي طالب ازداد غيظ المشركين عليه صلى الله عليه وآله وسلم فلحقه اذاهم فهاجر الى الطائف لدعوة اهلها الى الاسلام فلم يجد منهم من اصغى اليه فرجع الى مكة . ولم تزد اذية المشركين وسخريتهم به وتهديدهم ووعيدهم الا ثباتاً واقداماً على الدعوة الاسلامية . فلما رأوا ثباته وعجزوا عن ارجاعه عن التقدم لم يروا الا مصادرته والفتك به فقرروا مباغتته واغتياله ، فعلم بذلك صلى الله عليه وآله وسلم فترك علياً في فراشه بلباسه وذهب مع ابي بكر مهاجراً الى يثرب وكان قد اتى اليه قسم من اهلها فبايعوه وآمنوا به ، واختفى في غار ثور باحد جبال مكة ثلاثة ايام . ولما اتى المشركون ولم يجدوه في داره ذهبوا الى اطراف مكة يتجرونه في الجبال فاعمى الله ابصارهم عن الغار الذي كان محتبئاً فيه . وبعد ذهابهم ترك صلى الله عليه وآله وسلم الغار هو وابو بكر وذهبا الى يثرب فنزلها فاحسن اهلها وفادتهما . ثم بنى صلى الله عليه وآله وسلم المسجد وبنى داره بقربه . وسميت يثرب بعد هجرته الشريفة اليها (بمدينة النبي) وهي تدعى بهذا الاسم الشريف الى الان . وبعد هجرته صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة ازداد عدد المسلمين

ان القرآن العربي المبين الذي انزله الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم والذي هو من اكبر معجزات صاحب الشريعة العظمى لما احتوى عليه من فنون البلاغة وضروب الاعجاز والحكم العالية والاسس الاجتماعية والعمرانية ، قد احدث انقلاباً عظيماً في الكون ، فوحد بين قبائل العرب التي كانت قبل نزوله في اشد الخلاف والنزاع فايقظ الامة العربية من سباتها لتمثل دورها في

تاريخ الاسلام

(٣)

بقلم الشريف محمود حسن فضل الحسيني المحامي

ولما بلغ صلى الله عليه وآله وسلم خمساً وعشرين سنة تزوج بخديجة رضي الله عنها وكانت من اشرف نساء العرب فولد له منها ستة اولاد: اثنان ذكور وهما القاسم، وعبد الله الملقب بالطيب والطاهر، واربعة اناث وهن زينب ورقية، وام كلثوم، وفاطمة الزهراء فضلى النساء التي اراد الله ان تكون ذرية نبيه من نسلها، واما سابع اولاده سيدنا ابراهيم، فهو من مارية القبطية ولما بلغ صلى الله عليه وآله وسلم الاربعين من عمره اتاه الوحي وهو معتكف بغار حراء فامر الله بالقيام للانذار ودعوة الخلق الى سبيل الحق وانزل عليه قرآناً عربياً غير ذي عوج. فكان اكبر معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم لما احتوى عليه من عظيم البلاغة والاعجاز. فبدأ بانذار عشيرته الاقربين ودعوتهم الى محبة الهدى وترك ما كانوا عاكفين عليه من عبادة الاصنام وجاهد في سبيل دعوته اعظم جهاد فلم تززع همته معاكسة زعماء قريش ولا تهديدهم ووعيدهم وصبر على ما اتاه زعانف القوم من الاذى ففاز بمبتغاه من هديهم وارجاعهم الى الطريق المستقيم. وقد كان عمه ابوطالب اكبر عون له فخماه من تسلط قريش عليه وقصدهم به. وكان اول من لبى دعوته وآمن به من النساء خديجة ام المؤمنين ومن الرجال ابو بكر ومن الصبيان ابن عمه على وفي ذلك يقول شعراً:

سبقتكم الى الاسلام طراً صغياً ما بلغت اوان حلمي

ولما رسخت دعائم السلطة العربية في اقطار الشام والعراق ومصر وممالك العرب بسكان تلك الاصقاع الذين هم وارثو حضارة الامم السالفة واحتكوا بالبيزنطيين عند تقدمهم بآسيا الصغرى فاقتبسوا من تلك الحضارة مبادئ ما شيدوه من المدنية العظيمة التي ابهرت العقول واخذت بالالباب والتي هي اكبر آية على عظمة الدهاء العربي وقدرة هذه الامة على تمثيل مبادئ الحضارة وتحويرها من شكل الى شكل آخر خاص بذلك العنصر الكريم

ولما بلغت الامبراطورية العربية ذروة المجد والكمال كانت المملكة آهلة بأمة عظيمة الشأن تتكلم بلسان واحد وتدين بدين واحد وترضخ لاحكام شريعة واحدة

نعم ان هذه الامة التي هي خليط امم شتى قد وحدتها التعاليم القرآنية والروح العربية السامية ووحدة المصالح والمشاركة في الحروب للذود عن الحوزة والمبادلة في الاخذ والعطاء، الى غير ذلك من المؤثرات الاجتماعية، قد اظهرت للعالم مدنية ولا كالمدنيات السالفة في بهائها ورونقها وجمالها وعظمتها ان هذه المدنية السامية وان كانت تتاج امم متعددة ذات استعداد خاص للحضارة الا ان تأثير الروح العربية في تكييفها وازدهارها لعالم الوجود لا ينكر، فالروح العربية هي العامل الوحيد في تلك الحضارة والمؤثر الاكبر في توحيد تلك الامم وتمثيلها

ان العرب لم يكتفوا بنقل صنائع الشرق الاقصى وفنونه الجميلة وعلومه ومعارفه الى اسبانيا واقوام اوربا اللاتينية بل انهم كيفوا ما اخذوه وصبغوه بصباغ ملي خاص

ان نفوذ المدنية العربية في الشرق هو اعظم من ان يقاس بنفوذ سائر

ميدان الحضارة وال عمران ولتصلح ما فسد في البشر من الطباع وذلك بيث
تعاليمه السامية ونشرها في انحاء المعمورة

ان هذا القرآن الذي ازال الشرك وفرق جيوش الضلال بما تضمنه من
عقيدة التوحيد قد اظهر للعالم امة هي مثال للعزم وقوة الامم بما اختصت
به من مكارم الاخلاق والوفاء بالعهود وانقاذ المظلوم وبذل النفس والنفيس
للدفاع عن الحوزة، الى غير ذلك من السجاياء العالية والمبادئ السامية.
فحضارة العرب التي ابهرت الامم في القرون الوسطى والتي لم تزل آثارها
الباقية تشهد بما لها من عظيم الشأن ورفع المنزلة، قد استمدت مبادئها
القويمة من ذلك المورد الصافي والمنهل العذب، واقتبست انوارها الساطعة
من ذلك النور الذي يكاد سنا برقه يذهب بالابصار

ارجع بصرك كرة الى تلك المبادئ العالية تراها قد جمعت فاعوت من كل
ما من شأنه اعلاء مجد الامة، فهي اسس قويمة قد تضمنت ما يشترط من
من الدساتير لتأسيس الدول على ما تتطلبه الحياة الحاضرة

ان الخلفاء الراشدين - بعد وفاة الشارع الاعظم - كان ديدنهم تطبيق تلك
الاحكام المالية والسير على منوالها، فاسسوا حكومة عمادها العدل، فدانت
لهم الرقاب وفتحوا الامصار ودوخوا الممالك وثلوا عروش القياصرة والاكاسرة
وما ذلك الا لاتباعهم ذلك المنهج القويم، ففتحت الشام والعراق ومصر،
واتسع نطاق الممالك العربية، ورأت الامم المحيطة بالمملكة الاسلامية حينئذ
ما عليه العرب من مكارم الاخلاق والوفاء بالعهد وما احتوته الشريعة
الاسلامية من العدالة المطلقة والرأفة بالضعيف والانتصار للظلم، فقدمت
على اعتناق الدين الاسلامي واخلصت في الدعاية له والتبشير به

جنة استبدال الحروف

اتتنا هذه المقالة من العلامة الكبير صاحب الفخامة مصطفى صبري افندي شيخ الاسلام السابق المقيم اليوم في بلدة « قوموتيني » التابعة لحكومة اليونان ، قال :
اطلعت في هذه الاونة على الجزء الاول من مجلة « المرشد العربي » الصادرة في اللاذقية . واقول ان هذا المشروع الجليل يبرهن على ان الغيرة والحمة الدينية في المسلمين هناك لا تزال حية . وسيكون جناه ثمرات نافعة دنيوية واخروية ان شاء الله تعالى

لعار علينا وعجيب ان نرى مسألة الحروف اللاتينية قد شغلت الاقلام والاحلام في الامم الاسلامية من تركهم وتارهم وشركسهم الى عربهم دون ان تتبعهم في متابع تقليدهم هذا امة شرقية غير مسلمة ، حتى ان بعض الناس — على ما قرأت في الجزء الاول من مجلة المرشد العربي الغراء — اشار على امة العرب باستعمال الحروف الارمنية وراها اصلح لهم واخلق كأن الثقافة العربية لم تكن شيئاً مذكوراً او انها كانت ولكن !

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس
اجل ، وكيف يحمل بالامة العربية وهي تلك الامة الشرقية العظيمة التي ملأت الدنيا بعلومها وفنونها ولغتها الحية ان تندمج في اصغرامة كالامة الارمنية باستبدالها حروف لغتها القويمة بحروف لغة تلك الامة الصغيرة ؟
وهل يخفى على ابنا جلدتها البون الشاسع بين موقف الارمن وهي اصغر الامم الشرقية بل والمسيحية وبين موقف امتهم وهي اعظم الامم الاسلامية منزلة ورقياً ؟

المدينات الاخرى فقد كان نفوذ الحضارة المصرية واليونانية والفارسية لا يتجاوز فعل السياسة في تلك الاصقاع ، فكانت حضارة ازلئك الامم لا تتجاوز مراكز المدن المشهورة التي تكون فيها وطأة النفوذ السياسي اكثر من غيرها . فان مصر في زمن الرومان والبطالسة لم تنسلخ عن ماضيها المجيد وكان تأثير حضارتها على الفاتحين اشد من تأثيرهم عليها ، فكان يشاهد ذلك التأثير بما انشأه اولئك الفاتحون من الهياكل والتماثيل فانها لم تتخلص من نفوذ الطراز المعماري المصري

ان العرب قد ظفروا بما لم يظفر به الفرس واليونان والرومان من قبلهم وذلك بدون استئمال شدة ما . فمصر بعد فتحها بعصر واحد الجأتها الروح العربية لنسيان ماضيها السامي فتجنست بالجنسية العربية واقبل اهلها على اعتناق الجنسية العربية بكل شوق ورغبة (يتبع)

لا يحسد الا الكرام

قال المنصور يوماً لمعن بن زائدة : ما اكثر وقوع الناس في قومك . قال يا امير المؤمنين :

ان العرائن تلقاها محسدة ولا ترى للثام الناس حسادا

صلاح الامور

قال فيلسوف : كثير من الامور لا تصالح الا بقرائنها . لا ينفع العلم بغير ورع ، ولا الحفظ بغير عقل ، ولا الجمال بغير حلاوة ، ولا الحسب بغير ادب ، ولا السرور بغير امن ، ولا الغنى بغير كفاية ، ولا الاجتهاد بغير توفيق

بالحروف اللاتينية متذرعين بها في الوقت نفسه الى التملص من خط القرآن يدهشني تنبه الاتراك لذلك التنافر بين الحروف اللاتينية ومخارج الحروف العربية ، بيد ان اناساً من العرب في غفلة من ذلك حتى تداولوا حديث تلك الحروف بين اشدائهم ولم يتفطنوا لما اراده اول من تحدث به من القضاء على لسان العرب ودين الاسلام معاً

وقد رضي المؤتمرون في ذلك بتضحية لغتهم ايضاً اغني لغة الترك لما ان جل كلماتها عربية لا بد ان يقضى عليها اذا صيغت في قالب الحروف اللاتينية فتجعلها الفاظاً مهملة محرفة عن مواضعها كل التحريف ينكرها العرب بسليقتهم والترك بطبيعتهم الثانية التي اورثتهم اياها القرون منذ اتصلوا بالاسلام واهتدوا بهدايته وثقفوا بثقافته

فلو كنت اليوم اياها القارىء في تركيا وشهدت ما قاساه الناس من حدثان الحروف الحديثة لوقعت بين مبكيات مما ألم بالذين ارهقوا عليها ومضحكات من عقول الذين ارهقوهم ، ولولا مشاق الاكراه عليها في ايديهم لديس حديثها تحت اقدام العقول الراجحة يوم ولد وسويت به الارض ، وما دام من امرها الى اليوم فمدين لقوة المشاق

ولهذا فكل ما جرى ويجري من حديثها في خارج بلاد الاكراه هو من العبث والهوس وتلاعب الشيطان بالباب المقلدين العميان ودون تحقق احلامهم خرط القتاد وخرق المعتاد الذي يبتقى عليه سائر علوم الناس وغير سهل على الحر الابي تبديل اداة مهمة من الادوات اللاتي يستفيد بها او يفيد بها غيره وقطع صلة بينه وبين علوم آبائه واسلافه

غير سهل هذا سهولة لبس (برنيطة) يشتريها المقلد من سوقها حينما يريد

انه ليز يدني اسفاً ان الذين استبدلوا الحروف اللاتينية بالحروف العربية من الاتراك اللادينيين كان مرماهم الحقيقي امانة الكلمات العربية المستولية على لغة الترك وتنحية امهم ونشئهم عن الكتب العربية التي اعتنى بشأنها الترك المسلمون طيلة تاريخهم وفي رأسها كتاب الله الذي لا يزال عربياً ويزول اصله عند الترجمة الى اي لغة ، حيث لا يطلق اسم القرآن على المترجم اليه ولا يجري عليه احكامه كالتعبد بتلاوته وحرمة مسه للجنب والحائض واختصاصه بالقراءة المفروضة في الصلاة

وغاية مرمى الاتراك المستبدلين بحروفهم التنحي عن العرب والتنحي عن دين الاسلام الذي يعدونه دين العرب خاصة على رغم طائفة من بني جلدتهم تذوب قلوبهم كمداً من فعالهم هذه « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء » أفأخواننا العرب الذين تنفق عندهم سلعة هذه المسألة الملعونة — مسألة استبدال الحروف — معترفون بحق ملاحدة الاتراك في مناوأة الاسلام والعرب ؟ أم هم مقتفون آثارهم ومتبرؤون من الاسلام الذي يتهم بانه دين العرب ومن العروبة التي يتهمون بالانتماء اليها لغة وجنسية ؟

هذا هو الضلال البعيد الذي يشق مثله علينا نحن محبي العرب للاسلام ومجلي مكاتهم المتوجة ببلاغة القرآن فضلا عن العرب انفسهم

أسيرة لهم في الغدر حادثة تخص أم رجعت عن دينها العرب ثم يدهشني تنبه الاتراك اللادينيين لعدم امكان التأليف بين مخارج الحروف العربية والحروف اللاتينية حتى اكتشفوا الطريق الوحيدة للتملص من الكلمات العربية المستعملة في لغتهم طريقة التغلب في كتابتها

نواح الشعراء على اوطانهم او

ابن حمديس الصقلي

لحضره الكاتب الفاضل صاحب التوقيع

ليس للشعر مدرسة يتعلم فيها الشاعر الاوزان والقوافي حتى يتمكن من
النظم : تمكن الريح الصرصر من العود او السائد بالمسود . وانما هناك في كوننا
اللامتناهي حوادث ووقائع تثير الشعور فتنطق الانسان كلاماً موزوناً هو
من النسق الاعلى ، ومنطقاً له نغمات موسيقية تتغلغل في الجوانح تغلغل الشفاء
في جسد المريض

وفي حياتنا هذه امران يحدثان في النفس الانسانية انفعالات وانفعالات
متوالية هما « الحزن » و « السرور » وان شئت فقل « الالم » و « اللذة » وقد
زعم بعض العلماء ومنهم العلامة (مكذكون) بان الحزن والسرور او اللذة
والالم عنصران اصليان مستقلان في الحياة . مع ان الاستقراء الذي حصل
في علم النفس مؤخراً ، اثبت ان لا شيء مستقل في الكون ، وانما كل شيء فيه
مركب وليس ببسيط

وايضاحاً لما تقدم نقول : لقد اجمع علماء النفس اخيراً على ان اللذة هي
دفع الالم ليس الا . فالجوع والعطش وغير ذلك الم . وما يناقض ذلك فهو لذة
ولهذا فان اللذة والالم امران اعتباريان يتكيفان بالحوادث والوقائع ، ولذا نجزم
بان الطوارئ الكونية هي اللذائذ والمسرات فحسب

غير مبال بنهي شرعة الاسلام

فتبديل الحروف نوع من تبديل عقل الرجل ، والاختلال المترتب عليها
مدة الانتقال من قديمها الى حديثها جنة واختلال عقلي لا تسوغه امة حرة
بل تسوغ دونه الاختلالات والاضطرابات السياسية

فمن جراً هذا كله لا يخفى على اهل البصيرة ان مصير امر الحروف في
تركيا الى الفشل بل ان قضيتها لتكون عليهم القاضية سواء اصرروا على تنفيذها
ام نكصوا على اعقابهم ، وفي النكوص الذي هو اهون الشرين منية المتكبرين
كما قلت في مقالة كتبها من قبل في جريدة (يارين التركية : « ان فئة الاتحاد
والترقي اوداها دخولها في غمرات الحرب العامة من غير ضرورة وروية
فغدا سبب هلاكها الحرب ، وسيكون سبب هلاك اخوانهم الكمالين الحرف .
» وما يعلم جنود ربك الا هو »

مصطفى صبري

قوموتي — يونان

شذرات

اصدقاء هذا الزمن يخافون عدوى المرض وعدوى الفقر . فلا يعودون

المنفلوطي

المريض . ولا يزورون الفقير

اتصاف الانسان بشدة الفقر اولى واحسن من اتصافه بالجهل ، فالفقير

ارستيت

يفقد الدرهم . والجاهل يفقد الانسانية

لا يكون المرء كاملاً حتى يأمنه عدوه . فكيف به اذا لم يأمنه صديقه

سقراط

نفسه ويتجلد عند قراءته (ام اليتيم) او (اليتيم في العيد) او (السجن في بغداد) او (الارملة المرضعة) او غيرها من غرر قصائده ؟
وبعد ! فقد كتبت هذه المقدمة توطيداً للبحث في حياة شاعر اذا تصفحنا نواحي شعوره ووجدانه ، الفينا صحيفة الالم فيها اكثر سطوراً من صحيفة المسرة . ذلكم هو الشاعر الصقلي ابن حمديس . وها انا اذا اكتب هذه الكلمات والاسى يلعب بالقلم لعب الساخر الهازى . لانني ارى قومي قد قصروا بحق هذا الشاعر المجيد ، بل هم لا يعرفون له قدراً ولا يفهمون له مغزى ؛ ولانني ارى ابنا الغرب يعتنون به اكثر من ابنا جلده ، وقد عفت آثاره وانطمست اشعاره واندرست شهرته ولم يعرف عنه اليوم الا الشيء النزر . ولولا رجال وقفوا انفسهم لخدمة الادب لما عرف العالم العربي شيئاً عن هذا الشاعر الذي هو جدير بكل تجلّة واحترام . ولا غرو في ذلك فقد قيل (لا كرامة لني في وطنه)

كنت اتصفح ذات يوم (نفح الطيب) فعثرت على قصيدة اودعت في اندهاشاً عظيماً لانها اطربتني وآلمتني في آن واحد . وقد ذكرها صاحب (نفح الطيب) اثناء بحثه عن ابن حمديس وكل ما قاله عنه « انه شاعر نشأ في صقلية من بلاد الاندلس ثم خرج منها صارخاً باكياً نائحاً على وطنه حين رأى بعينه اعلام النورماندين تحفّق على بلده وصلبانهم معلقة في الجوامع وجيوشهم تطارد المسلمين انى توجهوا فاثر هذا المنظر الاليم الحزين في روح الشاعر الصقلي حتى خرج منها يندب وطنه ويرثيه بابدع الشعر واروعه »
هذا تلخيص ما كتبه صاحب (نفح الطيب) عن هذا الفذ الكبير وقد تلوت انا قصيدة هذا الشاعر ، فبدى لي انه كبير جدير بان يعد في الصف

وقد قرر ذلك الامام ابو حامد الغزالي في (احيائه) اذ قال ما معناه :
 « اتنا لو اخذنا شاعراً عبقرى فذاً والقيناه في جنة غناء تجري من تحتها الانهار
 وتغني على اغصانها الاطيار ، وفيها من الفواكه ما تشتهي النفس وتلد الاعمين ،
 وقد نبت في خمائلها انواع الزهر ، ترى هل تتدفق شاعرية ذلك الشاعر فتصور
 لنا ذلك الجمال الالهي الظاهر في الطبيعة ؟ اللهم لا . لان الطبيعة هناك صامته
 وليس فيها من الحوادث الحزينة المفجعة التي تحدث اضطراباً في عبقرية
 الشاعر »

فنفهم مما تقدم ان الامام الغزالي مع اعترافه بمفعول الحوادث ، يرى ان
 الالم هو خالق الشعر وقد جاء كلامه هذا استطراداً اثناء بحثه عن شعر المتصوفة
 ونحن — في الحقيقة — لو تصفحنا دواوين الشعراء وقرأنا قصائدهم ،
 لرأينا انفسنا منجذبين نحو القصائد المنظومة في النسيب او الغرام الذي اشعل
 في قلب الشاعر جذوة اليأس والالم . وكل ما يقال في قصائد الوصف وتصوير
 الطبيعة ، ان الشاعر يقرب الى ذهن القارئ لوحة من الواح الطبيعة يتمعن
 فيها الانسان ولا يحصل من امعانه بها غير هزة في وجدانه وقشعريرة في
 شعوره . اما الشعر الحزين (التراجيدي) فمفعوله في وجد الانسان شديد
 وقوي . ويعزى السبب في ذلك الى نفسية الانسان المنطبعة على الالم دائماً
 وقد اصبحنا نحن معاصر الشرقيين نجد اللذة في الالم . ولسنا في حاجة
 الى الاثبات بالبراهين على ذلك لان اصغاء قليلا الى اغانينا ونغماتنا واشعارنا
 تنبئنا بصحة ما تقدم . ولقد كان (الرصافي) يعيش في بادئ امره في شظف
 من العيش ومرارة من الحياة . لذلك جاء شعره حزيناً مهيجاً فكان اشبه
 بالقيثارة النائحة او العود الثاقل . وهل في الاناس من يستطيع ان يغالب

طرحت بميزانها درهمي فاجرت من الدن دينارها
 وعدنا الى هالة اطلعت على قضب البان انوارها
 فهذي تعانق لي عودها وتلك تقبل مزمارها
 وراقصة لقطت رجلها حساب يد نفرت طارها

ثم انظر كيف ينقلب السرور الى جزع والابتسامة الى دمة والجذل
 الى انات عند ما يتذكر صقلية وطنه ومنبت رأسه فتتجلى هناك وطنية الشاعر
 وروحه الشريفة ونفسه الكبيرة اذ يقول :

ذكرت صقلية والاسى يهيج للنفس تذكراها
 وكان بنو العرب عمارها
 فان كنت اخرجت من جنة فاني احدث اخبارها
 فرحت ابن عشرين في موطن حملت ابن ستين اوزارها
 ولو لا ملوحة ماء البكا حسبت دموعي انهارها

هذه كلمة اكتبها ، وهي نفثة قلم مكلم لا ذكر بها المؤلفين من الادباء
 ليعيروا هذا الشاعر الوطني اهتمامهم مؤملا ان ينسج شعراؤنا على منواله في
 النذب على الاوطان . وهل حب الاوطان الا الايمان ؟؟

النجف الاشرف السيد عبد الرزاق الحسيني

~*~*~

قال ارسطو : حركة الاقبال بطيئة . وحركة الادبار سريعة . لان
 المقبل كالصاعد من مرقة الى اخرى . والمدير كالمقنوف من اعلى الى اسفل

~*~*~

الاول من الشعراء. وكلما اعدت النظر فيها ازدادت رغبة وحباً بها لما احتوت عليه من المعاني الجليلة على حد قول الشاعر :

يزيدك وجهه حسناً اذا ما زدته نظراً

فكان الشاعر بقصيدته يلعب بالعواطف ويتنقل بالقارىء من موضوع الى موضوع. ولا شك في ان ابن حمديس هذا قد قلد ابا نواس في هذا المنحى مع انني لا اجعل عليه غضاضة ولا اهضم له حقاً. فقد كان في مطلعته حكيماً. وفي وسط قصيده خليعاً. وفي منتهاه وطنياً صميماً نائحاً على بلاده وشعبه. فانظر الى العجب العجيب

ابتدأ الشاعر في وصف الاوطار في الصبا ومداهمة الشيب وحوادث الدهر فقال :

قضت في الصبا النفس اوطارها وابلغها الشيب انذارها
نعم واجيلت قداح الهوى عليها فقسمن اعشارها
وما غرس الدهر في تربة غرا ساء ولم يجن اثمارها
فاعددت للحرب آلاتها واعدت للسلم اوزارها

فكان في هذه الايات يصور لك نفسية الشاعر في صباه ثم ضرب لك مثلاً هو كلمة رائعة. وبيننا نراه واعظاً اذا به ينقلب فيصور لك ذهابه الى حانة خمار مع صلب له وخدم وانتقاء احد خلانه الخمرة ويصف لك مجلس انس فيه الفتيات قد اعتنقت احداهن عودها وقبلت الثانية مزمارها وقامت الاخرى تلقط اقدامها راقصة على نقرات الطار. اسمع يارعاك الله ما ذا يقول :

وراهبة اغلقت ديرها فكنا مع الليل زوارها
هدانا اليها شذا قهوة تذيع لانفك اسرارها

طب و فن و آداب و فلسفة
رقم الحساب و تشريع و هندسة
و الكيمياء من ندى انيقهم قطرت
للنجم كم رصدوا للفهم كم جهدوا
و القول بالفلك الدوار مصدره
شواهد الجدد اسطرلابهم و به
خلق السماوات اذن من تفكرهم
تكفي مراصدهم تكفي مزاولهم
الحق ما نشروا و البطل ما حظروا
ازاهر ما ثوت الا ليظهرها
ذا عنده من معالي فضلهم خبر
و للبحر ان تحصي بدورتها
اجرامها عند رب العرش شاهدة
بتنا و ليس لنا عيب سوى ذمم
نسترحم العفو عن لا ذنب نعرفه
ونصغر الخد عما لا صغار به
ويستهين بنا من لا وقار له
كأنه ليس من افرادنا نفر
ننحي على الدهر و الدنيا بلائمة
لا تشتموا الدهر ان الدهر بارئكم
ما ربكم كان يوماً ظالماً احداً

ماثر الغرب عن آثارها صور
بجبرها الكسر في الحسبان منجبر
اصل لفضل على من بعدهم قطروا
للفضل كم سهدوا للعدل كم سهروا
عنهم و ليس لصافي و ردهم صدر
اسدوا البصيرة ما لا يدرك البصر
فيه الى خير ما تغوله الفكر
تكفي مواقيتهم ذكرى لمن ذكروا
و الشكر ما شكروا و الهجر ما هجروا
على السنا الازهر ان الشمس و القمر
و هذه جاءها عن نبلهم خبر
ما طوفوه و ما عدوا و ما حصروا
على جرائم من للعرف قد نكروا
توطنت في قلوب كلها خفر
و نصفح الصفح عما ليس يغتفر
و نستكين الى ما يأنف الصعر
و يستخف بهغالي جدنا الهذر
كأنه ليس في مجموعنا بشر
فيما دهانا و بالاقدار نعتذر
ولا تقولوا القضا اخي و لا القدر
بل للعباد من النيات ما ادخروا

وللشباب المفدى يعقد الظفر

اتتنا هذه القصيدة العصماء من ناظمها حضرة الشاعر الرقيق عبد الرحيم بك قليلات التي انشدها يوم عيد رأس السنة الهجرية في الجامع العمري في بيروت. وقد جمعت الى رقها صلابة وشدة واثراً بعيد المدى في النقد الناري. وكما استعيدت ابياتها اثنا انشادها

سيدي الاستاذ الشريف الاكرم

شكر الله فضلكم وثبت في سبيل الدين خطاكم. لقد كنت مصمماً على ان لا تقدم هذه القصيدة الا الى « المرشد » المكرم القويم. وهي ما زالت بروحها ونظامها وعواطف قائلها للرشد المحبوب. فان تكرم المولى الشريف بقبولها فشكراً جزيلاً. والا فعذراً جميلاً

حول جديد فسطار انت يا قمر	على جبينك نوراً فجره مضر
للشهر منك السنأ في غرة ولها	من كل يوم بفضل المصطفى غرر
اولى حياك حكماً فيه ترقبه	عين الملايين ما صاموا وما فطروا
حكم به حكمة الخلاق تعلمها	سرائر الكون والافلاك والزهر
حكم بحكمته الاسلام مزدهر	ونور قرآنه بالحق مزدهر
ما اثبتت صدق ايجاد العلى سور	الا احاطت بايجاد النهى سور
والمسلمون الاولى صانوا عوارفه	غور المعارف باستطلاعهم سبروا
للدين والعلم والتاريخ مفخرة	كادت بهم دون خلق الله تنحصر
كم بز رحالة فيهم ومكتشف	كم عز علامة منهم ومبتكر
في ساحة البحث ما جفت لهم لبد	لله ما بحثوا لله ما خبروا

الى الامام بها والله حافظها والصبر بر وبشر للاولى صبروا

جمعية السنة الهجرية استبقي خيرات سعي به الاسلام يفتخر
ما الفقر الا جفيف عازه مطر وانت للبعوزين الغيث والمطر
احيت عام هلال انت نضرته بل نور بهجته بل بدره النضر
حيث ما محسن جادت مكارمه وما اليتامى على الرحمى بهم شكروا
بيروت غرة محرم سنة ١٣٤٨

عبد الرحيم مصطفى قليات

(هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)

قد رأى حضرة الفاضل صاحب التوقيع هذه الايات في مجلة «العرفان»
الغراء بتوقيع الفاضل الشيخ عبد اللطيف ابراهيم فاستحسنها وبادر لتشطيرها
وها نحن ننشر الاصل مع التشطير :

(هبوا الى العلم لا تظلوا)	بالشك والوهم عاملينا
ولا تبيتوا بغير علم	(في وهدة الجهل راقدين)
(من لا ذ بالعلم حاز فخراً)	وجاز اوج السما يقينا
وفات ما لا يفات علما	(وفاز دنيا به ودينا)
(يكفيكم قوله تعالى)	في ذم من يتبع الظنونا
وقوله عز من حكيم	(وجل «هل يستوي الذين»)
النجف	عبد المولى الطريحي

هذا جزاء الاولى بالامر ما ائتمروا
 لو غير القوم فعلا ما بانفسهم
 لكنهم اخلفوا وعداً وما اذكروا
 فلا « المحرم » خلو من محارمهم
 روح التخاذل في الاعراق سارية
 فقيرهم مات بين الشابين طوى
 عزيزهم بمرير الذل مدثر
 كريمهم بالجداء والحلم محتقر
 يا عبرة في حياة القوم انت لنا
 واليوم ما اليوم الا سوق ذي شره
 يسوقهم كيفما شاءت دراهمه
 اجل وللغدر نور الحق يمحقه
 وللشبية حصن من ثقافتها
 لقد افادت بحمد الله ناشرة
 فعطرت بشذاهها كل ناحية
 واستمكت بقواها كل ناصية
 وشمرت عن ذراع لم يفت بها
 وشذب العلم من اطرافها فبدت
 هي الفروع التي تحيا الاصول بها
 هي الحضارة لا بدو ولا حضر
 الدين والعلم والاوطان غايتها
 هذا عقاب الاولى بالنهي ما ازددجروا
 لغير الله ما بالقوم يعتسروا
 ولا تواصوا ولا عفوا ولا ستروا
 ولا ربيعهم صفو ولا صفر
 نار التحاسد في الاحشاء تستعر
 غنيهم لدواء البخل مفتقر
 ذليلهم بحرير العز معتجر
 لثيمهم بالاذى والظلم معتبر
 دروس ذا اليوم تتلوها فعتبر
 اضحى له من عمى العميان متجر
 او الهوى والعصا والذل والوطر
 ويمحق الله من خانوا ومن غدروا
 هيهات يحتاج نادي ربعا الخطر
 من عرف اخلاقها ما ينشر الزهر
 وللشباب المفدى ذكره العطر
 وللشباب المفدى يعقد الظفر
 وهن ولا نال منها الضعف والخور
 تحتال تيهاً بها الارواح والشجر
 هي الغصون التي يزكو بها الثمر
 هي السعادة لا صفو ولا كدر
 والنصر رائد من للحق ينتصر

تقاريط

كتب الينا حضرة العلامة الكبير الاستاذ الشيخ حسين مغنيه متفضلاً بما يأتي:
عماد المجد القديم ودعامة الشرف الصميم الشريف الامير عبد الله ادام
الله حفظه وتأيده آمين

لا غرو ان نهجت منهج آبائك الاقدمين، وسلكت خطهم وحنوت
قدمهم من تأييد الدين ورد شبه الضالين، وارشدتهم الى الطريق القويم
وحملتهم على الصراط المستقيم . فلقد ارشد الناس جدك سيد الرسل حتى
اوضح الدين المبين . وجاهد جدك سيد الشهداء في سبيل الله حق جهاده
حفظاً لشرعية جده جدك وهو القائل :

ان كان دين محمد لم يستقم الا بقتلي يا سيوف خذيني
اعانك الله واخذ يمينك ، بأخرك ودنياك ، والسلام عليك ورحمة
الله وبركاته صور — طير دبا حسين مغنيه

وكتب الينا متكرماً حضرة العلامة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ
طاهر افندي الاتاسي مفني حمص :

يا خلاصة العترة النبوية وغصن دوحتها ، ويانعم الذائد عن حوزتها ،
ادعو لكم عن صميم الاخلاص واقدر تلك المآثر الجليلة بنهوضكم لتأييد
كلمة الحق بدليلها الساطع رداً على ما انتشر من الاباطيل الخلافة الكاذبة
المكتتفة بكل ما ينبذه النظر الصحيح والعقل الرجيح والفطرة السليمة
المدارك القويمة ، وذلك ما يزعجه بعض الجهلاء من ان المحدثات وجودها
ناصل بطبيعتها الاستعدادية بلا حاجة الى حكم اوجدها ودبرها بصنعه

هل المحرم

اتانا هذا التخميس من احد الادباء وهو للشاعر المطبوع عبد الباقي
العمري البغدادي المتوفى سنة ١٢٧٨ :

هل المحرم فاستهل بعبرة طرفي على فقدان اشرف عترة
فتيقظت مني لواعج حسرة وتنبت ذات الجناح بحسرة
في الوادين فنبهت اشواقي

اخذت تردد بالغناء على قن واخذت انشدها رثاء ذوي المحن
فبكت معي فقد الحسين اخي الحسن ورقا قد اخذت فنون الحزن عن
يعقوب والالخان عن اسحق

فتناوبت تبدي العويل وكالة عن رفقتي وانا انوح اصالة
وعلى افتقادي للبتول سلالة قامت تطارخي الغرام جهالة
من دون صحي في الحمى ورفاقي

هي لم تكن بيني النبي مصابة مثلي لتندب بالطفوف عصابة
اني اتخذت رثا الحسين مثابة اني تباريني جوى وصباة
وكآبة واسى وفيض مآق

وعلى شهيد الطف حشوضمائي كمد احاط بباطني وبظاهري
او تدرك الورقاء كنه سرائي وانا الذي املي الهوى من خاطري
وهي التي تملي من الاوراق

ورحم الله الامام الشافعي حيث يقول :

لو شق قلبي لبدا وسطه سطران قد خطا بلا كاتب
الشرع والتوحيد في جانب وحب آل البيت في جانب

وحكمته، وقد تبين استيلاء هذه الغواية والغرور على كثير من البسطاء
فزلت أقدامهم في أحوال من ضلالات شياطين الانس واخذت تتجسم
فتنتها بحيث لا يجوز السكوت عنها لمن يستطيع المناضلة بالحجج الدامغة
والبراهين الساطعة، فجزاكم الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء

مفتي حمص

محمد طاهر الاتاسي

بالامس

لله مرشدكم من مرشد عربي
فجاءنا وبه اسمى الفوائد من
بالامس كنا نرى من دوننا حجباً
وظل في ظلمات الجهل اكثرنا
نور تشعب من فجر الحياة لكي
اتي يبشر في فوز يقوم على
اغنى الكثير عن التنقيب في الكتب
دين وعلم وابحاث عن الادب
واليوم بعثر ما قد كان من حجب
يتيه حتى اتانا « المرشد العربي »
ينير نهضتنا في عصرنا الذهبي
دعائم العلم فابشر ايها العربي
غزال البادية

المرشد العربي — قد اتتنا مؤلفات عديدة في فنون شتى وهي قيد
المطالعة وسنوفيا حقها من النقد والتقريض في كل جزء من اجزاء المرشد
الآتية ان شاء الله شاكرين لمؤلفيها الاجلاء الافاضل حسن ثقتهم بنا
وبامثالهم تعقد الامال في انهاض الامة واسعاها

هو الحي الباقي

ننعي اليكم بلء الاني والاسف وفاة سمو الامير الجليل عمننا

السيد الشريف سهل باشا

نبيل الامير الكبير السيد الشريف فضل باشا امير ظفار ليلة الاحد
في ١٣ ربيع اول سنة ١٣٤٨ الموافق ١٨ آب سنة ١٩٢٩ عن عمر بلغ التسعين
عاما قضاء في طاعة مولاه الكريم ورضاه

وقد شيعت جنازته مساء ذلك اليوم في موكب مهيب مشى فيه العلماء
والاعيان ورؤساء دوائر الحكومة والموظفون ومعلموا المدارس ورجل الشرطة
والدرك والجم الغفير من الطائفتين الاسلامية والمسيحية على اتم ما يليق بهما من
الاجلال والاحتراف من داره الكائنة بستان الرمل خارج مدينة الماذقية
الى جامع العجبان في المدينة حيث صلى على جثمانه الطاهر ثم نقل الى مدفنه
المخصوص فنعزي انفسنا واخواننا السادة الاشراف العلويين الحسينيين خاصة
وبني عمننا آل بيت الرسول (ص) عامة سائلين المولى تعالى ان ينعمد فقيدنا
برحمته ولا يرينا بعده سوأ - آمين

صاحب مجلة المرشد العربي

الشريف عبدالله حسن فضل

القضاء والقدر

(من مقال في «العروة الوثقى» لفيلسوف الاسلام المرحوم السيد جمال الدين الافغاني)

مضت سنة الله في خلقه بان للعقائد القلبية سلطاناً على الاعمال البدنية ،
فما يكون في الاعمال من صلاح او فساد فانما مرجعه فساد العقيدة وصلاحها .

وان عقيدة القضاء والقدر (١) التي تعد من اصول العقائد في الديانة
الاسلامية الحققة ، كثر فيها لغط المغفلين من الافرنج (بل وفي عصرنا من

(١) المرشد العربي : نضع هنا تعليقات على بعض كلمات هذه المقالة فيما يخص
العقيدة الاسلامية اجابة لقول الامام رحمه الله في آخرها : « ورجاؤنا في الراسخين
من علماء العصر ان يسعوا جهدهم في تخليص هذه العقيدة الشريفة مما طرأ عليها
ويبينوا للعامة ان التوكل والركون الى القضاء مما طلبه الشرع منا في العمل لا في
البطالة والكسل »

(الايمان بالقضاء والقدر عند اهل السنة) هو ان تؤمن وتعتقد بان كل ما
يكون من الخير والشر كائن بتقدير الله تعالى في الازل وخلق له حين وقوعه .
ولا تتحرك ذرة في الكائنات الا بارادته سبحانه وتعالى و « تؤمن بالقدر ولا
نحتج به » . وكل ما يفعله العبد باختياره فانه كائن بخلق الله وقضائه وقدره ومشئته ،
لكن الخير بقضائه وتقديره ورضاه ، والشر بقضائه وتقديره دون رضاه .

ولا ينبعثون لمناصرتهم ولا توجد فيهم جماعات كبيرة يكون من مقاصدها إحياء الغيرة وتنبيه الحمية ومساعدة الضعفاء وحفظ الحق من بغي الأقوياء وتسلب الغرباء

هكذا نسبوا الى المسلمين هذه الصفات وتلك الاطوار وزعموا ان لا منشأ لها الا اعتقادهم (١) بالقضاء والقدر وتحويل جميع مهماتهم على القدرة الالهية

حكوا بان المسلمين لو داموا على هذه العقيدة فلن تقوم لهم قائمة ولن ينالوا عزاً ولن يعيدوا مجداً ولا يأخذون بحق ولا يدفعون تمدياً ولا ينهضون بتقوية سلطان او تأييد ملك ولا يزال الضعف يفعل في نفوسهم ويركن من طباعهم حتى يؤدي بهم الى الفناء والزوال (والعياذ بالله) بافناء بعضهم بالمنازعات الخاصة وما يسلم من ايدي بعضهم يحصده الاجانب

واعتقد اولئك الافرنج انه ليس فرق بين الاعتقاد بالقضاء والقدر وبين مذهب الجبرية القائلين بان الانسان مجبور محض في جميع احواله وتوهموا ان المسلمين بعقيدة القضاء يرون انفسهم كالريشة في الهواء تقلبها الرياح كيفما تمل ومتى رسخ في نفوس قوم انه لا اختيار لهم في قول ولا عمل ولا حركة

(١) قال الشيخ جمال الدين رحمه الله في تمة هذه المقالة : اما ما زعموه في المسلمين من الانحطاط والتأخر فليس منشأه هذه العقيدة ونسبته اليها كنسبة النقيض الى نقيضه وانما منشأ ذلك عوامل زمنية طرأت عليهم واثرت فيهم كصدمة التار وصدمة الغرب — الاولى والثانية — وهي زحف الامم الاوربية باسرها على ديارهم وتداول حكومات متنوعة عليهم وتوسيد الامر الى غير اهلهم ممن لا يحسن سياسته وقصر انظار الكثير منهم فآل الامر بهم الى الضعف والقنوط وادى الى ما صار اليه ليس الا .

غيرهم من المسلمين) وزعموا انها ما تمكنت من نفوس قوم الا وسلبتهم
الهمة والقوة وحكمت فيهم الضعف والضعفة... ورموا المسلمين بصفات
ونسبوا اليهم اطواراً، ثم حصروا علتها في الاعتقاد بالقدر فقالوا ان المسلمين
في فقر وفاقة وتأخر عن سائر الامم، وقد فشا فيهم فساد الاخلاق فكثرت
الكذب والنفاق والخيانة والتحاقد والتباغض وتفرقت كلتهم وجعلوا
احوالهم الحاضرة والمستقبل غفلوا عما يضرهم وما ينفعهم وقنعوا بحياة
ياكلون فيها ويشربون وينامون، ثم لا ينافسون غيرهم في فضيلة ولكن
متى امكن لاحدهم ان يضر اخاه لا يقصر في الحاق الضرر به فجعلوا بأسهم
بينهم والامم من ورائهم تبتلعهم لقمة بعد اخرى، رضوا بكل عارض
واستعدوا لقبول كل حادث وركنوا الى السكون في كسور بيوتهم يسرحون
في مرعاهم ثم يعودون الى ماؤاهم. الامراء والاغنياء والزعماء فيهم يقطعون
ازمنتهم في اللهو واللعب ومعاطة الشهوات وعليهم فروض وواجبات تستغرق
في ادائها اعمارهم لا يؤدون منها شيئاً، يصرفون اموالهم فيما يقطعون به
زمانهم اسرافاً وتبذيراً، نفقاتهم واسعة ولكن لا يدخل في حسابها شيء يعود
على ملتهم بالمنفعة، يتخاذلون ويتنافرون وينيطون المصالح العمومية
بمصالحهم الخصوصية، قرب تنافر بين اميرين يضع امة كاملة، كل منهما
يخذل صاحبه ويستعدي عليه جاره، فيجد الاجنبي فيهما قوة فانية وضعفاً قاتلاً
فينال من بلادهما ما لا يكلفه عدداً ولا عدة. شملهم الخوف وعمهم الجبن والخور
يفزعون من الهمس ويألمون من اللمس، قعدوا عن الحركة الى ما يلحقون
به الامم في العزة والشوكة وخالفوا في ذلك اوامر دينهم واذا اصاب قوماً
من اخوانهم مصيبة او عدت عليهم عادية لا يسعون في تخفيف مصابهم

وهو مناط الثواب والعقاب عند جميعهم وانهم محاسبون بما وهبهم الله من هذا الجزء الاختياري ومطالبون بامثال جميع الاوامر الالهية والمناهي الربانية الداعية الى كل خير الهادية الى كل فلاح وان هذا النوع من الاختيار هو مورد التكليف الشرعي والعدل

نعم، كان بين المسلمين طائفة تسمى بالجبرية ذهبت الى ان الانسان مضطر في جميع افعاله اضطراراً لا يشوبه اختيار وزعمت ان لا فرق بين ان يحرك الانسان فكه للاكل والمضغ وبين ان يتحرك بقفقفة البرد عند شدته. ومذهب هذه الطائفة يعدده المسلمون من منازع السفسطة الفاسدة، وقد انقرض ارباب هذا المذهب في اواخر القرن الرابع من الهجرة ولم يبق لهم اثر وليس الاعتقاد بالقضاء والقدر هو عين الاعتقاد بالجبر ولا من مقتضيات ذلك الاعتقاد على ما ظنه اولئك الواهمون

الاعتقاد بالقضاء يؤيده الدليل القاطع بل ترشد اليه الفطرة، وسهل على من له الفكر ان يلتفت الى ان كل حادث له سبب يقارنه في الزمان وانه لا يرى من سلسلة الاسباب الا ما هو حاضر لديه ولا يعلم ماضيها الا مبدع نظامها وان لكل منها مدخلا ظاهراً فيما بعده بتقدير العزيز العليم. وارادة الانسان انما هي حلقة من حلقات تلك السلسلة وليست الارادة الاثناً من

الاختيارية

وملخص الامر ان من زعم ان لا عمل له اصلاً فقد عاند وجحد ومن زعم انه يستبد بالعمل فقد كذب ومن قال انه يعمل ويؤثر ولكن بقدره خلقها الله فيه فقد ابتدع. وما بقي من مورد التكليف الا ما يحده العبد في نفسه من الاختيار للفعل وعدمه. فانه خلق العبد وجعله مختاراً يختار الخير فيخلقه له ويثيبه عليه فضلاً ويختار الشر فيخلقه له ويعاقبه عليه عدلاً لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون»

ولاسكون وانما جميع ذلك بقوة جابرة وقدرة قاسرة فلا ريب تتعطل قواهم ويفقدوا
ثمرة ما وهبهم الله من المدارك والقوى وتمحى من خواطرهم داعية السعي
والكسب واجدر بهم بعد ذلك ان يتحولوا من عالم الوجود الى عالم العدم
هكذا ظنت طائفة من الافرنج وذهب مذهبها كثيرون من ضعفاء
العقول في المشرق. ولست اخشى ان اقول كذب الظان واخطأ الواهم
وابطل الزاعم وافتروا على الله والمسلمين كذباً : لا يوجد مسلم في هذا الوقت
من سني وشيعي وزيدي واسماعيلي ووهابي وخارجي يرى مذهب الجبر
المحض ويعتقد سلب الاختيار عن نفسه بالمرة بل كل من هذه الطوائف
المسلمة يعتقدون بان لهم جزءاً اختيارياً (١) في اعمالهم ويسمى بالكسب

(١) ان الله عز وجل خلق في العبد ارادة جزئية - وهي الجزء الاختياري -
تصدر عنه باختياره وجعله قادراً على صرف هذه الارادة وتوجيهها توجيهاً صادقاً
الى فعل الشيء خيراً كانت اشرأ - وهذا ما يعبر عنه بالكسب - فاذا صرف العبد
ارادته نحو الفعل وهم به سبقت القدرة الالهية لخلق ذلك الفعل وايجاده سبقاً لا
يلحظه العقل في صفاء جوهره ولا يميزه العلم الا بضرب من ضروب تصوره ،
فليس للعبد تأثير في ايجاد الفعل بل الله عز وجل هو الموجد للفعل والخالق له
منسوباً الى العبد كسباً واليه تعالى خلقاً وايجاداً « والله خلقكم وما تعملون »

فتقرر من هذا ان ليس للعبد من افعاله الاختيارية غير الكسب فليس مجبوراً
كما تقوله الجبرية وليس خالقاً لها او مستقلاً بها كما تقوله المعتزلة فالجبرية افراطوا
والمعتزلة فرطوا ، وخير الأمور اوسطها

ولهذا اي لما اودعه الله في العبد من العقل والتمييز والارادة الجزئية وجعله
قادراً على صرفها الى جانب الخير والى جانب الشر جله مكلفاً لاتباع ما امر به
 واجتناب ما نهى عنه ولو لم يكن مستطيعاً صرف ارادته الى ما يريد لما كلفه الله
 تعالى للعمل والاجتناب وقد علمت ان العبد لا يثاب، ولا يعاقب الا بافعاله

الجرأة والاقدام وخلق الشجاعة والبسالة . هذا الاعتقاد يطبع الانفس على الثبات ومقارعة الاهوال ويحليها بجلى الجود والسخاء ويدعوها الى الخروج من كل ما يعز عليها بل يحملها على بذل الارواح والتخلي عن نضرة الحياة . كل هذا في سبيل الحق الذي قد دعاها للاعتقاد بهذه العقيدة

الذي يعتقد بان الاجل محدود والسعي مطلوب والرزق مكفول والاشياء بيد الله يصرفها كما يشاء كيف يرهب الموت في الدفاع عن حقه وكيف يخشى الفقر مما ينفق من ماله في تعزيز الحق وتشديد المجد على حسب الاوامر الالهية واصول الاجتماعات البشرية

امتدح الله المسلمين بهذا الاعتقاد مع بيان فضيلته في قوله الحق (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم)

اندفع المسلمون في اوائل نشأتهم الى الممالك والاقطار يفتحونها ويتسلطون عليها فادهشوا العقول وحيروا الالباب بما دوخوا الدول وقهقروا الامم وامتدت سلطتهم من جبال بير نى الفاصلة بين اسبانيا وفرنسا الى جدار الصين

وعنهما كان سيري . فقال (ع) لعلك ظننت القدر شيئاً لازماً وامراً موجباً (١) لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد وما كانت تأتي من الله لائمة لمذنب ولا محمداً لمحسن ان الله امر تخييراً ونهى تحذيراً وكلف تيسيراً ولم يعص مغلوباً ولم ينزل القرآن لعباً ولم يرسل الانبياء عبثاً ولم يخلق السماوات والارض وما بينهما باطلا « ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار »

(١) يريد الامام « ع » صرف السائل عن عقيدة الجبر وتفهمه ان الذي ساقه

هو اختياره لا سائق القدر

آثار الادراك، والادراك انفعال النفس بما يعرض على الحواس وشعورها بما اودع في الفطرة من الحاجات. فلظواهر الكون من السلطة على الفكر والارادة ما لا ينكره ابله فضلاً عن عاقل وان مبدأ هذه الاسباب التي ترى في مظاهر مؤثرة انما هو بيد مدبر الكون الاعظم الذي ابدع الاشياء على وفق حكمته وجعل كل حادث تابعاً لشبهه كأنه جزءاً له في العالم الانساني

ان للتاريخ علماً فوق الرواية غني بالبحث فيه العلماء من كل امة وهو العلم الباحث عن سير الامم في صعودها وهبوطها وطبائع الحوادث العظيمة وخواصها وما ينشأ عنها من التغيير والتبديل في العادات والاخلاق والافكار بل هو من خصائص الاحساس الباطن والوجدان وما يتبع ذلك كله من نشأة الامم وتكون الدول وفناء بعضها واندراس اثره

هذا الفن الذي عدوه من اجل الفنون الادبية واجزلها فائدة — بناءً البحث فيه على الاعتقاد بالقضاء والقدر والاذعان بان قوى البشر في قبضة مدبر الكائنات ومصرف الحادثات، ولو استقلت قدرة البشر بالتأثير ما انحط رفيع ولا ضعف قوي ولا انهدم مجد ولا تقوض سلطان

الاعتقاد بالقضاء والقدر اذا تجرد من شناعة الجبر (١) يتبعه صفة

(١) روي ان علياً (ع) لما رجع من الشام قام اليه شيخ من اهل الوقعة فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن سيرنا هذا أكان بقضاء وقدر؟ فقال (ع) والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطننا موطناً ولا هبطنا وادياً ولا علونا تلعة الا بقضاء وقدر. فقال الشيخ احتسب عند الله عنائي وما ارى لي من الاجر شيئاً. فقال (ع) بل قد اعظم الله لك الاجر في سيرك وفي رجوعك ولم تكن في شيء من ذلك مكرهاً ولا مضطراً. فقال كيف لا اكون كذلك والقضاء والقدر ساقاني

القضاء غير المقضي

الايمان بالقضاء والقدر يقتضي وجوب الرضا بهما وهو الحق ، لكن قد يشكل فهم ذلك على بعض العامة بان كفر الكافر ومعصية العاصي هما بقضاء الله وقدره فيجب الرضا بهما مع ان الرضا بالكفر كفر وبالمعصية معصية ! وتحقيق ذلك ان الكفر والمعاصي وجميع ما يكسبه العبد وما يطرأ عليه له جهتان :

الجهة الاولى — كون ذلك بقضاء الله وتقديره في الازل . غير ان المراد هنا قضاء الله وتقديره ذلك الشيء على العبد اي حكمه وتصرفه تعالى من حيث هو هو — يقال له القضاء والقدر —

والجهة الثانية — هي كون الشيء من حيث هو واقعاً وبارزاً الى حيز الوجود والفعل — سواء كان بكسب العبد وتحصيله او لا — ويسمى المقضي اي الواقع والمقدر والحاصل (الحالة الراهنة) فالقضاء غير المقضي فكفر الكافر هنا باعتبار قضاء الله وتقديره عليه من حيث هو هو يسمى قضاء وقدرأ

وباعتبار وقوعه من الكافر باختياره وميله يسمى (مقضياً ومقدراً) فالواجب الرضا والتسليم به من الجهة الاولى اي الرضا بقضاء الله وحكمه من حيث هو قضاء الله وقدره مجرداً عن النظر الى الجهة الثانية اي دون الرضا بالكفر او العصيان الواقع اصلاً كما سيأتي ايضاحه

والمقضي اي الواقع قسمان : قسم للعبد دخل واختيار فيه ولكسبه وتحصيله تعلق به وهو مكلف ومدين به . وقسم خارج عن طاقة العبد لا

مع قلة عددهم وعددهم وعدم اعتيادهم على الاهوية المختلفة وطبائع الاقطار المتنوعة فارغموا الملوك واذلوا القياصرة والا كاسرة في مدة لا تتجاوز ثمانين سنة . ان هذا ليعد من خوارق العادات وعظائم المعجزات ، وما كان قائدهم وسائقهم الى جميعه الا الاعتقاد بالقضاء والقدر

هذا الاعتقاد هو الذي ثبتت به اقدام بعض الاعداد القليلة منهم امام جيوش يغص بها الفضاء ويضيق بها بسيط الغبراء فكشفوهم عن مواقعهم وردوهم على اعقابهم

هذا الاعتقاد هو الذي سهل عليهم حمل اولادهم ونسائهم و من يكون في محورهم الى ساحات القتال في اقصى بلاد العالم فكانت نساؤهم واولادهم يتولون سقاية جيوشهم وخدمتها فيما تحتاج اليه ولا تأخذ النساء رهبة ولا تغشى الاولاد مهابة.

بكائي على السالفين ونحيبي على السابقين : أين اتم ياعصبة الرحمة واولياء الشفقة ! أين اتم يا اعلام المروءة وشوامخ القوة ! أين اتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ! أين اتم ايها الابطال الانجاد القوامون بالقسط الاخذون بالعدل الناطقون بالحكمة المؤسسون لبناء الامة ! ألا تنظرون من خلال قبوركم الى ما اتاه خلفكم من بعدكم وما اصاب ابنائكم ومن ينتحل نحلتمكم ؟ انحرفوا عن سنتكم وحادوا عن طريقكم فضلوا عن سبيلكم وتفرقوا فرقا واشيا حتى اصبحوا من الضعف على حال تنوب لها القلوب اسفاً وتحترق الاكباد حزناً . لا يستطيعون ذوداً عن حوضهم ولا دفاعاً عن حوزتهم

ألا يصيح من برازكم صائح منكم ينبه الغافل وييقظ النائم ويهدي الضال الى سواء السبيل « انا لله وانا اليه راجعون »

جميع ما يصيب الفرد والمجموع من تعدي الغير وحوادث الزمن
فما يصيب الانسان من تعدي الغير من نحو ظلمه حقه ، او اتلافه ماله ،
او قتله ولده عمداً او خطأ ، ونحو ذلك له اعتباران ايضاً ، فباختبار ان الارادة
والمشيئة تعلقت به از لا فهو قضاء الله وقدره الذي يجب الرضا والتسليم به
وباعتبار المقضي اي الواقع وان للعباد دخلاً واختياراً فيه وان وقع الظلم
واستيفاء الحق منه وتضمن المتلف وقصاص الجاني داخل في وسع العباد فلا
يجب على العبد الرضا به (اي بالمقضي) بان يسكت عن حقه مغالطاً في الحقيقة
نفسه حاملاً لها على الرضا بذلك ! بل يطالب منه الاحتفاظ بحقه والمناضلة
عن نفسه ورفع قضيته الى اولى الامر ملاحقاً لها الى ان يدفع عن نفسه الظلم
ويستوفي ضمان ما اتلف له ، ويقادله من قاتل ولده ، او يتدي منه ،
وقس على هذا نظائره

ومثل ذلك ما يصيب الانسان من نوائب الدهر كالفقير والمرض وغير
ذلك ، فباختبار كونه بقضاء الله وقدره بالمعنى السابق يجب عليه الرضا به والتسليم
وعدم الاعتراض والسخط على الله في تقديره ذلك از لا لان افعاله تعالى لا
تخلو عن حكمة وادناها ما يترتب على صبر العبد وتسليمه لحكم خالقه من
الثواب ورفع الدرجات في الآخرة

وباعتبار المقضي الواقع لا يجب عليه الرضا به بمعنى الصبر على حالة
الفقر والفاقة والجوع مع القعود عن السعي وتحمل المرض بدون طلب
الدواء اصلاً لان دفع ذلك داخل في وسع العبد بل هو مأثور به امر وجوب
اي بالآخذ بالاسباب في طلب الرزق من وجوهه المحتملة ومظانه (وامشوا
في مناكبها وكلوا من رزقه) الآية . وفي طلب الدواء لشفاء مرضه من متخصصيه

يخضع لارادته ولا يدخل تحت مشيئته مما يصيب الانسان على الرغم منه

فالقسم الاول — وهو ما كان للعبد دخل واختيار فيه — نوعان :

نوع يطلب فيه الرضا بالقضاء والمقضي معاً لكونه عين السعادة للعبد

وهو يشمل جميع انواع الطاعات والمأمورات التي يفعلها العبد باختياره مما هو مطلوب في الشرع

ونوع يطلب فيه الرضا بالقضاء دون المقضي وهو يشمل الكفر

وجميع ضروب المعاصي والمنكرات التي يقتربها العبد بارادته وميله واختياره

فيطلب فيها الرضا بالقضاء فقط بمعنى عدم الاعتراض على الله في تعلق

ارادته بها ازلا فلا يقبل الاحتجاج بالقضاء والقدر عنها اي عن اعمال

الكفر والمعاصي — لا قبل وقوعها توصل اليها بان يقول شخص قدر الله

علي الزنا مثلاً وغرضه التوصل الى فعله . ولا بعد الوقوع فيها تخلصاً من الحد

او العقاب او اللوم بان وقع شخص في معصية فيقول قدر الله علي ذلك

وغرضه التخلص من العقاب او اللوم ونحوه « تؤمن بالقضاء ولا نحتج به »

لان هذه الاعمال انما صدرت وتصدر عن العباد باختيارهم وميلهم واندفاعهم

واذا كان من قضاء الله وقدره ان العبد يفعل هذا الشيء او يتركه باختياره فلا

جبر ولا اكراه ولا وجه لان يقال قد ساقه القدر الى فعل هذا الشيء ...

ولهذا لا يطلب ولا يجوز في هذا النوع الرضا بالمقضي اي الواقع من

العبد ولا يعنر فيه بل يجب عليه الندم على فعله والاقلاع عنه والتوبة منه

لانه منهي عنه وتركه داخل في وسعه وتابع لاختياره وكسبه والعبد مكلف

بالامر لا بالارادة

ويشمل هذا النوع — اي ما يطلب فيه الرضا بالقضاء دون المقضي —

والقسم الثاني من المقضي هو الخارج عن طاقة العبد ولا يخضع لارادته مما يصيبه على الرغم منه — يشمل جميع الجوائح والمصائب والامراض والامور المبرمة : كما اذا اصاب زرعه او ماشيته جائحة سماوية ، او مات ولده ، او اصاب بداء عضال اعياء الاطباء دواؤه ، او علة ادت الى قطع بعض اعضائه ، او غرقت سفينته او بضاعته ، او نحو ذلك . فهذا هو القسم الذي يطلب فيه الرضا بالقضاء والمقضي معاً — اي الرضا بقضائه وقدره تعالى والتسليم لاحكامه وترك الاعتراض ، والرضا بالمقضي ايضاً اي الحالة الواقعة والصبر عليها لان دفع ما ذكر خارج عن طاقة البشر « وبشر الصابرين . الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون » الاية

فعدم التفريق بين القضاء والمقضي وجهل كيفية الاعتقاد فيهما حداً بكثير من جهلة المسلمين والافرنج الى القول بان عقيدة القضاء والقدر مانع قوي وسد مكين دون رقي الامة ونهوضها مع ان الامر بعكس ما زعموا كما مر تفصيله وايضاحه
م . ب . ب .

﴿ درر الحكم ﴾

قال عبد الله بن عباس « رض » ما انتفعت بكلام احد مثل ما انتفعت بكلام علي (ع) فانه كتب الي :

اما بعد فان المرء ليسرته درك ما لم يكن ليفوته ، ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ، فنانلت من دنياك فلا تكن به فرحاً ، وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً ، وليكن سرورك فيما قدمت ، واسفك على ما اخرت ، وهمك لما بعد الموت

« ما انزل الله داء الا انزل له شفاء » الحديث . وعدم الرضا بالمقضي ولزوم
 الاخذ بالاسباب لا ينافي توكل العبد على ربه والدعاء والتضرع اليه في جميع
 شؤونه واحواله لان الدعاء والتوكل انما يطلبان من العبد مع العمل على
 تحصيل الاسباب فيما له اسباب وعلل وان العبد اذا دعا ربه وتوكل عليه مع
 عدم اخذه بالاسباب فقد تحكم على الله بطلبه خرق عادته تعالى الجارية في
 الكون حيث اقتضت حكمته عز وجل ربط المسببات باسبابها اي جرت
 عادة الله تعالى ان يخلق المسببات عند اسبابها لا بها فيجب الاخذ بالسبب
 مع الاتكال على المسبب وهو الله عز وجل لا على السبب « اعقلها وتوكل »
 الحديث

اما اذا فقدت الاسباب وارتفعت عن طاقة الانسان واصبح لا يملك
 من امره شيئاً كراكب السفينة اذا لعبت بها عواصف الرياح وفقد جميع
 وسائل النجاة ولم يبق له في النجاة مطمع فيئذ يجب عليه ان يلجأ الى الله
 تعالى ويتوكل عليه وان كان غير آخذ بماي سبب لانه مضطر في تلك الحالة
 والله قادر على ان يغير مجرى الرياح ، وكم ظفر بالنجاة من يؤس منها
 والفرد والمجموع في هذا النوع سواء : فكذلك الامة اذا اصابها حيف
 او اضطهاد بفعل الغير او انحطاط وتقهقر بتأثير العوامل الزمنية فمع اعترافها
 ان ذلك بقضاء الله وتقديره ليس لها ان ترضى بالمقضي والواقع وتحيل امرها
 على الاقدار لان دفع الحيف والتخلص من نير الاضطهاد والنهوض من هوة
 الانحطاط داخل في وسعها اذا هي هبت من غفاتها واخذت باسباب رقيها
 وتعالها ، فكم من امة سمت ورقت بسعيها وجدها بعد ان اخنى عليها الدهر
 فاعادت سالف مجدها وماضي عزها وحفظت كيانها

المكشفات الباطنية

ان بعض النفوس البشرية في طاقتها ان ترى وتسمع الشيء البعيد عنها
 بآلاف من الفراسخ بواسطة التموجات الفكرية وسموا ذلك (بالتلباتي)
 (Télépathie) اي مخاطبة العقل مع العقل الاخر عن بعد . بل توصلوا
 الى اعظم من ذلك وهو اكتشافهم لوجود حاسة سادسة في الانسان يدرك
 بها (عند وجود الشروط) من غير ان يستعمل حواسه ومن غير ان يستمد
 من تموجات فكر الاخر .

واقنعوا ايضاً بعد فحص الظاهرات الغامضة بثبوت ظاهرة التضاعف
 النفساني للشخصية الانسانية ، وذلك بأن يكون الجسد في محل ومثاله
 الشخصي يظهر بعينه في محل آخر بصورة يراها الانسان كأنه هو ويسمى
 بالافرنسية (dedoublement) والكثير منا يعد هذه الظاهرة من خرافات
 الصوفية

وقد اطنب علماء علم الروح الحديث منهم الدكتور (رودلف ستاينر)
 (Rudolf Steiner) والبارون (فون اوفن باخ) (Von Offenbach)
 في بيان هالة النفس الانسانية التي تشع من ذات الانسان الى جوانبه كاشعاع
 المشعلة . حتى انهم توصوا الى معرفة الوان هذه الاشعة والمعاني التي تدل
 عليها عند تكيفات النفس في حالاتها المختلفة من المرض والصحة والحزن
 والفرح ومضممراتها من المحاسن والمساوى والخير والشر فكل حالة نفسانية
 تتكيف بلون خاص يظهر على الهالة النفسية (او الجو الانساني) ويدركها
 المتروضون على المعارف الغامضة ويسمى بالافرنسية (اورا aura)
 وقد الف عالم انكليزي كتاباً خاصاً في بيان الحالات المختلفة لهذه الهالة وسبب

اثبات خلود النفس

بالبراهين الطبيعية

« ٢ »

واليكم بعض المكتشفات العلمية الحديثة التي تؤيد ما اوردناه
لقد قرر العلم صحة التنويم المغناطيسي واستعمل كبار اطباء اوربا واميركا
حالة التشنج منه في العمليات الجراحية للرضى بدل البنج (والكlor و فرم)
والتشنج حالة يكون فيها النائم نوماً مغناطيسياً فاقد الارادة بالكلية لا
يسمع ولا يرى ولا يشعر الا بايحاء الممغنط وتأثيره وكذا في حالة
الجولان النومي فانه يقوم بكل ما يأمره المنوم من غير ان يستعمل تفكيره
وحواسه .

فهذا يدل على ان التأثير يقع على النفس رأساً وعند ما تستولي ارادة
المنوم على نفس المنوم يكون جسمه ومشاعره تابعة لاوامر الاول . ولو
كانت اجزاء الجسم او الدماغ تشكل وجود الانسان الحقيقي لما تجرد الجسم
من الشعور والدماغ من التفكير والارادة والحواس من وظائفها مع بقاء
الحياة في الانسان برمتها

بل المظاهر الحيوية والنفسية تزداد كثيرا في حالة التنويم فيستطيع
الممغنط ان يأتي اعمالا لا يستطيعها في حالة اليقظة ، لان النفس التي هي
مصدر القوى والحركة عند ما تتجرد من علائقها الجسدية تسمو وتتقوى
وقد اثبت معهد علم ما وراء الروحيات الاثمي في باريس بعد تجاربه
العديدة مع الاشخاص الذين اتاحت لهم الفطرة ملكات ممتازة في ساحة

ويظنون ان الطبيعة محصورة في قوانين (نيوتن) او نظريات (آينشتين)
قد خسروا وضلوا عن سواء السبيل .

وان صعوبة فهم معنى الخلود النفسي الانساني تنشأ من تصورنا الحياة
بشكلها الحاضر ، وعدم تصورنا لشكل آخر من صور الحياة مع ان هذا
قصور منا في معرفة الحياة وصورها اللانهائية . فنحن نظن ان كل ذي روح
لا يعيش اذا فقد الهواء مع ان الاسماك تموت اذا اخرجت الى الهواء وهي ذات
روح ، وهناك حشرات معروفة تعيش في النار الموقدة . ولا شك ان
تركيب بدن تلك المخلوقات مخالف لتركيب ابداننا والا لما استطاعت ان
تعيش في الماء والنار .

وقد علم مما اسلفناه ان النفس هي المصدر الوحيد بل هي الناسجة
للجسم حتى في هذه الحياة عند كل تجدد جسمي . وانه ليظهر للتأمل جليا
ان شكل الجسم وخصوصاً الجمجمة والوجه واليدين تابع لنظام التطور في
كثير من الحالات وعند تثقيف العقل وتهذيب النفس

اذاً فلامرية في ان النفس هي التي تنسج البدن حسب رقيها وسموها
وعلى مقتضيات بيئة الحياة التي تعيش فيها . فعندما تظهر في العالم المادي
تستخدم في نسج جسمها مواد العناصر ، لانه لا تظهر قوة من القوى ولا
يبرز معنى من المعاني في عالم الشهادة الا اذا ارتدى برداء المادة الكثيفة .

ونحن اذا لطفنا هذه المادة الكثيفة بارجاعنا اياها الى البسائط العنصرية
فالجزء الفرد فالكهرب نجد اننا رجعنا الى القوة المجردة ، لان الدرجة للمادة
بعد الكهرباء ما هي الا اهتزازات الاثير المالى للكون اللانهائى

وما الاثير الا قوة لم يكنته سرها الى الان فلذلك يقول احد علماء

تنوعها وكيفية اخذها بالتصوير الشمسي وسماء Hunai i Atmosphere

فالظواهر التجسدية ، Phénomène de la Materialisation هي التي

تعني معهد (١) ما وراء الروحيات المذكور آنفاً بفحصه العلمي الدقيق مع ثلة من كبار علماء أوربا وأميركا المعروفين بالعقل والحصافة والثقة وعدم الانخداع في استطلاع عالم ما وراء الاشكال والمظاهر المادية الذين قد نجحوا نجاحاً باهراً في كثير من تجاربهم التجسدية وتحليلاتهم الروحية ، فادهشوا بها العالم وغيروا نظر العلم الطبيعي نحو الابحاث الروحية ، وزلزلوا الحاد الماديين فاصبحوا بفضل اجرائهم لا ادرين بعد ان كانوا جاحدين

وانها اي تلك الظواهر الخارقة للعادة لتلقى في النفس روعة من جلال هذا الكون الذي هو مفعم بأسرار مجهولة لا تدخل تحت حد ولا حصر وتجبر العالم النحرير ان يقر ويعترف بعدم وصوله الى اكتناه اسرار الوجود قال الدكتور غوستاف لوبون « آخر ما وصلت اليه الفلسفة » انه لا قدرة للعقل حتى الان على فهم اسرار العالم

وقال (نيوتن) مكتشف نظم الكائنات مقراً بعجزه : (وجدت الطبيعة بحراً زاخراً لا نهاية لعجائبه ، وكلما اكتشفت شيئاً من مكنوناتها اغتبطت بها ، ولكنني اعترف بانني لست امام هذا الكون العظيم اللانهائي ونواميسه العالية الا كالطفل الذي يلعب على شاطئ البحر الخضم وكلما وجد ودعة او صدفة لماعة اخذها وفرح بها)

فالذين ينسبون انكار حقيقة النفس او خلودها الى العلم الطبيعي

«١» اذا اردت التفصيل في اعمال هذا المعهد فراجع محاضرة « علم ما وراء

الروحيات » للكاتب

وقال الفيلسوف ابو نصر الفارابي « وللنفس بعد موت البدن سعادات وشقاوات وهذه الاحوال متفاوتة للنفوس وهي امور لها مستحقة وذلك لها بالوجوب (؟) والعدل

وان جميع قوى الانسان هناك تؤدي وظائفها بالتمام فهو يعقل ويشعر ويفكر ويتحرك غير ان هذه القوى تتضاعف نسبتها وكيفيةها على حسب رقيه واتصافه بالكمالات العالية بالآلاف بل بملايين من الدرجات عما كان عليه في الدنيا كما تتضاعف مشاهدتنا لدى وضعها تحت المجهر وهذا كله تقريب للاذهان والا فاننا مهما بلغنا من المعرفة والعلم لا نستطيع ان نتصور احوال ذلك العالم

محمد المأمون الارزنجاني (للبحث صلة)

﴿ رأي الرشيد في اختيار القاضي ﴾

احضر الرشيد رجلا ليوليه القضاء فقال : اني لا احسن القضاء ولا انا فقيه . فقال الرشيد : فيك ثلاث خصال : لك شرف والشرف يمنع صاحبه من الدناءة ، ولك حلم يمنعك من العجلة ، ومن لم يعجل قل خطؤه ، وانت رجل تشاور في امرك ومن شاور كثير صوابه ، واما الفقه فسيضم اليك من تفقه به . فولي فما وجدوا فيه مطلقا

﴿ الصدق منجاة ﴾

خطب الحجاج فاطال فقام رجل وقال : الصلاة فان الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرك فامر بحجسه فاتاه قوم وزعموا انه مجنون وسألوه ان يخلي سبيله فقال ان اقر بالجنون خليته . قال الرجل معاذ الله لا ازعم ان الله ابتلاني وقد عافاني فبلغ ذلك الحجاج فغفا عنه لصدقه

الانكليز « ان الكهارب التي تشكل المادة ما هي الا قوة متكاثفة »

ان النفس التي هي شرارة بل مصباح من نور الروح العالمية العظمى كما انها تنسج لشخصيتها لباسا يناسبها عند ما تأتي لهذه الدنيا لتكمل حقيقتها فكذلك تنسج لنفسها جسماً وشكلاً يوافق حال العالم الاخروي عندما تترك هذا الجسد وتنتقل اليه .

والاخرى ان نسمي ذلك العالم بالعالم اللاعنصري للطافته وعدم احتياج الانسان فيه لاستخدام العناصر

فالقدره العاليه كما قاله ابن قيم الجوزية (١) تنشئ في ذلك العالم بحكمتها النعيم والملاذ والعذاب والالام من نتائج اعمال الانسان واخلاقه التي اكتسبها وطبع بطابعها وان الحقيقه الانسانيه تستخدم اشباحاً نورانيه تستعد بها لتعيش في الاخره على حسب ما يناسب شرائط تلك الحياه الجديده محرره من قيود الماده واغلال الجثثانيه الكثيفه متمتعه بالنعيم اللا عنصري الدائم والسرور الذي لا تغوره شوائب الاكدار

وقد قال المعري

خلق الناس للبقاء فضلت امة يحسبونهم للنفاد
انما ينقلون من دار اعمال الى دار شقوة او رشاد

(١) وهذا نص عبارة ابن قيم الجوزية في اول كتابه زاد المعاد

وانشأ الله من اعمال الفريقين (اي اهل الجنة والنار) ثوابهم وعقابهم فجعل طيبات اقوال هؤلاء واعمالهم واخلاقهم هي عين نعيمهم ولذاتهم انشأ لهم منها اكمل اسباب النعيم والسرور وجعل خبيثات اقوال الاخرين واعمالهم واخلاقهم هي عين عذابهم وآلامهم فانشأ لهم منها اعظم اسباب العقاب والالام حكمة بالغة وعزة باهرة قاهرة ليري عباده كمال ربوبيته

الله طائفة من ذوى الهمم العالية ظلوا طيلة حياتهم يعملون لاعادة هذه الوحدة المباركة ولم شعها . وكانوا يرون في الخلافة العثمانية كعبة آمالهم . ولكن الخلافة العثمانية المهیضة الجناح الضعيفة الجنان لم تكن لتقوى على تحمل اعباء هذه الوحدة ؛ فسرعان ما تدهورت فازداد الخطب واتسع الخرق على الراقع . لم يثن ذلك عزائم عشاق الوحدة الاسلامية عن الخوض في معترك الجهاد بالجنان واللسان . . . فقد ساروا على دربهم المرسوم وقديما قيل . كل من سار على الدرب وصل .

٣ — بث المعارف العصرية

فريق من نهأ المفكرين الاسلاميين لاحظ ما يرتديه العالم الاسلامي من جهل بالفنون والمعارف فوجه وجهته لبثها فيه بطريقة انشاء المدارس والمنتديات الادبية التي تلقى فيها المحاضرات عن غابر الاسلام المجيد مما يدعو الى الاخذ في طريقهم والاقتداء بهم في رقيهم وحضارتهم ، وينبه العموم الى ما هو واقع فيه من الاضمحلال والجهل الاعمى المستولى على الشوارع بسبب الكسل والجود

٤ — تأليف الجمعيات

فكرة تأليف الجمعيات تنبني على ايجاد شرائط معينة يرى القائمون بها توقف الاصلاح على تكوينها . فالجمعيات بهذا النظر تراعي العمل لنشر المبدأ الذي تألفت هي لأجله ؛ لانه اذا صلح الجزء فقد صلح الكل
إن من احدث وانشط هذه الجمعيات جمعيات الشبان المسلمين وجمعية الهداية الاسلامية . وفق الله القائمين بشؤونهما الى طريق الفلاح والنجاح

طرق الهداية والاصلاح

انجمعوا اليوم

للعالم الفاضل صاحب التوقيع

تمهيد :كلنا على ثقة انه لا يكاد يظهر الجزء الثاني والثالث من مجلة « المرشد العربي » الفتاة ، الا وقد تواردت على الادارة غرر المقالات من فطاحل كتاب العربية في مختلف الاقطار : وذلك بسبب ما ضمنه من المواضيع السامية النافعة للجزء الاول منها . على ان ذلك ليس بحاجزي ان اقدم اليها كلتي هذه . وان كانت على جانب من الاضطراب . فان رأت نشرها فلها جزيل الشكر وافر الثناء

١ — مدخل البحث

في أخريات القرن الماضي وفي طليعة هذا القرن هب مفكرو العالم الاسلامي لتلافي ما حل بالمسلمين من الدواهي الدهيئة : من تذبذب في الاخلاق وخور في العزائم وتفكك في الروابط وانبطوا في عالم التفكير باحثين عن انجع العلاجات لهذا الشر المستطير الذي تضرمه المدينة الاوربية بما تحمل من مولدات الفساد واشراك الالحاد .. واختلفت مناهج المصلحين بسبب اختلاف نتائج تفكيرهم : فمن راح يهينم وراء الوحدة الاسلامية الى من رأى لزوم بث المعارف العصرية الى من حث على تأليف الجمعيات وانشاء المنتديات إلى من رأى ان الدواء النافع في انشاء الصحف الاسلامية الخ ..

٢ — الوحدة الاسلامية

تمزقت الوحدة الاسلامية من عهد غير قريب . وفي عهد قريب قيص

القرار على امر تضامنت جنود الاسلام السيارة على الدعاية الى استعمال ذلك الترياق النافع بصوت واحد .. فما اقرب والحالة هذه يوم ظهور نجاحها الفائق الى حيز الوجود : وان « يد الله على الجماعة »

اما برنامج وموضع واسم هذا المجتمع فامرءه والبث فيه موكول الى آراء اساتذتنا من الصحفيين الراشدين

ثانيا : متماومة تيار الفساد من نفس طريقه .. ومعنى هذا اتخاذ نفس الاساليب التي يروج بها المفسدون صحفهم ودعايتهم في العالم . (فالعبرة بالغايات) — وذلك بتضمين التثقيف الاسلامي للنهاج العصرية الجذابة ووضعه في توالب تلائم الفكر العام : كالتحرير في بعض الاحيان على الاسلوب الروائي او الفكاهي وغير هذا مما يزيد في رواج صحفنا الاسلامية : اذ بمقدار رواجها يكون نجاحها

ولقد راقني مقال من هذا النوع الجذاب ، منشور بالعدد ١٤٣ من الفتح الاغر بعنوان : (جماعة الرابطة الشرقية : في المنام) .. حرره الاستاذ البليغ محمد علي غريب اشهاراً بجماعة الاتحاد المدعو بهذا الاسم فجزاه الله . عنا خير الجزاء وكثر من امثاله المرشدين الخذاق

٦ — الخاتمة

ذلك رأيي الخاص اقدمه على بساط الاخلاص : واني لارجو ان اكون موقفاً فيما ارتأيت : والا فما انا الا انسان والانسان محل الخطأ والنسيان . ومن يجد في رأيي هذا شططاً فليبين على بساط الاعتدال والاخلاص والحكمة . فالحكمة ضالة المؤمن . والله الهادي الى سواء السبيل

٥ — انشاء الصحف الاسلامية

ومن فطناء المصلحين من ذهبوا الى ان الاصلاح الاسلامي متوقف على صلاح الجو وخلوه من غازات التجدد الوبيء والجمود المخيم على المسلمين فقاموا بانشاء الصحف الاسلامية التي تدافع وتناضل عن الدين بسهام سامة فتاكة :

جراحات السنان لها التثام ولا يلتام ما جرح اللسان
باذلين جهودهم في سبيل نشر الهداية القويمة بالنود عن حياضها والذب عن كيائها
كان في مقدمة هؤلاء المرحومان صاحبا العروة الوثقى ومن بعدهما يأتي
صاحب الهداية الاسلامية والفتح وامثالهما من حملة الاقلام الاجلاء .
وان لنا لو طيد الامل ان يكون صاحب مجلة « المرشد العربي » من ذلك
الطراز الامثل

هذه الوسيلة : « إنشاء الصحف » على ما ارى هي الزم وانجع الطرق
الارشادية اليوم . وذلك لانها تبلغ داع الى الوحدة الاسلامية : وهي الحائثة على
الارتواء من المعارف العصرية بما يوافق الاسلام الحق . . وهي التي توطد
مراكز الجمعيات المؤسسة وتبرر اعمالها الجليلة امام العالم . اضف الى ذلك
مالها من عظيم التأثير في افكار المطالعين اينما كانوا ، وكيفما كانوا .

ان الصحف السيارة تمثل الساريات الهواطل ، تمر على الموات فتحييه :
وعلى الذابل فتنعشه وترهيه . . على ان من رأي ان نجاحها المنشود لا بد
له من استجماع شرطين هما :

اولا : انشاء مجتمع عام . . تفحص فيه العلل الاسلامية فصدا دقيقاً ؛
ثم يبحث عن العلاجات اللازمة لمكافحة هاتيك الاخطار . . حتى اذا قر

لله ولو على انفسكم» وقال: «ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل» وقد وعد بالثوبات وتوعد بالعقوبات ان خيراً أخيراً وان شراً فشر، وقال سبحانه: «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره» وفي الحديث عن نبينا (ص) «المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم» الى غير ذلك مما لا يحصى عده وهكذا كل دين فان معنى الدين وحقيقته التبري من الاخلاق الساقطة الوحشية والتخلي بالصفات الفاضلة التي تحيا بها الانسانية . وعنه (ص) «انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق»

فهل ياترى يسوع مع هذا ان تنسب ضعف الامة وتفرقها الى الدين بحيث يجب انزوائه عن محل الحكم والزعامة، او هل يبقى الملك الا بالعدل او يرجى العدل ممن لا يخاف الله، ولا يرجى ممن يخافه ويرجوه؟ هلا عدلت ايها الاخ وقلت ان السبب في انحطاط الامة وتفرقها هو حب الاستئثار بالمال وزعامة المترعمين فحسب، وعلينا اذا ان نزوي من كانت هذه صفته عن الدولة، او نصل لشفاء الامة من هذا الداء العضال وانه لا دواء له الا من قبل الدين

(٤) ان فصل الدين عن الدولة يدور على احد امرين فقط: اما جعل المتدينين من رجال الدولة غير متدينين فان هؤلاء ما اعتنقوا الدين حتى اتضح لهم انه هو الحق فلا يمكن ان نصالحهم عنه وتلك امان لا تتحقق في الامم ما دام للدين عرق ينبض في جسمها الاجتماعي واما فصل المتدينين وتأليف الدولة من اللادينيين فهذا ايضاً لا يكون الا بالضغط الذي يعقب البوار والوطنية لا تجيز ذلك وان خالفت فلا المرشد العربي (٣١)

يمكن فصل الدين عن السياسة

للفاضل الاديب صاحب التوقيع

قرأت في جريدة البرق الغراء البيروتية بعددها ٢٠٠٦ الصادر في ١٢ نيسان ١٩٢٨ مقالا شديداً للهجة اثر في نفسي وبعثني على كتابة هذه الكلمات وان كنت متطفلاً في اعتراض على الكاتب وهو مقال يرمي الى فصل الدين عن السياسة والدولة بتاتاً مما يؤدي قهراً الى الشلل في اعصاب المجتمع الديني والديني، فاقول:

(١) الدولة رجال الامة التي تقوم باصلاح الشعب. قال سبحانه: «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» فالدين يضطر الامة لايجاد الدولة تحصيلاً للغاية المشار اليها فلما ذا يطلب فصله عنها؟

(٢) الوطنية من جوهر الدين وغايته المقصودة. انظر الى الخبر المشهور «حب الوطن من الايمان» والى ما شرعه الله في تنزيله من ايجاب الزكاة وجعل صرفها في المساكين والفقراء واعانة ابنا السبيل وما حث عليه من الصدقات وجعل صرفها في هؤلاء وفي اصلاح الطرق والقناطر وانشاء المدارس والمعابد وما امر به من اداء الامانة وما رتبته على المفسدين من العقوبات الدنيوية والاخرية، الى غير ذلك مما يرمي الى الوطنية وخدمة الانسانية، اذاً فلما ذا يراد فصله عن الدولة؟

(٣) الدين يأمر بالعدل والاحسان وينهى عن البغي والعدوان، قال سبحانه «اعدلوا هو اقرب للتقوى» وقال: «كونوا قوامين بالقسط شهداء»

« ولو فكر الوطنيون في نتائج هذه المراسم لعلوها انها وسائل قوية في يد الاكليروس يسيطرون بها على مقدرات البلاد اذ يفتحون منها نوافذ للتدخل في شئون الحكومة من حيث انهم رؤساء الطوائف ومن حيث ان الحكومة خاضعة للتمثيل الطائفي مؤتزرة بالشعار الديني على اختلاف نسيجه »

أفلا دقت النظر لتعلم ان بمثل تلك المراسم وتلك السيطرة التي هي في الحقيقة خدمة للشعب تحيا الوطنية وتسعد الامة فانها سد حائل دون ما يسخط الرب . وبالختام ارجو لك الهداية
(عاملي) نزيل النجف
علي الفقيه

﴿ من وصايا العرب ﴾

ذلوا اخلاقكم للبطل . وقودوها الى المحامد . وعلوها المكارم . ولا تقيموا على خلق تدمونه من غيركم . وصلوا من رغب اليكم . وتحلوا بالجوهر يلبسكم المحبة . ولا تعتقدوا الكفر فيوافيكم الفقر « اكثم بن صيفي »

— * —

بشروا ولا تنفروا

لا تكن رسول سوء فاذا علمت خبراً سيئاً فلا تكن بافشاءه باداً واترك ذلك لغيرك . واعلم ان بلابل السحر تنقل الاخبار السارة . والغربان والبوم تنبئ باخبار الهلاك والدمار
« سعدي الشيرازي »

غرابة وحيث تقول :

« ونحن لا يعوزنا للتخلص من ذلك سوى الجرأة الادبية تتجلى في نفوس شباننا مسلمين ونصارى فنطالب الحكومة بان تنسخ منها كل ما يدل على علاقتها باحد الاديان فلا يكون ممثل الحكومة مضطراً للحضور الى الجامع او الى الكنيسة في الاعياد الدينية » الخ !!

فمن ياترى يتجرد من دينه لطلبك و من يساعدك من الشبان على مثل ذلك الطلب وهل يرضى احد من شبان الفريقين ان يكون لادنياً ؟؟

(٥) ما الذي انكرته من الاعياد وهي اوقات مباركة دعا الله عباده للاجتماع فيها فيتعارفون ويتآلفون ويسمعون آيات الله سبحانه مبشرات ومنذرات فتضطرمهم الى الخشوع والرهبة والاقلاع عن رذائل الاخلاق ودنايا الصفات ، فالاعياد حقيقة كاجتماع لدرس اخلاقي وطني

(٦) وما الذي اكبرته على الحكام اذا تواضعوا لله تعالى وحضروا في حفلات الاعياد المباركة وكانوا قدوة لمن دونهم واستوى الكل في الخضوع لله سبحانه ، حتى قلت بل انها تخضع رجالها للذهاب الى الكنيسة والجامع اخضاعاً يأنفه الافراد لانفسهم فكيف بالحكومات ؟

أتريد من الحكام ان يكونوا جبارين في الارض يأنفون من عبادة الله والاجتماع مع عباده ، أمثل هذا تحيا الوطنية التي تتغنى بها وتدعو اليها ؟ كلا والله بل الوطنية على عكس ما تقول !!

(٧) ما عرفنا الضرر الذي يلحق الامة بسيطرة الاكليروس وهم لا يتعدون في زعامتهم سوى تبليغ الاوامر الربانية وارشاد الناس الى السكينة وما فيه صلاحهم حتى عرضت بهم في كلامك حيث تقول :

وحمقهم

يطلبون الحرية للمرأة ، لتبدو ساقاها عارية الا من جورب بلون
الجسم وليظهر ذراعاها حتى ما تحت إبطيها ، ولتكون في هذا المظهر كيوم
بدأ الله الزمان ، لا تميز المرأة من الرجل الا بقطعة من القماش تكسو ما بين
السرة والركبة

ومن المؤسف ان كثرة من الامة طاوعت هذه الفئة الداعرة في قيادة
المرأة الى مهاوي الفساد والفحشاء ، وكيفما طفت يبصر ك فلن تجد لصناعة
الله في وجوه النسوة اثراً وانما انت تقف على صناعة باعة الاصباغ
والالوان ، وقد تبدل الحال ، وانكفاً الزمن على وجهه ، فاصبح الرجال
مقنعين بقناع الحياء والخجل ، وانهم ليمضون في طريقهم منكسى الرؤوس
من شدة الخفر والاحتشام ، بينما المرأة تبادهم بوجه صفيق وسحنة جامدة ،
وانها لتساجلهم حظ السمر في النوادي والمقاهي ، وتشاركهم في الرقص
واغتنام اللذة وقد يكون الى جانبها ولي امرها من والد او اخ او زوج فيرى
هذا الصنيع ظرفاً وامتاعاً ، ويتحسسه مدنية وحضارة

ولعن الله هذا الظرف والامتع ، ولا بارك الله في هذه المدنية ، ولا
افسح في عمر هاته الحضارة ، فان كل هذه الالفاظ قد تبدلت معانيها الى الضد
وانحطت الى اسفل قرار ، حتى انها لم تعد تدل الا على الرعونة والغباء

ولشد ما تكون آمناً في جلستك في الترام مثلاً ، وعلى قيد شبر منك
مكان كتبت عليه لوحة بالخط الظاهر : (انه مكان للحريم) ولكن الحرية
تدعو فتاة في نشوة الشباب الى مزاحمتك في جلستك والى مضايقتك في
قعدتك ، وانها لتجلس متمكنة في مقعدها ، مادة في وجهك رجلها المحمولة

خلاعة ومجون

للكتاب الفاضل صاحب الامضاء

يؤمن الرجال الذين يدعون المرأة الى تخطي عادات قومها ، والى تجاوز حدود دينها القويم . انهم على فساد واثم فيما يدعون اليه ، وان دعوتهم اذا ما استقامت وتمكنت فلن يكون غداؤنا سوى شرف الامة وكرامتها ، ولن يكون شرابها الا من دم العفاف والطهر المراق على جوانب هذه الدعوة الماجة ولكن اولئك الدعاة مع ايمانهم بسفه دعوتهم وبطلانها ، تراهم جادين في سبيل تحقيقها ، غير خجلين من الجهر بها في النوادي وفي الصحف وفي كل مقام يباح فيه الحديث والتحاور

ثم انهم لا يضمنون على المستمع اليهم باظهار عطفهم وشفقتهم على مركز المرأة الوضع ، غير باخلين بدمعة مكذوبة يمسحونها بايديهم اثر كل زفرة وآهة تفتح بها افواههم الوسيعة ليؤكدوا لك ان قلوبهم وحدها هي مبعث هذا الاشفاق والعطف

ولو انك غالطت نفسك فكنت طيباً - لا سمح الله - واعملت المبضع في صدورهم لتفتش عن هذه القلوب الرحيمة لو وجدت مكانها قطعة من طين اسود تنتثر ذراتها على صيحة الحق ثم تعود الى جبلتها فاذا هي قلب واي قلب !

وما لنا والطب وما لك وصناعته حتى نكلفك بهذا العناء ونحن نداوي آذاننا كل يوم من صيحاتهم المنكرة ، ونتحسس مواقع النجاة من غلوائهم

كيف تنهض المرأة المسلمة

للكتاب الفاضل صاحب الامضاء

ان الحياة الانسانية وتنظيمها بحيث توافق مصلحة العموم وتطامن
من احتياجات الافراد لمن اعظم العضلات
ان المفكرين والمشرعين يحاولون تطبيق ذلك منذ احقاب كثيرة ولكن
الى الان لم يجدوا الى النجاح سيلا
واهم هذه المسائل المعضلة هي : المرأة والمال . وبعبارة اخرى (تأمين
الحاجيات ونيل المشتهيات)

ان ازدهار الرقي ونضوج العقلية الانسانية الحالية لم يتوصلا في حل
هاتين المعضلتين الى تحسين يذكر . بل التطورات العظيمة التي احاطت
بحياة البشر من كل اطرافها زادت من اعضالا وإشكالا . فالامم الغربية اليوم
اذا نظرنا الى باطن حياتها الاجتماعية نراها هائمة على وجهها في تيه الحيرة فهي
في فوضى من جهة الدين لان الاديان هناك بشكلها الخارجي الحاضر وصور
لاهوتها المذهبية الحالية وتقاليدها الجافة لا تطامن من حاجات النفوس ولا
تربطها بواجب الوجود ومبدع الكائنات وهي مضطربة من جهة المال لان
المعيشة تطورت ومرافق الحياة وملاذها وملاهيها ازدادت ، فضاقت ذات
اليدلى اكثر الناس وراح الغني يتفنن في ابتداع وسائل الترف والتنعم
والبذخ والاسراف وينهمك فيها ، ناسياً تضور الفقير من ألم الجوع ولم
يراع حق المساكين والضعفاء لاداء ما يجب عليه من الاحسان والبر . وهي
قلقة ايضاً في حياتها العائلية ، فالشبان سائرون الى ترك الزواج وقد كثر

على اختها ، ناظرة اليك من طرف عينيها تفتش عن هندامك وتفحص في قوامك وتتعرف على معارف وجهك ؛ فاما ان تفوز ببسمة رضا ، او تقذف بلعنة السماء !

ما هذا يا امرأة ؟ وما هذا ايها الرجال ! انها الحرية يمضغها سحقاً هذه الايام ويعلكونها ثم يقذفون بها في وجه الحشمة والشرف والاداب ، وانت الرجعي الجامد والغبي المتبلد اذا نظرت الى هذه الحرية نظرة ريب واستنكار بل انت الغر الساذج والمحبول المقيد ، الذي لا يدري ما تعج به اوربا من حرية الاختلاط ، ولا يدري ان هذا الضرب من الاثم هو الذي وثب باوربا الى المنزلة السامية وطفّر بها الى باحة العز والحضارة السامقة ... والدين ايها السادة كيف يضيع بين اشدّاقكم وبين آذان النسوة المفتحة للشر وللانصياع ؟

لتكن اوربا هذه في شأنها الذي ارتضته لنفسها ، ولتكن المرأة عند اهلها في المكانة التي قنع دونها رجالها ولكنا ناس آخرون تفرق بيننا وبين اوربا فوارق كثيرة ، فكيف ترشحون المرأة لتخطي هذه الفوارق وقدمائها لا تحتملان هذه المشقة ولا ذلك العناء

ان الدين لا يناكر حرية المرأة الا اذا جرت على الرجال ويلات العار والشنار ، والا اذا الحت على العزة القومية وامتهنت الكرامة الوطنية ، والدين لا يخالفكم في دعوتكم تلك الا لانه يعتبرها مهونة لمهمة ابليس في الغواية والافساد ، مسهلة له طرائق العبث والتضليل ، فاذا كنتم لا تستحون من خطر دعوتكم على الكرامة والخلق ، فليكن عندكم حياء من انها تصممكم وصمة الانوثة والضعف ، وتمزق عنكم ستر الرجولة المسكين

بيروت ١٠ صفر سنة ١٢٤٨ عبد الرحمن بن محمود الحص

مراسل جريدة « العراق » البغدادية في سوريا

لتلك النزوات ولأنها ضعيفة العواطف فتأثر أكثر من الرجل ولأن غالب واجباتها تنحصر في تنظيم الشؤون المنزلية وتربية الاطفال ولولم يكن كذلك لكان الامر بالعكس ، لأن اغلب الرجال هم الطامحون وهم العادون ولكن هذا التحديد لم يكن حاسماً للشر من كل وجوهه ولم تكن منفعته أكثر من مضرته وخصوصاً عند ما قام الافراط يتسرب الى قلوب الناس بالتفنن في تكثير قيود المرأة وسلب حريتها الشخصية من كل الوجوه بحيث أصبحت كأتان المنزل لا تستطيع حراكاً بنفسها

وقد بلغ هذا التفنن في الهند الى غايته التي لا يمكن الانسان ان يتصورها حيث عد اكثرهم تعليم المرأة وتثقيفها خطراً على العفة بل فوق ذلك عدوا خروج المرأة من البيت حراماً وإذا اضطرت الى الخروج فلا تخرج الا في عربة مغطاة من جميع اطرافها ولا تدخل العربة الا بعد ان يخلو لها الجو وتنصب لها الستائر لئلا يكون عند دخولها الى العجلة (العربة) احد من الرجال وهكذا السائق يلزم عليه ان يترك العجلة (العربة) عندئذ لئلا يراها او تراه وهذه الحالة يسمونها في الهند بـ (الكوشة) بمعنى الزاوية اي الاختفاء التام عن الابصار . فالمرأة المسلمة هناك لا ترى غالباً ولا بالملاءة واعجب من ذلك انها اذا لم تجد عربة للركوب او كانت الطرق ضيقة فتوضع في محفة (تختروان) وتحمل على الاكتاف واذا ذهبت الى سفر طويل كاللحج فانها تضع على بدنها شيئاً كالخيمة قطعة واحدة من الرأس الى القدم فلو ربطت اطرافه باوتاد لكان خيمة لطيفة تسع اشخاصاً وذلك لئلا يظهر شكل البدن . واما المرأة في البلاد الجاوية وصوماترا فبالعكس فهي لا تمتنع عن الانظار وتشارك الرجل في كل شيء

الطلاق وخصوصاً في اميركا الى حد لا يستهان به واتجهت بعض الافكار نحو الزواج التجريبي . فكل هذه الاسباب تخل بنظام الحياة الانسانية الفاضلة وقد تهافتت المرأة على التبدى (المودة) والازياء المهيجة لشهوات النفوس والتطرية بصنع سحتها بانواع الضرور والتبرج الجاهلي وتفنتت في كل اساليب حياتها لتضرب على الوتر الحساس من قلوب الرجال وتثير عواطفهم لمنفعتها فرقت الثياب وهاجت العواطف فطمحت النفوس الى نيل الملذات والتهبت بلهب الشهوات فانهارت دعائم الاخلاق

فاستهجننت هذه الحالة بعض النفوس الحرة بادىء بدء ولكن بعد ما مضى عليها حين من الدهر الفتها واعتادتها فاضحى العار بالامس فضيلة وميزة اليوم وامسى الشر في الماضي خيراً محبواً في الحاضر وابتدأت موجات تلك المدنية تنتشر انتشاراً هائلاً قبل ان تكون في نفسها قابلية لهضمها وتمثيلها ولتصبغها بصبغتها الشرقية الاسلامية فلذلك سرت في جسم الامم الشرقية جرائم الامراض الاجتماعية من الطفرة في التطور واخذ الغث دون الثمين من المدنية الحاضرة فاصبحت الحياة غير طبيعية وبدت آثارها باجلى مظاهرها في حياتنا العائلية

انا لست من القائلين بان الفضيلة تنبت وراء الحيطان فقط ولكن النفوس ما دامت تستكين فيها الشهوات وتثور بالمهيجات فيلزم ان يكون لها وازع نفسي او رادع خارجي يوقف نزوات نفوسنا لئلا نسي استعمال قوانا الشهوية التي هي الوسيلة الوحيدة لبقاء النسل البشري وسبب جوهرى لانتظام حياتنا العائلية والاجتماعية بل الحيوية والنفسية ايضاً . ولما كان الوازع النفسي ضعيفاً في اكثر الناس حددت حرية المرأة لانها هي الباعثة

وليس الحجاب الذي اتخذ لصيانة شرف المرأة ووقايتها من الابتذال مانعاً للتربية والتعليم بل الحجاب ضروري لا سيما في الوقت الذي يفقد فيه الوازع النفسي والزاجر الخارجي . ولكن مجرد الحجاب لا يكفي ايضاً لمحافظة العفة ونيل الفضيلة اذا لم يكن هنالك تهذيب وتعليم . لان النفوس اذا داخلتها سموم الاهواء والرغبات السيئة تسعى لنيل مقاصدها بأي صورة كانت فتخترع لنفسها وسائل لم تخطر على بال ولا تحول دونها الموانع والاستار بل تجعل الحجاب احياناً واسطة للفوز بامانيها الشهوية

واما خطأ المرأة فكثير جداً لانها لم تفكر في اصلاح حالها وتنظيم شؤونها التي تخصها

مهما كان الرجل - او الزوج - مخلصاً في خدمة المرأة فهو لا يتوصل الى القيام بكل خدماتها واداء كل ما لها وما عليها لان الرجل لا يشعر بكثير من حاجيات المرأة ومصالحها الواجبة فيلزم على المرأة ان تتبه بنفسها لما يلزمها من الضروريات والكماليات لتسير في جوها الخاص بها الى الترقى والتقدم ولا يمكنها ان تتوصل الى شيء من ذلك الا اذا نالت قسطها اللازم من مبادئ العلوم الكونية وغذيت بلبان المعارف الدينية بحيث تقدر ان تفهم ما تطلعه من الكتب العائدة لشؤونها الخاصة بها وتربي في نفسها قوة التفكير والاستنباط والحكم لتسير على بصيرة في تنظيم امورها البيتية وترية البنين وتدير المنزل واجادة الطبخ واتقان الخياطة ومعرفة اصول الصحة والتمريض وكل ما يساعدها على استكمال اسباب الهناء والسعادة الزوجية وعلى المرأة المسلمة ان تتجنب التقليد لازياء الغربيات وعاداتهن فالتقليد الاعمى والتشبه بالاجنيات غير مقبول عقلاً وغير مرضي ديناً وغير نافع

ان الرجل قد اخطأ حيث انه اهمل شأن المرأة ولم يعباً بتريتها وتهذيبها بل الكثيرون منهم ظنوا انها خلقت لاجل تسليتهم فجعلوها آلة لهوهم وسدوا عليها ابواب العلم والتفكير من كل الجهات وقيدوها باطواق ظاهرها فيها الرحمة وباطنها فيها العذاب . وخصوصاً زاد هذا التضيق وجعل له مسوغاً شرعياً فساد اخلاق الناس وشهوات الملوك والفاتحين

ولم يختص المسلمون بهذا التضيق على نسائهم بل ان الاوربيين سبقوهم الى اعظم من ذلك فقد كانوا يطوقون عضو المرأة التناسلي بطوق من فولاذ لئلا يخنزوا واجهن ، ولتجدن قسماً من تلك الاطواق الفولاذية معروضاً في متاحف باريز الى اليوم

وانما نهى الدين الاسلامي عن تبرج الجاهلية الاولى لانه مغل بالاداب الانسانية الفاضلة و ماح لنضارة جمال الجنس اللطيف . وقد امر بتعليم المرأة وتريتها واوصى بالنساء خيراً بل جعلهن صنو الرجل وشقيقه كما ورد « النساء شقائق الرجال »

ان الوثنيات في الهند الى اليوم لا يزلن على التبرج الجاهلي فيمشين في الطرقات وهن متأزرات بنسيج قطني ولكن الازار مربوط ربطاً خاصاً بحيث يكون نصف الفخذين من الاسفل الى الاعلى عاريين تماماً ويلبسن الى نصف صدورهن صدرية قصيرة بحيث يكون نصف الصدر التحتي الى ما تحت السرة مكشوفاً وكذا السواعد الى ما يقرب الكتف . ولكن مع هذا التبرج فهن لا يراودن عن انفسهن بتبرجهن فضررهن لذلك اخف بكثير من ضرر الافرنجيات والمتفرنجات اللواتي يقصدن بتطريتهن وتبرجهن الاستيلاء على القلوب المريضة الواهية والتأثير على النفوس الطامحة الى الشهوات

رعاية حقوق الزوجية

معرفة حقوق الزوجية وآداب المعاشرة واجبة، ومتى عرف كل من الزوجين ماله وعليه نحو صاحبه وقام كل منهما بواجبه كان ذلك بلا ريب ادوم للألفة وابقى للهناء والصفاء

حق الزوج على زوجته

ان تطيعه فيما يأمرها به من حقوق الزوجية فيما يكون مباحاً شرعاً مما لا معصية فيه، وان تنقيد بملازمة بيته فلا تخرج منه الا باذنه، وان تصون نفسها وتحسن عشرتها معه بحسن الادب والانبساط، وان ترق له في المخاطبة، ولا تتكلم اذا غضب، ولا تكلفه مالا يطيق، وان تقنع بالميسور ولا تكثر الشكوى، وان تتقرب اليه بكل ما يحب ويرضى، ولا تطلب منه ما يثقل عليه، وان تكون قليلة الكلام والتردد الى جاراتها، واذا خرجت من بيتها بأذنه فلا تخرج متزينة، وتحترز من ان يسمع اجنبى صوتها او يرى وجهها، وان تكون قائمة بتدبير امور بيتها وتربية اولادها، غير غافلة عن صلاتها وعبادة ربها، وتقدم حق زوجها على نفسها واقاربها، وتكرم اقارب زوجها وتحترم ابويه؛ وان تحافظ على ماله فلا تعطي شيئاً من بيته الا باذنه والا كان له الاجر وعليها الوزر؛ وان لا تدخل الى بيته من يكره؛ وان تكون مشفقة على اولادها قصيرة اللسان عن سبهم والدعاء عليهم وعن مراجعة الزوج؛ ولا تتفاخر عليه بجملها او مالها؛ وان لا تفشي سره؛ وان تحمد عليه اذا مات عنها بأن لا تترين ولا تطيب مدة عدتها.

بل مضر لنهضتنا القومية والوطنية

ان التقليد الاعمى للغرب من اكثر الامور ضرراً لنا لان ذلك كما يطمس على فضائلنا القومية والوطنية يجعلنا نأخذ كل ما هو هادم لكياننا الاجتماعي والحيوي بغير ان نشعر

لقد صرح لي يوماً احد الاساتذة الغربيين قائلاً : انكم ايها الشرقيون تحبون تقليد الغربيين في كل شيء ولكن قلما تفكرون في فائدة ما تقلدون فليس كل تقليد حسناً يأتي بالفائدة فقد يكون الشيء نافعاً للغرب ومضراً للشرق لان شرائط البيئة والجو واستعداد الامة تختلف اختلافاً بيناً « انظروا الى النعل الذي تستعملونه خيلكم فانه انفع وانسب لبلادكم من نعل بلادنا فلو استعملتم نعلنا لما تمكنت خيلكم ان تسير في طرقكم غير المعبدة طويلاً لان النعل الاوربي يحيط باطراف الحوافر فقط اما الشرقي فيحيط بالحوافر كلها »

واما العلوم والحكم فيلزمنا ان نجعلها ضالتنا المنشودة ونلتقطها ان وجدناها لانها ضرورية في سيرنا نحو الرقي والتقدم . ولا يمكن لامة ان تعيش اذا لم تشقف مداركها بالعلوم الحديثة ولم تجار روح العصر . ولكن علينا ان لا نأخذ شيئاً الا بعد تمحيصه وطبعه بالطابع الاسلامي

« ابو المواهب »

وصية اعرابية لابنها

يا بني عليك بحسن الخلق وجميل العشرة ولطف المرافقة ولين الجانب والاحتمال للصاحب وكف الاذى والمفاسمة في الغذاء فانك تستميل القلوب وتنال كل مطلوب ويحفظك علام الغيوب

مبحث في الحقوق الاساسية

الدولة ، الحاكمة ، تصنيف القوى

(٢)

« فحاكمة الامة اذا هي تفسير قانوني للاراء العامة

ان تقرير تلك الحاكمة ؛ على الصورة المذكورة يعد بمثابة ا فراغ الرأي

العام في قالب حقوقي . »

غير ان تأسيس الحاكمة على اساس الرأي العام واعتبار ذلك الاساس

مصدراً للحق مخالف للحقيقة ونفس الامر

لأن ما تصوبه الراء العامة لا يكون في كل الاوقات موافقاً للحق

والعدل . ولا يمكن ان تجتمع اراء الأئمة كلها على امر واحد في كل وقت ؛

فما رأته امة صواباً قد تراه الاخرى خطأ ؛ فلا يمكن حينئذ ترجيح رأي امة

على رأي امة اخرى بدون مرجح

ان بناء الحق على اساس الرأي العام امر لا يمكن الاعتداد به لان الرأي

العام كما قال (ميرابر) « وان كان ذا سلطة على المشرعين الا انه عرضة للتبدل

والتلون فما يراه اليوم حسناً يستقبه غداً ، ولذلك فالاولى ان ينظر الى

الحاكمة (كأمر واقع) يجب الانقياد اليه ، بدون محاولة افراغه في قالب

مشروع »

ويراد بالرأي العام عند ذكره في هذا الصدد رأي افراد الأئمة المالكين

لشعورهم المتنورين ولو بدرجة وسطى ، ولا يدخل في ذلك الجهلاء من

حق الزوجة على زوجها

حسن المعاشرة معها باحتمال الخطأ منها والحلم عليها عند طيشها؛ وملاطفتها بحسن السياسة، والغيرة عليها بحيث لا يتغافل عن مبادئ الأمور التي تخشى غوائلها؛ ولا يبالغ في سوء الظن بها؛ ولا يمنعها من الذهاب الى بيت ابياها في كل اسبوع؛ وان يعلمها ما تحتاج اليه من احكام دينها ويحبرها على اداء الفرائض الدينية بان يعظها ويحذرهما ويخوفها؛ وليعلم ان ولايته عليها ولاية تأديبية فلا ولاية له على اموالها الخاصة بها من حلي وامتعة جهاز وعقار (اي اموالها المنقولة وغير المنقولة) بل لها حق التصرف في جميعها بلا اذنه ولا رضاه وبدون ان يكون له وجه في معارضتها معتمداً على ولايته، ولها ان تقبض غلة املاكها وتوكل غير زوجها بادارة مصالحها وتنفذ عقودها بلا توقف على اجازته مطلقاً؛ ومهما تكن ثروتها فلا يلزمها شيء من النفقات الواجبة على الزوج بل تلزمه نفقتها وكسوتها بحسب حاله اي باعتدال بحيث لا يقتدر ولا يسرف

وان يتلطف بها عند ولادتها ولا يظهر لها الحزن اذا ولدت اثنى .

واذا كان له زوجتان فاكثر يعدل بينهما ولا يميل الى بعضهن بل يقسم

في المبيت بينهما .

واذا وقع نفور ونشوز منها حملها على الطاعة؛ واذا كان النفور منهما ووقع خصام بينهما فلا بد من حكمين حكم من اهله وحكم من اهلها يصلحان امرهما اصلاحاً يوفق الله بينهما؛ واذا جنت على زوجها او آذته؛ او آذت احد اقاربه او كانت لا تطيعه فيما يجب اطاعته فيه فله طلاقها . واذا كان الاذى او الخيانة منه فلها ان ترفع امرها الى الحاكم الشرعي وله القول الفصل في ذلك واذا كان لا بد من الطلاق فعلى الزوج ان يقتصر على طلاق واحدة ويتلطف بها عند طلاقها ولا يخاصمها ولا يفشي سرها .

ب. ب

ان هؤلاء المتسيطرين على الغير استناداً على ما ذكر من اسباب التفوق يسعون لتبرير سلطانهم وافراغه في قالب مشروع
قال المؤرخ المعروف موسيو (كيزو) في مؤلفه (وسائط المخالفة)
« اذا ما نظرنا الى كتلة من البشر مرتبطة افرادها بعضهم ببعض بالمنافع المتقابلة حالة كونهم مطلقي الحرية لا مسيطر عليهم وليس احدهم منقاداً للآخر وتساءلنا كيف توجد الدولة في وسط كهذا الوسط ؟ فالجواب على ذلك ان القدرة السياسية تظهر في الاشخاص الذين هم اهل لاجرائها وللقيام بتأمين المنافع العامة المشتركة »

ان رؤساء الحكومات في الدول الراقية اذا ما انحرفوا عن الجادة المثلى ولم يعبؤا بصالح الامة وكانت غايتهم التربع في دسـت الوزارات فقط فان القدرة السياسية تنتقل منهم الى متفوق آخر يسعى بكل جهده في السير على مقتضى منافع الامة وهذا سر كل الانقلابات والثورات في الامم

قال موسيو (ايسمن) في كتاب الحقوق الاساسية (نعم ان الامم حاکمة لنفسها باعتبار انها لا تملك ولا تملك كالأراضي مثلاً وباعتبارها حائزة لوسائط المحافظة على سلامة نفسها وبقائها . وباعتبار ان الاجماع هو من اهم الاسس للحكومة . غير ان تلك الحاکمية المار ذكرها تتجلى لنا بوجود دساتير اخلاقية اخرى وهذه الدساتير تظهر لنا حاکمية العقل والعدل الالهي اكثر من الحاکمية البشرية

ان الذي تحجراه نحن انما هو الحاکمية البشرية الفعلية واين هي ؟ هل هي في ساحات المدن او في اكثريـة الافراد واراداتهم فان كان هذا هو الاساس الذي نريده فلنقل باعلى صوتنا ان حاکمية الامة هي اشد اطلاقاً من الادارة المرشد العربي (٣٣)

الناس والعوام الذين لا فرق بينهم وبين الانعام والذي عليه المعول عند علماء الحقوق الاساسية هو بذل المجهود في الحصول على احسن واسطة لاطهار ارادة الامة ظهوراً لا غبار عليه .

ان الثورة الافرنسية الكبرى لم تحدث الا لتخليص الشعب من سيطرة الملوك الذين كانوا يبررون ما يصدر منهم من التصرفات باستنادهم على نظرية (الحقوق الالهية) ولذا عدت مشروعة في نظر الحقوقيين . فيظهر من ذلك وجوب اخذ الحيلة والحذر من توسيع صلاحيات المجالس النيابية ؛ دراً لمفسدة استبداد الجماعة الذي هو اشد وطأة من الاستبداد الفردي كما لا يخفى

ان كافة الانظمة الاساسية في البلاد المتمدنية قد قيدت حقوق الانتخاب بقيود مختلفة مراعية في ذلك استعداد الامة ودرجة قابليتها ، وان اكثر تلك النظمات الاساسية حرية لم تعط للنساء حق الانتخاب النيابي ولذا فلا يمكن ان يقال ان الحاكمية تستند على الرأي العام

ان البحث عن اساس الحاكمية المذكورة والقول بعدم صلاح (الاراء العامة) لان تكون اساساً لها يسوقنا الى التنقيب عن مصدرها الحقيقي . قال بعض المتأخرين (من العتب التنقيب عن مشروعية « القوى السياسية » في الدولة حين تدقيقها ؛ اذ ان تلك القوى او السلطات هي ثمرة (التكامل الاجتماعي) . فان الناظر الى شخصية الدولة بامعان يتظاهر له ان لبعض الافراد فيها تفوقاً على الافراد الاخرين تفوقاً مادياً او معنوياً او دينياً او عددياً ؛ فاي فريق تفوق على الاخرين مادياً او معنوياً او اقتصادياً الخ .. كانت له السيطرة عليهم في الحكم)

القضاء والمحاماة

(٤)

ان مهنة المحاماة تستوجب صرف جهود عقلية كبرى في الحصول على قناعة القضية الذين يترافع المحامي امامهم ولذلك يقتضي عليه ان يكون على جانب عظيم من دماثة الاخلاق وسعة البطانة وطهارة القلب وفصاحة اللسان المقرونة بسعة الاطلاع والتعمق في مختلف العلوم الاجتماعية وهذا يستلزم الدوام بلا انقطاع على مطالعة الكتب والدفاتر وملازمة القرائس والمحابر واستقراء ما يظهر في عالم المطبوعات من المؤلفات الحديثة في مختلف العلوم والفنون الحقوقية والاجتماعية وغيرها مما له كبير مساس بهذه المهنة الموصلة كل من يلتجئ اليها الى حياض العدالة بلا خوف ولا وجل ولقائل ان يقول ما ذا يلقاه المحامي من المكافأة لقاء هذه الجهود العقلية والجسدية المضنية ؟

ان موقف مهنة المحاماة في هذه الديار الشرقية لموقف لا يمكننا من الاجابة على هذا السؤال ، غير ان موقع المحاماة في الغرب وما لها من الحرمة والاعتبار في نظر الحكومات والشعوب الغربية على مختلف انواعها وما للمحامي من النفوذ المعنوي على الكافة في تلك الديار هو اعظم مكافأة له على ما يبذله من الجهود الكلية في حياته المسلكية لاعلاء شأن الحق وقمع شوكة الباطل

ان ما تلقاه مهنة المحاماة من الاضطهاد في بلاد الشرق انما هو ناشئ من عدة امور ، اهمها يتعلق باشخاص المحامين فرداً فرداً ومنها عدم التكافل

المطلقة وهي عبارة عن حكم القوة فالجمعيات هي ليست عبارة عن كثرة الافراد واجتماع الارادات بل هي عنصر آخر غير ما تقدم وهو (عنصر الحق) و (المنفعة المشروعة)

ان اساس الحق والمنفعة المشروعة الذي اردت ان اقيمه مقام التفوق العددي في الحكومات يظهر لنا السبب في تشكيل الحكومات النيابية ويوضح لنا حكمة وجودها (

لا جرم ان افراد الامة ينقادون بطبيعة الامر الى من تميز منهم بحسن السلوك والاخلاق وبالتفوق العلمي والاقتصادي فهم يسلبون مقاليد امورهم اليه ويطيعونه ما دام متمسكا باهداب المنفعة العامة فاذا ما انحرف عنها تألبت الامة عليه وانتزعت منه ذلك السلطان الذي خولته اياه لكي يقوم بخدمة مصالحها

فالقوة السياسية التي يتحلى اربابها بما ذكر من الصفات تكون خادمة للحق والعدل

م. ح. ف

(للبحث صلة)

(الزهد)

قال عبد الله بن سالم : رأيت بالانبار رجلا من الصابئين ، وهم لا يؤمنون بعقاب ولا حساب ، فلم ار رجلا اعقل ولا ازهد منه . فقلت فيم هذا الزهد في الدنيا وانت لا ترجو ثوابا ولا تخشى عقابا . قال : لا تنعم منها لانني لا اراني اصب من الدنيا شيئا الا دعاني اكثر منه . فلما رأيت ذلك نعمت بقطع الاسباب بيني وبينها

لا تأخذه في الحق لومة لائم

ومن وظائف (مجلس الانضباط) ايضاً مراقبة المحامين والنظارة عليهم لتأمين السير في هذه المهنة على المحور القانوني ومنع سوء الاستعمال فيها وغير ذلك ، ولهذا فاننا نجد قانون ١٨٢٢ الافرنسي يصرح بان لمجلس الانضباط ملء الحق في ترتيب الجزاء المقتضي على المحامي اذا ما تحقق لديه اقترافه امراً مخالفاً بشرف المهنة ومخالفاً لحقوق موكله

ان الحرمة والاعتبار (لقبية المحامين) في فرنسا هي موجودة منذ القديم . قال الاستاذ (آكهسو) من رجال السياسة والحقوق في فرنسا قبل الانقلاب الكبير بعصر وذلك في سنة ١٦٩٢ مبيناً ماهية مهنة المحاماة وعلو قدرها « كيف لا يكون المرء سعيداً لانتسابه لهذه المهنة الشريفة التي تعد من اهم الوظائف الاجتماعية فالشرف والحيثية واللياقة تراها ممتزجة امتزاجاً كلياً ومتمثلة في هذه الوظيفة السامية . ففيها ترى انسانا توصل الى ذروة المجد والسؤدد بما له من المزايا والكمالات الشخصية وبما بذله في سبيل الوصول الى ذلك المكان الرفيع من الجهود العظيمة وبما حازه من عظيم الاقتدار والتضلع في مختلف العلوم والفنون الخ »

فيظهر مما تقدم ان مهنة المحاماة كانت على جانب عظيم من الحرمة والاعتبار في تلك الديار الغربية قبل بزوغ شمس الحرية والعدالة فيها ولقد ازدادت مكانتها رفعة وتوفرت دواعي الاهتمام بنقابة المحامين في تلك الاقطار بعد الانقلاب الكبير توفراً كلياً بما انضم اليها من عظماء الرجال الافذاذ الذين القيت اليهم مقاليد مقدرات تلك الامة الراقية فحازوا على اكبر المراكز فيها وسلكوا بها سبيل النجاح والفلاح

والتضامن المسلكي الذي هو المحور الاساسي في صيانة كرامة هذه المهنة من اضطهاد المضطهدين وسخريتهم

ان المحامي يجب عليه ان يتدبر بدرع من عزة النفس وعلو الهمة وان يترك التملق والحطة جانباً ، جاعلاً نصب عينه وغايته محافظة الحق واعلاء شأنه ، لا تحول بينه وبين ما ينشده من الوصول الى هذه الغاية غطرسة المتطرسين ولا استبداد المستبدين

ان الشارع في الديار الغربية حفظاً لحق الدفاع المقدس من العبث ، وصيانة لحقوق الناس من التعرض والضياع ، قد سن فيما سنه من الانظمة نظام تأسيس (نقابة للمحامين) غايتها صيانة العدل والحق من عبث العابثين وكيد الظالمين

ولهذه النقابة مجلس يدعى بمجلس الانضباط او المجلس التأديبي تنتخبه الهيئة العمومية للمحامين في اجتماعها في كل سنة او سنتين مرة ويتشكل من عدة افراد بنسبة عدد المحامين في البلدة او المقاطعة وله رئيس يسمى نقيباً او رئيس النقابة (باتونيه) يمثل نقابة المحامين بالاشتراك مع اعضاء المجلس التأديبي في كل المعاملات الرسمية ، ومن اهم وظائف هذا المجلس التمسك بامتيازات النقابة الخاصة التي تقررها العادات المكررة ويصرح بها القانون وبذل غاية ما يستطيع من الجهود في تأمين حقوق الدفاع المقدسة من التعدي والاحتجاج لدى المراجع العليا على ما يلقيه المحامون من الحيف والتعدي والنيل من كرامتهم حين قيامهم بواجباتهم القانونية

ان هذا الامر قد تقرر في البلاد المتقدمة فاصبح من القواعد المسلبة لدى الخاص والعام ولذلك فانك تجد المحامي في تلك الديار عزيز الجانب

ومن واجبات المهنة على المحامي ان لا يجعل ديدنه السعي وراء ارباب القضايا والسامسة وغيرهم لتتوفر لديه القضايا بانواعها ، فان العرف والعادة في بلاد الغرب يقضيان بان يبقى المحامي في مكتبه مكباً على المطالعة والتدقيق والدرس فمن جاءه من ارباب المصالح الى محله تلقاه بالقبول واستمع قوله باذن صاغية . ومن الامور المعيبة جداً عند المحامين في الغرب ان يجري المحامي خلف ارباب القضايا والسامسة ونحوهم لدعوة ارباب المصالح اليه ومن واجبات المهنة ايضاً ان لا يتعهد المحامي لموكله بالنجاح القطعي في كل قضية يتولى المرافعة فيها لان ذلك قد يستوجب ذهاب آمال الموكل فيما اذا ظهر الامر بعكس ما تعهد له به ومن ثم تنسلب ثقته التامة بالمحامي المذكور

ومن واجبات المحامي ايضاً ان يحترم القضاء ويتجنب عن كل ما يشم منه رائحة الازدراء به لان للقضاء حرمة ومكانته في الهيئة الاجتماعية ولان امر العدالة منوط بتوفر هذه الحالة فيه ولذلك فان الحرمة المتبادلة بين القضاة والمحامين هي من اكبر الدواعي لسير العدالة في مجراها الطبيعي ان هذه القاعدة قد تقررت في بلاد الغرب فاصبحت عرفاً متبعاً في جميع طبقات المحاكم فان المحامي حين قيامه بمهام وظيفة الدفاع المقدسة اذا تعرض احد لما يخل بكرامته وكرامته ولما يعوق السير في سبيل احقاق الحق فان القضاء لا يتوانى لحظة في انزال اشد العقوبات على المتعرض وبذلك يظهر حرمة لنقابة المحامين ولمهنتهم

ومن الامور المقررة في تلك الديار ايضاً ان مكتب المحامي لا يمكن للقوة العدلية ولا لغيرها ان يفتشه للاطلاع على ما فيه من اوراق تتعلق

ان صناعة المحاماة تتطلب من الذين يمارسونها عدة طلبات وتحملهم واجبات شتى منها بذل المجهود في قبول الدعاوي الحققة . ولذلك قالوا « ان المحامي هو الحاكم الاول للقضية التي يتولى جانب الادعاء او الدفاع فيها »
 ان هذه القاعدة الذهبية يجب ان يسار عليها في كافة القضايا الحقوقية ، اما في القضايا الجزائية فلا يمكن لمن يتولى جانب الدفاع فيها ان يتخلى عن دفاع ظنين او متهم تترجح جانب التهمة في قضيته على جانب البراءة . وذلك لان تولي الدفاع في هكذا حالات انما هو بسائق حسن الشفقة والرحمة ، فاصبح هذا الامر عرفاً مقررأ في كافة البلاد شرقاً وغرباً . ولقد قرره واضع القانون في اصول المرافعات الجزائية كما لا يخفى

قلنا ان من واجبات المحامي ان يبذل المجهود في تحري جانب الحق فيما يمارسه من القضايا الحقوقية ويتحتم عليه السير فيها الى آخر نقطة غير مبال بما يعتوره من العقبات وما يلاقه من المعاكسات مادية كانت او معنوية ومن ثم يجب ايضاً ان تكون النقابة ظهيراً له عند اصطدامه بما يعوق سير العدالة ويسدل حجاب الباطل على وجه الحق المنير

غير ان هذه المظاهرة لا يمكن ان تؤتي اكلها كل حين الا اذا كانت (نقابة المحامين) محترمة مرعية الخاطر عند المحامين انفسهم

ان المحامي اذا ما توكل في قضية ما بعد ان يترجح لديه جانب الحق فيها فان ظهر له جلياً بعد السير فيها انها غير محققة فواجب المهنة يقضي عليه بان يشير على موكله بحلها صلحاً حتى لا يكون آلة لاحقاق الباطل وابطال الحق فان لم يلب الموكل طلبه للصلح فما عليه الا ان يعزل نفسه من تلك الوكالة تخلصاً من ذلك الموقف الحرج

اخلاق السلف وعاداتهم

للفاضل الجليل صاحب التوقيع

يقال من بحث في الحقائق وتفكر في العواقب سلم من المعاطب . وقد خطر بالبال ايراد ما يأتي لعل من ينظر فيه يعيره طرفاً من الاهتمام والبحث والتفكر والتدبر ويعمل بما يوحيه اليه عقله

معلوم ان الدنيا مسرح تجول فيه الامم وكل يعمل بدوره فمنهم من احسن التدبير فطالت ايام حياته ومنهم من لم يحسنه فكان كالشمعة في نهب الريح وآل امره الى ما آل اليه

قد سبق دور اليونان والرومان والاسلام دور الاشوريين والمصريين والفينيقيين ومن تقدمهم ، ولكل من هذه الامم بدايات نهضت بهم الى العز والمجد ، ونهايات ادخلتهم — كمر . سلف — بعد الانحطاط في خبر كان . والبعض الاخر على الاثر

المسلمون هم من اكبر الامم الاخيرة في الكون كانت لهم في دمشق الشام وفي بغداد والاندلس وان شئت فقل في مصر وفي كل بلدة قامت لهم فيها دولة — ولكل مكان حسب استعداد اهله وجدهم — مكانة في العلم والعرفان ومنزلة في عمل المعروف والاحسان ومواقف مشهودة مشهورة في خدمة بني الانسان

شادوا المدارس والمعاهد لتحصيل شتى العلوم الدينية والدنيوية وكان كل منهم يراقب وجه مولاه في كل قول وعمل يقوم به من جهة كونه حلالا المرشد العربي (٣٤)

باحدى القضايا الجزائية وسواها ، فهو مصون من التعرض بحصانة قانونية
الا اذا كان صاحبه مظلوما بجرمة ارتكبها ، ففي هذه الحالة للقضاء ملء الحق
ان يتحرى ويفتش ذلك المكتب لاتمام مهمة الملاحقة القانونية
ان هذه الظاهرة من جملة الظاهرات التي تثبت لنا ما لنقابة المحامين
ومهنتهم من رفعة المقام وعزة الجانب في تلك الديار وان القوم ينظرون
الى هذه المهنة بانها جزء متمم لعنصر العدالة المقدس . فعلينا ان نحذو حذوهم
ونقتبس منهم ما فيه صلاحا من القواعد الاجتماعية لنصل الى ذلك المستوى
الرفيع الذي وصلوا اليه . والله الهادي الى سواء السبيل ؟

اللاذقية

المحامي

محمود حسن فضل الحسيني

(من حكم ابن المقفع)

عمل البر خير صاحب . القلب اسرع تقليباً من الطرف . المتكلف لما
لا يعنيه متعرض لما يكره . الاستماع اسلم من القول . اكرم الاخلاق التواضع .
التواضع يورث المحبة . الكبر مقرون به سوء الظن . المغبون من طلب
الدنيا بعمل الآخرة . من عرف ثمار الاعمال كان حقيقاً ان لا يغرس مرأً .
اطلب الرحمة بالرحمة . بالحزم يتم الظفر . بادر لعمل الخير اذا امكنك . لا
تحمّد نفسك على ما تركت من الذنوب عجزاً . لا صلاح لرعية واليها فاسد .
استغن بالصمت على اطفاء الغضب . البصير من عرف ضره من نفعه .
المال عون قوي على المروءة وانفاقه مهلكة للمروءة

بمحضور بعض الناهضين من تلامذته وغيرهم: « لما استقر المسلمون في الاندلس وتوسعوا فيها شرقاً وغرباً وشمالاً واستولوا على الجزر في تلك الجهات زهت مدنيّتهم فيها ونبغ فيهم رجال عظام وعلماء اعلام في كل فن من فنون العمران وحسب تلك البلاد انها كانت تزاحم بغداد وتنافسها مباراة في المفاخر والمحامد. الا ان القوم بعد التبسط في الملك والتوسع في الدنيا مالوا الى الترف والرفاهية والتنعّم بالملذات والانغماس في الملاهي والشهوات ، واشتغلوا بالموسيقى والشعر ونشيد كل مطرب ومهيج منها . وبالاجمال قد ابتعد اكثر الرجال والنساء عما كان عليه سلفهم من طلب العلم للدين والدنيا واعلاء شأن التقى والفضيلة والمدينة وفقدوا مع تمادي الايام المزايا الحميدة التي تجعل الرجل عالماً وفارساً ومدنياً فاضحوا عرضة للتأنيج الالمية ولزوال عظمة المسلمين وضياع الاندلس وما جاورها واستيلاء الاسبانيين عليها بعد ان زهت فيها علوم المسلمين ومدنيّتهم

وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا
وقال رحمه الله عن حالة المسلمين في الماضي : « كان المسلم في الاندلس وفي كل مكان يتناول طعامه في اليوم مرتين قبل الظهر وبعد صلاة العصر ، ويأوي الى فراشه بعد صلاة العشاء لينهض باكاً قبل الفجر ، وبعد صلاة الصبح كان بعضهم يحضر مجالس العلم ، وآخرون يداومون دراسة القرآن ، واكثرهم كانوا يتمرنون على الصافنات الجياد وعلى استعمال السيف والرمح ثم يذهب كل الى عمله في حقله وحانوته ومحل صناعته

وكانت هذه دأبهم الى ان اخذ المترفون بالتمتع بالذات والشهوات سرّاً ثم جهرأ مع تداول اصحاب الحظوظ والثروة غزل الشعراء والشاعرات

او حراماً علماً بان الحلال يثاب عليه و الحرام يعاقب عليه ، ولذلك عظمت الحاجة فيهم الى العلوم الشرعية فبدلوا الجهد والمجهود في تدوين كل علم منها وتأسيس قواعده واستنباط فروعه كما انهم قربوا مأخذ كل بعيد من سائر العلوم لطالبه وسهلوا كل صعب لمرتقيه وراغبه وكان رائدهم في ذلك الاخلاص والنصح عملاً بحديث « الدين النصيحة » فلا غرو ان احرزوا بجدهم واجتهادهم وتمسكهم بدينهم وسنة نبيهم كل فضل وفضيلة وعز ومجد فكانت لهم اعمال تذكر فتشكر وآثار خالدة تنقل وتشر

كانت دمشق الشام مهد الحضارة العربية الاسلامية وكان بين بغداد والاندلس المباراة في اكتساب الفضائل العلمية والاختراعات في الصنائع والفنون الجميلة

كان المريض في بغداد يدخل المستشفى ويخرج بعد ساعة معافى من مرضه بفضل المهارة والتنطس في الطب والعناية بالتمريض

وكتاب (برء ساعة) موجود للان في مكتبة الاباء اليسوعيين . وحكاية السيد جمال الدين الافغاني رحمه الله عن الملا عبد الشكور الطبيب الهندي ومعالجته زوجة احد نواب (امراء) الهند وقد عجز الاطباء عن مداواتها فعادت اليها العافية بنحو ساعتين تؤيد ذلك

وقد كان لبغداد والاندلس ثم استانبول قبل دور السلطان سليمان القانوني من بدائع الصنائع شي يذكر . ولم اقل ما قلته استرسالاً مع الهوى بل لي على كل نأ برهان ودليل . فالامم اذا كان قائدها العلم الصحيح النافع وحسن التدبير والتزام الطريقة المثلى طالت حياتها والا دخلت في الغابرين قال العالم الزهير المرحوم الشيخ عمر الانسي البيروتي في محاضرة القاها

البيئة ويحذرننا من ادوائنا الخطيرة الفتاكة ويصف لنا العلاجات النافعة فان المريض اذا اتبع الاصول الواقية وتناول الدواء النافع تمتع بالعافية واذا اهملها قاده الداء الى الحافرة آخر منازل الحياة

ان اجل وسائل الوقاية للامم هي الاخلاق الكريمة والعادات الشريفة واجل الاخلاق هي : الصدق ، الامانة ، العفة ، الكرم . واما اجل العادات فهي : الصبر ، التحمل ، القناعة ، ترك التجسس ، ترك الحسد ، وان تحب للناس ما تحب لنفسك وان تبذل ما زاد عنك في مؤاسة قريبك ، واسعاف جارك في كل ما فيه خدمة الانسانية

ان من اعتاد الصدق لا يعمل ما يغضب الله تعالى ولا ما يعيب نفسه ويعرضها للاحتقار . اما من اتصف بالكذب والطمع والحسد هان عليه ارتكاب كل شر وعيب وخبت ولا يخطر احتقار الناس له على بال

يكفيننا برهاناً على ذلك كتاب الله عز وجل وهو القرآن العزيز وما امرنا الله به من العدل والاحسان ، واسداء المعروف ، والنهي عن الفحشاء والمنكر ، فيه الحكمة والموعظة وعلم ما مضى والاشارة الى ما يحدث في الكون ، يرشد الى الخير ويهدي الى اتباع سبيل الرشاد وينهى عن سبيل الغي والفساد ، وحسبنا قوله سبحانه « ما فرطنا في الكتاب من شيء »

وقد كنا يوم كان القرآن قائداً وقدوتنا ودليلنا الامر امرنا والقول قولنا وكلمتنا المطاعة وحكمنا النافذ ، ينقاد الناس لاعتناق ديننا في كل مكان وقيل رغبة لا رهبة لانه دين الفطرة والمسامحة ولا ريب فيه مما يشغل الفكر ويحدث الوسوسة في الصدور ، وكنا تتمتع ببركة العمل باحكامه — اي القرآن — ومن اوامره ان تتبع احسن ما انزل فيه

حتى غلب على بعضهم الهوى فقال :

واجسر على فرص اللذات محتقراً
عظيم ذنب فان الله غافره
وكان ابو نواس في بغداد يقول :

تكثرت ما استطعت من الخطايا فانك بالغ رباً غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفواً وتلقى سيداً ملكاً كبيراً
تعض ندامة كفيك مما تركت مخافة النار السرورا

وكان بعض علماء الدنيا بل علماء السوء — كما وصفهم العلامة ابو السعود
افندي مفتي الثقلين رحمه الله — يحلفون الايمان المعظمة للامراء والاغنياء
بان الله تعالى لا يعذبهم ولا يحاسبهم بهما بالغوا في انتهاز الفرص في مسراتهم
— حسناتهم ومبراتهم — ! وقد بادوا ونهبت خزائنتهم ومدخراتهم — والامر
كما نسمع ويروى

فمن انعم النظر فيما رقت به اسلافنا الى اوج الرقي والحضارة وسمت
به الى اعلى ذرى العز الشامخ وما آل بهم الى الانحطاط والتقهقر
والاضمحلال يجد انهم في بداياتهم كانوا على اخلاق كريمة وعادات شريفة
بلغت بهم كل عز ومجد وكرامة ، غير انهم لما انحرفوا عن جادة ذلك الصراط
السوي ومالوا مع الهوى وتوهموا ان الظاهر المموه يغني عن الحق شيئاً
كانهم واثقون بان الدهر لا يقلب لهم ظهر المجن كان عاقبتهم الخور في
العزيمة والضعف في القوى مما ادى الى تغلب الاجنبى عليهم والقضاء على
سلطانهم وشوكتهم

اجل ان في وقوفنا على احوال الامم الغابرة ودرسنا لاخلاق السلف
وعاداتهم اكبر عظة واتم عبرة بل ورأي امهر طبيب متنطس بشخص لنا امراضنا

• • • واين هي الاخلاق

من قصيدة عصماء للفاضل السيد الشريف احمد بن عبد الله السقاف
منشئ مجلة « الرابطة » التي تصدر من بتاوي — جاوه

أبالعجز أم تقصيرنا أم بجهلنا
وسنة ربي في الوري ماتبدلت
هو الشرق ذا في الرق باق لانه
وهام بنو الاسلام في قيدا سرهم
فهذا يرى التقليد في كل مهلك
وذاك يزري بالقديم الذي به
وثمة بين المومسات معربد
فما ذا الذي يا اهل دين محمد
واتم هداة الناس والحق دينكم
مواعظه تتلى عليكم وآيه
تنادي اعدوا ما استطعتم من القوى
فما النصر الا للقوي الذي سعى
وما كل ما يرجو المؤمل حاصل
ارانا قنعنا بالقشور وصدنا
كتبنا وألفنا وفي كل محفل
وقلنا من الشعر البليغ فجلنا
وقد نشرت فينا المعارف هذه الـ
رقي ولكن في الكلام فهل ترى
فقيم اضعنا المال والمال قوة
وأين علوم الكون منا وأين ما
وأين هي الاخلاق اني بلونها
وأين هو الايمان أين دليله

يقام لنا هذا البناء المذثر
ولا انعكست حتى يفوز المقصر
من الدين والاخلاق والعلم مقفر
على ما ترى في امرهم قد تحيروا
رقياً ويدعو القوم كي يتحضروا
وعنه حياة الشرق تبقى وتصدر
وآخر في الحانات يلهو ويسكر
يساوركم حتام هذا التأخر ؟
وبينكم هذا الكتاب المطهر
تخاطبكم ان تنصروا الله تنصروا
وتنصح من كيد العدا وتحذر
له السعي لا للعاجزين مقرر
ولا كل ما تهوى النفوس ميسر
عن العلم ذا العلم العقيم المصور
خطبنا واضحى الكل منا يبشر
غدا ينظم المعنى البديع وينثر
مطابع تدوي والجرائد تصدر
يقدمنا هـنا الرقي المسطر
وفيم اضعنا الوقت والوقت جوهر
به يبيضة الاسلام تحمي وتخفر
نعبد لنا مجداً ونحيي ونذكر
وآثاره ، أم صار لفظاً يكرر

وقد سأل احد الاصحاب أفي القرآن حسن واحسن ؟ فاجاب (ص)
 « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » هذا حسن « وان تعفوا
 اقرب للتقوى » فهذا احسن . وبذلك اظهر الكرامة لمن عفا

وفي احاديث معلم الناس الخير (ص) « الخلق كلهم عيال الله واحبهم الى
 الله انفعهم لعياله » وقوله روجي له الفداء « لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه
 ما يحب لنفسه » وقد حمل بعضهم الاخ على الاخ في الطين فيشمل عموم
 البشر المؤمن منهم والكافر — وحب الخير له ان تحب له الهداية والايمان —
 وهذا اكبر برهان على تسامح الدين المبين وما اشتمل عليه من مكارم
 الاخلاق التي من جملتها ان يكون المسلم مشغولاً باصلاح نفسه معروضاً عن
 التطلع الى عيوب غيره لان علمه بنفسه علم يقين وما يقال عن عيب غيره
 فهو خبر يحتمل الصدق والكذب . وفيما ذكرناه عظة وذكرى لمن كان له قلب
 اولقى السمع وهو شهيد . والله سبحانه هو الهادي الى طريق الرشد والسداد
 وعليه في اصلاح فساد القلوب الاعتماد

عبد القادر قباي الحسيني

بيروت

(مأثورات)

المرأة العاقلة تبني بيت زوجها والسفينة تهدمه (سليمان الحكيم)
 مستقبل الاولاد في يد امهاتهم (نابوليون)
 سلطان العقل على باطن العاقل اشد من سلطان السيف على ظاهر الاحمق
 (الاسكندر)
 عقول الناس مدونة في رؤوس اقلامهم وظاهرة في اختباراتهم (افلاطون)

تأثير الكحول

يتخيل الانسان بعد اخذه لمقادير صغيرة بانه سعيد وعظيم ويحس بثقة كبيرة في مواهبه العقلية وقوته البدنية . فاذا زادت الكمية اعترت الانسان نشوة فرح فيكثر ضحكه وتكثر اشاراته ، وليست هذه بقاعدة ثابتة فقد يظهر عكس ذلك حسب روح الشخص

ثم اذا زاد المقدار اكثر من ذلك تأثر الخيخ وعند ذلك يفقد سيطرته على حركاته ويختل توازنه ويتلجلج في كلامه

وكثيراً ما يعترضه قيء وألم شديد في المعدة ، واذا اخذ مقادير اكبر من ذلك غشي عليه وصعب التنفس وقل عدده وامتقع لونه وقلت ضرباته القلبية ، وفي الغالب يموت لوقوف جهاز التنفس نظراً لشلل الاعصاب المسيطرة على هذا الجهاز

ومن التأثيرات الحسية الكثيرة للخمر: ان يضعف حركة القلب وتستطيع ان تجرب ذلك على ضفدعة وتصل الى تبطيء حركة القلب ثم تصل بزيادة الكحول الى ايقاف القلب تماماً

وللخمر تأثير سيء على الكبد ، ولا تنسوا ايها السادة ان الكبد هو المعمل الكيماوي لجسم الانسان ، ودليلك على تأثير الكحول السيء في الكبد ان الموتى بالكحول اكبادهم مفتتة .

ولا تنس ما في الخمر من ضرر اذا ما تألم الكبد ولا يفرح المدمن على الخمر بظااهره فما آخرة المدمن بمضمونة : فهو معرض في كل يوم وفي كل ساعة الى ان يموت بالسكتة القلبية او بتسمم الدم او البول السكري ، وكثير منهم ماتوا كذلك في الخماير

المخدرات والمسكرات

ومضارها الصحية والاقتصادية، وحكمة الاسلام في تحريمها

من محاضرة قام بها حضرة الاستاذ الفاضل الدكتور
عبد العزيز بك عزام في دار جمعية الهداية الاسلامية
ونشرتها مجلة الهداية الاسلامية في ج ٩ م ١ لعدد
صفر ١٣٤٨

تأثير الخمر

للخمر تأثير على الخيخ: الجزء المنظم للحركة، فاثقل لا يستطيع ان يقدر
المسافة بين يده والشيء، ولهذا تراه يرفع الكأس ليشرب فيمد يده الى فمه
مرات عديدة قبل ان يمس به شففيه

وذلك هو نفس السبب في تمايله وتردده في المشي وفي رفع رجله
وخفضها خائفاً: الخمر تمتص بسرعة في المعدة ويستغني الجسم بحرارة
احتراق الخمر عن الشحم، ولهذا فشارب الخمر يتراكم فيه الشحم

تراكم الشحم يسادتي ليس دليلاً على الصحة فان من الامراض مرض
الفيل. والتشحم الناتج من شرب الخمر يثقل على الجسم يكلفه مجهوداً هو
في غنى عنه. فالكل لا بد لها من ان تزيد في افرازاتها الخارجية، والقلب
والكبد والاعصاب لا بد من ان يزيد شغلها واجهادها

فهذا المجهود الذي أوجده الشحم وهو نتيجة لشرب الخمر اشبه بالمجهود
الذي يعمله رجل يحمل باستمرار جحشاً صغيراً على كتفيه فكلا المجهودين
ضائع، وضرر الثاني اكبر

عن فعل الخمر في البيوت فهو بوصفه عليم « وما البيت الا قطعة من جسيم او روضة من رياض الجنة ، واني لبيت السكير ان يكون روضة من رياض الجنة »

فدفعاً للاضرار البدنية والمشاكل المنزلية ودرأاً للمصائب الاجتماعية حرم الاسلام الخمر وعاقب على شربها بالحد ولم يقبل السكر عذراً في كثير من احكامه ، وذلك منعاً لان يتخذ الناس السكر عذراً في اقترافهم ما يقترفونه من آثام اثناء نشوتهم

« حكمة تحريم المخدرات في الاسلام »

لم يذكر بالنص في الاسلام تحريم المخدرات ، ولكن الاسلام الذي حرم الخمر لانه مغيب يحرم المخدرات للسبب عينه لم يكن تحريم الخمر لتأثيرها السيء في الشارب فحسب ، ولكن للبضار العامة التي تنتج من السكر فكيف لا يحرم الاسلام المخدرات وضررها العام ابلغ واشد

ولا حاجة لي بذكر تقارير سعادة القيسي باشا وسعادة حكمدار العاصمة لتقدير اضرار المخدرات العامة فقد اطلعتم عليها في الجرائد واسمحوا لي ان اذكر مع الاسف وقائع عملية فان في الايام القليلة الماضية مرت علي للتحليل احشاً ستة من ابناء هذه الامة : أتدرون بأي شيء ماتوا ؟ ماتوا بالمخدرات وياليت الطامة كانت محصورة في الجهلة والعامة بل تعدتهم الى اصحاب

الحرف من المتعلمين ويمنعني عن ذكر اسمائهم الاحتفاظ بسر المهنة

ايها السادة لا يقل عدد الجثث التي تأتي للتحليل مسممة بالمخدرات في السنة الواحدة عن المائة وهو عدد لا شك كبير ، واكبر من هذا العدد يموتون

فالخمر اذا اخذت بمقادير صغيرة كما يشربها الاوريون في نبيذهم تضر ضرراً لا يظهر اثره الا بعد مرور السنين الطويلة، ولكن كما يشرب ثملونا لا تمضي السنين القليلة حتى يفسد الكبد ويقف القلب ومن الناس من لا يعرف ان الجسم الانساني مكنة دقيقة الصنع حساسة فيعاملونها كما يعاملون الحجر الاصم بالفأس

اولئك الذين يفرطون في شرب الخمر او يفرطون في استعمال المخدرات لا بد ان يموتوا صرعى ضحية غشهم لاجسامهم وارهاقهم لها وكذلك شأن المنبت (١) لا ارضاً قطع ولا ظهر أبقى

من اجل ذلك حرم الاسلام الخمر، وهذا نص التحريم: قال الله تعالى «يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» وقدم ذكر الخمر على ما ذكر لان هذه تأتي تباعاً لشرب الخمر

ولو لم يكن الاسلام حرم الخمر خصوصاً بعد اكتشاف الطب لضررها البالغ لاصبح احدثه، ولعاب عليه هذا التقصير اهل المدنية الحديثة التي تحرم الخمر وتقاتلها بكل سلاح. ولكن الاسلام — والله الحمد — كان اول حامل لعلم هذه الحركة الاصلاحية من قرون عديدة وحده لا شريك له كان الاسلام قائد تلك الحركة المباركة، حركة تحرير العقل السليم من من آفة الخمر، وحماية الانسانية من جرائم السكرى، فما الشارب الذي فقد رشده بمأمون!

ولا تسئل عن فعل الخمر في الاكباد، وسل (ديكنز) الشاعر الانجليزي

(١) المنبت المنقطع عن اصحابه في السفر

لاتنتشر المخدرات في بلدنا الاثر البالغ في هذا الانحطاط

ايها السادة: ان الاموال التي ينفقها هؤلاء الناس من اموالكم ومن تعبكم وهم لا يقدر و ن ذلك و يقذفون بها في البحر لشیطان شهوتهم كما كان يقذف بعروس النيل، وما اشد احتياجنا الى اموالنا وما كان احوج الامة الى عروسها المخدرات ايها السادة مرض خبيث يعدي بالجذام والسل والكرزاز (التيتانوس) و تنتقل عدواه بسهولة من المريض للسليم والامة التي لا تسارع الى الكفاح ضد المرض الخبيث فتحصره تغلب و يقضى عليها ولا اشر على هذه الامة من مرض خبيث كهذا لا يفتك بالابدان فحسب بل يفتك ايضاً بالاخلاق فتكاً ذريعاً

فالاسلام يحرم تعاطي هذه المخدرات للتكيف بها لان الاسلام لا يقبل الانتحار و ما تعاطي المخدرات الا انتحار بطيء

قال رسول الله (ص) « من تحسنى سماً فقتل نفسه فسمه بيده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها ابداً »

الاسلام لا يقبل الربا؛ وما تجارة هذه المخدرات الا اخش انواع الربا « واحل الله البيع وحرم الربا » فما التاجر بالمخدرات الا بائع للتراب بالذهب وما له حق في تلك الاموال وما هي عند الله بمقبولة حتى لو تصدق بها في وجوه الخير فهي ثمرة الاضرار بالناس وتسميم عقولهم وابدانهم واضعاف نسلهم

قال رسول الله (ص) « من اكتسب مالا من حرام فتصدق به او وصل به رحماً او انفق في سبيل الله تعالى جمع ذلك كله وقذف به في جهنم » فكيف باموال تخرج من ايدينا لأناس لا يخشون الله في شيء

متسممين بالمخدرات ولا تصل جثثهم الى التحليل

ايها السادة: يدخل السجن في السنة الواحدة اثنا عشر الف نفس تقريباً
لاتجارهم او لتعاطيهم المخدرات ، وهذا العدد ايها السادة ينقطع عمله بسبب
السجن وكم من آلاف اخرى تشل ايديهم المخدرات فلا ننتفع بايديهم
ويصبحون عائلة على الناس

« متعاطي المخدرات عاطل ان عاجلا او آجلا »

فهو اذا احتاج الى المال لا يتردد في الوسيلة وان كانت ادنى الوسائل وان
من هؤلاء من بلغت به الرذيلة ان يؤثر شهوته على اهل بيته ويئثته فيمنعهم
طعامهم ليطعم شهوة انفه وان منهم لمن تضيق به نفسه عن ان يتحمل آلام
المخدرات فينتحر ، وان منهم من تضيق به عزمته فلا يجد للهروب من شر
المخدرات مخرجاً الا انه يسلم نفسه طائعا مختاراً للشرطة فيدخل السجن والسجن
خير له وابقى ! يحمي البقية الباقية من معنوياته ويكفيه شر انف يقضي عليه
ايها السادة ، لا تقف المخدرات عند شل ايادي كثيرة ما احوجنا الى
عملها وتسميم افكار شباب ما احوج الامة الى محصوله ونبوغه ، بل تتعدى
اضرارها الى ما وراء هذا الجيل فينفذ ضررها الى الابناء والاحفاد ، وان
تتوالد من اعصاب منهوكة بالمخدرات الا اعصاب مثلها نخرة خاوية ، وما
كان بمستطاع ان يثمر الحنظل غير الحنظل ، وكذلك يرث ابن متعاطي
المخدرات ضعف الارادة عن ابيه ويرث عنه المخ المفرطح ونفسيته الصغيرة
وشعوره الميت . ومن ذلك ايها السادة تقدر ون الجناية الكبرى التي تجنيها
تلك اليد العابثة بمستقبل الامة ، المضیعة لامالها
ان منسوب النبوغ في الامة لينحط بانحطاط الاخلاق ولعمري ان

منهون الرأي العام الى الخطر المحقق بمستقبل الامة والى البلاء النازل
 بابنائها واحفادها. كيف لا وفيكم كبار العلماء وأئمة الوعاظ! كيف لا وانتم
 حماة هذه الامة اخلاقها ودينها (وانما الامم الاخلاق ما بقيت)
 حولوا الرأي العام وانتم قواده. وما الرأي العام الا السيل الجارف اذا
 وجهتموه ضد شيء خلعه ولو كان قوياً ولو كان عتيداً « فلا تنهوا وتدعوا
 الى السلم وانتم الاعلون والله معكم » ولن تخفى عنه اعمالكم
 هذه امتكم لا حول لها الا بكم ولا قوة لها الا باخلاقكم ودينكم وما
 الدين الا مصباح فان اطفأته امة من الامم ذهب الله بنورهم
 ابها السادة: لا ييأس المصلح ما دام في الناس امثال مبادئكم واخلاقكم
 وهي تفل كل قوة مادية ولو كانت مخدرة: والله يهديننا واياكم لصالح الاعمال
 الدكتور عبد العزيز عزام

﴿ مآثورات ﴾

المطالعة تصير المرء رجلاً والخطابة تؤول به لان يكون قديراً اما
 التأليف فتجعله الرجل كل الرجل (باكون)
 القلب الطاهر افضل من كل الرؤوس في العالم (ليتن)
 الذي يقترب غاطة ويحاول اخفائها يقترب غلطتين (ودس)
 الطريقة الوحيدة التي تكتسب بها اصدقاء هي ان تكون انت واحداً منهم
 (امرسن)

الاسلام يريد العمران وان تتضاعف الناس وتزيد ؛ وهذه المخدرات تريد عكس ذلك ؛ تريد ان يضعف النسل وتنتهي الامة وتزول ويأبى الله ذلك ورسوله

الاسلام يأمر الناس بالعمل « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله » والمواد المخدرة تسير بهم الى البطالة فاما للكسل والتسكع في الطرقات واما للعجز وللمستشفى

الاسلام لا يقبل الاضرار بمصالح الناس والمتخدر غير مأمون يضر الناس جميعاً مبتدئاً بنفسه واهله وعشيرته والهيئة الاجتماعية

فاحتفاظاً بصحة الابدان كما هو شأن الاسلام في حرصه على هذه الناحية شرع التسوك والوضوء والغسل والختان وتحريم لحم الخنزير وتحريم الاسراف في الاكل والشرب « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا » وكل هذه دليل صارخ على حرص الاسلام على صحة الفرد وبالتالي على صحة المجموعة البشرية

هذا الاسلام الذي حرم الخمر نصاً يحرم المخدرات قياساً وحكمته في ذلك ظاهرة

(الخاتمة)

ايها السادة ، هذه خلاصة مضار المخدرات والمسكرات ليست عليكم بخافية وهذه كلمة الله في الخمر والمخدرات ظاهرة . وهذا الكتاب والسنة علينا شاهد ، فهل نحن مبلغون الرأي العام الى اي واد سحيق تسوقنا المخدرات . هل نحن بملفتين الرأي العام الى الايدي الجانية التي تريد ان تقتلع غرساً من نبت صالح وتقطع زرعاً من شبيبة طيبة بشرشرة المخدرات . هل نحن

الغارات ويحملوا على مقترفه الحملة الشعواء الا وهو (الزنا)

الزنا — كلمة منبوذة اخلاقيا ومدنيا تسمئ عند ذكرها القلوب وتمجها الاسماع فكيف اذا كان مدلولها واقعا بالفعل وقد فشى بين شباننا وهم متهاقون عليه تهافت الذباب على الشراب ولا من ناقد ولا معترض ولا منكر ولا زاجر ! واذا كنا نرى ان السفور والتهتك والتبرج اكبر داع الى فساد الاخلاق وانهايار دعائم الشرف والعفاف وان الاجدر بنا ان نسعى كل السعي الى سد بابها حسما للفتنة وصونا للاعراض فما بالنا والحالة هذه نغضي كل الاغضاء وتغافل عما نشاهده من انهماك رجائنا وانكباب شباننا وابنائنا على مباشرة ما تتحاشاه وفعل ما نخشاه ونناضل دون وقوعه — وهو الزنا —

انحن ناسون ام متناسون اضراره المتنوعة من الوجهة الدينية والصحية

والاقتصادية !!

السنا نعلم ان الزنا من الكبائر التي يجمع الموبقات التي حرمها الله ولعلمه عز وجل بعواقبه السيئة وكونه عين الهلاك ومضيعة الأموال والاعراض وسبباً لاختلاط الانساب ومخللاً بالشرف والمروءة ومؤدياً الى الخزي والعذاب المهيمن نص على تحريمه في مواضع متعددة من كتابه الكريم وامر بالانتهاء عنه فقال عز من قائل « ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا » وقال آمراً باتامة الحد على فاعليه (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) الاية . وقرنه في موضع آخر من كتابه مع الشرك وقتل النفس فقال : « والذين لا يجعلون مع الله آلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاماً . يضاعف له العذاب يوم القيمة » الاية

الطامة الكبرى

او الزنا ومضاره الصحية والاقتصادية

(للاديب صاحب الامضاء)

لا نسمع بين آونة واخرى الا صرير الاقلام وضوضاء ملأت ارجاء العالم وصفحات الجرائد والمجلات ؟ فمن حر أبي يتأفف ويذم الدهر الخثون الذي قادنا الى ما نحن فيه من البلاء والشقاء ، الى متدين يشكو الاقبال على السفور وعبت الجمهور بالحجاب . الى غيور ذي حمية يسلق الزمان بالسنة حداد لما دهيانا به من ختلاعة وتهتك ؛ وغير ذلك مما يعجز القلم عن تعداده ورضوى عن حمل اثقاله ، وكلهم يولون وجوههم شطر سفور المرأة وتبرجها وقصها الشعر الذي هو جمالها وبهاؤها صارخين ان امثال هذه الطوارى ترزع اركان الاسلام وتؤثر عليه التأثير الكلي وتحدث فيه تطوراً يقوده الى الشيخوخة فالقناء !

اجل ، ان السفور وامثاله لمن المستهجن وقوعه في الامة الاسلامية تلك الامة الشهيرة بالعفاف والصيانة التي وازت الدنيا بغيرها وشرفها ونزاهتها وطهارتها وحصاقتها ؛ وان من الواجب على كل اديب بذل جهده واستطاعته في كبح جماح الداعين اليه ، وصدهجمات الساعين لهدم مبانيه الرفيعة غير ان هناك كوارث ومصائب ومعائب اخرى جمة قد ضربنا عنها صفحاً ، وانغمسنا في مساوئها ولم ننتبه الى مضارها وسوء مغبتها :

وان انكاسها واشدها ضرراً وهو الذي يحق ان يدعى بالكارثة العظمى والطامة الكبرى ويجدر بارباب الصحف والمجلات ان يشنوا لاجله

فان النظر المعبر عنه بالزنا — في الحديث الشريف — لا يتحقق الا مع وجود السفور ، ونظرة العاشق الى معشوقته وتعلقه بها الى ان كان بينهما ما كان — في قول الشاعر — لم ينشأ الا عن السفور ، ولا بدع ان قيل ان السفور مدعاة للزنا الحقيقي او الحكمي — كما يدل عليه لازم معنى الحديث الشريف — ولا اشك ان حكمة مشروعية الحجاب هي لما قد يجره السفور من ويلات العار على الرجل والمرأة

غير اني ارى الواجب يقضي ان ننظر الى الامور من حيث ضررها على المجتمع وفظاعتها في نظر الشرع فالزنا ذنب عظيم ولمضاره المتعددة امرنا الشارع بانزال العقوبة بفاعليه ، وهي الجلد لغير المحصن والرجم للمحصن ، وحيث لا يمكن تنفيذ ذلك الان فما علينا الا ان ننظر فيما يجب الاخذ به من الاسباب اللازمة لايقاف تيار انتشاره ، وان تمسك بما ينبغي اتخاذه من وسائل الحيلة للأمن من بوائقه

اقول — بعد ان اجهدت الفكر طويلا فيما يدرأ هذه المفسدة او يخفف غلوها ان من اللازم اللازب بل من الواجب حث الشبان على الزواج وتسهيل امر الزواج عليهم ، وندب اولياء الفتيات وآبائهن الى ترك المغالة في مهورهن ، فقد ابت الشبان ان تتزوج بسبب غلاء المهور وراحت في قضاء شهواتها تغشى البيوت العمومية ، واصبحت الفتيات الكثيرات عوانس في بيوت آبائهن ، وهذا مما لا يرضي الله ورسوله ولا ترضى به الامم المنحطة فضلا عن الامم الراقية المتمدينة ، بل هو من اعظم اسباب انقطاع النسل وانقراض الذرية ، وعكس ما ندب الله اليه ورسوله من الحرص على تكثير عدد المسلمين بقوله عز وجل « وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم

وقال رسول الله (ص) « يا معشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ستة خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة اما التي في الدنيا فتذهب البهائم وتورث الفقر وتنقص العمر واما التي في الآخرة فسخط الله وسوء الحساب وعذاب النار » الحديث ، الى غير ذلك من الايات الكريمة والاحاديث الواردة في تحريمه والزجر عن مقارفته ...

السنا نرى الأمراض المعدية السارية المتولدة عن الزنا قد فشت فينا وبدأت بحصادنا فاستباحث انفسنا واضرت بالاعضاء التناسلية في كل من الرجل والمرأة حتى انها لتؤدي الى مصيبة العقم فيهما او في احدهما وما هي الا ضربة قاضية على السعادة العائلية والنسل — وان لم تتلافها ليكون لها كبير شأن — مع اننا لم نعرف شيئاً من تلك الامراض من ذي قبل !!

السنا نرى كل شاب وقع في الزنا تستعبده شهوته ويصبح اسيرها فلا يقدر على منع نفسه ، بل يبذل ما تصل اليه قدرته في ارضاء المومسات انصياعاً لشهوته — وكم رأينا من اولاد الاغنياء من ورث من ابيه ثروة طائلة فاضاعها كلها في مزاولة هذه الفاحشة وتسربت تلك الثروة الى جيوب المومسات وباء بالغضب والمقت والفقر واصبح في حالة يرثى لها من الوجهة الاقتصادية !!

انا لست من مناصري السفور ولا انكر ان بين كارثة السفور والتهتك وطامة الزنا والدعارة تلازماً من وجه : وذلك حيث ان الاولى قد تستلزم الثانية استلزام المقدمات للنتيجة والسبب للسبب فيما يفهم من لازم معنى قوله (ص) « زنا العينين النظر » ومن لازم معنى قول الشاعر

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فهو عد فلقاء

تاريخ الاديان

(٤)

تصنيف العلامة هكل

صنف العلامة هكل الاديان فجعلها ثلاثة اقسام اولها : (الاديان الطبيعية) ثانيها : (الاديان المؤسسة على الشخصية الروحية) ثالثها : (الدين المطلق) على الوجه التالي :

١ — الاديان الطبيعية

١ — الدين الفطري (وهو الدين المؤسس على الافكار والميول المتولدة في الناس من فطرتهم)

٢ — الدين الذاتي (الدين الوجداني المؤسس على الافكار المتولدة من الفكر الذاتي

ب — الدين القياسي وهو الدين المؤسس على الحساب والقياس كاديان اهل الصين

ج — الدين الخيالي كدين البراهمة المؤسس على ائوهم والخيال وهو دين معظم اهل الهند

د — الدين الوجداني كالدين البوذي القائم على التأملات والاستغراق في الافكار وهو دين اكثر سكان الصين

٢ — الدين الارادي في هذا القسم الاديان البشرية الداخلة في الارادة حيث اخذوا يتجادلون في اي الاديان احسن من الاخر

واما انكم ان يكونوا فقراء ينهيهم الله من فضله « الاية — فالنكاح من موجبات الغنى بمقتضى وعد الله عز وجل — وقوله (ص) « تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة » الحديث

فيجب على اولياء الامور والزعماء واصحاب الكلمة النافذة صرف الاهتمام وتدقيق النظر في هذه البلية العظيمة والمصيبة الجسيمة التي تتزعزع لها الجبال الراسيات . وليعلموا انهم محاسبون مسؤولون امام الله عما يلحق شبان الامة وفتياتها من المضار الصحية والاقتصادية من جراء تماهل زعمائها واغضاء مفكرها عما يمكنهم مقاومته ودراؤه من الكوارث التي تحيط بها وعما يستطيعون بذله من الجهود في تقويم اعوجاج ابناءها وتحسين حالتهم الصحية والاقتصادية فيما رزأوا به من علة شهوتهم ، والله من وراء القصد
القرداحة احمد الخير

(تحقيق)

اتانا من حلب تحقيق بامضاء حضرة الفاضل محمد الناصر لكلمة « ومسلية » الواردة في الجزء الثالث من المجلة صفحة ١٤١ سطر ٢ في آخر حديث « طلب العلم فريضة على كل مسلم »

فنشكر للمؤلف ما اليه غيرته وانتباهه ! على اننا نقول ان هذه الكلمة قد ذكرها البعض مستدلا بها على توجه الخطاب في الحث على طلب العلم لكل من الرجل والمرأة وقال الآخرون بزيادتها كما في غالب كتب الحديث

ب — دين الحب والجمال (لليونانيين القدماء)

ج — دين المنافع الدنيوية للرومانين القدماء)

د — دين الاخلاق (للجرمانيين القدماء)

٢ — الاديان الحاصلة من التوحيد الكاذب في مسالك الكلام

ب — الدين الطبيعي (للمصريين القدماء)

ج — شبه الطبيعي (للارانيين القدماء)

٢ — الاديان التي فوق الطبيعة

١ — الاديان التجريدية والمؤسسة على اشياء مستخلصة من الافكار وهي

ب — النفي العالمي (الدين البرهمي)

ج — الوهم المطلق (الدين البوذي)

٢ — الاديان الالهية :

ب — الاديان التوحيدية الابتدائية وهي الاديان التي لقها واتى بها

الانبياء السالفون (عليهم السلام)

ج — الدين القانوني وهو الاسلامية واليهودية

د — الدين المؤسس على الفدى والنجاة وهو النصرانية الحقيقي

(للتاريخ صلة) اللادقية حكمت شريف

﴿ من حكم ابن المقفع ﴾

كن في الحرص على معرفة عيبك بمنزلة عدوك في معرفة ذلك . من

عدم ماله انكره اهله . احسن والدولة لك يحسن اليك والدولة عليك . آفة

العقل العجب . الهم مرض العقل . احذر صولة اللئيم اذا شبع

ب — دين الخير والشر او النور والظلمة (المجوسية) وهو دين ايران

القديم

ج — دين الالم — الدين الفينيقي وهو دين سكان سوريا القدماء

د — الدين السري — وهو دين المصريين القدماء

٢ — الاديان المؤسسه على الروحانية الشخصية :

١ — دين العلو (الموسوية)

٢ — دين الجمال والحسن (دين اليونانيين القدماء)

٢ — دين النفع او دين العقل (الرومانيين القدماء)

٣ — الدين المطلق :

١ — النصرانية

وقد اصبح ترتيب هكل هذا عرضة للنقد وهو بعيد عن النهج العلمي

لانه لم يبحث عن الدين الاسلامي واشرك الديانة الموسوية بدين اليونانيين

القدماء وجعلهما في منزلة واحدة كما جعل النصرانية مشابهة للوثنية في اشتراك

الاقايم الثلاثة وصور القديسين وهياكلهم بجعلها في مصاف الاديان المطلقة

لذا كان هذا التقسيم واهياً في نظر المدققين

تصنيف فون هارتمان

جعل هارتمان الاديان على نوعين الاول : الاديان الطبيعية ، الثاني :

الاديان التي فوق الطبيعية وصنفها كما يأتي :

١ — الاديان الطبيعية

١ — الاديان المؤسسه على التوحيد الكاذب

٢ — الاديان المتولدة من جعل البشر روحانيين توحيداً كاذباً

الاسلامية

انه ولئن كانت الامم الاسلامية قد اضعفت شوكتها واستقلالها في كثير من البقاع ورضخت لنير الاستعباد غير انها لم تفقد كيانها الملي وروحها السامية

اسباب الاعتلاء الاسلامي

ان لاعتلاء الدين الاسلامي اسباباً اهمها:

(١) كون الدين الاسلامي يحتوي على قواعد اجتماعية من شأنها ان تؤمن تأسيس مدنية فاضلة

(٢) ما اظهره العظماء الذين هذبهم الصحبة النبوية من النبوغ وما اختصوا به من المزايا العالية التي من شأنها تأمين الوحدة وتأسيس المدينة وتوفير اسباب القوة ورفع الشأن

(٣) استعداد القرشيين فطرة لتأسيس المدينيات وكونهم اولي عزم لا يكل ولا يمل

(٤) استعداد الامة العربية لتمثيل المدينيات السالفة وتكييفها تكييفاً خاصاً بعنصرها الكريم

(٥) الحصانة الطبيعية التي اختص الله تعالى بها الجزيرة العربية واستفادة الامة العربية من تلك الحصانة

(٦) نزول الامم المجاورة للبلاد العربية في ذلك الزمن الى دركة الانقراض والانحلال الاجتماعي

تاريخ الاسلام

(٤)

(عظمة الهيئة السياسية الاسلامية وشوكتها)

بقلم السيد الشريف محمود حسن فضل الحسيني المحامي

ان العرب هم آخر الامم التي سخرت العالم بفتوحاتها واحيت ميت العلوم بما استنبطته من الانتراعات والاكتشافات العلوية في مختلف العلوم الكونية . فقد نشروا الدين الاسلامي في اقطار المسكونة فكانوا دعاة ومبشرين بهديه القويم لكافة بني البشر في مشارق الارض ومغاربها

ان الدين الاسلامي قد ازال تعاليمه القويمة بواعث الخلاف وهزمت جيوش الشرك ونشرت الوية العدالة على الامم البربرية في اقطار البسيطة ووحدت مطالب الامم التي تدين به فجعلتها كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً ، وامتدت سلطته الواسعة النطاق من حدود الصين الى المحيط الغربي فاضحت كتلة واحدة تعد مائة مليون من النفوس وذلك في مدة عشرين عاماً فقط : فياها من تعاليم سامية واحكام عالية

ان هذه الامة الكريمة قد بسطت جناح سطوتها في مدة قليلة على بلاد الرومان والعجم وافتتحت بلداناً اخرى لم تتمكن الدولتان المذكورتان من افتتاحها في مدة وجيزة

وقد انجبت هذه الامة عظماً كعلي وعمر رضي الله عنهما وقامت منها دول عديدة في اقطار المعمور كان الحكم فيها لقانون واحد ألا وهو القانون المحمدي ، وكانت السيادة فيها لروح واحدة ألا وهي الروح الاجتماعية

فرنسة بعداء وتنتظر سنوح الوقت انضمت للنمسا، وتركيا التي تهدد اطراف مملكتها هذه النار المضطربة حارت في امرها بعد ان ايقنت انه لا بد لها من دخول الحرب فان انضمت الى حلفاء الصرب خافت من المانيا وان انضمت اليها خافت من روسيا هذا من جهة ومن البلقان على الاستانة من جهة ثانية وان انضمت الى النمسا خشيت على تونس وطرابلس من ايطاليا وفرنسة وعلى البلاد العربية وفلسطين وسوريا من فرنسة والانكليز ففضلت ان تذهب البلاد العربية باسرها دون شبر واحد من غيرها واعلنت دخولها الحرب بجانب المانيا فارسلت الى طرابلس الغرب قوة قليلة بقيادة نوري بك شقيق انور باشا مستندة في عملها على رسالة السنوسيين الذين يرأسهم السيد احمد الشريف شيخ الطريقة السنوسية فوقعت هناك معركة كان النصر فيهما للسنوسيين وفي الثالثة عليهم واسر اذذاك نوري بك ونجا بحيلة دبرها له مستشاره ومدربه السيد عبد الرحمن بك عزام عضو المجلس النيابي الحالي في مصر، وبعدها جاء الثلاثة للاستانة واستولت فرنسا على تونس فطلبت من التونسيين المساعدة بشرط ان تعطي لهم الاستقلال بعد انتهاء الحرب فطوع في الجيش الافرنسي مائتا الف مقاتل قتل منهم اثنان وستون الفا في معارك (فردان والمارن) ومعارك اخرى، وبعد انتهاء الحرب طلب التونسيون ثمن تلك الارواح وتنفيذ تلك المواعيد فمنحهم بعض اشياء كعدم التفريق بين التونسي والباريسي واعطوهم كراسي في المجالس النيابية وخففوا من وطأة الاستبداد العسكري الى غير ذلك فلما اطلعت مصر على ذلك عرضت نفسها لمساعدة الحلفاء بشرط ان تجلي الانكليز عن مصر بعد انتهاء الحرب فأبى الانكليز قبولها. وطلب الملك

حقائق تاريخية

عن الحرب العظمى

للاديب صاحب التوقيع

لقد كانت الجمعية السرية في صربيا سنة ١٩١٣ التي يرأسها (ميلان شافانوفتش) سبباً لهدم الكيان الاسلامي في الشرق اجمع من ساحل البحر المتوسط حتى جزائر الفيلبين ومن منتصف اوربا حتى جغوب وفي طرابلس وتونس بل وفي كل رقعة يمتلكها المسلمون . وكانت ايضا سبباً لثل عرش العثمانيين من الاستانة ، فهذه الجمعية وان جرت على العالم حرباً عوانا اشتركت فيه اكثر دول الارض فانها كانت وطنية صربية يديرها الموظفون الصربيون غايتها استقلال بلادها . واكبر عمل قامت به هو ارسال بضع من افرادها منهم (جرييتز وبرنسيب وكرنفيتش) مجهزين بالقنابل والمسدسات الى مدينة « سرايغوا » حيث القوا امام (فرديناند) ولي عهد النمسا وقرينته في احدى شوارع مدينة سرايغوا قبلة اودت بحياتهما فاضطربت دول اوربا باسرها لهذا الحادث وشدت دولة النمسا قوانينها على صربيا ، منها طرد كل موظف صربي وطلب تسليم افراد الجمعية والتحري عن كل شخص له علاقة بايقاد نار الثورة الى غير ذلك من المضايقات الشديدة التي تاباها الشعوب التي تطلب الحياة الحرة ، فاصرت النمسا على تنفيذ مطالبها وتمسكت صربيا بخطتها التي ترمي الى الاستقلال ولو كلفها الامر اراقه الدماء ، الى ان اندلع لهيب الثورة الدموية بعد الثورة الفكرية فانضمت روسيا وفرنسا لصربيا وهناك المانيا التي ترقب

وقد ادرك الانكليزان بقاء الملك حسين في الحجاز مما يعاكس مقصدهم اذ عرفوا ان المسلمين سوف ينضون تحت لوائه فيصبح الخليفة القوي في الشرق وشاهدوا حين قدومه الى عمان كيف تسابق المسلمون الى مبايعته وتهللت القلوب بملاقاته (فكادوا له وارسلوه الى قبرص) وبعدها اخنوا يطبقون خطتهم فجزأت البلاد العربية الى اربع مقاطعات تحت سيطرة الانكليز وهي مصر وفلسطين والشرق العربي والعراق

وسوريا تحت انتداب فرنسا الى اربع مقاطعات وهي لبنان وسوريا وجبل الدروز والعلويين واخذ كل منهم يوطد مركزه

فانت ترى بأمر عينك ما جره وطنيو صربيا على العالم من البلاء وعلى البلاد العربية من الشقاء وعلى العالم الاسلامي الذي يربو عدده على الاربعمائة مليون نسمة من الانحطاط والتأخر . وقد صدق رسول الله (ص) حيث قال : « يوشك الامم ان تداعى عليكم كما تداعى الاكلة الى قصعتها . فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ . قال بل اتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن . قال قائل يا رسول الله وما الوهن . قال حب الدنيا وكراهية الموت »

٢٠٠٢م

﴿ حق الجليس ﴾

قال سعيد بن العاص : ان جليسي علي ثلاثاً ، اذا دنا رجبت به . واذا جلس وسعت له . واذا حدث اقبلت عليه

حسين مساعدة الحلفاء بشرط ان تعطى البلاد العربية استقلالها فأبوا قبوله وفاوض شهداء سوريا بالمساعدة وقد علم بهم جمال السفاح وعلقهم على اعواد المشائق . وبعدها وجد الحلفاء ان الحرب سيطول شرحها معهم وهم بحاجة لمساعدة الملك حسين فوقع له الانكليز معاهدة ناطقة باستقلال البلاد العربية وجعلها تحت سيطرته وخدع بوعدهم الذي نقضوه حينما تم لهم الظفر وسكروا بخمرة الانتصار اذ نفوا الملك حسين الى قبرص لاصراة والحاحه بطلبه منهم وفاء وعدهم وافتسموا البلاد الاسلامية كما يقتسم الظافرون اسلاهم إلا ان البلاد التركية قام فيها مصطفى كمال باشا فرد غارة اليونان وقذف بهم من اعالي جبال انقره الى البحر ولما لم يجد للملكه استقراراً والعثمانيون فيه اخرجهم من الاسانة ووطد ملكه بدهائه واقتداره ورفع شعبه الى مصاف الدول الاوربية (كما يزعم)

هذا والبلاد العربية تنتظر من الحلفاء الوفاء وعلقت آمالها على الدكتور (ويلسن) ذلك الرجل الحر الغيور الذي نادى باعلى صوته حينما بلغه خبر انتصار الحلفاء « قد آن ان نعطي الشعوب الضعيفة استقلالها ونأخذ بيدها لتعيش حرة في هذه الحياة »

بينما هو يقول هذا القول وينشر هذه المبادئ اذ بدول الحلفاء الخمس توقع قرار (فرساي) وتقتسم البلاد العربية مؤسسة جمعية دعها (جمعية الامم) قررت عدم دخول أية دولة فيها ما لم تكن موقعة على تقسيم الانتدابات لتقول البول المنتدبة انه عهد اليهم من مجلس جمعية الامم ... والذي حدا ببعض الحلفاء لوضع هذا القرار هو املمهم بان نصرهم لا يتم الا بعد خضد شوكة المسلمين وتفريق كلمتهم وان لا تكون لهم جامعة تجمعهم

الى ذلك ان الوقت لا يسمح لنا بانشاد الشعر للضيق من جهة وعدم اتجاه الفكر للشعر من جهة اخرى ، سيما والشعر في هذه الايام اخذ شكلا جديداً ولبس حلة غير حلتها الاولى ، فان الشعر قبل برهة من الزمن كان مقصوراً على الغزل والتشبيب وما اشبه ذلك ، اما اليوم وقد تحول الشعر من الوضع الاول الى الاوضاع الاخلاقية والدينية والاجتماعية والسياسية وما مائلها من الامور التي لها علاقة بالامور العامة ، فاصبح الشاعر يفتح قصيدته بالدين والاخلاق والاجتماع ونحو ذلك ، وعليه فلا يتأتى للشاعر نظم القصيدة بسهولة سيما لامثالنا المنصرفين الى الامور العلية في اغلب الاوقات وما ننظمه احياناً فانما هو لسانحة تمر او خيال يسنح ، والان لنبحث في الاسباب التي دعت الى تطور الشعر وجعلته في هذا الثوب : ان تطورات الاجتماعية الهائلة والكوارث السياسية التي مني بها الشرق الاسلامي لها الدخول الكبير في تطور الادب وتحوله ذلك التحول المهم ، فقد هبت على الشرق الاسلامي عاصفة زعزع من فضاء اوربا حاملة معها من المعدات والاسلحة ما يهدم كيانه ويخترق روحه — معاذ الله — ففتح الاسلام عينيه والجامعة في عنقه والقيود في رجله وكابوس القضاء فوق روحه ، ولكن بما ان الزلازل والبراكين وليدة الضغط على القشرة الارضية كذلك الهيجانات والثورات وليدة الضغط على الارواح والقلوب لذلك ثار الاسلام ثورة اشبه شي بزلازل رهيب او زوبعة مهتاجة ، فوثب الريف ، واهتزت الهند ، وهاجت الصين ، وماجت مصر ، واتسبت دمشق ، وفز العراق ، وارتعشت عامل ، ومادت حوران ، وارتفع صوت الاسلام من كل جانب ومكان ، صاحباً تارة ومعولاً اخرى ، حتى احس مناوؤ الاسلام بان الموقف ليس كما يتخيلون ، بل وجدوا هناك عرقاً ينبض ، ونبضاً يتحرك ، وقلباً يخفق ، ونفساً يجري في عروقها دم الحياة ، ولئن اخفقت هذه الامال في الوقت الحاضر فلا بد من ان يرجع الحق الى نصابه ان شاء الله

ولقد ادرك الغرب سوء طريقته مع المسلمين ، وظهر له انه لا ينال على ضمير

ادب الشبيبة الروحاني

ودواعي تطوره

للعلامة الفاضل صاحب التوقيع

سادتي سراة المعالي وحمة الفضل

من جميل العادات في حياتنا ان يقف الشعراء في مثل هذه الحفلات — حفلات التهاني — بقصائدهم المعربة عما يحتلج في صدورهم من الواجب نحو المحتفى به وهي عادات حسنة لانها تدل على المشاركة في السرور للمحتفى به من جهة وعلى تقديره ومنزلته في القلوب من جهة اخرى ، وهي ائمن هدية يقدمها الاخ لاخته والصديق لصديقه

وبما اني فرد من تلك الطائفة التي تشعر بواجبها وتعرف ما تطلبه الصداقة تحتم علي النزول لهذا الميدان الذي تسابق فيه الاخوان لتهنئة اخيهم كل بحسب ما يتمكن منه ويقدر عليه

وما جرت العادة ايها السادة في هذه الربوع بتلاوة الخطب في مثل هذه الحفلات وربما كانت هذه الحفلة هي الاولى من نوعها ، ولكن بما ان القصد هو المشاركة في السرور على اي حال كان ، فلا فرق في ذلك بين الخطابة والشعر ما دام كل منهما يرمي الى غرض واحد

بل ربما تكون الخطابة افيد واحسن لان ميدانها واسع مترامي الاطراف يمكن الجولان فيه بأي نحو شاء الخطيب ، بخلاف الشعر فانه لا بد فيه من التيود مضافا

تليت في حفلة في النجف الاشرف لاحد الاخوان العاملين وقد كان لها الوقع الحسن في نفوس القوم على اختلاف طبقاتهم

على ما لفقوه وابتدعوه فزقته كل ممزق واكلته كما تأكل النار الحطب اليابس ، فاثبتت ان اللغة غنية بما لديها من الثروة الواسعة ، والتاريخ لا يكون بالافتراض كما يزعم اولئك الحق المتهوسون

امام هذه الزواجع انصرفت افكار الشعراء والشاعر يتأثر اضعاف ما يتأثر غيره كما يقول الدكتور هيكل بك رئيس تحرير السياسة ، وما تلك القطع التي ينقشها من حين لآخر الا صورة من صور النفس الشاعرة ومرآة ينعكس عليها شعاع الوحي والالهام من بناء الفكر الحابط من الملاء الاعلى

تحول الشعر من التغزل بالوجه والخصر والردف الى الحماس والثورة على هذه الامور بادىء بدء ولم تكن هذه لتخلو من ناصر بالكلية فقد تحيزت لها فئة واخذت تناضل عنها ولكن لم تلبث هذه حتى خرجت من المعمعة منكسة البنود والاعلام وما هي الا عشية او ضحاها حتى انضوت الاغلبية تحت لواء واحد واصبحت تشعر بشعور واحد ، ولقد كان اول التأثير من العاملين الاخ الفاضل الشيخ علي الزين — ذاك الذي رحل الى الوطن المحبوب وترك فينا ثلثة لا يسدها غيره — حيث يقول :

ولو انما نظم القريض محجب لشيوخنا ما جئت كلمتردد

ولصغتها عصماء تصفع كل من هرمت سليقته ولم تتجدد

وعلى هذه القيثارة وتلك الاوتار مشيت نغمات بلابل الشعر والحان عنادله فازدحت الحركة الادبية شكلا جديدا ونحوا خاصا من الانحاء ، فتناولت الاوضاع الاجتماعية والسياسية وكل ماله علاقة بحياة المجتمع ، وفي الحفلات التي قامت قبل ايام في النجف (١) صورة واضحة للحركة الفكرية فقد كانت كلها ترمي الى الاملاح

(١) اقيمت في النجف قبل ايام حفلة مباراة شعرية وكانت معركة ادبية دائلة قضت على الشعر السافل الذي لا يثير في النفس سوى الشهوات والذي يسميه البعض المرشد العربي (٣٨)

ولومات عن آخره ، وبما انه يريد القضاء عليه على كل حال اخذ يضم الى العدة الاولى عدة ثانية وربما تكون اشد منها واقوى في الكفاح فضم الى اصوات الطيارات ودوي المدافع اصوات المبشرين والدعاة ، فانتشرت هذه وتطايرت في بلاد المسلمين كالجراد المنتشر واخذت تحمل حملاتها وتشن غاراتها على الاسلام بكل ما تملكه من القوة

ولقد وصلت الجراءة والوقاحة ببعضهم كالدكتور زويمر (١) في السنة الماضية الى ان يدخل اكبر معهد ديني اسلامي في الشرق كالجامع الازهر ليوزع نشراته وتأليفه بين اساتذته وتلاميذه ، ودا عهد النشرات التي دخلت الى النجف قبل ايام بعيد ، لكن مصر قامت وقعدت لهذا الحادث ، ونحن ما ذا صنعنا ؟؟ الجواب لا شيء ، ولكي تعلوا عظمة الامر تصوروا لو كان عالم مسلم يدخل الى اقل معهد ديني للمسيحيين بصفة التبشير فضلا عن المعاهد الكبرى ما ذا كان يصنع هؤلاء ؟ مضافا الى هذه الحوادث ما ظهر به دعاة التجدد — او التجرد — على رأي الاستاذ محب الدين الخطيب من البدع الجديدة حول اللغة العربية وتاريخ الاسلام ورمي اللغة بالجمود ، وليس المراد من القضاء على اللغة سوى القضاء على انفس اثر من آثار الاسلام ألا وهو ذلك الكتاب السماوي الذي لولاه لكانت اللغة اثرا بعد عين ولا صابها ما اصاب غيرها من التلاشي والاضمحلال ، وما هذه الدعاية الا يد اجنية تعمل من طرف خفي على محق اللغة واخير ارجع القضية الى محق الاسلام ، ولقد ادرك هذا الخطر رجال العلم والادب فهبت طائفة من الخياري تحمل باكفها اقلام الحق — وفي طليعتها الاستاذ عباس فضلي والامير شكيب ارسلان — وانهالت

(١) كنا نشرنا مقالا في مجلة الهدى التي تصدر عن العمارة ونقلنا فيه بعض كلمات لهذا الرجل من تعليق ادير ابيان الاسلامي الغيور والمجاهد الحر الامير شكيب ارسلان على كتاب « حاضر العالم الاسلامي تدل - تلك الكلمات على مقدار العداوة التي يضمها هذا الرجل للاسلام والمسلمين .

اعرف منهم بالامور الدينية ولا اكثر منهم اتباعاً لها ، وما كادت تنتشر تلك الاشاعات حتى اشتعلت شرارة على ضفاف الرافدين احرقت كل من دنا منها وتطاير لهبها في الجو فشب لظاها على ضفاف الليطاني وعمل عين هذا العمل فنشأ من ذلك التصادم الهائل الذي كان من جملة العوامل الفعالة في تطور الحركة الادبية

ولكن هذه الحالة التي حدثت يجب ان يسعى لازالتها العقلاء من مفكري هذه الامة والا جرت علينا البلاء وسحبنا على وجوهنا الى مهاوي البمار وخسرنا الدنيا والاخرة

ما معنى هذا التطاحن بيننا ؟ وما معنى تلك الهجمات على بعضنا ؟؟

هذا يسعى لهدم ذاك وذاك يسعى لموت هذا ، وكل فئة تتهم الاخرى بالكفر والمروق من الدين . انها لحالة مؤلمة يجب ان يقوم ويقعد لها كل غيور على الامة والدين . وصل بنا الحال الى ان اصبحت كلمة الكفر والاحاد اخف شيء على السنتنا واقل كلمة تتفوه بها مع انها كلمة ترتجف لها الارض وسكانها . ولو كانت تصدر من اناس يعرفون معنى الدين ويعلمون جوهره لكان الامر وخفت البلية ولكنها تصدر من اس لا يفرقون بين البعرة والبعير والناقة والجل !!!

ان الاسلام نزل على العالم بما لم ينزل غيره من الاديان . لذلك ادهش الامم بانتشاره العظيم ولا يزال جهابذة التاريخ وفلاسفة المجتمع حيارى في سرعة ذلك الانتشار ولو لا ضيق المجال لنقلنا شيئاً من كلماتهم ههنا تؤيد ما ندعيه ، فاذا حكمنا على كل من يعاندنا في رأي او ينتقدنا في مسلك — ولو كان مصيباً في انتقاده — بالكفر والاحاد لجعلناه في دائرة اضيق من سم الخياط ، اجل لو حكمنا بالزندقة والكفر على كل من ينتقد المدجلين ومن يلف لفهم لحكمنا على اكبر علمائنا بالاحاد — والعياذ بالله — كالسيد المرتضى علم الهدى الذي يقول كل ما نزل على الدين من البلاء انما هو من مظهري النسك والصلاح وجميع ما قيل او يقال بحق تلك الفئة التي تكفر المسلمين انما هو من هذا القليل لا اقل ولا اكثر

على اختلاف جهاته ، وبعد ما كان الشاعر يتغزل بوجه سلمي وخصر ليلي اصبح يتغزل بهواء وطنه ورياضه الغناء وجنانه الفيحاء وبعد ما كان يبكي على الطلول الدوارس والدمع البوالي فقد اصبح يبكي على امته البائسة ودينه المضاع وبعد ما كان يفتخر بنفسه ويباهي بفضله اصبح يفتخر بقومه ويباهي بما آثرهم الخالدة ويستغفر الهمم لتسترجع ما مضى وترد ما فات ، والفرق بين الحالتين يرجع الى الى تأثر النفس بما تلفظه وعدم تأثرها ، فقد كان الشاعر اولاً ينظم الشعر ولا اثر له في نفسه فهو مقلد بكل ما يقول اما اليوم فاصبح لا ينظم الا ما تتأثر به نفسه وتؤثر به مشاعره ويخفق به قلبه ويتردد في ثيابه وروحه . في الاول كان يحبل معنى الحياة والوجود اما اليوم فقد نفذ الى دماغه شيء من معاني الحياة

في الاول لم يكن يدرك معنى القومية والاستقلال والحرية والتضحية ، اما اليوم فقد اصبح يعرف كل هذا بفضل التاريخ وما اوقفه عليه من اباة قومه واخلاقهم وعزمهم وتضحياتهم النفس والنفيس في سبيل الدين والشرف والحرية والاستقلال فهو ابداً ينزع الى ذلك المجد ويحن لذلك العز

ومن هذه الحركة نشأ التفاعل واخذ يعمل عمله في الافكار ، ذلك لان الرقي والانحطاط في الفكر ليسا على حد سواء ، وبما ان الناس عبيد ما القوا كان ذلك سبباً للاختلاف وذلك طبيعي في الحياة سنة الله في خلقه « ولن تجد لسنة الله تبديلاً » انشطر الناس الى شطرين — محبذ وناقم — اخذ المحبذون يدافعون عن هذه الخطة التي سلكها القوم في شعرهم واخذ الناقمون يسبون هذه الطريقة ويلعنون سالكيها ، واخيراً لما استولى عليهم العجز التجأوا الى الاراجيف والتهاويل فيما يبتونه ورمى هؤلاء اولئك بالكفر والاحاد وهو السلاح الوحيد للضعفاء والعجزة وما الذي تظنه؟؟ أترى اولئك يسكتون لهؤلاء؟؟ كلا ثم كلا سيما وهم ليسوا

بالشعر القديم ، والحقيقة انه ليس في الشعر قديم وجديد بل ما يهز النفس هو الشعر سواء كان قديماً او جديداً

لتسيروا ، لتنهضوا ، لتجاروا مقتضيات العصر حتى تتمكنوا من الذب عنه والدفاع عن حوزته المقدسة

ان حياة الامم منوطة بتقدمها وتقدمها منوط بحياة قادتها واتم قادة الامة ومصباحها الوهاج . فالام تبقى في خمود تلك الشعلة التي اودعها الله فيكم وقد آن الاوان الذي ينتشر به شعاعها على الوجود اذ زحف الظلام بنسطوله وغمر القلوب والارواح او اوشك

لا تقولوا ان للبيت رباً يربه فذلك مما لا ينزعكم فيه احد يد ان للسيئات اسباباً والا لما ذا بعث الانبياء وارسل الرسل أهو عاجز عن اصلاحها وحده . كلا هو القادر على كل شيء بمجرد الارادة

لو شاء زلزلها على سكانها او شاء ابطلها عن الدوران

لا شك انكم مررتم بنظركم على التاريخ وعلمتم ما كان لعلائنا الاوائل من الفضل في نشر الدين وبث تعاليمه وقد كانوا في عصر كان للدين به دولة وللإسلام صولة فما ترونهم يحكمون لو وقفوا على حالتنا اليوم وما آلت اليه من التدهور والانحطاط

لا تلوموا هذه الشبيبة (١) التي رأيتموها بالامس ثائرة صاخبة فانها لم تنطق بما نطقت به الا بعد ان مد الالم يديه الى قلوبها فاستخرج دماؤها والى ارواحها فاستخرج عصارتها والنفس اذا تأثرت لفظت ما تحمله في صدرها من العواطف فيجيء هذا تارة هادئاً ساكناً كليالي الربيع واخرى صاخبا ثائراً كدوي الرعد وعزيف العواصف بحسب العوامل التي تتوالى عليها

هكذا هذه الفئة فقد نظرت الى ما حولها فرأت المصائب تتوالى عليها وعلى الامة من كل جانب فهمت بالنهوض فاذا هي مكسرة الاجنحة لا تستطيع الطيران

(١) كانت قصيدة السيد جواد الامين في الحفلة شديدة اللهجة جداً مما سبب

الملامة عليه من بعض الافراد

ان الاسلام له اصول وقواعد لا يجوز تعديها ومن تعداها يعد خارجاً على انظمتها وقوانينه فمن اصول احكامه البعد عن التكفير كما يقول احد عظمائه (١) بحيث لو كان الانسان فيه مائة جهة للكفر وجهة واحدة للايمان لما جاز لنا ترك الواحدة واتباع المائة ، فاقولكم بمن كان فيه مائة جهة للايمان وجهة واحدة للكفر لو فرضنا — ان هناك جهة — فرضاً مستحيلاً يخالف الواقع والقطع

فاين اتم يا قوم عن هذا الداء الذي دب لجسم الامة ومس جميع اعضائها حتى كاد يصل الى القلب ...؟!

أين اتم عن هذا المعول الذي تناول ذلك الصرح العظيم — صرح الاسلام — فاخذ يحفر في اساسه وقد بنته الاخلاق وشيدته الفضيلة ...؟!

لا تقولوا خيالات شعرية ترفرف حول الاثير وتسبح فوق الغيوم لا تتجاوز دائرة التصور ومضيق الوهم . فهؤلاء علماء الاسلام (٢) وقادته الاعظم يسبون على المنابر بكرة وعشياً في اكبر عاصمة دينية للشيعه بمرأى منكم ومسمع والمصلحون بها على ايديهم اخذوا ولا وزن لهم فيقام

ألم يكفنا ما ينال علينا من تلك السيول المنحدرة من جبال الغرب حتى ننقسم على بعضنا هذا الانقسام ويلعن بعضنا بعضاً ...؟!

ألم يكفنا ذلك الطوفان المندفع بقوة لا تضارعها قوة وقد اغرقنا او كاد ونحن لا نزال في هجوع أشبه شي بالموت؟!

ألم يكفنا كل ذلك حتى نحكم بالكفر على كل نابغة وبالشدوذ على كل مصلح؟ ان صوت الاسلام يناديكم من اعماق الابد واحشأ الدهور مستصرخاً مستغيثاً

(١) راجع كتاب الاسلام والنصرانية للمصلح الكبير الشيخ محمد عبده

(٢) يشير الى ما اظهره بعض الاجلاف حول رسالة التنزيه التي صدرت اخيراً بقلم الاستاذ العلامة المجاهد السيد محسن الامين ولا تنكر ما قام به رجال الفضل لمجابهة اولئك الرعاع

متى نكون جميعا

ياما ارق نسيماً يمر عند البكور
وما ألد واحلى في الروض لحن الطيور
بين الزهور تغني على خرير الغدير
ما شئت يا طير غن فانت حر الضمير

يا طير ادعى جفوني وزاد بالقلب غله
هذا التشتت فينا وجمعنا جمع قله
هذا تراه لهذا يسعى بخسف المذله
وذاك يسعى لهذا بكل داء وعله

من اين جاءت الينا يا طير هذي البليه
قد اضرمت في حمانا نار الشقا والاذيه
وارسلتنا سراعاً الى ارتكاب الذنيه
على العقول سلام منا والف تحيه

الى متى وإلام تبقى النفوس عليه
دعوا الطبيب النطاسي عساه يعرف حيله
ان الجمود براها وبل منها غليله
والجهل احكم فيها كما يشاء اصوله

حاتم نبقي حيارى بجنح ليل الشقاق
متى يضيئ علينا مصباح صبح الوفاق
يا بعد الله غنا مغرى بئث النفاق
يأتيك من كل وجه بيدعة واختلاق

فصاحت مستغيثة فلم تجد من يغيثها وهنا اشتد بها الالم فهاجت ذلك الهياج الذي
شاهدتموه بالامس

فاليكم ياقادة الفكر ورجال الامة ابعث من اعماق الروح صرخة النفس المعذبة
وصوت الفؤاد المتنازع كي تنظروا لهذه الحالة بعين الاصلاح وتضعوا حداً لهذه
الفوضى التي اصبحتنا تتخبط في ديجورها المظلم والا كانت العاقبة وخيمة والحاضر
يكشف عن المستقبل وقد اعذر من انذر

واليك ايها الناشئة الغضة التي قتلها العطش فهمت تبحث عن الماء لتروي
غليلها وتبل اوامها فصدمتها الصحور وعصتها الاشواك : اليك اهدي باقة من العواطف
وازهار القلب لتكون رمزاً للاخلاص وتمثالا للحب وارجو لك النجاح في العمل
كما اني ارجو منك الاعتدال في المسير وان تجعلي تلك الكلمة الذهبية التي املها
عليك الاستاذ العلامة الشيخ مهدي الحجار نصب عينيك حيث قال :

سيراً شبيبتنا لكن على خطط قد سنهال الدين في منهاجه الجدد «١»

لا تجعلوا لسقيم الذوق منتقداً عليكم واحذروا من اعين الرصد

واليك يا اخي الذي نحتفل بتهنئته اليوم «٢» ابعث نفحة من نفحات الروح
وانشودة من نشائد القلب والعاطفة هدية خالصة

انت يا اخي وان كنت هلالاً في سماء العلم وزهرة غضة في حدائق الادب في
الوقت الحاضر فستكون بدرأ نيراً وثمره شبيهة في المستقبل ان شاء الله

واني اهني نفسي واخواني بك وبعدها اطير باجنحتي الى سواحل بحر الروم
فاهني بك تلك الربوع المقدسة والاطوان العزيرة

محمد شرارة

نزيل النجف

«١» من قصيدة الاستاذ المذكور التي تليت في نفس الحفلة

«٢» هو السيد هاشم معروف احد افراد الشباب العاملي النابه

والناس فيها سواء ولا هناك زياده
الا بعلم وفضل وسؤدد وسياده

والدين نور تجلي يهدي لغر الخصال
ويبعث الناس طراً الى جميل الفعال
ان كنت بالدين تهزأ ولست فيه تبالي
فاعلم بانك غر من التعقل خالي

ما هذه المدينه الا لعب الافاعي
تكاد تقتل منا فيه جميل المساعي
يا حبذا لو نظرنا لها بعين اطلاع
كنا حملنا عليها بصارم ويراع

يا قادة الدين اتم نبراس هذا الرجود
واتم في البرايا حقاً ليت القصيد
النشر قد ضل سعياً عن كل امر حميد
هل تنظرون اليه بعين هاد رشيد
عاملي ل. هـ

(تشطير)

نقترح على حضرات الادباء والشعراء تشطير هذين البيتين المنسوبين
الى ابن هاني الاندلسي وهما:

لقد اشبهتني شمعاً في صباتي وفي هول ما التقي وما اتوقع
نحول وحزن في فناً ووحدة وتسهد عين واصفرار وادمع

متى اراك تراني اخاك عند الشدائد
متى تراني اراك اخي وخير معاضد
متى نهب عجالا الى اعتناق المحامد
متى نكون جميعاً يداً لدفع المفاسد

ما آن ان تتمشى على سوا السيل
هذا يعاضد هذا في كل امر جليل
نقوم في وجه واش يسعى بقال وقيل
ونكشف الجهل عنا بنيرات العقول

لا نرتقي للعالي ان ساد فينا الجهول
ونحن عنه سكوت نصغي الى ما يقول
ان قال قولاً فظيماً قلنا مقال جميل
هذا التجاهل منا قد جاء منه الخول

هيات ان نترقى او ان نصير رحالا
وليس فينا مجد يبغي العلى والكمالا
وان تقدم منا قتي وعز مثالا
قلنا لقد ضل هذا نهج الصواب ضلالا

اضر شيء علينا انا نضل الطريقه
وان نروح ونغدو ولا تؤم الحقيقه
ما كثر الجهل بيننا الا اعوجاج السليقه
لنا نفوس كبار تأبى لنا ان نذليقه

هذي الحياه سييل الى الشقا والسعاده
والمرء فيها مريد لا فائد للأراده

بين الشرق والغرب

الغرب في سبل النجاح يسير
 وعلى رحي اقدم اهل ثباته
 وله بفضل علومه وفنونه
 والشرق يعثر بالتقاعس والوئي
 والحر ما بين التخاذل والقليل
 باك على عز مضى من امة
 ضربت عن الاقدام صفحاً فاتها
 وتسربت سر بال وهن نبتة
 يرجو النجاح لها لترجع عزها
 يشكو ولا من سامع شكواه اذ
 يدعو الى سبل النجاح بحكمة
 هل منكم احد يولي وجهه
 يا قوم ان دام التدابر بيننا
 ان قام فيكم (مرشد) ذو فكرة
 او كاتب شحد القريحة جهده
 وجميعهم فاهوا بافصح منطق
 لصرقتم الافهام عن ادراك ما
 بالله هل يرضى بهذا عاقل
 ليس المسير مسير من رام العلا
 فامشوا وراء العلم فهو دليلكم
 وتعاونوا فالله يأمركم به
 اللاذقية

ويقله متن الهوا فيطير
 فلك الصناعة بالبخار يدور
 لب الامور وللخمول قشور
 وينوبه من ساكنيه فتور
 دامي القواد معذب مقهور
 بسمت لها في العالمين ثغور
 فيه النجاح وعاقها التأخير
 ونسيجه التأخير والتدمير
 وتعيد مجدداً شيدته عصور
 حق الجماعة بينها مهذور
 تومي الى اصلاحنا وتشير
 شطر النصح ولل امام يسير
 عظمت علينا في الحياة امور
 وقادة او عالم نحرير
 ليخط سطرأ رقه منشور
 سامى المقاصد دره منشور
 جادت قرائحهم. وذاك غرور
 متأمل في الحادثات خبير
 او نزعة محمودة وشعور
 ودعوا التكاسل فالتكاسل بور
 واسعوا اليه فسعيكم مشكور
 زكي فوز

(يرى عييه)

وما المرء الا من يكون مهذباً له فكرة عن كل عيب تصونه
 يمر اذا ما مر باللغو معرضاً يرى ان فعل اللغو امر يشينه
 اذا شام خيراً من اخيه يذيعه وتغضي اذا ما شام شراً عيونه
 يرى عييه في نفسه قبل غيره فتكشف ذاك العيب عنه يمينه
 ابي عقله ان يتبع النفس فاغتدى يخالفها في كل ما لا يزينه
 له الهمة الشما في طلب العلى ولكن لدى الغوغا باد سكونه
 وناهيك في الاخلاق فهو وحيدها لقد عز فيها مثله وقرينه
 فلا هو خداع وليس بكاذب ولا مدع شيئاً وليس يكونه
 عاملي ل . ه

(كلمات كبيرة)

ان كانت الحكومة تريد ان تكون معها وفي صفها مدافعين عنها فما
 عليها الا ان تتبع الحق والعدل وتحترم القانون (سعد زغلول)
 اعطاء كل ذي حق حقه ، ووضع الاشياء في مواضعها ، وتفويض
 اعمال الملك للقادرين على اداؤها مما يوجب صيانة الملك وقوة السلطان
 (محمد عبده)
 اعلم ان رأيك لا يتسع لكل شيء فقرغه اللهم من امورك ، وان مالك
 لا يغني الناس كلهم فاخصص به اهل الحق ، وان ليلك ونهارك لا يستوعبان
 حوائجك فاحسن قسمتك بين عملك ودعتك (العباس بن الاحنف)

فاطمة الزهراء (ع) اورد فيه مؤلفه الادلة الكافية من القرآن الكريم والاحاديث النبوية على تفضيل فاطمة الزهراء (ع) على سائر نساء هذه الامة . وهما من تأليف فضيلة العلامة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي وقد طبعا معاً في كتاب واحد فكان سفرأ نفيساً متقن الطبع جيد الورق مصقوله يقع الكتاب الاول في ١٩٢ صفحة والثاني في ٤٠ صفحة وثمان النسخة على ورق جيد ليرة سورية وعلى ورق ممتاز ليرة وربع سورية ويطلب من ادارة مجلة العرفان بصيدا

٣ — هداية المرشدين الى طرق الوعظ والخطابة

اهداه النبا العلامة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ علي محفوظ المدرس بقسم التخصص بالازهر الشريف وهو كتاب جليل رتبه مؤلفه على احدث طرق الوعظ والارشاد مما لا يستغني عنه كل من تصدر للوعظ والخطابة لما حواه من ضروب الترغيب والترهيب المدعمة بآيات الكتاب المبين والاحاديث الصحيحة واقوال الصحابة والتابعين وكلمات مشاهير الرجال وعدد صفحاته ٢٢٢ ويطلب من مؤلفه في مصر

٤ — القسم الثاني من الرحيق المختوم في المنثور والمنظوم انشاءً ونظم

فضيلة العلامة الجليل السيد محسن الامين العاملي

اتحفنا به مؤلفه مصدر أبرسمه وهو يحتوي على الكثير الرائق من شعره في المديح والتقريض والغزل والنسيب والتهاني والمراسلات والعتاب والرثاء والحكم والاداب والمواعظ والاجتماع والصفات والملح والنوادر والتاريخ والحنين الى الاوطان وغير ذلك مذيلاً بنسب المؤلف وترجمته وذكر طائفة من مؤلفاته مقرظاً من افاضل علماء العصر وعدد صفحاته

المطبوعات الحديثة

نكتفي الان بذكر ما اتحفنا به اهل العلم من مؤلفاتهم من كتب ورسائل
وما اتانا من المجلات والصحف مقتصرين على الاشارة اليها منوهين بذكر
بعض ما حوته من المواضيع المفيدة

١ — فرائد المواهب اللدنية في مولد خير البرية (ص)

اهدى الينا حضرة صاحب الفضيلة العلامة الجليل الاستاذ الشيخ
مصطفى نجما مفتي بيروت نسخة من مؤلفه « قصة المولد النبوي الشريف »
الموسوم بفرائد المواهب اللدنية في مولد خير البرية (ص)

وهو من خير ما ألف وصنف في هذا الموضوع حيث اودع فيه مؤلفه
من درر الالفاظ اغلاها ومن غرر المعاني اعلاها واحلاها ناسجاً على منوال
الشيخ السيد جعفر البرزنجي المدني في مولده المشهور سالكا فيه مسلك
الاختصار مراعاة لرغبة اهل العصر . فهو جدير بان تزدان بتلاوته المحافل وتشنف
بقراءته المسامع ، ولا غرو فان اخلاص مؤلفه واقتداره مسلم به متفق عليه
عند الخاصة والعامة فجزاه الله عن المسلمين خير الجزاء

ويطلب هذا المؤلف من ناشره الفاضل محمد عمر افندي نجما شقيق المؤلف

ومن المكتبة الاهلية والعمرية في بيروت

٢ — الفصول المهمة في تأليف الامة (الطبعة الثانية)

مؤلف جليل ومصنف مفيد اتحفنا به مؤلفه وهو يدعو الى التوفيق
والتأليف والحض على الاجتماع وتوحيد الكلمة بين المذاهب الاسلامية بمقتضى
الكتاب والسنة . ويليهِ كتاب الكلمة الغراء في الاستدلال على تفضيل السيدة

مطبعته حضرة الاستاذ الموما اليه

٧ — كتاب الفراسة لفليمون الحكيم وعدد صفحاته ٤٧ . وجل
احكام الفراسة لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٢١١ وعدد
صفحاته ١٠ وقد طبعاً معاً . وهما يبحثان في علم الفراسة الذي موضوعه
النظر الى احوال الاعضاء البدنية للاستدلال بها على الاخلاق والطبائع
البشرية اهداه الينا ايضاً حضرة الاستاذ الموما اليه وهو من جملة مطبوعاته
وهذه الكتب تطلب من حضرته في حلب

٨ — رسالة علم الروحيات الحديثة

وهي عبارة عن محاضرة شيقة القاها الاستاذ الشيخ محمد المأمون الارزنجاني
في المجمع العلمي العربي بدمشق في العام المنصرم وعدد صفحاتها ٥٦
وهي على صغر حجمها واختصارها جامعة للاقسام الروحية الظاهرية
والسرية ، ومنهاج التنويم المغناطيسي وعجائبه ، وقراءة الافكار ، واثبات
الحاسة السادسة ، وما قام به المؤلف الموما اليه بالذات من الاختبارات
الروحية وما شاهده من عجائب الظواهر التجسدية وغرائبها وغير
ذلك في معهد ما وراء الروحيات في باريز وثمنها خمسة قروش فضة
تطلب من مؤلفها في بيروت — سوق سرسق رقم ٢٩ بواسطة توفيق
افندي حمدي

المجلات والصحف

١ — مجلة الاعتصام

وافانا العدد الاول والثاني من مجلة الاعتصام الغراء وهي مجلة اسلامية
علمية اخلاقية تصدر من حلب شهرياً وستة عشر اشهر ، لصاحبها الفاضل

١٧١ وثمان النسخة منه خمسة قروش مصري وثلاثون غرماً سورياً ويطلب

من مؤلفه بعنوان سوريا — صور — تبين

٥ — العقود الدرية في الدواوين الحلبية

هو مجموع يحتوي على ثلاثة دواوين نظم متأخري شعراء الشهاب:

الاول — ديوان حسين بن احمد الجزيري المتوفي سنة ١٠٢٢ وعدد

صفحاته ٢٢١

الثاني — ديوان فتح الله بن النحاس المتوفي سنة ١٠٥٢ وعدد صفحاته ٩١

الثالث — ديوان مصطفى بن عبد الملك البابي المتوفي سنة ١٠٩١ وعدد

صفحاته ٥٨

وهذا المجموع مصدر بذكر تراجم الشعراء المذكورين وبيان مكاتبتهم الاجتماعية والادبية من تحبير جملة من افضل المترجمين كالمحي صاحب خلاصة الاثر وغيره مما يشهد لهم بطول الباع في الصناعة الشعرية الجامعة بين جزالة اللفظ ورقة المعنى . غني بترتيبه وتصحيحه وطبعه على نفقته حضرة الاستاذ ناشر لواء العلوم والمعارف الشيخ محمد راغب الطباخ في مطبعته العلمية على ورق صقيل بحروف جيدة

٦ — كتاب السفينة النوحية في السكينة الروحية

هذا الكتاب يقع في ٢٢ صفحة تأليف قاضي القضاة احمد بن خليل

بن سعادة الخوري الدمشقي المتوفي سنة ٦٨٧ يبحث عن الروح وما هي والنفس واحوالها من اهم ما توجه اليه انظار محبي المدنية الفاضلة وطالبي البحث عن النفس وما يتعلق تهذيبها وترويضها وهو من اخصر وافيد مادون في علمي الروح والنفس . اهدها والذي قبله الينا من غني بتصحيحه وطبعه في

عبد الله العز جيدة الورق متقنة الطبع حاوية على مواضيع سامية يحرق في
الاستاذ محمد الحكيم ونخبة من الادباء. فتمنى لها النجاح والتوفيق

٢ — مجلة الرابطة

جاءنا الجزء الاول من هذه المجلة الزاهرة (بعد احتجابها ردحا من الزمن)
يصدرها في بتاوي — جاوه منشئها الفاضل السيد الشريف احمد بن عبد
الله السقاف شعارها خدمة الرابطة بين الطائفة العلوية الحسينية الحضرية
وتهم بنشر كل ما يتعلق بشؤونها مع تطرقها المواضيع الاسلامية العامة
فطلب لها الدوام والاستمرار مع التوفيق والنجاح

٣ — الجامعة الاسلامية

ورد الينا العدد الاول من هذه الصحيفة الاسلامية الغراء التي تبحث
عن العلم والاخلاق والادب والتاريخ طائحا بالمقالات المفيدة للبحر
الاسلامي وهي تصدر عن حلب في الشهر مرتين لصاحبها ورئيس تحريرها
الفاضل محمد علي الكحال. فزجو لها الثبات والتقدم

٤ — جريدة الرغائب

عادت الى الصدور « والعود احمد » هذه الصحيفة المعروفة منذ القديم
بخدمتها للامة والوطن وقد كان يصدرنا في طرابلس الشام حضرة الفاضل
حكمت بك شريف. فاستأنفت صدورنا الان في مدينتنا اللاذقية بامتياز
صاحبها ومديرها الجديد السيد محمد صائب نحلوس. وهي جريدة علمية ادبية
اقتصادية تجارية زراعية اسبوعية وصدر العدد الاول منها حافلا بالمواضيع
الشيقة والحكم والنوادر الرائقة فزجو لها التقدم والاقبال

دَعَا سَبِيلَ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ رَبِّكَ رَحِيمٌ

المَشْرِعُ الْعَرَبِيُّ

مَجْلَدٌ عَلَيْهِ تَارِيخِيَّةٌ أَوَّلِيَّةٌ شَهْرِيَّةٌ

يَحْرَرُهَا نَجْدَةٌ مِنْ أَفْضَلِ كِتَابِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

لِسَيِّدِ السُّنَنِ

الْشَرِيفِ عَبْدِ اللَّهِ آلِ عَلَوِيٍّ الْحَسَنِيِّ

ابْنِ الْأَمِيرِ الْمَرْحُومِ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ حَسَنِ بْنِ فَضْلِ بَاشَا أَمِيرِ طَنْجَارِ

السَّنَةُ

رَبِيعُ الْأَوَّلِ ١٣٤٨

الْجُزْءُ

٥

أَنْشِئَتْ سَنَةَ ١٣٤٧

طُبِعَتْ بِمَطْبَعَةِ التَّرْقِي بِاللَّاذِقِيَّةِ — سَوْرِيَا

قائمة الاشياء السنوي

٧٥	قرشاً ذهباً	في سوريا واليمن
٨٠	قرشاً حليماً مصرأ	في الجزائر واليمن ومصر والسودان وبلاد المغرب
٨٠	قرشاً فلسطينياً	في فلسطين وشرق الاردن
سنة عشر شللاً		في العراق واندونيسيا وجزوا
عشرون شللاً		في أمريكا وأفريقيا الإنكليزية
		وعبرها من البلاد الأجنبية
	الذهب ملطاً	وأكبره ايعمالها النينا
		الذهب في الارض أو على احد النصاراء

القسم الديني

التكليف الالهي

ومناطه وحكمته

اشرنا في المقالة الافتتاحية من الجزء السابق الى التكليف الالهي ومورده ،
ولكونه مبنى غالب الاحكام وعليه مدارها ، ومعرفته تحتاج الى ايضاح
احبنا تبينه في هذه المقالة

ان الله جلت عظمته وتعالى قدرته اوجد هذا العالم لا الحاجة اليه
ولا لضرورة الجأته الى خلقه بل هو عز وجل مستغن عن العالم وعن ان
يكون وجود العالم دليلا على وجوده تعالى او علامة على ثبوته ، بل وغني
عن عبادة جميع الخلق ، فله الغنى المطلق وهو الغني عن كل ما سواه « يا ايها
الناس اتم انفقرا الى الله والله هو الغني الحميد »

ولكن اراد سبحانه ان تظهر قدرته وتعرف عظمته وتنفذ ارادته
فاظهر هذا العالم من مكنون علمه واسبع عليه نعمة الوجود فضلا منه وكرماً
ولما كان الانسان من افضل انواع مخلوقاته تعالى لما اودعه فيه وميزه به من
العقل والنطق والارادة والاختيار واكرم به بجعل النبوة والرسالة فيه وسخر
له جميع مكوناته ومصنوعاته كان محلاً لخطابه وتكليفه الالهي « أychسب
الانسان ان يترك سدى) ؟ مهملاً لا يؤمر ولا ينهى ولا يكلف في الدنيا
المُرشد العربي (٤٠)

فهرس

الجزء الخامس من المرشد العربي

— دينيات —

صفحة

٣١٠ التكليف الالهي ومناطه وحكمته — للبعلة

٣١٤ مرآة الاكوان- المبدأ التكويني — للاستاذ الشيخ عبد المجيد المغربي

٣٢١ الدين يأمرنا بكل فضيلة (قصيدة) — لسيادة الامير الشريف احمد بك

فضل

— للاستاذ الارزنجاني

٣٢٤ اثبات خلود النفس

— اجتماعيات —

— لسيادة الشريف عبد الرزاق

٣٣٠ عيد غفر الكائنات

الحسني

٣٣٣ طريق الهداية والاصلاح — بامضاء . مسلم

— نسائيات —

٣٣٨ بين المسلمين والخواجه ج. فارس — للعلامة الاستاذ الشيخ محمد هاشم

الخطيب

٣٥٢ مودة قص الشعر للنساء — عن جريدة الاستقلال الغراء

— حقوقيات —

٣٥٤ مبحث في الحقوق الاساسية — بامضاء م. ح. ف.

— اخلاقيات —

٣٥٨ كلمة موجزة في اعجاز القرآن — للفاضل الاديب محمد زكي عثمان

وهديه الى كل خلق كريم

— اقتصاديات —

٣٦٦ فكرة الهجرة والاستعمار في — بامضاء م. ح. ف.

التاريخ

(البقية في الصفحة الثانية من الجلد)

وذهب الامام الشافعي رحمه الله الى ان وجوب الايمان بالله منوط ببلوغ دعوة الرسل لما تقرر عنده ان الاحكام كلها ثبتت بالشرع لكن بشرط العقل وقال لا اظن ان احدا لم تبلغه دعوة النبي (ص) ولو قدر ان انساناً في جزيرة او بلد في اقصى العالم لم تبلغهم دعوة الرسول فلا يجوز قتالهم ما لم تعرض الدعوة عليهم ولا يجب عليهم ان يسلبوا من قبل العقل لانه آله وليس بموجب والموجب هو الله تعالى فان قتل احد منهم تؤخذ ديته وان ماتوا قبل سماع الدعوة فلا حساب ولا عقاب لقوله تعالى «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا» الآية

مناط التكليف في وجوب الاحكام الشرعية (العبادات)

البلوغ، والعقل، والقدرة اي سلامة اسباب المكلف وهي الصحة والوسع والتمكن وسلامة جوارحه اي اعضائه وحواسه التي يمكن بها اداء تلك العبادة، وبلوغ دعوة الرسول

فالمكلف هنا — هو البالغ العاقل القادر الذي بلغته دعوة الرسول فخرج الصبي ولو مميزاً، والمجنون، والعاجز، وفقد الحواس الذي لا يفهم الخطاب اصلاً، ومن لم تبلغه الدعوة، فليس كل منهم مكلفاً

واتفق الحنفية والشافعية على ان الكفار مكلفون فمؤاخذون بعدم اعتقادهم وجوب العبادات كما اتفقوا على ان لا قضاء عليهم بعد الايمان، وانما الخلاف في انهم هل يؤاخذون بترك العبادات كتركهم الاصول أم لا؟ فالشافعية تختار الاول والحنفية تختار الثاني

لهذا كله كان العقل الانساني مناجاً في قيادته قواه الادراكية الى مرشد يسده لما هو خير له في الحياتين وهو معرفة ما كلف به — وذلك المرشد

ولا يحاسب ولا يجازى في الاخرة !!

فالتكليف والعمل انما يتعينان على العبد في هذه الحياة الدنيا وليس في
الاخرة تكليف ولا عمل بل هي دار - سبب ثم جزاء -

معنى التكليف

التكليف - الزام الله تعالى العبد بما فيه كلفة ، او طلبه منه ما فيه كلفة ،
او امر الله تعالى العبد باداء ما كلفه به ، وعلى كل فهو بحسب الوسع والاطاقة
« لا يكلف الله نفساً الا وسعها » فالمكلف - بكسر اللام وتشديدها -
هو الله عز وجل ، والمكلف - بفتحها وتشديدها - هو العبد ، والمكلف
به - هو ما اوجبه الله على المكلف

مناط التكليف في وجوب الايمان بالله تعالى

ذهب الامام ابو حنيفة (رحمه الله) ومن تابعه الى انه اما منوط ببلوغ
دعوة الرسل او مضي مدة يتمكن فيها المكلف - المراد به هنا البالغ العاقل -
ان يستدل بالمصنوعات على وجود صانعها ، فعنده ان معرفة الله تعالى تثبت
بالعقل لوضوحها ، اي ان العقل يمكنه ان يستقل بالاستدلال على معرفة
الله تعالى ولا يمكنه ان يستقل بمعرفة المهورات والمنهيات الخطائية المتضمنة
للتكليف

فيتصور عقلا على مذهبه ان يكون جماعة لم يأتهم رسول ولا معلم
مرشد فنظروا وتفكروا من قبل انفسهم فعرفوا الله سبحانه وآمنوا به وان
لم يروا نبياً قط ، كما وقع لكثير من الفلاسفة الالهيين وبعض حكماء العرب
وغيرهم قبل البعثة النبوية ممن نظروا وتفكروا واستدلوا فايقنوا بوجود
الاله المبدع الحكيم

مرآة الاكوان

(٣)

المبدأ التكويني

لم تخل الكتب المنزلة من التعرض للمبدأ التكويني اي ما حصل منه الكائن الذي احده الله تعالى وبه تكون ، وقد مر القرآن المجيد بشيء من ذلك مروراً يفقهه اولو العلم كقوله تعالى « ثم استوى الى السماء وهي دخان » « ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين . ثم جعلناه نطفة في قرار مكين . ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحماً ثم انشأناه خلقاً آخر فتبارك الله احسن الخالقين » « خلقتني من نار وخلقته من طين » « الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين . ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين . ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون » وجاء في الاحاديث الصحيحة عن النبي (ص) « خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم »

وبالاجمال في البدء خلق الله تعالى العناصر والمواد الاولى التي تتحلل اليها الاجسام واولها وجوداً وخلقاً عنصراً الماء كما سيتضح ولهذا المبحث بعض بيان لعله سيأتي ان شاء الله تعالى

(الماء ، العرش ، الكرسي ، تكوين الارض والسماء)

جاء في القرآن المجيد — هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء — فافاد النص ان خلق العرش والماء كان قبل السموات

هو الرسول (ص) وما جاء به من الكتاب والسنة

الواجب على كل مكلف ذكر آ كان أو اثى

معرفة الله تعالى بصفاته الواجب ثبوتها له مع تنزيهه عما يستحيل
اتصافه به ، والتصديق برسالة الرسول محمد (ص) وبجميع ما جاء به من عند
الله خصوصاً ، وبرسل الله عموماً مع الاعتقاد الصحيح الجازم المطابق لما
ورد في الكتاب والسنة ، والعمل بالاحكام على حسب الطاقة فعلاً وكفاً
بمقتضى احد المذاهب الاسلامية المعتبرة

حكمة التكليف

تكليف الله العباد برفض الشهوات المحرمة واداء وظائف الطاعات
وامثال الاوامر واجتناب المناهي والتعاون على البر والتقوى وحب الخير
لكافة الخلق والنصح لهم والتخلق بالاخلاق الفاضلة — ليشتمل المخلص من
من المنافق والثابت من المضطرب والمحسن من المسيء والمؤمن من الكافر
وليكون ذلك حجة لهم او عليهم في موقف الحساب ، فينالون بفعل المأمورات
والكف عن المنهيات اعلى الدرجات ، وباقتحام المنكرات وارتكاب المحرمات ما
يستحقونه من العقوبة في دار الجزاء « ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي
الذين احسنوا بالحسنى »

« المجلة »

من كلام امير المؤمنين علي (ع)

لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً . بشر مال البخيل بجحادث او وارث .
الجزع عند البلاء تمام المحنة . لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال . لا بر
مع الشح . لا ظفر مع البغي . لا ثناء مع الكبر . لا صحة مع النهم

من التبسط والاندياق وهي مسألة اخرى وحينئذ فلا تستغرب الامر فهو نظير كرات الكبراكب العظيمة باجسامها الهائلة السابحة في بحر الفضاء الداخلة تحت قانون الاجسام و ثقلها فاذا قالوا انها قائمة حيث هي من الفضاء بناموس الجاذبية العام المبهم الذي لم يستطيعوا تفسيره قلنا يجوز ذلك بعد وجوب الاعتراف بان واضع هذا الناموس هو الله تعالى ويجوز ان تختصر بالفكر ونقتصد بالمسافة من فوق العلل الثانية التي وقف عندها الفلاسفة ان ذلك بنفس قدرة الله تعالى العظيمة ذات السلطة القاهرة غير المحكومة بناموس بل هي فوق القوانين لها التصرف المطلق بدون توسط شيء في تطورات هذا الكون واشيائه فلا ينبغي ان يسهل عليك ان تقول بتأثير الجاذبية ويصعب عليك ان تقول بتأثير الله تعالى ومن تصرفات قدرته التي من بعض آثارها الجليلة هذه الجاذبية التي تقول بها والا فارجع الى الوراء وصحح عقيدتك الدينية وتعلم الاصول ثم احضر مجلسنا هذا

فلا جرم ان اوجد الله تعالى الهاء مركباً من عنصريه مولد الخوضه « اوكسجين » ومولد الهاء « هيدروجين » اي احدث عنصريه متركبين على سبيل الابداع والانشاء لا من شيء فبرز للوجود ماء امسكه بقدرته بدون ان يكون مستقراً على شيء نظير الهاء الذي في السحاب وما السحاب الا مادة دخانية ذات اكر مائية يتألف هو منها ليست بشخصيتها ذات محل يقل الهاء وليست ذات قوة ومثانة قادرة على امساكه فلا تصلح مستقرآله بالضرورة وفي تفسير الرازي ان الحاملات في قوله تعالى « والذريات ذروا فالحاملات وقرأ » هي الرياح التي تحمل السحاب التي هي بخار المياه التي اذا سحت جرت السيول العظيمة وهي اوقار اثقل من الجبال فمن امسك هذا امسك

والارض وان الماء قبل العرش فلما قبل الكل وبهذا جاء حديث ابي رزين العقيلي مرفوعاً عند الامام احمد وصححه الترمذي ومثله في حديث ابي هريرة فاول ما خلق الماء ثم العرش كما في شرح القسطلاني على صحيح البخاري وروى السدي باسناد متعددة ان الله لم يخلق شيئاً مما خلق قبل الماء كما في المواهب اللدنية وعليه علماء التفسير

قف بي هنية ايها الرفيق الفاضل الابحاث فقد زدني عجائب وغرائب بمشروحاتك هذه. اصح وع ما تقول، كيف ان الماء السيل قام بنفسه في الفضاء حيث لا عرش لا كرسي لا سماء لا ارض وبالجري بدون مستقر ومكان يقله ويحويه، قل لي هل سمعت في حياتك او هل رأيت قط يا اصلحك الله ماء قائماً بلا وعاء؟ يكاد ان يكون كلامك هذا من الخرافات الرومانية او الاساطير التي يتأكلها الفساد من كل اطرافها ويطعنها الفنيون خريجو المدارس العصرية بحربة من حراب الفن تمزق امعائها كل ممزق !

قلت رويدك ايها الصديق يا حفظك الحفيظ لا تكلم بوجعك ولا تسفه ما اطرفك به من المعلومات العالية التي اغالي بشمها ولا اغالي بها وما الاستغراب منها الا نتيجة عدم الروية والتدقيق والجاهل كثير التعجب فاستمع لي ما اقول

من المسلم الذي لا ارتياب فيه ان كل شيء في الكون يحتاج الى المحل لان ما فيه اما عرض او عنصر او جسم وكل مفتقر الى المحل فلافتقار الى مستقر ومحل لاشياء هذا الكون من الاوليات المسئلة والماء من اشياءه فهو مفتقر الى مكان قطعاً لكن افتقاره الى ذلك انما هو من جهة انه جسم خاضع لثانون الاجسام لا من حيث انه سائل اذ بهذه الجهة انما يحتاج الى ما يعيه ويحفظه

الصغير كما نص عليه في كتاب بسائط علم الفلك وان كان فيه نظر لما سيأتي من ان العبرة في الجذب لكثرة الجواهر في الجاذب

واذا تعاليت بك ايها الصديق الى اصل المسألة في الجاذبية التي عرفت الناس بها تفاحة اسحق نيوتن الشير ومن قبله كبلر الفلكي وكيلوس اغريبا بل من قبلهما موسى بن شاكر الذي انجب ثلاثة ابناء من ابصر الناس بالهندسة والعلوم الرياضية وهم يمد واحد وحسن رحيم الله تعالى وبحسنا قوسموغونيا في تكوين الشمس وما قالوا في ذلك من ان قسما من الذرات الاثيرية المتبعثرة في هذا الفضاء تجمع وركب بعضه بعضاً فتكاثف هذا المجموع واصطكت ذراته وتحاكمت فالتهمت فكانت الشمس . فيقال من أين استفاضت الجاذبية التي جذبت هذا القسم من الذرات للتجمع ولم يكن بعد قد وجد مركز للجاذبية لا بد لها منه طبعياً؟ والمركز ما هو الا مجموع ذرات انجذبت ولا انجذاب الا بالمركز لانه هو الذي يكون مستودع الجاذبية ومخزنها لانها لا تكون في فراغ وفي غير محل تقوم به وعنه تصدر فيلزم على ذلك الدور الباطل ودا ادى اليه مثله ، أم كيف توزعت الذرات المألثة هذا الفضاء وانحازت هذه عن تلك وانقلبت هذه المجتمعات شمساً قد شكل كل منها مملكة او ايلة بعلمها الهكواكي السيار ؟

طالما تطالبنا الفلسفة وتساءلنا عن سبب كل حادثة يقررها الفن والشيء لا يكون سبب نفسه ولا علة نفسه بالبداهة ولم يكتشف العلماء حتى الان حقيقة هذه الجاذبية ولا افروضوا لتعليلها فرضاً ينطبق على كل افعالها ، ولما ذهبوا الى ان الارض تجذب القمر ووجدوه لم يقع عليها فكروا فيما يمنع وقوعه ويبقيه في فلكه دائراً حولها فذهبوا الى انه تحت سلطة قوتين الاولى المرشد العربي (٤١) .

ذاك ولا فرق في الحقيقة بين المآ وبين الكوكب السابح في الفضاء في ان لكل منهما ممسكا يحفظه من الوقوع اذ ان كلا منهما يطلب الهبوط الى الاسفل بطبيعة جسمانية وبقانون ثقل الاجسام، واذا قيل ان الكواكب قائمة بالجاذبية العامة او انها متجاذبة اي ان في كل واحد منها جاذبية تجذب الاخر فقامت متوازنة الاوضاع في الفضاء !

قلت ان هذه المبهمات التي يضح بها اولئك الفنيون محتاجة الى الايضاح والبحث، اسألهم اي صديقي هل ان جاذبية كل كوكب مقصورة على كوكب واحد مثله تجذبه اليه فما الذي قصرها على هذا دون ذاك الذي في جانبه وهل هي قصيرة الجبال فلا تمتد الى ما بعد عنه فما الذي قدر لها هذا القدر أم ان جاذبية كل كوكب عامة ناشبة الاظفار بكل ما سواه فيلزم حينئذ التدافع بين جميع الكواكب والتنازع المنافي لاتظامها المشهود بل يلزم الانصاف على الاقل بين افرادها كل بجانب الاخر بناموس جاذبية الملاصقة اي القوة الجاذبة لاجزاء الجسم الفردة من جنس واحد حتى تتلاصق ويتكون الجسم ! وهذا باطل، واذا كانت الارض مجذوبة كما يقولون بجاذبية الشمس في زمرة مجذوباتها من الكواكب السيارة فكيف قهرت جاذبيتها جاذبية الشمس فاستتبعت اليها القمر ولم تقو جاذبية الشمس على ادخاله مستقلا لا تبعا في مملكة النظام الشمسي ككل سيار، وهكذا قل في اقمار المشتري وزحل وغيرهما وما الذي كال لكل منها ما كال من مقدار الجاذبية اذا كانت متفاوتة في القوة — والحبل يزيد ما سواه من نوعه متانة اذا كان يزيده بالخيوط ؟ على انهم قالوا ان الجاذبية غير مقصورة على جذب الجسم الكبير للصغير بل هي عامة فالصغير يجذب الكبير كما يجذب الكبير

من الكواكب وكلها تدور حوله فقط مهما اخترعنا من التأويلات والعلل والاسباب، وهذا غير صحيح لانه غير واقع بالارصاد والاكتشافات الفلكية فما دى اليه مثله

نحن لا نتباعد يا صديقي عن القول بالجاذبية ما دمنا نسند كل محرك ومتحرك وجاذب ومجنوب في هذا الكون الى تأثير الله تعالى وحده القدير على كل شيء الذي رتب هذا الكون بعلويه وسفليه وكل شيء فيه على انظمة بها صلاحه وبها حياته وبقاؤه ولا تكون الجاذبية الا من الاسباب والوسائط التي ابتدعها الله تعالى لكن لا نقبل ان ينازعنا احد ما في ارجاع الكون واشيائه وآثاره الى ارادة الفاعل المختار خالقه وصانعه ومحدثه والى قدرته وتأثيره وحده مباشرة لا شريك له وهو قيوم السموات والارض تبارك الله رب العالمين

اعترف يا صديقي بان لا شيء في الكون مستقل في وجوده وتطوراته وسائر احواله عن الله تعالى وتأثيره كما قضت بذلك سواطع البراهين ودوام الحجج، والبحث وشرح وعلل وسبب وقل ما شئت ان تقول بل لربما يزيدك البحث والتطلع الى ما اكتنز في هذه الموجودات من العلل والاسباب والطبائع والخواص وضوحاً وجلاءً في عظمة الله المعبود الحق رب العالمين فيشع ايمانك شعاعاً يحلوا الغشاوات عن بصيرتك

(البقية تأتي) طرابلس الشام عبد المجيد المغربي

﴿مأثورات﴾

- اني اعلم شيئاً واحداً وهو اني لا اعلم شيئاً (افلاطون)
- السلم ليس من الكماليات بل من الضروريات (بريان)
- الزواج هو الخلود الارضي والمسرات الابدية (فورد)

تجعله يسير في خط مماس لدائرة فلكه دائراً حول الارض والثانية تجذبه نحو مركز الارض فيسير بين هاتين القوتين مثل كل الاجسام التي تفعل بها قوتان في جهتين احدهما مائلة على الاخرى ولذلك يدور حولها

قلنا قد اتفقوا على ان موضع الجاذبية قلب النواة وهذا بعينه مصدر قوة التباعد عن المركز التي اتفقوا على القول بها فيجتمع الضدان وهو باطل ولم لا يجوز ان يكون قد حصل التوازن في موقف القمر بتجاذب كل من الشمس والارض له ولقربه من الارض تغلبت جاذبيتها على جاذبية الشمس له لان ناموس الجاذبية للاقرب اقهر منه للابعد ولكونه فلذة من الارض انشأرت منها اتخذها مركزاً له ودار حولها كما هو الحال في سائر السيارات حول الشمس ؟ لكن يرد عليه انه كلما زاد عدد جواهر الجسم زادت جاذبيته فجاذبية المؤلف من الف جوهر اقل من المؤلف من الفين واذا وضعناهما على وجه الماء فذو الالفين يجذب ذا الالف اكثر مما يجذب منه واذا جاءهما ثالث مؤلف من عشرة آلاف جوهر مثلاً جذبهما اليه ولا يجذب منهما الا قليلاً ، ولا ريب ان الشمس اكثر جواهر من الارض فكان من الواجب فناً ان تكون هي الا جذب للقمر فيلزم ان ينخرط في زمرة مجذوباتها وهي السيارات ويسير حولها استقلالاً لا تبعاً للارض ، وهنا ايضاً يجوز لنا ان نقول بناءً على قاعدة ان الاكثر جواهر اكثر جاذبية وانهم قالوا بشمس كثيرة اعظم من شمسناهذه بكثير فكان من الواجب ان تجذب اعظم شمس فيها سائر ما هو اصغر منها من بقية شمس الكون اجمع وان تسلطن هذه العظمى وحدها على ما سواها طرأ فينقلب عالم الكواكب الى جاذب واحد هو المركز الوحيد العظيم لعموم ما في الكون

والدين ليس بغير علم نافعا
فالعالم فيه حياتكم ونجاتكم
الانبياء جميعهم قد ارسلوا
والكون يعمر ان اطعنا ربنا
كم طاعة عمرت بلاداً اُخربت
لا شك ان الذنب سم قاتل
كم دولة زالت بذلك يافتي
عار على الاسلام يترك سيرة
عار على الاسلام ينسى مجده
عار على الاسلام يصبح لاهياً
عار على من يقتدي بمحمد
ما جاء خير الخلق الارحمة
فالجد انفع عند كل كريمة
واذا استعنا بالذى هو قادر
عار علينا ان ننازع بعضنا
الشهم لا يرضى بهضم حقوقه
والشهم لا يرضى على اقوامه
عار على من يدعي مدينة
الله ما خلق العباد ليظلموا
الحر لا يرضى لأية امة
يسعى باصلاح اذا هي قصرت
لا تيأسوا يامسلمين وانما
ان التنافر والتحاسد بيننا

فتعلموا ما جاء عن خير الورى
والجهل قبر في الحياة بلا مرا
لهداية وسعادة لن تنكرا
وخرا به هو بالذنوب بلا امترا
ولكم بدا ذنب وشعباً دمرا
كالظلم ان تك في الامور مفكرا
ودماء معصومين سالت في الثرى
نبوة وفضائل او مفخرا
فيتيه في وادي الغواية حائرا
متكاسلا للمجد ليس مشمرا
ان لا يكون لدين طه مظهرا
للعالمين وناصحاً لن يغدرا
وبه تكون معزراً ومظفرا
لا ريب ان جموعنا لن تكسرا
لمطامع ومقاصد لن تشكرا
كلا ولا يرضى الحياة محقرا
ظلما وعدواناً وامراً مفترى
ان يفعل الفعل القبيح المزدرى
او يشهروا في الارض امراً منكرا
تخشى الاله تزلزلا وتأخرا
ويدها للحق حتى تنصرا
توبوا فان ذنوبنا لن تحصرا
قد اوجبا حقاً لان تقهقرا

الدين يأمرنا بكل فضيلة

تفضل علينا بهذه القصيدة الغراء حضرة صاحب السعادة الامير السيد الشريف

احمد بك فضل باشا:

يا آل بيت محمد خير الورى
عار عليكم يا سلالة حيدر
المسلمون بكل ارض عمهم
ان لم تضحوا النوم في (ارشادكم)
ان المكارم والفضائل والتقى
اتم ضياء الكون من ظلماته
من اين يوجد في الانام كمثلكم
عقد الشدائد لا تحل بغيركم
ماذا اقول بمدحكم من بعد ما
أوليس احمد جاءنا من ربه
شهد الكتاب بان عيسى قد اتى
حرية الاسلام ليس كمثلهما
قد جاء لا اكراه في قرآننا
فالعدل والاحسان في فرقنا
والدين ليس عن الترقى مانعاً
والدين يسر ليس فيه مشقة
الدين يأمرنا بكل فضيلة
يا قوم ان الدين اعظم زاجر
ان لم يكن للبر دين آمر

ما تنظرون الدين كيف به جرى
هذا الخول واتم اسد الشرى
حزن واصبح حالهم متغيرا
اضحى الذي شادوه قبل مدمرا
من بيتكم قد قسمت بين الورى
والفضل فيكم سابقاً قد سطرنا
وابوكم هو خير من وطى الثرى
فالصيد كل الصيد في جوف الفرا
الله اثنى في الكتاب وطهرا
واتاه جبرائيل في ام القرى
بحمد للعالمين مبشرا
لا ظلم فيها لا اعتداء ولا ازدرا
فالمرء حر عندنا لن يجبرا
والله يمحو من بغى وتجبرا
فاذا استطعت فكن على اعلى الذرى
يا أبى لحكمته بنا ان يعسرا
والكائنات بغيره لن تعمرا
بسوى الفضائل والتقى لن يأمرنا
فعل الذي يهوى ولن يتدبرا

اثبات خلود النفس

بالبراهين الطبيعية

(٣)

واما ما جاء في الاديان السماوية من وصف الجنة باوصاف مادية فانما هو تمثيل لتلك المعاني التي لم توضع في لغات البشر لها الفاظ فلذلك جاء في الحديث (ليس في الجنة شيء مما في الدنيا الا الاسماء) رواه الضياء المقدسي عن ابن عباس . قال المناوي واما المسميات فبينها من التفاوت ما لا يعلمه البشر ، اي ليس في الدنيا شيء مما في الجنة الا الاسماء ذكره العزيزي في شرح الجامع الصغير . وفي الحديث القدسي « اني اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » وفي القرآن المجيد « فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون » وكذا قوله تعالى « مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دائم وظلها » فلا شك ان مثل الشيء غير الممثل من كل وجه فهو على حد قوله تعالى « مثل نوره كمشكاة فيها مصباح » الاية والفرق بين نور الله ونور المصباح عظيم جداً وان اتفقا في وجه الشبه فهما مختلفان في الحقيقة وهكذا الفرق بين حياة الدنيا وحياة الآخرة

ولا اريد بقولي « تمثيل » انكار حقيقة الحياة الفردوسية وملاذها كما يزعمه بعض المنتطعين ، ولا اقول بان مدلولات تلك الاشياء رموز يرمز بها الى حالات معنوية وان المراد من نهر اللبن العلم ومن العسل المصطفى الذوق الروحاني ومن الحور الملائح المعنوية ومن القصور الاطمئنان

كونوا جميعاً ناصرين لربكم يعطيكم نصراً وفتحاً اكبراً
وتجنبوا بعض الظنون فانها كم اورثت بين الانام تكديراً
كم كدرت اهل الدراية والوفا كم ضيبت فرصاً ووقتاً ازهرها
من سالم الاسلام عاش منعماً والمعتدون يرون مقتاً اعسراً
من عاون الحق المبين واهله هو ظافر وعدوه لن يظفراً
ان المسيح لنا يكون مؤيداً في شرعنا هذا نراه مسطراً
فبخ نبح لمصدق بالهنا وبانبياء الهه لن يكفراً
فالدين دين واحد من ربنا والحق حق واضح لن يسترا
وابو الخلائق كلهم هو آدم والام حوا جل من قد صوراً
والناس في الدنيا كظل زائل اعمالهم تبقى الى ان تنشراً
والله يفعل ما يشاء بملكه نرجوه غفراناً وعفواً اوفراً
ثم الصلاة على النبي وآله والصحب ما مسح السحاب وامطراً

(حكم عربية)

اذا كان المال عند من لا ينفقه، والسلاح عند من لا يستعمله، والرأي
عند من لا يقبل منه فقد ضاعت الامور ابو بكر (رض)
لا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره، ولا تفش اليه سر، واستشر
في امرك الذين يخشون الله عمر بن الخطاب (رض)
قول الحق لم يدع لي صديقاً ابو ذر (رض)
في التجارب علم مستأنف عمر بن عبدالعزيز (رض)
من لا خير له في دينه لاخير له في وطنه لانه ان كان بنقضه عهد الوطنية
غادراً فاجراً فهو بنقضه عهد الله وميثاقه اغدر واجر (المنفلوطي)

اما ومع وجود الحياة الحقيقية ومظاهرها هناك باضعاف ما هي هنا فلا اثر لتعب هناك ولا نصب ولا ثلم ولا مرض ، يقتني الانسان فيها اعظم اللذات مباشرة وبغير ان يحتاج الى سرف جهور او استعمال وسيلة ، فكل شيء مهياً لاجله على ابدع ما يرام ، الا تفصل اليه المذالك والافهام يتمتع به عند ما يريده دون ان يكون للمؤثرات الزمنية والمكانية وغيرها واكدارها الى نفسه من سبيل

والسبب في تضاعف الحياة ومظاهرها في تلك الدار ان الذاتية الانسانية لا تكون تحت سيطرة المادة التي تقيد دائرة فاعليتها فالانسان في الدنيا لا يمكنه ان يشاهد جمال الحياة ومظاهرها الا من نوافذ هذا الجسم الترابي ولا يمكنه ان يتمتع بملاذها الا بواسطة الاعضاء المحصورة القوي والمعروضة للأمراض والالام وهي لم تجعل للسمع والذائذ هنا الا لاجل القيام بوظائف الحياة فهي ليست مقصودة لذاتها ولذلك اذا انهمك الانسان في اللذائذ تضر بجسمه ونفسه وتهدم كيانه اذ تـ

وانما عبر عن نعيم الجنان بتلك الفاظ الدالة على المعاني المادية المحسوسة لان النفوس تتوق الى معرفة نعيم تلك العالم وتريد ان تعلم شيئاً من تلك الحياة الاخرية ولو علماً نسبياً او غريباً

فلذلك كان من الضروري التئيل لها بشيء مادية محسوسة تتركها كل العقول حسب درجاتها. ولأن النفوس قبل التعرف بالنعيم الفردوسي لا يمكنها ان تدرك وتتصور وتنتهي "لا ما يماثل تلك المذات التي عرقتها من قبل. ولهذا جاء في القرآن الكريم «ريشرو الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا المرشد العربي (٤٢)

وارتياح العواطف وامثال ذلك ، بل للانسان في حياته الفردوسية كل ما تشتهي نفسه وتلذ به عينه وما هو اسمى واعلى مما لا تستطيع عقولنا الاحاطة به غير ان تلك الاشياء في كفياتها وهياكلها غير عنصرية اعني غير مركبة من العناصر الكثيفة وغير تابعة لقانون تكون العناصر ونظم قوامها من التحليل والتركيب وسائر احوالها ولا تعيش على شريطها المعتاد تصورها وان ترادف الالفاظ لا يستلزم عينية تلك المعاني من غير ما تعارف بل هذا التفاوت موجود حتى في الاشياء الموجودة لدينا ، فمصباح الغاز وان سمي مصباحاً ايضاً لكنه يختلف عن المصباح الكهربائي الذي يوقد بلا ثقب ولا يحتاج الى الهواء والمادة الغازية — اختلافاً بيناً ، فلا ريب ان الكهربائي مع كونه مصباحاً حقيقياً لا يشبه الغازي ابداً بل يصادده تماماً — هو ابهى وارقى منه بآلاف الدرجات واشبه بمرافق الحياة اللاعنصرية . فلا بدع اذا كانت هياكل العالم الفردوسي نورية وتجلت صورها في مظاهر ابداع واجمل من قوالب المادة وصورها وظهرت تمثلاتها بازهى واروع رونقاً من مكونات العالم العنصري

ومما يؤيد ذلك ما اخرجه الترمذي عن علي (ع) عن النبي (ص) انه قال : « ان في الجنة لسوقاً ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها وكذا المرأة » فلو لم تكن اجسامهم نورانية لما امكن تحول صورهم من شكل الى شكل آخر ، وقد اشار الى ذلك ابو العلاء المعري فقال :

لست انفي عن قدرة الله اشبا ح ضياءً بغير لحم ولا دم
وبصير الاقوام مثلي اعمى فهلوا الى حندس تتصادم

ولا شك ان الخطوة بذلك التجلي الالهي لا يعاد لها شيء قط في الكائنات . فالجمال الالهي شيء لا يعرفه الانسان في الدنيا ولا يمكنه ادراكه ، وهو تجل خاص يتمتع به الفردوسيون بعد ان تضاف الى ذاتياتهم قوى وحواس للخطوة بقبول تلك التجليات

فالنفس الانسانية مجهزة هناك بشعور سام يمكنها تتمتع بارقي معاني البهجة والمسرات والملاذ المتناهية في الروعة والعظمة والبهاء . فكأن الجمال والموسيقى والسعادة تتجسم ويتمزج بعضها ببعض في موئل الاطمئنان وتحت عرش الخلود

هذا وان بعض الناس يظنون ان الحياة الاخروية ماهي الا حياة وهمية شبيهة بالاحلام ، والامر على عكس ما يقولون فحياتنا الحاضرة في تقلباتها وعدم ثباتها ودوامها تحكم سجين مكبل بالاغلال والسلاسل

واما تلك الحياة فحياة يقظة تامة وانطلاق ومعرفة ، فلذلك ورد في الحديث « الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا » وان عيشها وسرورها حقيقي فالالام واللذات تتضاعف هناك بآلاف وملايين المرات عما هي هنا كما مر ، وان الملاذ المعنوية حتى في الدنيا لها نصيب وافر من التضاعف يدركها كل ذي بصيرة وشعور معنوي

ولقائل ان يقول : اني لا استطيع ان اتصور الانسان مجرداً عن الجسم العنصري . وقد اجاب على ذلك العالم الاميركي (فزك) بقوله : « اننا اذا نفينا عن الوجود كل ما لا نستطيع تصوره لم نستطع ان نجاري العلم الطبيعي . فان رجال العلم يقولون ان رأس الدبوس عليه عالم كبير فيه ملايين من الجواهر وهي تتحرك في مداراتها كالكوكب في افلاكها . وقد اثبت

هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابهاً» الآية

فالنفس لا تزول عنها رغباتها ومشتياتها المألوفة لها في الدنيا عند اول دخولها الجنة، ولذا فهي تتمتع بالنعم التي تماثل رغباتها السابقة، ولها ان تتمتع بما اشتهت وكيفما شئت ويفسر هذا قوله عز وجل «ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون. نزلاً من غفور رحيم»

قال البيضاوي معناه بان ما يتمنونه بالنسبة لما يعطون مما لا يخطر ببالهم كالنزل للضيف

ولا ريب ان في الجنة ملاذاً فوق هذا، الملاذ التي نعرفها وتتصورها واعظمها بل واجلها هو رؤية جمال الحق - جل وعلا وبه اخبر القرآن الكريم «وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة» وقد جاء في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله عن النبي (ص) انه قال: «انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته»

وان رؤية الجمال الالهي لمن اعظم النعم والملاذ حتى ان الفردوسيين اذا رأوا ذلك الجمال ينسون النعيم وحوره وقصوره

ان المسرات التي تحصل للانسان بمشاهدة الرب تكون فوق التصور لانه تعالى هو مصدر كل الامور ومنبع كل جمال وخير واحسان، وهذه المشاهدة تمنحنا لذائد لا نجد لها في شيء مما نعرفه، وخصوصاً بعد كشف الغطاء وحصول الاستعداد والقابلية للنظر اليه، وعند ذلك تشعر النفس بنفحات التجلي الاعظم الذي ربما ذاق المتروضون الواصلون العارفون شيئاً منه في الحياة الدنيا، وفي ذلك يقول العارف ابن الفارض:

شيء به فني الوري غير الذي يدعى الجمال ولست اعلم ما هو

عيد فخر الكائنات

لسيادة الشريف صاحب التوقيع

في مثل هذا اليوم المبارك؛ زهق الباطل وظهر الحق بوجه ابلج ..
في مثل هذا اليوم السعيد؛ طلع كوكب الايمان في افق الجزيرة فارسل
اشعته فاضاً القلوب العمياء ..

في مثل هذا اليوم الميمون؛ ظهر اليقين بعد اختفائه عدة احقاب ..
في مثل هذا اليوم المبارك؛ زالت الشكوك وتحطمت الهياكل وتكسرت
لثمائيل ..

في مثل هذا اليوم المقدس العظيم؛ تزلزلت الارستقراطية وحلت
محله الديموقراطية ..

في مثل هذا اليوم؛ ابتسمت الانسانية بعد القطوب ورفعت رأسها
عد ان طأطأته للظلم والجبروت ..

في مثل هذا اليوم السعيد؛ ولد فخر الكائنات وسيد الرسل . الجوهره
لمكنونه والدره الثمينه . المشرع الاعظم والحكيم الاكبر . حامل علم العدالة
المساواة؛ سيدنا ومولانا ونبينا محمد العربي الكريم (ص)

ولد الرسول الامين (ص) والعرب في ضلال . ونشأ فشاهد الامه
لعربيه مشتتة الاهواء قد انفصمت عندها عروة الاجتماع وقل اعتصامها
كثير نزاعها وشجارها ، قهض (ص) وجمع شتاتها ووحدها كلمتها وجعلها
عيش تحت لواء واحد تجمعها كلمه (التوحيد)

بعضهم ان الانسان لا يستطيع ان يعد الجواهر التي في رأس الدبوس في اقل من مائتين وخمسين الف سنة ، فمن اشئ يفوق تصوري ولكني لا ادعي خطأ العلماء فيه وان كنت لا استطيع تصوره . وهذا شأننا في الحياة بعد الموت فان صعوبة تصورها لا تنفي وجودها

نحن في معرفتنا الحياة لا نزال مثل الاجنة في عقولنا ولم نكشف من خفايا الكون الا النزر اليسير فلا عجب اذا تعذر علينا ان نتصور في العالم غير المنظور اموراً واحوالاً لم نرها ولم نشعر بها .

لما زرت معهد الشاعر الهندي الكبير (رابن درانات طاغور) المسمى بـ (شانتى نكتين) اي موطن الاطدئنان عند ما كنت في الهند سنة ١٩٢٦ سألته عن البرهان الذي يؤيد خلود النفس والحياة بعد الموت ؟ فقال لي : « ان الانسان لو استفتى ضميره بعد ان يتجرد من علائقه الكونية ولو موقتاً في تودة وسكون ، يسمع من باطنه صوتاً جهورياً يقول له : انت خالد ايها الانسان

فالانسان بغريزته يشعر بوجود العالم الثاني ويسعى لقرع بابه كما ينقر القوب (اي الصوص) قشرة البيضة ويكسرها عند ما يقوم في نفسه بحكم الغريزة دافع يدفعه الى الخروج من عالمه الضيق الى عالمه الفسيح فالغطرة كما اودعت في القوب هذا الشعور — مع انه لا يعقل — فقد اودعت في قلب الانسان الاحساس بضرورة الخلود ولذلك انصرف بكليته للبحث عن هذه الحقيقة ومعركة منها »

وهذا تفكر وتمثيل بديع جداً ، ولا شك ان الذين لا يشعرون بحقيقة خلود النفس هم منغمسون في لجج الحياة الجسدية ومصعقون بضوضائها بحيث لا يمكنهم ان يسمعون نداء الضمير . وانه نداء لو يعلمون عظيم

محمد المأمون الارزنجاني (اه .)



على ما اصابهم من ذل واضطهاد ، وما ادخلوه على دينهم من ادران واقذار
لا ان يغشوا انفسهم ويغشوا محمداً (ص) وهو في قبره فيفرحون في ساحة
حزنه ويتباهون بقوميته وهم متفرجون على سحقها . فالاسلام اليوم مصاب
في صميمه والمسلمون تفرقت كلمتهم وتمزق شملهم واختلفت آراؤهم
واصبحوا من الاضمحلال والانحلال على قاب قوسين او ادنى ، ولولا
ظهور بعض الشخصيات الاسلامية التي تسعى لجمع الكلمة ورتق الشقوق
لمابقي من الاسلام اليوم غير الذكر

فأي عيد هذا الذي تركت فيه محجة محمد (ص) البضاء وأي عيد هذا
الذي يحتفل به المسلمون وليست لهم جامعة تجمعهم ولا رابطة تلم شعثهم ؟
اللهم حسن احوالنا ووحد كلمتنا واجمع شملنا ولا تسلط علينا من لا
يرحمنا ولا تجعل المسلمين بهذه الدرجة من الذل والانحطاط والتخاذل
والتشاكس : واهد اللهم علماء ديننا ورعا صحافتنا الى الاخذ بايدينا الى ما
كان يصبو اليه نبينا وشفيعنا محمد (ص) واعد علينا امثال هذا اليوم
الميمون على ان لا يكون المسلمون بما هم عليه الان من تطاحن وتنافر وان
لا يكون فيه الدين الحنيف بما هو عليه الان من ضعف وازدراء به

السيد عبد الرزاق الحسني

النجم الاشرف

حكم عربية

لا يقعد احدكم عن طلب الرزق . يقول اللهم ارزقني وقد علم ان
السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة وان الله تعالى انما يرزق الناس بعضهم من بعض .
لئن يضعني الصدق وقلما يضع احب الي من ان يرغني الكذب وقلما
يفعل .
عمر بن الخطاب (رض)

وقد فاضت روحه الشريفة وهو قرير العين من تكاتف اصحابه واتحادهم ومكارم اخلاقهم. ترك امة قوية العزم، عظيمة الصبر، كبيرة النفس لاعلاء كلمة (الله) في ارضه.

علم الرسول (ص) الاخلاق الفاضلة، وبث روح الاخاء، وامر بالمعروف، ونهى عن المنكر والفحشاء واقام العدل، وعود الامة على الحرية في الفكر والقول؛ فمشت الامة في طريقها ودليلها الايمان وحليفها الفضيلة؛ وجردت سيوف الحق وصالت على عروش الاستبداد فقرعتها وحطمت تيجان القياصرة والاكاسرة ونشرت العدل في انحاء بلاد الله عرضاً وطولاً وملاأت الارض قسطاً وعدلاً الى غير ذلك من التعاليم الشريفة والواجبات المقدسة التي اتي بها المشرع الاعظم محمد العربي الامين (ص). حتى شئت الاقدار ان نهبط من الذروة التي وصلت اليها فهوت وتمزق شملها فاضاعت جلالها وعظمها حتى اصبحت على شفا جرف هار وظل العرب يتهادون في الذل والانحطاط بما ادخلوه على تعاليم الرسول (ص) من مدينة مزركشة وسفور ذميم وعادات واخلاق لا تتفق مع روح الاسلام ومبادئه الشريفة.

في مثل هذا اليوم: يحتفل المسلمون في مشارق الارض ومغارها بعيد مولد نحر الكائنات، مؤسس مجد العرب ومنقذهم من مهواة الجهل والعبودية الى ساحة العلم والحرية ذلك الذي جاء بالهدى ودين الحق، ذلك العظيم الذي انتشرت تعاليمه وسادت امته في الشرق والغرب والشمال والجنوب في مدة هي اقصر من لمح البصر.

ان واجب المسلمين في مثل هذا اليوم المبارك: ان يحزنوا حزناً عميقاً.

رأيناه عند اوربا فنأخذة خلقاً عالياً وعادة حسنة علم ان الامر جال ويحتاج الى تفكير وبذل جهود لتلافي الخطب ونبد الاهواء والرجوع الى الحق، وما الحق لعمر الله الا ما كان عليه السلف وما وصلوا به الى اوج الكمال من علم وعمل وجد واجتهاد آخذين باهداب الدين الاسلامي حسب تعاليمه الغراء لاما وقر في نفوس بعض الجبهة من ان النجاح في تقليد اوربا تقليداً اعمى وما ذلك الا باب آخر للتدهور والسقوط، ويرحم الله العلامة ابن خلدون حيث يقول: «الامة المغلوبة تقلد الامة الغالبة ولو لم تعقل ما قلدها فيه. سنة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله» فكأنه ينظر الى عصرنا الحاضر لا نكاد نستحسن امراً الا ان نراه عند بعض الاجانب معتقدين ان كل ما يفعلونه على علاته حسن

ان طريق (لا طرق) الهداية هي ان يرجع المسلمون الى دينهم ويقفوا عند تعاليمه ويحاسبوا انفسهم ويعلموا ان نصرهم مقرون باتباع اوامر الله واجتناب نواهيه، فقد اقسم جل من قائل على نصر المسلمين ان اتبعوا امره فقال: «ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز. الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر». ونظرة بسيطة الى سالف امتنا تعلمنا ان بالدين وحده الرقي والصلاح لان الدين اذا عم اوجد الوحدة بطبيعة الحال لان من آيات القرآن العزيز «انما المؤمنون اخوة» ومن حديث سيد الكونين «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» فلا نحتاج حينئذ الى دعاية للوحدة وغيرها اذ توحدنا رابطة الاسلام

نعم ان الوحدة امر جليل ولكن هنالك ما هو اجل ألا وهو الرجوع
المرشد العربي (٤٣)

طريق الهداية والاصلاح

شاء الله بفضله ان اكون من قراء مجلة المرشد العربي الغراء والمفتزين من بحر معارفها، لاسيما ومعرفتي لصاحبها العلامة الجليل كما هي، فزادني ذلك شغفاً وولوعاً فكنت اتبع ابحاث كل جزء منها والاعجاب يتزايد لدي حتى لم يبق له مزيد. ومن دواعي الانتفاع بما يقرؤه القارئ ان يحل صاحب العمل ويقدره فلا يلبث ان يرسم في ذهنه ويتحصل منه على الفائدة المتوخاة. ولقد وقفت في الجزء الرابع على بحث في القسم الاجتماعي تحت عنوان (طرق الهداية والاصلاح) لم اشأ ان امر عليه بدون ان ابدى فيه ما تكون في فكري عند مطالعتي له. مع علمي ان البحث يستوجب اطلاعا واسعا وفكراً ثاقباً، ولكن هذا ما املك وليس على من جاد بما يملك عتب او لوم

جعل صاحب البحث ان الواجب يقضي وطرق الهداية توجب علينا الدعوة للوحدة الاسلامية. وبث المعارف العصرية. وتأليف الجمعيات وعندي ان ما ذكره الكاتب امر ثانوي او من المنتمات، اذ الاهم ان نعمل الى الداء الحقيقي الذي لحقنا هذا التدهور والسقوط من اجله فنستعمل له الدواء حتى اذا زال عمدنا الى ما يرجع لنا قوانا. وحينئذ نطالب بالوحدة الاسلامية ونؤسس الجمعيات ونبث المعارف اذا رأينا صلاحها — واذا ما سأل سائل عن السبب الذي ادى بنا الى هذا السقوط الهائل وعلم انه ناشئ من نبذ الدين الاسلامي والتهاون بتعاليمه القويمة وترك ما امر به بمافيها صلاح ديننا ودياننا ونبذ عاداتنا الاسلامية والعربية والتلبس بكل عادة او خلق

نزول عنه ما هو فيه . كل ذلك سفساف لا يقول به عاقل

لندع ذلك ونطالب الامة بالتمسك بالدين ونبذ العادات الاجنبية وانا الكفيل لها بالوحدة اذ تأتي بطبيعة الحال كما كانت قبل لا دعاية لها ولا مؤتمر ، اما ان نكون امماً شتى في المعتقدات . هذا عصري متلق علومه في جامعات اوربا وحفيداتها بالشرق يرى ان التمسك بالدين ضلال وتأخر ، وذلك صاحب عقيدة زائغة يقول بكفر ما سواه ويرى ان ٣٥٠ مليوناً يجب ان تكون على رأيه ، وذلك كذا وذلك ...

نكون كذلك ونطالب بان تتحد !! وللمعتقدات السلطان الاعلى على الاعمال البدنية فما يكون في الاعمال من صلاح او فساد فمن فساد العقيدة وصلاحها . فما تقدم علم ان الوحدة شيء ثان بعد التمسك بالدين

واما ما سماه « المعارف العصرية » فيكفي رغبة الناس فيها ولا يحتاجون الى مرشد لانها من امور المتغلب والناس تبع له ولان فيها ضياع الدين ، والشيطان والوقت يسعيان لذلك ، اذ لم ار الا ما ندر (والناذر لا حكم له) احداً من المتخرجين في اوربارجيم بغير الاحياء والزندقة والازدراء بالدين دون ان يأخذ منها امراً مفيداً وهذا عدد القادمين منها مائل فهل احد منهم تمكن من اختراع شيء يفيدنا !! اما الاداب والحقوق فنحن في غنى عما عندهم منها لو اتبعنا ديننا

واما ما سماه (الجمعيات) ومثل له بجمعية الشبان المسلمين بمصر فليته خرج الى العالم ونظر الى اصحاب تلك الجمعيات ورأى تهاونهم بالدين وعدم مبالاهم به — اللهم الا النزر القليل منهم — اعلم انهم اداة هدم للامة لا اصلاح فلا تغركم الالتقاء ، قوم لا يصلون ولا يصومون ولا يزكون

الى الاسلام فانه لم يبق منه اليوم الا الاسم . زد على ذلك ان الذين يدعون اليوم الى الوحدة لا شيء يجمعهم اللهم الا تلك الكلمة التي يقولونها باللسنة (مسلم) وقلوبهم شتى حتى اننا اصبحنا نرى كثيراً يرى ان الاديان كلها سواء ولا فرق بينها وانما هي شرائع يجب على كل ان يقدسها وما الاسلام الا احدها ، وعلى هذا اذكر اني قلت لاحد اصدقائي يوماً لندع فلاناً ونشتري من فلان لانه مسلم ، فالتفت الي باعجاب وقال لي يا فلان انت لا تزال هنا . فبحثت معه لاقنعه فكان يروغ مني ويعسر على قوله مكبراً . أيمكننا ونحن نشاهد هذا ان نقول بالاصلاح ونحن نقرأ ما ورد « لن يصلح آخر هذه الامة الا ما اصلح اولها » وهل اصلح اول امتنا الا الدين اذاً فما بالنا نغالط انفسنا ونظن النجاح بغير هذه الطريق ؟

ان من اراد بنياناً عمد الى اساسه فاحكمه وقوم دعائه ثم اتم البنيان وعمد الى المحسنات فجاء بها . فكيف ودعائم الاسلام اليوم كما هي محطة لا يؤبه بها من صلاة وصيام وزكاة وامر بمعروف ونهي عن منكر ، واذا خاطبنا احد المتتورين في شأن الصلاة مثلاً وحذرناه تركها قال الايمان في القلب واذا قلنا له ان النبي (ص) قال « امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ويسيروا الصلوة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها » — وقد كان هذا الحديث حجة ابي بكر (رض) في قتال من منع الزكاة من مرتدي العرب — قال ذلك عصر . اذا كان الامر كذلك كيف يمكننا ان نحصل على وحدة أم كيف يسوغ لنا طامها ؟ لا ، لا تمضي علينا ترهات وكلمات يقوم بها بعض الكتبة بين كل آونة واخرى من قوة الرابطة بين العالم الاسلامي واتصاله ببعضه ، وان بقيت له امام المستعمرين

السفور والحجاب

او بين المسلمين وابن الوطن الخواجه ج. فارس
لحضرة العلامة الجليل صاحب التوقيع

ما للحرباء تطاول الشمس وما للخنافس بين حوافر الجياد
نشرت جريدة (ليزيكو . وهي جريدة يومية تصدر بالفرنسية في
دمشق مركزها في بناية العابد) في عددها ٨٦ في ٢٤ آب ١٢٩٩ مقالة في انتقاد
حجاب المسلمات تحت عنوان (الى الذين يعتقدون فيه ايضاً ... الى الذين
يعتقدون ايضاً بان الحجاب للمرأة المسلمة هو حفظ لها) الخ
... ثم لقد عجبت من هذا المتطفل (ج. فارس) الذي عاش هو
وطائفته اخوانا النصارى — بكل ما في النصرانية من فرق وشيع (آمين
مصونين — ولا سيما في مدينة دمشق الزاهرة — في ظل العدل الاسلامي
وذمته ما ينوف على ثلاثة عشر قرناً لهم حريتهم في دينهم وعاداتهم
وكنائسهم وبيعتهم وصون اموالهم واعراضهم وكل امورهم ، بشرط ان لا
يخلوا بما عاهدوا عليه المسلمين الذين شهد التاريخ والاثار والعيان انهم ارحم
الفاحين

فعل هذا المسلمون لا لرغبة ولا لرهبة بل عملاً بالحرية الصريحة التي
لا عيب فيها ولا تدجيل ولا خداع ، حرية جاءت بها التعاليم الاسلامية
ورفع رايها اعظم مرشد وصدق مخلص سيد رسل الله الكرام عليه
وعليهم افضل صلاة وازكى سلام حبيب الله وعبد المرسى بشيراً ونذيراً

ولا يأملون بمعروف ولا ينهون عن منكر كيف يرجي بهم الفلاح ؟
 اما (الصحف) فلا نكران في فائدتها ووجوب الاعتناء بها فانها من
 دعائم الاصلاح ولكن أين هي تلك الصحف ؟ تالله انها كالمبريت الاحمر
 يذكر ولا يرى ، نعم هناك بعض نصب نفسه . ولكن فاته ان صحيفة تريد
 ان تسير للاصلاح يجب عليها ان تكون بعيدة عن التحزب لفئة دون اخرى
 او عقيدة ضد اخرى كما هو شأن بعض الصحف التي ذكرها الكاتب . اما
 (المرشد) فاقول من دون محاباة انها اذا سارت على هذا المنوال ستكون
 حسب ما يرجوه كل شفيق وغيور

تلك كلمة ارسلها اليوم وان شاء الله اتبعها بكلمات في الطريقة التي تجب
 على دعاة الاصلاح لارجاع الامة الى دينها ومنه الهداية والتوفيق
 مسلم

١٢٠٠ - ١٢٠٠ - ١٢٠٠

حكم من كلام امير المؤمنين علي (ع)

- المسؤول حر حتى يعد
- نعمة الجاهل كروضة في مزبلة
- الحاسد مغتاز على من لا ذنب له
- لا تتكل على المني فانها بضائع النوكى (اي الحمقى)
- خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشم حنوا اليكم
- احذروا نفار النعمة فما كل شارد بمردود
- اكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع
- اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله

فلا يظن متوهم ان دين الاسلام ومجد الاسلام ودور الاسلام قد انتهى (لا سمح الله) ولا يغترن ذو قوة بقوته فما النصر الا من عند الله وحده الذي صدق وعده وايد عبده وارغم كل من حاول كيده (لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون)

كما انني الفت نظر السلطات الاجنية والحكومات الوطنية المحلية الاسلامية والنصرانية في الدنيا كلها وخصوصاً المعن العربية الى امثال هذا التطفل الذي لا تحمد عاقبته

ثم قبل ان افند كلام هذا المتطفل في شأن المسلمين والمسلمات (ج. فارس) جملة جملة اطالبه ان ينظر ولو مرة واحدة في كلام الافاضل من ابناء طائفته الكرام المجريين مثله حالة السفور ولكنهم حملهم وجدانهم واخلاصهم وتوفيقهم على ان يشهدوا بفضيلة الحجاب ولا داعي الى تتبع الشيء الكثير في ذلك مما هو مستفيض عن المستشرقين وغيرهم فالامر اقرب من ذلك بل اکتفي بهذه النبذ اليسيرة :

(١) فمن ذلك مقالة (وقد نشرتها مجلة الفتح او غيرها من الصحف) ذكر موقعها وهو من كبار افاضل النصارى مفاسد السفور وما تقاسيه امم السفور من المنغصات ونصح للمرأة المسلمة ان تحتفظ بالحجاب وان تتفكر طويلا في العاقبة قبل سفورها .. لانها متى زلقت قدمها في اول خطوة صعب الرجوع والوقوف عند حد ترضاء الفضيلة .. وذكر من عناء المرأة السافرة وما يحاسبها عليه زوجها او قريبها اذا رجعا من سهرة او دعوة عائلية كقوله ما حاصله : (لقد اطال فلان معك الكلام ! وكان

للناس كافة ورحمة للعالمين سيدنا ونبينا محمد (ص) وهذا كتابه المصون هو واتباعه بحماية مالك الملوك وملكهم رب العالمين جلت حكمته وعزت قدرته وغلبه قريحته ، يقول « لا اكراه في الدين » ويقول « قل يا ايها الكافرون — لكم دينكم ولي دين »

فعل المسلمون جميع تلك المعاملة الحسنة العالية المحموده (التي يمجدها التاريخ ويقدها كل عاقل لم يكن فيه ولا في اصله عرق رية) مع ابناء الطوائف الاخرى يوم كان المسلمون ترتجف دول المشرق والمغرب من ذكر اسمهم بله جيوشهم التي كائنهم بنيان مرصوص ، وحسبي ان المطلعين المنصفين من غير المسلمين يخضعون لهذا البيان احتراماً واعترافاً وها انا ذا انشره متحدياً

اما اولئك الذين اعماهم الغرض واصمهم العناد فتلقمهم الحجارة آيات دين محمد عليه الصلاة والسلام المنزلة من الحكيم الخبير التي لا تغير ولا تبدل وتتحدى كل شيء . . . ولا يتحداها شيء

ولست بحاجة الى الجواب عما قد يوجد في سيرة بعض الرعاع والظالمين المخالفين لقوانين الايات القرآنية لان موضوعنا انما هو في الدين لا فيما هو خارج عنه

وليعذرني اخواني من المواطنين الكرام ان اردت ان اصدع بالحق في جواب من فتح هذا الباب (الخواجه ج . فارس) ، كما اني ارجوهم باسم الاخوة الوطنية والواجبات الانسانية بل ومصلحتهم الخاصة ان يمعنوا النظر في امثال هذا التحرش علاوة على اعمال المبشرين التي يستاء منها ايضاً اهل الروية فيهم . . . لانهم اعلم وادري بنتائجها في انحاء الدنيا

ذكر مزايا القرآن وقوانينه الاجتماعية والعلمية والتهذيبية ، ثم قال ان محمداً (صلى الله عليه وسلم) هو الذي استطاع في مدة وجيزة (لا تقل عن ربع قرن) ان يكتسح دولتين من اعظم دول العالم وان يقلب التاريخ رأساً على عقب وان يكبح جماح امة الصحراء ويجعلها في تلك المنزلة السامية (حتى ان الدولة الرومانية لم تستطع ان تغلب الامة العربية على امرها ..)
ثم قال فمن الذي يشك ان القوة الخارقة للعادة التي استطاع بها محمد (ص) ان يقهر خصومه بها هي من عند الله)

هذه جمل قليلة من كلام هذا المؤرخ العظيم ارسلها بقناعة مبرهنة ومعرفة واسعة وثبت عليها ولم يبال بانتقاد الصحف الانكليزية التبشيرية (٤) ومن ذلك ما نشرته الفتحة ايضاً (ص ١٠ في عدد ١٤٨) تحت عنوان (عقلاء المسيحيين يتكلمون ..) اكتفي بالاشارة اليه لانه يتعلق في فشل المبشرين ووقاحة المفترين المعتدين على المسلمين

(٥) ومن ذلك ما نشرته الفتحة ايضاً في عدد ١٥٠ تحت عنوان (نصيحة مسيحي للشبان المسلمين) بتوقيع (الاستاذ جبر ضومط) وهو من عقلاء المسيحيين ومن قدماء المدرسين في جامعة بيروت الاميركية ، ومن جملة كلامه قوله : « مَنُوا في نفوسهم — يعني الشبان المسلمين والكشافه — احترام الرسول (ص) والصحابة كل التمكن واحترام كل ما جاءت به الشريعة الخ ، وهذا ايضاً يؤيد ما بنينا عليه هذه المقالة من عدل الدين الاسلامي ومحافظة على كل الشعوب

ومن المعلوم ان الحجاب الاسلامي للمسلمات (ومن جملة ستر الوجه) هو مما امر الله تعالى في قوله جل يانه (يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك المشد الع ١ ، ٢)

فلان يكثر النظر اليك ! ولما ذا تلاطفين فلاناً كل تلك الملاحظة؟؟.. ولقد لمحت عينيك وابتساماتك العذبة الخلافة حينما قربت من فلان!!.. وذكر انها ان اعترفت بما لم يكن حاسماً للنزاع فقد قادت نفسها المربية مبكية هي منها بريئة.. وان لم تعترف بشيء قد كان كله او بعضه فهناك المناقشة الداخلية التي تشوش الفريقين وتنغصهما وتذيقهما حالة مرة مؤلمة.. وما راء كمن سمعا، ورب الدار احدى... هذا كله ان كان قرينها او قريبها ممن يحتفظون بالصون ويغارون على الشرف ويعنون المشاركة في الحب امراً منافياً للحشمة والتربية العائلية (اما اذا كان حضرة ج. فارس يكتفي بان ترجع معترفة كما قال في مقالته.. تائبة فلا كلام لنا مع من يرضى بهذا)

(٢) ومن ذلك ان قداسة البابا ارسل كتاباً الى النائب البابوي العام في روما احتجاجاً على حالة النساء الفاشستيات واعرب فيه عن اسفه الشديد لتنظيم تلك الحفلات العمومية التي تقام في روما وقال ان السيدات لم يكن يسمح لهن بمثل هذا حتى ولا في اشد ادوار انحطاط رومية ولا في المدن التي تغلغل فيها الفساد الخ

(٢) ومن ذلك ما نقلته مجلة الفتح عدد ١١٠ عن الجامعة العربية لا كبر كتاب انكلترا على الاطلاق المؤرخ الشهير (ولز) صاحب المؤلفات الكثيرة.. وقد كتب مؤخراً مقالاً عن الاسلام بين فيه فضل دين الاسلام واعترف بصراحة ان الديانة الحقبة التي وجدها تسير مع المدنية التي سادت (هي الديانة الاسلامية) وان كل دين لا يسير مع المدنية الحقبة في كل طور من اطوارها فاضرب به عرض الحائط ولا تبال به الخ. ثم قال : واذا طلب مني احد ان احده له دين الاسلام فاني احده بقولي (الاسلام هو المدنية) ثم

المفكرون المنصفون الى هذا الر- عل العظيم الا فرنسي الصادق الذي تكلم بهذه النصيحة الثمينة الكبرى واشكره والله صراحتة الحق وكلامه المحكم — ومن المعلوم ان حجاب المسلمات (ومنه ستر وجوههن) هو مما امر الله تعالى به في القرآن كما تقدم

(٧) ومن ذلك ما نشرته مجلة لمار في الجزء الثاني من المجلد الثلاثين صفر سنة ١٢٤٨ صحيفة ١٢٦ ضمن جوابه عن ضرر الجمع بين الذكور والاناث في المدارس قال — ومنه (ضرر اجتماع الجنسين ومفاسده) ما حدثني به عالم اجتماعي مؤرخ في سوريا قال — اتنا نحن النصارى لما هتكنا ما كنا نجاري فيه اخواننا المسلمين من حجاب النساء لم يبق في مدينتنا امرأة منا الا ولها خدن او اخدان ، وقد هلك هذا الاسراف الان . . — قال هذا منذ عشرات من الاعوام ، ولا بد وان يكون الاسراف قد عم وطم بما تجدد من حرية الاباحة بعد الاحتلال الاجنبى اه

واما انت يا (ج . فارس) فتفكر فيما اوردنا لك من كلام ابنا طائفتك فعسى ان يدعوك الخجل الى مغادرة الوطن السوري الذي ربك واحسن اليك ليسلم من آفات مفاسدك . وان كلامي في الرد عليك ما اقول :

(١) قال — حضرة (ج . فارس) الى الذين يعتقدون ايضاً بان الحجاب للمرأة المسلمة هو حفظ لها

اقول — نعم ان المسلمين يعتقدون بان الحجاب هو من اعظم الاسباب للصون وحفظ العفة . ولكن هذا مبني على مثل قول الله تعالى (واذا سألتوهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن) فانهم

ونساء المؤمنين يدين عليهن من جلابيهن الخ) ولست الان بصدد بيان البراهين العقلية والنقلية على فرضية الحجاب وفضيلته ومزيته لاني (والله الحمد) من اول الواقفين بالمرصاد المهاجمين والمدافعين في هذه الازمة الاخيرة امام دعوة السفور الساقطة، وقد نشرت اذ ذاك سنة ١٢٤٢ في اقطار سوريا من اقصاها الى اقصاها بحسب ما استطعت ثلاث رسائل متوالية في اثبات فضل الحجاب ومزيته و فرضيته في الدين الاسلامي وتفنيد كل من افترى على الاسلام وزعم غير هذا، واخيراً لما رأيت الامر قد اتسع واختلط الحابل بالنابل وراجت الوقاحة والعناد والمكابرة انسحبت من المعركة ووقفت انظر الى اولئك المجانين (بعد اداء واجبي) ليرى الحقى من الغائشين والمكابرين باعيهم الحقائق والوقائع بعد ان اريتهم اقوال العلم ونصوصه

وانما انا الان في صدد ان افهم (الخواجه ج. فارس) ان المسلمين كانوا ولم يزالوا ولن يزالوا بحول الله ان شاء الله (في كل آن وقطر ومكان وحال) لهم اقلام ترد كيد المفترين - تطرد كل دخيل متطفل، كما انهم قد يعمدون الى غير الاقلام ان قادتهم الضرورة... ويراجعون ويحتجون ويفعلون كل ما لا يلامون عليه

(٦) ومن ذلك ما نقلته تلك المجلة الممتازة مجلة المرشد العربي صحيفة ٧٧ من جزئها الثاني ذي الحجة سنة ١٢٤٧ تحت عنوان (المتجددون الطائشون والتفرنج الفاسد) عن صديق من البعثة المدرسية التي ارسلتها الحكومة الى فرنسا عن رجل عظيم في الامة الافرنسية وهو المسيو تونون (راجع المقالة المذكورة في المرشد العربي) فانظروا يا ايها

المنفلوطي وفريد بك وجددي وامثالهما في ضرورة الحجاب للفضيلة الاجتماعية وصون الاخلاق والعفة بل توهموا ان تلك المقالات هي خيالات شعرية. ولكن ان صح ما زعمه واثار اليه (ج. فارس) في هذه القضية فهو برهان جديد على فرضية الحجاب وتحتمه وشاهد ايضا على ان التساهل في الحجاب هو الذي اوصل الى تلك المخازي المؤلمة المبكية. وذلك لان ما وقع من الشر لا يمكن الوقوع فيه غالبا الا بعد هتك الحجاب وتكرر الاختلاط وحصول مقدمات وامور وامور لا يحفلها عاقل ولا تحتاج الى بيان ولا اثبات لانها امور بديهية لكل من لا يريد المكابرة والعناد. وما احلى تلك الجملة الذهبية التي حررها يراع حضرة فائز بك الخوري في هذا الشأن وقوله ان فوزي قد ذهب شهيد الوطنية او مكارم الاخلاق... فانظروا مقياس الفرق بين هذا الشعور اللطيف الذي ابداه فائز بك وبين هذه الطعنة التي وجهها حضرة (ج. فارس) الى صدر المسلمين والمسلمات عامة ثم المرحوم فوزي بك خاصة

(٤) ثم ذكر (ج. فارس) اول شخص اناني حجب امرأته عن الناس وامتلاء سرورا بذلك وضرب له المثل بحكاية (كوهة) الذي جعله نابغة في الذكاء ولكنه اخطأ في وضعه نفائس جواهره خلف السور حيث اتى اللص وسرقها الخ اقول — ان امثال هذه الفكاهات لا ينبغي لأديب ان يوردها امام من تلقوا قوانينهم الاجتماعية عن الوحي المنزل من الحكيم الخبير وعودهم قرآنهم امثال الحكمة الكبرى وجوامع الكلم. ثم في اي رتبة يحل في نظر الادب والنبوغ من يورد امثال تلك الخرافة

(٥) واما تمثيله من يستر امرأته عن الناس بصاحب خرافته المذكورة

(٢) وقال — قد حررنا قبلاً حقلاً كاملاً فيما يتعلق بالحجاب الخ
 أقول — قد علمت الفكرة التي تدعو إليها. فالرد على كلامك هنا يكون
 في الحقيقة رداً على كل ما تقوله ضد الحجاب ثم أرجع الى رسائلي الثلاث
 في الحجاب والى ما كتبه الكتاب في ذلك تجد فيه ما يؤيد الحجاب من
 نصوص التوراة والانجيل والقرآن . ومن ابحاث المطلعين الخبيرين من
 افرنج الغرب وكتاب الشرق . ومن الاحصاءات الرسمية الناطقة التي لا
 مجال امامها للمراوغة والمغالطة

(٢) وقال — واليوم وقعت هذه الحادثة التي اخذنا نبحت في مضمونها
 بدون ان نعدّها فضيحة او تجاوزاً طالما ظهر امرها للعيان .. ثم قال فيما
 بعد — والمرأة التي يتحدث فيها كل اهالي دمشق كما انها من الفضائح لا تخلو
 من الشاهد على ذلك الخ

أقول — يفهم من موضوع كلامه هذا مع بقية ما قاله انه يشير الى
 قضية المرحوم (فوزي بك الغزي) رحمه الله ويريد ان ينسب امثال تلك
 الجناية والخيانة الى حجاب المرأة المسلمة ليتوصل الى المطالبة بهتك الحجاب .
 سامح الله (ج . فارس) لقد كان في غنى عن الوقوف في هذا المأزق
 الصعب . وهنا للقلم مجال واسع في بيان الحقائق لو اردت ان اطلق له العنان ،
 ولكن كرامة الجوار تجب رعايتها وان جار الجار . وقد امرنا قرآناً ان
 نقول للناس حسناً

فاما قضية المرحوم (فوزي بك) فاسأل الله ان يجبر مصاب البلاد
 بفقده ولا بحث لي الان في قضيته بل اترك الحكم فيها الى التاريخ وعقلاء
 الامم واعيان البلاد وزعماء النهضات وقادة الافكار الذين لم يعبأوا بكتابات

شيءٌ نخبي الحقائق على انفسنا، وطلب معالجة الموضوع جهاراً الخ
 اقول — هنا ايضاً للقلم مجال واسع جداً و جداً .. اكثر من جميع ما
 مضى ولكن لكرامة العواطف وآداب المناظرة اكتفي بجملة مختصرة تكفي
 عن كل ايضاح: ان ما زعمه حضرة (ج. فارس) لا يقبله ولا يقوله انسان
 فيه ادراك، وكأنه يريد اطلاق الحرية ليتوصل اهل السوء كلهم بواسطة
 السفور الى ما توصل اليه ابن الاخ ضمن دائرة الحجاب. فتأمل ...
 (٨) وقال — فلو ان هذه المرأة كان يمكنها ان تخرج وتضع ذراعها
 بذراع زوجها — الى ان قال — فيئذ لا تحب همجية ابن سلفها بمثل هذه
 الجناية

اقول — قد علم مما نشرته في القبس الغراء (عدد ٦٤) اقوال الافاضل
 اهل الوجدان من امم السفور في رد ذلك واثبات خطأه وضرره. ففي
 شهادتهم وشهادة امثالهم مقنع مفهم. ثم من العجيب ان السفور عند
 محبذيه لم يقع بهتك الوجه ووضع الذراع على الذراع ولم يقف عند حد.
 بل ها هو ذا على مرأى ومسمع من حضرة (ج. فارس وغيره) قد وصل
 الى كشف الصدر وما فوق الركبتين ... وفتح باب الحفلات العائلية التي
 اسف من اجلها قداسة البابا كما تقدم .. وبلغ الى الرقص (دانس) بانواعه
 وفصوله، ومن جملتها (اطفاء الاضواء) ... ان صح ما يشيع من ذلك.
 كل هذا قد اوصل اليه السفور ولكن المحبذين له يسمون جميع ما تقدم
 حالة ادبية ما دام ضمن الرضا والقواعد المألوفة ... وانظر ما قالته مجلة
 الفتح في عدد ٦ من قصيدة لمحمد صادق عرنوس تحت عنوان «مراقص
 ابنته»:

فهو كمن يشبه الشمس في اشراقها بعيون النمل او بقطعة تنك براءة لاحت في ظلام

(٦) ثم قال — فهل يتمكن الانسان مروءة ان يمنع اخاه او ابن اخيه من دخول بيته ؟

اقول — لا يحل في دين الاسلام نظر الاخ الى زوجة اخيه ولا نظر ابن الاخ الى امرأة عمه . فعلى المرأة ان تستتر ولا يمنع الاخ من دخول بيت اخيه ولا ابن الاخ من دخول بيت عمه الا ان كان هناك ريبة فالمنع حينئذ هو المروءة . ولذلك لما نهى نبينا (ص) عن اختلاط النساء بالرجال الاجانب سئل عن الحم (اقارب الزوج) فقال (ص) الحم الموت . تنبيهاً على وجوب الصون ومزيد الحذر ولا سيما عند وجود ما يدعو الى فتنه او ريبة . ولا ينبغي لاحد ان يكون ابله ولا ديوثاً بل تجب غيرة الانسان على امله وكل قريباته . . بل لو كان هناك ريبة في نظر الاب الى زوجة ابنه او نظر الابن الى زوجة ابيه لوجب في دين الاسلام المنع من دخول احدهما دار الاخر ان خيفت الفتنة . بل ويجب المنع من النظر الذي كان مباحاً ولكن الريبة قد حرمتها وحتمت منعه . . . وغير المسلمين الذين يصعب عليهم ذلك هم حينما يشاهدون اختلاط نساءهم بالغير ومحدثهن الطويلة واموراً اخرى . قد شاع وذاع ان البعض منهم يتمنى ان يسلم ليتوصل الى ستر امرأته او منعها من ذلك الاختلاط

(٧) ثم ذكر حالة ابن الاخ الشاب الصبيح وامرأة عمه الجميلة جداً الخ وقال — هل يحق ان يقال ان المرأة هي في الحقيقة جانية — كلا — بل الجاني هو الحجاب الذي اوصلها الى الخيانة ثم الى الجنابة . وقال — لأي

كسرها او نشرها فهل يكون ذلك حجة على وجوب ترك اتخاذها وزعم انها لا ثمرة لها ولا فائدة منها . ان هذا لا يقول به من فيه ذرة عقل . وكذا المرضى الذين تنتهي آجالهم لا يتخلصون من الموت مهما استعملوا العلاجات ولكن في غير هذه الحالة يغد ، ويكثر جداً حصول الشفاء عند تناول العلاج . وهذا العالم كله يموت برضاه ولكن الناس لا يتركون الاسباب العادية الطبية . ولا يصح لعاقل ان يقول لهم ما اذا افادتكم العلاجات فيمن تحتم موتهم فاتركوا استعمال الادوية مطلقاً . لا شك ان من يقول بهذا لا يعده الناس من اهل الادراك فتضح من هذا ان زعم عدم حفظ النقاب لشيء هو زعم مردود فاسد . وما من هتكت النقاب والحجاب واعتادت على كل شيء فغاية امرها ان ترجع تائبة معترفة . . . كما صرح به حضرة (ج . فارس) . وكم من امور دنا وامور نامسك عنان القلم عنها . . اعلم يا حضرة (ج . فارس) ان مسألة الاعتراف لا تنطبق على التعاليم الاسلامية ، بل الحكم عندنا هو الجلد او الرجم . وعند التدقيق يتضح ان الجلد والرجم لا يختصان ايضاً بين الاسلام ، وفيهما من الحكمة والصون والشرف فائدة اجتماعية كبرى بقدرها اهل العقل المنصفون . واما عدم اقامة الحدود فليست تبعثها على الذين بل على المهملين ولا حول ولا قوة الا بالله وقد قال تعالى (ولكم في انفسا حيا) . اما قولك ارجعوا للبرأة حريتها فكان الاولى بك ان لا تفتح عليك هذا البحث لان الشريعة الاسلامية قد منحت المرأة حريتها في مالها وتصرفاتها واحلتها في منزلة سامية عالية لا يوجد نظيرها عند غير المسلمين وهي مأمونة ايضاً على صون عرضها وعفافها . . وانما الغاية من نقابها وحجابها هي العمل بحكمة الله تعالى في المرشد العربي (٤٥)

تسلم ان تلقى فتاة غريبة تخاصر او تسمي لعفتها لصا
 كذلك لتجعل من فتاتك معرضاً يمر بها المفتون يوسعها فحفا
 واما بان تغدو فتاتك خاتماً تلوى وتغدوانت في الخاتم الفصا
 فذلك شيء لا يقول به امرؤ وان غاص للاذان في طيشه غوصا

فنحن نعجب ممن يشاهدون السفور قد قذف بالامة الى جميع هذه
 المخازي ثم لا ينجلون بعد جميع هذا ان يسموا غيره همجية ، فتأمل
 (٩) وقال — ايها الذين يعتقدون ان الحجاب هو الحافظ للمرأة افيقوا
 من غفلتكم . صاحبة العفة تحمي نفسها . والحجاب لا يخفي الا الرذيلة
 والفضيحة . فأمنوا المرأة العفيفة على محافظة عرضها . فان النقاب لم يحافظ
 شيئاً . ارجعوا الى المرأة حريتها . ثم ان راودها الاجنبى ووقعت في شيء
 ترجع تائبة معترفة . . . الخ

اقول — اما زعمه ان النقاب لم يحفظ شيئاً فهو كذب وبهتان . بل لما
 كان النقاب من اعظم اسباب الحفظ والصون كانت صاحبة النقاب في غاية
 من الشرف والمكانة العظمى وتأمل في قوله تعالى (ذلك ادنى ان يعرفن
 فلا يؤذين) ولذلك عند حصول حادثة واحدة مخلة يكون ما يكون من
 الدهشة والعجب والاسف والندم . ثم نحن لا نقصد بالحجاب حجاب تبرج
 الملعونات فاعلاته الكليسات العاريات المائلات المميلات . انما نغني الحجاب
 الحقيقي الذي فرضه احكم الحاكمين كما اننا لا ندعي ان النقاب والحجاب
 المذكور مانع قطعي من كل خيانة وانما هو سبب عادي من جملة الاسباب
 التي ارتبط بها نظام السون في سمائه وارضه . ونظيره جعل الصناديق
 الحديدية خزانات للجواهر والنفائس فاذا حصل احياناً ان بعض السراق

مودعة قص الشعر للنساء

كنا نشرنا مقالا مستفيضاً في الجزء الثالث من المجلة تحت عنوان «تطور حياة المرأة — قص الشعر» اورد فيه صاحبه الفاضل ان قص الشعر ان هو الا (مودة) ابتدعها المزين الباريزي بعد ان كسدت صنعة الحلاقين لما عمت موسى الخلاقة المنطقية

وقد اطلعنا اخيراً على نبذة في جريدة الاستقلال الغراء لعددها ٦٤٦ الصادر في ٢٥ صفر سنة ٢٤١٨ تحت عنوان (تصريحات حلاق عن صناعة الحلاقين وارباحهم تؤيد ما نشرناه سابقاً لذلك احببنا نشرها في هذا الجزء ليطلع عليها كل من كان مجبذاً لهذه المودة فيعيرها جانباً من الاهتمام :

كانت مودة قص الشعر لدى النساء وسيلة طيبة عن وسائل الرزق للحلاقين الذين راجت صناعتهم وازدهرت على يد هذه المودة المحببة فاصبحت ارزاقهم تأتهم رغداً واصبحوا يتشمون بالغنى بفضل النساء

ولكن منذ اشهر بدأت مودة قص الشعر تنقرض وبدأ الحلاقون يشعرون بان صناعتهم وارباحهم من النساء سيقضى عليها اذا لم يتذرعوا بأي وسيلة لمنع هذا الفيض من النضوب وفعلوا توفلاً الى استنباط وسيلة يتمسكون بها من جر الديات الى صالوناتهم فاخترعوا مودة تجعيد الشعر بوسيلة فيه لا يمكن ان يقوم بها غير الحلاق

ولكن هل تنتشر هذه المودة لشار المودة القديمة الخاصة بقص الشعر وهل يكون من نتيجتها ان تحفظ اصحاب الصالونات ارزاقهم وارباحهم الكثيره التي كانت تدرها عليهم تلك ؟

الحفاظة على سلامتها وكرامتها وصونها بالاسباب العادية كما تقدم . واني الفت نظرك الى رواية « السفور والحجاب » التي نشرتها مجلة الفتح في اعداد (١٥٥ — ١٥٦ — ١٥٧ — ١٦٠) فاقد ايجاد منشئها في خدمة الفضيلة احسن الله اليه وان كنا نخالفه في بحث واحد من اجاثها

(١٠) ثم ختم كلامه بقوله وان انتقام النساء غالباً لعجيب

اقول — اما انتقام النساء وغيرهن امامه القضاء النزيه والعقاب الصارم في الدنيا « ولعذاب الاخرة اشد وابقى » . على ان السفور لم يكن مخلصاً من هذا الانتقام بل دلت الاحصاءات الرسمية في بلاد العالم الراقي المتمدن على ان ترك النساء للحجاب هو باب كبير الى مصائب استعمال السم ايضا مع زيادة الانتحار والعار والدمار في كثير من النساء والرجال . هذا وان كبار المفكرين المتخصصين بسعة النظر في الامور الاجتماعية قد انتبهوا اخيراً الى فضيلة الحجاب وهم الان في دور التفكير فيما يسهل الوصول اليه بحالة تلائم روح العصر . — ومن يعلم — فكما سنت اخيراً واخيراً اميركا الراقية القوانين في وجوب منع المسكرات من بلادها وطبقت ذلك عملاً . وكما يفكر الكثيرون في العالم المتمدن في نظرية مشروعية الطلاق ونظرية استحسان تعدد الزوجات وغير ذلك من تعاليم الاسلام . وكما رجعت الدول اليوم الى تجديد الروابط الدينية واحترام التعاليم الكنائسية ربما يأتي يوم قريب يقررون فيه ضرورة النقاب والحجاب في صون المخدرات . فالتجارب وارتقاء الافكار يأتيان بما لم يكن في الحسبان . فليكن الان في هذه الخلاصة بلاغ لبني الانسان

مدرس اموي دمشق وخطيب سنانيها الكبرى
محمد هاشم رشيد الخطيب

المرشد العربي — ان ما ذكره حضرة الكاتب في مقالته هذه ص ٢٤٤ — (٧)
نقلا عن مجلة المنار وفي ص ٢٤٨ — « ٨ » — هو من تنقيبه واستقرائه الخاص .
فنحن بمعزل عن اسناده

مبحث في الحقوق الاساسية

« ٣ »

ان الدولة شخصية حقوقية مركبة من ثلاثة عناصر: افراد الامة، وما تسكنه من اراضي معلومة الحدود، ومن عنصر ثالث لاظهار ارادة الامة—الاول هو الحكومة.

قال بعض الفضلاء ان شخصية الدولة الحقوقية انما هو عبارة عن تعبير اصطلاحي لا ظل له من الحقيقة، وضع لايضاح مصدر القوة السياسية العامة

وقال البعض بان هذا الشخص الحقوقي موجود فعلا، ليس بمخيل، وهو عبارة عن مجموع افراد الامة

وقال بعضهم بان مؤسسة الدولة هي وضع بشري، وهذا الوضع البشري يحتاج الى اشخاص يقومون بواجب تنفيذ اوامره ونواهيه فاذا تقرر لدينا وجود هذا الشخص الحقوقي المعبر عنه بالدولة نفهم بسهولة حينئذ مصدر القوى العامة ومنشأها

ان الدولة باعتبار انها شخص حقوقي هي اهل لان تقوم بعقد المقاولات والعقود، وتبرم فيما بينها وبين ما يماثلها من الاشخاص الحقوقية العهود، وهذه العقود والعهود تكون مرعية ونافذة وان تغير شكل الحكومة ايضاً لصدورها من ذلك الشخص الحقوقي الذي يعتبر مصدراً لارادة الامة

يقول احد اصحاب الصالونات من الخلاقين ان عودة الشعر الطويل تقضي بلا شك على حرفتنا فقد كانت السيدة المتوسطة الحال تعني بقص شعرها مرة في كل ١٥ يوماً وتدفع في نظير ذلك نحو عشرين قرشاً اما اذا انتشرت مودة اطالة الشعر فلن يبقى من عملنا غير عملية تدليك الشعر وتجعيده فيضغ قيمة قص الشعر وفوق ذلك فانه يندر ان تجد المرأة نفسها مضطرة الى تجعيد شعرها لدى الخلاق لان تجعيد الشعر لا يحتاج الى المهارة الفنية التي يحتاج اليها قصه ولم تكن النساء يلجأن الى تجعيده عندنا الا اجتناباً لضياح الوقت ، فاذا جئنا ليقصص شعرهن كن يرين ان يجعدهن ايضاً حتى لا يحتاج الى عملية جديدة ، ولكن الان كم من سيدة توفر على نفسها تعب الذهاب الى الخلاق لعملية صغيرة كعملية تجعيد الشعر

وفوق ذلك فكثيرات من السيدات اللواتي يجعدن الان شعورهن ستركن هذه العادة بمجرد ان يطول شعرهن وفوق ذلك فانه متى كان الشعر طويلاً اصبح في الامكان تربيته وتجيده بسهولة اكثر مما لو كان قصيراً فيزيد عدم احتياج المرأة الى ان تلجأ الى الخلاقين

ومعنى هذا ان الخلاقين بدأوا يشعرون بزوال سلطانهم الذي كانوا يتمتعون به على شعر النساء

سئل بعض الحكماء ما اقرب شيء فقال الاجل ، وما ابعد شيء فقال الامل ، وما اوحش شيء فقال المبت ، وما آسن شيء فقال الصاحب ، المواسي — ما عز كذوب ولو اخذ القصر به — ولا ذل ذو حق ولو اتفق العالم عليه

كسائر الشخصيات الحقيقية وتقوم بتلك الافعال اعضاء خاصة لها تدعى (بالقوة) او (السلطة) حقوقيا . ويطلق على ما تقوم به تلك الاعضاء من الوظائف الخاصة اسم (القوة) ايضا

مثلا اذا قيل (ان القوة التشريعية في الدولة تتألف من مجلسين يقال لاحدهما مجلس النواب وللآخر مجلس الاعيان او الشيوخ) فلفظ القوة استعمل بمعنى وظيفة التشريع واذا قيل (ظهر في المسئلة الفلانية اختلاف بين القوة التشريعية والقوة الاجرائية) فلفظ القوة هنا يراد منه اعضاء الهيئة ان بحث تصنيف القوى في الدولة يسوقنا الى تدقيق مسلتين اوليتين (١) ماهي الوظائف التي تقوم بها الدولة والتي لا يمكن ارجاعها الى وظيفة واحدة ؟

(٢) هل ان توديع تلك الوظائف المتنوعة لعضو واحد انفع واقوم للصلاحة ام توديعها لعدة اعضاء ؟

فالمسئلة الاولى وضعت لارجاع افعال الدولة ووظائفها المختلفة الى بعض اقسام بمقصد علي .

والمسئلة الثانية هي مسئلة عمل وتطبيقات سياسية لم تقترن بنتيجة واحدة في كل الاماكن والازمان

ان الباحث في المسئلة الاولى التي هي مسئلة تصنيف الوظائف يتوصل الى نتائج مختلفة ، فللدولة بالنظر الى محل جريان تلك الوظائف — وظائف متعددة : منها الوظائف الاقتصادية والوظائف العسكرية ووظائف نشر العلم وتعميده الى غير ذلك

فالظواهرات المذكورة في نظر علم الحقوق هي اما ان تكون عبارة عن

الامة : عرف علماء الحقوق الاساسية الامة التي هي احد العناصر التي تتركب منها الدولة — بتعريفات عديدة منها :

(١) الامة هي مجموع افراد تابعين لادارة حكومة واحدة

(٢) الامة هي مجموع افراد يتكلمون بلغة واحدة

(٣) الامة هي مجموع افراد يدينون بدين واحد

(٤) الامة هي مجموع افراد يقطنون داخل حدود معينة

وقد اكتفى بعضهم بهذه الحدود لتعريف الامة

وقال قسم من الحقوقيين الذين يستمدون الرأي في هذا الباب من الوجهة التاريخية والجغرافية بان هذه الحدود المينة سابقا لا تكفي لايضاح ماهية الامة والدلالة عليها كما ينبغي بل هي في الدرجة الثانية من هذا الموضوع. فالامة يقرب افرادها بعضهم لبعض خواطر المفاخر الماضية والخاطر المشتركة وغير ذلك من العوامل الاجتماعية فالألام والمصائب العظيمة الاجتماعية تلقى دروس الوحدة على افراد الامة فتوقظها من سنة الغفلة والانحطاط

قال الفيلسوف ارنست رنه نان في تعريف الامة : (الامة هي عبارة عن تشكّل تاريخي) فالامة التي تكون عرضة للكوارث الاجتماعية المتواليّة يكون الارتباط بين افرادها محكماً، والميل الى محافظة بقايا العصر الماضية وما تركه الاجداد من الشعائر ايضاً كل ذلك يستوجب المزيد في وحدة افراد الامة وارتباط بعضهم ببعض. وحيث ان حال الاجتماع هي حال طبيعية في البشر فافراد الامة مسوقون بسائق الطبيعة الى معاونة بعضهم بعضاً

تصنيف القوى : ان شخصية الدولة تتجلى للعيان بافعال مخصوصة

كلمة موجزة في اعجاز القرآن

وهديه الى كل خلق كريم

" ١ "

وهي خواصر قديمة لدي ذكرني بها للكاتب الفاضل صاحب التوقيع
المقال الافتتاحي في العدد الماضي
ان القرآن اكريم بجماله واحكامه كالوجود الكلي في بدائه ونظامه
الا ان الاول ررحي فلا نهاية لحسنه على حد ما قيل : شعر
(صوني جمالك لنا اننا بشر من التراب وهذا الحسن روحاني)
بخلاف الثاني فقد تحيط به النهاية وتكتفه البداية بل الوجود مضافا اليه
كل ابداع (من انوار يوم وازهار تغرد فريقيا الكراكي وانهار تسبح في
جوها اصناف المكاكي) بالاضافة الى جمال القرآن الكريم كحبة في حميل
سيل وقطر ، هراقا مقلدة عاشق على ذلك البساط الزبرجدي الذي اذا سكن
خرق القلوب واذا مار (تحرك) ازاع العقول كذلك كان شأن القرآن في
اشتماله على روادع الايات وقواطع الينيات من وصف للطبيعة وتشريح لقوانين
الخلقة وتفصيل واميس الفطرة بتلك العبارة التي تجعل أعقد المسائل
الفلسفية ميلا مرئيا يلحظ بالحس ويحس باللمس (او كصيب من
السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق
حذر الموت والله محيط بالكافرين . يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء
لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا) لذلك يتعسر على الناظر فيه نظرة اجمالية
ان يتحسس بجماله مثلما لو نظر في آية منه وقد اوتي قسطاً من البيان
المرشد العربي (٤٦)

وضع اصل وقاعدة او اجراء فعل مادي . وتنقسم وظائف الدولة الى قسمين :

(١) الوظائف التشريعية وبتعبير آخر القوة التشريعية

(٢) الوظائف الاجرائية وبتعبير آخر القوة الاجرائية

توجد نظرية في بحث تفريق القوى تقول بان قوى الدولة تنقسم الى ثلاثة اقسام : القوة التشريعية و القوة القضائية والقوة الاجرائية وتستند اصحاب هذه النظرية على قول للملاحة الشهير (مونتسكيو) صاحب « روح القوانين » اذ قال في الفصل السادس من الكتاب الاول « يوجد في كل دولة ثلاث قوى : القوة التشريعية التي تضع القوانين ، والقوة التي تقوم بالامور العائدة لحقوق الدول ، والقوة التي تقوم بالامور العائدة للحقوق المدنية

فبالقوة الاولى يضع الملك قوانين موقته او غير محدودة بزمن و يفسخ او يعدل ما وقع من القوانين ، وبالثانية يعقد الصلح و يعلن الحرب و يقبل السفراء و يدفع تجاوز العدو على الوطن . وبالثالثة يحازى المجرمين ويرى دعاوي الافراد

ومن المناسب ان يقال لهذه القوة الثالثة القوة القضائية وللثانية القوة الاجرائية

وقد بحث مونتسكيو في جهة اخرى من الفصل المذكور عن القوة القضائية فقال بلزوم تفريقها عن القوتين التشريعية والاجرائية ومن المقرر ان توديع وظائف الادارة والقضاء لشخص واحد او عدة اشخاص لا يمكن للعلم ان يسلم به كما ان اجتماع وظائف التشريع والتنفيذ في شخص او عدة اشخاص لا تسلم به قواعد الحقوق الاساسية .

غير ان هذه الكيفية التي هي ناشئة عن « الضرورة الاجتماعية » لا تستوجب النظر الى كل فرد من افراد القوتين : التشريعية والتنفيذية (الاجرائية) كقوة منفصلة عن الاخرى انفصالا تاما .

الثالث - شمولاً أنواع الهدايا ، فقد أصابت بهذا التعبير - الابهام المسند اليه اسم التفضيل مشتقاً من الإقامة التي هي استقامة كل شي - أنواع الهدايا وفانين الخيرات والمبرات فكأنها تنطق وهي بذلك الثوب الذهبي ان من طبيعة هذا الكتاب انه اذا جملة الانسان اماماً يسوقه الى كل خير ويباعده عن كل شر وضير كما انه يبشر المؤمنين ولكن من هم ؟ الذين يعملون الصالحات ، في ذكرها سبهمه مع إفادتها الشمول قد نبهت على اجتناب كل شر .

هذا وصف المؤمن في الاسلام الذي شبهه (ص) بتلك الفاكهة النفيسة طعمها طيب ووربها طيب وتربها طيب كما بين ان الصالحات إنما تتحد قوتها من الخلق وهو المبدأ الذي هو اعتقاد « البر حسن الخلق والاشم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس » « إن الأمانة نزلت في جنور قلوب الرجال ثم نزل القرآن ففعلوا من القرآن وعلّموا من السنة الخ » والحدثان متفق عليهما والامانة في الحديث معرفة الخير والشر والفرقة بينهما فهي أول رسول النوع البشري لتقوم عليه الحجة في مخالفة مقتضى فطرته والحدّ الأصل كجذر النبات يمتص غذاءه من التربة بالأشعار كذلك القلب الذي يطلق في الشريعة ويراد به النفس (ام لهم قلوب يعقلون بها) فهو يستقي دته الأولى في تمييزه بين الخير والشر من الفطرة ولما كانت هذه مختلفة باختلاف الافراد كما دلت عليها اقوال الفلاسفة المتأخرين وكما اشار اليها القرآن الكريم (ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم) أنزل الله شرائعه تقويماً لتلك الفطر في النفوس الشريرة وتكميلاً لها في النفوس الصالحة كما اشار الى هذا الحديث النبوي على صاحبه افضل الصلاة والتحية

ذلك لانه يغرق في لجج الجمال فأخذه المحاسن من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وشماله وفوقه وتحتة فلا يشعر الا والخيرة قد احاطت به احاطة السوار
بالمعصم والجحفل العظيم بالمدينة الصغيرة فعلى من اراد ان يلمح الاعجاز لحأ
عقلياً لا شعرياً - والفرق بينهما ان الاول مما يمكن ان يبرزه اللسان متى عتله
الجنان بخلاف الثاني اذ يعجز عن تصويره اللسان والعقل عن الكشف
والبيان الا من اعطاه الله قوة الشاعر العظيم - ان ينظر في آية منه يتناولها
بالتشريح بالنظر في كل جزء منها كما ينظر الى اجزاء العقد المتبدد بعد
الانتظام « ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجراً كبيراً » فها هي التي هي اقوم واسد واحكم ؟ ما الغاية
من هذا الابهام والمقام أجل من ان يقوم به الالهام إزاء تلك الاجناس
البشرية المختلفة النزعات المتباينة في الاخلاق والعادات ؟ ولا اعني بقولي
هذا الا ان القرآن جاء عاماً كله حكم وآيات (يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر واثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) ان اكرمكم عند الله اتقاكم (
فالاخلق بذلك الابهام ان يكون لحكمة بليغة يتفرع عنها أمور : الاول
إتجاه الخطاب الى العموم لان الهداية مدار السعادة وهي مختلفة صورة
باختلاف نفسية الامم فاذا ما كشف عنها بالتصريح عن التلميح وبالايضاح
عن الابهام ربما تأقف لها بعض الأمم للألوف من عاداتهم فابهمت
ليعلم الهندي والصائبي والمجوسي والكتابي والوثني والفلسفي ان هذه الطريقة
التي اتى بها القرآن هي فوق كل طريقة هدياً وسداداً فينتبهون ويتشوفون
الى معرفة فروعها وهي مبسوطه في القرآن ، الثاني ذهاب النفوس في تأويلها
مذاهب وفي ذلك من تهذيب العقل ما فيه

وفقا لعلمه جل ذاته، وتنزهت صفاته عن النقصان والا لاستحال العلم جهلا
« تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، ألاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين »
فقد اشارت، ايضا ان لك امة مزاجا نفسياً وخلقاً ثابتاً وان هذا هو القوة
يتماسك فيها المجموع فتى فسد ذلك المزاج بالحلل الرابط الذي يجمع افرادها
فأن هذه الامة سائطة لا محالة (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) يد الله
على الجماعة .

والى هذا المعنى الذي ذكرت من القضاء والقدر كان يذهب السلف
الصالح، ولذلك كانت همهم شماً ونفوسهم متوقدة علياً تطمح بهم الى نيل
المفاخر اعلاً لكلمة الله تعالى وطمعا في مرضاته عز وجل بتواضع الى الله
واخلاص وابتعاد عن الكبرياء كما وصفهم القرآن المجيد «والذين يمشون
على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم
سجدا وقياماً»

وفي قوله وانين يمشون على الارض هونا دليل آخر من طريق
مجازي الى «جود، التواضع في الاقوال والانفعال ووجوب الصبر على العمل
والاناة عند التليث فيه . والحرب لا يصلحها الا الرجل المكيث قاله الخليفة
عمر رضي الله عنه والحية بكافة فروعها وضروب من الحرب فاذا لم تكن
الاناة شعار المرء في كافة اعماله جر على نفسه الويلات في بعض المواطن،
كل هذا استفيد من قوله عز وجل «والذين يمشون على الارض هونا»
باعتبار ان الحركة الانتزالية التي هي قائمة بالارجل موصلة للاعمال الفعلية
والقولية، هذا باعتبار الحقيقة وهو معنى حسن ولكن التجوز اشد التصاقا
بالشمول وهو ملحوظ بعد الحقيقة التي هي المراد في بادى النظر ولكن

« إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمن كثير من الناس »
 وإذا تدبرت معنى قوله تعالى « ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات إن لهم أجراً حسناً . ما كثر فيهم ابتداءً » وجدته جامعاً لمعاني دينوية وأخروية
 وعلى سبيل التفهم نقول بماذا يبشرهم ؟ - بالاجر الحسن الدائم الممكوث فيه ابتداءً ،
 فالاجر هو نتيجة العمل في الاسلام ، كما ان هذا الاجر غير مقصور على
 الآخرة بل هو في الدنيا ايضاً الحياة الصالحة التي يتمتع بها الفرد اذا كانت
 امته قوية الجانب منيعة السلطان يدل على هذا قوله تعالى « لقد كان لسبأ في
 مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له
 بلدة طيبة ورب غفور . فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم
 بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خبط وأثل وشيء من سدر قليل »

فأنظر كيف جعل اعراضهم الذي فسر به بغير آية - (واذا اردنا ان نهلك
 قرية امرنا متر فيها) والامر كوني لا شرعي (ففسقوا فيها فحق عليها القول
 فدمرناها تدميراً) - سبباً لشقائهم الدنيوي والاخروي كما انه اجهز على آمال
 الاتكاليين الواهمين الجاهلين معنى القضاء والقدر في الاسلام بقوله جل
 شأنه « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » فهي فضلاً عن إفادتها
 بأن القضاء الذي هو لا يخرج عن علم الله بأعمال العبد قبل حدوثها والقدر
 الذي هو تمكن القدرة الازلية من اعمال العبد التي يعبر عنها فلاسفة العصر
 الحاضر بالقوى الخفية اللاتنبهية لما شعروا بأن نفوسهم تنساق في آفات الى
 حالات لا يعرفون مصدرها . أرجع فأقول فضلاً عن افادة الآية بأن القدر
 هو مطابق لارادة العبد كما بين هذا في غير موضع (فلما زاعوا ازاع الله قلوبهم
 فكانت الازاعة عقاباً لهم على زيغهم ، وإن القضاء لا جبر فيه فهو علم الله
 بالاشياء قبل وجودها ، والعلم لا جبر فيه وإن كان المعلوم لا بد من ان يقع

مع الخوالب فطبع على قلوبهم) رضوا بالمعرفة البتراء فحاضوا فيما لا يعلمون
وتكلموا بالآوهام والظنون التي حاربها الإسلام بكل قواه (ان يتبعون الا
الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئاً) . (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)
كسب اخذ وزان فعل اكتسب اجترح وزان افعل ولما كانت قوة اللفظ
في اللغة العربية ، تابعة لقوة المعنى كما عبر القرآن عن كبروا بقوله
(ككبوا) زيد فيها الحرفان لتدل على المبالغة في الكبر فقد افاد نظم
الآية اولاً - ان الحسنه سهله ويسره كما ان السيئه وعرة عسرة وهذا من فضل
الله فهي بمثابة حجة على العبد فهل كانت المعصية غير التلف في المال
والصحة وهل كانت الطاعة غير الفضيلة الخالصة والنعيم الروحي في الدنيا
يتمتع به عباد الله لصالحين ؟ ورحم الله الأستاذ محمد عبده حيث قال في
معرض هذا السباق : ومن ذاق عرف ومن حرم انحرف . وقد صح عن
سيد البشر « ثلاث من كن فيه ذاق حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود
في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار » نعم متى كانت
الطاعة غير الطيب المحض ؟ ومتى كانت المعصية غير الخبث المحض ؟ « ويحل
لهم الطيبات و يحرم عليهم الخبائث » ومن تمام هذه الرحمة الالهية بالنوع
الانساني ان جعلت سبل الطاعة ميسرة مسهلة والمعصية معسرة منفورة
كما افاد هذا المعنى نظم آية « لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » فسبحان
من انزله رحمة للعالمين على امام النيين وسيد المتقين

الثاني - الازم القطعي المستفاد من الحصر الذي يدل على ان السعادة
والشقاء هما مناط العمل ضرورة لازب كما عزز هذا المعنى في غير موضع

لما كان المقام مقام امتداح العباد المتواضعين وكان التواضع بالقول بالغياً منتهى الحسن في جذب القلوب كالتواضع في المشي صلح حمل الآية الكريمة على الحقيقة وعلى المجاز والله اعلم

إن عقيدة القضاء والقدر كما قال السيد جمال الدين الافغاني لم تزد المسلمين الاولين الا عزيمة واقداماً مستدلاً بهاتين الايتين (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم) في الحرب ولا تبارزوهم لانهم كثيرون فلم يؤثر فيهم قولهم هذا لقوة يقينهم بالله فكانوا في هجومهم واقتحامهم غمرات الموت كما اخبر الله عنهم (فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله) أبعد هذا يقال إن الاسلام دين استسلام؟

الاية الثانية (لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) ما أجمل هذا الحصر وما ابدعه بل ما اجله واحكمه؟ آيات بينات واحكام رائعات لها دولة وعظمة ولكن في صدور الذين اتوا العلم، في قلوب الذين افلتوا من اغلال الوراثة فلم يحجبهم عن الحق غواية الاجداد (واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباؤنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون، إن هم كالا نعام بل هم اضل) فأن العقلاء الذين يرتضيهم الاسلام اولئك الذين اذا سمعوا الحق اتبعوا احسنه « اولئك الذين هدام الله » اقرأ الآية بقلب شاعر والحظ اسرارها بعقل ساهر مادته التجارب العملية المستندة على القواعد العلمية ان كنت زاولت البلاغة ونازعت الفصاحة فجمعت قوة اللفظ الى قوة معناه بحيث تجدهما متحدتين اتحاد الصورة بالمادة والا كنت من اولئك الذين (رضوا بان يكونوا

فكرة الهجرة والاستعمار في التاريخ

(١)

اسباب المهاجرة والاستعمار - اساس فكرة الاستعمار - فلسفة الاستعمار
« وظيفة التمدن » - اصول الاستعمار .

لما كان هذا الموضوع المهم في بابه قليل من تصدى الى طرقة في اللغة العربية وكانت « مجلة المرشد العربي » الغراء قد اخذت على عاتقها طرق هكذا مواضع طريفة خدمة للعلم والحقيقة اردت ان اجول في هذا الميدان مع قلة البضاعة - معتمدا على احدث المراجع الاقتصادية في هذا البحث الاقتصادي التاريخي راجياً من القراء الكرام ان يغضوا الطرف عما سيصادفونه من العثرات والهفوات والله من وراء القصد .

ان الناظر بعين البصيرة والعقل في التاريخ البشري يرى ظاهرتين عظيمتين تتجليان له ، وهما : المهاجرة والاستعمار :

فالاقوام الابتدائية كانت لا تعرف معنى للارتباط بالارض بمعناه المعروف في هذا العصر ، فكانت تترك مستقرها ومستوطنها حينما ترى المراعي قد اجذبت والاثمار قد انقطعت ، والصيد قد قل فتسير مولية وجهها شطر الديار المخصبة لتفوز بضالتها المنشودة .

ان هذه الكيفية التي هي من جملة الادوار التاريخية التي تحتازها الامم المنحطة في سلم الرقي البشري لتصعد الى مرتقى اسمى سيراً على السنن الاجتماعية : فالمغول الذين هم من الاقوام الرعاة حينما كانوا قاطنين في اراضي اسيا الشمالية وفي الواحات والوديان المجذبة كانوا بطبيعة الامر يرحلون من المرشد العربي (٤٧)

(كل نفس بما كسبت رهينة)

الثالث- الشمول المستفاد من الابهام في المبتدأ الذي دل على ان هذا الكسب كبر او صغر لا حق بالانسان وظاهريوما نتيجته عليه . لهذا نبه القرآن الكريم في غير موضع بقوله (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) . وخبر « الاسلام بضع وستون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق » ولعل العدد ليس للحصر بل للتصوير وهذا جار على لسان العرب وهذه صورة ثانية لعلوية الاسلام ليعلم ان الاسلام لا يتفق مع الاستسلام بوجه

وليعلم ان بني الاسلام (ص) كان اول العاملين بل كان فارسهم اذا حاربوا وقائدهم اذا رتبوا وعلى سيرته (ص) درج الخلفاء الراشدون و كل من تفهم حقيقة الدين ، لم تقرأ عن الخليفة الاول يوم برز الى السوق يبغى الكسب في ثاني يوم من خلافته ؟ على انه يكفي الاسلام فخرأ ونقاوة دين على سائر الاديان ان نبيه محمدا (ص) ذلك الأُمّي الذي اصبحت اميته حتى في عالم الغرب قضية مسلمة ناط خراب العالم الطبيعي بالقيامة الصغرى وهي انحلال الامة عندهويها بالسقوط الاخلاقي وبالقيامة الكبرى وهي اختلال النظام السماوي « اجل . لقد ناط كل هذا وعلقه على فساد العالم الاجتماعي وهذا لم يخطر على فكر فلاسفة الدنيا القديمة والحديثة وهو معنى صحيح اشار اليه القرآن بقوله « خلق لكم في الارض جميعا » فاذا كان كل ما في الارض لاجل الانسان بالنص ثم فسد الانسان استدعي ذلك قطعاً فساد النظام التكويني كما قال « اذا وسد الامر الى غير اهله فاتنظروا الساعة »

فان الامم التي لم تكمل دور الانتقال من الحياة الرعوية والصيدية الى الحياة الزراعية ترى في حالة عدم الاستقرار في كل امورها ، تنشئ مساكنها من التراب ومتون الاشجار والاحجار ، وتسكنها قليلا من الزمن ثم تغادرها فتصبح قاعا صفصفاً

ان كافة الحوادث والوقائع التاريخية في باب الفتح والاستيلاء لا يمكن للباحث ان يستنتج منها شيئاً مناقضة بعضها لبعض ولذلك يرى نفسه مضطراً الى التسليم بانه اذا عوامل تخريب وتدمير لا ترميم وتعمير .

ولا يغربن عن بالك ايها القارئ الكريم ان فلسفة التاريخ البشري قد عدت ما تقدم بيانه من الحوادث الاجتماعية في عداد اسس التمدن الحديث . ان تطور الفكر البشري على مر الايام والدهور قد استوجب تقرير (اصول فنية) في حركات بني البشر ، فان الامم التي سلكت طريق المبادلة في الاخذ والعطاء اتخذت مركزاً لحركاتها ، فتراها تقطع البيداء على الانعام وتركب متون السفن فوق الانهر والبحار فتصل الى اقاصي البلاد وادانها ثم تعود الى مركزها الذي اتخذته موطناً لها فكانها قد سئمت حياة الترحال والتشرد ، فدخلت في طور من السكون والرخاء ، فازدادت قيمة الاراضي والمساكن بترقي الزراعة والتجارة وتولد فكر الاعمار في البشر بانتقالهم من دور الاصطياد الى دور الحياة الزراعية .

ان الفينيقيين والقرطاجنيين واليونان قد عمروا فيما سلف من الاحقاب عدة امصار وبلدان في الاصقاع التي شدوا الرحال اليها وذلك من ابتداء القرن التاسع الى القرن الحادي عشر والباعث لذلك حب الاعمار والاستعمار ، فكانت تلك المستعمرات انموذجاً لذهنية الفتح والاستيلاء المدني

ارض الى اخرى بمواشيهم ودوابهم طلباً للرعي الخصبة ، وكانت معيشتهم من لبن الغنم والماعز ولحومها وكسائهم واثاثهم ومتاعهم من اصوافها واوبارها . وكذلك الترك والهون والتتر كانوا ايضا كأخوانهم المغول يضطرون بسائق طبيعة بلادهم الى التنقل من ديار الى اخرى طلباً لخصب المرعى لمواشيهم من الغنم والماعز والخيول التي هي المحور الاساسي لكل احتياجاتهم الطبيعية .

ولما باشر اولئك الاقوام باقتناء الخيل والانعام بكثرة وازدادت نفوسهم وتوفرت اسباب الرخاء لديهم تولدت فيهم قوة الاعتماد على النفس ورأوا ان التنقل من محل الى آخر متعذر عليهم ، ونظراً لاعتقادهم بان بقائهم في البلاد الشمالية لا يمكن من الوجهة الحيوية تدفقوا تدفق السيل الى الجنوب والغرب . فانتقال اقوام الهندو — جر من الى القارة الاوربية من اسيا الوسطى واستيلاؤهم عليها ، ونشر الملازمين الويتهم على الجزائر النائية في المحيط الاطلانتكي كل ذلك لاعتيادهم على الترحال باجبار القوانين الطبيعية كما قال المؤرخ الشهير الاستاذ (هارينغ) :

ان هذه الهجرة للامم القديمة البشرية من قارة الى اخرى التي يظن بان الباعث لها هو حب الفتح والاستيلاء انما هي في الحقيقة وليدة الضرورة الاجتماعية فقط ، فلا دخل للارادة والعقل فيها . وقد شبه احد المؤلفين سيل هذه المهاجرة الجارف بتلاطم امواج البحار المحيطة عند حدوث العواصف والانواء .

ان المدقق في هذا الفصل من التاريخ البشري يرى العوامل التاريخية ذات المفعول الاول في حياة الامم الاجتماعية قد تجملت فيه بصورة واضحة

ولقد اصبحت القارة الافريقية « امريكا قرن التاسع عشر » فلقد استولى
 الاوربيون على اكثر اقسامها سواء كان هذا الاستيلاء في صورة اشغال
 عسكري ، او حماية ، او بتأسيس مناطق للنفوذ (هنترلاند) اما القسم
 الذي يرغب فيه مهاجرو اوربا بقارة افريقيا هو القسم الشمالي من تلك
 القارة ففي تونس نحو ٤٠ الف نفس من المهاجرين الافرنسيين وفي مصر
 نحو ثلاثة ملايين من النفوس الاوربية وفي افريقيا الجنوبية والسودان
 قسم عظيم من مهاجري اوربا قد اتخذوا تلك الاصقاع موطناً لهم .
 ولقد تغلب الجنس الاوربي باغلبية الجنس السكسوني في اوسترااليا
 حتى اصبحت اكثرية سكانها من هذه الاقوام الاوربية واطمحت
 سكانها الاصليون من جراء سيل هذه المهاجرة الجارف كما حدث للعرق
 الاحمر في بلاد امريكا الشمالية

م . ح . ف

حكم عربية

خير اموالك ما كفاك - وخير اخوانك من واساك : ابو بكر (رض)
 خير الاصحاب - من يدلك على الخير يحيي البرمكي
 الكلام كالدواء ان اقللت منه نفع وان اكثرته قتل : احمد بن شبرمه
 (الثقة بصاحب الدين)

من استخف بحرمات الله فلا تأمنه على شيء تشفق عليه : ابن حزم

الاصول والثمرات

اصل العلم الرغبة وثمرته العبادة ، واصل الزهد الرهبة وثمرته العادة ،
 واصل المرأة الحياء وثمرته العفة : لبعض الحكماء

في تلك الاصقاع .

يعلل لنا التاريخ فكرة الاستعمار عندما م فنيقية وقرطاجنة ويونان والرومان بعلل مختلفة ويحملها على اسباب يخالف بعضها بعضاً ، غير ان ظاهرة « الهجرة » واحدة لا تتغير في كافة هذه الحادثات البشرية . ففكرة المهاجرة يمكن ان يقال انها وليدة الحياة البشرية لا تنفك عنها قيد انملة ولذا قال الاستاذ (موريس واغنه) المؤرخ الشهير « ان نظرية المهاجرة هي المحور الاساسي في التاريخ البشري »

ولقد دام سيل المهاجرة يتدفق في العصر الاخيرة ايضاً فلقد هاجر الى البلاد الامريكية في منتهى القرن الخامس عشر نفوس كثيرة من القارة الاوربية عقب اكتشاف تلك القارة كما ان هذا السيل الجارف قد طغى على شمال امريكا وجنوبها حتى كاد ينبوع النفوس ينضب في القارة الاوربية . والباعث لذلك كما قال المستر غلادستون (هو حب الناس للذهب)

انه ولئن كان قسم كبير من هؤلاء المهاجرين قد لقي حتفه في تلك الاقطار قبل ان يحظى بمبتغاه الا ان هذا (التمدن الحديث) في القارة الامريكية قد اسسه اولئك النفر من المهاجرين من كافة الانحاء الاوربية بما اوتوه من حول وقوة وعزم صارم وارادة قوية تزعزع رواسي الجبال . ان نظرة واحدة باحصاء النفوس في امريكا الشمالية تظهر لنا اهمية هذه المهاجرة . فان نفوس تلك القارة كانت في سنة ١٧٩٠ اربعة ملايين وكسور فبلغت في سنة ١٩٠٠ (٧٥) مليوناً ، فالزيادة الوسطية في كل سنة ثلاثة ونصف بالمائة وثلاث ذلك من جراء المهاجرة المتوالية .

حمل سريرہ - في موكب مهيب تعمه السكينة ويعلوه الجلال مشى فيه العلماء والاعيان ورجال الشرطة والجم الغفير من اللادقيين على اتم ما يليق بذلك السرير المفدى بالارواح من الاجلال والاعظام - الى جامع العجان حيث استقبلهم هناك رؤساء دوائر الحكومة وفي طليعتهم حضرات رئيس الاستخبارات ومستشار اللواء ومستشار الدرك المسيو شروليه ومستشار الشرطة المسيو نويل ومدير الامن العام الحاج انيس افندي رمضان وثلة من ضباط الشرطة وافرادها وصلى عليه ذلك الحشد الكبير مؤتما بفضيلة مفتي البلدة الشيخ مصطفى المحمودي وبعد اداء الصلاة عليه قام الشعراء والادباء يتبارون في رثاء هذا السيد العظيم ذا كرين مناقبه الجمّة معددين مآثره الكثيرة واياديه الهاشمية البيضاء

ومما تلي من قصائد الرثاء في تلك الساعة الرهية قصيدة من نظم فضيلة المفتي المشار اليه واخرى من نظم الشيخ سعيد المطر جى وواحدة من نظم السيد زكي فوز ثم استأنف ذلك الجمع المحتشد السير بجثمانه الشريف الى مقبرة الشيخ ضاهر حيث واروه في جدث الرحمة والغفران مبكيا مأسوفا على سجاياه وصفاته الكريمة . وبعد الدفن تليت مرثيتان رقيقتان احدهما من نظم الشاعر الفاضل السيد محمد سلامه الصوفي والثانية من نظم الاديب الشيخ احمد الدالي

واعلن ان القراءة لروحه الطاهرة ستكون ثلاثة ايام بعد صلاة العصر في جامع العجان المذكور آنفا

ثم وقف للعزاء المستنون قدر ساعة واحدة على جهة من مدفن الفقيد كل من سعادة اخيه الامير السيد الشريف احمد بك وابناء اخيه المرحوم الامير

في ذمة الله ايها الراحل الكريم

وفاة امير خطير وسيد سند كبير

اذ عنا في نشرة مستقلة كماحق للجز الرابع من مجلتنا هذه نعي شيخ
العصابة الهاشمية وعميد الطائفة العلوية الحسينية ذي الشرف الباذخ والمجد
الشامخ سمو الامير الجليل عمنا السيد الشريف سهل باشا نجل الامير الكبير
المرحوم السيد الشريف فضل باشا امير ظفار آل علوي الحسيني
وما كاد نعيه يسمع صباح يوم الاحد الموافق ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٨
من مآذن اللادقية ويقرء في منشور النعي حتى عم المدينة باسرها وسرى
سيران الكهرباء الى كافة ملحقاتها النائية العديدة — كما طير على لسان البرق
الى عموم المدن السورية وغيرها حيث صلي عليه فيها صلاة الغائب من جماعات
اخوانه المسلمين — حتى اقبل العلماء ورجلات البلاد من وجوه واعيان وفي
مقدمتهم سعادة المسيودي لاتر رئيس الاستخبارات وحضرة المسيو جاك نجل
سعادة الحاكم العام المسيو شوفر. وحضرة مستشار اللواء المسيومي وحضرة
معاون مدير الامن العام فرديناند افندي موفدين من سعادة الحاكم العام
المشار اليه الذي كان منحرف الصحة اذ ذاك — الى دار الامير المرحوم الواقعة
في الجهة الشمالية من البلدة على بعد اربعة كيلو مترات منها تعلو وجوههم
الكتابة ويعممهم الاسى والاسف يشاطرون اسرة الفقيد احزانهم على ذلك
المصاب الجسيم والخطب العظيم الذي نزل بهم وقد غصت بهم الدار على
ارجائها الفسيحة وبقيت الوفود تتقاطر الى دار الفقيد المشار اليه من اول
النهار حتى الساعة العاشرة ونصف اذنية، ثم ساروا بجنازته متراحمين على

واليك بعض ما تلاه السيد سلامة الصوفي من قصيدته الفائقة :
سرى في صميم القلب طيف مروع ومر باحساس النهى وهو مسرع
فانبأ ان الخطب بالوقع شامل وان حلول الرزء في الناس مومع

• • •

نعم صدمتهم قارعات مريعة تزلزل اطواد النفوس وتصدع
نعم دهمتهم قاصمات ممضة مداها من الاحشاء تفري وتقطع
اثارت منارات المدينة ذكرها فوداخو سمع بان ليس يسمع
نعت رجل الدنيا وخيرة اهلها امير شريف وافر المجد اروع
نعت سهل مولانا ابن فضل وانه لنعي له الاكوان تغنو وتخضع

تري الناس سكرى من اليم مصابه بخمرة منعاه التي قد تجرعوا

فلله نعيش حل فيه كانه سماء تعالت وهي للبدر مطلع
شهدنا به فيلا على عرشه استوى مخلفه في التاج والعرش تبع
شهدنا به من هية النسك نفجة نخلد بان قد حل في النعش يوشع

ايا سهل ان البين صعب مذاقه عليه وان الربيع بعدك بلقع

تركت فراغا يعجز الدهر سده لان مداه من مسدا الدهر اوسع

امولاي هذي من صفاتك لمحمة يرى دون معناها الوسام المرصع
وهذا قصوري ظاهر دون حصرها ونسخته من صورة النفس تنزع

السيد الشريف حسن باشا السادة الاشراف مصطفى بك وعبد الله صاحب المجلة ومحمود بك وحفيده محمد بك وابناء السيد الشريف احمد بك عبد القادر بك وعلي بك واحفاد الفقيد ابنا المرحوم السيد الشريف جعفر بك زين العابدين بك وفضل بك ومحمد المهدي بك حتى اتم حاضروا الجنازة تعزيتهم — فركبوا السيارات التي اقلتهم الى دار الفقيد المرحوم الكائنة خارج المدينة . هذا وقد اقام علماء البلدة ووجوهها واعيانها اجتماعا حافلا في دار سعادة محافظ المدينة وجيه افندي الازهري قرروا فيه القيام بحفلة اسبوعية للفقيد المشار اليه واذاعوا نشرة عامة بامضاء مفتي البلدة فضيلة الشيخ مصطفى المحمودي يدعوا العموم فيها للحضور الى الجامع الجديد يوم الجمعة الواقع في ١٨ ربيع الاول سنة ١٢٤٨ بعد صلاة العصر لتلاوة القرآن الكريم واهداء ثوابه الى المرحوم الفقيد ولم يأت اليوم المذكور ويحن الوقت المعين الا واقبل الناس يتقاطرون فرادى ووحدا من كل صوب يهزمهم الولا ويدفعهم الوداد لذلك السيد العظيم والامير الفخيم حتى غص الجامع بالمصلين ورحبته الملاصقة به بمئات الوافدين وبعد اداء فريضة الوقت وقراءة ختم القرآن نصب في ساحة الجامع الخارجية منبر للشعراء والادباء وقد افتتح باب الرثاء حضرة الشاعر الاديب السيد محمد سلامه الصوفي بقصيدة بليغة اتى فيها على قسم من مزايا الفقيد ومكارم اخلاقه ما اثار به شعور الحاضرين فطرت سحب عبراتهم وذرفت سواكب دموعهم اسفا واسى على فقد الامير المشار اليه — ولما كان ما اتى به حضرات الشعراء من القصائد في رثاء الفقيد يستدعي سفراً خاصاً لذلك اكتفينا بذكر بعض ايات من كل قصيدة

ما بين فاطمة البتول وبعليها اغني علي الفارس الكرارا
 آل الرسول فدا كواروحي فما هذامات يشبه الاغيارا
 ثم اعقبه حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ سعيد المطره جي بقصيدة
 مؤثرة منها

هلا بكيت على البدر الذي افلا هلا حزنت على المولى الذي ارتحلا
 هلا نظرت الى ركن الفضيلة من بيت الامارة كيف اندك وانفصلا

هلا وقفت على قبر الفقيد كما وقوف خنساء تجري الدمع منهملا

هل انت تعرف من سهل الذي كنزوا جثمانه في الثرى اذ فارق الاجلا

ذاك الذي كان دوسا في تعدده من التلاوة للاذكار منتقلا
 سيما النبوة تبدو في خصائله وفي معنى علو النفس قد كمالا

عجبت من قبر سهل حين حل به فكيف في القبر ذاك البحر قد نزلا

ما سهل الا ككنز صين جوهره وقبره ذاك الصندوق قد قفلا

فموت سهل لقد اضحى يذكرني موت النبي وذاك الحادث الجللا
 يعيد لي ذكر حزن الصحبا ذهشوا وما اصبوا يوم عنهم انتقلا

يا لاذقيون ان تبكوا فقيدكم فذاك بعض الذي من واجب فعلا

نعم اني واللادقين كلهم اذا فرق التقصير بالعد نجمع
فصل جدك المختار اشرف مرسل نبي الهدى فينا الى الله يشفع
عليه صلاة الله ثم سلامه مع الال والاصحاب ما الورق تسجع

ثم تلا حضرة الفاضل السيد محمد علي اسعد بضع سجعات مؤثرة
وقصيدة مشجية من نظم فضيلة مفتي اللاذقية الشيخ مصطفى المحمودي : منها
بحر الخطوب طمى ومد وغارا دبحر علم في الثرى قد غارا
لم يبق في الاسلام يتأخليا الا وارسل نحوه تيارا
حتى على ام القرى امواجه هاجت ففجرت الاسى انهارا
فالكون طوفان الخطوب وانما الجودي قلب يحمل الاخطارا

لا لوم ان فاضت عيون ذوي النهى صوبا وارسل دمعها مدرارا
حزنا على فرع الرسول ومن غدا لذوي الهداية قدوة ومنارا
هو سهل نجل الفضل غوث زمانه من آل احمد نسبة ونجارا

سل عن ابيه فروق كبف سما بها سل حضر موت و سل هناك ظفرا

سل عنه اهل اللاذقية تكتفي سل عنه ليلا قامه استغفارا

ولقد تصبر في بنيه اربيه حتى اتاه شاكرا صبارا
مات الرسول وخلف الزهرا (١) وذا قد مات يشبه جده المختارا

يا سهل سيرك للجنان مسهل تلقى الاحبة والاصول جهارا

«١» يشير الى ان الفقيد لم يخلف بعده من اولاده سوى ابنته زوجة السيد
الشريف عبد الله صاحب المجلة

ونشرتم الارشاد في كل الورى ووضعتوا عن عنقه الاغلالا
فاللاذقية تزدهي بوجودكم وعلى السوى فيكم تتيه دلالا
فالله يحفظ جمعكم ويزيدكم ويديمكم للكرمات مثالا

ثم تلا بعده حضرة الشاب الناهض السيد عبد الحليم نجمل فضيلة
المفتي قصيدة رقيقة منها:

بدر الفضائل في افق العلا كسما ابقى لنا بعده الاحزان والاسفا
ابقى لنا بعده ذكرى فضائله باسطر النور دوما تملأ الصحفا
بدر بيت رسول الله مشرقه ما غاب لكن على بيت الهدى عكفا
«ياسهل» لاسهل ما تلقى لثقتكم مصابنا بكم اودى بنا تلفا

يا افضل الناس يا ابن الفضل قد دفعت بلادنا بك بحرا بالتقى عرفا
يا ابن الشهيد الذي في كربلاء مضى لله شوقا وامسى يسكن النجفا
صبرت لله صبر المخلصين له لما فقدت بنيك السادة الظرفا
فكنت مثل رسول الله عاقبة وكنت بالصبر والتسليم متصفا

يا آل بيت رسول الله انكم في جدكم اسوة زدتم بها شرفا
يا آل طه تعزوا في مصابكم مصابكم جلل يستوجب اللها

ما مات سهل ولكن سار تصحبه رسل الاله ليلقى جده شغفا
ارى باحفاده بعض العزاء لكم ما مات قط امرؤ ابقى له خلفا
كفاكم شرفا آل النبي اذا ناداكم جدكم يا عترتي وكفى

فالارتباط بآل المصطفى صلة شأن النفوس التي لا تجهل الفضلا
يا آل هاشم صبراً فالمصاب اذا اتى مع الصبر لا يبقى الذي نزل
لكم باحمدكم من بعده خلف اعنى به سيداً لله ممثلاً
نعم العميد لكم من بعد سهلكم وحبذا بعده احفاده الفضلا
فضل ومهدي زين العابدين هم ذرية كلها الانجباب والنبلا

ثم تلا بعده حضرة الشاعر الفاضل السيد زكي فوز قصيدة غراء: منها
قف بالربوع وسائل الاطلا لا واستنطق التاريخ والاجيال
واستفت اهل العلم والعرفان عن حكم القضاء وعدله اجمالاً
تنبيك ان الله جل جلاله ساوى به البؤساء والاقبال
تنبيك عن طود عظيم شامخ جذبه ايدي النائبات فما لا

...

هو فقد ابن المصطفى خير الورى مولى الانام مواهباً ونوالاً
رجل العلا رجل المكارم والولا شهم تواضع عن علا فتعالى
سهل بن فضل من سلالة هاشم صدر الاماجد رفعة وكلالاً

...

آل النبوة ليس ينسى بدركم نخسوفه قد قطع الاوصالاً
قسماً بمن اولاكم احسانه وحباً كم «الانعام» «والانفالا»
انتم بدور للهدى وهداكم في العالمين ضياؤه يتلالا

...

شرفتموا ثغرا زها في انسكم وازدان فيكم رونقا وجمالا

...

ولو كنت تفدى بالنفوس من الردى فدتك نفوس راقها في المنى البذل

صبرت على حكم القضاء مسلماً وقلت قضاء الله في ذا الورى عدل
دفنت بنيك الغر اذ حزت اجرهم وكلهم لاشك في غيـله شبل
تنقلت في خير البطون تناسلاً لخير ظهور بورك الاصل والنسل
حللت من العلياء ذؤابة هاشم فاكرم به نغرا لعين العلا كل
وجئت ديار اللاذقية زائراً فاخصب فيك الربع وارتحل المحل
عليك تحيات الاله ورحمة ندى مزنها هام وتسكبها هطل

وحيا الحيا مشواك ماذر شارق فارخ بها مشواك بالخلد ياسهل

سنة ١٣٤٨ ٨ ٥٦٧ ٦٦٧ ١٠٦

ثم تلا حضرة الفاضل السيد زكي فوز كلمة باسم ابن اخ الفقيه - السيد
الشريف عبد الله صاحب المجلة يشكر بها جميع الحاضرين على مشارطتهم
الاسى لعائلة الفقيد المرحوم وقيامهم بحق الولا لال البيت الطاهر

ايها السادة:

انكم قائمون في هذا المكان المحترم بواجبات ثلاث: واجب ديني، وواجب
اجتماعي، وواجب ادبي، فحيا الله جمعكم هذا المبارك وايده بروح منه.
اما الواجب الديني الذي اتم قائمون به فهو واجب الولاية لاهل البيت
الطاهر تلك الولاية التي يسعى وراء تحقيقها والحصول عليها ارباب القلوب
الطاهرة والنفوس الزكية من ذوي الايمان واليقين المتأهلين لقبول خطاب
قوله تعالى (قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى) وقوله عليه

ثم تلا حضرة الفاضل الشيخ امين حكيم مقالا بليغا مؤثراً اذ رف
دموع الحاضرين اسفا على فقد الامير الجليل

ثم تلا بعده الشاب الاديب السيد محمد نجل المفضل الشيخ سعيد
السعيد قصيدة بليغة باسم فضيلة والده: منها هذه الايات

قضى المجد والافضال والنيل والنبل قضى العز والعليا لما قضى سهل
نعم مات رب الفضل والحلم والتقى وروح الوفا فالكل في موته ثكل
فلا كان يوم جائنا فيه نعيه لقد دكت الاكام وانسدت السبل
دجا الخطب في سهل فكان اشده علينا فعم الحزن اذ جع الفضل

...

وفاضت دموع الناس حتى بكت دما عيون المعالي اذ تقرحت المقل
مضى سهل بن فضل الا لمعي فكلنا حيارى سكارى فيه فارقنا العقل
مضى السيد الفطريف فالدهر قائم وذى كبد العليا قد مسها الخبل
مضى سهل المفضل ذو النسب الذي لفاطمة الزهراء منه انتهى الوصل

...

حوى من مواريث النبوة ارثه وحاز صحيحا سهمه ما به عول

...

امولاي ياسهل العلا وخدينها لقد جل فينا الرزء بعدك والهول
فسر لجنان الخلد وانزل قصورها فانت مع الاحباب في رغد يحلو
لقد قرت الزهراء عيناً واقبلت تزفك بين الحور واجتمع الشمل

...

تعد خطوب الدهر بعدك سهلة وخطبك لا يلقي له ابداً مثل

كما قتم بمظاهر الحفاوة والابتهاج في استقبال هذا السيد الجليل الذي
انتم الان قائمون بحفلة الاسبوعية شبانا وشيئا، فجزاكم الله عن نبكم وعن
آل بيته خير الجزاء

فلسان عائلتنا الفضلية الحسينية العلوية خاصة وآل بيت النبوة عامة
اشكركم على مظاهركم هذه الحبية سائلا المولى تعالى ان يجعل هذا المصاب
خاتمة احزان الامة الاسلامية والوطن العزيز ويمطر على جدث فقيدنا
شآيب الرحمة والرضوان آمين

ثم سار ذلك الحشد الى مرقد الفقيد حيث ادوا واجب الزيارة ثم الى
دار المرحوم الكائنة ببستان الرمل تقلهم السيارات العديدة، ولما تكامل عقد
الاجتماع هناك القى فضيلة المفتي الشيخ مصطفى افندي خطابا وجيزاً
اعرب به عن ولاء واخلاص جميع اللاذقيين نحو آل بيت النبوة عامة
واسرة الفقيد المشار اليه خاصة فقابله صاحب هذه المجلة السيد الشريف
عبد الله بخطاب ارتجالي ملؤه الشكر والثناء ثم اعقبه سيادة اخيه المحامي
القدير الشريف محمود بك بكلمة مختصرة شكر فيها الحضور على مشاطرتهم
الاحزان واتبعها بهذه الايات

نفس حر تصاعدت في اعتلاها تخذت سلم العلا مرقاها
عرجت للسما تبغي مقاما بين اخوان صحبة تلقاها
في جوار الرسول والمرضى وابنيه مع فاطم غدا سكنها
قد دعاها داعي المنية ليلا فاجابت ندائه اذ دعاها
تلك نفس قد اطمأنت للقياء ربها فالرجوع كان منهاها
لاعلى الجنان في مقعد الصدق ق اذ كان عند ربها مثواها

الصلاة والسلام (احبوا الله لما يذوكم به من نعمه واحبوا في حب الله واحبوا اهل بيتي لحبي) وقوله ايضا « لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من عترته ويكون اهلي احب اليه من اهله وتكون ذاتي احب اليه من ذاته » وقوله عليه السلام في مرض موته من حديث طويل مشهور بحديث الثقلين « اذكر كم الله في اهل بيتي اذكر كم الله في اهل بيتي » ثلاثا

قال الامام الشافعي رضي الله عنه :

يا آل بيت رسول الله حاكم
فرض من الله في القرآن انزله
يكفيكم من عظيم القدر انكم
من لم يصل عليكم لا صلاة له
هذا هو الواجب الديني .

اما الواجب الاجتماعي فهو ما يعمله كل فرد منا وذلك ما كان للفقيد
المرحوم من المنزلة السامية في انيئة الاجتماعية ليس في العالم العربي فقط
بل في العالم الاسلامي اجمع

واما الواجب الادبي فهو تكريم اهل العلم والفضل اعترافا بفضلهم
وتقديرا لعلمهم واشادة لذكورهم وتحديثا بطيب احداثهم وفقيدنا في كل ذلك
له المثل الاسمي

فهذه الوسيلة تقدمت اليكم بكلمتي هذه الوجيزة مرتلا فيها آيات
شكركم تاليا سور ثنائكم العاطر على منبر المحامد الانسانية لمظهركم هذا الحبي
العاري عن روح التصنع والتزلف لانتا قد شهدنا مثله منذ عشرين سنة
في الاحتفال المهيب الذي قتم به في مشاطرتنا الاسى باخ الفقيد والدنا
المرحوم الامير السيد الشريف حسن باشا

نظرات تاريخية وسياسية

حول اطماع اليهود في فلسطين وفضائهم واعتدائهم على محل البراق الشريف
(١)

العبرانيون امة سامية قديمة النشأة كان مبدأ ظهورها على شرقي الفرات
فعبرت الى غريه ومن ثم الى ضفاف الاردن والنيل وهي الان منتشرة في
كل اقطار الارض ويقال لهم الاسرائيليون او بنو اسرائيل او اليهود
ولا فرق بين مؤدى هذه الالفاظ جميعا في الاصل ، واما الان فقد غلب
عليهم اسم اليهود وقد يراد بتسميتهم به التحقير كما يراد بتسميتهم بني
اسرائيل التوقير ولهذا كان احب اليهم من غيره

وانما دعوا اسرائيليين نسبة الى اسرائيل وهو يعقوب (ع) فاطلق
الاسم على جميع الاسباط من عقبه ودعوا يهوداً ايضاً بعد ذلك بعدة قرون
على اثر انحلال مملكة بني اسرائيل — لما ضربهم القائد تيطوس الروماني
وخرّب مدينة بيت المقدس وهيكلكها بعد المسيح (ع) كما سيأتي تفصيله -
وبقاء قبيل من سبط يهودا وقيامه مقام الامة كلها فلفظة يهودا اصبحت الان
اعم من الاسرائيليين لان كثيراً من اجناس العرب والروم والفرس
وغيرهم صاروا يهوداً ولم يكونوا من بني اسرائيل ، وانما بنوا اسرائيل هم
الاصل في هذه الملة وغيرهم دخیل فيها

يبدأ تاريخ العبرانيين بهجرة سيدنا ابراهيم الخليل (ع) منذ ٤٠٠٠
سنة من اورا الكلدانيين في شرقي الفرات الى غريه كما مر اذ لهم (ع)
الاعتصام بعبادة الله وتوحيده والاعراض عن آلهة قومه فاقام مدة ببلاد
حران (قرب اورفا) ثم شخص الى مصر على اثر قحط ثم رجع وقد

سيد وابن سيد انت يا سهل المعالي وانت ليث حماها
فهام الامور قد فقدت حراً جليلاً قد كان قطب رحاها
ان نبغ الفضيلة اليوم قد جف كما جف طلبها ونداها
كسفت شمس آل بيت رسول الله هـ حزناً لفقده في سماها
وسهيل هوى كما قد هوت شامية في السماء منه ضياها
فالثريا شامية وسهيل نوره قد اضاءها في دجاها
فسلام عليك شيخاً جليلاً وسلام عليك من آل طه

ثم قام ذلك الجمع الكبير مودعاً أسرة الفقيد جميعاً ضارعاً الى الله
ان يجعل ذلك آخر النوائب وخاتمة المصائب وان يطر على ضريح الفقيد
المشار اليه سحب الرحمة والرضوان والغفران
وبهذه المناسبة نقدم تشكراتنا الجزيلة وامتناننا الوفير على صفحات
(المرشد) لحضرات الامراء والعلماء والاعيان والوجوه ورؤساء الجمعيات
الذين شاطرونا الآسى والحزن بارسال برقياتهم ورسائلهم المتعددة من
سوريا والعراق وفلسطين ومصر والحجاز واليمن وبلاد المغرب والهند
وجاوه وسائر الجهات الى ادارة المجلة مما دلنا على الارتباط والاتحاد بين
القلوب في الافراح والاتراح مهما تباعدة الارحاب وتقطعت الاسباب وهذا
ما يثلج الصدور ويأذن لهذه الامة المغلوبة على امرها بالفلاح والنجاح
ان شاء الله تعالى

ثم اجتمع امرهم على طالوت الذي اقامه الله عليهم ملكاً ثم اعطى طالوت الملك لداود (ع) ثم عقبه ولده سليمان (ع) وبني المسجد الاقصى وذلك بعد ٥٤٦ من وفاة موسى وبقي المسجد عامراً ما شاء الله ثم خربه بنحت نصر ملك بابل قبل الهجرة ب ١٢٥٠ سنة فاصبح اثرأ بعد عين واحرق التوراة و اخرج بيت المقدس و نابلس و جملة من مدن فلسطين و اجلى كثيراً من اليهود الى بابل بعد ان بث جنده في بلاد فلسطين يدمرون و يحرقون، و بقيت ارض الهيكل خراباً « وهو الخراب الاول » ليس فيها غير آثار الحجارة مدة سبعين سنة

ولما حارب الفرس الاشوريين و غلبوهم و امتلكوا بابل اذنوا لليهود بالعود الى فلسطين و اعادة بناء الهيكل فبناه عزيز نبي بني اسرائيل باعانة بهمن ملك الفرس

ولما استلم الحكم على اليهود « هيرودوس » الكبير جدد ما كان هدم من بناء الهيكل . و بعد مضي بضعة قرون على عمارته الثانية استولى الرومانيون على القدس وجاء قائدهم تيطوس الداهية الكبير فاضطهد اليهود و قتل زعيمهم الاكبر و اهلك منهم عدداً كبيراً و اجلى البقية و اسرهم و نهب القدس و خربه و احرق الهيكل و لم يبق فيه حجراً على حجر فوق الارض « وهذا هو الخراب الثاني » و خلا القدس من بني اسرائيل كأن لم يغن بالامس و لم تعد لهم بعد ذلك رئاسة و لا حكم و زالت دولتهم زوالاً لا رجوع بعده ان شاء الله و كان ذلك بعد رفع المسيح بنحو اربعين سنة و قبل الهجرة بخمسة و ثمان و خمسين سنة

ثم تراجع بيت المقدس الى العمارة قليلاً و اعتنى به بعض ملوك الروم

هاجر معه لوط (ع) فاقام ابراهيم (ع) مدة في بلاد فلسطين ثم استقر بحبرون (الخليل) الى ان توفي ودفن في مقامه المشهور فيها وولد له اسماعيل واسحق (ع) وغيرهما على قول، اما اسماعيل وهو من هاجر التي اهداها له ملك مصر، فقد انطلق به والده واسكنه مع امه بواد غير ذي زرع عند البيت المحرم كما ذكر في القرآن الكريم وكان من عقبه العرب المستعربة واما اسحق (ع) وهو من زوجته السيدة سارة فاقام مع ابيه ابراهيم (ع) حتى توفي وخلف اسحق (ع) ولدين العيص ويعقوب (ع) وحل يعقوب محل ابيه ولقب باسرائيل وخلف اثني عشر ولداً كان احدهم يوسف (ع) احبهم اليه وكان من امره مع اخوته (ع) ما ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز الى ان وصل الى مصر وحظي عند فرعون بسبب تعبيره له الرؤيا حتى استخلصه لنفسه والقي اليه بمقاليد السلطة والسيادة، ثم ان يوسف (ع) استقدم اياه واخوته من ارض كنعان الى مصر كما ذكر في القرآن العظيم وكان عدة ذكورهم سبعين فاقاموا بمصر وتوالدوا وكثروا حتى بلغوا الالوف، ولما توفي يوسف (ع) اخذت مظالم الاقباط تشدد عليهم حتى استعبدوهم واستخدموهم في الاعمال الشاقة الى ان عث الله فيهم نبيه موسى (ع) لانتقاذهم فعبر بهم البحر سنة ١٩٥٤ ق.م واغرق الله فرعون وجنوده وبقي موسى (ع) في طور سيناء مدة واوحى الله اليه شريعته، ومكث بنو اسرائيل مدة اربعين سنة يتيهون في صحراء سيناء - جزاء لمخالفتهم امر الله لهم بقتال الجبارين ودخول الارض المقدسة فقالوا لموسى « اذهب انت وربك فقاتلا » - وبعد وفاته (ع) دخلوا وادي كنعان بقيادة يوشع (ع) وتفرقوا في فلسطين اسباطاً

العمرى واحتفل ببناء المسجد الأقصى من جديد على الاساس القديم وتوسع فيه (وهي العمارة الخامسة) وغني بالموضع الذي نزل فيه الرسول (ص) ببراقه الشريف ليلة الاسراء فجعله من حرم المسجد وبني هناك قبابا ايضا سمي بعضها قبة الميزان، وقبة السلسلة، وقبة المعراج بقي بعضها الى يومنا هذا، ولما وقعت الحروب الصليبية كانت القدس في حكم العبيديين خلفاء القاهرة وقد اختل امرهم فزحف الافرنج على بيت المقدس سنة ٤٩٢ للهجرة فملكوها وعامة ثغور الشام وبقيت في ملكهم احدى وتسعين سنة ثم لما استقل السلطان صلاح الدين الايوبي بملك مصر والشام نهض اليهم بجنده وغلبهم على ما كانوا ملكوه وافتتح مدينة بيت المقدس سنة ٥٨٣ هجرية وكان المسجد الأقصى والصخرة بيد النصارى وقد احدثوا فيه التصاوير وفرشوا الرخام فوق الصخرة فامر صلاح الدين باصلاح المسجد وازالة ما فيه من التصاوير وكشف الصخرة واظهارها وكان سبب تغطيتها بالرخام ان قسس النصارى كانوا يبيعون منها قطعاً للافرنج بوزنها ذهباً فكانوا يشترونها رجاءً بركتها يخاف بعض ملوكهم ان تنفى فامر بفرش الرخام فوقها حفظاً لها فلما كشفت نقل اليها السلطان صلاح الدين الايوبي المصاحف الحسنة والربعات ورتب لها القراء

وفي سنة ٦٢٦ هجرية جاء جيش عظيم من الافرنج بقيادة فردريك امبراطور الالمان في زمن الملك الكامل ابن اخ السلطان صلاح الدين فاستولوا على بيت المقدس ومواقع كثيرة من اعماله دون باقي بلاد فلسطين، وقد استعظم المسلمون آثذ تملك الافرنج لهذا البلد المقدس واكبروه ووجدوا له من التالم مالا يمكن وصفه

وفي سنة ٦٣٧ قصد الملك الناصر داود بن الملك المعظم بن الملك العادل اخ صلاح الدين مدينة بيت المقدس وحاصرها ففتحها واسترجعها من

ورم شعته وقيل ان تيطوس نفسه امر بانشاء الهيكل ولكن على الطريقة الوثنية وحرّم على اليهود النظر الى القدس وهي العمارة الثالثة ولما جاءت هيلانة ام الامبراطور قسطنطين الاكبر متنصرة الى القدس وبنت كنيسة قمامة فوق القبر الذي يعظمه النصارى امرت بهدم ما وجدته من عمارة الهيكل الى الارض وان تلقى في موضعه تلك القمامات التي كانت محل القبر وترمى فيه ايضاً قمامات البلد وزبالته جزاً ومقابلة لما كان فعله اليهود فوق القبر فصار موضع الصخرة مزبلة وهو الخراب الثالث وبقي الامر كذلك الى ان جاء الاسلام وتقدمت الجيوش الاسلامية في عهد عمر بن الخطاب (رض) نحو بيت المقدس فامتنع اهل المدينة عن تسليمها الا اذا حضر امير المؤمنين بنفسه وقد نزل عند مشيئتهم وقدم (رض) من المدينة المنورة الى القدس وحين وصل اليها هرع اعيان المدينة ورهبانها لاستقباله وقدموا خضوعهم فأمنهم على اموالهم وانفسهم وكتب لهم صكاً بذلك ففتحت له ابواب المدينة ولما دخل دعاه البطريق الى اداء فرض الصلاة في كنيسة قمامة فأبى وقال اني اخشى ان يتخذ المسلمون صلاتي وسيلة للاستيلاء عليها فاكبر البطريق فيه هذه الاريحية والشهامة . وقد سأله سيدنا عمر (رض) عن محل المسجد الاقصى والصخرة فدلّه على تلك البقعة التي اصبحت في عهد المسيحيين قمامة للاقذار والافساخ فاقبل عمر (رض) واخذ يزيلها بثوبه واشترك معه اصحابه حتى ازالوها تماماً ثم بنى (رض) مسجداً على طريق البداوة جنوبي الصخرة (وهي العمارة) الرابعة وبقي هذا المسجد الى تولي عبد الملك بن مروان الاموي فشيّد القبة المشهورة فوق الصخرة ثم تولى بعده ابنه الوليد فهدم ذلك المسجد

بالث مسلكتهم في الزيارة يذكر المسلمين بان لا تطعم العبد الكراع
 يطعم في الذراع ، ولما كانت فلسطين تحت حكم ابراهيم باشا لحظ المسلمون
 ن اليهود يحاولون تخطي ما سمح لهم كرمأ ومنة من الزيارة الى غير ذلك
 فاصدر الوالي محمد شريف باشا مرسومًا حظر فيه على اليهود محاولة شيء
 سوى الزيارة البسيطة ، ونهاهم نهياً جازماً عن رفع الاحداث واحداث المراسم
 مهما كانت وعن رفع صوتهم بالبكاء وان لا يتوسعوا بشبر واحد مما حدد
 لهم — ومن هذا يتضح ان اليهود لاحق لهم في امتلاك هذا الجدار ولا
 بالتوسع فيما سمح لهم به المسلمون وان اساس الزيارة للجدار منح لليهود
 منحة وشفقة وتساهلاً من المسلمين وهذا التسامح لم يعدهو في الايام الغابرة
 اصلاً ، وبعد ذهاب ابراهيم باشا وعودة الحكومة العثمانية لم يطرأ اي تغيير
 على وضعية اليهود تجاه الجدار بل لم تسمح لهم الحكومة بشيء اكثر من
 الزيارة البسيطة . واصدر مجلس ادارة القدس الشريف قبل الحرب قراراً
 رسمياً سنة ٩٢٤ م ٢٢٢ هـ بمناسبة محاولة بعض اليهود جلب بعض الادوات
 للجلوس عليها : يمنع اليهود من جلبها بتاتاً ، ولما جاء الاحتلال البريطاني
 كانت الحالة على هذه القاعدة فاعتبرت الحكومة البريطانية هذه الحالة

الانسان الوصول اليه لابدله من اختراق شوارع ضيقة قدرة ثم يسير في ممشى
 طوله ٢٨ متراً وعرضه بين ٤ — ٥ امتار ويتألف هذا الجدار بحسب تقسيم ادوار
 بنائه من تسعة مداميك سفلية ووسطى ، فالسفلية التي تكثر فيها المجاري الكبيرة
 مركبة من احجار ضخمة جدا منحوتة باحكام وطول الواحدة منها ٥ امتار في
 عرض ٤ امتار وهذه بنيت في عهد هيرودوس بعد خراب بيت المقدس وحرقت
 هيكلها وتسويته بالارض

الافرنج . فتكون مدة بقائها اخير آيدهم احدى عشرة سنة
وبعد ذلك التاريخ تتابعت الدول الاسلامية الحاكمة على فلسطين وبيت
المقدس باذلة كل اعتناء بالمسجد الاقصى والصخرة المباركة مدة سبعة قرون
كاملة لم تتخلها يد اجنية قط الى دخول الجيش البريطاني سنة ١٣٣٦ هجرية
فقد علمت مما مريبك ايها القارئ الكريم ان اليهود بعد ان اجلاهم البابليون
عن بيت المقدس سنة ١٣٥٠ قبل الهجرة ثم نسفهم الرومانيون منها سنة
٥٥٨ قبل الهجرة ايضا ثم افتتحه المسلمون من الرومانيين اول سنة ١٥
بعد الهجرة في خلافة عمر (رض) ولم يكن ثمة معبد ولا بيعة ولا اثر
لهيكل سليمان ولا حجر منه على حجر فوق وجه الارض فابتنى المسلمون
ذلك المكان الخراب مسجدا ثم انتزع منهم زمن الحروب الصليبية
فاسترجعوه وفتحوه ثانيا وثالثا من ملوك الافرنج ولم يكن لليهود في خلال
تلك الفتوحات علاقة ولا يدو لاسطة على بيت المقدس فهل يصح بعد هذا
كله ان يقال ان المسلمين اغتصبوا من اليهود هيكل او مكانا او جدارا ؟!!
كلا لا يقول بذلك من له ادنى مسكة من عقل او اقل اطلاع على التاريخ
هذا ولم يكن عدد اليهود في فلسطين زمن الفتح الاسلامي ولا
قبل اليوم بمائة سنة تقريبا الا نفرا قليلا لا نذأ يعيشون في كنف المسلمين
وفي ظل الحكومة العثمانية نجاة من الاضطهاد في اوربا ، ولما كانوا وقتئذ
في نهاية الضعف والقلّة اشفق المسلمون عليهم — والدولة آئذ والحكم
والسلطان اسلامي — وتساهلوا بان يدعواهم يزورون ذلك الحائط وما
كانوا ليحجوا ويتعبدوا عنده او يجعلوه مبكى (١) قبل ذلك اصلا ولكن

وصف المبكى وكيفية البكاء

(١) ان المبكى الذي حمى وطيس الخلاف بشأنه بين اليهود والمسلمين عبارة عن
ممشى ضيق واقع خلف الجدار الغربي للمسجد الاقصى والصخرة المكرمة فاذا اراد

علي العاطفة وتمسكوا بالصبر والسكينة تعزيزاً للامن العام — فاستعدوا لذلك اليوم العصيب باستحضار القنابل اليدوية والأسلحة النارية ومهدوا للثورة اسبابها ورسوموا الخطة التي سيرون عليها واخذوا يتحينون الفرص لانفاذها ونشروا الرسوم العديدة تمثل الحرم في بدم وفوقه اعلام الملك اليهودي المقبل كما يحلون — ولم يتصوروا ان العرب سيقومون قومة رجل واحد لدفع الاذى عن انفسهم وعن اعز مقدساتهم ومعابدهم بعد المسجدين — فاستطالوا اخيراً على اهل فلسطين وجلبوا الادوات الممنوع جلبها الى محل البراق في القدس ومنعوا اهالي الحي المسلمين من المرور الى منازلهم من طريقه — على ان ذلك مخالف لصريح الكتاب الايض المؤيد للحاله الراهنة «الستاتوكو» الذي اعلنت الحكومة البريطانية التقيد به والمحافظة عليه كما مر، وقاموا في عصر الخميس ١٠ ربيع اول سنة ١٢٤٨ و ١٥ اب ١٩٢٩ بمظاهرة سمحت لهم بها الحكومة ظاهرها زيارة البراق ومرماها اظهار القوة لامتلاكه فشوا واخترقوا بها الاحياء وهم يشتمون المسلمين حتى وصلوا الى محل البراق النبوي الشريف الذي يسمونه «المبكي» فاحتلوه ورفعوا عليه العلم الصهيوني وخطب فيهم خطباء وهم خطباء مهيجة عنيفة شتموا فيها المسلمين وحرضوا جماهيرهم على امتلاك البراق تدرجاً لاستعادة الهيكل من المسلمين بما اثر واهاج الرأي العام، فخرج المسلمون آلافا عديدة في اليوم التالي عقب صلاة الجمعة من المسجد الاقصى بمظاهرة عظيمة — مقابلة لمظاهرة اليهود في اليوم السابق — الى البراق الشريف يحملون الاعلام وينشدون الاناشيد اعلاناً لتصميمهم انهم متمسكون بملكهم مدافعون عن حقهم ولما وصلت جموعهم اليه

هناك يقف اليهود يندبون مجدهم الدائر وعزم الطامس ويدنون دياتهم القديمة ويفرقون في النحيب والعيول وشق الجيوب وتمزيق الثياب، وحتم على كل يهودي بمجرد وصوله الى اورشليم ان يزور هذا الجدار يبكي بجانبه، ويتوافدون عصاري كل يوم جمعة وفي المواسم والاعباد ايضاً ويقفون صفافاً ويجلس

الراهنة « الستاتو كو » والزمت نفسها المحافظة عليها

اما اليهود فقد كانوا منذ الاحتلال وقبله يبنون صروح آمالهم ويصوبون كبير اطماعهم ليس لامتلاك الجدار والحرم فقط ولا لجعل فلسطين وطناً قومياً لهم بل يرجون ان تكون فلسطين دولة يهودية مستقلة ولا يقنعون بما دون ذلك واعتمدوا في الوصول الى غايتهم على ركنين اي جميتين الاولى جمعية « كرن كايه مث » وينحصر عملها بشراء الاراضي من العرب ، والثاني جمعية « كرن هايسود » وهي تهتم بالمهاجرة والاستعمار — قندفق سيل المهاجرة الى فلسطين بالمتشردين من بولونيا والبلشفيك من روسيا وشذاذ رومانيا وتعساء غاليسيا وكثر بهم سواد اليهود اضغافاً مضاعفة عن ذي قبل واخذ هؤلاء ينفخون في بوق الصهيونية زاعمين انهم اكثرية الشعب الاسرائيلي وما هم الا اقلية نفعية لان بقية الاسرائيليين قد وطدوا اقدامهم في جميع ممالك الارض وهم يتمتعون فيها بسعادة وهناء ولا يخطر لهم ان يتركوا جنسيتهم او يتركوا مالهم فيها ويذهبوا ليقبوا في القدس او السامرة او سهول البحر الميت المجذبة بل يرون ان هذه الهجرة لا تليق بهم وانما تليق بمن تقدم ذكرهم من المتشردين والبلشفيك والشذاذ والتعساء الذين يملكون بالمملكة الصهيونية

وما زال هؤلاء الدخلاء الغرباء النزلاء المتحدسون يواصلون سعيهم لتحقيق هذا الطلب بعنف وغطرسة مغترين بوعد بلفور المشؤم ناعقين باسم الدين استفزازا لكل يهودي في الارض وعقدوا لذلك اجتماعات متوالية وحرصهم على ذلك موتمر زور يخ الصهيوني - ولم تكن نواياهم لتخفى على سكان البلاد ولكنهم حكموا العقل

والمداميك الوسطى فوق السفلية مركبة من احجار ضخمة الا انها بنيت في زمن متأخر عن عصر هيرودوس وتنسب الى الطراز البيزنطي ، وفي ثنايا هذه الجلاميد يرى الناظر نباتات واعشاب وازاهير تتدلى من هنا وهناك فتجتمع على شكل باقات وخمائل جميلة ، واما المداميك العليا فعددها خمسة عشر وهي بلا مرء بناء اسلامي بحت من بناء « عبد الملك بن مروان »

اعتدائهم الاولى فخرجوا بجنازته في موكب كبير وخطبوا خطباً فشتموا بها المسلمين وعدلوا عن السير بالميت في الطريق العامة الموصلة الى مقبرتهم وارادوا ان يدخلوا به بين الاحياء الاسلامية ويأتوا به الى البراق قبل دفنه تحويلاً لجنازة الدفن الى مظاهرة لم يسبق لها مثيل نوعاً وشكلاً وحاولوا ان يحدثوا حدثاً عظيماً فصدّهم البوليس البريطاني بالقوة وجرح منهم ٢٣ شخصاً وكانوا في جميع اعمالهم متعرضين لاسباب الشر والفتنة بكل صراحة وقد هالت هذه الحال اهالي فلسطين العرب وما اخذوا يرونه في اليهود من قصد ايقاد نار الفتنة وجراّتهم الغريبة في محاولتهم اقتحام البراق وامتلاكه والتصرف به تصرف المالك وضاق صدر المسلمين ذرعاً من مصارحتهم لهم بالعدوان. وفي ١٨ ربيع اول خرج المسلمون من صلاة الجمعة من المسجد الاقصى حسب العادة وهم متدمرون من اعمال اليهود واضطهادهم فلما وصلت زرافاتهم الى باب الخليل ذاهبين في طريقهم الى منازلهم وجدوا اليهود هناك على حالة مريية جداً، ومثل ذلك من خرج من المسلمين الى جهة باب العامود رأى يهود حي ميشوريم القريب،

وانقاذها من ايدي المسلمين

لماذا يقصد المسلمون هذا الجدار ؟

اما المسلمون فانهم يقصدون هذا الجدار الذي تبكي خلفه اليمد لانه مهبط البراق الذي ركب الرسول محمد (ص) وعرج به الى السماء ولانه جزء من المسجد الاقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين ولانه من بناء خلفائهم وملوكهم وهو في الواقع ونفس الامر ملك لهم وحدهم ولا يحق لغيرهم ان يدعي حق التصرف به او بما يجاوره من الابنية والمنازل التي هي اوقاف اسلامية بموجب صكوك شرعية ووثائق قطعية

خطب الخطباء وتعالّت اصوات الالوف تردد القسم بالايمان انهم يدافعون عن
البراق وجميع الاماكن المقدسة حتى النفس الاخير ثم عادوا بمواكبهم الى المسجد
الاقصى وقدموا الاحتجاجات الى حكومة فلسطين فجاء لاعمال اليهود وطيروا
البرقيات الى مندوب فلسطين البريطاني ووزير المستعمرات في لندن يطلبون
فيها تنفيذ الكتاب الايض والاحتفاظ (بالستانوكو) على وجهها الصحيح وردع
اليهود من تكرار اعتداءاتهم فلم يكن جواب ذلك من الحكومة البريطانية الا التماهل
والاغضاء الذي يفيد صريح تحيزها لليهود

وفي يوم السبت ١٢ ربيع الاول يوم مولد الرسول «ص» بدأ اليهود
يظهرون التحكك بنار الفتنة فدخل بعضهم مزرعة لاحد المسلمين واخذوا
يفسدون ما فيها من المزروعات تشفياً لما كمن في صدورهم من الحقد الذي
يضمرونه للمسلمين فادى ذلك الى شجار بينهم وبين بضعة افراد من العرب
نساء واولاد كانوا حول المزرعة وعلى اثر ذلك احتشد الجمع ونشأت معركة
ترتب عليها وقوع جرحى من الفريقين

ثم انقلب اليهود يغدرون بالهارة الامنين في حيم وكل من يجدونه منفرداً من
العرب وكان المتعلمون منهم يحرضون جمهورهم على الايقاع بالمسلمين حتى انهم
اعتدوا على العرب المسلمين بالقرب من الحي اليهودي فجرحوا ١٣ عربياً ودافع
العرب عن انفسهم، واعتدوا على رعاة مسلمين بالتمرب من الجامعة العبرية في
جبل الزيتون ونهوا مواشيهم، ومات احد اليهود متأثراً من جراحه في حادثة

بعضهم القرفصاء ويتقدم الجميع احد احبارهم ويسمى (خزان) وهو بمثابة مقيم
الصلاة في المساجد فيقف ويده كتاب مطبوع ويتلو آياتاً من المزامير فيرددونها
معه او يكتفون بترديد آية واحدة ثم ترفع اصواتهم بالنحيب والشهيق

قلت انهم يتلون بعض المزامير من التوراة ولكنهم اضافوا مؤخراً بعض
الاناشيد الوطنية لاستثارة العواطف القومية والحض على استرجاع ارض الميعاد

الشيخ سالم الامام، والذي ملا قلوب المسلمين هناك حقاً وغضباً هو ان بوليساً من اليهود كان صديقاً للشيخ عبد الغني عون امام جامع ابو كبير في يافا فجاء وطرق باب صديقه الشيخ عبد الغني فلما فتح له الباب ورحب به دخل ورائه عصابة من اليهود فذبحوا الشيخ عبد الغني عون وذبحوا اخاه ابراهيم وزوجته واخته وكان في حجر الام طفل رضيع فطعنوه بالحربة كما طعنوا امه فكتب الله الشهادة لهذه الاسرة كلها ما خلا ولداً واحداً للشيخ عبد الغني بسن ٨ سنوات فانهم جرحوه جرحاً ظنوه ميمتاً ولكن الولد لم يميت، وحصل اصطدام عنيف في يافا في ٢٠ ربيع الاول فقتل وجرح من المسلمين برصاص الجنود البريطانية عدد لم يعرف وامتدت الفتنة الى الخليل يوم السبت ٢٩ ربيع الاول فقتل من المسلمين ثمانية وجرح عدد لم تعرف صحته

وفي حيفا قام اليهود وباشروا مهاجمة العرب بالسلاح فدافع العرب عن انفسهم وعائلاتهم وفي اليوم التالي وصلت البارجة البحرية (برهم) تحمل الجنود والطيارات والاعتاد الحربية فينما كان العرب بقرب الرصيف يشاهدونها اذا بجنود الدارعة يطلقون عليهم النار بغتة بلا سبب ولا انذار فقتل ٢٧ عربياً وجرح ٥٩

وفي ييسان وضواحيها وصعد وقع قتال واصطدام لم نعرف تفاصيله بعد واشتد الاضطراب في غزة فنقلت الحكومة اليهود من هناك الى تل ابيب المستعمرة اليهودية قرب يافا

وفي نابلس وقع اصطدام بين الاهالي والبوليس فجرح ٩ من المسلمين وعم الاضطراب جميع انحاء البلاد من بئر السبع جنوباً الى الحولة شمالاً.

فسبق احد اليهود الى باب الخليل وقذف المسلمين بقنبلة فلم تنفجر وكذلك القوا عليهم ماء الفضة (المحرق الاكال) من النوافذ ثم اطلق اليهود الطلقات النارية على المسلمين فوق المحنور وحصل اصطدام عند باب العامود في الوقت نفسه فاتقدت الفتنة ولم يكن بايدي المسلمين سوى بعض العصي يحملها الواحد منهم على عادته واخذ البوليس ايضاً يطلق الرصاص على المسلمين فقتل وجرح منهم واحتشد اليهود في مبانيهم الكبيرة في حي ميشوريم واخذوا يطلقون النار من النوافذ على العرب واستمرت الفتنة على اشدها عدة ساعات واقفلت المدينة وكانت المتراليوزات تطلق رصاصها باستمرار في اماكن عديدة. وعند العصر حلقت الطيارات وفي الساعة السادسة اعلنت الحكومة منع التجول من الساعة السادسة ونصف مساء الى السادسة صباحا وانقضى الليل والرصاص لم يهدأ حتى الصباح. وتجاوز عدد القتلى والجرحى المائتين في يوم واحد وهكذا اريقت الدماء في بيت المقدس وعمت المذابح فلسطين كلها وجيء بالقوات الانكليزية من مصر وشرقي الاردن وسلحت الحكومة كثيرا من اليهود فكانوا يرتدون الالبسة العسكرية ويتقلدون البنادق ويتصيدون العرب في الطرق والاماكن المنعزلة وقد عثرت الحكومة على بعض المسلحي انفسهم، واراد فرسان المسلمين في شرقي الاردن وبئر السبع انجاد مسلمي فلسطين، وسكان نابلس والخليل انجاد اخوانهم مسلمي القدس فمنعهم الجنود البريطانية فكان ذلك سببا لفتن متوالية

ولم يكن اعتداء اليهود قاصراً على اهل القدس فقط بل على جميع عرب انحاء فلسطين في يافا اول دم اهرقوه ان قطعوا اصابع يد الفتى رشدي بن

هل عندكم نبأ؟

هو لا هم الذين قاموا بواجبهم فبدلوا انفسهم لتسلم اعراضهم ودافعوا
عن اعز مقدساتكم ومقدساتهم وعن دياركم وديارهم وذبوا عن حياضكم
وحياضهم . فبرهنوا في كل المواقف الوطنية الخطيرة على التضحية والمفاداة
في سبيل الدفاع عن كيان الامة وحفظ الاماكن المقدسة من براثن الاستعمار
والخطر الصهيوني المخادق بها

وبحكم ما يرافق الثورات من نقص في الاموال والانس والثمرات قد اصاب هؤلاء وامثالهم ما اصابهم فاصبحت فلسطين اليوم وفيها اليتيم الذي قتل عنه ابوه بسلاح الغدر، والارملة التي سقط بعلمها شهيداً في ساحة الشرف والواجب الوطني، والمشوه الذي شوهته الفظاعة البربرية، والمعوز البائس الذي ذهب النيران والايدي الاثيمة بداره واثائها، فما هو موقفكم — يا ابناءً يعرب — امام هذه الحالة المريعة التي تنفطر لها الاكباد والمرائر وتمزق لها القلوب؟

ليس من العار ان يموت في وسطكم — من قد اصبح في كفالتكم وحفظكم — امثال هؤلاء الارامل والايام والجرحي و، و، و، دون ان تمدوا يد المساعدة لانقاذهم !!

هذه هي نتيجة وعد بلفور المشؤم . . .

وجاء في بيان مفصل لمنشأ فتنة فلسطين وخلاصة ادوارها وطريق
متدادها - من جمعية حراسة المسجد الأقصى والاماكن الاسلامية في القدس
مطابقاً لما اسلفناه من الايضاحات ان اليهود هم المعتدون والبادئون بالشر
واحصيت القتلى والجرحى كما جاء في نشرة الحكومة الفلسطينية المؤرخة
٢٩ آب سنة ١٩٢٩

المجموع	مسلمون	مسيحيون	يهود	
القتلى	٦٢	٤	٩٧	١٦٤
الجرحى في المستشفيات	١١٢	٦	١٥٠	٢٧٢
جرحى خارج المستشفيات	لم يحص عددهم
	للبحث صلة			« المجلة »

حكم عربيه

خير السادة ارحمهم ذراعاً عند الضيق واولهم حاسماً عند الغضب
وابسطهم وجهاً عند المسألة وارحمهم قلباً اذا ساءلوا واكثرهم صفحاً اذا قدر
(الامام جعفر الصادق) « ع »

مكارم الاخلاق

قال الاشعث بن قيس لقومه : انما انا رجل منكم ليس لي فضل عليكم
ولكنني ابسط لكم وجهي ، وابذل لكم مالي ، واحفظ حريمكم ، واقضي
حقوقكم ، واعود مريضكم ، واشيع جنازكم ، فمن فعل مثل هذا فهو مثلي
ومن زاد عليه فهو خير مني ومن قصر عنه فانا خير منه . قيل له وما هذا
قال احضكم على مكارم الاخلاق .

حضر موت

(تحيي المرشد العربي)

— للفاضل الاديب اخينا السيد الشريف صاحب التوقيع
السلام على مجلة المرشد العربي. ومن يأنس بها ويطمئن الى
مبادئها. من اللاذقيين. وغير اللاذقيين.

(اما بعد)

فيا ايها الفاضل العلوي الكريم. منشىء المرشد الازهر. بينما انا في
يوم ركذت ريحه. واشرقت مصابيحہ. و السماء صافية زرقاء. والجو صحو
و النور منتشر في الكون يحيي الازهار. و النسيم يناوح الانهار
و الطيور تغرد على افنان الاشجار. جالس على مكتبة والدي النبيل اقلب
رزمة من الصحف. تناولتها من يد الساعي. اذلمحت من خلالها مجلة
كسيت باللون الاخضر على غير مألوف في (دلالة على ان مصدرها من
بيت النبوة الطاهر)

فاسرعت الى تصفحها. فاذا انا بضالتي المنشودة. و بغيتي المفقودة:

صوت اليها قبل ان اعرف الهوى. و تعشق قبل العين اذني ولا فضل (١)
(محاجبها حب الالى كن قبلها. و حلت مكانا لم يكن حل من قبل)
صوت اليها لالكونها فريدة في بابها. و لالكونها مرشدة كاسمها

(١) قوله ولا فضل. اشارة الى ان الكاتب تعشق المجلة و منشئها الشريف

عبد الله قبل ان يوجد جده الامير النبيل الشريف فضل باشا

ان ارواح شهداء فلسطين الابرار لتستصرحكم وتناديكم من مستقرها
وعالمها طالبة اليكم اسعاف اراملهم وكفالة ايتامهم والقيام باودهم فما اتم
فاعلون ؟!

يا ابناء يعرب :

انا نعيذكم ان تسلموا امثال هؤلاء الى انياب الدهر والفقر والعرب قد
اشتهرت باقصى غاية الجود واسعاف المنكود والايثار على النفس من قبل
ان تتكون منها غسان وعدنان وتنقسم الى مذاهب واديان

انا تقدم اليكم مستجيرين لاغاثة هؤلاء الملهوفين والبائسين والمنكوبين
فانهم بواجب سنة التعاون والتضامن بين ابناء الجنس الواحد قد اصبحوا
ذوي حق في اموالكم قلت او كثرت - والحق يعرفه الكريم - فقوموا
بالواجب وقابلوا الاحسان بالاحسان فان اخوانكم عرب فلسطين لم يهملوا
واجباتهم طرفه عين، وقد عرقتهم بالمسارعة والمبادرة الى كل خير فعززوا
اليوم ثقة العالم بكم، ايدوا ماضيكم فهذا يومكم وهبوا لجمع المال من كل فرد على
قدر طاقته بواسطة جمعيات وشعب تشكل في كل مدينة وقصبة وارسلوا
بمجموع تلك التبرعات اما بواسطة (امين صندوق لجنة اغاثة منكوبي فلسطين
في بيروت - حبيب بك طراد) او الى (لجنة الاسعاف العربية المحلية في
القدس - عمارة هندية - باب العامود) ليأخذ عن يد هذه اللجنة المحلية
كل منكوب حقه على حسب ما تقتضيه حالته مما يعينه على بلواه ويساعده
على تخفيف آلامه

ارونا اريحيتم ونشاطكم وغيرتكم وجودكم وتدققوا بالنوال عن طيبة
نفس وخاطر وسارعوا الى صالح الاعمال « ان الله لا يضع اجر المحسنين »
« المجلة »

هذي يدي من ربي (الاحقاف) ارسلها بيغاً وثماً لا يدي (المرشد العربي)
 (مجلة) جمعت شتى الفنون كما ضمت نصائح كالعقيان (١) والذهب
 وروضة من رياض العلم يقطر من خلالها الرب ماء الفضل كالضرب (٢)
 تجوب في الكون كي تلقى لكل قتي درساً من العلم لا درساً من اللعب
 تسعى لتهديب اخلاق الشعوب كما تسعى لاصلاح ذات البين والشغب
 وما الشعوب سوى الاخلاق ان ذهبت فودعوها وداع الروح للقصب (٣)
 بالنون بالقلم العلوي اقسامها لمسطور مارمت غير الشعر والخطب
 ماهمت الا بينت الفكر الثمناً ثم الحبيب وما همي سوى الادب
 سوى (الصحافة) وهي الروح من جسدي وهل يعيش بلا روح الحياة بي (٤)
 ما رائدي غير اسفار اقلها ونصرتي (قلي) في كل مضطرب
 سلاح علم سفير العقل بهجته وسلوة الصحب بل مستودع الغيب (٥)
 ربح اذا ركب الايدي لهيبته تلقى الظبا سجداً منه من الرهب (٦)
 ماضي العزيمة لا يلوي على احد وليس يخشى سوى الخطية السلب (٧)
 وان جرى نفث الاسحار مبسمه... كالسكر باباً وسحر الخط ذو عجب
 له الرياسة من قبل الوجود له فصل الخطاب له فعل ابنة العنب (٨)

١- العقيان الخالص من ذهب (٢) الضرب العسل الايض - ٢ -

القصب شعب الحلق و مخارج الانفاس - ٤ - الا بي مشددة الذي لا يرضى
 الدنية كبرا - ٥ - الصحب جمع صاحب وهو المعاشر والغيب محرقة جمع الغائب
 - ٦ - الظبا جمع ظبه وهي حد السيف او السنان او نحوهما والرهب محرقة مصدر
 رهب الرجل اي خاف - ٧ - لا يلوي على احد اي لا يقف ولا ينتظر.
 والخطية الرماح منسوبة الى خط البحرين. والسلب الطوال - ٨ - ابنة العنب الحمر

بل

لكونك من نسل الحضارم تنتمي الى بيت خير المرسلين — الاعاظم
وخير النواحي (حضر موت) ومن هنا تسامى على الاغيار جمع الحضارم
فرحباً بمهذبة الشعوب. ومرحباً بالرحالة الهادية. ومرحباً بالمرشد
العربي. وتفضل ايها الاخ العلوي الشريف النبيل بقبول كلمتي النظامية
في مرشدنا الكريم سائلاً المولى ان يديم بك الارشاد ما بقي الجديدان .
وتوالى النيران ؟

خل النسيب نسيب اللهو واللعب . واهجر مغاني الظبا والخرد العرب (١)
واترك تذكر ايام الشباب ودع ما لذن ذكريات الراح والطرب
وانظر فذلك العوادي في البلاد وقم . وانشد فضائل ضاعت من يد العرب
وفي الجزيرة فاسئل عن مجددها . فليس تلمحق الا آل خير نبي
(في اللاذقية) في جو الحياة بدا . فجر من الصدق لا فجر من الكذب
اطل في فلك العرفان منه سنا . ينجي به من غواشي الجهل والحجب
فرحباً بالحيا للحج من مضر (٢) . ومرحباً بالضيا والنور ذي اللهب
ومرحباً برسول الائتلاف وبا . لداعي الكريم وماحي سورة العطب «٣»
دعوت للعلم للاداب تشدها . دعوت للعز للانساب للحسب
للاعتصام بجبل الله دعوة من . يرجو لامته اقصى ذرى الرتب
لييك يا (مرشد) الحيران خير اخ . ادى النصيحة لم يرهب ولم يهب
سعديك ياناشل الغرقى ومنقذهم . وخير ام واستاذ وخير اب

(١) الخرد جمع خرو وهو المرأة الحية والبكراتي لم تمس . والعرب جمع
عروب وهي المرأة المتحبة الى زوجها (٢) الحيا المطر — ٢ — السورة الشدة

كتب النا حضرة صاحب الفضيلة العلامة الاستاذ صاحب التوقيع
متكر ما بما يأتي :

الحضور معالي مصدر الكالات، وانسان عين الفضائل، معدن الشرف
والمجد، ثمرة الدوحة المباركة العلوية سليل العترة النبوية ، العلامة الجليل
و الفهامة الذي ليس له مثيل مولانا الشريف عبد الله العلوي الحسيني
صاحب مجلة المرشد العربي الغراء دامت فضائله ومعاليه

بدر فضل طلع ، ام نور ارشاد سطع ، فانار لا كعلم بنار ، بل كالقمر ليلة
الابدار ام روض المعارف ابدى لنا من شذا عطره عبق الارجاء ، ام روح
اللطائف جاد باثماره اليانعة على جميع الانحاء . ام خريدة فريدة كللت
بالدرر النضيدة ، اجل اعمرى انها مجلة بديعة تسامت فجأت طبق اسمها .
(اعظم مرشد عربي) تجود بكل ما لديها من الارشاد ما ينفي بالمراد
فينشرح له الصدر ويحيي به الفوائد اكرم بها من اثر سارت به الركب ان
الى اقاصى البلدان ، رافعين اعلام الشكر والامتنان ، على ممر الدهور والازمان
فالله لنسأل وبنبيه النبيه وحببيه الوجيه الناطق بالصواب المنعوت في
الكتاب باعظم الاخلاق والشيم عليه وعلى آله واصحابه الكرام افضل
الصلاة واكمل التحية والسلام ، تنو سل بان يديمكم يا ايها المولى الاجل
الاستاذ الشريف العلوي الحسيني مدى الدهور والاعوام تطلعون في
سما الارشاد اقمارا بل بدور آت بشون للعالمين نور آفتز يدونهم سروراً بولا
برحتم شمساً تنير في افق الكمالات فتزداد اهل البسيطة بهجة وحبوراً
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في البداء والختام

في ٢١ ربيع الاول الانور سنة ١٣٤٨ و ٢٦ اب سنة ١٩٢٩

قاضي مدينة انطاكية

محمد مراد المقيد الحلبي

فاقرأ هنالك (اقرأ) واتخذ قلماً * يدوس ان شئت هام السبعة الشهب «١»
كفاه نخرأ بأن الله أقسم في * أم المثاني به من سالف الحقب
كفاه عزأ بأن الله أنزله * على النبيين مسطوراً بلا حجب «٢»
ان قال قدما ابوتما قو لته * (السيف اصدق انباء من الكتب)
فقد نفثها رماح الخط قائلة * المجد للكتب ليس المجد للقبض (٢)

بني (الجزيرة) هبوا من سباتكمو * هب اللوث و قوموا قوم ذي غضب (٤)
فالقطر في نصب. والعرب في شغب * والشرع في عطب والعلم في هرب «٥»
واكثروا النشر والتأليف واتخذوا * له اليراع اداة موصل الارب
فلا فلاح بغير العلم منتظر * ولا نجاح بغير الجد والطلب
وابشروا بالغد المسعود طالعه * وانصتوا لرفيع القول والنسب «٦»
فقد تحرك نسر العلم ينشده * وسار فيكم ينادي (المرشد العربي)

حضر موت — تريم في ١٨ ربيع الثاني سنة ١٢٤٨

عبد الله بن احمد بن يحيى العلوي

١ — قوله اقرأ اشارة الى قول الله تعالى — اقرأ وربك الاكرم الذي علم
بالقلم الخ — ٢ — من شرف الخط ان الله تعالى انزل الصحف على الانبياء
مسطورة وانزل الالواح على موسى عليه السلام مكتوبة — ٣ — رماح الخط
الاقلام: القضب جمع قضيب وهو السيف القطاع — ٤ — الجزيرة جزيرة
العرب — ٥ — النصب البلاء — ٦ — قوله رفيع النساب اشارة الى ان محرر و منشيء
المرشد من بيت النبوة

٣٧١٠ وفاة أمير خطير وسيد سند كبير — للجله

٣٨٤٠ حول اطماع اليهود في فلسطين — » »

ملحق

يا ابنه يعرب — اعانة منكوبي — للجله
فلسطين

— ادبيات —

حضر موت تحي المرشد العربي — للفاضل السيد الشريف عبد الله
بن احمد العلوي

كلمة في المرشد العربي — لصاحب الفضيلة السيد محمد مراد
المقيد قاضي انطاكية

لله درك يا قلم « ابيات » — للفاضل الشيخ محمد توفيق حيدر

﴿ جدول بعض الخطأ والصواب ﴾

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٢٥	٦	ما تعارف	ما تفاوت
٣٣٨	٥	يمكنها تتمتع	يمكنها ان تتمتع
٣٣٦	١	تزول	يزول
٣٥٤	٧	انما هو	انما هي
٣٥٨	١٥	واميس	نواميس
٣٦١	٣	دينوية	دنيوية
٣٦٥	٢١	كما قال « اذا وسد	كما قال (ص) اذا
٣٧١	١٢	حتى اقبن	واقبل
٣٧٣	٩	يدعوا	يدعو
٣٧٨	١١	مض	مضى
٣٨٣	١٦	تباعده	تباعدت
٣٨٧	٢٠	الى تولى	الى ان تو

(لله درك يا قلم)

عرفتنا ماضي العصور	ر السالفات من القدم
ورويت ما قد كان من	اهل الامة والكرم
وعلى ام رأسك قد عدو	ت فجرت عدائي القدم
تنهى وتأمر كيف شئ	ت ولا لسان ولا كلم
يؤذك ان ما نال من	ك القوم من بعد الصمم
وعجيب امرك لا تح	س فكيف تطرب للنغم
ويهزك الاطراء هز	اولي الكرامة للكرم
ويشيرك المرآى الاتي	ق لنظم ابداع الحكم
ويشير حزنك باعث ال	احزان من بالي الرمم
واراك تألم ان مسه	ت ولست تدري ما الالم
قلدت اجياد الحسا	ن قلاندا لم تنتظم
وعليك قد سلن العوا	طف ذائبات تنسجم
واذا وعدت تفي بوء	دك مثل اصحاب الذمم
السيف نام عن الغزا	ة الفاتحين ولم تنم
ثلث مضاربه وحد	ك ثابت لم ينثلم
يني ويهدم والذي	تبيه ما ان ينهدم
فلكم سيما علم بما	شيدته وهوى علم

جله — حلة عاره توفيق محمد حيدر

لدينا كثير من المقالات الشائقة والقصائد الرائقة ضاق عنها هـ
الجزء وقد ارجأنا نشرها للجزء الممتاز الاتي — السابع والثامن

المشيد العربي

مجلة عليّة تاريخيّة أدبيّة شريفة

بحر ما نخبه من افاضل كتاب الامة الاسلاميّة

لفسّر السّر عن

الشریف عبد الله آل علوی

ابن الامیر المرحوم السيد الشريف حسن بن فضل باشا امیر ظفار

السنة

ربيع الثاني ١٣٤٨

الجزء

انشئت سنة ١٣٤٧

مطبعة كوميون * اللاذقية

المخابرات والمراسلات

المخابرات الخاصة بالمجلة واشتراكتها تكون باسم صاحب المجلة والمراسلات الاخرى بعنوان: اللاذقية (وريا) ادارة مجلة المرشد العربي
« لا تنشر المجلة من الرسائل الا ما وافق خطتها المرسومة »
« ولا تعاد الرسائل لاصحابها نشرت أم لم تنشر »

الاشتراك

قيمة الاشتراك السنوي

٧٥ قرشاً ذهباً

في سوريا ولبنان

٨٠ قرشاً صاغاً مصرياً

في الحجاز واليمن ومصر والسودان وبلاد المغرب

٨٠ قرشاً فلسطينياً

في فلسطين وشرقي الاردن

ستة عشر شلناً

في العراق والهند وسيلان وجاوا

عشرون شلناً

في امريكا وافريقيا الانكليزية

وغيرها من البلاد الاجنبية

تدفع سلفاً — وكيفية ايصالها الينا

اما حوالة على البريد، او على احد المصارف المالية او ضمن كتاب مضمون

من قبل عدداً عد مشتركاً

اقتصاديات-

- ٤٥٥ اسباب الهجرة والاستعمار (٢) -- بامضاء م. ح. ف. .
٤٥٩. ماذا في بيروت ولبنان ودمشق -- للآكاتب الفاضل محمد عمر افندي
نجا

انتقادات-

- ٤٦٥ العلوم الدينية والمدارس -- للفاضل عارف افندي رمضان

تاريخيات-

- ٤٦٨ تاريخ الاديان (٥) -- للفاضل حكمت بك شريف
٤٧٢ تاريخ الاسلام (٥) -- لسيادة الشريف المحامي محمود
حسن فصل

- ٤٧٣ حقائق تاريخية عن الحرب العظمى (٢) -- بامضاء م. ر. م.

- ٤٨٠ نظريات تاريخية وسياسية حول اطماع -- للمجلة

- اليهود في فلسطين (٢)

-- ادبيات-

- ٤٩٥ كلمة -- لصاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ

محمد هاشم الخطيب

- ٤٩٧ { الاستاذ الحوماني في جمعية التعاضد -- لمعتمدنا الفاضل الشيخ
الاسلامي بفلورس - بونيس ايرس
الارجنتين

- ديبات -

صفحة

- للمجلة

٣٩٧ وحدة اعتقاد المسلمين

٤٠٣ زعموا التدين للعقول مضلة (قصيده) - الشاعر الجيد الشيخ سليمان طاهر

- للمجلة

٤٠٨ اثبات وقوع انشقاق القمر

معجزة للنبي (ص)

اجتماعيات

- للمجلة

٤١٤ نظريتا الأرض والعرق

- للفاضل الدكتور ابراهيم

٨١٤ مزايا الاسلام الطيبه

عبد

- بامضاء (م. ر.)

٤٢٥ العلم يعيد الحياة للجسم بعد الموت

نسائيات

٤٢٩ السفوراء والآثار الاجتماعية الكبرى - للكاتب الفاضل رشاد رويحه

- عن جريدة الأقبال

٤٤٠ لا تبلغ العليا بهتك حجاب

- حقوقيات -

٤٤١ اللجان الخاصة واصول الحكم فيها - لسيادة الشريف المحامي

محمود حسن فضل

٤٤٤ لا ينكر تغير الاحكام بتغير الأزمان - للمجلة

- اخلاقيات -

- للفاضل الشيخ حسين سليمان

٤٤٧ ايمان الاخلاق

ربيع الثاني ١٣٤٨

اللاذقية

ايلول ١٩٢٩

القسم الديني

وحدة اعتقاد المسلمين

في اصول دينهم مع اختلاف مذاهبهم في بعض فروعهم
لا تقبل انقسامهم وتفرق كلمتهم

ان الدين المحمدي المبين بعقائده التي هي الاصول واحكامه التي هي الفروع مأخوذ من القرآن المجيد والاحاديث النبوية التي ثبتت عن صاحب الشريعة سيدنا محمد (ص) لم يشذشي من تلك الاصول والفروع عن هذين المأخذين الكريمين وهما المتكفلان به البتة بدليل الآية المصرحة باكمل الدين في حياته (ص) غير ان العقائد وان كانت تدخل تحت عدد يمكن للألفاظ ان تعبر عنه صراحة او قريبا منها لكن الفروع لو اريد افادتها بالالفاظ او حصرها لاحتاجت الى مجلدات عديدة ضخمة، وناهيك انها تتجدد بتجدد الحوادث الزمنية فالقرآن الشريف والاحاديث الكريمة قد صرحا بالكفاية من العقائد وكثير من الفروع وجاء بقواعد وضوابط تتضمن الجمل الوفيير منه او تشير او ترمز الى كثير من ذلك حتى يصح ان يقال ان كل ما يحتاج اليه في الدين المحمدي هو مضمن في القرآن والاحاديث اما صراحة او رمزا واسارة .
وحيث ان فهم ذلك جميعه لا يمكن لكل فرد من افراد الامة فقد شرع الله

وكلاء المرشد العربي في بعض الجهات

الحجاز - في المدينة المنورة الأستاذ الشيخ عبد القدوس الانصاري

اليمن في الحديدة الشيخ محمد بن محمد باليد

في البلاد الهندية السيد عبد المنعم حسن العدوى صاحب المكتبة

العربية - بمباي

اميركا - الارجمتين الشيخ عبد اللطيف الخشن بفلورس - بنوس ايرس

دكار - سينكال السيد حسين علي وهبه

تونس - صفاقس السيد محمد محمود اللوز صاحب المكتبة الشرقية

السودان - الخرطوم الخواجا نيقولا تيفانيدس صاحب مكتبة البازار السوداني

اسكندرية السيد محمد نجاح الطايح - شارع زغلول ٢٣

العجم - طهران كتابجي اخوان تيمجه حاجب الدولة

العراق - النجف السيد محمد العمالي الكبي

كربلا محمد حسن جبر جفجي صاحب مكتبة الفرات

في سوريا - حلب الشيخ محمد الناصر - خان العبسي

بعلبك السيد محمد علي علاء الدين

بانياس " راغب الامام

جبله - وضواحيها " محمد رضا ممتوت

ونرغب ممن يريد ان يكون وكيلاً للحجّة في الاماكن التي لنا فيها

مشترون وليس بها وكيل كمكة المكرمة وجدة ودمشق وبيروت وطرابلس

وحمص وحماه وجبل عامل ومدن فلسطين وشرقي الاردن وبغداد والبصرة والموصل

والكويت والقطر والبحرين ومسقط وعدن وحضر موت ونفس تونس وجاوا

وسيلان -- ان يفاضنا بذلك

عمن قلده غير امامه فيقول هو ناج عند الله تعالى لانه نلده مجتهدا مستكمل
شروط الاجتهاد

ويسوغ لكل شخص ان يقلد اماما ثم بعد تقليده يجوز له ان يترك تقليده
ويقلد اماما آخر بعد الوقوف على احكام مذهبه ولا يعد ذلك معيبا عليه في
دينه اذا كان ائتمه له لغرض شرعي صحيح لان الله تعالى لم يكلف احدا من
عباده بان يكون حنفيا او حنبليا او منسوبيا الى احد المذاهب الباقية بل اوجب
عليهم الايمان بما بعث به محمدا (ص) والعمل بشريعته ، ولما لم يكن كل مكلف
قادرا على النظر والاستدلال واستنباط الاحكام من الكتاب والسنة سقط
التكليف بالبحث والنظر عن العاجز عنها ، وجب عليه بعد السؤال اتباع من
ارشده الى ما كلف به وتقليده

فادا عمل احد من المقلدين في طهارته او صلاته او شيء مما جرى به
التكليف بقول احد الائمة مقلدا له فقد ادى ما عليه وليس لاحد ممن هو في
درجة التقليد او الاجتهاد الانكار عليه

فاذا ثبت ذلك فليس لحنفي او شافعي او غيرهما من المقلدين ان يحتقر
مذهب غيره او يمتنع من الاقتداء بالامام المخالف لمذهبه ويحتج بان لما قلدت
الشافعي مثلا فقد وجب علي الحكم ببطالان ما خالف اجتهاده لانا نقول انما يبيع
التقليد بقدر الضرورة وهي تندفع بتقليدك له في عملك وكيفيته فقط ، واما الحكم
ببطالان قول مخالفه وعدمه فليس ذلك اليك بل البحث فيه انما هو في حق
نفس المجتهد الذي قلده فقط

واما انت ومن في ربتك من المقلدين فكل المجتهدين في حقلك على حد
سواء اذ ليس الترجيح من وظائفك والآلة في درجتهم ووجب عليك
الاجتهاد وارنفع التقليد

تعالى طريقين آخرين لاخذ الاحكام من ذينك الاصلين العظيمين وبسطها لعموم الامة فاحد هذين الطريقين اجماع الامة المحمدية اي اهل المعرفة الكافية الذين يعتد باجماعهم اذ جعل اجماعهم معصوما عن الخطأ لانهم لا يجمعون الا على امر فهموه من نصوص القرآن والاحاديث ، وثانيهما اجتهاد من فقهه الله تعالى في الدين واعطاه الفهم لاحكام القرآن العظيم واحاديث الرسول الكريم فجاز الله الاجتهاد لمن هو اهله واعطى هذا المنصب لمن بان في الامة فضله فاذا كملت شروط الاجتهاد المطلق المذكورة في كتب اصول الفقه في شخص جاز له ان يستنبط الاحكام الشرعية من ذينك المأخذين الكتاب والسنة بهذين الطريقين الاجماع والاجتهاد وجاز لغيره ممن ليس من اهل الاجتهاد ان يقلده ويعمل بما استنبط

وكل من ائمة المذاهب قد بلغ مرتبة الاجتهاد المطلق واستنباط الاحكام من نصوص الشريعة المحمدية القرآنية والاحاديث النبوية حسبما اداه اليه اجتهاده واوصله اليه كمال علمه واستعداده مع السير في المنهج القويم والتجري التام

وهؤلاء المجتهدون هم اهل الذكر والمعرفة في دين الله تعالى المشار اليهم في الآية الكريمة الآتية : «الواجب اتباعهم والاقتداء بهم على كل من لم يصل الى درجة النظر والاستدلال . فاتباع هؤلاء الائمة يقلدونهم في العمل بما استنبطوه وفهموه من الشريعة وهم ناجون عند الله تعالى في ذلك التقليد حيث ان الله قد اذن للمجتهدين ان يجتهدوا واذن للمقلدين ان يقلدوا فقال تعالى في كتابه الكريم «فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون» ومن هذا يعلم سبب اختلاف المذاهب بين المسلمين فتجد اناسا منهم اتباعا للامام ابي حنيفة واناسا اتباعا للامام الشافعي واناسا اتباعا لغيرهما وكلهم على هدى ثم اذا سئل كل مقلد

ذلك مصادماً لعقيدة اسلامية او لظاهر نص شرعي متواتر نعوذ بالله من الجهل
الفاضح

نعم اذا ثبت بالدليل العقلي القطعي ذلك القول المصادم فعلينا ان نتوفيق بالتأويل
ومما تقدم علم انه لا اختلاف بين ائمة المسلمين في الاصول وانما ذلك
في الفروع وان اختلافهم فيها هو رحمة من الله للامة وكلهم آخذون من عين
الشريعة، ناهيك ان في القرآن والاحاديث النبوية معاني محتجبة واحكاماً
كامنة يشرق ظهورها و يسطع نورها بتجدد الحوادث الزمنية وتوالي التقلبات
الكونية

فالمكلف اذا شق عليه العمل بقول امام جاز له الاخذ بقول امام اخر
وهو في اتباعه له على حق وهدى، وجواز ذلك دليل على ان مراد الله تعالى
بعباده اليسر والسهولة (ما جعل عليكم في الدين من حرج) بيد ان ذلك لم
يكن لاهل الشرائع المتقدمة بل هو من خصوصيات هذه الامة ومما يبرهن
على سماحة الدين الاسلامي وكمال سعة الشريعة المحمدية الغراء الكافلة لسعادتي
الدنيا والاخرة المنطبقة على كل عصر والمتناسبة مع كل زمن واللائمة للعقول
في كل وقت ومكان عند اي قبيل ، اذ هي شريعة الفطرة والعقل، شريعة الضمير
والعمل، شريعة الدنيا والدين، شريعة الوحدانية والاخلاص لله عز وجل
سراً وعلانية

فالمسلمون على اختلاف مذاهبهم واماكنهم ومواطنهم تجمعهم وحدة
الاعتقاد التي لاتقبل القسمة والتجزئة، وجامعة التوحيد التي لاتقبل التفرقة،
ورابطة الدين التي لاتقبل الانتقاض والانحلال وما يدرك ما هي رابطة الدين
الاسلامي وما له من الوحدة بين اهله ، وكل سلم داخل في حضيرة هذه
الوحدة لكونها هي الجهة التي يشير اليها القرآن والسنة بمنطوقهما ومفهومهما

ولكن لابد في تصحيح العمل من مستند ، فكما انك مستند الى امامك ونعم
الامام فهذا الآخر مستند الى امام في فعله مثل امامك او اعلى منه فلا يمكنك
الحكم على عمله بالبطلان تعصبا قد يودي الى الشحنة والبغضاء

وقد نص العلماء المنصفون من اصحاب المذاهب على حرمة التعصب وهو
الميل مع الهوى لاجل نصرة المذهب او معاملة الامام الاخر او تقليده بما هو
نقص فيهم وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يقتدى بعضهم ببعض مع تنازعهم
في بعض المسائل الفرعية وكذا التابعون وفيهم المجتهدون ولم ينقل عن احد
من السلف انه كان يعيب مذهب غيره او لا يرى الاقتداء بمن يخالف قوله في
بعض المسائل ولو في خصوص الطهارة والصلاة بل كان يقتدي بعضهم ببعض
ويقدم بعضهم بعضاً للامامة وهذا الامام الشافعي رحمه الله يرى وجوب القنوت في
صلاة الصبح ولكنه لما زار مقام الامام ابي حنيفة رحمه الله صلى فيه الصبح ولم
يقنت اعترافاً بصحة مذهب ابي حنيفة واحتراماً له وردعاً لبعض المنتطعين
ثم المعتمد عند العلماء ان الحق واحد عند الله تعالى والمجتهد الكامل اذا
اصاب الحق بعد ان استفرغ وسعه وجهده في استظهاره فله اجران وان اخطأ
وكان خطأه عن حسن نية فهو معذور ومأجور باجر الكد والتعب اذ ليس
عليه الا بذل وسعه وقد فعل فلم يصب الحق لحفاء دليله عليه

وكل هذا في المسائل الفرعية لان المطلوب فيها تحصيل غلبة الظن . واما
الاجتهاد في الاصول والعقائد اللتين عليهما مدار الاسلام فالمخطيء فيها يعاقب
او يضلل او يكفر لان المطلوب فيها اليقين الحاصل بالدلة القطعية

والصحيح ان القادر على الاستدلال بدليل اجمالي اذا قلده غيره بعقيدته
يكون عاصياً بترك الاستدلال كائناً من كان ذلك الغير . فمن هنا ترى
العجب ممن يقطع بكلام الفلكي او الجيولوجي من دون دليل يقيني مع كون

زعموا التدين للعقول مضلة

للعامة الشاعر المجيد صاحب التوقيع

غبراء أرضك أصبحت حمراء	مأبال أرضك لا تنج دماء
أصابتها داء الحمار فصيرت	لشفائه ماء الطلي صباء
ام مسها كلب فأعضل داؤه	ورأت له فيض الدماء شفاء
ورأت سماءك تستطال فصيرت	سبباً لنيل سمائك الاشلاء
ام غرها مدنية قد نافست	ابناؤها بفرورها الجوزاء
نزلت سو يداء التلويح ولم تدع	للقوم الا النقطة السوداء
ولكم لها فينا يداً سوداء لم	تترك صنائعها يداً بيضاء
ما انبتت ان انبتت ارض تغل	القوم الا الظلم والهيجاء
واذا سماهم امطرتهم سمعها	مطرتهم الاسواء والبأساء
ملأت فنونهم البلاد وانما	كانت فنونهم ردى وفناء
أغرى العداوة بينهم حسد به	كم اصبحوا يستقبلون شقاء
واضلهم طرق الهدى طمع به	خاضوا لداعية الفناء دأماً
عدوا نخاراً ميتة تحت الظبي	والخنف في ظل الرماح علاء

قد خالفوا الاديان والديان لما خالفوا الاوهام والاهواء
 زعموا التدين للعقول مضلة وبزعمهم ملأوا الفضاء هراء
 أترام جهلاء عزوا ما قد عزوا للدين ما قد كان منه براء
 ام قد اضلهم العناد فشوهوا منه محيياً لم ينل وضاء
 فاستبدلوا بالعلم جهلهم بما فيه وما كانوا به جهلاء

صرحة وكتابة لان الدين الاسلامي دين الوحدة والايمان بها وكل المذاهب الاسلامية لا مرمى لها غير تلك الوحدة ولا اساس لها الا اساس تلك اوحدة فلا اسلام بدونها ولا وحدة بغير اسلام

وقلتك يجمل بنا ان نتادي اخواننا في الدين فنقول : يا ايها المسلمون في محتاف الاقطار ومتفرق البلدان والاماكن اعلموا انه لا اختلاف ولا فروق بين مذاهب المسلمين توجب نفرة بعضها من بعض لان دين الاسلام واحد والقرآن واحد وارسول واحد والمسلمون هم اهل تلك الوحدة فاعملوا بما يزيل التباعد ويشيد التآلف والتعاقد ويضمن الموائمة والتعاقد واعلموا بان ذلك هو الذي يفيدكم في نهضتكم ورفع نير الغير عنكم فاطيعوا الله ورسوله وتيقنوا ان المسلمين كما قال ربكم عز وجل (فما المؤمنون اخوة) وفي هذا بلاغ

المجلة

فتاوي النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سئل (ص) اي الاعمال احب الى الله فقال : الصلاة على وقتها وفي رواية لوقتها وفي اخرى لاول وقتها . قيل ثم ماذا ؟ قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا ؟ قال : بر الوالدين

وسئل (ص) عن الماء يكون بالفلاة وما ينوبه من الدواب والسباع . فقال : اذا كان الماء قلتين لم ينجسه شيء

وسأله (ص) امرابي عن اوضوء فراه ثلاثاً ثلاثاً ثم قال هكذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد اساء وتعدى وظلم . ذكره الامام احمد

وسأله (ص) عبد الله بن سعد ايا افضل الصلاة في بيتي او الصلاة في المسجد ؟ فقال : الا ترى الى بيتي ما اقربه من المسجد فلا ناصلي في بيتي احب الي من ان اصلي في المسجد الا ان تكون صلاة مكتوبة . ذكره ابن ماجه

مازادها انكارها وجحودها خلاقتها الابه اغراء
ان انكرت اسماء ما انكرت آلاء وصفاته الغراء
نأت بثقل جحودها ولو ان ه هذا الكون حمل بعض ذلك لناه

ومغبة الاحاد احوال بها رزح الزمان واهله اعياء
بلغ الزبي سيل له ما انفك في وكاف كل رزية آتاء
هورائد الفوضى التي كم قدشكا منها الزمان واهله ادواء
الدين ام إلحاد قوم بالذبي ذراً الوري ترك الوري اعداء
هل قوم الاخلاق غير الدين ام هل غيره قد هذب الآراء
لو دان بالدين الصحيح النسعنا شواكلهم في دهرهم سعداء
كم مهرق ما كان فيه مرقى والنفس الا الدجن والوجناء

لولا الذي قد خط حرفي في صح يفته اغتدت عمر المدى لمساء
ارعى النجوم بمقلتي واجيل في هذا السواد خواطري البيضاء
لا اشتكي مس اللغوب ولا اذ م العيس والظلماء والبيداء
لا اشتهي عذب النسيم على الثوى وعلى الترحل اشتهي النكباء
وألذ من عزف القيان بمسمعي دؤب يردد جـوه الاصداء
اهوى القمار مع السكون ولا ارى العمران يملاء مسمعي ضوضاء
قل للألى حسبوا السعادة سلطنة سام القوي اذى بها الضعفاء

اوانها احرية فيها اغتد وا من قيد كل شريعة طلقاء
اوانها مال يجمعه امروء يستام فيه التيه والخيلاء
طوراً يفرقه بلذته وآ ونة به يستعطف الامراء

ما الدين الا وازع يزع العقول ل عن الضلال ويصدع الظالماء
 ما كان قط يريد ظلماً للورى كلا وان يضى لهم اغواء
 ركبوا الضلالة متن عمياء وما بلغوا بها الاعمى وعماء
 ولو انهم سلكوا طريق الدين ما اتخذوا النزاع طريقة عوجاء

قل للاولى زعموا بانهم غدوا في كشف كل حقيقة حكما
 اظننتم الحادكم بالدين يد فع عنكم الا لام والبرحاء
 ام خلتكم استكمل انفسكم به وبغيره لن تركوا الاشياء
 فتخذتم عن تجلى اطفاه بالكائنات (الصدفة) العمياء
 وعزوت سنناً لما ونسبتموا حكما يحير دركها العلماء

هل جامد يهب الحياة واعجم يهب البيان ويسمع العجاء
 ام هل رأيتم مدناً مستغنياً عن محدث قد شاء مالا شاء
 رأيتم يوماً بناء قائماً في نفسه قد اعجز البناء
 خست اناس كم ترى من مبدع ملأ العيون مهابة ورواء
 كم سافرت منها لدرك جملة البابها فتراجعت اعياء
 كم شاهدته على من كم اقا م على بوارع صنعه شهداء
 وترى المأوهمها وخيالها ربا وتعبدا (صدفة) صماء
 عرفته في البابها اولئى تكن جحدت بالسناها له الآلاء
 وتراه في الضراء ان عنده خدات عمياء يوم تصافح السراء
 ومن العجائب ان تحول حبه اوهاها وضلالها بغضاء
 حثت عزائمها على الاحاد في اساءته فتقطعت انضاء

وضع به اضحى الانام جميعهم متهافين على انفنا خـصماء
كم قوموا سمرأً ويضاً ارهفوا لردى وشنوا غارة شعواء
وتسربلوا بسواغ مسرودة خاضوا بها لحتوفهم جاؤآ
وكافأ قد حاولوا ان يبتنوا فوق البسيط من الهباء سماء
تخذوا لها بدلا عن الشهب القنا وعن النيازك اسهما وسراء
ومن المدافع رعداها ومن الصوا رم برقها والديمة الوطفاء

غفرانك اللهم فانزع غلهم وعلى الهوى اجمع منهم الاهواء
فلقد طمى طغيانهم حتى امتطوا للظلم متن اليم والاجواء
اولا فارجع فيهم السنن التي كانت على من خالفوك قضاء
النبطية جبل عامل سليمان ظاهر

❖ احاديث نبوية ❖

الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل ، خير بيت في المسلمين
بيت فيه يتيم يحسن اليه ، الطمع يذهب الحكمة من قلوب العلماء

❖ حكم عربية ❖

من فسدت بطائته كان كمن غص بالماء فإنه لو غص بغيره لاسياغ
الماء غصته . ماخاب امرؤ عدل في حكمه واطعم من قوته وذخر من دينه
لاخرته . اسوء الناس حالا من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احند
لسوء اثره

(الامام علي (ع)

او انها (شعر) به الشعراء تـ	تجمع الفتى وتصانع العظماء
او انها (قلم) توشى طرسها الـ	كتاب فيه وتبدع الانشاء
او انها (علم) به يتلمس الـ	علماء جاها زائلا ومراء
او انها (حرب) يروح مغامراً	فيه الشجاع يناجز الاكفاء
كم ولوا طلباً لها للكنهم	جهلوا الصدى فتخطوا العشواء
وطلاها من غير طرق (الدين) لا	بغني نفوس الطالبين غناء
واذا الفتى لم يغتدى في راحة	من له قطع الحياة شقاء
والعلم لم ينقع له من غلة	ان لم يطاء للدين فيه سواء
واذا اغتدى في صحة من دينه	وجد السعادة والشقاء سواء
واذا أصيب بمعضل من دائه	لم يلف الا الدين فيه دواء

قل للآلى جهلوا الحقائق اذأبوا	ان يغتدوا لآلهم حنفاء
أخفى الجحود عليهم ابناءها	اذ من عماء تحسسوا الانباء
ان قربوا النائي فيبين ضلوعهم	سر غدوا عن دركه بعداء
من كان يجهل نفسه وآله	هيهات يدرك له الاشياء
فليرجعوا لعقولهم ولينصتوا	لندائها ان يملكو اصغاء
ولهم قوال غير ان قلوبها	رقت فكادت ان تكون هواء
نبذوا الشرائع جانباً واصولها	جهلا وما كانوا بها جهلاء
وعنوا بوضع قواعد حسبوا بها	ترقى جماعات الورى العليا
أرأيت يشبه وضع محدود نهى	اوضاع من لا يشبه الاحياء
وضع تقلبه السياسة كيفما	تهوى ويمليه الهوى املاء
لايستبين السائرون منارة	منه ولا يسترشدون ضياء

وفي عطف انشقاق القمر على اقتراب الساعة في الآية الكريمة وجهان :
 الاول ان في الآية تقدماً وتأخيراً رعاية لفواصل آيات السورة تقديره انشق
 القمر واقتربت الساعة . ويؤيد هذا المعنى قراءة حذيفة (اقتربت الساعة
 وقد انشق القمر) اي قد كان انشقاق القمر فتوقعوا قرب الساعة اذ كان انشقاقه
 من اشراطها ، وذلك ان قد انما هي جواب وقوع .

الثاني — لما تقرر في الاذهان ان معنى قيام الساعة خراب العالم العلوي
 والسفلي — عطف عليها انشقاق القمر لجامع بينهما وهو مطلق تحول النظام
 الموجود في كل ، ناهيك ان مبعثه (ص) اكبر دليل على اقتراب الساعة لقوله
 (ص) « بعثت انا والساعة كهاتين »^١ وأشار باصبعه السبابة والوسطى فظهور
 احدى معجزاته جزء من مبعثه الدال على قرب الساعة

واما قول المتطرف : بان النص القرآني يشير الى يوم القيامة وما يكون
 فيه . ان احوال ، بمعنى ان انشقاق القمر آية لاقترب الساعة اي عند قيام الساعة
 تنشق السماء بما فيها من القمر وغيره ثم ان الناس عند رؤيتها — اي آية انشقاق
 القمر — يعرضون عنها ويقولون سحر مستمر . فهو خطأ ظاهر وخلاف الحقيقة
 وليس مراداً اذ لا متحدي يدعى النبوة والرسالة يومئذ فيسندوا اليه فعل
 السحر !! قال العلامة القسطلاني في شرحه على صحيح البخاري (وانشق
 القمر) ماض على حقيقته وهو قول عامة المسلمين الا من لا يلتفت الى قوله
 حيث قال سينشق يوم القيامة فواقع الماضي موقع المستقبل لتحققه ، وهو خلاف
 الاجماع وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاده وقوعه لا تأويله

وقال غيره (من المفسرين) في قول من قال ان انشق بمعنى ينشق : وهذا قول
 باطل لا يصح وشاذ لا يثبت لاجماع المفسرين على خلافه ولان الله ذكره بلفظ

اثبات وقوع انشقاق القمر

﴿ معجزة النبي (ص) ﴾

قام في الآونة الاخيرة بعض المتطرفين ينكر وقوع هذه المعجزة (معجزة انشقاق القمر للنبي ص) مدعياً استحالة وقوعها لما يترتب عليه من الاصطدام بالاجرام السماوية وان ذلك لم يحصل ولو حصل لجعل الدنيا هباءً منثورا ويؤول صريح قوله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) الدال على تحقق الوقوع في الماضي بان المراد انشقاق القمر عند قيام الساعة . . .

وقد خبط هذا القائل في قوله خبط عشواء وخالف في ادعائه (هذا) المعقول والمنقول المجمع عليه في هذه القضية فجعل الممكن مستحيلاً والثابت المتيقن وهماً لما قام في ذهنه من وجوب تطبيق كل حادث سماوي على سبب معتاد بتتضي القواعد الفلكية

وهنا نحن الان نورد في مقالتنا هذه ما يرد هذا الزعم الفاسد ويدحض هذه الحجة الواهية من البراهين القطعية والادلة الثقيلة والعقلية تأييداً لصحة وقوع هذه المعجزة وان كانت في نفسها لا تحتاج الى دليل عند كل ذي عقل وایمان

الادلة الثقيلة

اجمع جمهور المفسرين في تفسير قوله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) على ان المراد وقوع انشقاق القمر معجزة لاجله (ص) كما يؤيده قوله تعالى عقبها (وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) فان كفار مكة لما كذبوا النبي (ص) ولم يصدقوه طلبوا منه آية يريهم اياها تدل على صدقه وهي ان يشق لهم القمر نصفين فدعاه ربه فانشق له كذلك فراه رأي العين حاضره وغائبهم من ورد من امكنة بعيدة متحدة الافق

التي كانت تطمع في الاستانه حاصلها : انه عثر في ممالك الصين على بناء قديم مكتوب عليه انه بني عام كذا الذي وقع فيه حادث مهابوي عظيم وهو انشقاق القمر نصفين فحرر الحساب فوافق سنة وقوع انشقاقه معجزة لسيدنا ومولانا رسول الله (ص) فانشقاقه حادثة حقيقية سجلها التاريخ . هذا بعض ما ثبت بطريق النقل في هذه القضية . واما الادلة العقلية فنقول :

١ - ان موجد السموات الارض وما بينهما وممسكها بقدرته عز وجل قادر على ان يفلق القمر نصفين - كما فلق البحر لموسى طرقا - ثم يعيده ملتما بدون ان يصطدم بما في فلكه من الاجرام السماوية ويجعل الدنيا هباء منثورا كما زعمه الكاتب - والقدرة صالحة لذلك

٢ - ان انشقاق القمر والتثامه لا يعد مستحيلا ولا مستبعدا لوصول اذا نحن امعنا النظر فيما ذهب اليه بعض متأخري الطبيعيين من ان الارض وكواكب اخرى منفصلات عن الشمس وسيعدن اليها يوما ما - على ان ذلك من الجائز عقلا الداخلة تحت تصرف الاله انقاد - وان كان غير معتاد سواء جعل له سبب ام لا لكن طول الزمان الذي يلزم ان يكون عوضا عن زيادة القوة في احداث الاعمال انما هو شرط في جانب القوة الحادثة اي قوة المخلوقات لافي جانب قدرة الاله التامة فلا يكبر على عظيم قدرة الله وسامي حكمته خرق النواميس الكونية وانشقاق القمر والتثامه في آن واحد .

٣ - ان الفلاسفة في خرق الاجرام العلوية والتثامها انقسموا الى فرقتين فرقة اكرت خرق الاجرام العلوية والتثامها معاندة للشرائع فيما وردت به وكفروا وتقولان منها ، وفرقة جوزت الخرق ولا تثام في الاجرام العلوية وقالت ان انشقاق القمر ممكن وكان برهان قولها به ارجح من الفرقة الاخرى وهو ان تلك

الماضي وحمل الماضي على المستقبل بعيد يفتقر الى قرينة تنقله او دليل يدل عليه وفي قوله تعالى بعده (وان يروا آية يعرضوا) دليل على وجود هذه الآية ووقوعها -

ويدل على وقوعها ايضا الاحاديث الصحيحة المتواترة : فمنها ما جاء الصحيحين من حديث انس بن مالك ان اهل مكة سألوا رسول الله (ص) ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما

وفي رواية ابي داود وغيره عن عبدالله بن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله (ص) فقال كفار قريش هذا سحر ابن ابي كبشة قال فقالوا انظروا ما يأتيكم به السفار فان عمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كله قال فجاء السفار فاخبروهم بانهم رأوا انشقاقه مثل ما رأى الحاضرون ، وجاء في رواية اخرى فقال كفار قريش هذا سحر مستمر فنزل قوله تعالى « اقتربت الساعة وانشق القمر . وان يروا آية يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر »

وفي الترمذى من حديث ابن عمر (رض) في قوله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) قال كان ذلك على عهد رسول الله (ص) انشق القمر فلقين فلقة دون الجبل وفلقة خلف الجبل (اي وهو في موضعه في السماء) فقال رسول الله (ص) اشهدوا (ثم التأم) وقال ابن مسعود رأيت حراء بين فلقتي القمر

وبالجملة فقد روي حديث انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة منهم علي وابن مسعود وابن عمر وجبير ابن مطعم وانس ابن مالك وعبدالله بن عباس وحذيفة بن اليمان وغيرهم وروي عنهم امثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجهم الغفير الى ان انتهى الينا وايدته الآية الكريمة فانشقاق القمر منصوص عليه في القرآن وروي في الصحيحين وغيرهما فلا يمتري في تواتره . وقد ذكرت بعض الجرائد الاجنبية مقالة عربتها جريدة الانسان العربية

في ملكوت السموات المغاير لعالم الارض الماركب من الطبائع - يبدانه لم ينشق لاحد قبله من الرسل وان معجزاتهم لم تتجاوز الارضيات - بل هو آية عظيمة باهرة لا قدرة لبشر على ايجادها دالة على صدقه (ص) في دعواه الرسالة، والوحدانية لربه عز وجل .

وانا ننصح لكل مسلم ونحذر كل مؤمن ان يقبل به او تغره الشبه الواهية فيشك في صدق صريح كلام الله ورسوله او يتاب في صحة وقوع هذه المعجزة ، فاجماع السلف والخلف المطابق للقرآن والسنة والدليل العقلي القائل بصحة وقوعها - لاتخدش فيه مثل هذه التخيلات الفاسدة ، والالوهام الكاسدة "والسلام على من اتبع الهدى" المحلة

✽ حكم عربية ✽

من كلام امير المؤمنين الامام علي (ع)

الحكمة ضالة المؤمن ، الادب صورة العقل ، انشئ الغنى العقل ، اكرم الادب حسن الخلق ، من جرى في عنان امله عثر باجله ، يضر الناس انفسهم في ثلاثة اشياء : ١ : الافراط في الاكل اتكالا على الصحة ٢ : وتكلف حمل مالا يطيق اتكالا على القوة ٣ : والتفريط في العمل اتكالا على القدرة

كونوا دعاة للناس الى الخير بغير الستكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق

والورع جعفر الصادق (ع)

ان اهل الارض لمرحومون ماتحبوا وادوا الامانة وعملوا الحق

موسى الكاظم (ع)

الاجرام مركبة من اجزاء متصلة ذات حركة وكل مركب يقبل الحركة فهو يقبل الالتئام فالقمر كذلك يجوز انشقاقه والتئامه

٤ - ان الباحثين في علم الهيئة والفلك الذين قد خطوا شوطا بعيدا في استطلاع احوال الاجرام العلوية ومراقبة سيرها وحركاتها بواسطة المراصد الفلكية هم الى الآن لم يبلغوا الغاية القصوى في استقصاء احوال تلك الاجرام واكتناه حقائقها فقالوا ان في القمر اودية وهضابا ولكنهم اختلفوا هل هي قاحلة ام منبتة ؟ ولعمري ادا كان في القمر اودية وهضاب فلم لا يقبل الانشقاق والالتئام كما يحصل للجبال العظيمة والاراضي من الانصداع عند الزلازل

اذا تقرر ما ذكرناه - نقول ان ما تمك به الكاتب المتطرف في تأييد دعواه وحمله على انكار وقوع هذه المعجزة الباهرة وصرف كلام الله عز وجل عن ظاهره المطابق لما وردت به الاحاديث الصحيحة وابدته الادلة العقلية وطابقته المناسبة للتاريخية - لم يخرج عن كونه ظنيا لا يتجاوز الحدس والتخمين بل لا ينهض لقائله حجة تجاه ما اسلفناه من الادلة الصريحة من قول الله واحاديث رسوله التي يؤيد مدلولها التاريخ ويؤازره ولا يحيله العقل

على اننا لا يسوغ لنا ان نرفض اعتقاد ظواهر النصوص المتعينة المعنى اليقينية الورد عند عدم معارضة الدليل العقلي القطعي لها وتنبع الادلة الظنية المنافية لظاهر النصوص من تكبير اثم صرف صريح النصوص عن ظاهرها بلا ملجى ولا مسوغ من معارضة دليل عقلي قطعي لها لان ذلك يوجب اختباطا واختلاطا في الاعتقاد والاحكام لا يحد .

وصفوة القول: ان انشقاق القمر قد وقع وهو معجزة من امهات معجزاته (ص) لا يكاد يعدها شي من معجزات سائر الانبياء اظهره

قال العلامة (دارلو) انا نشاهد نظرية العرق ملقاة في الشوارع بعد ان اخرجت من مكاتب العلماء . فاليوم لا يمكن ان تؤسس الوحدة القومية على المشابهة العرقية ولا يمكن لنا استنباط كون رقي الامة وتدينها ناشئا عن قابليتها العرقية ، فلم يبق مناسبة ما بين العرق ، والامة ولذلك فان النظريات الاجتماعية التي وضعها العالمان (ده مولن ولوبون) استنادا على نظرية العرق قد اصبحت متروكة عند علماء الاجتماع .

ان علماء الاجتماع اليوم يستندون في تدقيقاتهم على الفروق التي تظهر لهم من مقايسة جماجم البشرية بعضها ببعض ، فهم يسعون في اثبات وجود بعض خواص مع هذه الفروق .

وهذه الكيفية يشاهد وجود درجات في جناس البشرية ، فمنها ماهو راق ومنها ماهو منحط في سلم الرقي الاجتماعي ، ولذلك فان مقدرات الامم لا تستند الى العوامل الاقتصادية والاخلاقية بل ان تكامل المدنية البشرية التاريخية يلزم اسناده الى عوامل حيوية

ان التنازع الاجتماعي بين الامم انما هو عبارة عن تنازع عرقي فلو ارتضى كل عرق بمستقره في هذا الكون لانحلت كل المسائل الاجتماعية من تلقاء نفسها .

ان كلا من العلماء (غرينو وآتوسه لثولا بوح وآسون) قد اجمعوا على وجوب تقسيم الوظائف الاجتماعية بين العروق البشرية ، ولما كان اكثر الخواص الاجتماعية تنتقل بالارث الى الانسال وجب لذلك ان يبقى كل عرق في المستقر الذي عين له

ولقد اوضح العلماء المشار اليهم نظريتهم هذه بقولهم : ان العوامل البشرية التي يختص كل منها بصفة مخصوصة ، ينتقل الاعتماد المتصل في افرادها بتأثير

الاجتماعيات والحياتيات

* ونظرنا الارث والعرق *

لقد كان للعلوم الحياتية مفعولها في علم الاجتماع بماضي الاحقاب واكثر ذلك تأثيراً في الازمنة الاخيرة (نظريتا الارث والعرق) التي وضعها العالم الطبيعي والاجتماعي الاشهر (لامارك)

قال العلامة المشار اليه (ان الاستحالة التي تحدث في المخلوقات انما تحدث بتأثير محيط (الوسط) فالجوهر الحي يحدث رد فعل بتأثير العوامل الخارجية كالحرارة والبرودة والماء والهواء الخ فتظهر تغيرات واستحالات في الاحياء المذكورة فيحدث التوافق بين تلك المخلوقات وطبيعة الوسط التي تعيش فيه فتكتسب المخلوقات المذكورة بعض خواص مميزة بتأثير ذلك التوافق وتنتقل تلك الخواص بالارث الى الانسال والاعقاب

ان هذه النظرية كان لها الموقع الممتاز في ادبيات العصر الاخير ، فكتاب القصة نراهم يحاولون اظهار تأثير نظرية الارث فيما يكتبونه من القصص الادبية وذلك كاميل زولا وغيره فانه قد كتب سلسلة روايات ادبية في هذا الصدد وكذلك المؤرخون فانهم يستندون في محاكماتهم التاريخية على هذه النظرية وكذلك المصنفون في علم الاجتماع ومنهم العلامة (ادمون دهمولن) والدكتور غوستاف لوبون) فقد قالوا بان مقدرات الامم مرتبطة بدرجة رقيها العرقي فاعتلاؤها وانحطاطها منوط بعرقها ، فالامم تعرف بعروقها كما تعرف الافراد بتشكلاتها البدنية .

ان نظرية العرق السالفة الذكر لا يمكن الدفاع عنها اليوم بنظر القومية .

الفردية لا تنتقل بطريق الارث الى الاعقاب

ان الناظر الى الحيوانات الالهية وما تكتسبه من الخواص الطبيعية يتظاهر له في اول الامر ان تلك الخصاص انما هي بتأثير الاعتياد المتكرر ، غير ان هذا الامر انما هو بتأثير الاصطفاء البشري ، وما لم يقيم به الانسان من الاصطفاء في الحيوانات الالهية فالطبيعة تجريه

ان نظرية لامارك المارة الذكر قد اضاءت مركزها في الاوساط العلمية بتأثير تنقيحات الموسيو وايسمان غير ان القول بعدم انتقال الخصائص المكتسبة بطريق الارث الى الانسال لا يمكن ان يقبل على علته ، والحقيقة ان هذه المسئلة قد اثارت جدالا بين علماء الطبيعة في العصر الاخيرة ولا يمكن لنا ان نجد نتيجة مستقرة في تضارب اقوالهم بهذا الموضوع

ان الذين يسمون بما ابداه الموسيو وايسمان من الاعتراضات والطعن على نظرية (لامارك) لا يقرون بما بينه الموما اليه من الايضاحات في هذا الصدد ان وايسمان وشيعته يدعون بانهم لم يشاهدوا في تدقيقاتهم العديدة بان الخصائص التي تكتسبها الافراد بالاعتياد تنتقل بطريق الارث الى الانسال . فلقد قطع وايسمان الموما اليه ذنب زوجي فأر واولد من ذلك الزوج ١٢٩٢ فرداً فلم يولد فرد من هاته الافراد مقطوع الذنب .

وغرس العالم النبائي (نه كه لي) في مزرعة النباتات في مونيخ بالمانيا ٢٥٠٠ فسيلة من النباتات الجبلية وراقبها مدة ثلاثة - شر سنة فشاهد في اول سنة انه تلك الاغراس قد اكتسبت صفات النباتات السهلة . وقد سلم فريق من شيعة العالم وايسمان بانتقال بعض التحولات الحادثة في قسم من الحجيرات الحيوية الى القسم الاخر وقالوا بان هذه الكيفية منحصرة ببعض احوال خصوصية .

للبحث صلة

التكرار والممارسة الى انسالها .

ان اول نظرية خالفت هذه النظرية هي نظرية (داروين) ونظرية داروين المذكورة وان كانت متممة لنظرية (لامارك) السالفة الذكر الا ان تاريخ العلوم الحياتية حافل بضروب الجدل بين اتباع هاتين النظريتين ان الآخذين بنظرية (لامارك) يقولون بان التحولات التي تحدث في الاجناس البشرية انما هي عبارة عن الخصائص التي يكتسبها الافراد في حياتهم وتنقل الى انسالهم بالارث ، اما الداروينيون فيقولون بان تلك التحولات انما تحدث بالاصطفاء الطبيعي فالافراد يلد كل منهم بتحول مخصوص ثم ان الاصطفاء الطبيعي ينتخب من ذلك الاصالح ويبقيه

ان داروين لم يرد نظرية (لامارك) بتاتا غير ان خلفاءه قالوا بان فرضية انتقال الخصائص البشرية بطريق الارث لا يمكن للعقل البشري ان يسلم بها لكونها مبهمة ، واكثرهم تطرفاً في الرد على نظرية (لامارك) العالم الطبيعي (وايسمان) قال الموما اليه « يوجد في المخلوقات العضوية نوعان من الحجيرات نوع فردي ونوع عرقي ، فالنوع الاول من الحجيرات يبقى مادام الجسم حياً ويتشكل الجسم منه ، والنوع الثاني خاص بالتناسل وبه يدوم الانموذج الحيواني . على هذا فكيف يمكن للتطورات والتجددات التي تحدث في الحجيرات الفردية بسائق الاعتياد ان تؤثر في الحجيرات العرقية التي هي عبارة عن المادة الحيوية ؟

ان ادعاء لامارك لو كان مطابقاً للحقيقة ونفس الامر لا ولد الصينيون اولاداً صغار الارجل لان اهل الصين قدامتادوا من سالف الاحقاب على لبس أحذية من حديد لتصغير ارجلهم ، ولا ولد المسلمون واليهود ايضاً اولاداً محتونين لاعتيادهم على الاختتان منذ اجيال طويلة ، ولقد اجري وايسمان الموما اليه وشيعته من علماء الطبيعة عدة تجارب في هذا الموضوع فظهر لهم ان التحولات

بالصحة الجيدة يتآزر الافراد فيما يعود عليهم جميعاً بالنفع الجزيل . والخير العميم ، ولا يكون بعضهم كلا على البعض الآخر .

بالصحة الجيدة تؤدى العبادة على اكل وجه : من صلاة وصيام وحج وجهاد في سبيل الله .

بالصحة الجيدة - وليس بغيرها - توجد في الامة العقول المفكرة اذ (العغل السليم في الجسم السليم) . ومتى وجدت نشرت التعليم بين ربوعها . وهذبت ما اعوج من الاخلاق وسنت القوانين وعم الامن البلاد .

بالصحة الجيدة تكافح الامة اعداءها وتناضل عن بقائها ، وتهايب الامم الاخرى ، فلا تكون مطمحاً لاطماعهم ، مرتعاً لمظالمهم .

بالصحة الجيدة تفتح الامصار وتذلل الافطار . اذا فالصحة الجيدة اساس السعادة . والاسلام الذي جل غرضه ان يكون ابناؤه في صحة جيدة هو بلا نزاع احسن الاديان .

ومن اقوى الادلة واظهرها على ان الاسلام يرمي الى اسمى الغايات ، وهو بقاء الناس ، وان يحيا حياة سعيدة ، ما شاء الله لهم بها : تحريم القتل

قال تعالى (وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمناً الا خطأ) وقال ايضاً (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق) وتحريم وأد البنات ، فقد كان العرب قبل الاسلام يدسونهن في التراب خشية عار بلحقهن (واذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت) وايضاً تحريم قتل الاولاد خوفاً من الفقر (ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم)

وان المغزى من فرض الزكاة على المسلمين ان يتمكن الفقير من اطعام نفسه ومن يعلم فلا يهلكون جوعاً

ثم ليس الاكل والشرب والنوم والشمس والهواء كلها نعم جزيلة اسبقها الله علينا وسخرها لنا ، لحفظ اجسامنا من التلف ، وصحتنا من البوار

يشعر الانسان بالجوع او الظأ اذا كان جسمه في حاجة الى الطعام او الشراب والطفل اذا جاع بكى لترضه امه ، وهو الهام غريب بعزوه بعض علماء الطب الى وجود اعصاب صغيرة في جميع الاوعية وظيفتها اختبار تركيب الدم ، فان وجدته محتاجاً

مزاياء الاسلام الطيبة

محاضرة القاها حضرة الدكتور الفاضل ابراهيم عبده (صاحب ومدير صيدليته
بيدان باب الخلق بمصر) بنادي جمعية (الهداية الاسلامية) مساء الخميس في ٢٠
محرم سنة ١٣٤٨ الموافق في ٢٧ يونيه سنة ١٩٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن شرع الدين للناس رحمة بهم (و الذي بعث في الاميين رسولا منهم
يثلوعليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال
مبين) • وصلاة وسلاماً على المختار من العباد ليبين لهم سبل الرشاد • سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه والتابعين • ثم شكراً لحضراتكم ايها السادة لتكرمكم بالحضور لسامع كلمي عن
(مزاياء الاسلام الطيبة) وفي ذلك اكبر تشجيع لمثلي واسطع برهان على اهتمامكم بأمر
دينكم ، واستنباطكم محاسنه ، وكله محاسن وحكم فاحمدوا الله على ان هداكم للاسلام •
واضرعوا اليه سبحانه ان يقوي يقينكم به • وتمسكوا بهادابه • وحرصكم على آدابه •

الاسلام يحافظ على صحة الفرد :

وفي قوة الافراد بقاء الامم ونجاحها • وهما كما التاخر • اذا قلبتم كتبه • وراجعتم
حوادثه • وجدتم ان الامة لا تكون عزيزه الجانب • منيعة الاركان ، الا اذا كان
ابنائها اقوياء اصحاء •

فبالصحة الجيدة يتسنى لهم ان يقوموا بواجبهم خير قيام • ويدأبوا على اعمالهم بصبر
وجلد متقنين لها ، بالغين فيها درجة الكمال •

بالصحة الجيدة — يمكنهم كسب ارزاقهم وتنظيم امورهم المعنوية والمادية ، الاجتماعية
والاقتصادية •

الامعاء ، هذا اذا اكل عقب الموت مباشرة . اما اذا مضت مدة فتعفن فهناك الطامة الكبرى ، ويكون اكله في هذه الحالة سماً زعافاً . فتحريم اكل الميتة حقيقة نعمة كبيرة نذكرها للاسلام مفتخرين بها . « والمنخقة والموقوذة والمتربة والنطيحة كالميتة » .

❖ الدم ❖

الدم مرتع خصب لجراثيم الامراض (الميكروبات) ومكان صالح لنميتها . وام الامراض التي تصاب بها لمواشي الطاعن والدرن والحميات . وان ذكر اسماء تلك الامراض كاف للدلالة على خطرها ، فضلاً عن ان معدة الانسان لا تقوى على هضم الدم النقي وافادة الجسم به . ومن التجارب المعروفة ان اختلاط دميين مختلفين — كدم الانسان بدم اي حيوان — يسبب ارتفاعاً في درجة الحرارة . فتغادياً من تلك النتائج السيئة حرم الشارع الحكيم على الانسان شرب الدم .

❖ لحم الخنزير ❖

ثبت طبيّاً انه يحتوى على ديدان صغيرة لا تكاد ترمي بالعين المجردة . وانك ترى ألقاً منها اذا فحستها بالجمهر (الميكروسكوب) فاي عاقل يقبل ان يتناول الضرر بنفسه ويسعى الى حلقه بظلفه . ولو لا ان الغربيين يدخلونها النار في طهيها . والدار تميمت جزءاً كبيراً من الديدان لكان خطرها ظاهراً جلياً . ومع ذلك فأنهم لا يستعملونها باستمرار ولا يتناولون منها الا الجزء اليسير . وقد اضرب معظم علماءهم عن اكلها لما تأكدوا ضررها .

❖ الصيام ❖

الصيام حبس النفس عن الشهوات ، وفطامها عن المألوفات . فهو لجسام المنتقين ، ورياضة المقربين . وله تأثير عجيب في حفظ الجوارح الظاهرة والقوى الباطنة ، وحمايتها من التخليط الجالب لها فاسد المزايا التي تضر الجسم . وان نظام الاكل في وقتي الافطار والسحور ، لا كبر منشط للمعدة ، وواق لها من الادواء المختلفة . قال تعالى (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لستم تتقون) وقال النبي

للمواد الغذائية الصلبة او السائلة ، نهبت المخ ، ويقول البعض الآخر ان خلل المعدة هو سبب ذلك الاحساس

الغرض من التغذية تعويض ما يفقده الجسم ، وتوليد الحرارة الضرورية له ، ومن فضل الله على الناس ان جعل الاغذية الضرورية للجسم رخيصة ووافرة حتى لا يعاني الفقير عن تناولها ، فاغلبها والمين والقول والعدس وملح الطعام ، نعم جزيلة ، تفيد الجسم وتجدد قواه المنهوكه (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) بل امثلة فاطقه على وجوب الشكر على الانسان خالقه ورازقه والمنعم عليه ، الكريم في عطائه ، المنفرد بالآله .. وقد نهى الاسلام عن الافراط في الاكل والشرب لما يحدث عنه من التخممة واضرارها قال تعالى (واكلوا واشربوا ولا تسرفوا) .

ونفر المولى عز وجل من الذين يكثرون ملاء بطونهم فذهبهم بالانعام حيث قال (والذين كفروا يجمعون ويأكلون كما تأكل الانعام)

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) « ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن ، يحسب ابن آدم لقبات يقمن صلبه ، فان كان ولا بد فاعسلاً ، فثلث لطعامه وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه » .

وعن ابن عمر رضى الله عنه . انه كان لا يأكل حتى يوثى بمسكين يأكل معه فأتى يوماً برجل يأكل معه فاكل كثيراً فقال لخادمه لا تدخل هذا علي مرة اخرى فقد سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول (المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء) .

ومن حكم العرب المأثورة (المعدة بيت الداء . والحمية رأس الدواء) فلها الحارث بن كلدة طبيب العرب

ومن مزايب الاسلام الطبية تحريم اكل الميتة والدم ولحم الخنزير قال تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير)

❖ الميتة ❖

اذا نفق الحيوان ضاعت من لحمه فوائد الطيبة ، وزالت عنه المواد الحيوية وفضلا عن عدم منفعة فاته اذا اكل سبب مفعلاً شديداً وتلبكاً في المعدة ، ونزلات حادة في

وجوهكم وايديكم الى المرافق ، وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين) : فلفصل كل عضو فوائد خاصة به ولجميعها تم الفائدة للجسد كله . ومن ذا الذي ينكر ان نظافة العين اس جمالها وسلامتها من الامراض التي قد تفقدها غالي البصر ؟ . او من ذا الذي يجادل في ان نظافة الانف وقاية ضد امراضها وامراض التنفس : كما ان نظافة الفم تساعد على انتظام عملية الهضم وتمنع امراض المعدة والامعاء : وعند ذكر نظافة الفم لا يفوتني ان انوه باعجاب عن حكمة الاستياك : وهي سنة مأثورة عن المصطفى (ص)

المسواك وهو من شجر الاراك ينظف الاسنان من فضلات الطعام . فيستنى لها اداء وظيفتها التي خلقت لها من المضغ واسالة اللعاب الذي هو ابتداء عملية الهضم . والمسواك له خاصية تطهير الفم ، لانه يحتوي على مواد مفيدة تشد اللثة ، وانه يقلل البلغم ويصفي الصوت .

وان الابدني التي نبطش بها ، وتناول بها الطعام ، ونصافح بها الاحباب لجديرة بالنظافة التي فرضت لها في الوضوء . كما يقتضيه الذوق ويقره العقل . ومن فضل الله على الناس ان جعل الصابون رخيص الثمن ، والماء ارخص ، حتي لا يتوانى الفقير عن النظافة :

وان الختان وحلق العانة لمظهران جليلان من مظاهر انتظافة التي يتوخاها الاسلام ويتطلبها من جميع نواحيها خفيها وظاهرها .

فلوانك فحمت قلفة محتون وقت قطعها لوجدتها ملامية بياض القاذورات التي لوبقيت وتراكت لسببت الماء اصاحبها ، فربما تعترض بحجري البول او تحدث به جروحاً .

والاستنجاء معنى سامر للنظافة : فأي نفس لا تعاف وجود بقايا الغائط والبول ملطخاً بها الجسم ؟

ولعمري ما الذي يمنع الغربيين عن تقليد المسلمين في الاستنجاء ؟ وما لم يتزكون تنظيف القبل ويكتفون بمسح الدبر بقطعة من الورق لا تكفي لازالة النجس مع انهم بلغوا شوطاً بعيداً في الرقي والحضارة والمدنية ؟ الرطوبة الجو في بلادهم ؟ كلا فوسائل التدفئة عندهم ميسورة . ان هي الا عادة تأصت فيهم ، فلم يعيروها اهتماماً ولم يتركوها الى ما هو احسن منها (فذرهم في طغيانهم يعمهون)

(ص) (الصوم جنة) . وقد اجاز المولى رحمة منه بمباداه الافطار في رمضان للمريض — ان كان الصيام يضره — وللمسافر ان كان يتعبه او يمرضه . وللحامل والمرضع ان خافتا على نفسيهما او ولديهما . وحكم القضاء مفصل في كتب الفقه . وقد اعترف بعض اطباء الافرنج بفوائد الصيام الطبية (والفضل ما شهدت به الاعداء) واني قرأت في رمضان الماضي مقالا ضافياً لاحد علمائهم الاماجد يمدح فيه الصوم ويعدد فوائده ، وبحض المسلمين على اتباع امر دينهم ففي ذلك صلاحهم .

كتب قوانين الصحة وفن تدبيرها في جميع البلاد على اختلاف لغاتها مفعمة بالنصائح الطبية . وكل تلك النصائح حث عليها الاسلام ، ووردت في القرآن الكريم الذي نزل هدى للناس . فيه بيان لكل شيء منذ اكثر من ثلاثة عشر قرناً . بينما كانت الامم الاخرى تسبح في بحار الجهل العميقة وتتخبط في دبابيره الخالكة . وفي مقدمة تلك النصائح الثمينة الطهارة

✽ الطهارة ✽

قال المولى عزوجل (ان الله يحب المتواابين ويحب المتطهرين) فقر سبحانه وتعالى المتطهرين بحبه ، وخصهم بذلك الفضل الكبير ، حثاً للناس على الطهارة واعلاء لها تعظيماً لشأنها . وفال عن كتابه المكنون : (لا يمسه الا المطهرون) وامثال هذه الآيات البليغة كثيرة .

وتجب على المؤمن الطهارة في حالة الجنابة ، عملاً بأمر الله تعالى (وان كنتم جناباً فاطمروا)

ومن فوائد الطهارة الطبية للنفس الانعاش . فأبكم لا يشعر به عقبها ؟ وللجسم ازالة ما علق به من اقدار آتية من الهواء او من العرق المنفرد من مسام الجلد — واماطة تلك الاوساخ تجعل الانسان بآمن تام من الامراض الجلدية . بل وفي حصن منيع من العدوى باي وباء . لان الادرنان هي محط رحال الجراثيم سواء اكانت بنفسها ام بنقل الذباب لها . فعليك ايها المسلمون بالطهارة واعتياد النظافة امتثالاً لامر دينك الحكيم وقياً بما بواجب المحافظة على صحتك التي هي اثمن مرتبة .

ونظراً لجليل منافع النظافة اوجبها الله تعالى لاعضاء الانسان الرئيسية عدة مرات يومياً بتكرار الوضوء . حيث قال (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا

العلم يعيد الحياة للجسم بعد الموت

او

منتهى ما وصل اليه علم الطب في العالم

لا يزال فريق كبير من علماء الطب في الغرب يجهدون لمعرفة سر الحياة واعادتها للجسم بعد الموت و يبحثون عن الخلايا التي تتكون في الجسم اي في مجاري شرايين الدم فتكون سبباً للشيوخوخة وهرم الجسم، وذلك بعد ان يبلغ الانسان الخمسين من العمر اذ تمتص هذه الخلايا المادة المقوية التي توزعها حركة الرئتين من القلب على الشرايين المتصلة الى اطراف الجسم، ويثبت هذه النظرية الطبيب منشكوف في باريس وهو رئيس معهد باستور فيقول : ان خفة العظام ورقتها عند الشيوخ يسببها هذه الخلايا ويعزو السبب في ذلك اليها لانها بامتصاصها المادة المقوية قبل ان تتوزع الى امكنتها في الجسم تسبب انتحار طبقات العظم وتحلل املاحه الكلسية

كما ان نظرية فلورانس تقول ان هذه الخلايا تتجدد كل سبع سنين في الجسم حتى خلايا الدماغ ماعدا العقل الباطن (١)

وقد يرى المطلع ان نظرية العلامة منشكوف تخالف نظرية فلورانس لان هذه الخلايا لو كانت تتجدد كل سبع سنين لما كان يصيب جسم الانسان الانحطاط والهزم، اذ انه يبقى جسمه في تجدد دائم

ولا يرى المرء شكاً في ان نظرية العلامة منشكوف هي من اقرب النظريات التي يقبلها العقل في تسبب الشيوخوخة وانحطاط القوى الجسمية وكذلك الدكتور ويزمن يرى ان اسباب تأخر شفاء القروح في اجسام الكهول

(١) من مقالة في علم النفس الشيخ محمد الارزنجاني في الجزء الثالث من المرشد العربي

﴿ الحيض ﴾

قال تعالى (وبسألونك عن الحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في الحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن)

الحيض او عادة النساء : دم فاسد يخرج من الرحم كل شهر مرة . ويمكث عدة ايام وكما ان خروج ذلك الدم يريح المرأة . فان انحباسه متعب لها .
الحكمة الطبية في اجتناب اتيان النساء وقت حيضهن ونفاسهن هي اتقاء ما ينتج للزوجين عنه من الامراض السرية والجلدية . وما يلحق نسلها من تلك الامراض الخطيرة . فضلا عن امراض الرحم للزوجه .
وان الانسان المميز عن الحيوان بالعقل ليعاف تلك الحالة ، وتشمئز منها نفسه .
فمن ذلك نعلم ان الشارع حكيم في تحريمه .

﴿ الصلاة ﴾

الصلاة تفيد الانسان طيباً . فارفع اليدين وخفضها ، والركوع والسجود ، والقيام والجلوس الاحركات رياضية منظمة تريح العمود الفقري والعصب وتذهب عن الجسم التعب ، وتبعث فيه النشاط ، وتلين المفاصل ، وتقوي حركة الدم في دورته ، وتساعد المعدة على مرعة الهضم
وخير لمن يشدو بمنافع التمرينات الرياضية ، ويمحض على تمييزها بالمدارس ان يصرف ذلك المجهود في امر التلاميذ باداء الصلاة : فهي كفيلة بتقوية اجسامهم وحفظ صحتهم .

والتاريخ يشهد ان العرب في صدر الاسلام كانوا اصحاء الاجسام — والفضل في ذلك راجع الى اتباعهم اوامر الدين واجتنابهم نواهيه .

(لها بقية)

بعد الموت مدة طويلة اذ يمكن ان يعيش الانسان مئات السنين كما كان يعمر انسان القرون الاولى ، انه سوف يستطيع بعد مائة عام ايضا ان يجعل التناسل البشري في اوعية خاصة دون ان تحمل الأم مشقة الحمل والولادة ، وهو ان يجمع بين نطقتي الرجل والامراة في ذلك الوعاء ويغذيها بالمواد المغذية حتى تنمو وتصبح جنيناً ، ثم طفلاً . وهو يعتقد تمام الاعتقاد بان هذه الطريقة سوف تلقي نجاحاً كبيراً ، ومن جملة تجاربه ايضا انه وضع قلباً مات صاحبه منذ ثلاث عشرة سنة في اناء خاص في امزجة كيماوية ولم يزل للآن ذلك القلب يواصل الخفقان كانه في جسم صاحبه

وقال سوف يستبدل الانسان الطعام الذي يستعمله الان بمحبوب صغيرة تصنع من الخشب يأخذ الانسان منها في النهار حبة واحدة تغذيه كما يغذيه الطعام دون ان يهزل جسمه او تتلبد عليه الشحوم

ولا بد ان صحت نظرية المستر (هولدين) ستوفر هذه الحبوب على العالم الانساني عناء كبيراً يلحقه من الحرارة وغيرها حتى يتوصل الى طعامه كما ان الدكتور (فورنوف) مكشف عملية رجوع الشيخ الى صباه بواسطة التلقيح وابدال الخصيتين الاصيلتين بخصيتي قرد التي من نوع الشمبانزي ، وقد انتشرت هذه الطريقة عند الاطباء منهم دويل ، وشتايناخ ونقولا بك ريز ، وعادل بك الشيخ

وقد حضر الطبيب فورنوف الى بيروت عام ١٩٢٨ ، والقي محاضرة عن اكتشافه فقال : فكرت طويلا في هذا الاكتشاف وكنت اعتقد تمام الاعتقاد بنجاحه ، وقد لقيت كثيراً من الحيوانات قبل ان اجريها في الانسان ، وبعدها اجريتها في الانسان فنجحت عمليتي ، واعجب العالم بأسره لهذه الوسيلة التي تعيد الى الشيخ نضارة الشباب وقوته في جميع حركاته الجسمية

أكثر من اجسام الشبان وذلك لان وجود هذه الخلايا في جسم الشاب اقل منه في الكهل ، وكثيراً ما شرح ادمغة بعض الشيوخ فوجد هذه الخلايا هي السبب الاكبر في القضاء على ذلك الانسان

هذه نظرية علماء الطب في اسباب الشيخوخة واما اعادة الحياة للجسم بعد الموت فقد نشرت الصحف منتهى ما وصل اليه المحربون فقالت : ان في نيورك معهداً طبياً يضم جمهوراً من اكبر العلماء يقومون بالتجارب العملية لمعرفة سر الحياة والتوصل الى كنهها وقد وصلت نتائج عملياتهم الى ابدال رؤوس الحشرات ببعضها وبقائها حية بتجارب الكيس كارك

وقد ضم هذا المعهد المستر (جون كنيث كوز) قام بتجارب مذهشة في اعادة الحياة للجسم بعد الموت لم يصدقها بها الناس لو لم يحضر عليها بعض اطباء شاهدوه اثناء عمله اذ صادفت وفاة ولده بصدمة سيارة اودت بحياته ، وبعد ساعتين من مفارقتها الحياة احضر والده بضعا من الاطباء للاشراف على عملياته المدهشة وما اشد ذهولهم حينما شاهدوا الولد عادت روحه اليه وحواسه الا انه لم يستطع ان يتذكر الحادث الذي وقع له ومات مرة ثانية

كما انه اجرى هذه العملية لشاب في مدينة فيلادلفيا كان مصابا بالسل وبعد ان توفي حقنه حقنة قوية من (الاوبتالين) لتجوييفي القلب الايمن والايسر فعادت روحه اليه وفتح عيذه وقد كلمه امام الجرحى عما كان يشعر به فاجاب انه لا يتذكر شيئاً وقد حسب نفسه في شبه ليل خال من الاحلام لكنهنات بعد ساعتين من اجراء العملية

وللدكتور هولدين رئيس جامعة كمبورج تكهنات في علم الطب وتجارب مذهشة اذ التقى بالامس محاضرة شرح بها قسماً من تكهناته وتجاربه بعد درسه الطويل فقال : سوف يتمكن الطب من اكتشاف سر الحياة ويعيد للجسم الروح

السفور او الكارثة الاجتماعية الكبرى

﴿ هل هو خطوة الى الامام ام الى الوراء ﴾

* كيف يجب ان تكون المرأة المسلمة؟ *

للـ كاتب الفاضل صاحب التوقيع

اطلعت في احدى الصحف على كلمة مقتضبة بعنوان (النساء المتعلمات)
والظاهر ان كاتبها لم يتعمق في البحث بل اخذ من عفو الحاطر وسهل الحاضر
اما لضيق المقام واما لا نشغال الفكر وكيف كان الحال فقد ضرب على وتر
حساس من نفسي ونبه رغبة كامنة فيها الى جولة يأتي بها القلم على ما نحسبه
من تمام الكلام في هذا الموضوع، ولا نريد ان نتناول البحث عن المرأة من
حيث هي بل عن المرأة الشرقية او بالاحرى المسلمة لان لكل امة مميزاتها
الخاصة وتقاليدھا التي لا تصلح لغيرھا ولا يصاح غيرها لها . ولما كان قد ذهب
في ارد على من يرغب عن تعليم المرأة بحجة كون العلم ينوبها عن مواقف
الفضيلة ويقتل اخلاقها ويعرفها ماهي في غنى عن معرفته مذهباً غريباً زعم فيه
ان العلم علان علم صحيح وعلم فاسد وان ما أتى هذه البلايا في المرأة المتعلمة من
العلم الفاسد الذي سماه علم فساد الاخلاق - رأيت ان اصصح هذا الفكر دفاداً
عن العلم الذي يظل هو هو لا يتغير ولا يتبدل وليس منه صحيح وفاسد ونافع
وضار بل كله صحيح نافع، وما أتى فساد اخلاق بعض المتعلمات الامن الترتية
لا من العلم فهي التي يمكن ان تكون صحيحة وفاسدة وهي التي يمكن ان تسلك

ويرجع ايضا ان هناك عملية تفيد في قوة حياة الانسان وتزيد في عمره
زيادة على حياته بغير عملية

هذا آخر نتائج افكار علماء الطب في العالم، ومنتهى تجاربهم المدهشة التي
يسحثون عنها فسمجان من علم الانسان مالم يعلم

جبله (م . ر)

نسائيات

﴿ طبقات الرجال والنساء ﴾

قال عمر بن الخطاب (رض)

الرجال ثلاثة والنساء ثلاث : فامرأة عفيفة مسلمة هيمنة لينة ودود ولود
تعين اهلها على الدهر ولا تعين على اهلها وقلم تجدها . واخرى وعاء للولد لا تزيد
على ذلك شيئاً .

واخرى غلّ قمل (اي سيئة الخلق) يجعلها الله في عنق من يشاء .
والرجال : رجل عاقل اذا اقبلت الامور واشتبهت تأمل فيها امره
ونزل عند رأيه ، وآخر ينزل به الامر فلا يعرفه فيأتي ذوي الرأي فينزل
عند رأيهم ، والاخر حائر بائر لا يأتمر رشداً ولا يطيع مرشداً .

﴿ تعليم البنات ﴾

اذا كانت لك ابنة فثبتها باليقين ، وعلمها اصول الدين ، وانظر في ادبها ،
وامنعها من الاختلاط ، ولقنها فن التدبير ، وعلمها الاقتصاد ، وقواعد الحساب
واصول الترية ، ولا تهمل امر الاشغال اليدوية .

لاحد الافاضل

عليه زيادة لمستزيد ، وما ان اقله لينسخ ماتناقلته الاسفار عن مدينة اليونان وضخامة ملك الرومان وعدالة مسلك الفرس وعظمة دول الغرب في العصر الحاضر . ولا جرم ان طفلاً يتلقى دروسه في هذه المدرسة العالية مدرسة التاريخ الاسلامي لهو ذلك الذي يأنف ان يتحملة الارض فيحاول ان يحملها رلاً جرم ان مثل هذا الطفل لا ينشأ الا في حجر تلك الام التي نوهنا ، بها واي خير في طفل يقضي دور المهد بين ايدي الخدم يتعلم منهم سخيف الادب ربذيم سا واذا بكى حبين اليه التلهي بالتراب الممزوج بالجراثيم القتالة واذا تمدن الى مداعبته اغرينه بن يشتمه فاذا فعل صفقن اعجابا به وضحكنا استحساناً لما قال فينشأ وليس في عرفه ما يتجرب به الى الناس الا الشتائم ظناً منه ان ذلك نهاية في الاحسان حتي اذا ترعرع قليلاً انتقل من المهد الى الازقة يلاعب صبيانها ويداعب كلابها ورماصرفته امه اليها استيقالا من ظله ورغبة في التخلص منه ثم عكفت على زينتها حتي اذا قضت منها وطرا اوصت الخدم بكل شيء الا بطفلها وانصرفت لتنتقل من بيت الى بيت حتي اذا عادت الى منزلها مع غروب الشمس وطيور الحديقة او بعد ذلك بقليل ووجدت طفلها وقد ساءت حال ثيابه وتلطخ وجهه ويداه بالتراب والاحوال اشبعته ضرباً وسباً وملاّت فضاء المنزل صراخا وشكوى وهي لاتعلم ولا تريد ان تعلم ان ذلك ما قدمت يداها . بما يؤثر عن (بونابرت) قوله ان التي تهز المهد يمينها لقادرة على ان تهز الارض يسراها

ومن ذلك ايضاً قوله : كلما فارت مراحل الولايات واندلع لهيب الفتن وحق بطائفة من الناس خطب كلب فازهق النفوس واهرق الدماء وانذر الامة بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثرات وانهار الفتق فامتنع على الراق والتوى الامر على الباحثين على ما بقى هذه النوازل

بافتاة مسلك الفضائل التي تمنهاها او الرذائل التي نخشاهها ونحاشها .
 العلم واحد في الشرق والغرب وليس هناك فرق بين ما يجب ان تتلقاه الفتاة وما
 يجب ان يتلقاه الرجل منه بل كله صالح لكل انسان في كل زمان ومكان .
 وعندي ان الفتاة لا يكفي ان تتعلم القرآن والواجبات الدينية وفن الطبخ
 والخياطة بل لا بد لها اذا ارادت ان تكون ربة بيت وام اطفال وعضوا حيا في
 جسم امتها من ان تحسن لغتها قراءة واملاء وفهما وخطا وان تدرس تاريخ
 قومها وجغرافية بلادها واصول حفظ الصحة وتربية الاطفال وشيئا من الحساب
 ثم ان كانت من القرويات فلتدرس الاصول الاولى لفن الزراعة وما يتعلق
 بالحليب ، هذا عدا ما يتحتم عليها معرفته من احوال تدبير المنزل كالكي والخياطة
 والغسل والطبخ ولا اريد ان اقول ان الفتاة يجب ان تباشر كل ذلك بنفسها
 بل لا بأس من الاعتماد على الخدم ان كانت من ربات الثروة ، ولكن بشرط ان
 يكون كل شيء تحت اشرافها ونظارتها وان تكون مطلعة عليه ليتيسر لها
 تكميل مواضع النقص وتصحيح الخطأ والا فما عساها ان تنفذ باشرافها على
 امور قهلهاء وليس كل ما يتعلق بالفتاة ربة البيت مما يصح الاعتماد فيه على
 الخدم فذاك الطفل الذي يجب ان تتولى بنفسها تربيته وتهذيبه وتعهد مبادئه
 واسهر على انه ملكات الفضائل والوطنية الصحيحة في نفسه ، وذلك يتم انما
 متى استبدل نساؤنا تلك الاقاصيص الخرافية التي يقصصنها على اطفالهن عن
 العفاريت والغيلان ووقوف الارض على قرن الثور وما الى ذلك مما يتعلق بما
 وراء جبل قاف — بالقصص التاريخية الثابتة التي تربي في الطفل شعورا بمكانة
 امته ومجد اجداده وتبعته على الاقتداء بهم في متجع عاداتهم ومناحي اخلاقهم .
 وفي صفحات التاريخ الاسلامي عن اخلاق النبي (صلى الله عليه وسلم) وعدل
 عمر وشجاعة علي وارادة ابي بكر وكرم معن وتقوى عمر بن عبد العزيز ما ليس

الروح التي تريدها لافي اطفالها الصغار فقط بل في رجال الامة حتى اولى العزم منهم .

اليست جاندارك التي انتذت فرنسا، وكاترينا التي اصلحت روسيا وفيكتوريا التي رفعت مكانت انكلترا من النساء ؟

بلى وان خالد بن الوليد ومسلم بن عبد الملك لم يولدا الا في العصر الذي كان من امهات ابنائه امثال خولة بنت الازور ولبلى بنت طريف وعائشة ابنة ابي بكر وام عبد الله بن الزبير وان اولئك القواد انما كانوا يصدون الزحوف ويفلون الصفوف ويتسمون للسيوف ويدكون الاسوار ويزلزلون المعازل بارواح هاتيك الامهات وقلوبهن . وان اولئك الخلفاء انما كانوا ينتصفون للضعيف من القوي ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة بمبادئ هاتيك الامهات واخلاقهن ، وان ما يسميه الناس شرفاً ومروءة وشهامة واستقامة وكرماً وعفة ونجدة وايثاراً وما الى ذلك من الالفاظ التي ثألف من مجموعها الفضيلة والتي يتعرف بها الناس معنى الانسان الكامل لا يمكن ان تتمزج باجزاء النفس الا اذا رضعتها مع غذائها الاول من ثدي امرأة

فهل المرأة المسلمة اليوم من المدارك والاخلاق بحيث يمكن او يجوز الارتكان عليها في اعداد هذا الانسان الكامل الذي يعوز جامعتنا الاسلامية لتتأهلها اسباب الحياة وتستكمل ما تستلزمه نهضتها المنشودة من المزايا والاخلاق التي لاتزال بفضل تأثير الجهل وسوء التربية ناقصة في رجالنا ، او هي فيهم اتم مثال للنقص المادي والادبي من جميع الوجوه

ما احسبنا مجمعين على امر ما اجماعاً تاماً كاجماعنا على الاجابة عن هذا السؤال بالسلب ، سواء في ذلك عايناه وخصصناه ، فالكل يعرفون ان المرأة المسلمة يجب ان تكون في القدر غيرها اليوم ، ولكن العامة لا تطالب بمعرفة اكثر من

فلم يهتدوا اليه سبيلا ولم يجدوا عليه دليلا ابجثوا عن المرأة :

يريد انها مصدر ذلك كله، ولا تزال هذه الكلمة جارية بين
الافرنسيين مجرى المثل حتى اليوم ولقد صدق رجل فرنسا العظيم فان
المرأة هي التي تشقى بتريتها الاقوام وتسعدها وترفع مكانة الشعوب وتخفضها
ولقد تكاد تكون الأم اكثر من ثلثي الامة لفظا ومعنى . والحق ان التاريخ
البشري وان لم يكن نسائيا الا ان المرأة هي التي تضعه وترضعه باخلاقها حتى
يتماسك ويدرج ثم يذهب يافعا وان العظمة التاريخية وان كانت مترجلة الا ان
في الدم الجاري في عروقها دائما روح انثى . وانما هي ثلاث اذا استقامت استقام
معها سائر الامة : الالهات في البيوت ، والاساتذة في المدارس ، والصحافيون في
غرف التعبير والتحرير ، وعندى ان استقامة الاولى تنتج استقامتهن جميعا لانها
الاصل الثابت وسائر طبقات الامة انما هي فروعها الباسقة التي لا يمكن ان
تختلف عنها في شيء من الخواص والمزايا

ولقد لعبت المرأة دورها الخطير في تواريخ الامم كافة وكان لها حظها
من ذلك في الصدر الاول من تاريخ الفتوحات والمدنية الاسلامية ، وهذا
نابوليون جبار المغرب كانت جبال الكاربات لا تقف في سبيل ارادته ولكن
دموع جوزفين سخرت هذه الارادة مراراً واستهوت ذلك الجبار فجعلته يشعر
بمعنى الرحمة والحب ، ومن تتبع الاسباب التي ادت الى نكبة بسمارك يجد ان
الامبراطورة كانت هي العامل الاول في حمل الامبراطور على الايقاع به وذلك
لأنها كثيرا ما كانت تتدخل في الامور السياسية حتى اخرجت بسمارك
وضاق بها ذرعا فقال لها يوماً وهو يتنقل معها في انحاء القصر هنا يأسدني اعمال
النساء و اشار الى المطبخ فقلت عليه وما زالت به حتى كان من امره ما كان
وفي التاريخ شواهد لا تنفك تحت الحصر على قوة سلطان المرأة وتمكنها من بث

فلا يمت إليها بسبب ولا يدخل عليها من باب بل هو يراً الى الله منها ويربأ بينه وبناته عنها ويمسبها مزيجاً من الزندقة والالحاد وفساد الاخلاق ، ولو ان لك دماغاً جمع فإوعى والف بين اشتات المعقول والمنقول ولسانا اعرب فاغنى واني بالحكمة وفصل الخطاب والتمست اقناع احدهم بصحة حقيقة من الحقائق العلمية الثابتة مستعيناً بكل مافي الشرائع والمنطق من البراهين والحجج ما زدته الا جموداً وجحوداً ، واذا دعوته الى النزول على حكم العقل اعرض وناى بجانبه واستعاذ بالله منك ومن البدع وتلا - عن غير فهم - قوله

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

اولئك هم فريق العامة الذين يرمون بهذه الكلمة في وجهك - كلما خاطبتهم في شأن المرأة ولكن كما يرمي بقفاز طالب البراز - « علموهن الخياطة ولا تعلموهن الكتابة » وعبثاً تهجد نفسك في اقناعهم ان ذلك من قبيل بيان الاولى حين يتعذر الجمع بينهما ثم هم بعد ذلك لا يعلمونهن الخياطة ولا الكتابة وربما عجز بناتهم عن تصحيح النطق بالشهادة وقراءة فاتحة الكتاب

اجل اولئك هم فريق العامة الذين حيل بينهم وبين انشتيه لهم من مجارة الامم في مضمار الحياة الاجتماعية بأفات ثلاث : اضطهاد المرأة ، وعبادة الاضرحة ، والجمود على كل قديم ، واما الفريق الاخر فيأخذ الى الامور ولكن بغير اسبابها ويطرق البيوت ولكن من غير ابوابها فتري ارجل منهم يحاول ان يتسلق الاسوار الملساء الشاهقة حاملاً الامة على كاهله فلا يشعر الا وقد زلت قدمه فهوى بها وهي تهوى به ، ولفرد واحد من هؤلاء اشقل على كاهل الامة من مجموع الامة على كاهله ، اولئك هم فريق الخاصة والمصاحون ، واني لانقم عليهم ثلاثا ليس في مانقته على العامة شر منها : نبذ الاديان ، وجهل تاريخ المشرق ، والقول بالتبرج والسفور

ذلك فليس عليها ان تشخص الداء وتصف الدواء ، والخاصة منقسمة في تعريف هذا الداء وذلك الدواء ، فمن قائل ان دائها الحجاب ودوائها السفور ، ومن زاعم ان دائها الاستبداد ودوائها الحرية والمساواة للرجل في الحقوق ، وهناك اراء اخرى لأناس اخرين وكلها لاتعد ، وهذا الخلط والخطب والتشويش الذي يزيدنا حيرة ويجعل الاهتداء الى الداء الحقيقي امراً متعذراً اذا تجنبنا المغالاة فلم نقل انه من المستحيل ، فيا لله من هؤلاء الاطباء الذين يدعون الاختصاص في معالجة الامراض الاجتماعية ثم لا يكون من امرهم اذا جنناهم نستشير بآرائهم في قضية كهذه وارادناهم على ان يكشفوا لنا ما غمض علينا الا ان بأمرنا وباجمل صيدلية على حالها الى بيت المريض اعتماداً على انهم مهما اخطأوا فلن يخطؤوا ان يكون بين تلك السوائل والعقاقير ما يكفل الشفاء ، ولكن فات هؤلاء السادة انه قد يكون بينها ما هو من اقتل السموم ايضاً ، ومن البلية ولا بلية مثلها اننا لانزال نجند المصلحين حيث وجدنا انفسنا لانفقدهم في زمان ولا مكان ثم لا يزيد الامر معهم الا فساداً ، وذلك لانهم يحسبون الاصلاح من الامور التي يمكن انجازها بقوة الارادة او بارادة القوة ، ولا يعلمون ان العلم الناقص شر من الجهل التام وان المصلح اذا لم يراع طبيعة المكان والسكان واراد ان يجري على الشرق والغرب حكماً واحداً لاتعدو حياته ان تكون سلسلة تجاريب محزنة فلا يزال يسحق طائفة ويمزج غيرها باخرى حتى تسفر التجربة النهائية عن مزيج ينظر فيه فيعلم من النظرة الاولى انه عرق النخب الذي كان آخر ما انتهت اليه مجهودات ذلك المصلح العظيم ، الذي لا يمضي حتى يترك ورائه ثرة لاتسد الا باضعاف ما بذله من الجهد في فتحها

واني لاهبط الى اعماق التاريخ مفكراً في سير نهضة المغرب الاخيرة وسيرتنا معها فاجدنا فريقين لا ادري ايهما اخرج منزعاً واصل سيلاً ، اما احدهما

يتناول أهلها تلك الالفاظ فيصقلها ذوقهم ويجذها لسانهم ويحولون منها ما لا يأتلف مع اوضاع لغتهم ورفضها وتراكيها ومخارج حروفها الى صورة تظهر في النطق كأنها من عين مادة تلك اللغة المنقولة اليها وكما لا يمتص النبات من تراب الارض وحرارة الشمس الا ما يقبل التحول الى خواصه وتراكيبه الاساسية او الامتزاج معها ويعاف ماعدا ذلك مما لا يصلح ان يكون قواماً لمادة حياته الذاتية ، وكما لا تناس تربة اقليم بتربة اقليم آخر بل يحتفظ كل اقليم بمميزاته الخاصة التي تطلب تعليلاً فنياً خاصاً بطبيعتها واقتضاراً على زراعة انواع معينة ملائمة لقابليتها كذاك اخلاق القبيل من الناس لا تقبل الدخيل عليها من اخلاق قبيل آخر الا بعد ان تحورها تحويراً يجعلها تطمئن اليها . وكذلك النفوس الشرقية المسلمة لا تتناول من طباع الغربيين الا ما لا تستنكره طباعها وكذلك الامم لا تناس ببعضها بل لكل امة تقاليد ومميزات لا بد لها من مراعاتها .

ولكن الذين تناولت اقلامهم هذه القضية قضية المرأة المسلمة من كتاب العرب اغفلوا تقاليد امتهن ومميزاتها الروحية فلم يأبهوا لها ولم يقيموا لها وزناً وخيل اليهم ان في يراع الكاتب شيئاً من القوة الخالقة فهو يستطيع ان ينشيء روح الامة خلقاً آخراً ويخلق في نفوسها روحاً جديدة على النمط الذي يريده كلما طاف برأسه خاطر جديد - فلم يأخذوا انفسهم بمجاراة روح الامة بل ارادوا ان يأخذوها بالجري على نعالهم تلك التي برزت في الطروس قبل ان تتضج في الرووس وعرضت للنشر قبل ان تعرض على الفكر فكان من امر هذه النزعة الاصلاحية ان استحوطت جرثومة فساد وازافت علة جديدة الى علل شقاء البيئة بالمرأة في هذه البلاد . والواقع ان هؤلاء الكتاب الذين اشفقوا على الامة من جهل الأم فشذبوا قرائحهم واقلامهم وآلوا على انفسهم ان يظهروا وسطهم من

اما المرأة المسلمة فهي بين هذين الفريقين ان نجت من الافراط قتلها التفريط وهما خطانا نكر اولاهما واخرهما في الخطورة والوعورة سواسية بوليت لي من قوة الاقناع والقدرة على الاستهواء ما ارغم به اولئك الذين كتبوا ويكتبون عن المرأة المسلمة من فريق الخاصة من احترام عوامل وموثرات لاستتقيم لمن لا ينزل على حكمها في هذه القضية قناة الرأي ولو كسر كعوبها همزا وغمزاً منها طبيعة الاقليم التي تؤثر تأثيراً خاصاً في تكييف الامزجة والاستعدادات النفسية، ومنها تعاليم الشريعة الغراء التي تكاد تكون حجر الزاوية في اساس حياة المسلمين الاجتماعية، ومنها التقاليد التاريخية الموروثة والعادات المسيطرة المألوفة والقابلية الموجودة بالفطرة في اصل خلقه الفصيلة الانثوية من النوع الانساني ولا جدل ان معرفة روح الامة ليست من الامور الكمالية التي يمكن الاستغناء عنها للمفكر الذي يعالج احداث دستور لاصلاح شأن من شؤون تلك الامة الاجتماعية والسياسية بل هي من اوليات الصفات الضرورية التي لا بد منها لمثل ذلك المفكر حتى لا يشقى ويشقى، والافما خطب هؤلاء الذين يديرون الاقطار الشرقية من اقطاب المغرب وبالمهم يصيرون مرة ويخطون عشراً حتى اصبحنا نرتاب بجدارهم واهليتهم لتلك المناصب التي يتولونها بل ذهب الريب بكثيرين منا الى ابعد من ذلك فصرنا نرتاب بصحة ما كنا نقرأه ويقال لنا عن عظمة الغريبين وانتظام دولهم ولقد صدق العيان وما كذب الخبر فعظمة رجال المغرب امر واقع لا شك فيه وخطوهم بسين في بلادنا لا مجال لانكاره ولكن لا لان ذلك الصيت الطائر وتلك الشهرة الواسعة عارية من الصحة بل لانهم مجهلون روح اشرق ويستحيل عليهم ان يبرهنوا على كفاءة في ادارته ما لم يعرفوا هذه الروح وذلك ان يتم لهم الا بعد التجارب الكثيرة والاختبار الطويل، وكما لا تقبل لغة من اللغات الفاظاً دخيلة الا بعد ان

النفسية نظرة (اوروطوراط) حارق المعبد ولعاً بالرزيلة الى (سقراط) شارب السم غراماً بالفضيلة

وجماع القول فيهم انهم بوء لهن الغربي ولا يستطيعون ان يعتقدوا بانفسهم القدرة على مجاراته فيعمدون الى تحديه ومحاكاته ويتسمون مواطيء اقدامه ومواضع خطواته ولا يجراون على نقد شيء من تقاليده وعاداته بل يستحسنون كل امر يكرن الغرب مصدره ولا يشترطون للتسليم بصحة المذهب الذي يدعون اليه واتباعه والتبشير به الا ان يكون جديداً بعيداً عما ألفوه في بلادهم من تقاليد آبائهم واجدادهم وسيان لديهم بعد ذلك اهجروا النافع الى الضار ام الضار الى النافع ماداموا يودعون قديماً ويستقبلون جديداً وتراهم يقولون لك ان الشرق قد اثبت ونفى وان الغرب قد نفى واثبت فلا تردد في الاختيار بينهما وخذ ودع ولكن من الغرب وحده فقد آن ان تنبذ تلك التقاليد القديمة البالية التي فتت في عصف اسلافنا وما زالت السلسلة المربوطة في انماقنا والسد المانع القائم في سبيل رقينا ونقدمنا حتى الان !!

لله منكم ياطلاب السفور انصار الرذيلة ودعاة الفجور (حفظتم شيئاً وغابت عنكم اشياء) وقصرتم انفسكم على النظر الى جهة واحدة من الجهات الست فاستهدفتم للفوائت من سائر النواحي ، كيف نسيتم ان تلك الافرنجية التي اعجبتم بها قد تحببت من الجهل في ظلمات بعضها فوق بعض اجيالاً وقروناً مع انها كانت سافرة ، وفاتكم ان السفور لم يكن ليرفعها الى المستوى الذي رأيتوها به ولكن ذلك كان نتيجة الانقلاب الفكري الذي ظهرت بوادره في القرن الرابع عشر فيها للغرب اسباب الرقي العام واستنار به الوسط ومن ضمنه المرأة اذ لا يعقل ان تعيش المرأة عشواء في وسط منير كما لا يعقل ان تستنير بصيرتها في الوسط المظلم فتسير فضيلة المرأة بجانب رذيلة الرجل الا اذا امكن

جرائم ذلك الداء الويل قد قصروا—سامح الله المخلصين وذوي النوايا الحسنة منهم—في تفحص النفوس ولم يدرسوا طبائعها ويعرفوها من تاريخها ليتبينوا موضع العلة منها فمدوا ايديهم الى العفاف وهم يحسبون ضالة انه الجهل وانشأوا يعالجون استئصال شأفته والقضاء عليه، واحسب ان جلهم ثقفوا وبنغوا اشد في بلاد المغرب او في مدارس الغربيين وضربت تلك التقاليد الافرنجية واعجابهم بها حجابا كثيفا بينهم وبين حقيقة وسطهم المسلم الشرقي او بالحري العربي فما اطلعوا على تاريخه ولا تشبعوا بروحه ولم يتخلقوا باخلاقه بل تسربت الى نفوسهم روح غريبة جعلت وجهة النظر عندهم تختلف اختلافاً بيناً عما هي عليه عند غيرهم من اولى رحمتهم وابناء جلدتهم وما عثموا ان عادوا الى وطنهم وبصروا بفتاتهم العربية المسئلة وهي من الجهل في حال (نصم السميع وتعمي البصير ويسأل من مثلها العافية) وذكروا ما كانوا رأوا وقرأوا من اللراة الافرنجية في بلاد المغرب شأنا غير هذا، فترأى لهم ان البون بين هذه وتلك انما هو مسافة ما بين الحجاب والسفور واكتفوا من الاستدلال على صحة اعتقادهم هذا بكونهم وجدوا اعلم نساء العالم في ارقى بلاد المعمور يبرزن سافرات فاجعوا كيدهم وتسابقوا الى هنك الستور وتمزيق البراقع وتعادوا في اسفارهم وعلى السنة الصحف الراسعة الانتشار: السفور السفور، وشايعهم في هذا الرأي قوم من عشاق التجدد الاعمى صغار النفوس محدودوا المدارك ينظرون الى الغربيين من جهة العزة فنظر جنادب الرمل وضفادع الغدير الى انعقاب المخلق فوق شماريخ (رضوى) و(ثبير)، ومن طريق العلم نظرة صبي يتجسس في العين والباء الى المعلم اسكندر عالم العلماء، ومن باب الصناعة نظرة بناء يقيم اكواخ القرى الى (فيدياس) صانع التماثيل والدمى، ومن جهة الغنى نظرة اجبر ينضح عرقاً تحت القرية الى صاحب المفاتيح التي تنوء بالعصبة، ومن جهة الفضائل

اللجان الخاصة

✽ واصل الحكم فيها ✽

من المعلوم ان هذه اللجان التي تشكلت بترار من العميد السامي للجمهورية الافرنسية في سوريا رقم (١٨٦) تنظر في المنازعات المتولدة من مساحة الاراضي عند اعتراض اصحاب الحقوق فيها على الوجه المبين في المواد المخصصة في القرار السالف الذكر .

ان الناظر بعين البصيرة والعقل في احكام كل من القرارين رقم ١٨٦ و ١٨٧ يظهر له جلياً بان هذه اللجان الخاصة ان هي الا (محاكم حقوقية) بكل معنى الكلمة ، لان موضوع الحادثات التي تعرض عليها للفصل فيها هو موضوع حقوقي بحت والقوانين التي تطبقها وتجري بمقتضاها انما هي قوانين حقوقية صرفة . فما هي اذن نظرية (القناعة الوجدانية) التي يقول بها البعض في سماع القضايا وفصل المنازعات في هذه اللجان الخاصة وما هي الدرجة القانونية لتلك المقررات التي تصدر بالهام من هذه النظرية يا ترى ؟

ان نظرية (القناعة الوجدانية) وبعبير آخر اعطاء صلاحية تقدير الادلة والبيانات القانونية للحكام انما هو خاص بالمحاكم الجزائية فقط ، فلا يمكن للمحاكم الحقوقية ان تجري على هذه النظرية في فصل الحادثات الحقوقية ، فالمحاكم الحقوقي مقيد بالنصوص القانونية ولا تأثير لعلمه الخاص او قناعة ضميره في سير القضايا التي تعرض عليه ، ولم يعط له واضع القانون صلاحية تقدير الادلة

ان يكون في السماء شيطان بجانب كل ملك ، وسأفرد لتسفيه ما قيل في السفور
 فصلا خاصا اتكلم فيه عن الحجاب وملائمته لروحنا القومية غير مكترث لما
 نتركه كلما في من الاثر في النفوس ما دمت قوي الايمان بصحة ما اقول ، وهذا
 ميدان البحث الذي وسعني لا يضيق بغيري فليقدم اليه من شاء ممن يرون
 في الامر غير ما ارى ، ولست اريد ان يؤمن الناس بما اقول ايمانا كاملا
 العجائز ولكنني سأقرع الدليل بالدليل حتى يتضح للمكابرين سواء السبيل ،
 والحقيقة كما يقولون عنها بارقة يورينا تصادم الافكار

اللاذنية

محمد رشاد رويحه

في رياض الشعر — الاقبال

لا تبليغ العليا بهتك حجاب

قالوا التمدن بالسفور فقلت ما	ضر التمدن غلاة بحجاب
ان الحجاب اذا تهذب امره	كان الكمال وزينة الآداب
يكسوا الفتاة جلالة ومهابة	ويصونها من وصمة المرتاب
اترى يريد من السفور ذوا النهى	تقليد اهل الغرب في ذا الباب
ان رام تقليد الاجانب قومنا	فليقتدوا بالعلم لا الجلباب
لا تسلكوا نهج السفور وامسكوا	بالعلم فهو موفر الاسباب
ابنوا المدارس علموا ابناكم	طلب العلى من شبيهم وشباب
ليس الطريق الى العلى بهتك	لا تبليغ العليا بهتك حجاب
باب التفرنج او صدوه فانه	يخني على الجنسين شر عذاب

فلا يمكن لشخص ما ان يبدل شكل محكمة حقوقية وينقلها من نوع الى آخر بمجرد الاجتهاد الخاص فقط فاذا اقدم على ذلك اصبحت الحالة الحقوقية في البلد فوضى تلعب بها تقلبات الافكار والاراء .

ان واضع القانون لم يجعل لعلم الحاكم واجتهاده سلطة على النصوص القانونية فحكام الحقوق مقيدون بالنصوص لاحكام للقناعة الوجدانية في ما يزاولونه من مختلف القضايا الحقوقية ولا يسوغ القانون ما يتدرع به البعض من الاستناد الى هذه النظرية في فصل القضايا الحقوقية .

ومما تقدم تقرر ان اللجان الخاصة هي محاكم حقوقية بكل معنى الكلمة يجب ان يسار فيها بمقتضى اصول الحقوقية والقانون المدني بفروعه ، وما لها من الصبغة الادارية لا يخول لمن يزاول القضاء فيها حق السير بمقتضى الاجتهاد الذاتي خلافا للقواعد الحقوقية واره علماء الحقوق .

يراد (بالادارة) في العرف المتبع والقواعد المقررة في فن الادارة : مزاولة الامور العامة بمقتضى المصلحة . اما النص القانوني فلا يمكن للادارة بانعنى السابق ان تسير على خلافه او تهمله الا اذا اصدرت السلطة ذات الصلاحية في هذا الامر ما يقيد احكام ذلك النص او يعدلها او يلغيا بتاتا ، وقاعدة « لامساغ للاجتهاد في مورد النص » من امهات القواعد المدنية التي تبني عليها الاحكام في القضايا الحقوقية .

ولذلك فانا نقول بوجود السير بمقتضى اصول الحقوقية والقانون المدني بفروعه في تطبيق احكام القرارات رقم ١٨٦ و ١٨٧ في حل المنازعات وفصل القضايا في هذه اللجان الخاصة حفظاً للحقوق العامة من الضياع وسيراً على القواعد العمومية الحقوقية والله الهادي الى سواء السبيل

الاذقية : المحامي محمود حسن فضل الحسيني

والبيّنات ومخالفتها فيما اذا كانت موافقة لشروطها القانونية، ولذلك فان حكام الحقوق مقيّدون بالمراسم القانونية وبظواهر النصوص في احكامهم ولا يمكن لهم ان يذهبوا مذهب حكام الجزاء الذين اعطيت لهم صلاحية تقدير الادلة وتمحيصها والحكم بما يقنع ضمائرهم في ثبوت الحادّثات او عدم ثبوتها كما لا يخفى .

فلنا ان اللجان الخاصة هي محاكم حقوقيّة ودليلنا على ذلك المادة (٤٦) من القرار رقم (١٨٦) المار ذكره التي تنص بان هذه اللجان تقوم مقام المجالس الادارية باعتبارها محاكم ذات صلاحية لرؤية دداوي التصرف في الاموال الغير منقولة طبقاً للاحكام المخصوصة في هذا الموضوع ، اما ما يتدرع به القائلون بهذه النظرية من ان هذه اللجان نظراً لكونها قائمة مقام المجالس الادارية كان للحكام فيها صلاحية مخصوصة وهم مختارون في السير بمقتضى القناعة الوجدانية كما مر سابقاً - فهو امر لا محل له من الاعراب

من القواعد المقررة في علم الحقوق الاساسية ان صلاحية التشريع عائدة للعضو المخصوص في الدولة الذي يسمى بالسلطة التشريعية فليس لغيره ان يشرع او ينسخ احكام ما تصدره السلطات ذات الصلاحية من المقررات او ان يغير احكام القوانين والانظمة حسبما يريد

ولذلك فان الذين يقولون بتطبيق هذه النظرية في اللجان الخاصة قد اتخذوا لانفسهم صلاحية التشريع في الدولة

ومن القواعد المقررة ايضاً في علم الحقوق ان لكل صنف من المحاكم قانوناً مخصوصاً تشكل بمقتضاه ، فالحاكم الحقوقيّ يتعين نوعها ودرجاتها بقانون خاص ويطبق فيها قانون اصول المحاكمات الحقوقيّة والقانون المدني بفروعه وكافة القوانين لحقوقيه المخصوصية .

اصول الدين او تحور قاعدة من قواعد الشريعة مجعاً على صحتها فتحل حراماً او تحرم حلالاً ! والا لكان ديننا الخيفي الاسلامي ومشرعنا المحمدية الغراء عرضة للتبديل والتغيير في كل زمن كغيرهما من الاديان والشرائع .

فاعلم واعتقد ان الربا من الكبائر السبع وتحريمه لا يزال ولن يزال باقياً لاثوبه شبهة حل اصلاً وارجع عما تهورت فيه وتقولته من غير علم ، ونب الى الله مما اعتقده عن غير دليل . قال فاطرق الرجل رأسه ملياً ثم رجع عن قوله واعترف بقصور فهمه ولحى باللائمة على من ساقه ووقعه في هذا الخطأ البين الصريح .

المرشد العربي - يؤخذ مما نقله الينا صديقنا الفاضل ان فهم معنى هذه القاعدة بهذه الكيفية المخالفة لحقيقة المعنى المراد منها مستول على افكار بعض العامة حتي انهم قد يتوهمون منها جواز التبديل والتغيير في اصول الاحكام الشرعية مع تغير الزمن - ولذلك رأينا ان نلم بشيء من ابضاح معناها نقلاً عما قرره جهابذة علماء الاصول واساتذة الحقوق في ذلك - بيانا للحقيقة الناصعة ودفعاً للشبهة الواهية وان كانت في نفسها لا تحتاج الى تبيان فنقول :

قال في الجامع (لا ينكر تغير الاحكام بتغير الزمان) المراد من ذلك ان الاحكام تتبدل بتبدل الامكنة والعرف ، مثال ذلك اذا اشترى رجل داراً فان رؤيته لغرفة منها قبل الشراء كافية لاسقاط حق خياره في الفسخ عند رؤيته لبقية الغرف هذا عند قدماء الفقهاء ، اما المتأخرون منهم فقالوا اذا لم ير المشتري جميع غرف الدار قبل الشراء فان خيار رؤيته لا يسقط بروؤيته غرفة واحدة منها قبل الشراء . فالاختلاف في هذه المسئلة بين المتقدمين والمتأخرين من الفقهاء ليس بناشئ عن اختلاف الدليل ، وانما هو من اختلاف الابنية والعرف المتبدل باختلاف الزمان وذلك لان في الزمان القديم كانت

لا ينكر تغير الاحكام بتغير الزمان

نقل الينا احد الاصدقاء نبذه غريبة في جهل العامة فقال :

بينما كنت بالامس جالساً في دكان تاجر من اصدقائي اذ استدعى التفاني واوجب اصغائي حوار بين شخصين (برآى ومسمع مني) وكان احدهما ينهي صاحبه عن اكل الربا والتعامل به مبيناً له شدة تحريمه محذراً له سوء مغيبته وما يترتب عليه من اليم العذاب في الآخرة فلجابه الآخر : نعم كان تحريم الربا في الزمن الماضي وكان ذلك الحكم مناسباً لحال ذلك العصر اما اليوم فقد تبدلت الحال وتغير الزمن واصبح الربا من ضروريات التعامل بل ومن اعظم موارد الثروة بيد ان الدول والحكومات والمصارف المالية وجميع التجار والشركات التجارية في جميع اعمالها ومشاريعها تتركز عليه ، وزماننا لا يقاس بما سلف ، وان من القواعد الاصولية ان الاحكام تتغير بتغير الزمان — فدعنا من هذا التعصب القديم يا اصلحك الله ؟ ١١

قال صديقنا: فقلت في نفسي والله هذا هو الالحاد ، هذا هو المنكر بعينه ، وقت من مجلسي وقد اخذني من الحدة والغیظ ما لم اطق معه سماع بقية قول هذا الغر الجاهل الخحل ما حرم الله . ولكنني تدرعت بالحلم واتبعت رائد الرفق والحكمة عملاً بقوله عز وجل (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الآية) ودنوت من المتحاذئين وبدأتهما بالسلام وقلت للرجل : يا هذا — ان معنى القاعدة التي ذكرتها ليس كما تأولته بزعمك وتوهمته بجهالك بل هو مقصور على الامور والاحكام التي تبني على العرف والعادة اللذين يتبدلان بتبدل الازمنة والامكنة لا كما زعمت انها تتسخ حكماً ثابتاً من احكام الله او تبدل اصلاً من

ايمان الاخلاق

✽ من محاضرة القاها الشيخ حسين سليمان ✽
بنادي موظفي الحكومة بالاسكندرية

ايها السادة : دعاني هذه الليلة من اشكره على حظوقي بالوقوف بينكم
لاتكلم في موضوع عن لي ان اتكلم فيه بين صفوة اخوان من خيرة المتعلمين
الذين احترمهم واقدروهم ذلك العمل الجليل عمل القيام بنادي الموظفين
العامر في هذا الثغر الذي ابتسم حقيقة بكم واعجب بهمكم . واني شاكر لكم
تفضلكم بالالتفات نحوي هذه الساعة ورجائي في كرم اخلاقكم ان تغفروا لي
هفوة او زلة وسبحان من تنزه عن التقصير .

نعم عن لي ان اتكلم في معنى الايمان ولست اقصد من الموضوع ان الج بابا
دينياً او اهيح حركة نفسانية تختلف فيها العقائد كلا فأني اعتقد ان المباحث
الدينية بهذا المعنى سبب بلاء وأي بلاء . وان الموضوعات الدينية من هذا القبيل
اصبحت مما يثقل على السمع ولا يخف على الطبع لاسيما في المجتمعات المتألفة .
اذ التآلف والتعاقد ضالة كل شريعة (لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم
الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط) والقسط — العدل ومن العدل ان
تكون الامم متساوية على معاهدة ووفاق حتي يحل الامن محل الخوف
والهناء محل الشقاء .

تنشأ غرف الدار على طراز واحد اما في الازمنة الاخيرة فقد تبدل الوضع فصارت غرف الدار تنشأ على اوضاع مختلفة لا يشبه بعضها البعض . وحاصل الامر ان الاحكام التي تتغير بتغير الزمان هي الاحكام التي تبني على العرف والعادة بخلاف الاحكام الثابتة بالنص فانها لا يمكن تغييرها والله سبحانه وتعالى اعلم

✽ حسن الخلق ✽

روي النوَّاس بن سميان (رض) عن النبي (ص) انه قال : البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس : رواه مسلم
وروى ابن مسعود (رض) عن النبي (ص) انه قال : ان احبكم الي واقربكم مني مجالس يوم القيامة اجاسنكم اخلاقا الموطؤون اكنافا الذين يالفون ويؤلفون : رواه الترمذي

✽ كلمات حكيمية ✽

الكلام يقظة العقل والسكوت نومه . فانظر كيف مراءائك له في يقظته ونومه . سياسة الناس اشد من سياسة الدواب . ان للعقل حداً ينتهي اليه . العاقل من عقله عتله عن كل مذموم . لو علمت ان الماء البارد ينقص من صهوتي ما شربته . ما اكرمت احداً فوق مقداره الا اتضع من قدرتي بمقدار ما زدت في اكرامه . عاشر كرام الناس نعيش كريماً . ولا تعاشر لئام الناس فتنسب الى اللوم . اظلم الظالمين لنفسه من نواضع لمن لا يكرمه . ورغب في مودة من لا ينفعه . وقبل مدخ من لا يعرفه .

الامام الشافعي (رض)

الاسباب صار هذا الولد ضيق الصدر يتربح فرصة تسمح له بسؤال الاستاذ عن سبب ضربه حتى مات ابوه انوشروان ووقع اختيار الامة عليه ملكا دون بقية اخوته فلما تربع في دست الملك لم يكن ليخطر على باله شيء قبل حادثة الاستاذ فارسل على الفور يطلبه فلما حضر امامه سأله الملك عن سبب ضربه له يوم كذا فقال الاستاذ ايها الملك دامت لك النعمة وبتى بك الملك انني لما كنت اريك كنت اجد فيك من الاخلاق ما يؤثرك لهذا الملك العظيم دون بقية اخوتك ولما كان الملك في العادة مصدر الظلم اردت ان اذيقك طعم الظلم حتى تشعر به فلا تظلم احداً فضررتك بدون سبب وهذا ما يلزمي ذمة ان اقوم به نحو تأديك .

على هذا الايمان ايمان الاخلاق وجدت الثقة بين الناس بعامل المحبة والاحترام وصلة الصداقة والقربة وغير ذلك مما تقضيه الصحابة الطاهرة فمن وفي بعهدته بين الناس صدقهم والذي لو لم طبعه داهنهم وناقهم واخذهم على انفرة والبساطة ، وكامل الايمان منهم يقع في شرك الاشراق ، على ذلك ورد عن الرسول عليه السلام (المؤمن غر يخدع) لان خلقه الصدق والتصديق .

على ان ذلك لم يمنع الطغرائي رحمه الله حيث قال :

وحسن ظنك بالايام بمجزة فظن شر او كن منها على وجل
وقال غيره :

احذر عدوك مرة واحذر صديقتك الف مره
فلربما انقلب الصديق فكان اعلم بالضره

اللهم الا اذا تأخت الناس تأخياً حقيقياً والتف كل وسط حول نفسه ووجدت المجتمعات لكافة الطبقات تنعاهد وتوافى كان ذلك من اعظم وسائل اكتساب الاخلاق واكتشاف الضمائر ، عند ذلك ينضم الكرم الى الكرم

كل هذا لا يخفى على من تمسك بالدين تمسكا حقيقياً ، فان الناس اخوان في الحلقة متساوون في الدرجات تجمعهم منازل الفضيلة في مستوى واحد مهما اختلفت عقائدهم وتنوعت شرائعهم . فان كل الاديان والشرائع خالية من كل تعصب مذموم

لذلك اهتكم اهل النادي على قيامكم بهذا المبدأ مبدأ التآخي الانساني واحترام نوعه الذي يقول فيه خالقه (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) وادعو الله لكم ان يجعل رابطتكم قوية مؤازرة بالعزيمة ، بالعمل والصدق في الرأي آمين .

ايها السادة . الايمان تصديق تدعى اليه اعضاء التصور فتقف عنده حركة التفكير . سواء كان بواسطة برهان عقلي او حياء تأديبي ، مثال الاول الايمان بوجود اله خالق لهذا الكون . والثاني تصديق الابن او التلميذ بكل ما جاء به الاب او الاستاذ . وقد يتغلب البرهان على الحياء فيفوز بنتيجته فيحصل من ذلك مخالفة التلميذ لامتاده في بعض ما كان قد تلقاه عنه واعتقده صواباً بعامل الشفقة العادي الذي منحه الله اولئك الابهاء والمعلمين .

على ان الناس في شدة الحاجة الى هذا التصديق الخلقى حتى يبنوا عليه عقودهم ومعاملاتهم فيلزمهم ان يتمسكوا به من الطفولة فان الطفل عنده شيء من هذا التصديق يميز به بين الحسن والقبيح لا عن نظر وبرهان وانما بواسطة صدوره من مؤدبه الذي يراه عظيماً في نظره فيصدق عنه كل ما يخبره به . والدليل على ذلك ما رواه التاريخ عن كسرى انو شروان انه احضر لاولاده معلماً حسن التأديب فجاء المعلم يوماً لاذكاهم عقلاً وانجزهم عملاً وضربه ضرباً اوجعه حتى ابكاه بدون ادنى سبب فظن هذا التلميذ ان المعلم ماضربه الالسبب ، غاية الامر انه خفي عليه ، ولما كانت النفوس توافقه الى استظهار

الصدق والاطمئنان دون نظر ولا برهان

ايمان الاخلاق ايها السادة - اس عظيم لمكارم الاخلاق فان الناس اذا تجملت به اغناهم عن الشك وانترديد في معاملاتهم وبطلت عرضة الحلف والايمان المنهي عنها شرعاً من بينهم فقد قال الكتاب العزيز (ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم) والغرض من ذلك ان لاتحمل الريبة في صدور الناس فانها داء عضال يجعل بين افراد الناس عداوة دونها عداوة الذئب للئيم .

قالت علماء الاخلاق اصل كل شر سوء التاهم - ولا يأتي سوء التفاهم الا من عدم الاخلاص وعدم الاخلاص ناشئ من فساد التريبة وكل رذيلة اسئلين بها اصيحت ملكة ربما يفتخر بها صاحبها فاذا شاع في امة مثلاً خلق فاسد هان عليها ان تعجلية جلباباً ظاهراً والدليل على ذلك ان تطيف الكيل والميزان منيت به هذه البلاد وكذلك مصيبة الربا وفي ذلك من الوعيد والتهديد في كتابنا العزيز ما لا يخفى

كفى بهدم الصراحة والصدق في القول والعمل انه اختفاء وتستر وهما ظرفان للكبائر كالقتل والسرقه والتزوير والتواطؤ على الفحشاء والمنكر . نعم ان الانسان له ضمير وسر يشكر عليه وله مصلحته فقط دون غيره وقد ورد (استمعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان) وقال تعالى (ولا تكتنوا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه) وذلك لما في كتمان الشهادة من العبث بالحقوق والضرر بالغير فكل ضمير انطوى على السوء والضرر بالناس كان الويل والثبور له من الله شديداً

ايمان الاخلاق يدفع اثم القلوب ويرفع بها الى سماء الفضيلة فتكون كالنجوم يهتدى بها في ظلمات الضلال لان القلوب اذا اثمت اجابتها جميع الاعضاء الى الانام فلا تنتظر خيراً من قلب مليء شراً ولذلك كان الاصرار على

ويتعد اللئيم وذو الضمير الاسود، ويأمن المرء على سره ومشورته التي لا بد منها
قال الشاعر الحكيم :

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة يواسيك او يسليك او يتوجع

استغفر الله لست اقصد غرضاً معلوماً لي من هذا القول

وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

فاحسن ما عمل الانسان : البناء على اساس العلم والادب حتى يصير عالماً

اخلاقياً فلا يهان ولا يدان .

ايها السادة : الايمان في اللغة التصديق كما قال الله حكاية عن بني يعقوب

(وجاؤا اباهم عشاء يبكون . قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند

متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن منا ولو كنا صادقين) اي بمصدق لنا

فلايمان بمعنى التصديق وهو بهذا المعنى خلق عظيم من اخلاق الخواص لا

يوجد بين الناس الا متى انعدم الكذب من بينهم . واسمحوا لي ايها السادة

ان اقول لكم انه متوفر الان عند الغربيين اكثر منا نحن الشرقيين . لقد وجد

ايمان الاخلاق عندهم من الطفولة وشبوا عليه فتوفرت لديهم الصداقة في القول

وحسنت المعاملات وراجت التجارة لحسن الصناعة واصبحوا ولديهم اكبر سلطان

قاهر الا وهو المال .

ايها السادة : ايمان الاخلاق ضروري لجميع الامم لانه يعد مدرسة اولية

لهم وهو مبني كما تدم على حمول الثقة بين الناس اذ الايمان النظري يتعسر على

كل انسان لان دليل النظريات لا يتأتى الا بالاشتغال الفكر زمنياً فاذا اشتغلت به

الناس عند التخاطب الهاهم عن ادراك المعنى المقصود واخذت كل جملة وقتين

وقتاً للمعنى ووقتاً لمطابقته الواقع ونفس الامر ، وحسبنا بذلك تأخراً وانحطاطاً .

فيجب علينا معاشر الاخوان ان نثق كل الثقة بانفسنا حتي نحل كل جملة منا محل

حتى يكون لهذه الخاصة فضيلة الشكر فيكون الانسان سامياً وهو ما يرضاه الخالق ويقتضيه كمال الانسان

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم
وورد (المرء باصغريه قلبه ولسانه)

نعم لقد اصاب الشاعر حيث جعل الانسان مجموع القلب واللسان وليس الغرض من ذلك ان يكون في الانسان لسان رطب وقاب دقاق فقط ، كلا- فانه بذلك يكون حيوان مزاحماً للانسان بصورته ، اما والغرض اداء الوظيفة الانسانية مع ما اوتيا من الوظيفة الحيوانية كان من الواجب عليهما ان ينصفا انفسهما وينصف العمل بينهما الا انه بالتجارب اختار العقلاء ان يتعاملوا مع القلب اكثر منهم مع اللسان فأفاضوا في النهي عن الكثرة في القول وقالوا اذا كان الكلام من الفضة كان السكوت من الذهب وقالوا من كثر لفظه كثر غلظه ، والغرض من ذلك ان يتوفر التفكير وهو الجزء الذاتي للانسان عند المنطقة فهو في اصطلاحهم حيوان ناطق اي مفكر ، ولا يمنع ذلك ضرورة التعبير باللسان خصوصاً اذا كان المقام مقام الاطناب وكان اللسان ذلقاً فصيحاً يروى ويروى من الفؤاد الخالص فانه يكون من اعظم المؤثرات .

على ذلك وجدت روح التأثير في القول سواء كان شعراً او نثراً ، حكاية او خطابة ، واشتهر الشعراء والخطباء بتأثيرهم وان كانوا لا يكتثرون .

كثيراً ما نجد في القول زخرفاً ورواء ولكنه خلو من الفائدة كغالب قول المدح والهجاء والثناء فلا يوءثر تأثير الحقيقة المشرقة من نافذة الصدق .

مرّ ابو طالب بقوم يتشاجرون وقد بلغ بهم الامر الى سل سيوفهم فلم يبق الا ان تتطير الروءوس فقال ابو طالب يا قوم هل لكم في الحق او فيما هو اعظم من الحق قال احدهم وهل هناك شيء اعظم من الحق قال نعم قال وما

الجريمة من اعظم اسباب العقوبة اذ كل شيء حصل من الانسان بدون قصد بعد خطأ لا عمداً فلا قود فيه .

ما افسى القلب وما ابره وهو هو قطعة لحم فيها نقطة حياة الجسم يستوى فيها البار والفاجر الا ان للاخلاق بداً قوية وعملاً حقيقياً في طهارة هذا الدم وجريانه في الشرايين دماً هادئاً تدن له جميع الاعضاء بالسكينة والهداية او هيجانه وسريانه في الاوردة فتتفعل له النفس انفعال السوء فتجترى الاعضاء وتجتزم كل جريمة وتأتي كل فظيعة .

لولا ايمان الاخلاق ايها السادة ، ما اسندت المناصب للافراد ولا استؤمن البعض على مال السكل ، والناس مرتبطون ببعضهم وما الحياة الدنيا الا مصالح يجب ان تتبادل بين الناس بالذمة والاخلاص .

انا لنود ان يكون مبدأ الصدق في القول والاخلاص في العمل منتشراً بيننا لا فرق بين طبقة واخرى فيه حتى يصلح مجموعنا اذ لا غنى للتاجر عن الصانع ولا للكيس^(١) عن الاثنين .

اما الايمان النظري فقد اخذ به علماء الشرائع وجعلوه قاصراً على الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، ولا حاجة لنا للغوص فيه هنا اذ كلنا متدينون والحمد لله .

ايها السادة : ان في الانسان عضواً هو ان كان اصغر الاعضاء حجماً الا انه اكبرها فائدة واعظمها مقاماً واطهرها حكماً واقدرها عملاً وانفذها سهماً واقواها غلبة وحجة ، به تتعامل الناس وعليه تعتمد ومنه تسعد وتشقى . ذلك العضو هو ترجمان الضمير وسفير الفؤاد اطلقه المولى عز وجل مما عقله في الحيوان فكان ذلك منة كبرى ، اتل واجب ازائها ان يصدق القول وينطق بالحق

* اسباب الهجرة والاستعمار *

- ٢ -

ان هجرة الانوام الاوربية المختلفة العناصر الى امارة الاميريكية بعد اكتشافها انما هي ناشئة عن اسباب اقتصادية اخرى . ف الاسباب التي دعت الاقوام الشرقية القديمة الى هجرتها المعروفة في التاريخ .

ان المحور الاساسي في بحث الهجرة هو كثافة النفوس ، واساس نظرية كثافة النفوس المنوه عنها هو النسبة الحاصلة بين كثافة نفوس كتلة ما من البشر وبين مساحة مستقرها ومستوطنها من الارض . ومن المقرر وجود هذه النسبة الطبيعية بين مجموع نفوس الامة وبين القطعة المسكونة مع ملاحظة درجة رقي تلك الامة وطبيعة اقليمها التي هي ساكنة فيه ، ففي البلاد الباردة الشمالية يكفي لاعاشة كل فرد ميل مربع من الارض ، غير انه في البلاد الجنوبية الخصبة يمكن لليل المربع ان يقوم باعاشة ٥٠٠ نفس من البشر فاذا اختلفت هذه النسبة الطبيعية يظهر عدم التوازن في الحياة الاجتماعية فيزداد العسر الاجتماعي بازدياد النفوس البشرية في قطعة ما عن النسبة المارة الذكر فيظهر القحط والغلاء ويموت الناس جوعاً كما حدث في بعض الممالك في القارة الاوربية

ولذلك فان هذه النسبة اذا فقدت في مملكة ما بازدياد عدد سكانها لتدقق

هو قال العفو فتبادر القوم واصطلحوا .

نعم ان للجملة الحكيمة زينة وتأثيراً كبيراً وذلك لبلوغها في الصدق المبلغ الذي يغني عن الحجة والبرهان فان العفو في وقت القدرة خلق عال لا تدين له الا النفوس الكبيرة .

نعم ان جملة تخرج صادقة تحمل محلها من الفضيلة ولو كانت اقراراً بذنب ولذلك كان جحود الذنب ذنباً آخر . وكثيراً ما ترتب العفو على الصدق لما فيه من الحرية في وقت ترى النفس فيه في اشد البلاء فلا تخشى هول الموقف ثابتة على الصدق الذي تراه كمالاتها واكلياتها لرأي صاحبها .

قال بعض الحكماء ما احسبني أوجر على ترك الكذب لاني اتركه انفة . وقال حكيم آخر عاكف بالصدق حيث ترى انه يضرك فانه ينفعك واجتنب الكذب حيث ترى انه ينفعك فانه يضرك

﴿ اقوال مختارة ﴾

قال عمرو بن العاص :

رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وعلى عاتقه قربة ماء

نقلت : يا امير المؤمنين انه لا ينبغي لمثلك هذا .

فقال : انه لما اتني الوفود سامعة هادئة دخلت نفسي نخوة فاحببت ان

اكسرها . ومضى بالقربة الى حجرة امرأة من الانصار فافرغها في انائها .

﴿ اقوال مأثورة ﴾

بقدر ما تزداد ثقتك بنفسك تزداد مقدرتك على بلوغ ما تطمح اليه .

لا يُقهر الا من يعترف بانه قهر .

سبب فشل الكثيرين انهم لا يعرفون مواطن الضعف فيهم

التعصب الديني والجنسي ، مثال ذلك حروب المائة سنة والحروب الصليبية .
وكما حدث في فرانسه من هجرة البروتستانت عقب اعلان قرار نانت
المعروف في التاريخ .

ومن جملة الاسباب الداعية الى ترك الديار وركوب متون الاسفار
لاقتناص الدرهم والدينار هي (غريزة الطمع) المتأصلة في النفوس البشرية .
او كما قال مستر غلادستون هي (حب بني الانسان للذهب الوهاج) وهذا الحب
والميل للاصفر الزنان قد اولدهما الاضطراب الناشئ من طبيعة الاشياء في هذا
الكون . فقانون (السعي الاقل) المعروف في علم الاقتصاد والذي هو عبارة
عن استحصال منافع جمّة بسعي قليل والاماني المتولدة في النفوس البشرية
بذلك السائق الاقتصادي قد افرغتها الطبيعة الكونية في شكل قانون خاص .
ان الامم التي اختارت الترحال الى الديار الاميريكية لم يكن السائق
لها في حلها وترحالها هو ذلك الحب للذهب الوهاج فقط فقد جرنف من
اولئك المهاجرين لنشر الوية الحضارة وتعميم المبادئ الانسانية الراقية ووضع
اسس الحضارة الجديدة في تلك الاقطار التي اتخذوها مستقراً ومثوطيناً لهم .
ومن العوامل الاساسية للهجرة في الازمنة الاخيرة هورقي الصنائع
والتجارة في الممالك الغربية

فالقوى الميكانيكية التي اولدتها الاكتشافات العصرية وبالحاصة تطبيق
قوى البخار والكهرباء في تدوير المكين والسفن والقطارات وغيرها مما جعل
هذا (التمدن الحديث) (تمدناً ميكانيكياً) وبهذه القوى الميكانيكية قد صار من
الممكن لكل بلد يحسن اهله استعمالها والاستفادة منها ان يحصل على ما يكفي
سكانه طيلة قرن من المصنوعات وغير ذلك

فالبلاد الانكليزية مثلاً اذا عاقها عائق ما عن اخراج مصنوعات مختلفة

النفوس لسبيل المهاجرة الى ديار اخرى والا فيظهر الاضطراب البشري وتعبه الفوضى في الحياة الاجتماعية . فسعيدة هي تلك الامم التي تعرف هذه الحقائق الفنية فتتمشى في تدوير شؤونها الاجتماعية بمقتضى تلك القواعد الاقتصادية التي تسير عليها الامم المتمدنة — فتسعى لتأسيس مستعمرات في داخل البلاد وخارجها لاسكان ما يفيض من النفوس فيها

ويقال لتلك المستعمرات (مستعمرات الاسكان^١ Colones de peuplement)

ان نظرية (كثافة النفوس) ليست هي الاساس الوحيد في هذا الباب فقد تحصل الهجرة من جراء فساد النظم المحلية فيضطّر الشعب الى ترك الديار موليا وجهه شطر بلاد اخرى اكثر حرية واحسن نظاما من بلاده كما هي الحال في جزيرة ايرلاندا من الجزائر البريطانية فان الاهالي قد اضطروا الى الهجرة من بلادهم لكون قانون الاراضي المحلي غير كافل لصيانة (الملكية الخاصة) وقد حدث ذلك في الازمنة الغابرة في البلاد الرومانية فقد اضطّر قسم من الاهلين الى الهجرة للسبب المار ذكره .

وقد تقع الهجرة عقب الانقلابات الاجتماعية فان الذين لا يمكنهم ان يمتزجوا بالانظمة التي تولدها تلك الانقلابات يضطرون الى الهجرة الى بلاد اكثر ملائمة لحالتهم الروحية كما حدث ذلك في ماضي الاحقاب في الحكومات اليونانية القديمة ، فهجرة (الكافرسيون) في القرن السابع عشر (والكالونسيون) في فرانس من هذا القبيل .

وقد هاجر من البلاد الافرنسية بعض اهاليها الى البلاد الانكليزية بعد انقلاب (١٧٨٩) لعدم ملائمة ما تولد من ذلك الانقلاب من الانظمة الحديثة لحالتهم النفسية .

وقد تقع المهاجرة ايضاً من جراء بعض الحادثات الاجتماعية المتولدة من

* ماذا في بيروت ولبنان ودمشق ؟ *

لحضرة الفاضل صاحب التوقيع

اشتدت وطأة الحربي بيروت في الشهر المنصرم فغادرها الى مصايف لبنان ارباب الوظائف الذين يتقاضون الرواتب مع وقوف حركة دوائر الحكومة مدة الصيف ، وظل المكلف يعاني شدة الحر لياً كل خبزه بعرق الجبين وليجمع ما يتوجب عليه من مختلف الضرائب والرسوم لتأمين لوازم الاسياد وقفت حركة تجارة الثغر فقلت وسائل الكسب مع بقاء غلاء الحاجيات بفضل ائمال السوئين ، فذرتني من تعداد ما يشكومنه الخاص والعام ولا يغرنك ما تراه في بيروت من مظاهر التجدد والعمران والقصور المشيدة وناطحات السحاب فان ادواتها وترايبها من ذهب البلاد المتسرب الى الغرب ولولا حركة التعمير القائمة في كل حذب من انحاء المدينة وخارجها لكنت ترى الاسواق والشوارع خالية الا من السيارات التي تصرف بيروت وخارجها عليها ثمن بنزين في كل يوم عشرة آلاف ليرة ذهبية كما يقول العارفون وهذا وحده كافياً للقضاء على ثروة البلاد العامة عدا تفنن الشركات الاجنبية التي تلتهم اموال البلاد بمختلف الوسائل بما يتسنى لها من المساعدات مما يؤذن بسوء المصير فهل لنا من يقظة اقتصادية قبل خراب البصرة ؟

فررت بدوري من الحر مع العائلة الى برمانا احدي مصايف لبنان

الى خارجها تسحق تحت اثقال القوى الحديدية ويموت سكانها - خنقاً بخيوط
منسوجاتها ولذلك فان نقل هاتيك المصنوعات من البلاد الانكليزية ضروري
لها كهجرة ما يفيض من سكانها الى البلاد الخارجية . والثروة النقدية التي هي
وليدة هذه المبادلات التجارية لا يمكن حفظها وادخارها في الخزائن اذ لا تنفق
هذه النظرية مع مبادئ المدنية الميكانيكية الحديثة - بل يقتضي تداولها ونقلها من
ديار الى اخرى وبذلك يتظاهر وجوب التحري عن مخارج للمصنوعات
والمنسوجات المختلفة ومواطن للهجرة والاستقرار فيها ويقال لهذا النوع من
المستعمرات (مستعمرات الكسب والاستفادة) Colonies d'exploitation

اللاذقية م . ح . ف

حكم السلف ومواعظهم

❖ كلمة وجيزة لها معنى كبير ❖

قالها الحسن السبط (ع)

- اذ اطبقناها على احوال الناس نجد ما تحكي الواقع -

ان الناس عبيد المال ، والدين لغو على السنتهم ، يحوطونه مادرت به

معائشهم ، فاذا محصوا للابتلاء قل الديانون .

❖ أحكمت هذه الآيات ❖

جاء رجل الى ابن عباس (رض) فقال اني اريد ان اعط فقال ان لم

تحش ان تفتضح بثلاث آيات من كتاب الله تعالى فافعل قوله : عز وجل :

اتأمرون الناس بالبر وتفسون انفسكم : وقوله تبارك وتعالى : يا ايها الذين

آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون : وقول العبد الصالح شعيب : وما اريد ان اخالفكم

الي ما انهيكم عنه : أحكمت هذه الآيات ؟ قال لا . قال فابدأ بنفسك .

وفي برمانا ميثم فرنسوى نغم ومنها طريق مستشفى ظهر الباشق ومصح
بجنس فليتني كنت ادري متى يتم المستشفى الاسلامي في ثغرنا وقد مضى على
الابتداء به سنوات فلو تم بناؤه فتي يتم فرشاه وادواته التي تربو نفقاتها على
نفقات البناء ولهذا كانت الامة في غنى عن مشروع عجزت مع وجود الاغنياء
عن اتمامه . وقد قام بمثله فرد من غير طائفة

فليت عشاق الزعامة يبذلون في سبيل الوصول اليها ما يؤهلهم الى
بلوغ درجتها عملاً بقول من قال : يبذل وحلم ساد في قومه الفتى
يجاور برمانا كثير من القرى الصغيرة المشتملة على بضع بيوت كمالها
في انحاء لبنان وكل قرية لا تحلوم من معبد ومرشد وقد يكون في بعضها مدارس
ولهذا نعم التعليم في لبنان بفضل المدارس الاهلية ومدارس التبشير الاجنبية
وعلى ذكر المعابد في القرى اللبنانية نسأل من ييدهم زمام الاوقاف والمعابد
الاسلامية ما فعل الزمان بالزوايا الثمانية « الحمراء . القصار . الشهداء . القطن .
البيطرة . البدوي . الراعي . الدركة » المهدومات مع جامع المعلقة على ان
يعاد بنيانهم في اماكنهم كما اشترطت مشيخة الاسلام الجليلية وها قد مضى خمس
عشرة سنة على خمس معالمهم وبني في مواضعهم اما كن ومنازل ولم نجد ما يدل
على اشادة مسجد يوازي مساحة ارضهم كما يزعمون ؟ واين ذهبت المياه المخصصة
لكل منهم ؟ وهل صحيح ما شاع عن زاوية البيطرة ان مساحتها من الارض
تحولت مع اوقافها الى القيم عليها لتكون وفقاً ذرياً له ؟ واين شرط الواقف
الذي هو كنص الشارع

نعم ان مسجد شمس الدين الجامع قد تجدد تعميره بعد ثمانى عشرة سنة من
هدمه لاجل توسيعه ولم يدم الا قليلا حتى هدم ثانياً بحجة انه سقط ولكن
الحقيقة هي لاجل تنظيم نجمة السوق فهدم مع منارته بعد طمس معالم ضريح

وقد تخيرت هذه القرية القريبة لأنها خالية من الضوضاء ومن تلك الأمور المتوفرة في غيرها مما لا يتفق مع الفضائل الانسانية والمدنية السالمة من الشوائب .
فحسبك ان تظن خيراً ولا تسأل عن الخبر ! .. حيث ما كل ما يعلم يقال

اجل ان برمانا قرية جميلة الموقع نظيفة الطرقات اكثر بناياتها على الطراز الحديث تثار بالكهرباء يحيط بها من الجهات الاربع غابات شجر الصنوبر المائسة مجلها السندسية المتدرجة في سفح الجبال بين المهاد والوهاد مما لا يدرك الطرف آخره فيطربك ذاك المنظر الجميل وينعشك النسيم العليل البليل في ظل ظليل كأن النهار سحر والليل باكره المطر والصيف صار خريفاً مع شدة الحر في الساحل تشعر براحة الجسم والبال حيث لا تسمع في برمانا لا غية ولا ضوضاء ولا يقع نظرك على ما تشمئز منه النفوس ولا ترى من اهلها ذخير الحشمة والادب بفضل بضع مدارس اهلية واميركية وانكليزية تخرج فيها اهل القرية من بنين وبنات نهلوا من مواردها العلمية - ادب جم صحيح ليت لنا مثله وليت لمدارسنا الاهلية والخيرية ! .. التي مضى على تجديدها عشر سنين وصرف على مدارسها الاربعة زهاء اربعين الف ليرة ذهبية ولم نسمع ان طالبة او طالباً خرج منها مستوفياً علمه كما تخرج من تلك المدارس القروية او نال شهادة ابتدائية صحيحة والا فمن هم اولئك الفائزون؟ ولا غرو فانه لا نجاح لطالب علم الا بتخرجه على يد اهل الاختصاص فيه ومحال ان يتعلم من يعلمه من هو احق منه بالتعلم وما ذلك الا من حشر المحاسيب .. في زمرة المعلمين . فاللهم هي لنا من لدنك رحمة وقيد لنا من المخلصين من يتولى امور ابناء الامة امثال مؤسسي مقاصدنا الاول الذين تخرج من مدارسهم رجال ونساء - هم الذين نفتخر بهم اذا حقق لنا الافتخار

من الاهالي وحسبك انه ماجور وما كنت اود التصدي لهذه الامور لولا الحاج
كثير من الاخوان والاصدقاء . ولعل المتزلفين لا يحوجونا الى توسعة البحث حتي
لا يتسع الخرق على الراقع فاذا انبرت افلامهم للرد على هذه الحقائق الثابتة
عمدنا الى التصريح بعد التلميح . والله يعلم اني لا اريد التحامل على من احترامهم
واود ان يكونوا قدوة حسنة للاعمال الصالحة وقد دلت على مواطن ما يشكو
الناس منه . ومن العلوم ان الاوقاف الاسلامية ليست ملك المسيطرين عليها
بل هي مشاع بين المسلمين ولكل مسلم الحق بمعالجة ادائها وابداء الرأي بما يعود
عليها بالخير . وسكوت من يعلم عذرها من اية ناحية ارضاء لزيد وخشية من عمرو
جناية على الامة واثم يتحمله من يخشى الناس " والله احق ان نخشوه ان كنتم
مؤمنين »

ماذا في دمشق ؟

لقد اسعدني الحظ فليت نداء الوطنية لزيارة عاصمة العروبة دمشق
اثناء اقامة معرضها الصناعي العام الذي كفتنا الصحف السيارة وصف ما حواه
من التحف والمصنوعات الوطنية على اختلاف انواعها فهناك المنسوجات الحريرية
المتينة بالوانها الزاهية الثابتة وكل شئ نفيس من مختلف الحاجيات والكماليات
فتأخذك روعة الابتهاج بما تراه ولا يسعك الا تقدير الجهود التي بذلت في
سبيل اتقان المعروضات فتحكم لاول وهلة ان البلاد العربية المفطورة على اتقان
الصناعة آخذة في طريق البلوغ الى درجة الكمال احياء لمجدها التائد بما تراه من
محاسن الطريف البديع وما راء كمن سمعا . فالى الامام ، الى المجد الخالد ، ايها الشرق
فقد آن لك ان تقوم بحاجياتك وتحفظ ثروتك وتستغني عن المعونة بمعثرات
السوى المموهة الظاهر المشوهة الباطن ، والى الاقبال على المصنوعات الوطنية

ذاك الشهيد وهب انه سقط كما قيل اليس هذا دليل على عدم الاعتناء بمساجد «اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه»؟ ويقولون انه سيعاد بناه على حساب البلدية فمتى يكون هذا والبلدية تريد هدم مسجد الذباغة الجامع الذي لم يبق في ايماننا غيره لاقامة شعائر الدين فليتها فعلت قبل هدم الزاوية التي كانت في جوار هذا المسجد الذي من يعلم متى يجددون بنيانه على الطراز الحديث كما يقولون؟ وفي ذمة التاريخ تسجيل هذه الامور وفي ذمة الكبراء والعلماء السكوت الى هذا الحد الذي تغطي فيه المجالس وتنصاع من اجله زفريات القلوب

اما كان الاولى والحالة هذه ان تبني دائرة الاوقاف بعض الزوايا بدلا من بناء ذلك البهو الفخم خارج الجامع العمري الكبير الذي اعدوه لاستقبال ارباب الوظائف في المراسم والاعياد وهي ثلاث في كل عام؟ ٠٠٠ ذلك البهو الذي كلف مع فريشه زهاء الالف وخمسمائة ليرة ذهباً فلو صرفت هذه القيمة على ما يلزم داخل المسجد من التبييض والاصلاحات وتدارك ما يقال عن حدوث خلل باحدى زواياه الجنوبية اما كان اولى وافضل الاحتفاظ بهذا المسجد التاريخي وهو حرم البلد الاكبر الذي كان الاذان في منارته منتظماً في النهار والليل حتى صار اليوم لا يؤذن فيه احياناً لصلاة الفجر!! ناهيك عن عدم النظافة المحرومة منها المساجد المضبوطة اوقافها المتوفرة في المساجد الادمية مع فقرها

ويشاع ان من موظفي الاوقاف من له عدة رواتب باسماء مختلفة عطفاً على ذوي القربى والمحاسيب وان هناك وظائف محدثة مع انه لا يجوز احداث الوظائف. فليت اذارة الاوقاف تخرج بياناً في دخلها وخرجها فان ذلك صار من الواجبات بعد هذا الانقلاب وصار لكل مسلم الحق بالاطلاع على دخل وخرج الاوقاف ولا يكفي اطلاع مجالس الاوقاف على ذلك لانه غير منتجب

* العلوم الدينية والمدارس

للفاضل صاحب التوقيع

كلما كثر عدد المدارس في بلادنا واقبل النشء الحديث على العلوم
العصرية قبل المامه بشيء من مبادئ دينه وعقيدته وكثر خريجوا المدارس
والكليات الاجنبية - قل الاهتمام بالعلوم الدينية وصحبه التهاون باوامر
الدين وواجباته فاصبح التلميذ والخريج الحائز على شهادة ثانوية او «بكلوريا»
يكفي من معتقدات دينه بعقيدة لا تتجاوز الحلقوم ومن العمل باحكام دينه
بالتزير اليسير

واذا بحثنا عن السبب في ذلك نجد ناشئاً عن قلة اعتناء اولياء الاطفال
ومعلمهم وعدم حملهم اياهم منذ نعومة اظفارهم على التمسك بالواجبات الدينية .
لان الزمن الذي يؤمر فيه الولد بالصلاة والآداب الشرعية هو سنن التميز
والمؤدب له حينئذ هو المعلم وقد تكون سيطرته عليه اكثر من والده غالباً .
لهذا يتجه الخطاب في تطبيق ذلك الى المعلمين انفسهم ويجب عليهم امر
الصبيان المميزين واجبار المراهقين والمكلفين منهم باداء الصلاة بعد تعليمهم
شروطها واركانها وواجباتها الخ .

لا انكر ان قسماً غير قليل من الناشئة الذين لم يتدر لهم دخول المدارس
بل تربوا في الصنائع والمهن المختلفة نجدهم في سلامة من العقائد الزائفة بعين
عين الشكوك محافظين على الفرائض معظمين للتعاليم الدينية وعبداً كبيراً آمن
الذين نشأوا في المدارس ودرسوا العلوم والفنون العصرية وامتازوا عن سواهم

يدعوكم الواجب والى التعاون والتناصر يدعوكم الوطن يا ابناء البر
اجل لقد شافني ما رأيت في دمشق من نهضة صناعية تكاد ان تكون
عامة يعززها نهضة علمية ثابتة لا اغالي اذا قلت انها تفوق نهضة بيروتنا العلمية
الالهية ولعلها تضاهي امثالها الاجنبية ولكنها تفوقها من حيث الاحتفاظ باللغة
العربية والتقاليد القومية ولهذا ترى معاهدها العلمية تزداد يوماً عن يوم وفي
جامعاتها ومدارسها الراقية الوف من البنين والبنات يكرعون من مناهل العلم
الصافية ما يروي النفوس ويشر بتعزيز دولة العلم التي انضم تحت لواء مدارسها
الراقية مئات من مختلف البلاد العربية ، والتخصص بسائر العلوم العصرية التي
تقبل الشهادات فيها بمصر واوربا وتلك ، زية تعبط مدارس بيروت مدارس
دمشق عليها فتمنى لبيوت العلم في سائر البلاد العربية نجاحاً تاماً لتخرج رجال
المستقبل على افضل ما يؤهلهم لبلوغ درجة الكمال لاحياء ذلك المجد المندثر
والمدينة الصحيحة الالعة في صفحات التاريخ

عن برمانا من اعمال ابنات : بيروت في ١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٤٨

محمد عمر نجا

✽ السؤال عن العلم ✽

كتب رجل الى ابن عمر (رض) يسأله عن العلم ، فاجابه انك كذبت
تسألني عن العلم والعلم اكثر من ان اكتب به اليك ولكن اذا استطعت اذ
تلقى الله كاف اللسان عن اعراض المسلمين ، خفيف الظاهر من دوائهم ، خمير
البطن من اموالهم ، لازما لجماعتهم فافعل .

الواجبة له والاستحالة والجائزة وتعليمه احكام دينه من افرائض والواجبات
والمأمورات والمنهيات ، ثم يدرس تلك العلوم وفي اثناء دراستها لا بد من تعده
بما تسمعه مداركه من دقائق الدين والعقائد ايضاً اذ العلم والدين كلاهما ذاتان
ضروريان للانسان والأمة بهما تحيا وتسعد وتشقى وتهلك ومهما علا كعب
ابنائها في العلوم المادية فلن يفلحوا اذا لم يمتثلوا اوامر دينهم ويتمسكوا بها
ويحافظوا عليها محافظتهم على ارواحهم بل الدين اساس الهيئة الاجتماعية وجمع
الميزات الانسانية وهو لا يتصادم مع المدنية الصحيحة في شيء اذا كان قوامها
الاخلاق الكريمة ورائدها الفضيلة وغاية الغايات منها نشر العلوم والفنون
الحديثة وتنوير الافكار وتعميم الزراعة

واما اذا اردنا من المدنية ما نشاهده من مفاسد وموبقات وتهتك وخلاعة
فالدين الاسلامي اسمي من ان يشرح لها صدرها وهو بعيد عنها بعد المشرق عن
المغرب فمن سار على منهاج الدين الواضح ومحبته المستقيمة حاز السعادتين ومن
حاد عنه خسر الصفقتين

الى ما اسلفته من وجوب العناية بكيفية تدريس العلوم الدينية في مدارسنا
الف نظر اولياء الامور وعطف العلماء الكرام وابنه آباء التلامذة واولياءهم
حرصاً على عقائد ابنائهم ومستقبلهم الديني والقومي والله من وراء القصد
اللاذقية عارف رمضان

﴿ حول أوقاف الحرمين الشريفين ووقف السلطان ابراهيم بن ادھم ﴾

اتلنا مقالة ضافية بحث فيها صاحبها عن الخطة التي سلكتها الحكومة المحلية
في الآونة الاخيرة لحل الاوقاف المذكورة وتسجيلها وبيعها من مستأجريها
ولضيق المقام ارجأنا نشرها الى الجزء الاتي . فليستظروا قراء (الارشاد) الكرام

من الجامدين بالنضوج الفكري قد تنازعهم يد الاهواء فخرتهم الى اضاعة الفرائض واهمال كل واجب ديني وهذا يرجع الى اسباب :

١ - اهمال معلمي المكاتب الابتدائية الاهلية تعليم الصبيان المميزين مباهي الدين من الطهارة والصلاة وشيء من العقيدة الاسلامية كما قدمناه
٢ - قلة الدروس الدينية في المدارس الثانوية وغيرها . فتدريسها في الاسبوع مرة او مرتين لا يأتي بالغاية المطلوبة وهي جعل الدين ملكة راسخة في قلب التلميذ بتعليمه التدرج اللازم من العقائد واحكام الدين

٣ - عدم انتقاء الكتب الدينية الحديثة القريبة المأخذ المبينة لمنافع اوامر للدين ومضار مناهيه وثمره التكليف الالهية مما يبعث رغبة التلميذ على التمسك بدينه ويترك في قلبه اثرأ صالحاً لا تقوى على ازالته الشبه الواهية ووضع هذه الكتب في برنامج التدريس الرسمي

٤ - عدم توجيه وظائف تدريس العلوم الدينية الى اساتذة اكفاء يفقهون حكمة التشريع فيبينون للتلامذة فائدة كل حكم من احكام الدين ومزية كل فرع من فروع ديناً واجتماعياً وطبيعياً لغرسوا في قلوبهم مبادئ الدين القويمة والعمل باحكامه الملازمة لكل عصر وزمان

٥ - يجب ان تكون الاساتذة انفسهم عاملين بما يقررونه من الاحكام للدين لانهم اكبر قدوة واعظم مثال للتلامذة . اذ التلميذ يأخذ روح استاذة ويميل الى تقليده ويتطلع الى سلوكه فتجذبه اقواله وافعاله واخلاقه وعاداته . استخف الله لست اقصد بكلامي هذه غرضاً معلوماً ولا التحامل على احد ولا اريد انكار فائدة العلوم العصرية والجهد على القديم فان تلك العلوم اهميتها التامة في عصرنا الحاضر وهي بانواعها المفيدة لازمة ضرورية للناس فتقوا انما قول : الدين قبل كل شيء - اي يجب تثمين الناسي عقيدته الاسلامية لترسخ في قلبه معرفة الله تعالى بصفاته

٢ - الاديان الاخلاقية

١ - الجمعيات الوطنية الدينية : التاعويون والقونفوشيون والبرهميون والمزديون ، والموسوية اليهودية

٢ - الاديان الاجتماعية العامة - البوذية ، النصرانية ، الاسلامية

* تصنيف سياق *

١ - الاديان التي تصدق على تأليه الكائنات دون غاية اخلاقية او بكلمة اخرى الاهواء الطبيعية وهي الاديان السابقة المدنية

٢ - الاديان الاخلاقية : وهي عند المكسيكيين والبيرويين والصينيين والمصريين والهنديين والفرس الجرمانيين والرومانيين واليونانيين

٣ - الدين المتوسط وهو البرزخ بين الدين الخلقى والدين الفدائي اي الديانة الموسوية

٤ - دين النجاة (وهو البوذية المؤسس على نفس الكائنات) (؟)

٥ - دين النجاة - النصرانية الحقيقي

٦ - العود الى دين الاخلاق - الاسلامية -

وانت ترى ما بين شعبات هذا التصنيف من النقد حيث عدا سياق النصرانية دين النجاة بعد ذكره البوذية انها دين النجاة مما جعل تصنيفه هذا مردوداً لبقائه تحت عامل التأثير الذي يتم اليه ذهابه الى ذلك دون تفكير

* تصنيف الاديان كما صنفها علماء الاسلام *

لقد رأيت فيما مضى ان مصنفي الاديان الغربيين جعلوا الاديان انواعاً حال تشابهها او نسبتها ولم يلفتوا الى ثالث بحث عنه العلماء المسلمون حيث جعلوا للمعنويات قسماً واسسوا عليها آراءهم في الاديان

تاريخ الاديان

- ٥ -

للفاضل صاحب التوقيع

* تصنيف تيه ل *

لجعل العلامة تيه ل الاديان على قسمين كبيرين : اولهما الدين الطبيعي ثانيهما
الدين الاخلاقي وصنفهما على الوجه الاتي وقد جمع فيهما عامة الاديان فقال :

١ - الاديان الطبيعية

١ - الاديان التي تعبد فيها الحيوانات

٢ - الاديان التي تعبد فيها الجان والشياطين ويؤمن اصحابها بالسحر
والشعوذات وهي اديان الامم المتوحشة

٣ - الاديان التي تنظمت ونشأت عن الاعمال السحرية

١ - الاديان التي لم تنظم (كاديان اليابانيين والهنود والدارويد وفينوا
والاشونيين والعرب قبل الاسلامية والبلارنيون وسكان ايطاليا والسلافيون
القدماء)

ب - الاديان المنظمة اشكالها (اديان اهالي امريكا النصف مدينين

والدين الصيني القديم ودين مصر القديم

ج - الاديان التي عبت القوى الفائقة قوة الانسان او بعبارة اخرى

النصف اخلاقية المعبر عنها بالامم المشركة وهم الهنود التابعون الفيدا
والايرانيون والبابليون والاشوريون والكلدانيون والجرمانيون واليونانيون
والرومانيون)

تاريخ الاسلام

- ٥ -

* تكامل الهيئة الاجتماعية الاسلامية الدينية والسياسية *

- لسيادة الشريف صاحب التوقيع -

ان احكام الدين الاسلامي ليست بمنحصره بالعبادات والاخلاقيات فقط بل ان فيها دساتير رصينة كافلة للاعتلاء الاجتماعي ، ولذلك نجد الامم التي تدين بالدين الاسلامي قد وصلت الى ذروة المجد والسودد حينما كانت متمسكة باهداب تلك الاحكام السامية .

ان الدين الاسلامي ، قد هيات احكامه العالية سبل النمو والارتقاء لكافة الاقوام التي اظلتها راية هدايته ، فاخرج للعالم مدنية فاقت سائر المدينيات السابقة بعلو قدرها ورفعة مكانتها .

ان الصفات التاريخية لهذا الدين المبين هي :

- (١) المفاداة ، في سياسته الفردية
- (٢) الاستعلاء في سياسته الخارجية
- (٣) الطاعة والانقياد : في سياسته الداخلية

ان الدين الاسلامي قد جعل في سياسته الفردية حياة الافراد ومنافعهم مرتبطة بالحياة والمنافع الاجتماعية ، فالوظائف الفردية التي تقوم مقام الاخلاق والعادات تدعى (فرض عين) والوظائف الاجتماعية تدعى (فرض كفاية) .

وعلى هذه الاسس جعلوا الاديان قسمين كبيرين . اولهما الاديان الحقيقية
 les Religions vraies وثانيهما الاديان الباطلة les Relig-Fausess او بعبارة اخرى
 الاديان الملهمة les Relig-Révélées او الاديان الطبيعية les Relig-Naturelles
 هذا التصنيف كان له قيمة معنوية اخلاقية وحكمية معاً وقد حوى الاديان
 المؤسسة على عبادة الله سبحانه وتعالى والامر بالعدل والاحسان والكمال فكانت
 هي الاديان الحقيقية الثابتة وما عداها باطل

فسمى التاريخ الاسلامي هذين الشكين الاول (الملل) وهي الاديان
 الداخلة في القسم الاول (والنحل) الاديان المندمجة في القسم الثاني . وعلى هذا
 الاساس كتب الشهرستاني وابن حزم كتابيهما الملل والنحل وان وجد بينهما بون
 فان اساسهما واحد

فالشهرستاني قال عن المجوس واليهود والنصارى والمسلمين انهم اهل دين
 والصائبة وعبداء الاوثان والكواكب والبراهمة من اهل الاهواء والنحل
 وانت ترى ان هذا الترتيب حق لقسمته بين الاديان الحق والباطلة
 وموافق للاصول العقلية والطرق العلمية من كل جهة

ومع هذا فانه يعسر علينا الاحصاء القطعي الاديان اذ ما زال كثير من
 الاديان في عالم الخفاء وقد اتى عالمها جهلنا بها حجاباً صفيقاً كما انه لا يمكن حصر
 عدد ذوي الاديان في مجموع الاحصاء الانساني حيث يبلغ عدد بني البشر زهاء
 مليار واربعمائة مليون نسمة وعلى التخمين يجعلونهم هكذا بحساب ان في المائة ١/٢ ٨
 مسلمين و ٣٠ مسيحيين و ١/٢ يهوداً و ٣٥ بوذيين و ١/٢ براهمية و ١٦/٢ وثنيين
 فتري ان عدد البوذيين ينوق كافة الاديان وانا نرى عدد المسلمين اكثر
 مما ذهب اليه صاحب الاحصاء بكثير اذ لا احصاءات رسمية لعدد المسلمين في
 بلاد آسيا وافريقيا .

* حقائق تاريخية عن الحرب العظمى *

* واسباب دخول جلالة الحسين بن علي - الحرب بجانب الحلفاء *

— ٢ —

ذكرنا في مقالنا السابقة تحت هذا العنوان شيئاً عن اسباب الحرب العظمى ونكبة المسلمين منها في الشرق والغرب وعن اشتراك الملك حسين بن علي فيها بجانب الحلفاء ، والان لا نرى بداً من ذكر الاسباب التي اهابت بالملك حسين الى هذا الاشتراك الذي يخطئه فيه بعض الناس بحجة انه كان بجانب المسلمين مع الحلفاء الاجانب

كلنا يعلم ان الملك حسين يوم كان اميراً على الحجاز في العهد العثماني ما انفك يسعى لايجاد دولة عربية قوية مستقلة تضمن للعنصر العربي استقلاله وراحته ، غير ان الاتراك كانوا يعارضونه في تلك الفكرة خوفاً من انتزاع الخلافة من ايديهم وان يصبح غيرهم مرجعاً للامة الاسلامية ، لكن الرجال الغيورين والناهضين من هذه الامة ما برحوا يطلبون السلطنة العثمانية بالاستقلال اللامركزي الى ان اعلن الدستور للمرة الثانية سنة ١٣٢٤ شرقية لاجتماع مجلس المبعوثين فانتخبت الامة العربية خيرة من رجالها ليمثلوها في الاستانة ويتكلموا بلسانها وكان منهم الامير شكيب ارسلان والامير فيصل والامير عبدالله وشكري بك العسلي وشفيق بك المؤيد وغيرهم من الرجال حيث كان عددهم ٦٥ نائباً عن البلاد العربية و١٧٥ نائباً عن الاتراك مع ان الامة العربية كان يبلغ عدد نفوسها خمسة وعشرين مليوناً والشعب التركي اثني عشر مليوناً .

ففي العبادات الصلاة مع الجماعة افضل من الصلاة الفردية وفي الوقف نرى الشارع يتحرى المنفعة الاجتماعية في توثيق مقاصد الواقف وتبريرها وزاها قد قرر تعداد الزوجات حفظاً لبقاء النوع البشري ونموه الى غير ذلك فالدساتير الاسلامية (تختار الضرر الخاص لتأمين النفع العام) وقد سلك هذا السبيل اساطين الامة الاسلامية في تطبيقاتهم الفقهية عند ظهور الحوادث الاجتماعية ولذلك فان عمر رضي الله عنه قد حل مسألة الاراضي حين فتح المسلمين للعراق بصورة كافلة للمنفعة الاجتماعية العامة غير مبال بنفع افراد غزاة المسلمين الفردي في هذا الباب .

ان الاستعلاء هو الغاية الوحيدة للاسلام في سياسته الخارجية . فالعقيدة لها المفعول الاكبر في تأمين الروابط الاجتماعية في الامم وقد ظهر تأثيرها في تكوين وتكييف المجتمع الاسلامي وفقاً للنواميس الاجتماعية . ان طلب الاعتلاء في التاريخ الاسلامي يتظاهر في نشر الدين وتوسيع الحكومة وتنفيذ الحاكمية ، فروح الاسلام متشعبة بنفحات العزة والاعتلاء في كل دور من ادوار التاريخ الاسلامي . ودستور (الاسلام يعلو ولا يعلى عليه) لهو دستور اساسي تمشت عليه كافة الامم التي اهتدت بهدي ذلك الدين المبين من العرب والعجم واستمدت من ينبوع ذلك الفيض المعين ، ففرقت جيوش الشرك والضلال ومحت طلاسمني وازالت حجاب الباطل عن وجه الحقيقة المنير غير ان هذه الامة الاسلامية قد منيت بالخنوع والذل والاستكانة (بعد عزة الجانِب ورفعة المقام) وذلك بتأثير ما استصحبتة الامم المنضمة اليها من الاخلاق والعادات الخاصة بها والتي هي مبينة كل المبينة لاحكام الدين الاسلامي

وئولى بعده خليل باشا فشق اربعين رجلاً من اعيان بغداد وابعاح نساءهم لضباط الاتراك ولم تصبر تلك النساء على الحياة بعد ان سلبت اعراضهن فالتقين انفسهن في دجلة وقد شوهدت جثثهن طافية على وجه المياه .

وفي ٥ رجب ١٣٢٤ شملت دمشق سبعة رجال من الوطنيين الذين كانوا يطالبون باستقلال البلاد العربية معلةتين على الاخشاب ، وفي اليوم نفسه اصدر جمال السفاح هذا البلاغ يبرر به ساحته :

دقق المجلس الحربي بعالية نظره في اوراق المتهمين وما ورد عليه من الادلة واصدر احكاماً منها وجاهية ومنها غيائية وذلك حسب جريمة كل منهم وتدخله في المؤامرة التي كان الغرض منها انتزاع سوريا والعراق وفلسطين من الممالك العثمانية وجعلها اماراة مستقلة .

ولما بلغ الشريف الحسين ارتكاب جمال لهذه الفظائع ارسل ولده الامير فيصل ليشفع عنده في ابناء العرب المظلومين فلم يعجأ به هذه الوساطة بل حاول ان يتبض عليه ويعدمه .

ولما عاد الى وائده راخبره بالامر جمع اربعمائة من رؤساء العشائر وشاورهم في الامر وطلب اليهم ان ينتخبوا اميراً يكون هو اول من يحارب اياه فاجعوا على انتخاب الحسين نفسه رئيساً لهم .

وبعدها اخذ يفاوض ممثلي الانكليز في ميوله للانضمام بجانب الحلفاء ففي ١٤ تشرين اول سنة ١٩١٥ ارسل السير (مكماهون) المقيم في مصر بناءً على امر حكومته جواباً للشريف حسين يتضمن ما يأتي :

ان منطقتي مرسين واسكدرون والاقسام السورية التي هي الى غرب مناطق دمشق وحمص وحماء وحلب لا يمكن ان تعتبر عربية بحجة (١) فعليه يجب ان

(١) ذلك لان الحسين يشترط بان تكون البلاد العربية مسئلة تحت ادارته وسرور بالتفوق عليها الخانة قبل الحرب بانها تكون لفرنسا لذلك لم تمكن السير (مكماهون) من التديق على هذه الخطة .

وفي تلك الجلسة المفعدة طرح مندوبو الامة العربية امانهم على بساط البحث فوجدوا لها معارضة شديدة من رجال جمعية الاتحاد والترقي حيث اضطربت اعضاؤه لذلك الخطاب الذي القاها الشهيد شكرية بك العسلي نائب دمشق الذي يقول في بعض عباراته ان للعرب حقواً يجب ان يعطوها بحيث نتكافؤ الاعمال العامة التي يتلها افراد الامة - لاهمية العرب وعددهم في السلطنة فاشتد الاضطراب لهذا التصريح ووقفت اعمال الجلسة حتى ادت النتيجة الى تلك الصنعة التي ارسلها شفيق بك المؤيد على وجه طلعت بك وهو على سلم المجلس ، وبعدها ارسل مبعوث البصرة طالب بك النقيب تحريراً الى الشريف حسين في مكة بتاريخ ١٢ صفر ١٣٢٩ يقول في بعض عباراته :

صارحني اعداء لغتنا لاسيما خليل بك بما في نفوسهم وهو انهم سوف يقتادوننا الى المشائق كما تساق الاغنام الى المسالخ اذا كنا لا نوافقهم على آرائهم ونسير باوامرهم وقد اشتد احتجاجهم حتى اضطر المجلس لتوقيف جلسته ، وجاء في آخر التحرير نحن نواب العرب في مجلس الامة نهدي الى حسين باشا في حكم مكة وتقر باسمنا واسم البلاد التي نثلها بان له وحده السلطة الدينية على البلاد العربية ونحن مستعدون ان نجاهر بهذه البيعة علانية متى دعت الاحوال الى ذلك .

والا ابتدأت الحرب اخذ اعضاء جمعية الاتحاد والترقي يبحثون عن خصوصهم وينكون بهم لينتقموا لانفسهم الشريرة فلملوا في بيروت احد عشر رجلا في ٢٤ ايلول سنة ٩١٥ من خيرة رجال سوريا .

واعدم نور الدين باشا قائد الجيوش التركية في العراق والمفوض بالحكم الاداري والعسكري ، الفاً وخمسا وخمسين شخصاً بالرصاص اكثرهم من شبان بغداد واعدم كثيرين غيرهم صلباً .

لقد كان يراقب حركات الحلفاء بعين بصيرة ويحال مبادئهم التي من اجلها دخلوا هذه الحرب فوجد في تصرفياتهم ومقاصدهم ما ينافي ما اسندته اليهم اعداؤهم ، وان الخطابات التي كان يلقيها في النوادي والمجالس كبار ساسة الحلفاء ولدت في نفسه صدق نيتهم واخلاصهم للانسانية واليك نفاً منها .
فقد قال ويلسون في ٣ شباط ١٩١٧ :

ان المبدأ الاعلى السلم هو تقرير مساواة صحيحة بين جميع الامم في جميع القضايا والحقوق والامتيازات .

وفي تصريح ثانٍ للحلفاء : ان الغاية من هذه الحرب هي تحرير الطليان والسلاف والرومان والتشاكوسلاف وعتق العناصر العربية من سيطرة الترك الجائرة الدامية

وقال المستر اسكويث : لا نريد ان تلد لنا الحرب صلحاً ثانياً قبل اطلاق سراح الشعوب المستضعفة المظلومة من رق المستبد .

وقال ويلسون في ٢٦ مايس ١٩١٧ :

نحن نحارب من اجل تمكين الشعوب من استقلالها .

واعلن مجلس النواب الفرنسي في ٦ حزيران ١٩١٧ : ان فرنسا هي اثابته على

ذمتها الصادقة في نيتها نحو استقلال الشعوب وتحريرها .

واعلنت الحكومة البريطانية في ١٢ حزيران :

ان بريطانيا لم تدل الحرب طمعاً في الفتح بل من اجل تحرير الشعوب

المضطهدة التي اتاحت عليها المظالم ، وامم ما يجب عمله علينا ان نجد نظاماً يضمن للشعوب رضاها وسعادتها .

واعلنت فرنسا جواباً على المذكرة الروسية — جاء فيه :

ان فرنسا لا تحشد نفسها ان تنزع من امة شيئاً من ملكها المشروع

يستثنى مناطق دمشق وحمص وحمه وحلب من الحدود المبحوث عنها وانا نرضى بهذه الحدود مع هذا التعديل ومن غير اضرار بالحالة التي بيننا وبين رؤساء العرب ، اما في ما هو داخل ضمن هذه الحدود من المناطق التي ترى انكثرا نفسها حرة فيها ولا تضر بمصلحة حليتها فرنسا فاني مفوض من قبل الحكومة البريطانية بأن اعطيكم هذا التعهد .

ان بريطانيا تحتفظ بالتعديل المبين آنفاً وتعترف باستقلال العرب وتعضده في داخل الاراضى التي ذكرها شريف مكة

وفي خمسة تشرين ثاني ٩١٥ قبل الحسين ان تخرج مرسين واطنة من المعاهدة وعدل عن المطالبة بسوريا ولبنان حتى لا يعكر صفو المعاهدة بين انكثرا وفرنسا لكنه يحتفظ بهذا الحق الى بعد الحرب .

وبعدها في ١٠ حزيران ابتدأ الحسين بالثورة واسرع الثائرون لاستلام القلعة التي في مكة فسأل القائد التركي ما الخبر فاجيب ان البلاد اعلنت استقلالها وفي ١١ حزيران استسلمت اول قوة تركية وعددها خمسة آلاف .

ووقعت هناك معارك دامية اسفرت عن انتصار جيوش العرب بقيادة الامير فيصل والامير عبد الله وغيرهما في (رابغ) وتبوك ، وينبع ، والحراء والعقبة ، ومعان ، والحجرية ، وظلت تطاردهم بمساعدة الحلفاء حتى ادخلتهم لبنان بعد معارك غزة ، وبئر السبع ، وغيرهما من المواقع الهائلة ، ووقفت جيوش العرب والحلفاء عند حدود سوريا الشالية فنترك البحث فيها للعدد الآتي .

ذكرنا قسماً من الاسباب التي اهابت بالحسين الى اعلان استقلاله ونفوره من جور الاتراك ومظالمهم وانبثح الان في الاسباب التي دعتهم للانضمام الى جانب الحلفاء .

لم يزل يرسف في سلاسل القيود التي حكم عليه بها التاريخ «١»
 وكثير مثل هذه التصاريح التي غرست في صميم الامة العربية - وليس في
 الحسين فقط - ميولاً نحو الملاء حتى انه جاهد في صفوفهم خمسة عشر الفاً من
 السوريين والعراقيين في الجيش الاميركاني بقيادة المارشال اللبني سعيماً لتوالي
 امانهم التي كانوا ولا يزالون يضحون من اجلها نفوسهم الغالية ، ومن هنا تتضح
 لنا غير الملك حسين ورفقائه على العنصر العربي وجهاده هو واولاده في سبيل
 هذه الامة ، ولكن حظها العاثر ما زال حائلاً بينها وبين امانها التي ما برح
 ابناؤها يسعون وراءها جيلاً بعد جيل وقبلاً بعد قبيل .

جبله

(م . ر . م)



﴿ شذرات ﴾

ارى الرجل فيعجبني . . فاذا ما قيل لا مهنة له سقط من عيني .
 عمر بن الخطاب (رض)
 زهدك في راغب فيك نقصان حظ . . ورغبتك في اهد فيك ذل نفس
 علي بن ابي طالب (ع)
 ان الشجاع يموت مرة واحدة . . والجبان يموت في كل يوم مرات
 شكبير
 كلما كان الشيء واضحاً . كان البحث فيه موجباً للعموضه . . واذا لم يدرك
 ان فحده معنى الضوء والظلام انتهى بنا الامر الى ان لا نعرف معناهما .
 (سعد زغلول)

(١) استندنا في بعض نقاط هذه الحوادث الى ما كانت تنشره جريدة الطائر في
 حينه والى كتاب معضلة الشرق .

وجاء في البند الثاني من عهد الحلفاء في معاهدة (برست لوتيسك) :
كل شعب سلبته هذه الحرب استقلاله يعاد اليه تاماً .

وقال يشون وزير خارجية فرنسا :

ما جال في خاطر فرنسا ان تجعل حق الفتح وسيلة فتلحق بها او تضم هي اليها شعباً من الشعوب الذين لهم حق تقرير مصيرهم .
وجاء في البند الثاني عشر من تقرير الحلفاء :

للاقاليم التركية سيادة لا اعتراض دونها ، اما الامم الاخرى التي هي تحت النير التركي في كفل لها كيان آتئ يمكن لها ان توافي في استقلالها من غير ممانعة .

وجاء في بلاغ حزب الاشتراك الانكليزي الذي كان يرأسه هندمان سنة ١٩١٨

ان اغراض الحرب كافة التي اتفق عليها الحلفاء هي تحرير الشعوب الصغيرة .

والقى (لاوون بوجوا) في معاهدة فرساي خطاباً فقتطف منه ما يأتي :
اول ما ينبغي عمله حتى يستقر الاستقلال والامان في كل امة من الامم كبيرة كانت او صغيرة ان يكن تجاه الحق سواء

وان كل مسعى تسعاه دولة ضد امة ما في استقلالها السياسي والاقتصادي او في سلطانها مما من شأنه ان يخل بالنظام لهذا العالم — ان هو الاهتكم للحق العام باسره .

وقالت فرنسا جواباً على مذكرات الحلفاء :

ان فرنسا تطرب سروراً لجميع المساعي التي يبذلها في كل مكان كل شعب

المسلمين وانتهكوا حرمتهم قتلوا الرجال وفظعوا في النساء وكانوا يذبحون الولد في حجر امه ثم يقطعون لسانه ويضعونه لأمه بالرغم منها ، ولو اردنا تعداد فظائعهم واستقراء اعمالهم البربرية الوحشية واعتدالتهم الفردية التي ارتكبوها في تلك المدة ولا يزالون يرتكبوها الى الآن كلما سنحت لهم الفرص لاستغرفت عدة صفحات . وقلها خطراً وضعهم الحلوى والكعك والفواكه المسمومة في الطرق العامة بين احياء العرب ليلتقطها صبيانهم !!

وقد حذا حذوهم في فظائعهم واعمالهم هذه - الجنود البريطانية النظامية فانها قتلت النساء والاطفال والرجال من العرب في بيوتهم وعلى فرشهم في قرية صور باهر

وقد برز وظهر للعيان باجلى مظاهره تحيز الحكومة البريطانية لليهود في تلك الاوقات فكان العربي المجروح اذا اشتكى او تظلم الى البوليس قبض عليه وزجه في السجن وترك اليهودي المعتدي ظليماً ، واذا رأى اليهودي يحمل بندقية حرية اغضى عنه .

وقد كان لهذه الفظائع التي اقترفتها اليهود الصهيونيون في جميع القطر الفلسطيني اسوأ وقع في قلوب المسلمين والمسيحيين عامة ، الامر الذي اشأزت منه كل نفس ابية واقشعرت له الانسانية وقد بلغ التأثير بكافة افراد العرب مبلغاً مريعاً وملأ أفئدة الصغار والكبار همماً وغماً

اجل كان لهذه الفجائع دوي عظيم واسف شديد وحزن عميق في كل ناد وفي كل دار وكل نفس عربية فاضربت اهالي البلاد السورية عن العمل في ايام متفرقة واقفلت الاسواق في دمشق وبيروت وحلب وحماه وطرابلس وبلدتنا اللاذقية وبقية البلاد السورية اظهاراً لمشاركة العالم العربي لمسلمي فلسطين في قضيتهم (المشتركة بين عموم المسلمين) التي يدافعون عنها وقامت

* نظرات تاريخية وسياسية *

* حول اطماع اليهود في فلسطين وفضائهم واعتدائهم على محل البراق الشريف *

- ٢ -

وفي ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤٨ استقرت الحالة في مدن فلسطين وعاد الأهل إلى نصابه بعد التدابير التي اتخذتها الحكومة الحامية والوسائل التي توسلت بها ، أما الحالة في المناطق النائية وعلى الحدود فلم تستقر لذلك التاريخ ، وبات أهل القرى العرب يرهقون بكثرة ما يؤخذ منهم من العلف والمأكولات وغيرها وقد ملأ اليهود الدنيا كذباً بأن العرب مثلوا بهم فعينت حكومة فلسطين لجنة رسمية لتحقيق هذا الزعم قوامها تسعة أطباء ثلاثة من الانكليز وثلاثة من العرب وثلاثة من اليهود فنشرت قبور قتلى اليهود في الخليل بتاريخ ٨ ربيع الثاني وفحصت جثثهم خفصاً دقيقاً فلم تعثر على اقل دليل يدل على ان العرب مثلوا بهم كما صرحت به ادارة الصحة العامة البريطانية في فلسطين وقد كانت هذه النتيجة اكبر دليل على بطلان دعواهم ودحضت ما ادعاه مندوب فلسطين في منشوره الاول الذي اتهم فيه عرب الخليل بالقسوة والفظاعة والتشيل بالقتل وقد اتضح ان اليهود قد مثلوا بقتلى العرب وهم الذين بدأوا بقتل النساء والاطفال من العرب ، ومن فضائهم في القدس ان قطعوا ثدي امرأة عبادية لم يروا منها مايسوءهم ، وقتلوا احمد الفتاوي بالضرب الكثير حتى ازهقوا روحه دون ان تسيل منه قطرة دم ، وهجموا على شارع يافا فاقحموا منازل

اليهود والانكليز من سوء تأثير على عرب فلسطين عموماً وعلى كافة المسلمين في الشرق وعلى العالم المسيحي وذلك بصفتمكم مسؤولون عن هذه البلاد التي قدر لها في ايام حكمكم ان تتحول من دار سلام وهناء ، موبست مجاعة واجلال ، الى ساحة حرب وشقاء بسبب هذه السياسة الصهيونية التي لا تزالون تؤيدونها انتم وبجلالة الملك رغم الحوادث ورغم استحالة تدليتها .

كل ذلك مما يحسم معنى الغيرة والحمية الدينية في هؤلاء الافئذ ويسجل لهم وصف الوطنية المقدسة باسطر من نور على صفحات التاريخ ، ناهيك ما اقام به عربهم الغزل من السلاح (وليس بيدهم سوى العصي والنباتات) وعرب جيرانهم شرقي الاردن ، وفسان بني حسن من البسلة والمفاداة والتجدة التي ابرزوها في انقاذ اخوانهم سكان المدن والقرى في سمخ وطبريا وما حولهم بل ورغم ممانعة القوى البريطانية التي قد دألتها هذه النجديات التي لم تكن بالحسبان . و ايم الله ان هذا الجدير بالتقدير حري بأن يقل ان النخوة العربية لا تقف في طريقها قوة منظمة لا سيما اذا كنت للدفاع عن شعائر الله وحرماته وكان المسلمون هم المعتدى عليهم

وقد كان المنتظر من الحكومة البريطانية ان تتجرد الاضطلاع بكل ما يجب من العدل والانصاف في هذه القضية برهاناً على حسن نيتها تجاه العرب والعالم الاسلامي كله فتعين للنظر والتحقيق في القضايا المتكونة بين العرب واليهود في هذه الثورة نائباً يشهد له الجميع بالعدل والنزاهة وسلامة الضمير واتباع طريق الحق بعيداً عن التحيز للصهيونية ، لكنها ما عثمت ان عملت بعكس الواجب وسلمت مقدرات نحو ٨٠٠ الف عربي فلسطيني الى رجل بظاهر ليني قومه على رؤوس الاشهاد انه يسعى لخدمة مصالح الصهيونية . وعينته نائباً عاماً وقاضياً ادارياً للتحقيق في فلسطين وهو المستر (بنتويز) ذلك الرجل المتميز بجهلهم فها

في تلك المدن مظاهرات عديدة عظيمة وقع في بعضها اصطدام بين المتظاهرين وبين البوليس وبلغ الحال في دمشق وبيروت الى ان صار اليهود فيهما يتبرأون من الصهيونية

وقد رفع عموم اهالي البلاد المذكورة اعتراضاتهم الشفهية لحكوماتهم المركزية وطيطروا بريقاتهم الاحتجاجية المتعددة للمراجع العليا لترفع الى جمعية الامم يستكرون فيها فظائع اليهود الدخلاء في فلسطين الناتجة عن سوء نواياهم ويطلبون فيها الغاء وعد بلفور والاحتفاظ بالحالة الراهنة تنفيذًا للكتاب الابيض وصيانة لحقوق جميع المسلمين .

ومن اجل ما يستحق الذكر والتقدير ما قامت به هيئة المجلس الاعلى الاسلامي ورئيسه المعظم وجمعية حراسة للمسجد الاقصى في القدس وجمعيات الشبان المسلمين في انحاء فلسطين وجمعية الدفاع عن الاماكن المقدسة في مصر من الجراءة والثبات والاحتفاظ بالحقوق تجاد هذه الحالة لقوضوية والفتنة الدموية فانهم والحق يقال قد رفعوا هامهم للدفاع عن حقوقهم الصريحة وجاهدوا حق الجهاد في سبيل مقاومة تيار اعتدات الصهيونيين المتوالية على اعز مقدسات المسلمين وانفسهم غير مكترئين باستعداد اليهود وغطرستهم ولا متهميين سطوة الحكومة البريطانية بل كانوا في تلك الاضطرابات يرفعون احتجاجاتهم واعتراضاتهم بكل جراءة وصراحة عند كل حادث منها - الى المندوب السامي البريطاني ويطيرون البرقيات كذلك الى وزير المستعمرات في لندن واليك شذرة من احتجاجاتهم :

انا نحتج اشد الاحتجاج على الاعمال القاسية المخالفة للنظام ونلقي التبعة على الحكومة في كل حادث يقع من هذا القبيل على العرب سواء على ارواحهم او غيرهما ونلفت نظر فحمتكم الى ما تحدثه هذه المحاباة وهذا التماسك الواقع بين

بضائع اليهود وعدم معاملتهم والشراء منهم وثبتوا على ذلك بعزيمة ماضية حتى الجأوا اليهود الى التوسط لدى حاكم القدس في ذلك لجمع التجار العرب واليهود ورؤساء البنوك وطلب اليهم اعادة الحالة الى ما كانت عليه من ذي قبل واعلن مديرو البنوك في هذا الاجتماع عدم التسامح مع التجار في تأجيل الديون او تقسيطها اذا لم تعد الحالة الى عهدها السابق ولكن هذا التهديد لم يثن تجار العرب عن عزمهم وعن استمرارهم على المقاطعة وقد حاول سعادة الحاكم جهده لاقناعهم لتوقيع الشروط التي اعدّها لهم ولكنه لم يفلح بل اجابوه ان لا سبيل نزجوع الحالة الى سابق عهدّها الا بالغاء وعد بلفور وتأليف حكومة وطنية وصرف النظر عن الحكم اليهودي ثم انفض جمعهم دون ان يوقعوا على شيء بعد ان دام الجدل زهاء اربع ساعات

افلاس الصهيونيين

وقد كان لهذه المقاطعة تأثير كبير على الصهيونيين ادى الى افلاسهم فان كثيراً من تجارهم في القدس اقوا مفاتيح مخازنهم الى المؤتمر الصهيوني مظهرين عجزهم عن اداء الديون المستحقة طالبين منه ثمن الخبز ، واغلاق معمل الكبريت اليهودي في حيفا ، واخبر من يوثق به ان مجموع المبالغ التي استحق دفعها على اليهود الى البنوك ٧٨٠ الف جنيه وقد اجرت البنوك بحقهم معاملة البروتستو ، ويوجد في مينائي يافا وحيفا بضائع مرسلّة من اوربا باسم اليهود قيمتها ٢٠٠ الف جنيه عجز اصحابها عن اداها والاستلام فحيا الله المقاطعة وحبذا لويقتدي السوريون باخوانهم الفلسطينيين فيقاطعون البضائع اليهودية ويهجروا معاملة اليهود والشراء منهم اظهاراً لمشاركتهم لاخوانهم في المصلحة الدينية والتجارية ، نعم ان الشهامة الوطنية تقضي ان يقاطع اليهود - وذلك قليل - اكراماً للدماء البريئة التي اريقّت واتصاراً للارواح المظلومة التي ازهقت وهي تنادي : قاطعوا اعداءنا - حيث ثبت عن

الرشوة فجعلت الخصم حكماً اثاراً لمصلحة اليهود وهضماً لحقوق العرب كأنها تريد تسليم عرب فلسطين الى اليهود مكتوفي الايدي مجردين من كل شيء الامر الذي اسخط عرب فلسطين قاطبة لا سيما وانهم يرون لفيفا من خيرة رجالهم ونخبة شبانهم المتنورين موقوفين لغير داع او سبب ما منذ ابتداء الاضطرابات بلا تحقيق ولا محاكمة ونحو (٣٥٠ شخصاً) منهم في السجون محكومين باحكام جائرة بالقياس الى الاحكام الخفيفة التي حكم بها على اعدائهم اليهود مع التساوي في الجرم بل ادى التساهل في الحكم مع اليهود الى تخلية المتهمين بالجناية حتى القاتلين منهم ، بيدانه حكم بالاعدام على جملة اشخاص من العرب

هذا ما حمل عرب فلسطين على ان لا يفتروا لحظة عن تطير البرقيات الى المندوب السامي والى المراجع العليا في لندن يتظلمون فيها من وجود هذا الرجل الصهيوني الذي يسعى آتاء الليل واطراف النهار لحرق هذه الامة العربية باستعماله وظيفة القضاء بصرامة وشدة هائلة على العرب . وفي الحقيقة ان وجود المستر (بنتوش) على رأس التحقيق في فلسطين والمساعدة الحارقة التي يقدمها لابطاء قومه . نتج عنها ان اليهود قد تمادوا في جرائمهم تمادياً خطراً مستمرين في اعتداءاتهم الفردية على العرب ثقيلًا وتجريحاً ، وفي كل ساعة نسمع بوقوعات جديدة تقع على العرب الذين اطاعوا اوامر الحكومة واخلدوا الى السكينة ، ولكن بدون جدوى لان اليهود جميعهم يعلنون انهم لا يخافون القانون ما دام المستر (بنتوش) على رأس هذا القانون . وحسبك انهم حاولوا اغتيال سماحة رئيس المجلس الاعلى الاسلامي مفتي القدس السيد امين الحسيني في منزله فادرك حيلتهم وعرف مكيدتهم واستحضر رجال البوليس فالتقوا القبض عليهم .

لهذا صمم العرب على اقفال متاجرهم احتجاجاً على بقاء المستر (بنتوش) في وظيفة القضاء الاداري . كما اجمع رأيهم منذ ابتداء الفتنة على مقاطعة جميع

البريطانية باحترامها الحالة الراهنة - تحقيقاً لمطامع اليهود وتأثراً بدعائهم
 فارسلت حكومته كتاباً الى سماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى تقول
 انها وضعت ترتيباً وقتياً لا يغير الحالة الحاضرة وذلك لاجل المحافظة على الامن
 العام فقط وهو ان ترفع الكراسي والموائد وجميع ما في البراق وان يستخ
 بوضع مائدة للكتاب المقدس واخرى للزيت المقدس وانها اسرت البلدية
 بوضع مصابيح (نوكس) في المكان لانارته من قبلها وان توضع حصيدتان في
 اماكن معينة من البراق في يومين من ايام السنة وان هذه الترتيبات وقتية .
 فاجاب سماحة رئيس المجلس الاسلامي الحكومة : بأنه يمتنع على هذه الترتيبات
 غير الجائزة ولا يسمح بوضع شيء من هذا التجميل على الاطلاق وانه ليس
 لليهود حق في وضع شيء ما في وقت من الاوقات لان المكان هو وقف للمستلمين
 كما ان الحائط هو جدار الحرم وكل ذرة من تراب هذا المكان هو اسلامي يحث
 وقد تسامح المسلمون مع اليهود في الازمان الغابرة بزيارة المكان زيارة
 بسيطة وقتية ويوجد لدى المسلمين وثائق رسمية من الحكومات السابقة تدل
 على صدق ذلك حين حاول اليهود في السابق ان يتوسعوا في هذه الزيارة ،
 والخلاصة ان سماحة رئيس المجلس الاسلامي رفض رفضاً باتاً احداث
 اي شيء ما في البراق من قبل اليهود وعارض في انارة المصابيح سواء كان
 من بلدية القدس او غيرها .

وقد حاولت الحكومة تعليق هذه المصابيح ونصب دعائم لها فعارضها في
 ذلك المغاربة المجاورون للبراق ويظهر ان الحكومة تحاول هذه الاعمال بناء
 على الخاح اليهود عليها ، وبالفعل فقد اعتدت الحكومة على الحالة الراهنة على
 البراق بوضع ادوات دينية ومصابيح واقفا لها احد طرفي الطريق هناك في
 الاعياد الرسمية عند اليهود كما نحقق من اضراب مدن فلسطين اضراباً عاماً يوم

صادر وثيقة ان ضحايا المسلمين تفوق العدد الذي ذكرناه في الجزء السابق
نلاعن النشرة الرسمية التي اذاعتها الحكومة الفلسطينية

هجرة الصهيونيين

وتقول شركة روتر التلغرافية ان جموعاً كثيرة من الصهيونيين تصل
الى بلويزن مهاجرة من فلسطين - على اثر اضطراباتها الاخيرة - في طريقها
الى نيويورك

وقد علم مما اسلفناه تحيز الحكومة البريطانية لليهود بما يبيده مندوبها العامي السر
تشانسلور من المواعيد الخلابه والتصریحات المزخرفة وما يستعمله من الجور
وللقسوة المدعي العام المستر (بنتوتش) مما اضطرت له الحالة اضطراراً شديداً
في فلسطين لما يلقاه العرب هنالك من الاحجاف بحقوقهم والتعديت الكثيرة
عليهم فابرق سماحة السيد امين الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى الى الملك
جورج يذكره ببرقيته الاولى بشأن سلامة الاماكن المقدسة ويطلب معاملة
المسلمين كما عامل اثليفة عمر (رض) المسيحيين ورجوا من جلالتة مرة اخرى
باسم الملايين من المسلمين العدل والامانة والصفاء والحيطة وقد ابرق سماحته
بمثل ما تقدم الى جمعية الامم ووزير المستعمرات في لندن

وقد تلقى سماحته قراراً من جمعية الامم في شأن البراق معناه :

مطالبة الدولة المنتدبة - انكلترا - بالمحافظة على الحالة الراهنة الستاتوكو وقراراً
آخر خلاصته : ان الجمعية ترى من الواجب على بريطانيا المحافظة على حالة
البراق الراهنة من غير اهمال .

وبينا نقرأ ما يفيد المحافظة التامة على الحالة الراهنة في هذه البرقيات
من جمعية الامم اذ نرى ان المندوب السامي نفذ في البراق تعليمات
فيها عدوان صريح على حقوق المسلمين ونقض فظيع لوعده الحكومة

«واخذت على نفسها اداء اجرته»

وبدعوة رسمية ارسلت له من اللجنة التنفيذية في القدس سافرهو والمحمي التقدير
الاستاذ وهبه بك العيسى الى القدس . (وانها الجديرة بالشكر لهذه المؤازرة العظيمة
اللجنة التحقيقية البريطانية

صباح الخميس في ٢٤ ت ١ وصلت الى القدس لجنة التحقيق يرافقها المستر
وليم (ستوكر) محامي العرب السالف الذكر فارسلت اليها اللجنة التنفيذية للمؤتمر
السوري الفلسطيني في اليوم نفسه البرقية التالية :

رئيس لجنة التحقيق البريطاني بالقدس (ونسخة للجنة التنفيذية العربية)
ان اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني ترحب بكم لا اعتقادها بانكم
ستكونون من اعظم الشهود على الظلم الفادح الذي حل بفلسطين . ونلفت
نظركم باحترام الى انه لا يمكن ان تأتي ابجائكم بالنتيجة اني يتظرها الشعب
البريطاني ويتوقعها العدل ما لم نتناول السبب الحقيقي للاضطرابات التي نعتقد
انها ستدوم بدوامه ، وهذا السبب في نظرنا ينحصر في السياسة القائمة على وعد
بلفور^(١) التي كان من نتائجها :

(١) رأت الساسة الانكليز في الحرب العمومية كيف ان اليهود يمدون حكومتنا المانيا والنمسا
ويقرضونها المال بفوائد باهظة استغلالا لموقفها الحرج اذ ذاك ، فارادت اكتساب عطف الشعب
اليهودي فاطبة طمعاً في استرداد ماعدهتهم المالية فوعدهم بلسان وزير خارجيتها بلفور بيجمل
فلسطين العربية وطناً قومياً للشعب امرا ئيل فاصدر بلفور بذلك تصريحاً ايدته بعد ذلك عصبة الامم
في ميثاق الانتداب ونص فيه على انشاء وكالة يهودية تعتبر هيئة عامة يحق لها ان تمدح حكومة فلسطين
بالنصح وان تتعاون معها في حل المسائل التي تتعلق بانشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين .
هذا هو الوعد المشهور الشهير الذي يعلمه كل احد . . .

لذلك كانت الجمعية الصهيونية المتمثلة لهذه الهيئة — تنذرع بوسائل الضغط لحماية هذا المشروع
من هجمات العرب الوطنيين الذين شعروا بالخطر المدام . وكانت السياسة البريطانية تعطف على
الحركة الصهيونية ونظايرها الى ان امتدت مطامع اليهود الى حائط المبكى المزوف بالبراق .

الاربعاء في ١٦ تشرين اول سنة ١٩٢٩ واستياء مما عملته الحكومة بتغيير الحالة الراهنة في البراق واحتجاجاً على بقاء المستر (بتويش) الصهيوني برئاسة النيابة وعلى تشميل قانون العقوبات المشتركة لما قبله من الحوادث وعلى سير القضاء والنيابة في قضايا الاضطرابات والتحيز الظاهر في جميع اعمال الحكومة لليهود : الامر المحالف لجميع مبادئ التشريع في العالم المتمدن .

كانت قررت الحكومة البريطانية في اثناء الاضطرابات تأليف لجنة للتحقيق في اسباب الاضطرابات التي وقعت في فلسطين اخيراً برئاسة السر ولترشو ومعه ثلاثة اعضاء من اعضاء البرلمان الانكليزي وعين المستر لوبد من موظفي وزارة المستعمرات سكرتيراً لهذه اللجنة . ولذلك اعدت اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الفلسطيني تقريراً مسهباً عن حوادث الفتنة في فلسطين تسهيلاً لأهمية هذه اللجنة التحقيقية عند حضورها .

وقررت استدعاء محام انكليزي من لندن للدفاع عن القضية العربية امام هذه اللجنة فارسلت احد امناء سرها الى مصر ليتفق من هناك مع احد المحامين الانكليز وبعد مشورته ذوي الرأي وقع اختياره على المستر (ستوكر) المحامي الشهير في انكلترا

واتفق اليهود ايضاً مع محامين يهوديين انكليزيين هما : توريد كريمان والفيكونت ارلينغ

وقد لفت هذا نظر جمعية الدفاع عن فلسطين في القاهرة فعينت بهذه المهمة ايضاً واسرعت بارسال محام بريطاني مطلع على الشؤون الفلسطينية عن كذب وحاصل على الوثائق التي تمكنه من القيام بمهمته منذ ان تطأ لجنة التحقيق ارض فلسطين وهو المستر (سيلي) المعروف باختصاصه بالشؤون الشرقية وتبعه للحوادث في العالم العربي ليعضد المستر ستوكر في الدفاع عن حقوق العرب

الملك وانه لا يسمح للمصنفين ولا للجمهور حضور الجلسات خوفاً من التشويش
ثم اقترح محامي الحكومة وطلب البدء بتقارير مدير الأمن ورجال البوليس،
ثم وقف محامي العرب فطلب زيادة عدد الذين يعاونون اللجنة في مهنتها،
وطلب محامي اليهود ان تبدأ اللجنة بزيارة الاماكن التي وقعت فيها الحوادث
فاجابه الرئيس قائلاً ان من الممكن ذلك ولكن لن تفعله اللجنة بطلب فريق
دون الفريق الآخر ودامت الجلسة نحو ٢٥ دقيقة

وفي يوم الاحد ٢٩ ت ١ انعقد المؤتمر العربي الكبير في كلية روضة
المعارف في القدس وحضره زهاء ١٥٠٠ مندوب من زعماء البلاد والادباء
وذوي الشخصيات البارزة يمثلون المدن الفلسطينية كلها وشرقي الارض وسوريا
ولبنان والعراق والممالك العربية وكان مؤتمراً حافلاً ومشهداً كبيراً احدث
الحماسة في نفوس العرب والتأثير والزهبة في قلوب الصهيونيين والحكومة، وبعد
صمت خمس دقائق احتراماً للشهداء الذين لفظوا انفسهم الاخيرة في الذود عن
الاماكن المقدسة اشربت الاعناق الى ما سيقال، فتتابع الخطباء وشرحوا
سياسة الحكومة وتحيزها لليهود وعدوانها على البراق والمسلمين والقوا كل تبعة
تحدث على عاتق الحكومة والمندوب السامي ثم قرر المؤتمر قراراته الآتي
ملخصها:

- ١ - قرر المؤتمر العام ان البراق جزء من المسجد الاقصى وهو مكان
اسلامي بحسب لا ينازع المسلمين في ملكيته احد وان المسلمين والمسيحيين في
قضيته سواء من الوجهة الوطنية والقومية والسياسية وان زيارة اليهود له مجردة
عن كل طمس وعادات وصوت ان هي الامنحة من المسلمين وان من حذى

١ - محاولة نحو ٧٠٠ ألف عربي في بلاد محاطة بأربعين مليوناً من العرب و٣٠٠ مليون من المسلمين لاسكان عدد من اليهود يستقدمون من جميع انحاء العالم.

٢ - امتداد ابدى اليهود الى اماكن دينية مقدسة كالبراق

٣ - تحيز الحكومة لليهود تحيزاً ظهرت آثاره بتسليحهم ومساعدتهم على التملك ومعاملتهم معاملة ممتازة في القضاء والادارة والتشريع والوظائف

٤ - انكار العهود التي قطعها انكثرا للعرب قبل وعد بلفور للصهيونيين.

فباللجنة مع ثققتها بان تبعة الاسباب المباشرة للاضطرابات تقع على الصهيونيين تعتقد بأن النتيجة التي ستمتصلون اليها بما هو معهود بكم من النزاهة وصحة النظر هي ان المشكلة الفلسطينية لا يمكن ان تحل الا بالغاء وعد بلفور ونيل البلاد حريتها واستقلالها وكل استنتاج لا يقوم على هذا الاساس يجعل مهمتهم عقيمة ويضيع جهودكم ويزيد الحالة تمحرجاً في البلاد.

وقد عقدت لجنة التحقيق في اليوم التالي جلستها الاولى العلنية في القدس

المحضور القضاة والاعيان والزعماء والصحافيين ولوحظ ان عدد اليهود بالمختصرين كانوا اكثر من العرب كما ان زعماء اليهود كلهم حضروا الجلسة (وفي هذا برهان جلي على تدخل اليهود ونفوذ كلمتهم وتقريهم من الحكومة) واعلن رئيسها ان مهمتها تحقيق الاسباب المباشرة للاضطرابات الاخيرة والتوصية بالحد الاير اللازم اتخاذها لمنع وقوعها ثانياً - لاجراء التحقيق القضائي وان اتهم التي وجهها كل من الفريقين للآخر واتهم التي وجهت الى الحكومة لمحمد جميعها كل تحقيق وتمحيص من قبلنا لاثبات الحق واعادة النظام، وان قيام اللجنة باعمالها ليس بالنيابة عن حكومة او هيئة مسانلة بالنيابة عن بجلالة

ثم قرر المؤتمر ان تضرب المدن الفلسطينية يوم ٢ نوفمبر وهو اليوم الذي اعلن فيه وعد بلفور المشؤم وان تترك حرية الاختيار الى بقية المدن بالاضراب وعدمه (وبالفعل فقد اضربت عن العمل في هذا اليوم المشؤم - دمشق وبيروت وحلب وبلدتا اللاذقية وبعض المدن السورية)

ختام المؤتمر

ثم تقرر ان يعهد الى اللجنة التنفيذية تنفيذ تلك المقررات ، وتقرر عدم مقاطعة اللجنة التحقيقية البريطانية الا اذا بدا منها ما يوجب ذلك - وقد شاع ان الزعماء صمموا كل التصميم على مقاطعتها - وقد انقض المؤتمر في الساعة الواحدة ونصف ليلا وعادت الوفود الى الفنادق لتناهب للعودة الى بلادها وقد زار رئيس واعضاء لجنة التحقيق الانكليزية البراق الشريف والصخرة المشرفة وقابل رئيسها سماحة المفتي الرئيس الحاج امين افندي الحسيني فلقي من سماحته كل ترحيب وقال لهم سماحته في اثناء الحديث انه واثق من ان اللجنة ستراعي العدالة

ولم تزل اللجنة التحقيقية الى الآن توالي جلساتها المتعددة دائمة على سيرها في خطتها المرسومة لها من التحقيق عن اسباب الثورة الفلسطينية الاخيرة فقط . وهنا يحق لنا ان نسأل لماذا كان تحقيقها قاصراً على الاسباب المباشرة للاضطرابات الاخيرة ولم يمتد الى النظر في السياسة الرئيسية العليا ؟ اترأها تخاف ان يسفر هذا التحقيق عن خطأ سياسة الحكومة في اصرارها على معاضة الصهيونية ؟ والا فاي قيمة تبقى لتقاريرها التي تعدنا بحكومة جلالة الملك انها متى اطلعت عليها تهتم بالنظر في السياسة التي ستبغ في فلسطين - طالما هي لا تفكر باعادة النظر في وعد بلفور ولا تخرج في سياستها الجديدة عن حدود الانتداب ؟ !!

للمسلمين سحب هذه المنحة ومنع اليهود من الاستمرار بتأجير اذ لم تلغ هذه التعليمات التي قالت الحكومة انها موقته وقد مر الوقت الكافي على الغاء هذا التوقيت وارجاع كل شي الى اصله ، ويقرر المجتمعون رفع هذا القرار الى العالم الاسلامي ويعاهدون الله على تنفيذه ويلتزمون بعه ماينجم عن ذلك على الحكومة المسببة

٢ - قرر المؤتمر عدم ثقة الامة العربية بالسرة تشانسلور وابقوا ذلك الى لوندرة وقرروا الاصرار على عزل بنتونيش وعند عدم اجابة طلبهم تتمنع البلاد عن دفع الضرائب

٣ - وضع المؤتمر ميثاقا عاما للفلسطينيون فيه ان لا يبيعوا شبرا من الارض للصهيونيين وان يقاطعوا البضاعة الصهيونية مقاطعة تامة وان لا يشتروا شيئا منهم غير الاراضي وان يعملوا ما في وسعهم على تنشيط المتاجر والمصانع الوطنية

٤ - الاحتجاج على فرض قانون العقوبات المشتركة وما يلحق الفلسطيني من غدر وظلم وتآليف لجنة قضائية لذلك

٥ - طالب الغاء الهجرة الصهيونية وعدم قدوم صهيونيين جدد

٦ - تقديم قرار الى لجنة التحقيق يقولون فيه ما دام وعد بلفور قائما وما دامت الادارة البريطانية تمشي على تنفيذه في سياستها ومحباتها للصهيونيين في كل اعمالها وانفاقها عليهم من خزينة الحكومة - من اموالنا وفي بلادنا بحجة انهم منكوبون - دون منكوبي العرب وهم يتحرشون بنا في مقدساتنا فان بتحقيق السلام في فلسطين .

ادبيات

كتب الينا حضرة العلامة الفضال الاستاذ السيد الشيخ محمد هاشم
الخطيب الحسني - متكرماً بما يأتي :

﴿ اذ يقول اصاحبه لا تحزن ان الله معنا ﴾
الاستقامة في مبدأ السنة في النجاح فأصدع بما تؤمر

في وسط تلك الظلمات المدهمة الحوالك . ظلمات الشكوك والاههام
والاثام والمحازي المنبثة جراثيمهم من حضيض المادنية الطيشية والسخافات الساقطة
اشرقت شمس مجلة (المرشد العربي) تسير على هدى وبينة من الامر تسأقي
بالبراهين القطعية على توافق صادق المعقول الصحيح المنقول ونصعد بالحق بحكمة
وبدور مواربة — شأن الحكيم الماهر الشفوق الخازم الذي ادرك المربض
الحبيب العزيز عليه وقد كادت يد المنون ان تحتطفه (لولا ان في اجله المقدر
بقية) واهله في حيرة مدممة قد افقدتهم حزم التدبير وثمره التفكير فما هي الا
سويغات وقد نقه وابل وحادت لهيأة النضارة فادرك الناس ان سر الالهام
وبصيرة العلم الصحيح هي غير التجارب الفنونية والاهوام الخرافية .

واني لارجو من الرحمن ان يؤيد استقامتهم على السنة لتوصلوا الامة تقر بآ
ان شاء الله الى نتيجة تكشف للعيان الفرق الواضح بين المبتدعين المواربين
المخادعين والمستقيمين الصادقين الصريحين . واحذروا من دخيل يعكرو صفو
الصفاء واعتمدوا على الله وحده فانه مالك الملك يوتي الملك من يشاء وينزعه
من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء، وهو نعم المولى ونعم النصير

وان صديقك من صدقك لامن صدقك فاحذروا من عرفاً يتبع طريق
اولئك الذين تظاهروا بالاصلاح زمناً طويلاً ثم اتخذوا هوى البدع الهـآ لهم

على ان الواقع ايدت افلاس السياسة الصهيونية واثبتت استحالة تحقيق
وعد بلفور الظالم بانشاء وطن قومي للصهيونيين في فلسطين .

وان عقم هذا الوعد - لاستلزامه فناء امة كبيرة باسرها - مؤلفة من ٦.٥٠
الف مسلم و٧٥ الف مسيحي - عاشت زهاء ١٣ قرنا وهي الاكثرية الساحقة
في هذه البلاد ليعمل مكانها وينتصب ارضها قوم غريباء دخلاء دينوا و اخلاقا
وعادات - لايتم اوزون ١٤٠ الف يهودي - مشردون من اواسط اوروبا
وشرقا ١١

ان وعد بلفور وعد من لايمالك اذا ليست فلسطين ملكا بلفور ولا
للا انكليز بل هي وطن للعرب منذ قرون عديدة فوجب انها امانة يدهم كما يزعمون
من جمعية الامم فاي قانون يحيز للأمين ان يتصرف في الامانة بما يهلكها
ويجعلها شعلة نار ؟ فالسياسة الانكليزية لاتقدر ان تحقق هذا الوعد الا اذا
استطاعت ايقاف دورة الفلك وقلب النواميس الطبيعية رأسا على عقب
وهيات ان يتم هذا الحلم ١١ ولا يغربن عن بالك انها مع عرفانها بعدم امكان
تحقيق الفكرة الصهيونية - غايتها اضعاف النهضة العربية بواسطة هذا الشعب
المغلوب ولقد سبق لها ان فعلت ذلك مع الشعب الارمني الذي كانت تمنيه
بالعود الخلافة وتقريره بالقيام على الحكومة العثمانية لارغامها على تحقيق امانيه
ولكن المكر السيئ لا يحيق الا باعله وسرعان ما تكونت النهضة التركية
فاكتسحت الجمهورية الارمنية والشعب الارمني واعملت فيه يد التشريد
وحطمت آماله للبحث صله
«المجلة»

النهضة القومية الادبية في الارجتين - اميركا

الاستاذ الحوماني في جمعية

التعاقد الاسلامي (بفلورس) بونيس ايرس



لما كانت هذه الجمعية المعبرة قد تأسست لفعل الخير ، ولقيام باعمال تفيد الامة العربية عموماً ، والشعب الاسلامي خصوصاً ، وبرهنت عن نفسها بنفسها تجاه كل حادثة تصيب الوطن وبنيه ، وتجاه كل مشروع هام - وهي ترى ان لكل امة زعيماً مخلصاً ، وعميداً حراً ، وقائداً مدافعاً يرفع كيانها الى المستوى الاعلى ، ويسير بها سيراً حثيثاً الى حيث تنال استقلالها المنشود وحريتها المطلوبة ، بعد الجهاد والكفاح بسبيل هذه الحياة

لاجل هذا كله نهضت (هذه الجمعية في المدة الاخيرة) وساعدها على نهضتها الألى كانوا معها في الجهاد الحثيثي والمشاريع الهامة التي اهمها مشروع طلب الاستاذ الحوماني لهذا الجمهوريته . حادثة يبرظهر اننا ونعني بذلك شقيقات هذه الجمعية الاتي كانت لمن اليد مولى بجميع ما تلقت به في المدة الاخيرة تجاه قائد الوطنية الحق ورسول السلام الحر - وما زال اولئك النفر المجاهدون وهاتيك الجمعيات الراقية يظهرون تلك الغيرة ويدأبون على العمل الانساني ، ناظرين الى باب الامور محولين نظرهم عن القشور ، سائرين الى الامام ، عالمين العلم اليقين ان نتيجة مساعيهم لا تذهب سدى ، وجهادهم سيثمر يوماً فيوماً

فبناء على ما تقدم رأيت هذه الجمعية ان الاعمال التي قامت بها لا تكفي لان يحسدها عليها الغير وتكون قدوة حسنة لبقية الجمعيات الا اذا عززت كيانها ، وحددت موقفها ، وعملت لايجاد رابطة قومية عربية تضم تحت شعارها ابناء

فزادوا الامة ضلالا وانقساماً وارتبسا كواضمحلالا - في حال زعمهم انهم
 ينظمون صفها ويبيكون لما اصابها - (كبرت كلمة تخرج من افواههم) وحسبهم
 فشلا انهم كانوا ولم يزالوا خاسرين ثم ان يزالوا كذلك الا ان ادر كتهم عناية الله
 فتابوا واستقاموا والا فالويل لهم مما كتبت ايديهم والويل لهم مما يكسبون .
 وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ، وهذه نتائجهم في الامة الاسلامية
 بادية للعيان تبكي منها السماء والارض بيد ان ذلك لا يغفل احدنا ولا يلوي
 عزمنا وحسبنا قول الله عز وجل (انا لنذكر رسلانا والذين آمنوا في الحياة الدنيا
 ويوم يقوم الاشهاد) فكونوا من عدو العلم الذين يحملونه في كل خلف ولا
 يخافون في الحق لومة لائم بل ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين
 وتأويل الجاهلين ، ثم مهدوا السبيل لظهور انجود بتطهير الافكار من خبث
 البدع المروقية والجهالات الجمودية اللتين هما اساس كل بلاء ولا بدع ان
 يرى المسلمون فيك يا ايها الفضال المقدام صاحب السيادة تلك الغضبة المضرة
 ، انعدام العلوي واليقين الصديقي والحزم الحمدي مستمداً من تأييد الصمد
 ، من سادات ائمة الهدى على عباد الاوهام لتمزق ابطالهم ان شاء الله بدافع
 منكم يد نك

فسلو الله انبث على مبدأ الانتماء شعاركم الى الامام يا ايها المخلصون
 والى الملتقى يا معشر المارقين واصبروا حتى يحكم الله بين الفريقين وهو خير
 الحاكمين

مدرس اموي دمشق وخطيب سنابيتها الكبرى

محمد هاشم رشيد الخطيب الحسيني القادري

دمشق في ٢٠ ربيع الثاني ٢٣٤٨

وتهذيبه على العوائد الاسلامية المفيدة كما ستبشر الجمعية باشتراء ارض ثم تبني لها داراً فسيحة خلال مدة وجيزة يكون ذلك نتيجة جهاد الاستاذ ومسايعي الوطنيين الاحرار والجالية في (فلورس) التي تعلق آمالها على هذه الجمعية بعمومها والاستاذ الحوماني خصوصاً

وستشهد الجمعية لايجاد شخصية شرعية لها لدى الحكومة المحلية وإيقاف محام وطبيب، وترجمة قانونها العربي الى اللغة الاسبانية بشرط تنقيحه وزيادة مواد صالحة عليه وكل ذلك يأتي بالتدرج اذ «يشي التقدم مشية العرجاء» وهذه هي الهيئة الجديدة التي انتخبت حسب الاقتراح السري ونالت اكثرية الاصوات :

الرئيس العام	الاستاذ الحوماني	نائبه	محمود خليل حمادة
كاتب السرا العام	عبد اللطيف الحشن	كاتب ثان	داود عيّد
نائب	عبد اللطيف حمادة	خزّن	احمد حلاوه
نائبه	احمد فرحات		

اعضاء عاملون :

عبد اللطيف عجمي ومحمد سليم والسيد علي وهبه وعلي عزيز وعلي الددق وحسن سلامه وحسين علي الحاج والسيد محمد كاظم وعلي منصور وعلي الحاج اسعد والحاج سعد شديد واحمد الحاج ابراهيم وداود جمعه ومحمد قاسم (عمرته) والسيد مصطفى طاهر

لجنة فحص ومراقبة : السادة الاتية اسمائهم : عبد اللطيف العجمي ونجيب عواض والسيد محمد وهب وسليمان شرف الدين وحسين عسني ووهبه الحاج علي وعبد الكريم عبد الغني وحسن علي خليفه

وقد قررت الجمعية ان تدعو الاستاذ الحوماني لالقاء محاضرة كبرى عن

الامة العربية على اختلاف فحلمهم ، وظهرت بظهور الجمعيات الكبرى النافعة
باقوالها واعمالها

والا لم يكن ليتسنى لهذه الجمعية القيام بمثل هذه الاعمال كلها الا ان يكون
لها مدير يدير شؤونها الحيوية وينهض بها الى اوج العز والكمال ، ويسن لها
قانونا عاما تمشي عليه لحفظ كيائها ورفع منزلتها رأت من الحكمة والصواب
والمصلحة العامة ان تنادي بالاستاذ الحوماني رئيساً لها بمناسبة طلب الجالية
(بفلورس) عموماً وهيئة الجمعية خصوصاً

فقد غص نادي الجمعية اصيل يوم الاحد (٢٢) ايلول الجاري سنة ١٩٢٩
بالمشتركين وغيرهم ووقف الاستاذ فيهم خطيباً استغرقت كلمته القيمة زهاء
ساعة اتى فيها على الجمعيات والمؤتمرات وما سبقت لاجله وتاريخ سنه والفوائد
الاجتماعية التي تترتب على تأليفها

وذكر ان الاجتماع طبيعي في العالم وبرهن عليه ببراہين فلسفية اجتماعية
واثبت ان الجمعيات والمؤتمرات ليست وليدة العصر الحاضر ولا القرون
الاخيرة انما هي مسنونة في الاديان قبل عشرات اقرون

ثم اتى على كيفية الانتخاب ، ومراعاة المصلحة العامة لدى اجرائه
والتجرد من الشخصيات واخذ العهد على المنتخبين ان يسيروا على الخطة التي
يبنميا لهم

وعلى اثر كلمته جرى الانتخاب في هذه الجمعية باحتفال شائق لم
يسبق له مثيل ونودي بالاستاذ الحوماني رئيساً للجمعية (رغم تمنعه اكثر من
مرة واغتذاره بعدم القبول)

واول بذرة يفرسها الاستاذ الحوماني من الاصلاح العام ان يؤسس
مدرسة هامة لهذه الجمعية لتعليم النشء الجديد الذي هو بحاجة ماسة لتثقيفه

جدول بعض الخطأ والعواب

صفح	سطر	خطأ	صواب
٤٠٦	٥	لم يكلف	لم يكلف
٤٠٠	١٢	المتنطين	المتنطين
٤٠٢	١٠	نبا المؤمنون	انما المؤمنون
٤٠٥	١٨	احرية	حرية
٤١٠	٤	ما جاء الصحيحين	ما جاء في الصحيحين
٤١٢	١٢	ويتولوا هذا سحر	ويقولوا سحر
٤١٦	٨	بلد	يولد
٤١٧	١١	والطاعن	والمطاعن
٤٢١	٣	والنطيحة كالمبته	والنطيحة «كالمبته
٤٢٥	١٨٠٦١٥٤٩	مشنكوف	ميشنكوف
٤٢٨	١	هناك عملية	هذه العملية
٤٣٤	٢	دائها الحجاب ودوائها	دائها الحجاب ودواؤها
٤٣٤	١٦	تجاريت	تجاريب
٤٦٠	٦	سفع	سفوح
٤٦٠	١٢	ادب جم صحيح	ادبا جما صحيحاً
٤٦٦	١٧	وعادته	وعاداته
٤٧٥	٤	١٣٣٤	١٣٣٤

الحالة الحاضرة في فلسطين -- يعطي بها درساً للجلالة العربية في هذه البلاد يكون ريعها المنكوي فلسطين وذلك في ٢٩ من تشرين الاول بعد رجوع حضرتها من ولاية (مندوسا) حيث دعي لالتقاء محاضرات فيها من قبل الجالية وقد انتهى الاجتماع على غاية من الحب والوئام

عن بونيس ايرس -- في ٢٦ ايلول سنة ١٩١٩

الناموس العام

عبد المظيف الحشن

حفلة اربعين الامير المرحوم السيد الشريف

سبل باشا

بمناسبة مرور اربعين يوم عن رحيل الامير المرحوم السيد الشريف المذكرى فظلموا حفلة شائقة في عصر الجمعة ٢٢ ربيع الثاني في ساحة الجامع الجديد الخارجية - حضرها الجاهلون من العلماء والوجهاء والشرفاء وجميع الطبقات حتى غص بهم المكان على سعته فخطب الخطباء وشارى الشعراء في بيان مآثر الفقيد المرحوم . وكانوا قد نشر ذلك في هذا الجزء المتقارن لتاريخ تنظيم الحفلة غير ان ضيق المقام اضطرنا لارحاء نشره الى الجزء الاتي

حول اوقاف الحرمين الشريفين

ووقف السلطان ابراهيم

وعدنا القراء في صفحة ٤٦٧ من هذا الجزء بنشر مقالة اضافية في الجزء الاتي عن الخطة التي سلكتها الحكومة المحلية في الاونة الاخيرة بشأن الاوقاف المذكورة . ثم بلغنا بعد ذلك من مصدر رسمي ان سعادة الحاكم العام ددا فريقياً من الوجهاء والزعماء وتذاكر معهم في قضيتها طويلاً . ووعدهم بحلها بايجاد شكل يوافق مصلحة كل من الخزينة والاوقاف الاسلامية معاً . ولهذا فاننا بفروغ الصبر ننتظر ماذا يتم في امر هذه القضية الاسلامية العامة

دع لعل رمت بالبحر والموعظة المحمدية وخادمهم بالي محمد

المتاز

المشيد العربي

الجز

مجلد غلبت نار محبة آدب شهنشاه

محررها نخبة من افاضل كتاب الامة الاسلامية

لشهره والسر

الشريف عبد الله آل علوي الحسيني

ابن الامير المرحوم السيد الشريف حسن بن فضل باشا امير ظفار

السنة

جمادى الاولى والثانية

الاجزاء

١

ورجب وشعبان ١٣٤٨

٧ و ٨ و ٩ و ١٠

اقرأ في هذا الجزء الممتاز

ما يغنيك عن تصفح مجلدات شتى . فقد حوى
كثيراً من المقالات الشائقة والقصائد الرائعة
والمقطعات الطريفة في المواضيع المهمة — لمشاهير
كتاب الامة الاسلامية وادباؤها
ونلفت نظرك الى الفهرس العام الموضوع في نهاية
الجزء لتقف على كل ما تضمنته الاجزاء السابقة
من المباحث الجملة المفيدة

انشرت سنة ١٣٤٧

طبعت بمطبعة الترقى بالاذقية — سوريا

المخابرات والمراسلات

المخابرات الخاصة بالمجلة واشتراكتها تكون باسم صاحب المجلة والمراسلات الاخرى بعنوان : اللاذقية (سوريا) ادارة مجلة المرشد العربي «لاتنشر المجلة من الرسائل الا ما وافق خطتها المرسومة» «ولا تعاد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر»

الاشترائك

قيمة الاشترائك السنوي

٧٥ قرشاً ذهباً	في سوريا ولبنان
٨٠ قرشاً صافاً مصرياً	في الحجاز واليمن ومصر والسودان وبلاد المغرب
٨٠ قرشاً فلسطينياً	في فلسطين وشرقي الاردن
مئة عشر شللاً	في العراق والهند وسيلان وجاوا
عشرون شللاً	في امريكا وافريقيا الانكليزية وغيرها من البلاد الاجنبية

تدفع سلفاً - وكيفية اصحابها اليها

اما حوالة على البريد او على احد المصارف المالية او ضمن كتاب مضمون

من قبل عدد آخر مشترك

فهرس

(الجزء الممتاز)

للاجزاء ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ من مجلة المرشد العربي

— دينيات —

صفحة

٥٠١ — مأخذ الدين الاسلامي — مترجمة عن التركية بقلم المجله

٥٠٦ نحن والمجددون « قصيدة » — للسيد الشريف احمد السقاف

٥٠٩ مرآة الاكوان (٤) — للعلامة الاستاذ الشيخ عبد المجيد

المغربي

٥١٤ النظام الشمسي في القرآن الكريم — للكاتب المفضل محمد زاكي عثمان

— اجتماعيات —

٥٢٥ النهضة الاجتماعية للرابطة — للسيد الشريف علوي بن طاهر

الحداد

العلوية الحسينية في جاوا

٥٣٤ الاسلام دين الاجتماع — للعلامة الفاضل الشيخ اسماعيل

آل يس

٥٣٩ الاسلام وتسرب البدع اليه — من محاضرة الاستاذ الشيخ عبد

الحמיד السامح

٥٤٤ هل يمكن القضاء على اللغة — للعلامة الاستاذ الشيخ عبد

القدس الانصاري

العربية

٥٥٢ الاجتماعيات والحيويات — للمجلة

٥٥٤ مزايا الاسلام الطيبه (٢) — للدكتور الفاضل ابراهيم مصطفى

عبد

— نسائيات —

٥٦١ المرأة ونقصان عقلها — للكاتب المفضل محمد زاكي عثمان

❦ وكلاً المرشد العربي في بعض الجهات ❦

— المدينة المنورة	الشيخ عبد القدوس الانصاري
— مكة المكرمة	السيد عبد الفتاح قتلان مدير المكتبة السلفية
— الحديدة — اليمن	الشيخ محمد بن محمد باليد
— بمباي — الهند	السيد عبد المنعم حسن الغدوي صاحب المكتبة العربية
— الارجنتين — امريكا	الشيخ عبد اللطيف افندي الحشن — بفلورس بونس ايرس
— دكار — سينغال	السيد حسين علي وهبه
— اسكندرية — مصر	السيد محمد نجاح الطايح — بشارع زغلول (٢٣)
— طهران — العجم	كتابجي اخوان يتيمنجه حاجب الدولة
— النجف — العراق	السيد محمد العاملي الكتبي
— كربلا —	السيد محمد حسن جرججي — صاحب مكتبة الفرات
— حلب — سوريا	الشيخ محمد الناصر — بخان العبيسي
— بعلبك —	السيد محمد علي علاء الدين
— بانياس —	» راغب امام
— جبلة وضواحيها	» محمد رضا متبوت

﴿ ايضاح وشكر ﴾

قد اصدرنا (الان) الاجزاء ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ الباقية من اجزاء هذه السنة
جزأ واحداً ضخماً (وهو هذا الجزء الممتاز) ضمناه جميع المقالات
والقصائد المعدة لها على اختلاف المواضيع والمباحث — ختمنا للسنة وتنظيماً
لسير المجلة

وانا نشكر ارباب الغيرة من ذوي الفضل والادب على موازرتهم
المجلة بنفثات اقلامهم . وانها في كل وقت تنتظر معاضدتهم وتعد صفحاتها
لكل مقال يوافق خطتها

— انتقادات —

٦٢٠ ملاحظات حول بعض نقاط — لسيادة الاستاذ الشيخ محمد هاشم
من المجلة الخطيب

٦٢٦ طرق الهدايا والاصلاح — للاديب الفاضل محمد شراره النجفي

٦٣٢ حول المساجد المهذومة — للكاتب المفضل محمد عمر نجا
والاوقاف المهضومة

٦٤٠ عدوان على علماء الاسلام — للاديب الفاضل محسن المظفر النجفي
— تاريخيات —

٦٤٣ تاريخ العلوم العربية وازمان — بامضاء ابن الجزيرة
وضعها

٦٤٩ حقائق تاريخية عن الحرب — « م. ر. م »
العظمى (٣)

٦٥٥ حفلة اربعين الامير المرحوم — لصاحب المجلة
الشريف سهل باشا وترجمة
امرته الفضلية

٦٧٣ ترجمة الفقيد المرحوم الشيخ — بامضاء ع. م
محمود منح محمودي

— ادبيات —

٦٧٥ صورة عن العقل الجاهلي — للكاتب المفضل الاستاذ محمد زكي
واعجاز القرآن (٢) عثمان

٦٨٣ الى الشباب العربي « قصيدة » — للشاعر الكبير الاستاذ محمد علي
الحوماني

٥٦٩ المرأة وحقوقها في الاسلام — من محاضره للاستاذ الشيخ عبد الحميد السائح

٥٧٤ بحث في الصحة والزواج — عن المقتطف

٥٨٣ الطلاق لغير حاجة هل هو — محاضرة للاستاذ الشيخ عبد الوكيل جابر مباح ام محظور

٥٨٩ رد على السفوريين — للكاتب الكبير المرحوم مصطفى المنفلوطي

٥٩٣ رأي في الحجاب — لاميير الشعراء احمد شوقي بك

— حقوقيات —

٥٩٤ تطور حق التشريع — لسيادة الشريف محمود بك حسن فضل

٦٠٢ سن المعاقبة في الحقوق الجزائية — بامضاء م. ح. ف

— اقتصاديات —

٦٠٥ اساس فكرة الاستعمار — بامضاء م. ح. ف

٦٠٩ نكد ونحصل اكثر كي نفق — للفاضل توفيق رثيف هارون اكثر

— اخلاقيات —

٦١٢ شذرة من محاسن اخلاق — عن كتب الشمايل والسيرة النبوية المصطفى (ص)

٦١٨ مكارم الاخلاق — للعالم الفاضل احمد زكي باشا

السنة

١

المَشْرِعُ الْعَرَبِيُّ

الاجراء

١٠٧ و ٩٠ و ١٠٨

تشرين الاول والثاني

جمادى الاولى والثانية

اللاذقية وكانون الاول ٩٢٩ والثاني ٩٣٠

ورجب وشعبان ١٣٤٨

القسم الديني

مَا خَذَ الدِّينَ الْإِسْلَامِي

أَوْ

النَّقُولَ الْإِسْلَامِيَّةَ

ان حقيقة الدين الاسلامي وحقيقته قد اظهرها سيد امناء الحقائق
وامين الله عليها صاحب الرسالة العظمى (ص) بما انزله الله عليه من
القرآن الكريم ونطق به من الاحاديث الشريفة وشرعه من الاحكام
قولا وفعلات وتقريراً

ولما كان حفظ ذلك من اهم الواجبات الدينية فقد صرف المسلمون
جهوداً كبيرة في ضبط ما بلغه ذلك المرشد الاعظم (ص) من نصوص
الشرع القولية واعتنوا اشد الاعتناء بجمع ما ثبت عنه من الافعال والتقارير ايضاً.
فالنقول الاسلامية على ثلاث مراتب: النقل المتواتر، والنقل المشهور،
ونقل الاحاد.

النقل المتواتر — هو النقل القطعي الذي نقله اناس كثيرون لا
يتصور العقل تراطؤهم على الكذب في البداية والنهاية ولا يمكن للعقل
ان يشك في ثبوته وذلك كالقرآن العظيم وبعض الاحاديث الشريفة.
فالسنة المتواترة ليست بقرآن وانما هي حكمة انزلها الله على رسوله (ص)
قال تعالى، (وانزل الله عليك الكتاب والحكمة، ويعلمكم الكتاب والحكمة)

(تابع فهرس الجزء الممتاز لمجلة المرشد العربي)

صفحة

- ٦٨٥ بني الشرق «آيات» — بامضا قى البادية
- ٦٨٦ الام وحتام «رباعيات» — للاستاذ المفضل الشيخ عبد الكريم الدجيلي
- ٦٨٩ غاية العليا لمن تعب «آيات» — للاديب الشريف عيدروس بن سالم السقاف
- ٦٩٠ ليس شي في كوننا مستحيلا «قصيدة» — للاديب الفاضل زكي فوز
- ٦٩٢ اخو العلم «قصيدة» — للاديب المفضل ضياء الدين الدخيلي
- ٦٩٣ علموها فهي ميزان الحياة — للاديب المفضل الشريف عبد الله «موشحة» ابن احمد ابن يحيى العلوي
- ٦٩٧ حقول العراق «رباعيات» — للاستاذ المفضل الشيخ محمد رضا المظفري
- ٧٠٠ لا وفقت تلك الدراهم «قصيدة» — للاستاذ المفضل الشيخ عبد الكريم الدجيلي
- ٧٠١ تشاير بيتي بن هاني — للادباء الافاضل اصحاب التواقيع الاندلسي — عدد ٥
- ٦٠٣ حول كتاب مرشد الخيران — للمجلة
- ٧٠٥ المطبوعات الحديثة وفيه ذكر ١١ كتاباً واربع مجلات وثلاث صحف
- ٧١٢ رثاء الفقيه السيد عبد الله — للاديب محمد رضا متبوت علي اديب «قصيدة»
- ٧١٤ خاتمة السنة الاولى للمجلة
- ... الفهرس العام للمجلد الاول من المجلة

الكتاب من الاحكام ايضا. والحاصل ان السنة عملين (١) تبين احكام الكتاب (٢) الاستقلال في تشريع الاحكام. ولذا قال الامام الاوزاعي رحمه الله: ان احتياج الكتاب الى السنة اكثر من احتياج السنة الى الكتاب بهذا الاعتبار.

فالمسلمون يعتنون اعتناءً كلياً بالاسانيد المتصلة، والاسناد من خصائص هذه الامة وهو سلاح المؤمن التقى. وقد دون المسلمون علماً مستقلاً في تنقيح الرواة ووضعوا كتباً جمّة في ترجمة حفاظ الحديث واحوال رجاله وجرحهم وتعديلهم، اذ التمييز بين الثقات والضعفاء هو من الاهمية بمكان. ومن علم اصول الفقه يعلم موافقة الخبر للأصول القطعية ومخالفته (الادلة الشرعية)

الدليل الشرعي اما ان يكون قطعياً او ظنياً. فالدليل القطعي يقبل بلا تردد. مثال ذلك: لا ضرر ولا ضرار، فهذا اصل قطعي ومآله ثابت بادلة غير محصورة. والظني يكون مقبولا اذا كان يرجع الى اصل قطعي، ويسقط اذا كان غير راجع الى اصل قطعي بمعارضته لاصل قطعي وذلك كالاخبار والنقول التي تعارض عموم النصوص القرآنية فلا يعمل بها اذا كانت تخالف الاصل الكلي المعلوم شرعاً ويعتبر الراوي غالطاً فيما هو بهذه المثابة من الاخبار فيلزم ان يحتاط في قبول الدليل الظني الذي لا يعلم رجوعه الى اصل قطعي.

وينظر في الاحكام الشرعية الى مشروعيتها، ووقوعها. وبذلك انقسمت الادلة الشرعية الى قسمين: ادلة مشروعية الاحكام، وادلة وقوع الاحكام. فمصدر الاحكام الشرعية وما أخذها هو الادلة الشرعية لا غيرها من القوانين ونحوها، ومنها تستنبط الاحكام التي يجب تطبيقها على الحوادث الاجتماعية في كافة الأزمان والأماكن

وقد كان ثبوت عدد ركعات الصلوات الخمس بها اي بالسنة المتواترة .
النقل المشهور — هو ذلك النقل الذي لم يبلغ حد التواتر في البداية غير
انه يقترب منه في النهاية

ونقل الاحاد — هو ذلك النقل الذي رواه واحد او اثنان من ارباب
الأمانة والصدق ثم شاع بين الناس . فالنقل المتواتر معيار للايمان والكفر ،
والنقل المشهور معيار للضلالة وعدمها ، فيكفر منكر النقل المتواتر ، ويضل
منكر النقل المشهور ، اما نقل الاحاد فليس بمعيار للايمان والضلالة

وترجع النقول الاسلامية بحسب المآخذ الى اصلين عظيمين : (١)
الكتاب (٢) السنة . فالكتاب اي القرآن الكريم هو مجموعة للاوامر
والنواهي والوصايا الالهية التي نزلت عباراتها وكلماتها من عند الله تعالى
بوحى جلي

والسنة هي مجموعة للاوامر والنواهي والوصايا التي تلقاها المشرع
الاعظم (ص) عن ربه عز وجل بالوحي والالهام فاخبر بها (ص) بعبارة
نفسه واسندت اليه

اما الكتاب فهو محفوظ في الصدور ومكتوب في السطور مصون
عن التبديل والتحريف من عصر صاحب الرسالة العظمى (ص) الى ان
يرفع

واما السنة — وهي اعم من الحديث لتناولها القول والفعل والتقرير
— فقد كان اول جمعها بامر الخليفة عمر بن عبد العزيز سنة (١٠١ هـ)
حيث شكلت دواوين شتى وخرج اذ ذاك نحو اربعة آلاف حديث في
تفاصيل الاحكام ونحو خمسمائة حديث في اصولها ، فالسنة تؤيد ما اتى
به الكتاب وتفسره وتفصل مجمله وتوضح مشكله وتبين للناس مراد
الله جل شأنه وتقيد المطلق وتعين المحتمل وتبين ما سكت عنه

الى صالح الائمة فمناط هذه الاحكام الذي هو العلة — اما ان تخرج ، او تنقح وبتعبير آخر تحذف بعض او صافها التي لا دخل لها في الحكم ، او يحقق مناط الحكم اذا كان معلوماً

فصار الاجتهاد والقياس مذيعين ايضاً لايظهر الحقائق الدينية ، واذا حصل اتفاق في اقوال المجتهدين على حكم قيل وقع اجماع الائمة عليه فاجماع الائمة دليل من اقوى الدلائل الشرعية بعد الكتاب والسنة لان القرآن الكريم امرنا بالشورى في الامور الاسلامية ونظر الى الامور الاسلامية الاجتماعية نظر الاهمية والاعتبار ووجه غالب خطابه الى الائمة فامرها بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر . والسنة النبوية او ضحت ما اهتم من مقاصد القرآن بهذا الصدد وايدته ، وجعلت لاراء الائمة قيمة كبرى واوصت باتباع سير الاصحاب الكرام في سلوكهم واهل الاجماع الذين يعتد باجماعهم هم الكاملون من الائمة . فالفاسق والمبتدع لا يعدان من اهل الاجماع . وعلى قول للامام احمد رحمه الله وعند الظاهرية ان الاجماع عبارة عن اتفاق الصحابة رضي الله عنهم اجمعين . وقد انكر الاجماع بعض اناس كما انكر الظاهرية وبعض اهل البدعة القياس . وعلاوة على ما تقدم فقد عد من الادلة الشرعية : ترك العسر لليسر في باب المعاملات . والعدول عن حكم الدليل الى العادة بناءً على المصلحة العامة ، وطلب السهولة في الاحكام فيما ابتلي به العامة والخاصة من الاحوال ، وتحكيم الحالة ، ومراعاة مصلحة الناس ، والرجوع الى بعض احكام شرائع الانبياء التي هي غير منسوخة ، وسد ذريعة الفساد ، والرجوع الى شهادة الوجدان عند وجود الدليل الخارجي . والرجوع الى القرعة عند تساوي الحقوق والمصالح دفعاً للنزاع ، والرجوع الى التحري . للبحث صلة . رئيس شعبة الاهليات والادبيات بدار الفنون في الاستانة سابقاً
ازميرلي — اسماعيل حقي

ترجمت عن التركية بقلم المجلة

فالأحكام الشرعية لها اعلان مهمان، واصل للأصول. فالاعلان
المهمان هما الكتاب والسنة واليهما ترجع جميع الأدلة، واصل الأصول
هو الكتاب واليه ترجع السنة.

فالكتاب والسنة هما مأخذان عظيمان ومنبئان غزيران لهما صفة
التشريع وهما المرجع الوحيد للمجتهدين يبدانه في بعض الأحوال قد لا
يأخذ المجتهد ببعض الآيات أو الأحاديث الشريفة وذلك لأحد أسباب
ثلاثة: أما لعلمه أو اعتقاده أنه لا يراد من هذه الآية الكريمة ذلك الحكم، أو
أنها منسوخة الحكم، وأن ذلك الحديث لم تثبت صحته عنده إلى غير ذلك. بناءً على
هذا إذا رأينا لبعض المجتهدين قولاً يخالف بعض الآيات الكريمة أو
الأحاديث الشريفة فلا بد هناك من سبب صرف ذلك المجتهد عن الأخذ
بها إذ يتعسر أو يتعذر علينا الاطلاع على جميع مقاصد المجتهدين لأن المجتهد
قد يظهر دليلاً وحجته وقد لا يظهرهما، وإذا لم تبلغنا حجة ذلك المجتهد أو
لم ندرك قصده ودليله أو موضع احتجاجه من الدليل فمن الجهل المركب
أن تسرع في تخطئته أو نحكم بضلاله بل لا يجوز ذلك أصلاً

ولما كانت النصوص الشرعية شبيهة بالمحدود وكانت الحوادث
الاجتماعية غير متناهية والمحدود لا يمكنه استيعاب الغير متناه من الحوادث
لأن المعاملات الجارية بين الناس تزداد بكثرة وتتجدد بتجدد الحوادث
الزمنية — مست الحاجة إلى الأحكام الفردية واقتضت الضرورة
للتفريع وفي مثل ذلك اضطر المجتهدون رحمهم الله إلى سلوك طريق
القياس اخذاً من فعل علماء الصحابة الكرام رضي الله عنهم حيث أنهم
كانوا يجتهدون بطريق القياس فيما لم يروا فيه نصاً من المسائل ويقىسون
المثل بالمثل والشبه بالشبه والنظير بالنظير ويستنبطون الأحكام لتلك
المسائل الواقعة قائلين أن نظير الحق حق، ونظير الباطل باطل.

ولما كانت الأحكام الشرعية الإلهية معللة ببعض أوصاف ترجع

وجور وظلم أثقلتها ضرائبه
الى نفسه والنصر دأباً مصاحبه
وى واغاظ المسلمين تكالبه
الى اليوم والاسلام تزهو مناصبه
وكل سيجزى بالذي هو كاسبه

لماعم في ارجائها من تعنت
هناك ترى الاسلام يدعو بعده
فلولم يعق من سيره من اضله اله
لكننا نرى تلك الحضارة تزدهي
ولكنه الامر المقدر ينقضي

يواربنا طوراً وطوراً نواربه
وجاء زمان نحن فيه اجانبه
ضعيف ضعيفا والقوى تتجاذبه
اضيعا من الشرق استقلت ركائبه
اضيعا به لم تبق الا خرائبه

وها نحن ما بين الزمان واهله
وقد مر عصر نحن في الشرق اهله
وقد بدد الشرق التراث واصبح ال
ولم يبق الا الخالدان فان هما
سلالة طه والكتاب اذاهما

اهبت اجابت بعد لائي نوادبه
ويصدقنا في نصحه ونكاذبه
الذي بانث لدينا معائبه
ولم تبق في ثوبه الا مثالبه
تنزه مما صار فيه نطالبه
اتانا حليق الذقن قد « طر شاربه »
على صدره اطواقه وذباذبه
قد انحصرت في الشهوتين مطالبه
اعدلنا تلقاء ما هو سالبه
وكل امرئ يدعو الى ما يناسبه

سئمت نداء الشرق اذ كلباه
الام يوالينا الحجا ونسار به
وحتام هذا الانخداع بمظهر الرقي
تنرب منا من تغرب واشني
يطالبنا بالمخزيات ونحن بال
يناكرنا في كل شيء لانه
وقد ترك الزي القديم وعلقت
وصار صغيرا في جميع شؤونه
فهذا الذي يدعو اليه فما الذي
الى الذل يدعونا ندعوه للعلی

به انتشرت حياته وعقار به
بأن لباس الشرق تخشى عواقبه

اعمي تقود المبصرين بمهلك
نرى في لباس الغرب نفعا ندعى

نحن والمجددون

للسيد الشريف الفاضل صاحب التوقيع

القيت هذه القصيدة الغراء في حفلة افتتاح المؤتمر الاول للرابطة العلوية الحسينية في بتاوي جاوه - بين الهتاف والاستحسان

هو الحق منصور على من يغالبه
وهيات ان نخشى ضلالا ونحن وال
هلم فانا قد وقفنا تجاه من
هلم فانا قد فرغنا لمن يرى ال
وهل حرر الانسان من رق وهمه
سل الدهر عما قد رآه فانه ال
بدا الدين في الدنيا غريبا فاذهلت
وعاد غريبا بيننا مثل ما بدا
بدت شمسهُ والشرك ليل فبدت
وما زال بالانسان يرفع قدره
به ظهرت بين الورى خير امة
تولاه جيش من اولى العزم خلدت
(صوالجه سمر القنا وكراته
حماية دين الله في الارض همه
تألف من اهل اليقين فكلهم
شفيق الى حد السماح بحقه
اولئك اهل الدين بالدين قد سمو
وقد ملكوا المعمور تحت لوائه
وساروا فشدوا للحضارة صرحها
هنالك والاسلام ينشر عدله
وتلقي مقاليد البلاد بأسرها

فمن كان من اشياعه عز جانبه
قرآن وتأيد الاله نحار به
على دخل يدي الوداد نعاته
تدين شأن الجامدين نحاسبه
سوى الدين - هل يشق سوى من يجانبه
خبير بهذي حنكته تجار به
عقول بني الدنيا قدما غرائب
فخبرت العصر الجديد عجائبه
بها وهي في بدء الطلوع غياهبه
وينهضه حتى ترقى مواهبه
على الدهر حتى سلمتها نوابه
له اية النصر المبين قواضيه
رؤوس الاعادي والحصون ملاعبه
واصلاح كل الناس بالدين واجبه
كمي ابي حازم الرأي صائبه
غضوب الى ان يرجع الحق غاصبه
وفي فلك المجد الاثيل كواكبه
مشاركه دانت لهم ومغار به
وعزوا وما ضاقت عليهم مذاهبه
بحزم وعزم والشعوب تراقبه
اليه وفي الافراج عنها تحاطبه

مرأة الاكوان

(٤)

ثم ماذا كان يا رفيقي قص علي من امثال هذه المعلومات العظيمة فقد
 طاب لي حديثك المملوء بالفوائد العالية الغالية
 ليك ايها الصديق لك ما سألت ولا اطلب منك الا حسن الاصغاء
 عن تشوق ورغبة صميمية والا فلا تنجلي لك الحقائق ولا تبرز من
 اكمامها وغلغله مع ضعف الاهتمام

قد تحصل مما تقدم ان اول ما وجد من الكائنات الماء وانه الاصل في
 وجودها كما يصرح بذلك ما في صحيح ابن حبان وعند الحاكم وصححه
 وعند الامام احمد من حديث ابي هريرة قلت يا رسول الله اني اذا رأيتك
 طابت نفسي وقرت عيني انبثني عن اصل كل شيء . قال : كل شيء خلق من
 الماء : ذكره الرزقاني وغيره فالما اصل لهذه الكائنات ومادة لها فهو بدء
 الخلق ثم خلق فوقه العرش وهو كالقبة على العالم سقف المخلوقات وهو
 اعظمها على الاطلاق ولم يصح نقل في تعيين حقيقته فتعين الامساك لكن
 ثبت انه ذوقوائم وانه يحمله اليوم اربعة من الملائكة ويوم القيامة
 ثمانية وان الملائكة حافون من حوله يسبحون بحمد ربهم ولا يعلم عددهم
 الا الله تعالى وخلق الله تحته جسما سماويا لم يصح ايضا نقل في تعيين
 حقيقته عظيم واسع السماوات والارض يسمى الكرسي . فالعرش محيط
 بالكرسي والكرسي محيط بالسماوات المحيطة بالارض

وقد اخرج ابن جرير وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي ذر انه سأل
 النبي (ص) عن الكرسي فقال : يا ابا ذر ما السماوات السبع والارضون
 السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على
 الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة .

فهل اخر الشرق اللباس وهل من الـ
 وهل ساد هذا الغرب بالزي هل هي الـ
 اتى الغرب مدفوعا بحب ارتقائنا
 فجأت بكل الملهيات دعائه
 وهبت لتسميم العقول برجاله
 واضحى لاسباب الحضارة جالبه
 اغار على الاخلاق حتى اذا قضى
 لقد كان غيثا صيبا غير انه
 فان كان ماصرنا اليه تقدما
 تروج فينا كل زيغ وباطل

فيا فرقة التجديد ان مقامنا
 انعدل عن هدي الرسول ونخرنا
 فكفوا فاننا لا نحيد عن الهدى
 وهذا بلاغ ان تكن فيه شدة
 فذلك جد القول صار قوافيا
 بتاوي — جاوه

مقام امرء ارشاد من ضل واجبه
 به اننا ابنائوه واقارب به
 وكل له آراؤه ومشاربه
 ونوع جفا صاغه فيه قلبه
 من الشعر لم يحط به في الليل حاطبه
 احمد السقاف

اقوال مأثورة

لا خير في كثرة الرؤساء . العى خير من الجهل . مقدمة المحمودات
 الحياء . ومقدمة المذمومات القحة . ان الارض تلد كل شيء ثم تسترده .
 الادب للأنسان ذخرا يسلب . (او مرس الحكيم)
 استهينوا بالموت فان مرارته في خوفه . الأمن مع الفقر خير من الغنى
 مع الخوف . الحيطان والبروج لا تحفظ المدين لكن تحفظها آراء
 الرجال وتدير الحكماء . ان الملك لا يسمى عادلا حتى ينصف من نفسه ما
 ينصف من غيره (بقراط)

ثم ان تلك السخونة بتلك الحرارة العظيمة الحاصلة في الماء بسبب تحركه كما عرفت جعلته يتجمد كما يتجمد الماء ثلجا اصطناعياً او طبعياً واخذت اجزاء مستعدة للاشتعال او جدتها الله تعالى فيه تلهبوهو يتجمد حتى انقلبت الكرة كتلة سائلة اي صارت الى سائل ناري مائي اي مبيض بالنار بعد الاحمرار المؤثر على الاجرام المذابة فيه بقوة مساوية لقوته الانبساطية ومنها ابتدأت الادوار الجيولوجية وبما ذكره للارض من الطبقات السبع المعروفة في الفن الجيولوجي يمكن ان يفسر كون الارضين سبعاً ويساعد هذا التفسير ان من اعتصب شبر ارض طوقه من سبع ارضين كما جاء في صحيح البخاري فالملك بشي من هذه الارض يملكه بعلويه الى عنان السماء فلو بلغها بنيانه كان له ذلك وبسفليه الى آخر طبقة من الارض فلو بلغها بحفرياتة كان له ذلك شرعاً ولو كانت سبع ارضين كل واحدة لحدتها كما في السماوات على وجه الاستقلال والانفراد لا سيما زعم من قال انهن آهلات بسكنة فلكل واحدة ملاك هم اربابها لما كان له هذا الحق كما انه ليس له ان يتجاوز بعلوبنائه عنان السماء الدنيا الى بقية السماوات ولجاز ان يتدفع انسان بواسطة من الوسائط ان يقطع من جو ارضه ما يريد ويستخدمه ويشغله بما يحب ولما ظهرت المناسبة بين هذا الغضب وبين التطويق من سبع ارضين مهما توسعنا في التأويل . وبعد كتابة هذا رأيت ما يصلح نصاً فيه والله الحمد — قال العيني في شرح صحيح البخاري فيه اي في هذا الحديث دليل ان من ملك ارضاً ملك اسفلها الى منتهائها وله ان يمنع من حفر تحتها سرباً او بئراً سواً اضر ذلك بارضه اولاً وكذلك له ان يرفع في الهواء المقابل لذلك القدر من الارض من البناء ما شاء ما لم يضر باحد قال واستدل الداودي على ان السبع الارضين بعضها فوق بعض لم يفتق بعضها من بعض لانه لو فتقت لم يطوق منها

ومن مرويات ابن جرير وغيره ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئاً غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخاناً فارفع فوق الماء فسميا عليه فسمي سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضاً واحدة ثم فققها فجعلها سبع ارضين ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس فجعلها سماء ثم فققها سبع سماوات وقال الله تعالى «والله خلق كل دابة من ماء» قلت يجوز ان يكون قد حدث بقدره الله تعالى اضطراب ابي تحرك في الماء عظيم به حدث لما فيه من الاوكسجين وبسبب الاصطكاك الكهربائي وحصل زبد ملتهب فيه حرارة شديدة وسخونة عظيمة وتعالته منه مواد رطبة وحارة فحدث دخان فتحرك الماء وتبخره هو تنفسه والبخار نفسه وقد ذكروا في الطبيعيات ان الماء بانحداره حيث يكون الشلال يصير بخاراً اي تتولد منه الكهرباء ويصير بخاراً او البخار ينقلب هواءً قديله يتهب فيصبح ناراً ومنه تصح المسئلة ويؤيد ما في شرح الزرقاني على المواهب بعدما اورد حديث ابي هريرة المتقدم وان الماء بمقتضى الحديث اصل لجميع المخلوقات ومادتها وانها كلها خلقت منه حيث قال اولا ينافي هذا قوله تعالى — والجان خلقناه من قبل من نار السموم — وقوله (ص) وخلقت الملائكة من نور — لان اصل النور والنار الماء ولا يستكر خلق النار من الماء فقد جمع الله بقدرته الماء والنار في الشجر الاخضر (يريد شجر العفار والمرخ المشار اليه بقوله تعالى — الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا اتم منه توقدون) وذكر الطبائيون ان الماء بانحداره يصير بخاراً او البخار ينقلب هواءً والهواء ينقلب ناراً انتهى على انه بعد ثبوت الاوكسجين فيه بالتحليل الكيماوي وانه مادة الحرارة لم تبق المسئلة محتاجة الى زيادة بيان

صخر وثالثها حديد ورابعها نحاس وخامسها فضة وسادسها ذهب وسابعها
ياقوت وقول من قال بين كل واحدة منهما مسيرة خمسمائة سنة وغلظ كل
واحدة منهما كذلك فذلك غير معتبر عند اهل التحقيق اللهم الا ان يكون
نقل متواتر ويمكن ان يكون اكثر من ذلك والله اعلم ما هو وكيف هو ام
قلت افاد ان الحكم وصل في التحقيق بخلاف ما ذكره الى حد لا
يدفعه الا النقل المتواتر واذ لا تواتر والا لما خفي فها تم الا ما ايده العلم واثبتته
التحقيق وهذا بحسب علمنا والا فالقدرة الالهية سالحة لا يحد اكثراً من ذلك
لانه من الممكنات العقلية وهو ايضا غيب عنا فالله تعالى هو الاعلم بما
هنالك وفي كل ما ذكرت السماوات في القرآن المجيد كثير ما ذكرت
مقرونة بالتنصيص على السبع من العدد بخلاف الارض حتى قالوا ما في
القرآن آية تدل على ان الارضين سبع الا هذه الآية كما ذكره النسفي في
تفسيره قال وقيل الارض واحدة الا ان الاقاليم سبعة اهـ

قلت لا سيما التعبير بكلمة من في قوله ومن الارض مثلهن دون
الاطلاق ودون ان يقول ومن الارضين بلفظ الجمع كما لا يخفى فان فيه ايماء
وتلويحاً كما ذكرنا وقد يكون تأييداً لارادة الطبقات في الارض على
ان ترقى العلم والشواهد الجيولوجية وطواف الارض وما اشبه ذلك قد
اوضح تفسيره باحد الوجهين وايده على غيره والله تعالى الاعلم
(البقية تأتي) طرابلس الشام عبد المجيد المغربي

ما ينتفع به غيره اه — فيكون هذا على تفسير من قال ان معنى قوله تعالى «كأنا رتقا ففتقناهما» اي فصلناهما عن بعضهما بعد ان كاتنا ملتزقين او شققنا كلا منهما بعد الرتق حتى برز ما فيهما : والاغرب زعم بعضهم ان كل سماء من السبع تحيط بارض من الارضين وتظل سكانها كما تظللنا هذه السماء بما لم يثبت نقل ولا يقبله العلم ويلزم عليه ان سكنة سابع ارض هم في آخر التخوم السماوية ما بعدهم الا الكرسي فالعرش لان لهم السماء السابعة على هذا التقدير وعلى حدودهم سدرة المنتهى التي عندها جنة المأوى فيكونون هم الافضل منزلة لشرف الجوار ونكون نحن السافلين في الاسفل بمن عندنا من الانبياء والصلحين ولو كان ذلك كذلك لمر النبي (ص) باولئك الامم وهو يخترق السبع الطباق ليلة المعراج واخبرنا بشيء من حياتهم واحوالهم كما اخبر بكثير من مشهوداته في تلك الليلة وبالاخرى ان يقص الله تعالى علينا ذلك في سلسلة دلائل قدرته الالهية وعظمتها كما قص علينا من اخبار الامم قبلنا وهذا من جملة الواجه التي رفضناها ونرفض بها كما سيمر عليك قول دن قال ان الكواكب آهلة بسكنة واما قول الله تعالى (الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلن) فيجوز فيه ان يكون للاشارة الى ما تألفت منه الارض من الطبقات قال الفخر الرازي في تفسيره قال الكلبي خلق سبع سموات بعضها فوق بعض مثل القبة ومن الارض مثلن في كونها طباقا متلاصقة كما هو المشهور ان للارض ثلاث طبقات طبقة ارضية محضة وطبقة طينية وهي غير محضة وطبقة منكشفة بعضها في البحر وبعضها في البر وهي المعمورة ثم انه جوز تأويل ذلك بسبعة اقاليم الى ان قال فهذه الوجوه التي لا يأباه العقل وما عداها من الوجوه المنقولة من اهل التفسير فذلك من جملة ما يأباه العقل مثل ما يقال السماوات السبع اولها موج مكفوف وثانيها

هذا الفضاء من العوالم الطبيعية وما ذا كان شأن هذا الفراغ قبل حدوث الاجرام السماوية . دل العلم ان الفضاء كان مشغولا بمادة سيالة يسميها علماء الطبيعة بالمادة الاصلية او الاثير منها تكونت العوالم الطبيعية - بابداع الله عز شأنه و تعالى سلطانه الشامل كل جزء من اجزاء العوالم ونعني بالعوالم الطبيعية الاجسام ذوات الاعراض وابعادها - تألفت هذه العوالم من تلك المادة بتأثير القوة التي اوجدها الله تعالى على خاصية بها يكون تأليف الاجسام وتفريقها او بالقدرة ذاتها ، وهل كانت هذه القوة او النفوس الملكية او سائر الارواح القدسية التي نيط بها ظاهر بعض الوظائف في الوجود الا تعليما للبشر الى النظام الذي هو قوام الاشياء ؟ وهي إنما يكون كما لها بالتعاون والافان الامر كما قال عز وجل : ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء » وقوله « من ذا الذي يشفع عنده الا بأذنه » وقوله « له مقاليد السموات والارض ، وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين » وقد اشار القرآن الكريم إلى هذه المادة الدخانية بقوله عز اسمه : « ثم استوى الى السماء وهي دخان » والسماء في القرآن الكريم تطلق تارة ويراد بها الاجرام السماوية « ألم يروا كيف خلق الله سبع سموات » وتطلق اونة ويراد بها السحاب كما في قوله عز اسمه « وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا » وهي السحاب والمنقصود ان الاية « ثم استوى الى السماء » وهي دخان « حكاية واخبار عن الحالة الدخانية التي كانت عليها الاجرام السماوية قبل التكوين وقوله تعالى في بقية الاية « فقال لها وللارض أتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين » كناية - وهو اعلم بمراده من خلقه فاللهم ألهمنا الرشد - عن خضوع هذه المادة الاصلية لقدرته التي افاض بها على العالم ناموس القوة فجعل كل شيء بقدر وهو سنته العامة في عالم المادة وعالم الاجتماع « سنة الله

النظام الشمسي في القرآن الكريم

وهي خواطر قديمة اذكرني بها المقال للصدیق الفاضل
الاستاذ المغربي الذي صدر في العدد الخامس

إذا نظرنا الى الفضاء الذي هو نصب كل عين يخطر لأفكارنا : أليس لهذا الفضاء نهاية ؟ فهذا الخاطر قد يتوارد الى الأفكار كثيراً ولكن من نعم نظره في الفضاء في اللانهاية الأبدية التي لا يحدها الا الذات الصمدانية — يثبت له وجوب عدم تناهيه لأن المتناهي أو الذي تحده البداية وتكتفه النهاية إنما هو الاجسام الطبيعية ذوات الطول والعرض والعمق ، أما ما ليس بجسم من الحوادث حاشا الأرواح التي انما دلنا عليها آثارها وأعمالها فهو عدم والعدم ليس بشيء حتى يكون له نهاية ، وما الفضاء الا فراغ والفراغ عدم محض وإن كان محلاً للاعراض والجواهر والماهيات . ان المتقدمين من علماء الاسلام قد ملاؤا الصحائف والاوراق في تحقيق كلمة الفضاء من حيث القدم والحدوث والبداية والنهاية كأنه كائن من الكوائن الحية او جزء من المادة التي تملأ فراغ العالم فالامر فيه كما قال عز وجل « الله خالق كل شيء » وان كان لا شيء اي عدما محضاً فليس محلاً للبحث . على انه قد طعن بقول أبي العلاء المعري الذي كان يقول بقدم المكان ومن هذا قوله :

ولو طار جبريل بقية عمره من الدهر ما استطاع الخروج من الدهر
ولم يقل أبو العلاء ما قال الا وهو يرى ان الفضاء ما هو بالجسم
الذي يحدد ولا هو بالشيء الذي يقع تحت الحس او يحس باللمس وبالجملة
ليس هو بالامر الذي يستحق المناقشة من حيث قدم أو حدوث انما
الذي يستحق النظر ويستوجب العبر ويسترعي الفكر ما اشتمل عليه

الماء وبالقوة الجاذبة الموجودة بين ذرات المادة المتكاثفة اتخذت الذرات شكلاً كروياً (والتألف من الكروي كروي) وهذا الشكل هو الذي تكسبه كل مادة تجمعت في الفضاء ونقطة الماء الساقطة في الاناء ولما كان لهذا الجرم المتولد عن تلك المادة الغازية حركة على محوره بسبب شدة الحرارة تولد فيه قوتان: جاذبة تميل باجزائه نحو المركز، ودافعة تدفع بها نحو المحيط (وهذا مشهود في كل جسم سائل حتى إذا ادترته في إناء تداخل إلى المركز من جهة قطبيه وانتفخ من الوسط) فغلبت القوة الدافعة على الجاذبة كما يقول أرباب النظرية — والله اعلم — فانتفخت الكرة من دوائرها الاستوائية (كما تنتفخ من الوسط وتتقعر في الرأس كل مادة متميعة إذا ادترتها على المحور) ثم اعتقب هذا الانتفاخ ان اقتلع من الجرم من دوائره الاستوائية جرم آخر هوى في الفضاء لقوة القذفة (كما تهوي الحجر إلى مسافة يبد القاذف فتغلب آنأما على الجاذبية الأرضية ثم تأخذ موضعها) ولكنه مرتبط بالاول ارتباط الجزء بالكل لانه متولد عنه فتوقف عن هويته بعد ان جانس الجرم الاول في حركته المحورية لاثحاد النوعية في المادة والعامل وهو الحرارة الناشئة عن الاشتعال في المادة المذابة وزاد عليه حركة ثانية حوله تسمى بالحركة الدورية، ومنشأ هذا الارتباط بين الاجرام السماوية القوة الجاذبة التي اشار اليها القرآن الكريم «ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا» فقد اشير بالالية إلى القوة الماسكة لانه سبحانه وتعالى قد بين لنا ان هذه في قبضته منوطة بقدرته وحكمته «لا تأخذه سنة ولا نوم» «ولا يؤده حفظهما» — حفظ نظام السموات والارض — وهو العلي العظيم

ولقد كان فلاسفة اليونان ومن سار سيرهم من الفلاسفة الاسلاميين يعتقدون بان لهذه القوى التي بها يكون قوام الاجرام السماوية في مداراتها

التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً ، وخالق السنن و مبدعها هو قادر على التصرف بها من حيث الاسراع في تكوين الموجود على خلاف ما اعتيد شهوده لبني الانسان او الابطاء به حسب ما اعتاده البشر من الأطور التي يتكون بها الموجود من إنسان ونبات وحيوان فهو جل جلاله له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين

فمعجزات الانبياء من نبع الماء من اصابع المصطفى (ص) لأرواء الجيش وإحياء الموتى للسيد المسيح (ع) او انشقاق البحر للكليم موسى (ع) وغيرها كلها بسنن الهية تصرف بها القدرة العامة التي أبدعت كل موجود على غير مثال سبق ولكن غرابتها من حيث ان البشر القاصر المدارك المحدود العقل لم يشهد فيما يشهد من عموم التكوين نظيرها ففاس بعقله ما غاب عن حسه الى ما هو بارز ، ولقد اخطأ خطأ مبيناً وار تكب أثماً عظيماً بتحديد القدرة الازلية الشاملة كل موجود بعقله القاصر وهو لو أبه قليلاً الى سائق القطار كيف انه يعطيه قوة كثيرة لقطع مسافات طويلة وقليلة لقطع مدي قصير لاض بعقله قليلاً الى تصور عظمة قدرة الله — وله المثل الاعلى في السموات والارض — ولارجع الى ما انا بصده : قال تعالى (والشمس والقمر يسجدان) يخضعان في نظامهما التكويني الى قدرته جل جلاله (وإن من شيء الا يسبح بحمده)

تكاثفت تلك المادة الاصلية فاستحالت الى سحابة نيرة وبأختلاف قوى درجة الحرارة التي هي من ابداعه وترتيبه في تكوين الموجود — وبالجملة فان هذا الاختلاف والتحويل اثر إتصاف الخالق بالحكمة والعدل والرحمة — تكاثفت تلك السحابة الى مادة مذابة (وجملنا من الماء كل شيء حي) مركبة من اجسام معدنية كما تستحيل الغيوم المتشعبة بالانجزة المائية الى الماء بتأثير البرودة وهذا ما نشاهده على أعطية القصور اذا غلى فيها

ارادته عز وجل ببروز الاشياء وفقاً لعله جل شأنه كما بين هذا في فن
الالهيات وقوله (ص) في عجز الحديث (الذي هو من جوامع كلم المصطفى
(ص) افصح الخلق وأعلم الخلق وأكمل الخلق) وكان عرشه على الماء
مقيد بمنطوقه ومفهومه ان العرش والماء انما طراً عليهما الابداع الالهي
فهذا الحديث بيان للاية الكريمة (الله خالق كل شيء) روحياً كان
او جسمانياً وعليه فانهم (سواء كان القائل ابن رشد او غيره ممن يذهبون
الى ان الوجود لم يخل من موحود محدث يوهمون انه لو خلا لتعطلت
القدرة أنا عن صنعة التخليق التي هي من آثارها) قد سقطوا بقولهم هذا
فيما هو اشد شناعة واعظم خطراً على المعتقد الاسلامي المنزه بالكتاب
العزیز والسنة النبوية عن كل نزعة وثنية. هذا ان صح مزعمهم بأنه
انتصار للقدرة بوصفها بالكمال. ولكن عدم انفكك الوجود مطلقاً عن
وجود محدث أليس فيه شناعة القول بقدم المادة واستحالة الصورة؟ وهذا
بعينه اعتقاد الفلاسفة الذي حاربه القرآن الكريم بقوله عز وجل: الله خالق
كل شيء. والخلق هو الابداع (انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن
فيكون) وقد قال عز وجل: او كالذي مر على قرية وهي خاوية على
عروشها قال انى يحيي هذ الله بعد موتها فاماته الله مائة عام) وفي مائة عام
تذهب مادته ذرات منتشرة في الفضاء. سواء كان الموت مدته مائة عام او الف
عام فكل بالاضافة للقدرة شيء واحد (ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً
او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه
وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها
ثم نكسوها لحماً) الى آخر الايات. فتمت تعلق الارادة بايجاد الشيء وجد ذلك
الشيء سواء كان له اصل في المادة ام ليس له اصل (الا له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين) ثم ما هي تلك الشناعة من خلو الموجود وقتاً

ارواح علوية كل روح موكلة بجرم تحركه حتى ازاح العلم الغطاء عن هذه الاراء القديمة ومفاسدها الوثنية بما اثبتته من وجود القوة الجاذبة او الماسكة التي اشار الكتاب العزيز اليها كما نص على المادة الدخانية التي عنها انبثقت الاجرام السماوية

اما استحالة المادة الاصلية الى مائع بطريق التكاثف او التكوين فقد جاء في الكتاب العزيز « وجعلنا من الماء كل شيء حي » وثبت في الحديث النبوي « كان الله ولم يكن شيء معه وكان عرشه على الماء »

وانا اوجه بصورة خاصة فكرة الاستاذ المفضل الحبيب المغربي الى الامعان قليلا في متن الحديث الشريف ليتضح له معنى كلمة (العرش) — الذي كان محل بحث عند المتقدمين من اكابر العلماء فعطفوا عليه اشياء ادخلوها في علم الكلام قصد تنزيه المنزه عن الحدوث وكل ما يرجع الى الحدوث — اذا هو آبه قليلا وانعم النظر شيئا يسيراً في حقيقة هذه الكلمة التي انما تبين جليلة عند جمع الايات التي يفسر بعضها بعضاً ، وهذا نوع من اعجاز القرآن كما اخبر الله عز وجل « مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم » ومعنى مثاني (والله اعلم) مفسر بغير آية على الوجه الذي بين (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً) فهو لا اختلاف فيه قطعاً وانما الذي اختلف هو افهام الرجال وعدم توفيقهم الى جمع الايات واستنباط النتيجة من مجموعها وهذا هو الفهم الذي يهبه الله من يشاء من عباده المؤمنين

« كان الله ولم يكن شيء معه وكان عرشه الماء » فالفقرة الاولى من الحديث الشريف التي فيها اسناد الوجود القديم اللائق بذات الله الى الله تعالى ذاته وتقدس صفاته ان يكون لها ند او وزير) ونفيه عن سواه هي ناطقة بلسان حق ان كل ما في الاكوان علويها وسفليها انما طرأ عليه الوجود عند تعلق

جل شأنه، ومن جهة ثانية يشرك معه في صفة القدم المأ والعرش هذا خبط وتخليط ينزه عنه الموصوف بالقدم المبدع كافة الكوائن من العدم. وكلام النبي (ص) الذي شهد له ربه بأنه يهدي الى صراط مستقيم باخلاقه وبيانه (ص) وكافة اوصافه والحمد لله وبه المستعان

ولكن بقي مامعنى كلمة العرش؟ لقد كان لهذه الكلمة دورها عند المتكلمين من السلف المثبتين مع تنزيه الله عز وجل ليس كمثله شيء والخلف المؤولين قصد التنزيه ايضاً وكلا المذهبين عدل وحسن. ولكن هل تحتمل هذه الكلمة كل هذه الضجة اذا علم انها تأتي في القرآن الكريم على معان تعرف بالقرائن كما يأتي لفظ السماء سواء كان العرش جرماً على حدة، أو أجراماً سماوية، أو معاني قدسية تشعر بالرفعة العلية لمن يتصف بالملك من افراد بني آدم فخطب الله عباده (وقوله الحق — لا يأتيه الباطل) بما تأنس له العقول البشرية ليتجهوا بجلال المقام الالهي وجداناً وان لم يحوموا حوله ويتذوقوا طعمه إدراكاً وبصاراً وقد قال النبي (ص) حجاب النور لو كشفه لاحرق وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه، وقال عز وجل عن اهل الجنة — تلك الدار التي تتغلب فيها الحياة الروحية على المادة الجسدية — (دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام) فاذا كان اهل الجنة في الجنة — والروح بالغة فيهم كما لها انغماساً في بحوحة القدس الالهي — إنما دعواهم فيها تنزيه الله ان يكون له ند او يكون له وزير او يكون له شبيه او كفوء من خلقه، فما بالك بحال اهل الدنيا الذين لم يحظوا بعد بنعيم البرزخ؟ فانظر بعد هذا بحال اولئك الكفرة الفجرة المارقين المرتدين الزنادقة الذين يقولون بالاتحاد والحلول (قل هو الله احد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفواً احد) ولا رجع الى المبحث الاول في كلمة العرش فاقول وبالله التوفيق: قد تطلق هذه الكلمة ويراد بها النفوذ الالهي بقطع النظر عن

عن موجود حاشا الصانع القديم المبدع للعالم؟ هل فيها غير قصر صفة القدم على القديم المبدع (الذي من ضرورة إتصافه بالابداع ان يكون هو كامل الاوصاف على الوجه الاكمل الذي وصفه به القرآن الكريم له مقاليد السموات والارض، لا تدركه الابصار وهو يدركها وهو اللطيف بانواع مخلوقاته الخبير بما عليه الخلق في احواله بدائيا وحاليا ونهائيا) كما اخبر النبي (ص) وهو اعرف الخلق بربه وصاحب العبودية العظمى: كان الله ولم يكن شيء معه. هكذا نطق اعرف الخلق بمقام ربه عبد الله وحبيب الله و خليل الله محمد (ص) وهكذا ايدت الحكمة الصحيحة والفلسفة الصحيحة واما قوله (ص) وكان عرشه على الماء فهو كلام منفصل عما قبله مبتدأ به ابتداء فغاية ما فيه ان التخليق على سبيل الايداع الالهي اوجد العرش والماء الذي هو اصل الكائن الطبيعي بعد ان لم يكونا شيئا مذكورا كما اخبر الله عن الانسان بقوله عز اسمه (هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا) والانسان بحسب تناول الاستغراق انما هو الانسان النوعي وهو جزء من المادة باعتبار ان اصله كما اخبر الله من سلالة من طين و التربة التي هي اصل الانسان ايضا جزء من المادة العامة التي استحالَت بصور متعددة بأنات وازمنة متعاقبة الى الطين الذي ابدع الله جل جلاله منه آدم وقد قال الله عز وجل: (هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا؟ بلى لقد كان ذلك الزمان الذي يتناول مع الانسان الذي هو جزء من المادة ان لا يكون للمادة في دور من الزمان وجود اصلا كما اخبر النبي (ص) كان الله ولم يكن شيء معه، وإلا فلو كانت الفقرة الثانية في الحديث الشريف لها تعلق بالفقرة الاولى لتدافعا وتعارضاً فتساقطا، وهذا يتنزه عنه كلام سيد الخلق الذي أوتى جوامع الكلم (ص) فمن جهة كان الحديث في فقرته الأولى قاصراً صفة القدم على الله القديم

إنما كان بعد خلق السموات والارض والحال (على فرض ان العرش جسم مرئي او هيكل حسي له كيانه الخاص في عالم الموجودات) ان العرش اقدم من السموات والارض وان الاستواء عليه على الوجه اللائق بذاته كان قبل خلق السموات فتدافع المعنيان تدافعا لا يليق بوجه ان يتصف به كلام الخالق السميع العليم الا ان يكون العرش هنا هو السلطان الالهي على السموات والارض الذي لم تكن آثاره بادية عليهما قبل التكون فلما تم تخليقها وفقا لسنته التي هي اثر لطفه في أنواع خلقه إستوى عليهما السلطان الالهي يدبر الامر والتدبير كناية - والله اعلم - عن ظهور اثر العلم والحكمة والقدرة والتصريف في جزئيات خلقه وظيفاتها « الاله الخلق والامر فتبارك الله رب العالمين » ولئن قلت هنا ان العرش عبارة عن المنظومة الشمسية بعد تكوينها لحسن ايضا باعتبار ان الخطاب لعامة بني آدم . واما قوله تعالى « ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية » الكلام في سياق القيامة وفيه اشعار كما لا يخفى على اهل البصائر ان حالة الحمل وقتئذ مبينة لحاله قبل القيامة الكبرى وهو موافق للواقع فان المحمول اذا تفرقت اجزائه خف حمله فكان اكتفاؤه بقوة قليلة لاجل حمله من المشهودات الطبيعية والاجرام السماوية اليوم متفرقة اما آتئذ (يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد) بذاته وصفاته وافعاله (القهار) فكما اخبر الله عز وجل (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين) فالعرش في الاية المتقدمة — والله اعلم بمrade من خلقه واعوذ به من الزلل وانما انا بشر فاللهم ايدني بالمعصوم الاكمل (ص) - هو مجموعة الاجرام السماوية بعد تلاصقها حسب اننا موس الالهي ، سواء كانت المنظومة الشمسية وذلك بالاضافة لاهل الارض او الاجرام السماوية بأطلاق . وكله حسن ما دام المتصرف فيها مالك الملك

وجود موجود يطلق عليه اسم العرش وهذا كما في الحديث الشريف : كان الله ولم يكن شيء معه وكان عرشه على الماء والعرش كناية — والله اعلم بمراد من خلقه — عن النفوذ الالهي وهو السلطان . وهذا سواء كان اخباراً عن المنظومة الشمسية قبل تكوينها بالاضافة لاهل الارض او عن مجموعة الاجرام السماوية ما دام الخالق متصفا بكمال صفات الالهية والربوبية وهو القصد من بعثة الرسل والقصد من ابراز الخلق من الكمون في العلم الالهي الى البروز لعالم الشخصيات ليظهر عليهم ضياء اثر صفاته القديمة المقدسة كما قال الله عز وجل : (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون . والعبادة طريق المعرفة سواء كانت العبادة البدنية المتحتم اجراؤها على كل مكلف ، او العبادة الوجدانية العقلية التي هي التفكير في ملكوت السموات والارض) ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار) فجاء الحديث الشريف موافقا للآية الكريمة في غير موضع (خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر) الآية واليوم دور كما جاء في غير موضع : وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون . وجاء : تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة » وقد تمون مدة ذلك العروج اقل او اكثر كما جاء في القرآن الكريم « من اللهذي المعارج » فالجمع هنا يشعر بالتنويع والتنويع على حسب المقام وهو هنا في بيان المدة وقد تكون السنة او الالف سنة او الخمسون الف سنة سنين نورية وهو الانسب باعتبار ان الكلام على الاجرام السماوية — والله اعلم — او سنين عادية فكلها مما نعد . فسبحان من انزل القرآن كتاباً (لا يأتیه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) فعليه ان قوله عز وجل : هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش (مفيد بالنص ان الاستواء على العرش

النهضة الاجتماعية

للرابطة العلوية الحسينية في جاوا

خطبة زعيم الرابطة العلوية السيد الشريف الجليل علوي بن طاهر الحداد
العلوي التي القاها في حفلة افتتاح المؤتمر الاول للرابطة العلوية

الحمد لله

ان اجتماع الامم والشعوب والعشائر امر طبيعي في البشر معهود في الوجود بما ان شوؤهم لا تصلح الا عليه ولا تقوم الا به . وهو امر قد ايدته الشرائع السماوية ودعت اليه .

وما جاء كتاب سماوي بالحث على الاجتماع والنهي عن التفرق والاختلاف بمثل ما جاء به القرآن كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . فقد حث المؤمنين اتم الحث على الاجتماع معتصمين بحبل الله الذي هو كتابه وهو المثل الاعلى الذي جعلته الامة المحمدية قديماً مطمح ابصارها ومرمى افكارها حتى نشرت حكم الله بكتابها في بلاده وبين عبادها . وقد شرع لهم فيه من اسباب الاجتماع والتكافل ما لو اخذوا به لكانوا اشد الامم تلاحماً والتأماً . فدعاهم الى المحبة والاحسان واوجب عليهم العدل والانصاف . وقرن بعبادته الاحسان الى الرالدين وذوي القربى والجار والصاحب والمسكين وابن السبيل وحث على اكرام اليتيم واطعام المسكين ومن هؤلاء تتألف الامة . والاحسان باب المحبة والالفة . وشرع لهم من الجماعة والجمعات وتوحيد الحركات في الصلاة والتضام فيها ما يؤيد ذلك ويكفله . واقام لهم من الحقوق المتبادلة فيما بينهم ما يسقي غرس المودة ويقوي شجرة التالف . ودل على المعاشرة الحسنة والتبادل في المعروف والتراحم والبر — كل البيوت

جلت قدرته وتقدست اسماءه، وسواء كان الحامل ارواح ملكية . وهذا مسكوت عنه في الاية او قوى نوعية هي اثر ابداع الصنع الالهي وكل هذا لا يضر ما دام القرآن الحجة البالغة الناطقة بقوله عز شأنه : وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) واطافة الطي الى اليمين - وكلا يديه يمين مع تنزيه الله عن الجارية ليس كمثل شيء وهو السميع البصير - إشارة بل نص قاطع الى تمكن القدرة التمكن القاطع بالاستثمار المطلق في التصرف في ملكوت السموات والارض (من ذا الذي يشفع عنده الا بأذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم)

للبحث صلة حمه محمد زكي عثمان

(حكم عربية)

لا تحدث عن غير ثقة فتكون كذابا ، ولا تصاحب همازا فتكون مرتابا ، ولا تخالط ذا فجور فتري متهما ، ولا تجادل عن المجانين فتصبح ملوما ، وقارن اهل الخير تكن منهم ، وباين اهل الشر تبين عنهم ، واعلم ان من الحزم العزم ، واحذر اللجاج تنج من كبوته ، ولا تخن من ائتمنك وان خانك في امانته ، ولا تدع سر من اذاع سر ك ، وخذ الفضل واحسن البذل وقل للناس حسنا

ان كلمة مستحيل تهدمها الارادة القوية (مصطفى كامل باشا)

اسعد الناس في هذه الحياة من اذا وافته النعمة تنكر لها ونظر اليها نظرة المتريب بها وترقب في كل ساعة زوالها وفنائها ، فان بقيت في يده فذاك ، والا فقد اعد لفراقها عدته من قبل (المنفلوطي)

أمة للناس كما قصه الله علينا في كتابه المجيد. وقد صدقه وعده فلا يوجد في العالم شرقيه وغريه امة تأخذ بكتاب سماوي ودين الهي الا وقد اخذته عن اعقابهم عليه الصلاة والسلام. فقالنا لا نحافظ على ما نحن اخص به على حين نرى غيرنا يهتم به ويحافظ عليه او على ما يمثله. افيستد غيرنا به ونشقى؟ آيات الناس يوم الجمع الا كبر الى الدين الاعلى بالأعمال ونأتي بالاوزار نحملها على ظهورنا؟

ايحمل بنا ان تتراحم الامم على موارث اسلافنا ونتركه؟ وتحافظ هي عليه ثم نحن نهمله؟ لا لعمرى بل نحن الذين ينبغي لنا ان نكون اول مزاحم عليه. واقومهم بحفظه والعمل به. لقد ارسل الله محمداً (ص) رحمة للعالمين. بشريعة هي كالفلك الاعلى رفعة ونظاماً واتساقاً وكالشمس المنيرة بهجة واضاءة واشراقاً. داعية الى الحياة الطيبة في الروح والجسم موفية لحقوق كل منهما داعية الى الاحسان والفضل. موجبة للانصاف والعدل. الدين فيها مماش للدين. هي معينة عليه وهو يقوم بتنظيمها وحراستها. والقرآن محالف للسلطان، القرآن يدعو الى الحق ويبيده والسلطان يحرس دعوة القرآن ان تحقق او تكاد. ولقد كانت القوة المؤيدة بالامة قائمة بكفالة الهدي الديني في الافراد والجماعات من جميع نواحيه واستمر الامر على ذلك برهة حتى جاء ما كان منتظراً موعوداً به من افتراق القرآن والسلطان كما ورد في الحديث عن رسول الله (ص) انه قال الا ان راح الاسلام دائرة فدوروا مع الكتاب حيث دار الا ان الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب. فوقع ذلك كما وعد به الصادق المصدوق (ص) وتبع عن ذلك ان ذوي السلطة عادوا لا يهتمون من كفالة الدين الا بما يقوم به النظام ويثبت معه ركنا السمع والطاعة لهم، واهملوا كفالة ما يرجع منه الى تهذيب النفوس وتربية

والاسر والعشائر. واثبت ان اولي الارحام بعضهم اولي ببعض في كتاب الله اى حكمه. وقد نهام اشد النهي عن التفرق ودواعيه حتى لقد حرم عليهم من اسبابه امور أدقيقة لا يتفطن لها الا اكابر الحكماء والاذا كيا يطول القول في تعديدها. واذا كان حال الاجتماع والتكافل كما ذكرناه معروفاً في الدين الاسلامي لا يحمله احد عرفه فلا حاجة للأطالة فيما عرفه الناس. وفي ذلك الحجة الكبرى على ان الرابطة العلوية انما تسعى في امر تشمله اوامر الدين الشريف. وقد انتشرت فكرة الاجتماع والتعاقد في العالم لهذا العهد انتشاراً عظيماً. وتنتج عن ذلك ايضاً تعدد الجمعيات الخاصة فلا تحصى كثرة على اختلاف منازعها ومشاربها فلا عجب اذاً اذا نهض العلويون ومن كان على مشربهم من العرب الحضرميين في اقامة هذه الرابطة التي تجمعهم على امر نافع لهم. وما احد باحوج منهم الى مثلها، فالدواعي ماثلة امام اعينهم. ودينهم يندبهم الى ذلك. والحاجة تدعهم اليها دعا. ولو لم يكن منها الا المحافظة على ما لهم من الهدي المعروف والسمت الخاص والسيرة المشهورة. ونعني بذلك ما يسمونه اهل العصر بالثقافة. فان لهم بحكم الدين والتاريخ والتوارث نفساً وجسماً وخلقاً ومعاملة — طابعا خاصاً لازمهم في جميع ادوار تاريخهم. ولهم مع ذلك من دواعي الاجتماع ومؤكداته ما ليس لاحد مثله من خلوص نسبهم وتعارفهم به. فكل واحد منهم يعرف ما هو من رفيقه. فهم كفنان الشجرة واغصانها لا يخفى على عارفيها فنن منها ولا غصن. فمن احق بالتعارف والتآلف منهم؟

ثم انهم في محافظتهم على هديهم يحافظون على ائمن كنز واقدمه تداولته الطبقات منهم من لدن ابراهيم واسماعيل ومحمد انبياء الله واصفيائه عليهم افضل الصلاة والسلام الذين ابتعثهم الله لهداية البشر وحملهم على الرحمة والعدل. وقد عهد الله الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يجعل من اعقابهم

عشر قرناً في وطنهم على تعدد السلطات القوية التي تداولته وكلها ذهب واضمحل. ولكن العلوي — وأشياعه معه — بقي ثابتاً راسخاً شاهداً حاله على أن القوى المعنوية أشد ثباتاً على نواب الدهر من كل قوة مادية مهما عظمت وامتدت. فكم سمع السامعون عن أمم نشرها الله في الأرض ومكن لها في البلاد وآتاها أسباب القوة ثم طواها كما تطوى الصحيفة فإدت خبراً يروى. أن الروح المعنوية الأدبية هي السند المتين لكل ضعيف غشيته أمواج القوة أو حملته الضروعة على الغربة والهجرة فهي وحدها التي تحرسه أن يذهب وينمح.

أن للإسلام الذي هو عماد روحنا المعنوية وأساسها أحكاماً ظاهرة تحيفها الدهر واستنقصها وبقي منها ظاهراً على الأيام ما يتعلق بالبيوت والأسر من أحكام النكاح والمواريث ونحوها فعز بقاؤه ذلك على الملاحظة والزنادقة الذين خرجوا عن حظيرة الإسلام فبهوا إلى هدمها بوسائل مختلفة تحت ستائر وحجب من الألفاظ المزوقة وهم يسمون هذا الهدم والتخريب تجديدًا ومرادهم من ذلك هدم البيوت الإسلامية لينمحي ما بقي بأيديهم من أخلاق الدين. فإن روح المحون والخلاعة التي عصفت بالعالم اليوم ستدك صروحاً من الأخلاق كانت عالية. وتسقط معها بيوتات، كان يشار إليها بالأصابع ويذكر تاريخها بغاية التمجيد.

أن عندنا علماً بأن ذلك سيكون عن نبينا الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام حتى يبلغ فساد الأخلاق وإحلال النظام المتعلق بالجنسين إلى أن تفعل الفاحشة جهاراً نهاراً على قارعة الطريق كما تفعل البهائم لا ينكر ذلك أحد ولا يغيره. ولكن ليس معنى هذا أنه يعم العالم كله أو الطوائف كلها لأن الخير باق في هذه الأمة إلى أن تقوم الساعة ولا تزال طائفة منها قائمة على الحق ظاهرة عليه حتى يأتي أمر الله. ومن منا لا يتمنى أن يكون

الاخلاق الاقليلا . فتلافى هذا النقص الأئمة من علماء الامة ونصبوا
انفسهم قدوة للناس يأنسون بهم ويقتفون خطاهم واكملوا ذلك بوسائل
التعليم والوعظ والدعوة الى الخير . وكان كلما امتد الزمان وبعد العهد بعصر
النبوة ازدادت مسافة الانفراج بين السلطة والدين حتى عادت دنيوية
محضة . فاستقل أئمة الدين من العلماء العاملين والعارفين الصالحين بالجانب
الروحي الادي من الدين ينشرونه للأئمة في كل عصر غضا طريا
ويجددون لهم ما اندرس من معلمه . وقد كان للصوفية منهم في ذلك يد
بيضا لا ينكرها من عرف تاريخ الاسلام . وان كانوا قد جعلوا لهم رسوما
فانما اسسوها لتضمن لهم القدرة على كفالة اخلاق مريديهم حتى لقد
الزموا المرید بالسمع والطاعة المطلقة في شؤون التربية كما كان ذلك
لاولي الامر منهم علما منهم بان كفالة ذلك الهدي الثمين لا تتم بدون ذلك .
لم يكن اسلافنا العلويون اول من وضع السلاح ولا آخر من
وضعه وانكسرهم قد اعذروا . ولقد ابلوا في حفظ الهدي الاسلامي بلا
حسنا من قبل ومن بعد — فالحمد لله على ذلك فهو ولي النعم وموليها —
ولقد كانت طريقتهم التي سلكوها الى هذا المقصد الاسمي امثل الطرق
واقربها الى هدي الصدر الاول من السلف الصالح وابعدا عن الصور
والرسوم المستحدثة .

انا لنحرص اشد الحرص ان يبقى لنا ميسمنا الخاص فانه النسب
المعنوي الذي يصل آخر الامة باولها ولسنا — والحمد لله — لقطاً لا اول
لنا . ولا مغفلين نجعل ما بأيدينا ونطع عن غرارة من مارانا في حسنه .
ولقد كانت القوة الروحية والادبية التي كفلها سلف العلويين وغرسوها
في خلفهم ومن كان معهم غرسا هي السبب الاول في بقاء العلويين ظاهرة
شخصيتهم محفوظة ذاتيتهم محروسين عن الذوبان والامتحاق منذ احد

بعضهم ببعض فيعود افرادها اعضاً لجسم واحد تديره روح واحدة هي تلك الروح المعنوية التي احيتهم. فهما طرق واحد ثم طارق تألم له سائرهم ونهضوا الى مدافعته. وموت — والعياذ بالله — فيتمزق افرادها متفرقين كما تتمزق اعضاً الجسد الميت فلا يهتم احد منهم بعشيرته الاقربين فضلاً عن الابعدين فضلاً عن سائر المسلمين. كل من علم ان للعلويين بهذه الجزائر اخواناً شملهم الجهل وغشيتهم ظلماته واكتسحتهم تيارات مختلفة من النزعات المنتشرة لهذا العصر فبعدوا عن دينهم ولغتهم وقومهم وتقطعت روابطهم. وترك يتيهم لا راحله وارملتهم لا كافل لها — يحكم حكماً باتاً بوجوب نهوضهم والتفاتهم الى انفسهم ومسايرتهم الى مواصلة الرحم المقطوعة والقيام بحقها الذي اوجبه الله. كما ان على اغنيائهم خاصة ان يلتفتوا الى هذا المشروع الحقيقي بالالتفات والعناية. وان يتحولوا عن العهد الذي كانت الاموال تنسرب فيه الى المراحيض لتعود تنال كلها الى العهد الذي فتحت فيه ابواب مشاريع ينشر للمشاركة فيها من الثناء الحسن الخالد والذكر الجميل الباقي ما تنعطر به مشام الارواح الزكية.

ليس للرابطة العلوية ادنى تعلق بالسياسة. وليس لها من الوسائل في القيام باعمالها وآمالها الا الوسائل الادبية المشروعة كما هو مبين في مقاصدها وقانونها الانساني.

اما النهم والاكاذيب التي وجهها الى الرابطة العلوية بعض من لا يتخرج عن ذلك فيكفي في دحضها ما تقدم من شرح خطتنا الواضحة الصريحة. وهناك من تنحصر اعتراضاته في سبيل اقتراحات تخطر بباله او اعمال يلوح له وجوبها فيقول لم لا تفعل الرابطة كذا وكذا ولم لم تفعل كذا وكذا. ولو فحصت اقتراحاته لوجدت مزيجاً منوعاً ملتقطاً من كل صحيفة. ولو قررت لوازم تنفيذها لئات بها ميزانية حكومة. وليت هؤلاء المقترحين يقدمون مع كل اقتراح وسائله. وهؤلاء يشفع لهم

من هذه الطائفة ؟ وانما يصدق في هذا التقي من عمل واحترس .
لقد كان الاخرى والاولى بالعلويين ومن معهم ان يتفطنوا لوجوب
المحافظة على هديهم وسمتهم وروحهم المعنوية من قبل اليوم . ولكن
بطأ بهم انهم لم تقم فيهم دعوة عامة الى ذلك منذ سنين . ولعلمهم كانوا عن
ذلك غافلين . وجاءت امور عرضية انما يقصد بها تحقيرهم في انفسهم
والكذب على تاريخهم وقتل همهم في اجسادهم فكانت من اعظم المنهات
لهم . واذا اراد الله شيئاً هياً اسبابه ورب ضارة نافعة .

ان اقوى روابط العلويين التي تربطهم بعضهم ببعض والتي تربطهم
ببقية اخوانهم من سائر المسلمين . والتي تحل من قلوبهم محلاً
مكيناً لحي رابطة الدين التي ثبتت بها بين اهله الاخوة الایمانية . وصار—
المؤمنون بها اخوة

ثم رابطة اللغة لغة الدين . لغة القرآن . لغة محمد (ص) لغة شريعته
ودعوته . لغة الصلاة والصيام والحج والذكر والدعاء . اللغة الدينية لسائر
الامم الاسلامية .

ثم رابطة الاخلاق وما يتصل بها من الاداب والعادات وهذه هي
مقوماتهم بل مقومات الامة الاسلامية كلها . ولن يتم تكافلهم وتضامنهم الا
بتقويتها كلها . فالرابطة العلوية ستتم بهذه الناحية التي هي بالنسبة اليها بمثابة
الروح للبدن والاساس للبناء .

ثم رابطة النسب وهي ملحقة بنظام البيوت والاسر الذي هو اعظم
كافل للاخلاق والعادات الاسلامية واقوى ضامن لها . وهذه وان كانت
رابطة خاصة فان الرعاية لها من جملة ما يعود نفعه عاماً . لان المحافظة على
البيوت الاسلامية مما يقوي هدي الدين ومعناه وانما الائمة ببيوتاتها .

تحيا الامة والقبيلة من امة بروح معنوية تنفخ فيها فيتصل افرادها

رحالها وسفينة نجاتها وحبلى اعتصامها كما اخبر عنهم جدهم (ص) بقوله :
 مثل اهل بيتي في امي كمثل سفينة نوح من تمسك بها نجا ومن لم يتمسك بها
 غرق . وقد اوصى امته (ص) ان تتمسك بكتاب الله عز وجل واخبر ان
 اهل بيته لا يفترقون عن كتاب الله سبحانه بل يثبتون على العمل به حتى
 يردوا عليه (ص) الحوض . وقال وهو الصادق الامين (ص) : ان من
 ابغضنا اهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا . والى هذا اشار محبهم
 وما دحهم بقوله :

من معشر حبه ديني وبغضهم كفروا قر بهم منجى ومعتصم
 ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم
 لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهموا قوم وان كرموا

فخيا الله اخواننا الكرام ابطال الرابطة العلوية والنهضة الهاشمية وحييا
 الله جميع من وازرهم وعاضدهم . وان اقلنا لتعجز عن التعبير بما تكنه
 صدورنا ويمازج افئدتنا من الاغبط العظيم باعمالهم الجليلة وهمهمهم
 الرفيعة ، على اننا نتوسم لهم في مستقبلهم نجاحا باهرا وفوزا كبيرا ونضرع
 مبتهلين الى ذي الجلال ان يجعل جميع اعمالهم ومساعدتهم مكللة بالتوفيق
 وان يمدهم بروح من عنده ويؤيدهم على كل مناوئ ومناصب فيصبحوا
 ظاهرين ظافرين آمين

— — — — —

نحن محتاجون الى كثير من العلم واحتياجنا الى الاخلاق اكثر
 (زغلول باشا)

حسن النية. ويعذرون بغفلتهم عن الفرق البعيد بين سهولة القول وصعوبة العمل

انما مثل ما نحن فيه كمثل من غرس شجرة يرجو ثمرها فلا بد لها من السقي والعناية حتى تؤتي اكلها في حينه. وكلما امتد زمنها. وتكاثفت اغصانها. كانت الثمرة اكثر واطيب. ولكن الانسان خلق من عجل فلا بد من التأني في الامور والتثبت في الاعمال واعداد الوسائل قبل المقاصد وانتظار الوقت المناسب لكل عمل. ونسأل الله ان يتم علينا كلمته الحسنی. ويسبغ علينا نعمته العظمى. ويكون لنا في الآخرة والاولى. ويجمع لنا بين قوة اليقين وعزيمة الصبر وحسن التوفيق انه ولي كل خير والقادر عليه آمين.

المُرشد العربي — ان نهضة اخواننا الابطال السادة الاشراف العلويين الحسينيين وتقدمهم المادي والاجتماعي — في انحاء جاوا وقيامهم بواجب المحافظة على الهندي الاسلامي واهتمامهم بنشر تعاليم شريعة جد هم سيد الرسل (ص) وتعميم ثقافة الدين واحياء لغته ودعوتهم — الى التمسك به وبآدابه الروحية والاجتماعية والمعنوية للملائمة لروح العصر — التي هي مقومات الامة الاسلامية. وتكافلهم وتضامنهم على بث ذلك ونشره سيراً على طريقة اسلافهم الطاهرين الواصلين الى اسمى ذرى الشرف والبالغين اقصى غايات المجد. وحرصهم على تأييد رابطتهم وتعزيز قوميتهم الخاصة وتوطيد كيانهم وترصين صفوفهم تجاه مناصبيهم — لعمر الحق مما يهتزله نل مؤمن اعجاباً ويتهيج به قلب كل مسلم فرحاً بل يثلج له صدر العالم الاسلامي بأسره

ولا بدع فان هذه العصاة الهاشمية هي من افانين تلك الشجرة المباركة شجرة آل بيت النبوة الذين هم خيرة الامة وقادتها ومعقد آدائها ومحط

ان اول طعنة يطعنون بها الاسلام هو زعمهم بانه خلوما هوله دخل في تكوين المجتمعات الانسانية وتنسيق الحياة وتنظيم النظم والشرائع الكافلة لسعادتها ورقيا وعظم شأنها بل وبقاء كيانها الذاتي معززاً رصينا. لا تقرأ صحيفة من صحف الكاذبين ولا يقع بصرك على مارقته ايديهم الاثيمة حول الروحانيات واللاهوت الا وتجده هذه السبة في مقدمة مندرجاتها ومحتويات حقوقها الخبيثة الشوكية، ولكن ما كنا نأمل ان يجيء الاستاذ (برودن) ورفيقاه (سكوليت) و (ريشكه هافات) ويحشروا انفسهم في تلك الزمرة الشريرة وهم الذين عرفوا بزهة الضميرين وسطهم وعفة النفس وسلامة الوجدان. فقد جاء في كتاب لهم وضعوه بالاشتراك في سجاي الامم التاريخية « ان العرب من اكثر الاقوام ذكاً وفهماً ومن اجودهم قريحة وادباً ولهم كامل اللياقة لان يستلوا زمام الشعوب ويسودوها مع الجاه الكبير والفيض في العلم والغزارة في المادة الا ان دينهم البربري المظلم الضيق الحدود قد غلهم عن النهوض وسحرهم عن التقدم والرفعة واكتساب المعالي والجدل بلوغ الامل ونيل الغايات والمرامي البعيدة... الخ

هذا ما جاء في كتاب اولئك النفر الذين ما كان يبال احد ان يقفوا ذلك الموقف الاثيم وينحرفوا عن الواقع الى هذا الحد البالغ اقصاه ولكن يظهر انهم تأثروا بكثرة ممارستهم كتب التدجيل ووريقات السفلة الذين ناصبوا الاسلام ليطفئوا نوره المتلالي ويخمدوا شعلته الوهاجة، ولكن الله يابى الا ان يتم نوره ولو كره العتاة المفكرون.

ان من اجل طرفه في ثنايا ابحاث الاسلام حول الحياة وتمعن في دروسه البليغة وفلسفته الفياضة بجدها مستفيضة بالمباحث الاجتماعية العالية والافكار القائمة على التنظيم والتنسيق في مختلف الشؤون والاحوال وداعية الى الوحدة والتناصر

الاسلام دين الاجتماع

(١)

نشرت هذه المقالة مجلة الهدى العراقية الغراء في ج ٤ عدد جمادى الثانية ١٣٤٨ م ٢ : للعلامة الفاضل الشيخ اسماعيل آل يس . ولما فيها من الحقائق الناصعة اثرنا نشرها .

لم نكن لنطرق مثل هذه المواضيع لو لم تبعثنا اليه الغيرة والشهامة وحب الذود عن الحق والواقع .

طلما وقف المبشرون واضرابهم ممن تجلببت نفوسهم بجلايب الحسة والدناءة وارتوت من ينابيع اللؤم والشر — موقفاً نالوا به من كرامة الاسلام وعزته ما لا ينبغي ان يتصف به احط دين عرفه التاريخ ، وما ذاك الا لعلمهم انه سيد الاديان واسماهن تشريعاً وحكمة ونظماً واولاهن بالاخذ والاتباع واصلحن للتطور وملائمة الارواح والعصور في كل محيط . وهذا امر لا يستطيع ان يسكت عنه اولئك الذين اعتادوا التضليل والتدجيل وتزييف الحق واد الحقيقة ونشر الدعاية للباطل والبدع والعمل في سبيل تأييدهما وتفهمها سذج الاقوام وبسطاء الشعوب كأن بطونهم الخاوية عز عليها ان تمتلئ الامن وراً هذه الشعوب والاضاليل ومن طرق الحيل والمكر .

ان الدين الاسلامي لو لم يقف اولئك العتاة ضده يحملون عليه الحملة اثر الحملة ويختلقون عليه بعض الاختلاقات الشائنة لكان غير ما هو عليه اليوم من حيث السعة والانتشار ولسرى سريان الكهرباء في نفوس الشعوب المتحضرة الراقية لانه عصارة الاديان الالهية وجمع فلسفة اللاهوت الاعظم وحامل لواء الاجتماع والالفة وحب الانسانية ورائد الخير النجاح .

الاثرة وجنوحهم الى المنافع الذاتية مع ظهورهم بمظهر المخلص الامين . وكذلك المسلمون فانهم لم ينقسموا على انفسهم وتنفل وحدتهم الا بوجود اولئك الماهرين في اختلاق الحيل والدسائس واستتباط المهيجات والمؤثرات النفسية الاخرى — على انهم اساءوا فهم تلك التعاليم الرشيدة واولوها بما لم ينزل به الله من سلطان . اما الانقسام الهائل الذي يرى اليوم في الشعوب الاسلامية والتفكك العميم وفقدان الصلات والروابط بينها لم يكن بتأثير دينها عليها بل بتأثير السذاجة والجهل اللذين لهما عواملهما المعلومة لدى متبعي الحوادث الاسلامية وتاريخ مذاهب المسلمين .

وقد سبق ان قلنا ان للنفاق دخلا كبيرا في نشر البغضاء والحسد بينهم ومع ذم القرآن الكريم ، ولعنه وتهديده جماعة المنافقين فانهم كانوا عظيمي النفوذ كبيرى الجاه لمضاههم المنبهة على الرشد والصلاح . وانما نازلهم هذه المنازلة وصب عليهم اللعنات المتوالية وهددهم بقوله « ان المنافقين في الدرك الاسفل » لان الدولة لا يعترف لها بجانب ولا تحفر راية عزها وتستقيم لها السيادة مادام الخائنون يمدحون في ربوعها والمنافقون يخلقون لها المشاكل داخلا وخارجا

ولا ريب ان الوحدة في الشعور والعواطف والسجايا والغرائز والعقليات هي من اكبر دواعي الاجتماع بل هي اسه الاكبر والعنوان عليه

ان عوامل الاجتماع حسبما اثبتها البعض من علمائه تتلخص في خمسة امور :

- (١) العامل السياسي : ويندرج تحته الوحدة والتعاون والتشكيلات الدولية ونظام التجنيد وتبادل الصكوك والمعاهدات .
- ٢ العامل الاقتصادي : ويندرج تحته اصول توليد الثروة وانحائها

والقضاء على المنازع الذاتية والانانية الفردية كما انها اوصت تابعيها بالسير وراء العظمة وعلو الجاه ورفعة المقام والسيادة مهما كلفهم ذلك من الخسائر المادية، ولكنهم لم تستسفها افهامهم ولم تقو على تحملها نفوسهم فنكصوا على اعقابهم خاسئين بعد ان بلغوا اوج السيادة واقصى حدود العظمة والجلال ورفعة الشأن. فالذنب اذن هو ذنب المسلمين لاذنب الاسلام.

الوحدة الاجتماعية

لقد حدث الاسلام على الاتحاد ونبذ النزاع وترصين الصفوف وتعزيز كيان الدولة الاجتماعي لان اتفاق الامة ووحدة كلمتها من اكبر العوامل في ثبات امرها وخلود مجدها ومتى اصاب الروابط القومية والوحدة الاجتماعية وهن او ضعف فلا شك ان مصيرها الى الزوال والفناء فقال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» «انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه» «انما المؤمنون اخوة» وقال النبي العربي عليه الصلاة والسلام: الجماعة رحمة، والفرقة عذاب، «من فرق فليس منا» «يد الله مع الجماعة وانما يأكل الذئب من الغنم القاصية» «لا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا» واضراب هذه النصوص الصريحة بما نحن فيه كثيرة لمن تتبعها في مظانها وقد جنى المسلمون ثمار هذه التعاليم يوم نفروا من جزيرتهم يقطعون فجاج الارض فاتحين وينكسون الوية الجبارة ويرغمون انوف المستكبرين الضالين غير ان الامم لا تخلوا عادة من جماعة المنافقين والخائنين الذين يكيئونها تحت الخفاء ويسئون اليها من حيث لا تشعر متلفقين بستائر التمويه والمكر، فكم من امة انهار كيان مجدها واندر شامخ عزها بين عشية وضحاها بتأثير مكر اولئك وكيدهم لحبهم

الاسلام وتسرب البدع اليه

— ١ —

محاضرة القاها حضرة الاستاذ الشيخ عبد الحميد
السائح في قاعة جمعية الشبان بنابلس

الاسلام دين الهدى والرشاد دين العلم والعمل يكتنفه الانوار من جميع جوانبه وتحيط به السعادة من جميع مناحيه خط للناس خطة في العبادة ليتبعوها وبين لهم اسس المعاملات كي يطبقوها وهذب من عاداتهم واصلاحها ناظر آفي جميع ذلك الى المصالح الخاصة تارة والى المصالح العامة تارة اخرى فاستن من العبادات ما به تهذيب النفوس وتطهيرها من ادران الاحقاد والضغائن والغلظة في الطباع ونحو ذلك واسس قواعد للمعاملات مراعى فيها مصالح الناس وظروفهم ومحيطهم وهذب من العادات ما يتعارض مع جميع المسلمين كتلة واحدة تعمل للصالح العام وتطالب بواجب كبير نحو امته

فرض الصلاة لفوائد جمّة منها ما هو تهذيبي ومنها ما هو صحي، وكلف بالصيام للاعتبار والعظة وقد اثبت التجارب فوائد الصيام ومنافعه، واوجب الزكاة على اغنياء المسلمين كي تكون خير معوان لهم في سد حاجة المحتاج ودفع ضائقة المعدوم ومساعدة المشاريع الخيرية الكبرى وان مشروعية الزكاة في الديانة الاسلامية هي من اهم الواجبات التي يفخر بها المسلمون لو انها مطبقة حق تطبيقها، ولا ريب في ان هذا الواجب لو نظم امره بحيث يجمع بطرق مرتبة تحت اشراف امناء ثم يؤخذ في تطبيقه مراعى فيه الحاجة الماسة لسد فراغا كبيرا من حاجات المسلمين، واوجب الحج لحكمة كبرى: يتعارف المسلمون عن كثب ويتشاورون في امرهم

وطرق المتاجرة والكسب... الخ

٣ — العامل الطبيعي: تأثير المظاهر الطبيعية على السحنات والالوان وعلى الانسان نفسه وعلى رزقه وما به وجوده وحياته من زرع وغرس... الخ

٤ — العامل النفسي: الواجب الذاتي، نظام العائلة، اصول تشكيلها، نظام الزواج، وما الى ذلك.

٥ — عامل ما وراء الطبيعة: صلة الانسان بخالقه، اصول العبادة، قدرة الاديان على الربط والتأليف.

هذه ملخص اراء الاجتماعيين في الحكومة الاجتماعية فلننظر هل في الاسلام ما يشعر بذلك؟ او هو دين بربري جاء لقتل الروح والعاطفة واماته الشعور والحياة المعنوية ونشر الخمول والمسكنة والذل والهوان كما يزعمون!!! هذا ما نريد ان نفيض فيه في الاعداد الآتية فالى الملتقى؟
نزيل البصرة
اسماعيل آل يس

كيف يوصي الامام علي (ع) عماله

كتب امير المؤمنين علي (ع) لبعض عماله بما يأتي:

اما بعد فانك بمن أستظهر به على اقامة الدين، واقعه به نخوة الاثيم، واسد به لهاة الشر المخوف، فاستعن بالله على ما اهمك، واخطط الشدة بضغت من اللين، وارفق ما كان الرفق ارفق، واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك الا الشدة، واخفض للرعية جناحك، والن لهم جانبك، وآس بينهم في اللحظة والنظرة، والاشارة والتحية، حتى لا يطمع العظماء في حيفك، ولا يياس الضعفاء من عدلك، والسلام

المسلمين ان يكونوا امة عمل متطلعة الى اوج العلا وسماء الكمال واضعة عنها احوال الكسل واعباء الخمول نابذة اوهام التواكل المعيب الذي لا يتفق مع روح الدين ومبادئه السامية .

احث المسلمين على العلوم بانواعها وكفى بالعلم نفراً قوله تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) وقوله (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وما ورد من حث النبي (ص) على تعلم العلوم و تثقيف العقول — « انما العلم بالتعلم » ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله طريقاً الى الجنة) وان النبي (ص) في غزوة بدر اقتدى كل اسير متعلم بان يعلم عشرة من صبيان المدينة . و اوجب المسلمون ايجاباً عاماً ان يوجد في كل قطر عدد من المسلمين كاف لسد حوائجهم الدنيوية - مثلاً - تحتاج البلاد لطبيب متخصص بالعيون وآخر بالاذن وثالث بالثة و رابع بالامراض الجلدية ، او احتاجت البلاد الى مهندس كيمياوي او مهندس عادي او اخصائي في فن الزراعة او غير ذلك من العلوم — وجب على المسلمين وجوباً عاماً ان يعملوا متآزرين على اداء هذا الواجب و يبذل كل ما في طاقته

واظن ان احسن طريق ضامن لسدهذا الفراغ سداً محكماً تأليف لجان للعمل على فكرة التعليم العالي واذن يجب على كل مسلم ان يساعدها ما استطاع لذلك سبيلاً .

(وبهذه المناسبة اذكر ان جمعيتنا تفكر في تطبيق هذه الفكرة غير ان الظروف حالت دون بغيثها وانها تترقب الفرص التي تساعدها فتعمل على تحقيقها)

وارشد اي الدين الاسلامي - الى السياحة في الارض والتطلع لما تكنه بطونها واستدرار كنوزها وخفاياها قال تعالى : « قل سيروا في الارض » وقال تعالى ايضاً

من جميع بقاع الارض ايا كانوا ومهما بعدوا ولو ان المسلمين يجتمعون في تلك البقاع للنظر في عموماً احوالهم وما يجب عليهم ان يخطوه لجمع كلمتهم وتوحيدها وتقوية اواصر العلاقة الدينية بينهم لكان من ذلك سبيل الى تحقيق اغراض سامية ومبادئ شريفة تمنع المسلمين من ان تتفكك عراهم وتتجزأ وحدثهم ايدي سباً

واوجب عليهم ان يكونوا جميعاً كفرد عائلة واحدة يحنو قويمهم على ضعيفهم ويعطف غنيهم على فقيرهم تنتشر المؤاساة بينهم وتشيع النصائح فيهم وينبه كل واحد الاخر الى خطاه متعاضدين متآزرين لا عصية ولا قومية، لا جماعة ولا جزئية، كلنا حزب واحد وجماعة واحدة مبدؤنا الصالح العام والقيام بالواجب

وكذلك شرع من المعاملات ما يتفق والمصلحة : احل البيع والمضاربة والشركات بانواعها ونحو ذلك مما تقتضيه سنة العمران وابطال العصية والمهاجمات العائلية وقرر المساواة بين الناس (انما المؤمنون اخوة) وقرر بان العبرة بالاعمال (ان اكرمكم عند الله اتقيكم)

وقد وضع لنا قواعد نرجع اليها كالمهات للمباحث منها قوله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) فالامر الذي نجد معه عسراً وضيقاً في احوالنا الاجتماعية او مصالحنا الدنيوية لا يريد لنا ديناً ولا يوجب علينا اتباعه وفي هذا المعنى قوله تعالى (ما جعل عليكم في الدين من حرج) ومن هذه المبادئ قوله (ص) لا ضرر ولا ضرار فكل امر تعلق به ضرر اشخاص او ايذاء جماعة كان منها عنه ومحرم

واوجب علينا العمل مثل قوله تعالى (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) وقوله (ولا تنس نصيبك من الدنيا) وقوله (فاذا قضيت الصلوة فانثروا في الارض وابتغوا من فضل الله) ونحو ذلك كثير مما يوجب على

الناس اداً الامانة وحث على اداها فقال (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها)

وارشد كل انسان ان لا يتعرض لما ليس من شأنه فيجد مثابراً في اداء مهمته واتقان واجبه فقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم) وقال (ص) : من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه. هذا ولو اردت ان اعدد لك تعاليم الدين الاسلامي واسرد لك واجباته لضاق بنا الوقت ولا يقنم انه دين كافل بسعادة المرء في دنياه قبل آخرته. واجبات شتى لو رعاها حق رعايتها لدفعت بنا الى اوج العز والسؤدد ولحفظنا تراث آبائنا الامجاد الذي خلفوه لنا من نخر ومجد وسيادة وعزة ولكن عن كل ذلك بعيدون

عبد الحميد السائح

للبحث صلة نابلس

خريج مدرسة القضاء الشرعي بمصر

من مواعظ سيدنا الحسين بن علي (ع)

ايها الناس نافسوا في المكارم ، وسارعوا في المغارم . واكسبوا الحمد بالنجح ولا تكسبوا بالمطل ذمًا ، واعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم ، فلا تملوا النعم فتحور نقما ، واعلموا ان المعروف مكسب حمداً ، ومعقب اجرأ فلور أيتم المعروف رجلاً رأيتموه حسناً جميلاً يسر الناظرين ولورأيتم اللؤم رأيتموه سمجاً مشوهاً تنفر منه القلوب وتغض دونه الابصار .

ايها الناس من جاد ساد ، ومن بخل ذل . وان اجود الناس من اعطى من لا يرجوه وان اعفى الناس من عفا عن قدرة ؛ وان اوصل الناس من وصل من قطعه .

« اقلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها »

والسياحة في ارجاء المعمورة مما يزيد الامة ارتباطاً بغيرها واستطلاعاً لعلومها وقواها فضلاً عما يعود الى الاشخاص من فوائد الجملة ومزاياها الجميلة

ومن موجبات الدهشة ومقتضيات الاستغراب ان الدين الاسلامي يرشدنا الى هذا الاصل الاجتماعي الكبير ومع هذا فان المسلمين في تغافل عنه كأنهم لا يعرفون له اثر في دينهم ولا حقيقة في كتبهم -

تألف البعثات السيارة في بلاد الغرب لتطوف البلاد وتجوب الفيافي متطلعة الى ما في هذا العالم من عوالم ومستنبطة منه العبر والفوائد وقد كان للسياحة اثر كبير في حياة الامم الاسلامية واشتهر عرزا ومجدها وان تلك النهضة العلمية الجليلة التي اينعت ثمارها وازهرت رياحيتها في عصر الدولة العباسية والتي يتغنى المسلمون بها حتى اليوم هي نتيجة من نتائج السياحة الفكرية والسياحة الجثمانية فقد كان يستقدم ابو جعفر المنصور الاطباء والمترجمين من نواحي بلاد عدة وكان المأمون يبعث الى بلاد الروم بعثات علمية تتعرف الكتب وتبحث عن خباياها حتي تتوصل اليها ولو جب الدين الاسلامي التحلي بالاخلاق الفاضلة والتزين بمكارمها وقد قال النبي (ص) : « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » وان النبي (ص) على سعة علمه ووفرة اطلاعه لم يمدحه الحق بمعلوماته وانما اثني عليه لحسن خلقه فقال (وانك لعلی خلق عظیم) هذا ما يدل على مكانة الاخلاق واثرها في حياة الافراد والامم مما حدا بالشاعر العصري الى ان يقول : وانما الامم الاخلاق ...

اوجب التحلي بفضيلة الصدق وامتنح الصادقين والزم

وكان من نتائج تفكيرهم هذا ان وجدوا ان بين الاسلام والقرآن من جانب ، واللغة العربية من جانب — ارتباطاً محكم العرى . اذاً فما عليهم الا السعي في الاخضاع على هذه ليسقط الاسلام بعدئذ ويضمحل باضمحلال عماده . واذ ذاك يهللون بفتح الشرق حساً ومعنى . واذاً فما هي الحيل الناجعة في القضاء على العربية ذات المادة الوفيرة والنبرات العذبة والحروف الجميلة المختصرة وذات التاريخ المجيد والمحجوبة بطبيعتها ومزاياها لابنائها الغيورين ؟ . من مقال « روجر لويون » (١) تترك الجواب المقرر على هذا السؤال . فقد تغنى كاتبه المذكور « بمشرب الكردينال لا فيجرى مؤسس جمعيات التبشير الذي يقول : « لا حاجة بنا الى الدعوة الى نفس الدين بل الحاجة الى التعليم والتريض » . يعنى بالتعليم « وضع لغات اوربا التي هي عامل مدينتهم موضع لغة اخرى (اي العربية) هي قاعدة ثقافة اخرى وفكرة اخرى (١) . وذلك بحمل التدريس الرسمي في مستعمراتهم الشرقية بها وتقريرها في المعاملات الحكومية بتلك المستعمرات ايضاً . ويعنى بالتريض ما يشمل الوان الدعاية الى التغرب لاسقاط لغة العرب في اعين ذويها كالاقتناع بنضوب ادبها وجودها وخدج حروفها ... مما ستأتي عليه . وبمقتضى فصول هذا البرنامج قد عمل الغرييون في تدمير صرح اللغة العربية المشيد . جادين في مبدئهم هذا غير عارفين توانيا ولا مبالين بعقبات . فهل كان النجاح حليفهم في مساعيهم هذه ؟

هذا ما اريد شرحه (قدر المستطاع) والله الموفق .

(١) انظر صحيفة ٢٢١ من تعليقات الامير شكيب ارسلان على الجزء الاول

من حاضرم العالم الاسلامي المطبوع لمطبعة السلفية

هل يمكن القضاء على اللغة العربية

للعالم المفضل صاحب التوقيع

فشل مساعي الغربيين واذنابهم في ذلك السبيل

تمهيد : قبل كل شيء أقدم جزيل شكري كفرد من هذه الامة العربية الاسلامية — الى ادارة المرشد العربي الغراء ازا ما تكرمت به من نشر ذلك المقال الذي كنت قدمته اليها في موضوع الهداية والاصلاح . وبحق يقدم لها هذا الشكر وعشرات مثله . فالصحف التي تحافظ على تطبيق مبادئها السامية يجب ان يشاد بذكورها وان تقابل بالشكر الجزيل والثناء الجميل على ان تكرمها — اي الادارة — بنشر ذلك المقال على ما فيه من مواطن الضعف والاضطراب هو في الحقيقة كان مشجعي ومنشطي الى الخوض في هذه المباحث التي لها شديدا لارتباط بحياتنا الدينية والقومية معاً . وجالت بفكرتي في هذه الايام مباحثتي من هذا القبيل رأيت من اهمها هذا المبحث : — هل يمكن القضاء على اللغة العربية ؟ . فلما شرح آنفاً ولان باب التفكير مفتوح للعموم : اقدمت على اعمال اليراعة في هذا المضمار . ولادارة المرشد رايتها الثاقب بعد ذلك . فان رأت النشر فالشكر لها يضاعف .

مدخل البحث

في الوقت الذي اشرأت اعناق هؤلاء الغربيين الى فتح هذا الشرق : اي استعماره وتغريبه احسوا ان امامهم حصناً حصيناً لا مسرب لهم الى تحقيق آمالهم الهائلة الا بعد تهديمه ونقضه حجراً حجراً .

ذلك الحصن المكين هو هذا الدين الاسلامي الحنيف . ومن هنا فكروا في ايجاد الوسائل الهدامة .

العربية هي لغة التعليم وكان قد تحول منها منذ بدء الاحتلال الى اللغات الاجنبية فصدر بذلك قرار من الجمعية العمومية ومجلس الشورى . ثم قال بعد ذلك : « ان جهود الامة (افراداً و جماعات) قد انصرفت الى استقلالها اللغوي اولاً » (٢) . نعم . وايم الحق ان الامة المصرية قد انصرفت لذلك كل الانصراف . وها هي جادة كل الجدة لا كمال تشييد قصر لغتها العربية وتأسيسه بمقتضيات العصر الحاضر . وقديماً قيل : من جد وجد . ثم تنتقل بك الى ديار المغرب الاقصى وتونس والجزائر) اي مستعمرات فرنسا العربية بافريقية فوجد انه رغم الخطط القسرية المنظمة من حكومة (السين) لابطاد هذه اللغة بطريقة التعليم لا تفتأ تلك الشعوب العربية تناهض هذه الاعمال ثائرة للغتها الاصلية من هذه الدخيلة . فجامع الزيتونة المعمور من ورائه الصحف العربية الغيرة جيش معارضة منظم لتأييد مركز اللغة العربية بهاتيكم الاقطار . ثم لتذهب بنفسك يا سيدي الباحث الى كل قطر عربي (مشمول بنعمة) الانتداب او الاحتلال او الاستعمار فانك واجد فيه هذه النهضة المباركة بعينها وسنّها . حتى (عدن) مباءة الاستعمار الانكليزي قد هبت عليها اخيراً هذه النفحة الميمونة . فالف جماعة من متوريها (ناديا عربيا) لا يمتري احد في ان ادم واسمي مبادئه الاولى بعث اللغة العربية التي سعى الاستعمار لدثرتها بافقار مدارسها وتكبير ايديها عن ايجاد الصحف بها . فقد سمعنا هذا النادي يدعوا في اول ما يدعوا اليه من الاصلاح بفتح المدارس العربية وانشاء الصحف العربية . ومن المعلوم ان المدارس والصحف هي شرايين الحياة لكل اللغات .

محاولة قتلها بقذفها بالجمود . الفشل في هذا ايضاً

لمحت جريدة (النهضة) التونسية في مقالها الافتتاحي من العدد ١٨٦

محاولة قتلها بالتعليم . الفشل في ذلك

نعود ففكر له هذه المناسبة رأي « الكردينال لا فيجري مؤسس جمعيات التبشير : » لا حاجة بنا الى الدعوة لنفس الدين بل الحاجة الى التعليم والتمريض . (١) ونشفعه بنظرية « روجر لويون » اذ يقول : « ولا تقا ضرر العوامل المضرة وصف الناس (كذا) ادوية كثيرة منها علاج جمع كل الاراء - نشر اللغة الفرنسية (هذا لانه فرنسوي) فهو امر ضروري وهو رأي لو شاتليه (Le chatelier) الذي يقول : « يوم لا يبقى اللسان العربي هو لغة التجارة في افريقيا لا يبقى خطر من جهة الاسلام لان مدارسه تصير قفرة : » (١) .

ننقل هذه الاراء المزدوجة لانها في الواقع هي تمثال الرأي الاوربي العام في محاولتهم الاولى للقضاء على لغة العرب ببلاد العرب . وتأمل ياسيدي القارئ قول « روجر » الانف الذكر : (علاج جمع كل الاراء) . بعد قوله : (وصف الناس ادوية كثيرة) . فمن — مطوياته الكبرى تدرك ان القوم في بادى امرهم قد منحضوا افكارهم فاستتجوا بعد أين ان نشر لغاتهم بواسطة التعليم هو اعظم كابوس يسد الهواء والحياة عن اللغة العربية . واذا قر هذا في ذهنك يا مولاي فارجو ك ان تسمع فتجاوز معي لتعرف : ما هو مقدار نجاحهم في هذه المحاولة الاولى ! . ونريد ان نذهب بك اذاً قبل كل شيء الى (وادي النيل) . لنأخذ جوابه من تاريخه الحديث . مكتفين منه بالآتيان ببذمة من مقال الاستاذ عبد الفتاح عبادة منشور على صفحات الهلال (٢) . قال الاستاذ : (نسجل للأمة يقطتها وضغطها في ذلك الوقت اي سنة ١٩٠٧ على الحكومة بواسطة هيئتها النيابية بان تكون اللغة

« (١) انظر صفحة ٢٢١ من الجزء الاول من حاضرم العالم الاسلامي .

« (٢) انظر الصفحة ٢٠٧ والصفحة ٢٠٩ من الجزء الثاني للهلال لسنة ٢٧

بان القوم قد فشلوا في مساعدتهم من هذه الناحية : قتل اللغة العربية برميها بالجمود . فهم اليوم واذنابهم من هذه الناحية في ركود وجمود .

(محاولة قتلها بآبادة حروفها . فشلهم في ذلك ايضاً)

الحرب خدعة : مثل ينطبق تمام الانطباق على هؤلاء الغربيين فما يكادون تفشل لهم حيلة الا وابتكروا في الحال اخرى للقضاء على هذه اللغة العربية التي هي سياج الاسلام في الحقيقة . فشلوا في قتلها بوسيلة التعليم الممرض فلجأوا الى حيلة ترميها بالجمود . اسقط في ايديهم من هذه الناحية فابتدعوا خديعة اخرى وهي قتلها بالتشديق بخدج حروفها وقصورها . وذلك باقناع ابناءها انفسهم بثبوت هذا الزعم الفائل . هي في الحقيقة خديعة مدهشة لو لم يكن العرب مستيقظين لحركات الغرب وسكناته ازاءهم وازاء دينهم ولغتهم الكريمين . زكن الشعب العربي اليقظان بأن هذه الحركات هي في الواقع غير اصلاحية وعلوها من التجارب والفحص ان الغرض الوحيد منها هو القضاء والتدمير لا الاصلاح والتعمير . فبصوت واحد وقلب واحد طاردوها عن مناطقهم فعادت ادراجها ولم تغن شيئاً . وعلى سبيل الاستدلال على هذا الشعور المبارك العام ها انا ذا رلك جملتين من مقالين متعين يعبران عن الشعور العربي العام حول هذه القضية — نشر اولهما بالجزء الاول من « المرشد العربي » الفتاة وثانيهما بصدر الجزء الثاني من المجلد الخامس لمجلة الزهراء الغراء .

قالت الاولى : (ان الدعوة الى استبدال الحروف العربية اذا نجحت هي اضمحلال للعرب عامة والمسلمين خاصة) .

وقالت الثانية : (وبعد فان فكرة الكتابة بالحروف اللاتينية ليست الانسمة من ربح الثورة التي تهب الان (حقيقة) على آثار الحضارة العربية الاسلامية وهذه الثورة لم تصدر عن تفكير صحيح ولا نشأت عن احكام عليية ولذلك نراها محكوما عليها بالفشل والخيبة . — لان من طبيعة

الصادر في ١ ذي القعدة سنة ١٣٤٧ — الى مقال بقلم مدير المعارف السابق للمغرب الاقصى المدعو: (مسيو هاردي) وصم فيه اللغة العربية بالجمود ووصفها بانها اللسان الميت... وذكرت هذه الجريدة انه: لذلك كان من افكار الكاتب الاعتناء باللغة الدارجة لانها بالطبع ارقى من اللسان المنبوذ بالموت والمقذوف بالجمود.

ونحن على يقين ان هذه الدسيسة ليست مخترعة من فكرة الكاتب (مسيو هاردي) بل هي فكرة ولدتها ادمغة المستعمرين الغربيين للفتك بهذه اللغة الكريمة مما اودى بافكار بعض خصوم اللغة العربية معنى لا حسا او حسا لا معنى.

والان فلنتساءل: هل اقتنع العرب بجمود لغتهم فهبوا هبة واحدة الى اعتناق اللغات الاجنبية بعدئذ ؟

ندرك الجواب المقنع من نفس جريدة النهضة التي ردت في مقالها المشار اليه آنفا على مسيو هاردي تلقاء مزاعمه المصطنعة نحو اللغة العربية. قالت النهضة: (واليوم نقول لكل من ضرب على وترم. هاردي: ان اللغة العربية متسعة جداً وقابلة لكل الترقيات الحالية والآتية ايضا. اذ لها ثروة في المفردات والاشتقاق والبلاغة ما مكنها من ترجمة كتب اليونان والفرس والرومان والهنود وحتى الصينيين)

وبعد هذا نخاطبه بلهجة الغالب ببرهانه المتتصر ببيانه: لا نذهب بك الى البعيد يام. هاردي بل يكفي ان نلفت نظرك قليلا الى مؤلفات اخواننا السوريين والمصريين وما ترجموه من الكتب حديثا في مختلف الفنون فانه اعظم برهان على ما نقوله من غنى اللغة العربية و تحملها لكل المدينيات على اختلاف انواعها وتقلباتها)

فمن هذه الحقيقة البيضاء ومن هذه البراهين الوضأة يحق لنا ان نجزم

كله مترعة بالمقالات الضافية والاخبار العالمية المختلفة بانساب وكيفيات راقية مستمرة التقدم والنشاط . وها هي التأليف العربية العصرية في شتى العلوم والفنون تتقاطر على الاجواء العربية وعلى المناحي المترامية الاطراف من حملة الاقلام العرب القديرين بدون توان ولا فتور .

نرد على ذلك ان المطابع العربية في عموم الاقطار لا تزال دائبة في التحسن والتجدد .. فاللغة العربية بفضل الله ثم بجهود ابنائها الكرام متمشية مع مقتضيات العصر الحاضر مما يكفل لها سعادة المستقبل — بالرغم من الدعايات الويئة الحائمة حولها . وفي معجم شرف وفيما نشر والى وفي الدعاية المباركة المستمرة الى ضرورة تعهدها بالترقية والتوسيع وفي الشعور العام القوي بار تباط حياتنا في المستقبل بحياتها : ايجاباً وسلباً — في كل ذلك دليل واضح وبرهان محسوس لما جزمنا به هنا من خلود لغتنا القيمة ابد الدهر .

فليكتب اعداؤها وليسقط في ايدي خصائها فإهم في الحقيقة الا : —
 كناطح صخرة يوماً ليوئنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل
 المدينة المنورة عبد القدوس الانصاري

حكم مأثورة

قيمة كل امرئ ما يحسنه . ما عال من اقتصد . هلك امرؤ لم يعرف قدره . لا يعدم الصبور الظفروان طال به الزمان . ازجر المسيء بثواب المحسن . الطمع رق مؤبد . ثمرة التفريط الندامة وثمره الحزم السلامة .

امير المؤمنين علي (ع)

الزبد ان يذهب جفاءً واما ما ينفع الناس ويوافق مصالحهم وتقضي بصحته عقولهم فهو الباقي وهو الخالد .

لا نبالي : لتقدس السياسة الاسبوعية ومن يضرب على نغمتها تماثيل اللاتينية او لتستهجنها فما ذلك بضائر لعتنا المجيدة في شي من الاشياء .
نقول هذا والواقع المحسوس يصدقنا . وليس الخبر كالعيان .
وبعد فقد حق للعتنا وحروفها — التي خرجت من اشراك الخصوم ظافرة ان تردد بمل فيها صدى هذا النشيد : —

ان قوما تجمعوا وبقتلي تحدثوا
لا ابالي بجمعهم كل جمع مؤنث
(خلود اللغة العربية بالرغم من خصومها)

والان وقد رأينا فشل كل هاتيك المحاولات التي نظمت للقضاء على هذا الكائن الحي الممتلئ قوة وحياة : (اللسان العربي) ورأينا لا تزيده النكيات المصوبة اليه الا فتوة ونشاطا وتقدما وانتشارا وشاهدناه مع ذلك يمزق بقوة روحه السامية ومواهبه النامية كل ما ينصب له من عراقيل واشراك سائرا الى الامام في ثبات وانتظام : اقول : اذ قد رأينا كل ذلك بابصارنا فان من الواجب علينا ومن الحق المبين لنا ان نسجل هذه الحقيقة الراهنة : الا وهي خلود اللغة العربية بالرغم من خصومها الدهاة : ذلك لرقبها وصلاحها لكل زمان ومكان . وليس يبعد ان شاء الله ذلك اليوم الذي تعود فيه الى سيرتها الاولى فتصبح هي اللغة البشرية العامة . فمن الحاضر يعلم المستقبل .. وهاهي آخذة في نهضتها الحاضرة شكلا يكاد يكون ماله مثيل . فتلك المجلات العربية العلمية الناضجة المباحث الواسعة المواضيع : تنهال علينا ذات اليمين وذات الشمال . وهذه الجرائد العربية الفصيحة السيارة : يومئذ واسبوعها وخلافهما تتناثر علينا وعلى العالم

ان الذين يقولون بنظرية الارث على الاطلاق لم يفرقوا بين الخصائص البسيطة والمركبة التي تكتسب بالاعتiad والتكرار وقد فاتهم ان الاوصاف الاختصاصية دقيقة للغاية، ولا يمكن انتقالها من عضو الى آخر بسهولة فلو سلمنا جدلاً بانتقال خصائص عامة وقوابل استعدادية من العلماء والفلاسفة والشعراء وارباب الصنائع وغيرهم الى انسالمهم واعقابهم فلا نسلم ان تلك الخصائص الدقيقة المغلقة المتكونة في الالباء تجعل في الانسال اهلية السلوك بمسلك آباءهم واجدادهم دون ان يكون لهم اعتiad خاص وممارسة ومزاولة فيما احرزه آباؤهم، ضرورة ان الرجل المتدين والعالم والفيلسوف والشاعر (مثلاً) انما حاز ما حازه من الصفات الخاصة بمفعول التربية والتعليم والممارسة وتأثير الوسط (المحيط) .

وكما ان المحيط الطبيعي يحول الجمادات ويكيفها تكييفاً خاصاً فكذلك المحيط الاجتماعي ايضاً يجري مفعوله وتأثيره في عالم الاحياء - فولد الفلاح الوحشي يصير شاعراً أو موسيقياً ومصوراً الى غير ذلك بالتربية والتعليم . والذي عليه المعول عند علماء العلوم الطبيعية والاجتماعية في العصر الحاضر ان الخصائص البسيطة تنتقل بطريق الارث الى الاعقاب، وهذه الخصائص هي الحادثات الروحية والعضوية .

اما الخصائص الاجتماعية التي تكتسب بالممارسة والتي هي من نتائج تقسيم الاعمال فلا يمكن انتقالها بطريق الارث لكونها مركبة ومغلقة وقد قلنا ان امثال هذه الحادثات المركبة تنحل عند انتقالها من عضوية الى اخرى

الاجتماعيات والحياتيات

او

نظريتا العرق والارث

— ٢ —

يتظاهر من الامثلة السابقة التي سردناها ان الاستحالة العرقية لا تتأتى الا اذا كان التحول قد اثر تأثيراً شديداً في عنصر الحياة وجوهرها فلا يمكن اي اعتياد كان ان ينتقل بالارث اذا لم يتصل بالحجيرات التناسلية . ان الوظائف الاجتماعية والمسالك الصناعية لا يمكن ادخالها في عداد الصفات والخصائص الطبيعية التي تنتقل بالارث . قال العالم الطبيعي (دور قايم) : ان الافكار والاراء الاختصاصية المتولدة من مختلف الصنائع والمسالك الاجتماعية لا يمكن انتقالها بطريق الارث الى الانسال والاعقاب نظر أكونها من الحادثات المغلقة .

وان من طبيعة هذه الحادثات عدم التوازن ، كما ان نسبة الارتباط الموجودة بين تلك الافكار والاراء وبين الحركات الخاصة بالصنائع تتحل عند انتقالها من عضوية الى اخرى . فالمهارة في صف الحروف لا جل الطبع واصلاح ما اختل من اقسام الماكينة واجزائها (مثلاً) الى غير ذلك من الامور التي يحتاج في معرفتها واتقانها الى مزاولة وممارسة ولا تحدث بسائق الطبيعة — لا تنتقل خصائصها وملكتها الى الاعقاب والانسال بطريق الارث

اما الحادثات الروحية البسيطة فانها كلما كانت الى البساطة اقرب كان انتقالها الى الانسال بطريق الارث اسرع واتم .

بحرمة قطعاً، وعلى كل حال نرى ان حفظ الصحة يقضي بعدم التدخين،
او استعمال التبغ بأي شكل كان، فاجتنبهوا يا اولي الالباب.

الافراط في الجماع

نهانا الاسلام عن الافراط في كل شيء لما ينجم عنه من الضرر
واذ كرم الاية الكريمة (علم ان سيكون منكم مرضى) في سورة المزمل
نزلت للنبي (ص) واصحابه ليلزموا حد القصد في التهجذ والعبادة
ايها المفرط في الجماع — لا تندفع وراء ميلك الطبيعي لثلاثصاب
بالهزال والضعف واضطراب القلب وقصر النظر. وبالفالج في بعض
الاحيان. واذ كر دائماً ان لبدنك عليك حقاً — وان نظام الصحة يستلزم
الأعتدال — ثم الست ترى ان اشئ الحيوان تفر من الذكر اذا كانت حاملا
لأنها بلغت غايتها وتكره الافراط في ذلك الامر.

تحريم الزنا

قال تعالى (ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلاً) صدق الله
العظيم وان جملة (ساء سبيلاً) المكونة من كلمتين تضمنت معاني
غزيرة. فمن نتائج الزنا الاجتماعية: اختلاط الانساب، فضلاً عن ان الدعي
يكون ميالاً الى الفجور والشروع.

اما الحكمة الطبية في تحريم الزنا فهي اتقاء ما ينتج عنه من امراض
وبيلة: كالزهري والسيلان، والسل وغيرها. وياليت هذه الامراض
والامها كانت قاصرة على من يصاب بها فحسب بل تعداهم — كما هو
مشاهد ومحقق — الى غيرهم كالزوجة والابناء والاحفاد. فما اعظم
ضررها وابلغ خطرها، وان كثيراً من الشبان الذين يزجون بأنفسهم بين
احضان ساقطات النساء لقضاء الشهوة البهيمية — يصابون غالباً في وسط

مزاياء الاسلام الطيبه

— ٢ —

بقية محاضرة حضرة الدكتور الفاضل صاحب التوقيع بنادي جمعية الهداية
الاسلامية بمصر (١)

التبغ

اجمع علماء الصحة على ان استعمال التبغ مضر خصوصاً على توالي
الازمان لوجود (النيكوتين) به تلك المادة السامة التي تكفي عشرة مستجمرات
منها لقتل كلب متوسط الجسم .

ومن اعراض التدخين المشاهدة: جفاف الزور، وآلام الرأس .
واضطراب القلب ، وفقد الشهية ، والقيء ، والنزلات الصدرية ، وضعف
البصر . وله تأثير سيء في الكبد ايضاً .

وان نظرة واحدة الى مبسم المدخن . تكفي لتقدير ما يتركه التبغ داخل
الجسم من الأكدار .

والتبغ كغيره من المكيفات اذا ادمن الشخص عليه كان من الصعب
الاقلاع عنه .

اقتى بعض علماء ديننا الحنيف بکراهية استعمال التبغ . وقال القليل منهم

المُرشد العربي — جاء في هذه المحاضرة ١٠ قبل هذا البحث — بيان حكمة تحريم الخمر
والمخدرات ومضارها وخطرها على الهيئة الاجتماعية ، وقد طوينا نشر ذلك اکتفاءً
بما نشرناه سابقاً حول هذا الموضوع في ج ٤ ص ٢٦٩ تحت عنوان (المخدرات والمسکرات
ومضارها الصحية والاقتصادية وحكمة الاسلام في تحريمها) من محاضرة للدكتور
عبد العزيز بك عزام .

ضحايا عديدين فقدوا بصرهم بسببه .

ثانياً : التهاب وورم في الخصية

ثالثاً : الروماتزم السيلاني

رابعاً انسداد القنوات المنوية .

خامساً التهابات في النخاع الشوكي قد تؤدي الى الموت

(الزهري)

وهو اشد الامراض التناسلية خطراً واسوأها عاقبة ، واسرعها في العدوى بميكروبه الصغير الخاص به المسمى (سيرو خيت شودن) نسبة الى مكتشفه وهذا الميكروب ينفث سمه الزعاف في جميع الجسم من اعلى الرأس الى اخمص القدم

والزهري مرض مزمن صعب الشفاء تظهر اعراضه في فترات مختلفة حسب استعداد المريض وسيره في العلاج .

تبدأ اعراض الزهري بظهور قرحة غير مؤلمة في مكان الاصابة . لا يهتم بها المريض لسهولة شفاؤها . ولكن سرعان ما يتولد عنها طفح على جميع الجسم احياناً ؛ ويسمي الاطباء هذا الطفح المتقيح (بلطف مخاطية) . وتكون مصحوبة بالام في الرأس والعظام والاعصاب والاعين وسقوط في الشعر . ويكون الزهري في هذا الدور سهل الانتقال من المريض الى السليم بالعدوى .

ثم يأتي بعد ذلك الدور الثالث لمرض الزهري . وهو اشد ادواره خطراً . واروعها ألماً . ولا يصاب به عادة الا من توانى في علاج نفسه .

ايها السادة — الانبئكم باعراض الزهري في دوره الثالث ؛ ونتائجه الوخيمة ، فما اهو لها وما اشعها ! ولولا اني اخشى ازعاج امرجتكم الرقيقة

المرشد العربي (٧٢)

تلك اللثة بسهام مسمومة تنغص حياتهم بل وحياة غيرهم . فقد تصاب الزوجة البريئة بامراض قتالة بالعدوى من زوجها الذي تلوث جسمه . وكثيراً ما تنتقل آفات تلك الامراض الى النسل فيموت الطفل وهو لا يزال جنيناً ، او اذا تم الحمل والوضع رأيت الطفل المولود به آثار المرض والضعف وربما تأخر ظهورها عنده الى وقت آخر .

اصرح والاسف ملٌ جوانحي ان تلك الامراض التناسلية فشّت في بلادنا بكثرة مدهشة . واسمحوا لي ان اذكر لكم شيئاً من اخطارها حتى لا يتوهم بعض الناس انها بسيطة او سهلة الشفاء

اقسام الامراض التناسلية

اقسامها ثلاثة : القرحة البسيطة . والسيلان ، والزهري . وسأحدثكم باختصار عن كل منها .

(القرحة البسيطة)

وهي ظهور تقرحات على مكان الاصابة تفرز مواد صديدية وهي اقل الامراض التناسلية ضرراً لانها موضعية لا يتأثر بها الدم .

(السيلان)

السيلان هو التهاب صديدي في مجرى البول ، نتيجة وجود ميكروب به الخاص المسمى (جونوكوك) وربما شفي المريض به اذا عالج نفسه بنظام ، ولكن المشاهد في اغلب الحالات كما يقرره اطباء الاختصاصيون ان المرض يمكث زمناً طويلاً ، وربما عاود المريض بعد الشفاء منه

ويزداد خطر السيلان اذا از من

اضرار السيلان كثيرة ؛ وتأتجه وخيمة ؛ فمنها : —

اولاً : الرمد الصديدي او السيلاني لنفس الشخص المصاب او لمن تنتقل اليه العدوى ولو بملامسه اليد الملوثة بمكروب السيلان وكم من

فقال : ان اخي يشتكي بطنه . فقال (ص) : (اسقه عسلا) . ثم اتاه الثانية فقال : (اسقه عسلا) . ثم اتاه الثالثة فقال : (اسقه عسلا) . ثم اتاه فقال : فعلت يا رسول الله وما زال . فقال : (صدق الله و كذب بطن اخيك . اسقه عسلا) فسقاه فبرئ . فداوى الاسهال بالمسهل لطرده الاخلاط الفاسدة من المعدة والامعاء حسب اصول الطب .

(فوائد العسل)

قال تعالى (يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس) العسل يقوي البدن ويحفظ الصحة ويسمن ويطرد البلغم لانه يطهر ما بالرئة من اوساخ ويغسل البطن مخرجا ما في المعدة والامعاء من اذى . وقيل انه نافع للفالج وكل الامراض الحادثة من الرطوبة لانه يولد في الجسم حرارة .

ومن الادوية التي كن يستعملها المصطفى عليه الصلاة والسلام : الحناء والتمر والحبة السوداء والحلبة والزنجبيل والسفرجل

ومن عاداته (ص) في شرب الماء رواية انس (رض) ان النبي (ص) كان يتنفس في الاناء ثلاثا بان يبين الاناء عن فمه الشريف ثم يتنفس خارجه ثم يعود ولا يجعل نفسه داخل الاناء لئلا يقع فيه شيء من الريق . نعم ان ذلك اروع وامرأ وبرأ . نعم ان ذلك اقبح للعطش واكوى على الهضم واقل اثرا في تبريد المعدة واضعاف الاعصاب

ومن آدابه الصحيحة في الاكل ان عمر بن ابي سلمة قال : كنت غلاما ما في حجر رسول الله (ص) وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله (ص) : (يا غلام سم الله و كل يمينك و كل مما يليك)

(خاتمة)

ايها السادة : هذه صحيفة ناصعة من صحف الاسلام المجيدة . وآية

واذا نكم الطاهرة لافضت في التفصيل . فاتماماً للفائدة واغلاقاً لذلك الباب سأوجز القول قدر المستطاع : فكم من عقول اندثرت ، وكم من اعضاء شوهت ، وكم من انوف انهارت ، وكم من السن قطعت ، وكم من ارجل يترت ، وكم من اذرع شلت ، وكم من اعصاب انحلت ، بل وكم من ارواح ازهقت وكم وكم ! ... بغير ما سبب سوى الزهري اللعين .

ولذلك شدد الدين الخفيف في عقاب الزناة فقال تعالى في سورة النور (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) الى آخر الاية الشريفة . هنا في الدنيا (ولعذاب الآخرة اشد وابقى) .

فهل بعد ذلك يرتدع الزناة ، ويثوبون الى رشدهم . ولا يتبادون في غيهم بل يتوبون الى بارئهم (ويخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار) بقي علينا ان نذكر شيئاً عن

طب النبي (ص)

فقد كان يداوي نفسه (ص) ويأمر بذلك لمن اصابه مرض من اهله واصحابه ، وكان غالب ادويته (ص) مفردة لا مركبة ، وقد قال الاطباء : متى امكن التداوي بالغذاء فلا يعدل عنه الى الدواء ، ومتى امكن الدواء باليسيط فلا يعدل الى المركب ، وما بالك بطب جامع يوحيه رب العالمين ، الى رسوله الكريم ، يوحيه العليم بحقائق المخلوقات ودقائق الكائنات .

عن ابي هريرة عن النبي (ص) انه قال : (ما انزل الله داء الا انزل له شفاء) وفي حديث مسلم (لكل داء دواء فاذا اصاب دواء الداء برأ باذن الله تعالى) .

اصيب اي تحققت معرفته في الكيفية والكمية ويؤخذ منها ان التداوي لا ينافي التوكل ، وانما يعتقد الانسان ان الدواء لا يبرئ بذاته بل بأذن الله وتقديره . وعن ابي سعيد (رض) ان رجلاً اتى للنبي (ص)

كتاب كشف النقاب

المرأة ونقصان عقلها

للكاتب الفاضل صاحب التوقيع

هذا الكتاب هو تأليف استاذي الفاضل الشيخ سعيد الجابي احد مدرسي حما وقد ألفه رداً على كتاب السفور والحجاب المنسوب الى مؤلفته المعروفة، فبينما كنت اقلب صحائفه (اي كتاب الاستاذ) عساي ان اكتب فيه كلمة حق ان وفق الله - عثرت بين ثناياه على هذه العبارة: (وذهب بعض عكس ذلك فاعترف للمرأة بكمال العقل والدين وقال ان سفورها واحترامها وتحريرها احفظ لها الى ان قال فاتبع هذا المذهب نحو من الف وخمسمائة مليون من النفوس) وهذه الكلمة من كلام الخصم الذي ألف الاستاذ كتابه في الرد عليه فرأيت فيها من التهم وقرص الاسلام من طرف خفي بالاشارة الى حديث نبوي - ما يبدو للقاري في بادي النظر، فما شعرت الا واخذ القلم يخط على هامش الكتاب هذه العبارة وإليك هي ايها الفاضل اذا شئت نشرها فاقول :

غير خاف ان اعادة المؤلف كلمة نقصان عقل المرأة ودينها فيه تهكم على الاسلام من طرف خفي فكان من الواجب على الاستاذ ان يطنب في هذا الموضوع حتى يستقصيه عن آخره مجتهداً كل الاجتهاد ان يرده الى قاعدة طبيعية عادلة ليعلم ان الاسلام إنما اعطى المرأة من الحق ما يتلائم مع فطرتها وهو منتهى العدل الذي ينص عليه قوله عز وجل « لا يكلف الله نفساً الا وسعها » ولكن للاستاذ عذر وهو خوف الاطالة .

ساطعة من آياته العديدة، قدمتها اليكم وتلوتها عليكم. فلو حوا بقوة يقينكم
وصادق ايمانكم. في وجوه اعداء الدين المارقين (ان تنصروا الله ينصركم
ويثبت اقدامكم)

ارشدوا اولادكم الى حظيرة الاسلام الفسيحة ليستظلوا بها ، وشجرته
الباسقة المورقة ليقطفوا من يانع اثمارها . فينشأوا متدينين عارفين ما لهم
وما عليهم ، بعيدين عن نزغات الشيطان وشرور المفسدين

حاربوا المحرمات ، وتناهوا عن المنكرات وارفعوا الصوت عاليا ، ولا
تخشوا في الحق لومة لائم (واتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم)
ابراهيم مصطفى عبده

صاحب ومدير صيدليته بباب الخلق

بمصر

الدين بالعمل الشريف

ليت الألى عرفوا الحياة وسرها عبدوا الاله بصالح الصدقات
وتفسيوا ظل السلام وايقنوا ان الحياة قصيرة الساعات
وتعهدوا اخلاقهم وبعلمهم كانوا لداء الجهل خير اساة
فالسر كل السر بالاخلاق لا بمظاهر الاعياد والحفلات
والدين بالعمل الشريف وربنا رب القلوب وفاحص النيات

حليم دموس

بيروت

المتكبر - والكبر غمط الحق - عن الانصياع للدليل الحسي على ان الرجل افضل من المرأة (اعني مجموعه افضل من مجموعها ولا عبرة بالشاذ) في كافة اطوار التاريخ بمن يجمده جود شخصية المسيح (ع) مع ان هناك ملايين الملايين تؤرخ به منذ عشرين قرنا تاريخا ميلاديا يتلقاه المتأخرون عن المتقدمين حتى يرجع الى حقيقة هي ذات السيد المسيح (ع) . ولكن من البشر من لا يستسلم الى الحق ولو كان شمساً تتألق وسط قبة السماء « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » . فالمرض الاخلاقي وهو الفسوق الذي اتصفت به نفوس اولئك المنتمين الى الحكمة والفلسفة هو الذي حال دون نفوسهم المريضة ان تستسلم الى الحق ، والاستسلام اليه - يد بيانه - هو روح الحكمة في كافة عصور التاريخ « فبشر عباد . الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله) آية في كتاب الله .

فقول النبي (ص) في الحديث الصحيح : (اما نقصان عقلها فشهادة المرأة نصف شهادة الرجل) اصاب من الحكمة قلبها وفلذة فؤادها رحمة بحقوق المجموع البشري ما دامت المرأة متأثرة بعواطفها التي تغلبت على عقلها بشهادة علم النفس في العصر الحاضر . فقد قسم علم خواص النفوس البشر الى ثلاثة اقسام : قسم تغلب فيه مظهر من مظاهر العقل وهو الفكر على المظهرين الآخرين وهما الارادة والوجدان وهولاً هم الحكماء ، وقسم تغلب فيه مظهر الارادة وهم القادة ، وقسم تغلب فيه الوجدان وهو النساء والاطفال وسواد بني ادم . هكذا صنع علم النفس الحديث فقد قرن عقل المرأة بعقل الطفل ، والطفل في الاسلام لا يقيم لشهادته وزن اذا لم تحف بها القرائن الصحيحة باعتبار ان قواه العقلية لا تساعده كل المساعدة على التفريق بين الحقيقة والخيال كالمرأة تغلب فيها عاطفة الهوى والميل والاسترسال مع الانفعال النفساني على قوة العزيمة المصحوبة بفكر صحيح ، لذلك رفعها

فالمرأة باعتبار ان نسيجها الدماغى اقل تكاملاً فداغها بوجه عام اخف وزناً، ويتبع هذا بالطبع ان حماكتها اقل استقراراً في تتبع الجزئيات لاستنباط القواعد الكلية، ثبت هذا في علم التشريح وعلم النفس فجاء به القرآن الكريم مقررّاً لا بل مخترعاً لما اثبته العلماء في العصر الحاضر بقوله عز وجل: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض» فقوله بما — وهذه من المبهات (الفاظ العموم) — يتناول خصائص الجنسين الرجولية والانوثة، ثم كرت الاية الكريمة على خصائص المرأة بخصائص الرجل بالنص: الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض. فدل ان هذا التفاضل ما هو بالاستبداد ولا ينجح الى الاستبداد بل بالقانون العادل الذي منح كلا من الجنسين ما تستحقه بنيتة وتركيبه من العمل وهذا منتهى الرحمة لا الاستبداد، فلوان المرأة كلفت ان تقوم بوظيفة الرجل مع ضعفها الطبيعي بالاضافة اليه لكان من الخرق لنظام الطبيعة (فما هو لا القوم لا يكادون يفقهون حديثاً)

ان الرجل افضل من المرأة واقوى منها مراساً لمكافحة شؤون الحياة واغزر منها عقلاً واسد منها حكماً واسمى رفعة واكمل خلقاً وخلقاً والدليل هو الامر الواقع الزمنى: فلوان المرأة هي الاقوى من الرجل او نظيره لتغلبت عليه في كافة اطوار التاريخ فكان منها الرسل والانبياء والاكاسرة والفلاسفة والقادة، او لكافأته على الاقل في إمتطاء صهوات تلك الفضائل. اما والحقيقة الواقعة بعكس هذا فدل القطع الذي لا نزاع فيه ان الرجل افضل من المرأة ما دام الظفر بجانب القوة في قانون تنازع البقاء في الحياة الدنيا وهذا دليل برهاني لا اثر للسفسطة فيه، فما اشبه من ينكر هذه الحقيقة المتواترة تواتراً حسيّاً في تاريخ العالم بمن ينكر وجود حقيقة المسيح وبشريته (ع) وهو امر متواتر يستند الى المحسوس في حياة العالم، وما اشبه مكابرة

ان تشمخ بسلطانها وتتيه بحسنها فتحكم بالرجل تحكم المولى بالمولى ومن عوارض هذا هدم عرش العائلة الذي يتبعه تداعي نظام الجماعات فالحكومات فخراب النظام الطبيعي للعوالم على ان الارض وما عليها إنما خلقه الله لسعادة بني آدم (خلق لكم ما في الارض جميعا) . اللهم لا هدي الا هديك ولا شرع الا شرعك ولا قانون الا قانونك : (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) فانظر الى احكام الالية من جهة نظمها الذي جاء قاطعاً لسان كل اعتراض حيث اردف عز وجل (بعد حكمه الكلي بأفضلية مجموع الرجال على مجموع النساء بتلك الخصائص التي امتاز بها الرجل عن المرأة فكانت مؤهلة له الى قيادتها والاشراف على امورها وهو من الرحمة كما سبق) قوله « فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله » فهو بمثابة رد إعتراض متوهم أيراده من ارباب العقول المظلمة وهو فهمهم من صدر الالية ان هذا الحكم حكم على المرأة بالنقصان من كل وجه فلا صلاح بهن فرد الله عليهم بقوله عز اسمه « فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله » فهو رجوع من القرآن الكريم الى ان هذه المخلوقة العجيبة على ما فيها من ضعفها النوعي يوجد فيها صلاح كل صلاح اذا تعهدت بالترية والتعليم والتفقه في الدين فان هذا يصير منهن الصالحات القانتات الى الله ، الحافظات للغيب بما حفظ الله ، فالذي حفظ الله به النفوس والاعراض والاموال هو : احكام كتابه . وسنة نبيه (ص) — المأمورات والمنهيات . ففي هذه الالية الكريمة كمال الامتداح للمرأة وترشيح لها — اذا هي صلحت حالها بما ذكر — الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . والذي حفظ الله به ايضاً هو احكام دينه التي ارشدنا الى مآخذها واصولها بقوله : « فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول » فالرد الى الله الرد الى كتابه والرد الى الرسول بعد وفاته

الشرع الاسلامي العادل عن طفل في الشهادة وجعلها دون الرجل فكانت شهادتها نصف شهادته ثم علل هذا تعليلا آخر بالنص ولكنه من لوازم الاول فقال (ان تضل احدهما فتذكر احدهما الاخرى) فجاء الحكم جامعاً اشتات الحسن - مصداق الاية الكريمة (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم - واضع الاشياء مواضعها - حميد) مستحق انواع المحامد لانه شرع للبشر ما فيه نهاية الحكمة ونهاية السعادة فضلاً منه وجوداً

وكم سمعت وسمع الناس من الامهات وكبريات الاخوات والزوجات اللاتي هن الدالة على ازواجهن من التشجيع على ارتكاب خلاف الفضيلة في احرار المال طمعاً في الدنيا (اذا كانت مهنة الرجل مما يساعد على ذلك) ما يشهد بقوة انفعال المرأة لمظاهر الدنيا الخلابه - تلك شهادة ترجع انهم - بالإضافة الى الرجال لا يصلحون لقيادة زمم الافراد فضلاً عن الجماعات والاسم (ولا عبرة بالشاذ) وإن يوماً ما تبشر فيه المرأة قيادة العائلة والجماعة هو اليوم الذي يكون فيه خراب الدنيا ، يشهد بهذا عقلاء الفلاسفة الذين تشع لهم الحقائق خالصة ناصعة من وراء المظاهر الكاذبة (نسيجها البهارج والشهوة الحيوانية التي هي في الحقيقة هم المتطرفين في الدعاية الى السفور) .

وهذا الفيلسوف سبنسر الانكليزي وهو ممن آتاه الله عقلاً راجحاً يحمل على الامة الانكليزية حملة إنكار لما الفت نفوسهم من تجريد النشء الصغير من بعض لباسه زعماء منهم ان هذا مؤيد له لمكافحة قوارص الحياة فهو ينادي بهم على رسلهم إنما تعرضون بعملكم هذا النشء الانكليزي للضعف النوعي ما دامت الحرارة الغريزية ضرورية لحياة بني آدم . كذلك شأن أولئك الذين يعطون او يسعون أن تعطى المرأة من الصلاحية في قيادة الجماعة ما للرجل إنما يعرضون المجتمع البشري الى الانحلال ما دام رائد المرأة في مجموعها هو الشهوة ولعلها متى تم لها ما تريد

شرعك الحنيف البري من كل وصمة يمكن ان تلحق وصفاً من اوصافه او عرضاً من اعراضه ، كيف ومن نصوصه الكلية « وما جعل عليكم في الدين من حرج » وقوله عز وجل « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » وقوله (ص): « إنما بعثتم مبشرين » وقوله عز وجل « إن الله لا يظلم مثقال ذرة » وإن تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجراً عظيماً » وقول النبي (ص): « إنما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى » وقوله (ص): « نية المؤمن خير من عمله » وقوله في بعض الروايات: الحسنة بعشر امثالها والسيئة بالسيئة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة » او كما قال (ص) وهذا الاخير هو محل الاستدلال بالنص فاذا صح كل هذا من الادلة التي هي حاكمة بعلم الاصول على كل جزئي من جزئيات الدين لم يرد فيه بيان بخصوصه وورد مثل قول النبي (ص): « اما نقصان دينها أليست اذا حاضت لا تصوم ولا تصلي » فيجب وجوباً قاطعاً ان يحمل على وجه ينطبق مع تلك النصوص (والشريعة الاسلامية يفسر بعضها بعضاً) بخاصة اذا جمع الى هذا شفقة المصطفى (ص) عليهن وتنبهه على حقوقهن حتى في مرض موته فعليه إنما يقصد المصطفى (ص) النقصان الصوري لا الحقيقي فان المصليات منهن لهن (بالعدل والكرم والسماح الذي وصف به الاسلام) ثواب تلك الصلوات لا وكس ولا شطط ولعل لهن اضعاف ثواب المصلين والمصليات من الرجال والنساء باعتبار ان عذرأشريعاً (وهو الحيض) منع الصالحات منهن المتقيات عن اداء تلك الصلوات التي هي من اكبر واجبات المؤمن وقد صح بالحديث النبوي: « اذا مرض العبد او سافر كتب الله له من الاجر مثل ما كان يعمل صحيحاً مقيماً » وهذا يشمل كل من كان يعمل طاعة من فرض او نفل فمنعه منها مانع شرعي وكان بنيته لولا المانع ان يدوم عليها ، فكذلك الصالحات المؤمنات العابدات والأمرات بالمعروف

(ص) هو الرد الى سنته . فهي اي المرأة توصف بكونها حافظة للغيب اولا : من جهة حرصها على عفافها عند مغيب زوجها حيث لا رقيب الا الله . ثانيا : من حيث محافظتها على آدابها وما يرجع الى الاخلاق من الفضائل و كل هذا بحسن تمسكها باحكام دينها الذي امتزج بدمها ولحمها . فانظر كيف اعطاها الشرع حقها الاكمل من وجهة امكان اتصافها باسمى الصفات الملكية ثم جردها من حق القيادة رحمة بها كما نبه على هذا النبي (ص) بقوله : رفقاً بالقوارير » شبههن بالقوارير لرقة احساسهن وسرعه تأثرهن وهو تلميح بنور النبوة المحمدية على صاحبها ازكى التحية الى تغلب العاطفة في المرأة على العقل من حيث ان الزجاج قابل الانكسار لاول نقرة تعرض له كالمرأة تلتهب تأثراً للمشاهد الوجدانية مهما كانت ضئيلة وفي حديث آخر ما لفظه او معناه : « اتقوا الله في النساء فانهن خلقن من ضلع فاذا اردت تقويمه وهو من العظم كسرتة كذلك شأنهن » ففي الحديث نهاية الرفق بهن . هذا هو الشرع الاسلامي في حكمه على المرأة فحكمه عليها كله رحمة وكله عدل وكله صواب ولا عبرة لما يفعله جهلة المسلمين ما دامت نصوص الدين سالمة من كل نقیصة

واما قوله (ص) : أما نقصان دينها أليس اذا حاضت لا تصوم ولا تصلي قلن بلى قال (ص) فذلك من نقصان دينها فظاهر الحديث يوهم الخط من كرامة المرأة بأخذها بشيء ليس هو من مقدورها بل هو من جبلتها والامر الطبيعي لا يؤاخذ عليه الانسان بالنص « لا يكلف الله نفساً الا وسعها » وقوله عز وجل « وما جعل عليكم في الدين من حرج » ولعل ارباب العقول البسيطة يظنون — وان بعض الظن إثم — ان الشرع الاسلامي الحنيف يحتج عن المرأة ثواب هذا الايام ايام الحيض التي لا تؤدي فيها الصلوات ، والحيض ليس من مقدورها حدوثه . اللهم اني اعوذ

المرأة . وحقوقها في الاسلام

من محاضرة لقهاها حضرة الاستاذ الشيخ عبد الحميد السائح
في قاعة جمعية الشبان المسلمين بنابلس

تحت عنوان الاسلام وتسرب البدع اليه

— ٢ —

جهل المرأة: احدث الناس في العصور الماضية بدعة جهالة المرأة وقرروا انه يجب ان تكون جاهلة لانه يخشى من تعليمها احدث فتنة ونشر فساد وساعدهم على ذلك بعض المنتسبين للعلم ولا ادري لهم مستنداً صحيحاً او معقولاً . تلك احدى ثمرات سيئة كان لها وقعها ونتيجتها و كانه استقر في اذهانهم ان ليس فيها قابلية التعليم والتفهم . وكانهم نسوا السيدة عائشة (رض) وتعلمها وصواحبها الكثيرات في عصرها وعصر من بعدها بالرغم من ضعف النهضة العلمية في ذلك العصر ، وغاب عن اذهانهم ثقافتها وتعلمها في العصر العباسي حتى ان بعض العلماء كان يصدر الفتوى مذيلة بتوقيعه وتوقيع زوجته اشارة لموافقتها على رأيه في ذلك الحكم ولا يكون هذا الا حيث كانت لها تلك المكانة العلمية المشهود بها وكانت في ذلك العصر تجاري الرجل في ميدان السياسة والخيال الشعري والحكمة والدهاء ،

وكانهم ذهبوا عن احكام مدونة في كتب الفقهاء من انه لا يجوز للطبيب ان يطلع على عورات النساء الا اذا تعذر او تعسر وجود طبيبة صالحة ، ومعنى هذا انه يباح للمرأة ان تتعلم الطبابة وان تتولى هذه المهنة . ورأيي الخاص انه يجب ان يوجد في كل جهة سيدات متخصصات في فنون عدة حتى ينشرن الثقافة العلمية ويكن دعاة لتعليم العلوم بشكل واسع .

النهايات عن المنكر لمن ثواب تلك الصلوات اللاتي منعهن من أدائها الحيض وهوليس من مقدورهن مع زيادة هي اجر الحزن الذي يجاور قلوبهن من فراق الطاعة التي هي احب للمؤمن من كل شيء فاصبحن بهذا الاعتبار الصحيح اربح من المصليات، واما من لا يصلين منهن لا قبل الحيض ولا بعده فالتما جزاؤهن وصفهن (سجنزيمهم و صفهم) فمن لا ثواب لمن باعتبار ان ترك الصلاة لمن عادة كما صح في الحديث: «نية المؤمن خير من عمله» وانما لكل امرئ ما نوي» فاجمل الاسلام وما اجمل احكامه

إذا ترجع حمل الحديث على جانب من مفهومه وهو الصورة لا الواقع فمن باعتبار انهن لا يقمن بهذه الصلوات ناقصات بالنسبة للمصليات بحسب الصورة لا نفس الواقع، ووصف النبي (ص) لمن بالنقص من محاسن بلاغته وما أوتيته (ص) من الطب الروحي في قيادة النفوس لما فيه صلاحها فالدواء على حسب الداء، ففي سياق الحديث ان النبي (ص) قال كما في الصحيحين: يا معشر النساء تصدقن فاني اريت النار فاذا اكثر اهلها النساء ما رأيته من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم منكن، الى آخر ما قال (ص) وانما القصد به سوقهن الى الطاعة بهذا الاسلوب البديع حسنه طالما هن سريعات التأثر وقد صدق (ص) بكل ما قال. نسأل الله الهداية

محمد زاكى عثمان

حما

في المرأة

المرأة عورة وانها اذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان وانها لا تكون اقرب الى الله منها في عقريتها

حديث شريف

حقوق المرأة في الاسلام

شاع بين كثير من الناس ان الدين الاسلامي دين ظلم وعسف وشدة خصوصاً على النساء لانه ضرب عليهن بحجاب لا يتخلل اليهن منه شمس ولا هواء وجعلوا ذلك ذريعة لابتداء ما كمن في نفوسهم من نوايا السوء واضمار الضغينة واخذوا يشنون (جهلاً منهم) تلك الافكار على بسطاء النفوس فتصادف منهم قلوباً خالية واذهاناً عازبة فتتمكن فيها، ويحتجون على ذلك بما وصلت اليه حال المرأة في الاوساط الاسلامية من جهل الى غباوة الى فساد في التربية ظناً منهم ان تلك نتيجة دينية او صلتهم اليها تعاليمهم ونسوا حال المرأة المسلمة في العصور الاولى وما وصلت اليه من ثقافة وعلم وتربية هي بالنسبة الى تلك العصور غاية في الكمال والرقى، واقرب شاهد على ذلك ما ذكر في جريدة وادي النيل المصرية عدد الثلاثا ٢١ ربيع الاول ١٣٤٥ هـ ٢٨ سبتمبر ١٩٢٦ م تحت عنوان المرأة المسلمة في نظر مفكرة انكليزية.

قالت الانسة (دورتينج) احدى المرشحات انفسهن لمجلس النواب البريطاني تصف المرأة المسلمة المتحجبة:

لا اعجب اكثر من انتشار التعاليم الاسلامية ومدنية هذا الدين ولا سيما بواسطة المرأة المقنعة التي نظنها غيبة خاملة ولا ننسى عهد العباسيين الذي كانت المرأة فيه تغالب الرجل في ميادين التصوف والسياسة والخيال الشعري الجميل في الوقت الذي تحتفظ فيه بكرامتها وشرفها. وقد قادت الجحافل قبل ذلك السيدة عائشة (رض) زوجة النبي محمد (ص) فكانت في هودج يعصمها من الاختلاط بجيوشها، ومن هذا نستنتج ان نهضة المرأة في القرون السابقة خير منها في الوقت الحاضر. ولا اغالي باعتباري مسيحية صميمية اذا قلت ان تعاليم المرأة المسلمة كفيلة براحة

أحدثوا تلك البدعة حتى أصبحت المرأة لا تفقه من حياتها شيئاً، لا تستطيع تربية ولا تعرف تهذيباً، وليس لديها مادة علمية تستعين بها بل ولا تعرف واجباتها البيتية حق المعرفة، فاضحت المرأة عضباً أشل في الحياة العائلية والهيئة الاجتماعية حتى كانت سبباً كبيراً في فساد محيطنا وصعوبة الوصول الى نتيجة اخلاقية في الحياة المدرسية (تلك نتيجة لا يستهان بشأنها ولا يستخف بضررها) مع ان الدين الاسلامي نظر اليها نظرة ارقى — نظرة الشريك لقرينها في العمل على حياة عائلية مهيبة يتسعدان على تأديب نسلهما وتربيته تربية صحيحة

استمرت على الحالة الاولى حتى شعر بعض المفكرين بخطأ تلك الفكرة وعقمها واصبحوا ينتقضون على اساسها ويعملون على بناء نهضة نسوية شريفة .

ولا يفوتني ان اجيب عن تلك النقطة التي تمسك بها الاولون من ان تعلم النساء يكون وسيلة لنشر الفساد وشيوع الفتن

ايها السادة: لا علاقة مطلقاً للعلم بالفساد والاضلاح وانما هي الاخلاق التي تبعث من النفوس قوى معنوية تتمسك بالفضيلة وتحارب الرذيلة وسواء في هذا المعني الذكر ام الانثى، المتعلم ام الجاهل . فاذا كانت الاخلاق راقية سمت بمتصفها الى قصور الشرف وسماء العلا ، وان كانت فاسدة هوت به الى حضيض سافل وهوة عميقة . نعم قد يكون اثر الاخلاق في المتعلم اكثر منه في الجاهل لتقديره الواجب اكثر . فاذا انتشرت الاخلاق الشريفة بيننا امنا تلك الفتن ووصلنا لما ينبغي من مطالب . واذا بقينا على هذا التدهور الاخلاقي فلا يفيدنا علم ولا تؤثر فينا مواعظ . وبهذه المناسبة نذكر نبذة عن حقوق المرأة في الاسلام والمقارنة بينها وبين المرأة الغربية

النشء وسيدة الجميع ومما يستدعي الدهشة ويقتضي العجب في احترام الدين الاسلامي للمرأة عدم ايجاب خدمة الزوج على الزوجة بل ولا ارضاع اولادها الذين هم منه فلها كل الحق في ان توجب على الزوج ان يستحضر لاولادها من يرضعهم ولو بأجر يدفعه . واما المرأة الغربية فكانت محرومة من الحقوق الطبيعية والحقوق الانسانية فقد منعتها الكنيسة الاوروبية في القرون الوسطى ان تضحك وان تأكل اللحم وان تلبس ما تشتهي بل بلغت بهم السفاهة الى ان لا يقرأوا لها بروح كروح الرجل وكأنهم اعتبروها نوعا مستقلا عن شريكها في الحياة فكان طبيعياً مع تطور الازمان ان تشعر المرأة بذلك العسف الموجه اليها وان تصحون من تلك الكبوة التي مكثت عليها سنين طوالا فاخذت تتدرج وتتقدم خطوة خطوة في فك تلك الاغلال عنها حتى اصبحت في الحالة التي هي عليها ومع هذا وذاك فان المرأة الغربية ما توصلت لحقوق ارقى مما يسمح الدين الاسلامي به ولن تتوصل .

فمن الجهالة بمكان ان تقاس حال المرأة المسلمة بالمرأة الغربية فيطلب من هذه ان تنتفض على دينها كما انتفضت تلك على كنيستها بل الواجب تطبيق تلك الحقوق الممنوحة بالحكمة والالانة فانها توصل المرأة الى مصاف عالية ومراق سامية . وقد حققت هذه الفكرة رئيسة النهضة النسوية في مصر السيدة هدى هانم شعراوي عند ان طلب منها سلامة موسى ان تطالب بنقض حكم ديني ثبت صريحا في القرآن وتفهم حكمته الباحثون وهو الفرق بين الذكر والانثى في الميراث : قالت اثناء ردها عليه ما معناه : انما نطالب بهنضة اصلاحية لا تختلف في موضوعها مع التعاليم الاسلامية الصحيحة .

عبد الحميد السائح

خريج مدرسة القضاء الشرعي بمصر

نابلس

العالم طراً سواً في ذلك المسلم والمسيحي . ورأيي الخاص ان للتعاليم الدينية اثر اكبيراً في نفس المرأة ، وقد تدل تعاليم المسلمين على اشياء كثيرة تكفل حقوق المرأة في المجتمع اهـ

ان الدين الاسلامي نظر الى المرأة نظرة الشريك المحترم لرب بيتها و اوجب عليها معاً ان يتساعدا في شؤون حياتهما ويتشاوران في مهام اعمالها ولم ينظر اليها نظرة الامتهان والاحتقار ولا نظرة الخادمة لزوجها . اباح لها بحرية تامة ان تتصرف باموالها كما تريد وليس لزوجها ولا لوالدها ولا لولدها ان يارضوها في ذلك او يمنعوها من حق منحها اياه الشارع ، و اباح لها ان تحضر مجالس العلم وان تتعلم وان تثقف عقلها بما تراه مع المحافظة على شرفها وعفتها . وان اردت دليلاً فانظر الى السيدات الصحابيات اللاتي هذين نفوسهن وثقفن عقولهن واصبحن راويات لكثير من الاحاديث ، واجاز لها ان تحضر المجتمعات العامة وان تدلي برأيها ويحب على ذوى الرأي ان يحلوا هذا محلهم من الاختبار (ان كان صحيحاً) وحدث ان عمر بن الخطاب (رض) لما اراد ان يحدد مهر المرأة خشية من سر يان الاسراف بين الناس ان قامت اليه امرأة فعارضته وهو على منبر الخطابة واثبت له خطاه فاعلن للناس انها اصابته وخطأ عمر واقف عن مشروعه . غير ان الشارع امر ان تكون مقاعد النساء خلف مقاعد الرجال وان ينصرفن قبلهم كيلا يحدث اختلاط من غير حاجة .

(مقارنة بين المرأة الشرقية والمرأة الغربية)

اذا قلت المرأة الشرقية فانما اعني المرأة المسلمة لانها موضوع البحث وقد عرفت مما تقدم ان الدين الاسلامي منح تلك المرأة حقوقاً تجعلها تقف للرجل وقفة الند لمثله والشريك لشريكه ، اعطاها حقوقاً لو تصرف بها بعين الصواب والحكمة لاصبحت ربة البيت ومهذبة البنين ومعلمة

او وراثية او بداء السل او ضعف القلب او ما اشبه ذلك ان يتزوج من دون ان ينذر زوجه . والا عـد خادعا وكان زواجه عرضة للالغاء . فاذا اعترف كل من طالبي الزواج للآخر بحقيقة حاله ولم يكتف عنه شيئا ثم اتضح انهما مع ذلك لا يحجمان عن الزواج فذلك شأنهما وليس لاحد ان يتعرض لهما برأي او انتقاد لانهما يتحملان تبعه عملهما ولو كان بعض اليوجنيين يذهبون الى ان هذا من شأن الامة ويجب ان تمنعه لتمنع تكاثر المرضى والمصابين بالعاهات .

ومن دواعي الغبطة ان الامراض التي ثبت انها وراثية ليست كثيرة . ومن فساد الرأي ان يحجم المرء عن الزواج خيفة ان يورث نسله الديابيطس او حسر النظر او ضعف الاعصاب او ما الى ذلك . فان هذه الامراض ليست وراثية . ولكن عدد الامراض الجسمية والعقلية كثير جداً ومن المستحسن ان يستشير المقبل على الزواج طبيباً في امرها وان يبحث عن مصدرها وهل هي مورثة او طارئة وقد يكون من الحكمة في بعض الحالات تعتمد احداث العقم والامتناع عن النسل بحيث يكتفي اذ ذاك كل من الزوجين بأن يعيش مع زوجه محروماً لذة النسل ومعتاضاً عنها بهجة العيشة المنزلية الراقية .

اساليب العيشة الصحية .

تقوم الحياة السعيدة في الزواج على اعتبارات عدة اولها واهمها ان يجري الزوجان في معيشتهم على نظام منطبق على شروط الصحة والحكمة . ولا يخفى اننا نعلم اليوم عن حقيقة الامراض وكيفية الوقاية منها اكثر مما كان اسلافنا يعلمون . واننا نحسب مقصرين اذا نحن لم نلزم جادة الحكمة في امورنا . ومن الواجب علينا ان نطبق العلم على العمل في كل ماله علاقة بالغذاء والماء والنظافة والثياب والرياضة والهواء الطاق وغيرها .

بحث في الصحة والزواج

رابطة الزوجية واسباب الهناء والشقاء

ليس من العدل ان تمنع شخصين متحابين من الزواج بحجة ضعفهما وعدم اكتمال قواهما . فقد ثبت ان الكثيرين ممن لم يسبغ الله عليهم ثوب الصحة تزوجوا فكانوا من اسعد الناس واهناهم . بيد ان الاطباء قد اجمعوا على وجوب منع المصابين بالامراض الزهرية المزمنة من الزواج . ويجب ان ينص القانون بالصراحة على عزل المصاب بها كما يعزل المصاب بالجدري او غيره من العلل المعدية .

الصراحة شرط لازم

ان فتك الزهري والسيلان المزمن بالمتزوجين لما يقصردونه الوصف . فهما اعظم اللغات التي تتاب الازواج وتذهب بهنائهم . وكثيراً ما تضع بهجة الحياة وتزول مسرات الزواج — ليس لما قد ينشأه من الاثر في صحة الزوجين ونسلمهما بل ولما قد يحدثانه من الاثر السيئ في القوى العقلية ايضاً ولما قد يورثانه من الندم والحسرات .

فسلامة الزوجين من هذين المرضين شرط لازم . وعلى الذين يقدمون على الزواج ان يلزموا جانب الصراحة ويعترفوا بحقيقة حالتهم الصحية على وجه الاجمال وسلامتهم من كل محذور ومحدور . ومن المستحسن تأييد هذا الاعتراف بشهادة حكيم الاسرة او من يقوم مقامه . وفي الواقع ان قانون بعض الولايات الاميركية ينص على وجوب فحص طالبي الزواج لاثبات لياقتهم للزواج . ومثل هذا القانون يجب نشره في جميع البلاد المتقدمة بحيث لا يباح لمن كان مصاباً بامهية جسمية طارئة

بعمله — كل ذلك والمرء غير متنبه الى ما يجري في باطنه غير شاعر بما تحتاج اليه الاعضاء من تصليح وترميم .
والرجل الذي يستلذ التفكير فيما يتوهمه من اوجاع يجد نفسه فريسة للأفكار والخيالات المربعة . فاذا طال به الزمن اصبح ما يتوهمه من الامراض امراً اعتيادياً ونقص اهتمام الناس به . وفي هذه الحالة تشد به السوداء ويخيل اليه ان الناس لا يكثر ثون لامره ولا يهتمهم ما يعانیه . وفي ذلك ما يستفز حقه على الاجتماع وما يزيد في اوجاعه الموهومة . ومثله في ذلك مثل مدمن المخدرات لا بد له من تقوية الجرعة التي يتناولها باستمرار حتى تفعل الفعل المرغوب . لانه اذا لزم مقداراً معيناً منها فلا يلبث حتى لا يشعر بفعله .

عناية الطبيب قد تزيل الهموم

على انه اذا كانت الحكمة تقضي بعدم المغالاة في التفكير في الامراض فانها تقضي ايضاً من الجهة الاخرى بعدم تجاهل الاعراض الحقيقية . وان صحة كل من الزوجين لذات شأن عظيم في نظر الاخر . ومن العدل ان يعترف كل منهما بما قد يهدد صحة الاسرة كلها لكي يتاح تلافي الضرر قبل وقوعه . ان طائفة كبيرة من مساوىء الزواج واسباب الشقاء ترجع الى علة او عاهة في الجسم . فشدة الانفعال وسرعة الغضب وقلة الصبر ونقص الرزانة هي اعراض قد لاتدل على فشل الزواج او انقطاع حب المودة بين الزوجين بل على ان احدهما يعاني مرضاً حقيقياً كالتهاب الزائدة او تقرح المعدة او عن خلل طارئ على احد الغدد او .. او ..
ففي هذه الحالة لا تعيد السعادة الى نصابها الا مدية الجراح .

المرض امتحان خطير .

والمرض امتحان عظيم يكشف مواطن الضعف او القوة في العقد

وما يدعو الى الارتياح اننا قد وقفنا على اسرار كثيرة خاصة بالامراض العقلية وعلاقتها بناموس الوراثة وثرية النسل ولا سيما ما يصيب الجسم من الضعف بسبب الخوف والتوهم واضطراب الفكر. كما ان العلم قد اماط اللثام ايضاً عن علاقة الغذاء بالقوى العقلية وحدد المبادئ التي يجدر السير بحسبها والاستعانة بها على اجتناب المحن التي قد تصيب الزوجين او يصاب بها نسلهما. وليس يكفي ان يعيش المرء عيشة صحية فقط بل يجب ان يعنى ايضاً بأساليب الوقاية من المرض ومن جملتها «التطعيم» بما يقي من الجدري والدفتيريا واستشارة الحكيم وطبيب الاسنان عند كل عارض. ومن الناس من يعتقد ان الافراط في الاهتمام بالشؤون الصحية مجلبة للمرض وهو خطأ لا يبرره الواقع.

وهناك امر آخر ذو شأن تجب مراعاته عند المرض وهو الحالة العقلية او النفسية في الشخص العليل. فكثرة التفكير في المرض قد تورث اعراضاً لا تختلف كثيراً عن المرض نفسه الا في كون مصدرها العقل. ومن الاوجاع الطفيفة ما يصبح خطيراً اذا كثر الاهتمام به. والغريب ان بعض الناس يفرضون في التفكير في اوجاعهم حتى لينخل اليك انهم يشعرون بلذة في ذلك التفكير. وامثال هؤلاء يكبرون توافه الامور فيحسبون الخدش جرحاً والبثر الصغير خراجاً والرعاف نزيفاً والشامة سرطاناً والالء الطفيف كارثة وهم يشعرون بلذة باطنة كلما كثر اهتمام الناس بهم والتفاتهم اليهم فكأنهم يتمتعون بالامهم ويحدون فيها سبباً من اسباب الغبطة.

ان الصحة ليست غاية الحياة بل هي واسطة لبلوغ الغاية. والمرء لا يشعر عادة بقيام اعضائه جسمه بوظائفها المختلفة. فالقلب ينبض والمعدة تنقبض والرتان تتمددان والاعصاب تنقل الحواس، والجهاز الهضمي يقوم

والاهتمام بالولد العليل يجب ان لا ينقلب الى ما يشبه الشفقة . وكذلك العطف ايضا يجب الفصل بينه وبين الشفقة . وكثيراً ما تكون المواساة رباطاً قوياً بين الزوجين واما الشفقة فانها تفصل احدهما عن الاخر لانها تشعر بوجود تفاوت بين المشفق والمشفق عليه . وليس اشق عليك من ان تكسب ود من اشفقت عليه .

على ان المرض لا يقوي بالضرورة الرابطة الزوجية بل قد يضعفها احيانا ولا سيما اذا كان ذلك المرض مزمناً يقضى بعزل المصاب وخدمته خدمة خاصة . وقد تكون هذه الخدمة عبئاً مالياً ثقيلاً على الاسرة يستنزف كل قواها . فضلاً عن ان مرض احد الزوجين مرضاً مزمناً قد يحول دون اشتراك كليهما في الاعمال والزيارات والحفلات التي تقتضيها الحياة الزوجية وهذه الحيلولة توسع شقه الفصل بين الزوجين فيستسلم المريض منهما الى مرضه ويلتمس الصحيح منهما مباحج الحياة عن غير طريقة الزوجية . وقد يقوده هذا الى ادمان المسكر والتماس اللذة الكاذبة عن طريق المخدرات وما قد يلي ذلك من العواقب .

المشاكل الخاصة بالزوجة

ومن الاخطار التي تهدد سعادة الزوجين ما يرجع الى الخلاف الطبيعي بين الجنسين . فالرجل الذي قد كفته الطبيعة عناء الحيض الشهري يجب ان لا ينسى تأثير ذلك الحيض في المرأة وما يكبدها من الجهد الجسدي والعقلي . فلقد ينشئ فيها شيئاً من الخمول او سرعة التأثر . وللحمل ايضا . اوللخوف من الحمل اثر عظيم في المرأة . ومن النساء من يكرهن الحمل وينظرن اليه نظرة الهلع كلما فكرن فيما يسمعه عنه من غيرهن . وفي وسع الرجل الحكيم ان يزيل ذلك الخوف من نفس زوجته بأن يفهمها ان الطبيعة التي نظمت الحمل لا يمكن ان تكون قد قصدت منه ايذاء المرأة .

الزوجي . فاذا كان الحب الذي يربط الزوجين حقيقياً فالمرض يقويه ويزيل جميع عوامل الخلاف والشحناء واذا لم يكن كذلك — اي كان مؤسساً على الشهوة وحب الذات — فان المرض يبرزه بحلته الحقيقية . ومن الازواج من قد لا يكون الحب عندهم كثير الظهور وفي هذه الحالة يكون مرض احد الزوجين بركة لانه يعين على اظهار ذلك الحب الكامن . وليس غريباً ان يكون الحب كامناً وان لا يقوى صاحبه على التعبير عنه فكأنه يقيم حول عواطفه اسواراً تحول دون الوصول اليها . وهذه الحال توهم المراقب عن كذب ان الحب ميت بين الزوجين فينشأ عن ذلك شيء من النفور الذي يسميه الافرنجة « سوء تفاهم » . فاذا اصاب احد الزوجين بمرض وقام الاخر بالعناية به واظهار الحنان عليه ازال ذلك ما بين الزوجين من نفور وفتور .

وليس ذلك فقط بل ان الاشخاص الممتازين بالافراط في اظهار العواطف والذين يغالون في الاعراب عما تكنه قلوبهم من الحب قد يوثق المرض او اصرحهم ويزيد كلا منهما تعاقبا بالاخر . ولقد يتفق ان تتوالى الامراض والمحن على اسرة من دون ان يكون ثمة سبب ظاهر . فينشأ عن ذلك شيء من الضيق قد يزيد في سوء حالة الاسرة ومصائبها . فمثل هذه الحالة قد تزيد في ارتباط الزوجين واشتداد اواصر الحب بينهما اذ عند الشدائد تعرف الاخوان . واذا مرض الاولاد واحتاجوا الى العناية في الليل والنهار واشتد الخطر ولاح ان حبل الرجاء ضعيف حينئذ يبرز الحب من مكمنه وتظهر العواطف على اجمالها . ثم ان الجهود التي تبذل في سبيل تربية الولد الوارث غلة او عاهة من احد والديه تقوي ربط المحبة بين الوالدين . فكأن ذلك الولد هو صلة الموصول بينهما وهما يشعران بما عليهما من تبعة تربيته .

الى المؤثرات الناشئة عن ادوار الحياة المختلفة. ولقد توصل العلم الى معرفة الكثير من اسرار الغدد ومفرزاتها وما يتوقف عليها من النتائج التي تؤثر في كلا النفس والجسم. وقد يفلح الطبيب في ازالة عوامل الشقاء المخيمة على حياة الاسرة.

ولعل اسوء حالات النفس ما يعرف بالنورستانيا او انخفاض القوى والعصبانية (اضطراب وظائف الاعصاب) التي تنشأ عن الخوف والقلق. ومثل هذه الحالات تنشأ في الغالب عن المشادة التي تقع بين الزوجين او هي نتيجة اختلاف بين الحياة كما هي والحياة كما يريد الزوجان. او بين الاماني الخيالية والحقائق. وقد تنشأ ايضاً عن الخيبة في الزواج او النسل او المال. او عن الجهاد بين الاخلاص والواجب من جهة ودواعي الغرام من جهة اخرى. وهذا الجهاد العقلي يشتد بالنفس الى حد يبعث على اليأس.

جهاد النفس

والنفس في هذا الجهاد تبحث عن حل يسد رغباتها ويحفظ بكرامتها ويبعد عنها ما يشين. وكثيراً ما يتفق في اثناء ذلك الجهاد ان ينشأ الفكر خلا بديناً او علة تبرر مسلماً معيناً. ومن ذلك ما يعرف عند الافرنجة «بصداع يوم الاثنين» الذي يدعيه التليذ اذا اراد الانقطاع عن المدرسة يوم الاثنين الذي يلي عطلة الاحد. وكذلك ما يشعر به احد الزوجين من الجهد والاعياء اذا لم يرد الزهاب مع زوجته لزيارة اسرة معينة.

فالشخص الذي يتحل مثل هذه الاعذار هو عادة سريع التهيج دقيق الاحساس. وكثيراً ما يصاب بعسر الهضم او الارق او الصداع او ما شبه ذلك من العلل. والطبيب الاختصاصي في معالجة الامراض العقلية والنفسية

وان ما قد ينشأ عن الولادة من الحوادث التي تدعو الى الاسف انما هي بسبب خطأ في امكان كل حكيم عاقل ان يتلافاه .

ومن دواعي الغبطة ان الحمل هو سبب سرور عظيم لطائفة كبيرة من النساء اللواتي يرين في هذا النظام الطبيعي دليلا على ما فيهن من قوه الخلق . اما غيرهن فيرين في الحمل عناء تسعة اشهر ويعانين من جرائه اضطرابات جسمية وعقلية ويستدق احساسهن حتى يصبحن شديداً الانفعال لا تفه الاسباب . وفي الواقع ان طباع المرأة تتغير في اثناء الحمل فيكثر اهتمامها بنفسها ويقل اهتمامها بزوجها حتى لقد يُخيل الى هذا انه اصبح نسيا مهملا — على ان التبعة التي تقع على عاتق الرجل في اثناء هذه المدة عظيمة جداً . فاما ان يستعمل الحكمة فتقوى الرابطة الزوجية بينه وبين امرأته . او ان ينكب عن جادتها فيؤدي ذلك الى اضطراب حمل الزوجية .

ومن دواعي الاسف ان بعض النساء لا يتاح لهن ان يلدن لسبب من الاسباب مع شدة رغبتهن في النسل . وفي هذه الحالة قد يعتمد بعض الاباء الى تبني طفل اجنبي . على ان الطفل المتبنى لا يمكن بآية حال ان يقوم مقام الطفل الحقيقي . والواجب يقضي على كلا الزوجين ان يستقصي اسباب العقم فقد يكون العقم لعدة في الرجل او في المرأة او في كليهما معاً . بل لقد يسبب الرجل عقم المرأة .

للرجل ايضا ادوار .

ان الانقلابات النفسية والجسمية التي تطرأ على المرأة في الكهولة وتؤدي الى توسيع الشقة بين الرجل والمرأة ليست مقصورة على احد الجنسين فقط بل هي عامة في كليهما ولعمر الحق ان هذه هي مراحل الحياة الحاسمة . فالمرأة التي تتجاوز سن الاربعين وتصبح سريعة الانفعال عليها ان تستشير طبيب الاسرة او اي طبيب اخصائي اذ ليس من الحكمة ان تستسلم

الطلاق في الشريعة الاسلامية

لغير حاجة

هل هو مباح او محظور ؟

خلاصة محاضرة القاها فضيلة الاستاذ صاحب التوقيع على اخوانه

للعلماء في هذا الموضوع رأيان، ولكل ادلته، ونريد ان نرى اي الفريقين ارجح حجة، واقوم سيلا

ان الطلاق كما عرفه الفقهاء (هو ازالة القيد الثابت بالنكاح) ومعنى ذلك انه حل للرباط الذي تقيد به الزوجان كي يتعاونوا على متاعب الحياة وينالوا قسطاً من سعادة الدنيا والاخرة، فهو من اجل هذا عمل خطير، اقل آثاره القضاء على ما كان بين الزوجين من تعاون والفة وصفاء، وقد يسبب تقويض بناء اسرة كان عالي الازكان، ويضيع ابناً ابرياً لم يحنوا ذنباً، ولم يقتروا اثماً. فضلاً عما يثيره للمفترقين من هموم ومتاعب قد لا تنقضى طوال الايام

والشرع - كما يؤخذ من احكامه العامة، ويفهم من روحه المطهرة -

اتى لصالح الكون وتدعيم اسس نظامه، وحاشا ان يغفل عن مثل هذه الشؤون التي تتعلق بنظام العمران، لذلك اباح الطلاق، ولكنه قيده حتى لا يكون حجرة عثرة في سبيل الغرض الاسمي الذي توخاه في شرع النكاح. فهو في نظر الشرع ضرورة يلجأ اليها عند الحاجة الشديدة، حيث تتعذر المعاشرة بين الزوجين لا غرض يدعو اليه الشرع او يرضاه دون باعث عليه. واليك امثلة من ادلة ذلك: -

امتن الله سبحانه وتعالى على الناس بتمهيد سبل التعارف بينهم من نكاح وغيره وعد ذلك من انعمه التي طالبهم بشكرها، وحثهم على حفظها في كثير من آياته فقال تعالى: « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكرواثي وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا،

يستطيع في مثل هذه الحالات ان يؤدي للمصاب خدمة جليلة .
 اما المصابون بالعصبانية (ارتباك وظيفه الاعصاب) فكانهم يغتبطون
 بالمرض لانه يوجه اليهم الابصار ويحمل الذهن حولهم على توجيه العناية
 اليهم - سواء اكلنا في حاجة الى تلك العناية ام لم يكونوا . والعصبانية
 تصيب الزوجة عادة ولكنها قد تصيب الزوج ايضاً . وهي تقتضي
 المعالجة وليس من الحكمة اهمالها بحجة انها ناشئة عن نهيج الاعصاب فان
 الشخص المصاب باعراضها لن ياشد الحاجة الى نصيح الطبيب الاخصائي .
 ولا شك ان ادعى العلال الى الاسف هي العلال العقلية . فقد تصور
 الاوهام لاحد الزوجين اشباحا غير حقيقية وتلقي في وهمه اموراً تقتضي
 على هنائه وسعادة أسرته . وقد ينقلب فجأة من طبع الى طبع كأن ينتقل من
 البخل الى التبذير ومن الرقة الى التساوة ومن الهدوء الى الاضطراب .
 ومثل هذا الانتقال كثيراً ما يكون نذير جنون مقبل ولذلك يجب توجيه
 العناية اليه .

ومن دواعي الاسف ان القوانين الحالية في اكثر البلدان لا تتيح
 الطلاق في حالة جنون احد الزوجين . والعقل يقضي باباحته اذا كان
 الجنون غير قابل للشفاء بشرط مرور زمن يكفي للحكم بانه كذلك . اذ ليس
 من العدل ان يظل سليم العقل مرتبطاً مدى العمر برفيق حياة مجنون
 وقد يكون ضعف الصحة سبب شقاء الاسرة في حالات كثيرة . وفي الواقع
 ان الصحة هي اساس سعادة الاسرة وهي مرتبطة بمعضلة الزواج ارتباطاً
 وثيقاً وتجدر اثارها جليلة في الوفاق بين الزوجين .

المقتطف

— — — — —

احسن مقياس لحياة الانسان هو حياته المنزلية (س . د . غوردون)

فقال سبحانه: «وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها ان يريدوا اصلاحاً يوفق الله بينهما»

وقد ذهب بعض المفسرين لهذه الآية الى ان للحكمين الحكم بابقاء العصمة ان امكن ، او التفريق عند عدم الفائدة ، وحصول الضرر من الاجتماع . وتشدد البعض الاخر في حفظ رابطة الزوجة فقال ان الحكمين ليس لهما التفريق ، ومن هؤلاء الحسن رضي الله عنه

فاذا كان هذا مبلغ حرص الشارع على بقاء الالف وعدم تضييعها فكيف يقال بعد ذلك ان الشارع يرغب في الطلاق كما يرغب في النكاح؟

يذهب انصار الاباحة المطلقة الى الاستدلال لمذهبهم بعموم الايات في مثل قوله تعالى « لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ، ومثل قوله تعالى : « الطلاق مرتان » ويقولون ان هذا العموم دليل الحل . ولكنهم غفلوا عن قاعدة مقررة في الشرع ، وهي ان حل الشيء في نفسه لا ينافي حرمة لغيره . كالصلاة في الارض المغصوبة ، فالطلاق في نفسه جائز ولكن ما يحتف به من القرائن كعدم الحاجة اليه او قصد النكاح والظلم يجعله محظوراً . ويدل على ذلك الايات والاحاديث التي بلغت مبلغاً يوثق به ، فمن الواجب ان تنزل هذه الايات على حالة لا تنافي امثالها

على انهم قالوا في الآية الاولى ان الغرض من نفي الجناح انه لا تبعة من مهر . قال العلامة ابو السعود في تفسيره : ان هذا هو الاظهر

وقالوا في الآية الثانية : ان الغرض تشريع الطلاق في حد ذاته بصرف النظر عن حكمه بمساعدة الدلائل الاخرى

ويقول انصار الاباحة ايضاً : ان النبي (ص) طلق حفصة (رض) من غير حاجة ، وكذلك طلق بعض الصحابة . كعمر رضي الله عنه في طلاقه ام عاصم ، وعبد الرحمن بن عوف في طلاقه امرأته تماضر الى آخر ما يروى من ذلك

وقال تعالى : « وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً » وامتن سبحانه على عباده بنعمة النكاح فقال : « ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليه وجعل بينكم مودة ورحمة »

فهل من المعقول بعد ذلك ان يتشوف الشارع الى الطلاق الذي يقوض بناء الاسر، ويبذر بذور الشحناء المولدة للتناكر والتقاطع ؟

هل من المعقول ان يبرم الله شيئاً هو شرع النكاح الذي جعله رفقا بالناس ، وحرصا على حفظ النظام . ويمتن عليهم بذلك ثم يستحثهم من جهة اخرى على نكران هذه المنة ، والعمل على ازالة آثارها بالطلاق

لا ، ليس هذا معقولا ! وما كان ليقر شيئاً فيه فساد وهو الذي قال في كتابه العزيز « والله لا يحب الفساد »

ويقول الله تعالى « وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً »

قال العلامة ابو السعود في تفسير هذه الاية ، فان سئمت صحبتن بمقتضى الطبيعة من غير ان يكون من قبلهن ما يوجب ذلك من الامور المذكورة — يريد انيان الفاحشة في الاية قبلها — فلا تفارقوهن بمجرد كراهة النفس ، واجبروها على معاشرتن ، فلعل لكم فيما تكرهونه خيراً ليس فيما تحبونه . فان النفس ربما تكره ما هو اصلح في الدارين ، واحمد عاقبة وادنى الى الخير ، وتحب ما هو بخلافه

ويفهم صراحة من ذلك ان الله تعالى يتشوف الى بقاء العصمة ، وحفظ ما بين الزوجين من رابطة ، ويعد الانسان بحميل الأمانى اذا حافظ على العلاقة الزوجية بهذا الاسلوب الباهر الذي يتجلى فيه الترغيب

وليس الغرض من شرع التحكيم بين الزوجين الا الرغبة في بقاء العصمة ، فلولا ان الشارع يريد حسم النزاع وبقا الزوجية لما كان هناك من داع لتهديد السبل لذلك بوساطة الصلح الذي يجرى بين الزوجين ، ولكنه مهد هذا السبل

وكيف يقال باباحة الطلاق بعد الذي قدمناه ومع قوله تعالى « فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن . سبيلا) قال ذلك بعد ان بين سبيل المنع من النشوز بالضرب والهجر في المضاجع ويريد بعدم السبيل انه لا يجوز العمل لفرقتن بعد ذلك. على ان شرع الضرب غير المبرح والهجر احتيال لبقاء الزوجية والا فاذا استحق احد الطلاق الحلال فلتكن هذه الناشزة، ولكن الله اراد تضيق الدائرة بقدر الامكان .

من ذلك كله يتبين ان الرابطة الزوجية من السموبحيث لا يتهاون الله بشأنها. بل انه تعالى شرع ما يفيد التشوف الى بقائها وحفظ كيانها . وما شرع الطلاق الا للحاجة القصوى حين يراد التخلص من ضرر اعم . قال في الفتح (اما سببه — يعني الطلاق — فالحاجة الى الخلاص عند تبين الاخلاق وعروض البغضاء الموجبة عدم اقامة حدود الله تعالى) اهـ

فمن الخطل تفسير هذه المنة كأنها محنة بعثها الله تعالى نعمة لعبيده : وسبيلا لاشقائهم . ويؤيد هذا المعنى تقسيم الفقهاء الطلاق الى حسن واحسن وبدعي الى آخره من قوله تعالى : « الطلاق مرتان » الآية فان نظرية الشارع في امتداح الاحسن والحسن ودم ما سواهما ان الأولين يجعلان للمطلق فرصة يتمكن بها من تدارك ما يستهدف له من الخطر بالطلاق ؛ وما عدتهما لا يوجد فيه هذا المعنى وهذه اشارة الى ما في الطلاق من شروائه انما ابيح للحاجة اليه ولذا قال عليه السلام : « تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتزله عرش الرحمن » قال صاحب البدائع في هذا الحديث : ولا يجوز ان يكون النهي عن الطلاق لعينه لانه بقي معتبرا في حق الحكم بعد النهي فلم ان هنا غيراً حقيقياً ملازماً للطلاق يصح ان يكون منهياً عنه

والناظر في عمل الصحابة رضوان الله عليهم يجد هذا المعنى مجسماً فقد كان عمر رضي الله عنه لا يؤتي برجل طلق امرأته ثلاثاً الا اوجعه ضرباً وكان ذلك

وقد ذهبوا عن أن الله تعالى أمر رسوله عليه السلام بارجاع حفصة فراجعها لانها صوامة قوامه ، قال في فتح القدير : « ان تطليق الصحابة بعض زوجاتهم محمول على وجود الحاجة واما اذا لم تكن حاجة فمحض كفران نعمة وسوء ادب » ويرد انصار الاباحة على القاعدة المسلمة القائلة (ان الاصل في الطلاق الحظر) بان معناها انه كان محظوراً ثم ابيح فصار الحل هو المشروع نظير قولهم ان الاصل في النكاح الحظر ثم ابيح للحاجة الى التوالد والتناسل : فان الاجماع على ان النكاح غير محظور . ولا ندرى من اين اتهم ان الطلاق ابيح اباحة مطلقة مع قيام الادلة على حظره .

قال ابن عابدين في التفرقة بين القاعدتين ما نصه : —

« لا يخفى ما بين الاصلين من الفرق : فان الحظر الذي هو الاصل في النكاح قد زال بالكلية فلم يبق فيه حظر اصلا الا لعارض خارجي بخلاف الطلاق . فقد صرح في الهداية بانه مشروع في ذاته من حيث انه ازالة الرق وهذا لا ينافي الحظر لمعنى في غيره وهو ما فيه من قطع النكاح الذي تعلق به المصالح الدينية والدنيوية فهو مشروع محظور فيكون الاصل فيه الحظر ولم يزل بالكلية بل هو باق لان بخلاف الحظر في النكاح فانه من حيث كونه انتفاعا بجزء آدمي محترم زال للحاجة بخلاف الطلاق فان الاصل فيه الحظر الا لعارض يبيحه . ا هـ

ومن ذلك يتضح — بتكرار — انه لا منافاه بين الحظر والاباحة لان قيد الحيثية مراعى وليس حكم الطلاق من قبيل النسخ او الالغاء حتى يقال ان التمسك بحظره كالتمسك بقانون قديم الغي بحديث اذ يصح هذا الكلام لو انه الغي حقا : او لم يمكن الجمع بين القانونين . وهذا شأن لا نجده في مسائلنا

واذا كان كما ذكره في الخطأ بناء القصور على استنتاج خطأ : والتحدث في هذا المقام عن فساد الشريعة وغير ذلك من اقوال . فان فساد الشريعة ان تأتي لشيء فانما يتأتى من اباحة الطلاق اباحة مطلقة مذ كانت الشريعة آتية لصالح البشر .

السفور والحجاب

رد الكاتب الكبير المرحوم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي على
السفوريين

نشره نقلاً عن الجزء الثالث من كتابه العبرات

قال رحمه الله في فصل مسهب في هذا الموضوع — جاء فيه ما يأتي :
في اي جو من اجواء هذا البلد تريدون ان تبرزنساؤكم كرجالكم ايها
القوم ؟ اف في جو المتعدين وفيهم — من اذا سئل لم لم تتزوج ؟ اجاب نساء
الامة جميعاً نسائي . ام في جو الطلبة وفيهم من اذا عاد من اوربا يحمل
في محفظته اقل من عشر صور اصدقائه ومائة كتاب غرام منهن يتوارى بها
عن اعين اصدقائه حياء وخجلا . ام في جو الرعاع والغوغاء وكثير منهم
يدخل البيت خادماً ذليلاً ويخرج منه صهراً كريماً !!

وبعد فما هذا الواقع بقصة المرأة والتعطق بحديثها والقيام والقيود
بامرها وامر حجابها وسفورها وحرثتها وأسرها كأنما قد قتم بكل حق
واجب الائمة عليكم في انفسكم فلم يبق الا ان تفيضوا من تلك النعم على
غيركم . هذبوا رجالكم قبل ان تهذبوا نساءكم فان عجزتم عن الرجال فانتم عن
النساء اعجز

ابواب الفخر امامكم كثيرة فاطرقوا ايها شتم ودعوا هذا الباب
موصداً فانكم ان فتحتموه فتحتم على انفسكم ويلا عظم اوشقاء طويلا . اروني
رجلا واحداً منكم يستطيع ان يزعم في نفسه انه يمتلك هواه بين يدي امرأة
يرضاها — فاصدق ان امرأة تستطيع ان تمتلك هواها بين يدي رجل ترضاه
انكم تكلفون المرأة ما تعلمون انكم تعجزون عنه وتطلبون عندها

المرشد العربي (٧٦)

بمحض من الصحابة فكان اجماعاً

« وبعد . فلعل في هذا مقنعا للذين يعتبرون المرأة من سقط المتاع ؛ فلا يقيمون لها وزناً ولا يحفظون لها الا . » في حين ان لها خطرهما في المجتمع الانساني بما يناط بها من مهمة كبيرة . هي تربية النشء واعداد الرجال النافعين لوطانهم ؛ ومساعدة الرجل في شؤون هذه الحياة الجمة الصروف والاحداث . ولذلك اعتبر الله تعالى حقها ؛ واوصى بها خيراً ؛ في قوله تعالى « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف » فمن الغت نكران حقها ؛ واستغلال ضعفها . ان ذلك ينتج أسراً مفككة الاعصاب موفورة الشقاء : ربما الامم الا مجموعة اسر تسعد بسعادتها ؛ او تشقى بشقتها

(عن مجلة الهداية الاسلامية) عبد الوكيل جابر

خريج الازهر وتخصص القضاء الشرعي

— آراء في المرأة —

لاشيء في الوجود يرفع قدر المرأة كالعفة — اديسون —

سئل نابليون مرة : ما امنع الحصون ؟ فاجاب المرأة الصالحة

المرأة التي لا تسمع صوت الأدب ولا تفهم لغة الفلسفة جاهلة حقاً . ولكن

التي لا تسمع نداً الطفل مجرمة حقاً وجديرة بالاحتقار — فليكس فارس —

المرأة اما خلاص او هلاك للعائلة لانها تحمل في ثياب ثوبها مصير كل فرد من

اميل

افرادها

لاتوجد جوهرة في العالم اكبر قيمة من امرأة تنزه نفسها عما يعاب وتصور

عرضها من الدنس صيانة لا يقع للريبة عليها ظل — سرفنت —

لانه ولدها فان رأى النساء ان الحب اساس الزواج رأت ان الزواج اساس الحب فقلتم لها ان هؤلاء الذين يستبدون بامرئ من اهلك ليسوا با برمنك عقلا ولا افضل رأيا ولا اقدر على النظر لك من نظرك لنفسك فلا حق لهم في السلطان الذي يزعمونه لانفسهم عليك فازدرت اباهها وتمردت على زوجها واصبح البيت الذي كان بالامس عرساً من الاعراس الضاحكة مناحة قائمة لا تهدأ نارها ولا يخبو اوارها

وقلتم لا بد لك من ان تختاري زوجك بنفسك حتى لا يخدعك اهلك عن سعادة مستقبلك فاختارت لنفسها اسوأ مما اختار لها اهلها فلم يرد عمر سعادتها على يوم وليلة ثم الشقاء الطويل بعد ذلك العذاب الاليم وقلتم لها ان الحب اساس الزواج فما زالت تقلب عينها في وجوه الرجال صاعدة متحدرة حتى شغلها الحب عن الزواج

وقلتم لها ان سعادة المرأة في حياتها ان ينون زوجها عشيقها وما كانت تعرف الا ان الزوج غير العشيق فاصبحت تطلب في كل يوم زوجا جديداً يحبي من لوعة الحب ما امارت القديم . فلا قديماً استبقت ولا جديداً افادت . يا قوم

انا نضرع اليكم باسم الشرف الوطني والحرمة الدينية ان تتركوا تلك البقية الباقية من نساء الامة آمناً مطمئناً في بيوتهن ولا تزعموهن باحلامكم وآمالكم كما ازعمتم من قبلهن فكل جرح من جروح الامة له دواء الاجرح الشرف فلا دواء له فان ايتيم الا ان تفعلوا فالتطر وبانفسكم قليلا ريثما تنزعوا من صدوركم هذه الغيرة التي ورثتموها عن آباءكم واجدادكم لتستطيعوا ان تعيشوا في حياتكم الجديدة سعداء آمنين اهـ

ما لا تجدونه عند انفسكم فاتم تخاطرون بها في معركة الحياة مخاطرة لا تعلمون اتربحونها من بعدها ام تخسرونها وما احسبكم ان فعلتم براجمين ما شكت المرأة اليكم ظلماً ولا تقدمت اليكم طالبة ان تحلوا قيدها وتطلقوها من اسرها فما دخولكم بينها وبين نفسها وما تمضغكم في ليكم ونهاركم بقصصها واحاديثها في حين انها لا تشكو الا فضولكم واسفافكم ولصوقكم بها ووقوفكم في وجهها حيثما سارت وانما حلت حتى ضاق بها وجه الفضاء فلم تجد لها سبيلاً الا ان تسجن نفسها بنفسها في بيتها فوق ما سجنها اهلها فاوصدت من دونها بابها واسبلت ستارها تبرماً بكم وفراراً من فضولكم . فوا عجباً لكم تسجنونها بايديكم ثم تقفون على باب سجنها تبكونها وتدبون شقاءها

انكم لا ترثون لها بل ترثون لانفسكم ولا تكون عليها بل على ايام قضيتموها في ديار يتدفع سيل جوها تبرجاً وسفوراً ويتدفق حرية واستهارة وتودون بجذع الانف لو ظفرتم هنا بذلك العيش الذي خلفتموه هناك لقد كنا وكانت العفة في سقاء من الحجاب موكوً فما زلتم تثقون في جوانبه كل يوم ثقباً والعفة تسلسل منه قطرة قطرة حتى تقبض وتضال ثم لم يكفكم ذلك منه حتى جئتم اليوم تريدون ان تحلوا وكأه حتى لا تبقى فيه قطرة واحدة

عاشت المرأة حقبة من دهرها هادئة مطمئنة في بيتها راضية عن نفسها وعن عيشها ترى السعادة كل السعادة في واجب تؤديه لنفسها او وقفة تقفها بين يدي ربها او عطفة تعطفها على ولدها او جلسة تجلسها الى جارتها فتبشها ذات نفسها وتبشها سريرة قلبها وترى الشرف كل الشرف في خضوعها لايها واثمارها بامر زوجها ونزولها عند رضاها وكانت تفهم معنى الحب وتجهل معنى الغرام فتحب زوجها لانه زوجها كما تحب ولدها

رأي امير الشعراء احمد شوقي بك في الحجاب

فلو خطر في الناس حواء انا يلوح محياها لنا ونراقبه
وفي يدها العذراء يسفر وجهها تصافح منا من ترى وتخطبه
وخلفهما موسى وعيسى واحمد وجيش من الاملاك ماجت مواكبه
وقالوا لارفع الحجاب محلل لقلنا لهم حقا ولكن نجانبه

آراء في المرأة

تربية النساء قاصرة على الاخلاق الفاضلة

لست ارى ضرورة لاتعاب انفسنا لوضع مشروع لتعليم الفتيات فانه
لا تربية خير من تربية امهاتهن لهن، اما التعليم العام فلا يوافقن لانه لا
يطالب منهن ان يعملن عملا بين الناس - ان تربيتهم على الاخلاق الفاضلة
هو الكل في الكل لانهن لا يتطلعن الى شيء غير الزواج (نابليون)
الرجال من صنع المرأة فاذا اردتم رجالا عظاما افاضل فعلموا المرأة ما
هي عظمة النفس وما هي الفضيلة (روسو)

المرأة نعيم ان صليحت جحيم ان فسدت .

يتوقف صلاح الامة وتقدمها على النساء فيها اكثر من صلاح الرجال .
لو ان لي من القدرة ما يحملي على تنفيذ اصلاح سريع منتج لبدأت بتعليم
النساء اولا تعليما خلقيا دينيا مشمرا ثم ثنيت بتعليم الذكور ، وبذلك اكون
وضعت اساس النهضة القومية الحققة

(فتاح حتب الفيلسوف المصري القديم ٢٥٠٠ ق . م)

لوقضى ربك ان تكون المرأة قوامه على الرجل لخلقها من رأسه او ارادها
ان تكون عبدا له لخلقها من قدمه . لكنه ارادها صاحبة له وندأ نخلقها من

سنت اجبتسن

جنبه

(بنت الحجاب)

للفاضل الأديب صاحب التوقيع

الى الالى في ميادين الهوى تاهوا
الى محبي سفور ساء فالهم
اليكم قد جهلتم امر دينكم
خافوا الاله وخافوا من خطيئتهم
خافوا الاله ولا تطغوا فيخذلكم
ولا تخوضوا ببحث كله ضرر
ان الحجاب الذي تجفونه عبثا
كانكم ما سبرتم غوره ابدا
كانكم جهلاء في منفعه
ام لا تجاهلتم عمدا لبغيتكم
فاننا قد نصبنا ضدكم شركا
انتم ابالس في قول وفي عمل
فلا تخطوا دعاة الشر ويحكم
مهما بذلتم جهودا لا نوافقكم
لا تفتحوا ثغرة في حصن عفتنا
ثوبوا الى رشدكم من قبل مصرعكم
هو الحجاب يقي من شر مثلكم
لولاه ما سلبت ذات العفاف ولا
لوان اهل البرايا حللوه لنا
فالله يلهمنا الصبر الجميل على
والله يحفظ من طابت سريرته
اللاذقيه

وفي قبيح مقالات الاذى فاهوا
بما ارتضوه على انارفضناه
فالحق ان تفهموا منه وصاياه
ولا تحلوا لنا ما حرم الله
ولا تقولوا بشيء ليس يرضاه
الشرع يمقته والعقل ياباه
فيه من الشرف المحمود اعلاه
ولا وقفتم على اسرار معناه
لم تفقهوا منه مرماه ومغزاه
وما علمتم اذا ما زال عقباه
من الملامة والتقريع حكناه
اما بصورتكم للناس اشباه
خطا من السوء لا تمحي بلاياه
على الفساد وهذا ليس نهواه
ويلاه من ضرركم ويلاه ويلاه
فقد نجا من اطاع الله مولاه
قوم من الحق في بحر الهوى تاهوا
تجملت بجميل الستر لولاه
وبعد ذلك اقتوا ما تركناه
مصابنا بالذي ساءت نواياه
من الشكوك وعن الله ترعاه
زكي فوز

الاثني عشر فكان الرومانيون يتمشون في ادارة مناسبتهم تبعاً للعادات المتكونة كسائر الامم التي لم تنل حظها من التكامل الاجتماعي والتشريعي .
فالحياة التشريعية قد بدأت في الدولة الرومانية بظهور قانون الالواح الاثني عشر المار الذكر وبهذه الظاهرة الحقوقية ظهرت سلطة السلطنة التشريعية للعالم الاجتماعي في تلك الاحقاب .

فبدأ الناس بمراجعة آراء الحقوقيين في حل العضلات والنظر اليها كمصدر للحقوق التعاملية غير ان الاحكام الحقوقية لم تنفصل تمام الانفصال عن الاحكام الدينية في هذا الدور التاريخي بل كانت الحقوق التعاملية التي ظهرت للعيان في العالم الحقوقي في تلك الازمان بطريق التفسير يقوم بامرها الرهبان . ولما كان اساس العائلة الرومانية يرتكز على عبادة الجدد وكان الاتيان بالعبارة المخصوصة لبيان صحة العقود ونفاذها واصول المرافعات كل ذلك من الاسرار الدينية التي لا يجوز الاطلاع عليها لغير الرهبان اضحت مداخلة المومما اليهم في التطبيقات الحقوقية من لوازم الاجتماع في ذلك الحين .

غير ان الحقوق لم تلبث مدة طويلة تحت هذا الستار الديني . ففي سنة ٤٥٠ م افشى الفقيه (فيلادوس) اسرار التقويم العدلي وبين عدة الايام التي تجوز مراجعة القضاء فيها واطهر للبلاء ما يستعمله الرهبان من التعبيرات الخاصة لبيان صحة العقود وبطلانها الى غير ذلك مما كان مستنداً على المجموع من قبل . وقد انتخبته الائمة (محتسباً على الاسواق العامة) مكافأة له على جهوده في هذا السبيل

وفي تاريخ ١٤٧٠ ابتدأ الراهب (كورونكانوس) باصدار فتاوي حقوقية في كافة المعاملات الدنيوية لارباب المراجعات من الناس . كما انه قام بالقاء محاضرات عامة في كافة المواضيع الحقوقية كان يحضرها كثير من

تطور حق التشريع

لسيادة الشريف صاحب التوقيع

ان الوصف المميز للدولة العصرية الذي يميزها عن دول القرون الماضية هو وحدة مصدر الحقوق . فالدول العصرية (Etat Moderne) قد حصرت منابع الحقوق والتشريع بنفسها بخلاف الحالة في الدول الماضية فان هذه الصلاحية تقوم بها عدة مؤسسات وحتى كثير من الافراد .

ان الدول الكبرى التي افتتحت اقطاراً شاسعة واسست امبراطوريات عظمى في الشرق لم تلتفت الى هذه الوجبة القانونية بل جعلت معظم همها وغايتها الوحيدة الفتح والاستيلاء والاستبداد المطلق والعبث بحقوق افراد الشعب الى غير ذلك من ضروب الجبروت والظلم . فكانت تدار مناسبات الافراد بين بعضها البعض بما تقرر من العرف والعادة وبما امرت به الاديان من الاوامر ولا دخل للحكومة في تلك القواعد والاحكام .

ان الناظر بعين البصيرة والعقل في تاريخ اليونان والرومان التشريعي يرى هذه الحادثة باجلى مظاهرها ، فالحقوق اذ ذاك تابعة للدين ومرتبطة به كل الارتباط ، وانك لترى احكام التملك في الاموال واحكام الميراث وغير ذلك من القواعد والاحكام الدينية منشرة في كتبهم الدينية ولذلك كان الرهبان هم الحقوقيون بكل معنى الكلمة في تلك الاونة ولهم ملء الحق في حل ما يتولد من المنازعات بين الزوجين في مسائل الزواج والطلاق والحضانة وفي مسائل الميراث والوصايا لان الدين والحقوق صنوان ، فكان علم الحقوق تابعا للدين في سيره وتكامله

ولقد كانت الاحكام الحقوقية غير مدونة الى تاريخ صدور قانون الالواح

الأخلاقية بتأمين النظام الاجتماعي فإذا ما اعترى هذه القواعد الأخلاقية الفساد وانحلت عراها واصبحت غير قادرة على سد هذا الرشق الاجتماعي يتداخل المشرع في الأمر بتشريع الذي تؤيده المؤيدات المجبرة فيضحي ذلك التشريع قائماً مقام القواعد الأخلاقية التي لا مؤيد مجبر لها

ولما تبين أن هذه الحقوق التعاملية غير كافية لإدارة كافة الاقوام والملل المنضمة للدولة الرومانية واضاعت هذه الحقوق أهميتها الاجتماعية اخذت الدولة في ممارسة التشريع حينئذ فاصدر الامبراطور (اوكوست) امراً بالغاً ما تأسس من الحقوق التعاملية التي تأسست بالاجتهاد والتفسير للنصوص والفتاوي الحقوقية فانسد بذلك باب الاجتهاد عند فقهاء الرومان ولقد اراد اوكست الموما اليه ان يحكم ببيان حكومته المستبدة بجمعه السلطة التشريعية وحصرها في يد واحدة فانتخب عدداً وافراً من الفقهاء واناط بهم وظيفة التشريع وتفسير الاحكام واعلن للملا بان ما يصدره هؤلاء الفقهاء الرسميون من القواعد الحقوقية سيضحي مداراً للعمل في كافة المحاكم الرومانية .

غير ان التناقض بدأ يظهر في اجتهادات هؤلاء الفقهاء مما جعل القضاة في حيرة من امرهم فاصدر الامبراطور (آدرين) امراً باتباع آراء هؤلاء الفقهاء فيما اذا كان مؤيداً وموافقاً بعضها بعضاً وبذلك زال ما كان موجوداً من الاشكال في عالم القضاة .

ان هذه الحقوق التي تأسست باجتهاد الفقهاء الرسميين مؤخراً لا يمكن ان تكون من الحقوق التأمينية فان هؤلاء الحقوقيين يمثلون المملوك الرومانيين صاحبي السلطة فيما يزاو لونه من الاحكام ولذلك فان آراءهم ومجتهداتهم لها صفة التشريع الرسمي في الدولة الرومانية .

ان انحصار مصدر الحقوق في السلطنة — التي هي احدى عناصر

الناس . فدونت هذه المحاضرات في مدونات خاصة واصبحت مرجعاً للعموم في المعاملات الحقوقية فاضاع الرهبان من هذا التاريخ الامتياز الخاص بهم وهو صنعة التطبيقات الحقوقية واصبح علم الحقوق علماً اجتماعياً لا دخل للرهبان في وضع احكامه وقواعده راتسع نطاق البحث والتنقيب في المسائل الحقوقية لكافة الفقهاء على اختلاف مذاهبهم

ولقد بلغ التمسك بالاحكام الحقوقية في كافة المعاملات مبلغاً لا يستهان به فكان الناس على اختلاف طبقاتهم لا ينفكون عن استشارة الفقهاء في كافة معاملاتهم ولم ينحصر هذا الامر بافراد الشعب بل تعدى ذلك الى الحكم (Juge Privé) والحاكم Majistrate فقد كان هؤلاء يستفتون عن مراجعاتهم . وكان هؤلاء الفقهاء يصدرون لمن يستفتيهم فتاوي تارة بتفسير النصوص واخرى بالاجتهاد .

ولقد تأسست الحقوق التعااملية من مجموعة هذه الفتاوي وهذا التفسير الفقهي للنصوص وبما تقرر بالاجتهاد العلمي من قبل الفقهاء في هذا الدور فازدادت اهمية هذه الحقوق وصارت بمكانة رفيعة واضحت فوق القانون — الذي هو الوصف المميز للسلطنة — في كافة المناسبات النردية والاجتماعية .

ان هذه الحقوق التعااملية كانت قد وضعت لمقر الدولة الرومانية وما يتبعها من الاقطار القرية . ولما بدأ دور الفتح والاستيلاء واستولت هذه الدولة على ممالك شاسعة الاطراف فادخلت في تابعيتها اما مختلفة اصبحت هذه الحقوق التعااملية غير كافية لادارة تلك الشعوب المنضمة تحت لوا الدولة في تلك الاونة . وتظاهرت للدولة الرومانية امكان التشريع بمراجعة الرأي العام فأخذ منهم هذا الامر التشريعي كل مأخذ ، ولما كان المشرع في الامة لا يضطر الى التشريع ووضع الانظمة والقوانين طيلة ما تقوم القواعد

فيها الحقوق الرومانية السالفة الذكر.

ففي العصر الحادي عشر والثاني عشر اكتسبت الحقوق الرومانية أهمية عظمى فدخلت في برامج معاهد الحقوق واصبحت مرعية الجانب حتى عدت من جملة القوانين الحقيقية التي تصدرها السلطة التي اطاعتها واجبة والانقياد اليها امر محتم. وكانت الحقوق الكنيسوية كقانون خاص تطبق في المسائل التي هي ضمن صلاحية المحاكم الكنيسوية كما ان تلك الحقوق تطبق ايضا في بعض مسائل من قبل المحاكم العدلية.

ولقد بلغت الحقوق الكنيسوية ذروة المجد في القرن الثالث عشر فكانت حاكمة على المناسبات المتكونة بين سائر افراد الامة.

ان الحركة التشريعية قد بدأت بالنمو والازدياد عند ملوك اوربا في القرن الثاني عشر واخذت دائرة هذه الحركة في الاتساع متناسبة بما ناله اولئك الملوك من الظفر في مجادلاتهم بمساعدة الحقوقيين ضد الكنائس والبيع وصغار الامراء. فدخلت المسائل العائدة رؤيتها للمحاكم الكنيسوية ومحاكم الامراء ضمن دائرة صلاحية المحاكم الملكية.

وحددت صلاحية المحاكم الكنيسوية وذلك بجعل القول الفصل (للبرلمان) الذي هو من جملة المحاكم الملكية في تلك الاونة.

وفي القرن الثامن عشر دونت الأعراف والعادات فاحرزت قوة القانون باستنادها على قوة الملك المؤيدة. ولقد دام تطور وحدة المصادر الحقوقية في الدولة الى نهاية القرن التاسع عشر وتم هذا التطور في تاريخ ١٨٠٤ حينما نشر القانون المدني الافرنسي (قودسيويل).

فالحقوق اليوم تستمد قواها المؤيدة من الدولة في كافة الدول المتقدمة

الدولة — قد اضحى من الاهمية بمكان بحيث ان الحقوق التي اولدتها بيانات المحاكم *edictum* اضاءت مركزها في عالم الحقوق رغمًا عن كونها لا دخل لها في الحقوق التعاملية .

ان هذا التكامل التاريخي للحقوق قد جمع كافة المنابع والمصادر الحقوقية في السلطة التشريعية للدولة .

ان تطور المصادر الحقوقية واجتماعها في السلطنة التي هي احدى عناصر الدولة هو قانون تاريخي فالناظر بعين البصيرة والعقل في تاريخ الدول الغربية اعتباراً من القرون المتوسطة الى العصر الحاضر يرى هذه الظاهرة متجلية باجلى مظاهرها .

ان الشكل الخاص الذي ظهر في القرن المتوسط في الدولة الرومانية انما هو بجران في السلطنة لانها في هذا الدور قد اضاءت اهميتها كما ان القوى المركزية قد فقدت قواها وصلاحياتها السابقة وضحى الملوك حينئذ لا يهتمون بتشريع قوانين لادارة المناسبات المتولدة بين افراد الامة بل كان هذا الامر منوطاً بالبلديات والنقابات والامراء حتى الكنائس - كل يقوم بوظيفة التشريع في دائرة اختصاصه

اما الحقوق التعاملية في فرانسه فقد كانت تابعة لاحكام الحقوق المكتوبة والحقوق الكنيسوية .

ولقد كانت الحقوق الرومانية مرعية الجانب في شمال فرانسه حتى انها اصطبغت بالصبغة الجرمانية وكانت نظرية (شخصية القوانين) مداراً للعمل غير انها تركت بعد امتزاج الاقوام المختلفه في فرانسه بعضها ببعض وقامت العادات المحلية محل هذه النظرية .

اما في جنوب البلاد الافرنسية فكانت الحقوق الرومانية قائمة مقام الحقوق التعاملية وكانت المناسبات المتكونة بين الافراد تراعى لدى النظر

استحصل دراهم معينة من افراد الامة ، وامتياز احقاق الحق وتوزيع العدل بين الافراد انما هو عبارة عن حل المنازعات والخصومات وترتيب العقوبة على من يخالف القوانين الموضوعة لحماية الحقوق والامن والطمأنينة في البلاد

اما العقود والمقاولات وبتعبير آخر الالتزام وتعهد الطرفين اجرا وانفاذ امر ما . فذلك شيء لا يمكن تعيين ماهيته قبل وقوعه . فحق التعاقد هو اهم الحقوق التي اقرتها الحقوق الخاصة للافراد ويمكن ان يقال ان كافة الحقوق والصلاحيات المقررة للافراد هي عبارة عن حق التعاقد وحق التملك وبقية الحقوق الفردية هي اما ان تكون فرعا لهذين الحقين او ناشئة عن وضعهما موضع التطبيق والاجراء .

فحق التشريع في نظر الحقوق العامة العصرية هو بمثابة حق التعاقد في بنظر الحقوق الخاصة ، ويمكن ان يقال بانه ظرف يحتوي على ما قررتة الحقوق العامة للدولة من بقية الحقوق والصلاحيات وهو سلطة الدولة بنفسها . والحاصل ان حق التشريع بمعناه العام في نظر علم الحقوق اليوم هو عين السلطان وبالمعنى الخاص هو امتياز سلطان الدولة لوضع قواعد وقوانين تكون مرعية الجانب في ادارة المناسبات المتكونة بين الافراد .

اللاذقية : محمود حسن فضل الحسيني

نقيب المحامين

الحق ثقيل

ذكر ابن عبد البر الخبير المروني عن النبي (ص) قال : « الحق ثقيل فمن قصر عنه عجز . ومن جاوزه ظلم . ومن انتهى اليه فقد اكتفى »

فوضع القواعد الحقوقية و مصدر الحق كل ذلك خاص بالدولة . اما العادات فقد اخرجت من عداد مصادر الحقوق ، غير انها يمكن ان تكون مصدراً للتشريع ، فالقواعد الحقوقية التي منشأها العادات اذا لم تكن حائزة لمؤيد تصدره القوة التشريعية لا يمكن لها ان تكون ملزمة لاحد من افراد الامة . فتؤيدات العادات عند فقدانها هذه الميزة ينظر فيها الى حكم الرأي العام عليها بالحسن او القبح .

ان العادات وان تكن غير واجبة رعايتها على القضاة في حل الخصومات وفصل المنازعات لكنها تكون في بعض الاحيان مسهلة للشرع فيما يسنه من القوانين وما يشرعه من الشرائع . فاذا نص المشرع فيما يضعه لمزوم رعاية العرف والعادة في مسألة ما تكون تلك العادة قد تأيدت بالمؤيدات القانونية وتكون رعايتها واجبة على الافراد .

ان القواعد الحقوقية للدول العصرية قد دونت وجمعت في قوانينها الوضعية ولقد شكلت مؤسسات مختلفة لتأمين تطبيق تلك الدساتير الحقوقية . فالغاية الاجتماعية الهامة للدول العصرية هي تطبيق الحقوق وتحقيقها

فالسلطنة اليوم هي سلطنة حقوقية بكل معنى الكلمة والصفة المميزة للدولة (هي صفة التشريع) ولذلك يمكن ان يدعى هذا العصر عصر التشريع .

ان حق التشريع قد اكتسب في العصر الحاضر اهمية كبرى واتسع نطاقه اتساعاً كلياً واختصت الدولة به دون غيرها .

ان حق التشريع في الحقوق العامة العصرية ليس له وصف مميز لحقوق الدولة الاخرى وهذه الكيفية تشاهد عند مقايضة هذا الحق بسائر الحقوق الاخرى فطرح الضرائب على المكلفين مثلاً غايته

تكون أكثر منها في سكان القرى، وذلك لان للتربية والتعليم حكمهما وتأثيرهما في هذا الباب.

وتأثير الاقليم يظهر في البلوغ ايضاً فان البنات في الممالك الحارة يبلغن في العاشرة والثانية عشر من عمرهن في الغالب، ومنهن من يتزوجن ويلدن في ذلك السن، بخلاف الحال في الممالك الباردة فان البنات فيها لا يبلغن الا بعد الخامسة عشر من اعمارهن.

والحاصل ان للاقليم والتربية والتعليم تأثيراً ألا ينكر في نمو القوى المعنوية فلا يمكن والحالة هذه وضع قاعدة عامة يجرى تطبيقها في كافة الحوادث الاجتماعية، فلذلك يقتضي ان تعطى للقضاة سلطة واسعة في امر تقدير كون المجرم مالكا للقوى المميزة ام لا عند اقترافه الجريمة بالنظر لحالته الاجتماعية وطرز تعيشه وبالنظر لدرجة رقيه العقلي ونصيبه من التربية والتعليم.

ان القوانين الوضعية في كافة الممالك المتقدمة قد اجمعت على ان الذين يرتكبون الجرائم في سن الصغر لا يمكن انزال العقوبة بهم، غير انها لا تترك اولئك الصبية يسرحون في طول البلد وعرضه بل تأمر بوضعهم في مؤسسات خاصة بهم لتربيتهم واصلاحهم او يتركون تحت رقابة الضابطة مدة من الزمن لحين صلاحهم.

ففي البلاد الاميريكية يوجد ما يتجاوز المائة محل للاصلاح يودع فيه الصبيان المجرمون ومن اشهر هذه البيوت بيت (الميرا) في مدينة نيورك في امريكا الشمالية

ان قانون الجزاء عندنا ينص في المادة (٤٠) بان الصبيان الذين يرتكبون الاجرام في سن الصغر يسلبون لاءابهم واوليائهم بعد اخذ كفالة قوية منهم. غير ان هذه الكفالة التي ذكرتها المادة المذكورة لا

سن المعاقبة في الحقوق الجزائية

لا يخفى ان انزال العقوبة بشخص ما عند ارتكابه احد الافعال الممنوعة قانوناً يستلزم ان يكون الفاعل عاقلاً وميزاً ولقد قررت هذه القاعدة كافة القوانين الجزائية في الامم المتحدة سيراً على ما قرره علماء الحقوق الجزائية عندهم، الا ان صغر السن حصانة شخصية تحول دون انزال العقوبة عند ارتكاب الصبي جرماً يستوجب العقاب.

وان هذه القاعدة التي قررتها عامة القوانين الجزائية من حيث الاساس قد اختلف العلماء في صورة تطبيقها على الحوادث الجزائية، واختلفت القوانين الوضعية ايضا في هذا الباب، فان مبدأ سن المعاقبة في انكلترا هو سن السابعة وسن المسؤولية الكاملة هو سن الاربعة عشر من العمر، بخلاف الحال في ايطاليا وروسيا فان سن المسؤولية الكاملة هو سن الواحد والعشرين، وفي اوستريا هو سن العشرين فمن كان عمره دون ذلك لا يجازى جزاء تاماً عند ارتكابه احدى الجرائم.

وفي بلاد المجر يعتبر الصبي المجرم الذي لم يكمل الثانية عشر من عمره صيماً غير مميز وغير مستحق للعقوبة

ان هذا الاختلاف في احكام القوانين الوضعية منشأه اختلاف الطول والعرض في الاقاليم ولا دخل لتخالف الافكار في هذا الموضوع فان تأثير الاقليم والوسط في نشوء وارتقاء القوى المعنوية امر لا يمكن انكاره، لان قوة التمييز في سكان المناطق الحارة تنمو بسرعة اكثر من سكان البلاد الباردة، وكذلك الحال في سكان المدن فان القوى المميزة هناك

القسم الاقتصادي

اساس فكرة الاستعمار

ان مبارحة افراد الامم الراقية لمستقرهم وترحالهم الى ديار اخرى وان كان من الامور المستصعبة الا ان الذين يغادرون بلادهم لا يفارقهم حب الوطن والحنو اليه ، فهم اينما حلوا ووجدوا تغلب عليهم العواطف القومية في كل اعمالهم فيسعون في نشر الدعاية لملتهم ونقل حرفها وصنائعها و سائر مميزاتها الى تلك الديار التي نزحوا اليها وهذا هو اساس الاستعمار .

فالعامة — عبارة عن — انشاء قرى وقصبات وبلدان و مزارع في الوطن

والاستعمار — هو انشاء واعمار قرى وقصبات وبلدان — من قبل افراد اي امة من الامم المتمدنة في البلاد النائية عن اوطانهم

ولقد سعى الاسبان والبور تغاليون لضبط الممتلكات الشاسعة الاطراف حين ارتيادهم للقارة الامريكية باسم وطنهم بسائق فكرة الاستعمار كما ان شمال القارة الامريكية وجنوبها قد اشغل قطعة قطعة باسم عدة ممالك اوربية بهذه الفكرة ايضا ؛ وان القسم الاعظم من القارة الافريقية يعمر الان بالاموال الاوربية وهذه البنور ستؤتي اكثها في اقرب حين فتصبح كافة قوى الاستحصال الميكانيكية في هذه القارة مجبورة على بذل كل مرتخص وغال للاسواق الاقتصادية الاوربية

تتضمن انزال العقوبة بالوالد او الولي عند ارتكاب الصبي جرماً آخر بسبب اهمالها النظارة عليه : وغاية ما في الامر — تضمين الاب او الولي ما يحدث من الضرر المادي من ذلك الجرم للمجني عليه .

ان الاباء مكلفون بتربية ابنائهم وتهذيبهم والنظارة عليهم ولذلك فان الاب اذا اهمل هذه الوظيفة ولم يقوم بواجب تربية ابنائه فهو مسؤول عن نتائج اعمالهم لكونه متسبباً لوقوع ما يحدث من الاضرار المادية والمعنوية من جراء اعمال ابنائه لاهماله وظيفته وتربيتهم وتهذيبهم والنظارة عليهم ان بعض المحاكم في البلاد الاوربية قد صوبت هذه النظرية التي قررها بعض علماء الحقوق واصدرت عدة مقررات تتضمن مسؤولية الاباء عن نتائج ما يرتكبه ابنائهم من الاجرام ولم يقف هذا الامر عند هذا الحد بل تجاوز ذلك الى مسؤولية المعلم والناظر في المدرسة عن نتائج اعمال التلامذة المخالفة للقانون لكون المعلم يعتبر وكيلاً للاب في القيام بمهام التربية والتهذيب والله الموفق والهادي للصواب

م. ح. ف.

اللاذقية

عن النبي (ص) قال : « الحق ثقيل رحم الله عمر بن الخطاب تركه الحق ليس له صديق »

التقوى

قال عمر بن الخطاب (رضي) لابنه : انه من اتقى الله وقاه . ومن توكل عليه كفاه ومن شكره زاده . ومن اقرضه جزاه فاجعل التقوى جلاً لصبرك وعماد ظهرك . فانه لا عمل لمن لانية له . ولا اجر لمن لا حسنة له . ولا جديد لمن لا خلق له .

وعلى ما تقدم يقاس ما يشاهد من انواع الاستعمار المتعددة وكيفية
المختلفة باختلاف المقاصد والبواعث فينسب الى سببه والفكرة الداعية اليه .
ولكن يجب ان يعرف الفرق بين سياسة المخرج الاقتصادي وسياسة الاستعمار
الادبي المراد منه محض الارشاد وسياسة الاستعمار المدني الذي هو عبارة
عن تلقين الامم الوحشية دروس الحضارة والتقدم وتدريبهم على اصول
استعمال اسباب الثروة وانتاجها الى غير ذلك من المسائل الاقتصادية التي
يقوم بها قاعدة وعادة الاختصاصيون من المالين والمهندسين وغيرهم من
ارباب الفنون المختلفة الذين يهاجرون من اوطانهم الى تلك المستملكات .
على ان القسم الاعظم من علماء الاقتصاد السياسي ومنهم العلامة
(جان باتيسس J . B . say) و (غو بدن Gobden) والمسيو (دي موليناري
M . de molinari) قد انكروا مشروعية هذا النوع الاخير من انواع
الاستعمار ودحضوا ما تقدم بيانه من فلسفته المدنية فقالوا ان ما تبذله الامم
المتقدمة من الجهود الكبرى في سبيل اصعاد ما تأخر من الامم الى
مستوى رفيع من الرقي لم تأت بنتائج باهرة تبيض منها الوجوه بل ان اكثرية
الامم الوحشية تضمحل رويدا رويدا عند اصطدامها بتيار هذا التقدم
الحديث بالرغم عما يظهره اولئك الاستعماريون من حسن النية في سبيل
التدين والارشاد اه

فالامم تنقسم باعتبار الحضارة الى اربعة اقسام :

١ — الامم المتقدمة الغربية

٢ — الامم المنتسبة الى حضارات مختلفة والتي هي مجبورة بسائق
الضرورة الاجتماعية الى الاتحاد وتأسيس الدول وذلك كاليابان والصين مثلاً .

٣ — الامم التي كادت ان تصعد في سلم الرقي وتصبح قادرة
على تأسيس وحدة ملية لولا — رغمًا عن ذلك — غير مستقرة المزاج والعنصر

فلسفة الاستعمار : (وظيفة التمدين)

ان للاستعمار — الذي حاولنا بما تقدم بيانه من المقدمات التحليلية ان نبين ماهيته للقراء الكرام — في الحالة الحاضرة فلسفة توضح ما ابهم منه واصولا يستند عليها فيه ، فنورد منها الان ما يترأى لنا مطابقة للحقيقة ملخصا مما ذهب اليه العلامة الاقتصادي الشهير الموسيو (بول لوروا بوليو P. Le . Beaulieu) ونقول : ان الاستعمار المطلق لا يمكن حصر مدلوله في بعض ما يطلق عليه ولكن اطلاقه يقيد فيعبر عنه منسوبا الي سببه والفكرة الداعية اليه

فهجرة بعض الاقوام من اوطانهم بسائق الضرورة الاجتماعية الى ديار اخرى واتخاذهم تلك المواطن مخرجا لتجارة وطنهم الاصلي — تسمى استعماراً اقتصاديا

وهجرة بعض الافراد من ذوي النبوغ والفضل ورحلتهم الى ديار غلب على اهلها الجهل وفساد التربية — قياما بالوظائف الهامة التي القتها القوانين الاجتماعية على عواتقهم واخصها ارشاد من كان منحطاً في الاخلاق والعادات من الائم البشرية . وتقويم اخلاقه وعاداته وقيادته الى المحجة المثلى — تدعى استعماراً ادبيا او وظيفة اجتماعية

وتداخل بعض الائم الراقية في اصلاح امور من تأخر من الائم في مضمار الحياة والرقى وتدريبه في شؤونه واحواله الحيوية والاقتصادية — يسمى استعماراً مدنيا لان القواعد الاجتماعية والمنطقية تأبى ان يترك ما يقطنه الائم المتأخرة في مضمار الحياة من البلدان والاراضي التي هي غنية بمواردها الطبيعية ومعادنها — دون ان يحمل سكانها على استعمال الطرق الحديثة الفنية في استثمار تربتها الخصبة الغنية ، وتعاطي اسباب الثروة من مواردها الحقيقية ، وهذا النوع يعد امراً مشروعاً ووظيفة تمدنيه عالية

نكد ونحصل اكثر كي تنفق اكثر

لا شيء اسهل من اكثر الكماليات لا سيما عند دعاة التجدد الذين لا يعرفون للتجدد الا صورته الظاهرة وتمثاله الضخم القائم على انقاض من الاوهام الذي لو عرف المرء حقيقته لجفاه ونفر منه

عرف العالم ان ابتكار عادات جديدة وارجاع اساليب سار عليها اسلافه بصورة تلائم حالته الحاضرة فرع من التقدم — فانبرى افراد الامم الناهضة يحثون مطيهم وراء ما يعود بالمنفعة على امتهم وبلادهم يستخلصون زبد الافكار والعادات القديمة والحديثة فيضعونها تحت التدقيق والتحيص مدة طويلة ثم يدخلونها في برامجهم اذا كانت لا تؤثر في الروح الاخلاقية والعلمية والاقتصادية، وتراهم يتسابقون الى الجهاد الفكري لا ينتظر احدهم من وراء ذلك اقل منفعة شخصية .

عرف هؤلاء منبع الرقي فساروا اليه يستسقونه من رحم غديرة ويهتدون اليه بساطع عقولهم الثاقبة التي ابت ان تخطى مرماها، فما كان منهم الا ان اتوا العالم بابتكارات جديدة كانت سببا لانزالهم وامتهم في ارق درجات التمدن الحقيقي وحق لهم لقب المتجددين .

ظن بعضنا ان السعادة والتمدن يتوفران بجمع الثروة ولكن كلا — ليست السعادة الحقيقية والتمدن الصحيح بجمع الثروة فقط بل بتحديد اللوازم الكمالية التي كانت ولم تزل سببا لضعف مادة البلاد عند ما تكون الحاجة غير ماسة لها، وقطعا دى ضعفت المادة ضعف المعنى، ومتى كان ذلك استفحل البلاء العيا الذي لا برأ منه .

وظن البعض ايضا ان التائق والتماذي بالخلاعة والظهور بالمظاهر الحسنة

كأمم الهند واهل جزائر جاوا

٤ — الامم الوحشية المنتشرة في مختلف اقسام الكرة الارضية التي اتخذت الغزو والغارة صنعة لها في حياتها الاجتماعية

هذا ما جرى به القلم في هذا البحث الاقتصادي التاريخي وسنعود الى طرق ما بقى من الابحاث في هذا الباب في فرصة اخرى راجين من القراء الكرام ان يغضوا الطرف عما يجدونه من الهفوات ويحملوا ذلك على الاخلاص وحسن القصد لان الغاية تبرر الوساطة والله الهادي الى سواء السبيل

م . ح . ف

اللاذقية :

حكم مأثورة

قال امير المؤمنين علي (ع) الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من

اهل النفاق

وقال ايضاً (ع) : من نصب نفسه للناس اماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه . ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم . واوضع العلم ما وقف على اللسان ، وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان .

وقال ايضاً (ع) : لا يرجون احد منكم الا ربه . ولا يخافن الا ذنبه . ولا يستحين احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم . ولا يستحين احد اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه . وعليكم بالصبر فان الصبر من الايمان كالرأس من الجسد . ولا خير في جسد لا رأس معه . ولا في ايمان لا صبر معه

التاريخ على صفحات الايام

هذه حالتنا اليوم نسعى ونجتهد آناً الليل واطراف النهار سالكين الوعر ومستسجلين الصعب في جمع الثروة وحبذا لو يبقى شيء منها بل كلها تنفق في سبيل اشياء لا طائل تحتها ولتتنا نعرف قيمة هذه الاموال التي تنفق مدراراً... قل الذين يحرصون على جمع المال وقل من يبدي آرائه بهذا الخصوص — خوفاً من استهدافه نفسه لسهام انتقاد الناس، ولكن ما اجهل من لا يعرف ما للمال من الفضل في رقي الانسان

اعلم ايها الشاب ان المال والثروة هما المخلصان الوحيدان للذنان ينتشلانك من مخالب العوز ومن نير كل استعباد ماديا كان او معنوياً. الست تعلم انك سائر في طريق يؤدي بك الى الشيخوخة حيث الملل من عناء الحياة المتعب حيث تكون عاجزاً عن العمل فاذا كان الراتب الذي تتقاضاه ايام صباك تنفقه جميعه في المدة نفسها ولا تدخر منه شيئاً لهذا اليوم الرهيب الذي ينتظرك وانت سائر اليه فماذا يكون حالك يومئذ؟ وان يوماً تبلغ فيه الكبر وانت معوز لهو اشد هولا من يوم الحشر على المذنب الاثيم، فيجب على كل شاب ناهض ارادولوج هذا العالم غير واجل من صدمات هذا الدهران يعد العدة لهذا اليوم الرهيب الذي كان ولم يزل يفتكك وينتقم من كل انسان كان دأبه اللهو والطيش ايام فتوته ايام سعيه وجده وعمله متعامياً عما يضره له هذا اليوم القاسي القلب فمثل المتأهب والمستعد لهذا اليوم كمثل النملة التي تقضي صيفها بشق النفس في جمع الحبوب مدخرة اياها لا ايام الشتاء فاذا آن الاوان وجاء الوقت المضروب او صدت بابها وجلست تنعم بما جمعتها غير سائلة عن غيرها ويكون مثل الطائش في صباه كمثل الصرصر الذي يقضي سحابة صيفه في التغريد والقفز من شجرة الى أخرى ومن غصن الى غصن ملتقطاً

تشبهاً بأسافل الغريين ضرب من ضروب التمدن والرقي، ولكن ألا يعلم ان هذه المظاهر التي يظهر بها لا يألّفها كل غربي بل يحفوها العاقل ويرتضيها الغر الجاهل فسير الشاب على هذا المنوال يؤدي الى ما لا تحمد عقباه، يؤدي الى املاقه ونفاذ ما عنده من الدراهم...

ولكن بطلنا الغر لا يأبه لذلك بل يكد ليحصل اكثر وينفق اكثر فيكلف نفسه اكثر من وسعها بانفاقه على ملذات لا طائل تحتها بل هي لا تزيد الحياة الا عناء والمعيشة الا تكلفاً، فاذا اردنا ان نصف حياتنا الحاضرة لا نتردد في الحكم عليها بأن نقول ان كثيراً من مظاهرنا الاجتماعية المضافة الى تطرفنا في التمسك بالقشور — رائدها الطيش والجنون، وهي تكلفنا اكثر مما تساوي، نعم تكلفنا اضعاف ما تساوي وانها بالحقيقة لا قيمة لها، فبدلاً من ان نضيع الوقت في اتقانها ونبذل الدراهم في سبيل تديجها يجب علينا ان نبحث عن شيء آخر يعود علينا وعلى وطننا بالمنفعة ولكن من تخاطب؟ انك اذا اردت ردع صديقك عن ما هو عليه من البذخ والترف والتبذير واهراق الاموال في سبيل ما لا ينفع نسب اليك من الاكاذيب والاباطيل ما انت بريء منه وواصل السير على خطته مستسلماً لشهواته التي تبررها له المدنية الحديثة فلا يدري الا وهو على حافة عاقبتها الوخيمة التي تجعل الشاب شيخاً والامير حقيراً والغني فقيراً، وخلاصة القول عنها بل اقل ما يقال فيها انها اشد هولاً من الموت وليتها وقفت عند مرارته فكمن مرة تمناه من هوى في ظلماتها واني له الموت الذي يأبى ان يدنس نفسه بأمثاله قبل ان تمضي عليه ايام مؤلمة وحوادث مفعجة تكفر عنه هذه السيئات وتطهره منها.

فاني نخر لعصرنا هذا ما دام غصنه المزهر وعماده الذي عقلت عليه الامل على هذه الحالة التعسة!! لعمر ي ان هذه الافعال سيئطرها علينا قلم

شذرة من محاسن اخلاق الرسول

وسجاياه الكريمة وحياته الاجتماعية (ص)

كان رسول الله (ص) احلم الناس واشجع الناس واعدل الناس واغف الناس لم تمس يده الشريفة قط امرأة لا يملك رقها او عصمة نكاحها او تكون ذات محرم منه، اجود الناس واستخام، دمث الاخلاق، جميل الاوصاف، اشد الناس حياءً وتواضعاً في علو منصبه، اسكنهم في غير كبر، وبلغهم في غير تطويل، واحسنهم بشراً، يبدأ من لقيه بالسلام، لا يحتقر مسكيناً لفقره ولا يهاب ملكاً لملكه، يعود المرضى ويشهد الجنائز ويجالس الفقراء ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم ويتألف اهل الشرف بالبر لهم، يصل ذوي رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم، لا يخفو على احد، يقبل المذرة، يمزح ولا يقول الا حقاً، يضحك تبسماً، يرى اللعب المباح فلا ينمره، لا يمضي له وقت في غير عمل لله تعالى او فيما لا بد منه من صلاح نفسه، يقبل الهدية ويكافئ عليها باكثر منها، يجيب الوليمة ودعوة الحر والعبد، ويأكل ما وجد ولا يعيب طعاماً قط بل كان اذا اعجبه اكل منه وان عافه تركه ولم ييغضه الى غيره، ولا يأكل الخار ويقول انه غير ذي بركة وان الله لم يطعمنا ناراً فبردوه، واذا فرغ حمد الله تعالى، ويغسل يديه الشريفتين قبل الطعام، وبعده غسل جيداً، وكان يشرب في ثلاث دفعات ثلاث تسميات وتحميدات ويمص الماء مصاً ولا يعب عباً

وكان يحب الطيب ويكره الرائحة الرديئة، وكان اكثر لباسه البياض،

أبهى الثار وأطيها غير مكترث بمصيره حتى إذا نضب الكرم وجف
العنقود ذهب إلى يئته صفر اليدين لا يملك شروى نقير وعندما يشتد عليه البرد
ويشتد معه جوعه يأتي التلّة يستعطيها فلا تجيب هذه له طلباً فيذهب من
حيث أتى فيموت وصغاره جوعاً ذائفاً نتيجة إهماله وطيشه نادماً حين لا
ينفعه الندم

لست أقصد بما سردته لك حملك على البخل والشح بل ادعوك إلى الاقتصاد
والاعتدال في المعيشة التي لا تتوفر السعادة إلا بهما لأنهما قاعدتان لا
يمكن لأمة أن تتمتع بالسعادة التامة والتمدن الحقيقي إلا بمراعاتهما وأنهما
أساس لكل ناموس طبيعي، ويجب على المرء أن يعمل بالمثل السائر:

« يجب على المرء أن يمد رجله على قدر بساطه » أو دون منتهى البساط
كمن يستعين بالبقية البائسة عند الحاجة لأن الدهر يومان يوم لك ويوم عليك
فإذا قلب لك الدهر ظهر المجن ونشب بينكما ذلك الصراع الهائل حاربه
وفزت عليه بفضل ما أعدته له من ذخائر الشباب وخرجت من المعمرة
ظافراً منصوراً وعند ذلك تقدر ما للمال من المنفعة .

توفيق رائف هارون

الملاذقة

حكم بليغة

قال المعتمر بن سليمان: عليك بدينك فقيه معادك، و عليك بمالك فقيه
معاشك، و عليك بالعلم فقيه زينك
قال الأحنف بن قيس: الكدوب لا حيلة له، والحسود لا راحة له،
والبخيل لا مروءة له، والمول لا وفاء له، ولا يسود سيئ الأخلاق. ومن
المروءة إذا كان الرجل بخيلاً أن يكتم ذلك ويتحمل

عليهم يوم القيامة)

وكان امير المؤمنين سيدنا علي (ع) اذا وصف النبي (ص) قال كان اجود الناس كفا
واوسع الناس صدرأ، واصدق الناس لهجة؛ واوفاهم ذمة؛ والينهم عريكة؛ واكرمهم
عشيرة؛ من رآه بديهته هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ارقبله ولا بعده مثله.
وسئلت السيدة عائشة (رض) عن خلق النبي (ص) فقالت خلقه
القرآن : يخزن لسانه الا فيما يعنيه؛ ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم ولا
ينفرهم؛ ويتفقد اصحابه؛ ويسال الناس عما في الناس؛ ويحسن الحسن
ويقويه ويقبح القبيح ويؤهيه؛ ويحذر الناس ولا يقصر عن الحق؛ ولا
يتجاوز ولا يجلس ولا يقوم الا على ذكر الله؛ ويعطي كل جلسائه نصيبه؛
ولا يحسب احد من جلسائه ان احداً اكرم عليه منه؛ ومن جالسه او
قادمه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف؛ ومن سأله حاجة لم ينصرف
الا بها او بميسور من القول؛ مجلسه مجلس علم وحياء وصدق وامانة، لا
ترفع فيه الاصوات ولا تنتهك فيه الحرمات؛ وكان (ص) دائم البشر
سهل الخلق لين الجانب ليس بفظو ولا غليظ (٢) ولا صخاب (٢) ولا خاش
(٤) ولا عياب (٥) ولا مشاح (٦) لا يذم احداً ولا يتبع عوراته (٧)
واذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير واذا سكث تكلموا،
يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون؛ ولا يقطع على احد
حديثه حتى يتجاوز الحد فيقطعه بنهي او قيام؛ وكان ابر الناس واكرم الناس
ضخاً كاساماً.

(٢) اي ليس بسيء الخلق ولا جافي الطبع قاسي القلب - ٢ - اي لا يصيح
ولا يرفع صوته في الاسواق والمجالس، - ٤ - اي لا يتكلم بالفحش قليله وكثيره
- ٥ - اي لا يعيب احداً، نعم كان يعيب المحرم وينهى عنه - ٦ - اي لا يضايق في
الاشياء شحاً بها وبخلافها فالمراد انه لا يضايق في الامور التافهة ولا يجادل ولا
يناقش - ٧ - اي لا يتجسس احوال احد ولا يتتبع زلاته وسقطاته وعيوبه

له ثوبان لجمعته خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة، واذا لبس ثوباً لبسه من قبل ميامينه، واذا نزع ثوبه اخرجته من مياسيره، واذا لبس جديداً اعطى خلق ثيابه مسكيناً

وكان يلبس القلانس تحت العمام. ولا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله تعالى؛ وكان اكثر ما يجلس مستقبل القبلة؛ وكان يكرم من يدخل عليه؛ وما استصغاه احد الا ظن انه اكرم الناس عليه، ويعطي لكل من جلس اليه نصيبه من وجهه حتى كأن مجلسه وسمعه وحديثه ولطيف محاسنه للجالس اليه. قال تعالى: «فما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من حولك» وكان يدعو اصحابه بكناهم ويكني من لم تكن له كنية فكان يدعى بما كناه به.

وكان ابعد الناس غضباً واسرعهم رضاً، يغضب لربه ولا يغضب لنفسه، وينفذ الحق وان عاد عليه بالضرر؛ ولا يهوله شيء من امور الدنيا؛ وكان ارف الناس بالناس وانفع الناس للناس؛ قد جمع الله له السيرة الفاضلة والسياسة التامة وهو امي لا يقرأ ولا يكتب؛ نشأ في بلاد الجهل والصحارى يتما لا اب له فعله الله تعالى جميع محاسن الاخلاق والاداب والطرق الحميدة واخبار الاولين والآخرين وما فيه النجاة والفوز في الآخرة والغبطة والخلاص في الدنيا ولزوم الواجب وترك الفضول. فكان يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه راجيه ويترك نفسه من ثلاث: المرأ؛ واكثر الكلام؛ وما لا يعنيه — فلا يتكلم الا فيما رجا ثوابه او ما فيه مصلحة وكان اذا قام من مجلسه قال: سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك» واستحب العلماء زيادة: وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم. عملاً بحديث: ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة على النبي (ص) الا كان مجلسهم ترة

الممدوحة قد خاض بحور الارشاد وجاب فيافي الهداية واستمر يسعى في بث الفضائل في تلك الظلمات المتكاثفة مشاراً على ذلك طيلة حياته الشريفة حتى لحق بمولاه واختار الرفيق الاعلى على زهرة الحياة الدنيا بعد ان ادى الامانة وهدى الناس الى الصراط المستقيم . فكان السبب الاقوى والعلة العظمى في تخلص الناس من شرك الضلال ، وارشادهم اثر حيرتهم في تيه الجهالة ، ونجاتهم من مهلوي الفجور ، وابعادهم عن سفاسف الاخلاق واللهو بما لا يجدى والميل الى ما يردى بل كان الوسطة الحقيقية في ترقيتهم في معارج الاداب ومراقي التهذيب والعلم الصحيح وقد شهد له (ص) بذلك العدو والصديق والغابر والحاضر فما من مدنية صحيحة ترى ، ولا من تقدم حقيقي يشاهد الا ونور تعاليمه (ص) فيها المصباح الذي به يستضاء وشمس شريعته المرشد الذي به يقتدى ويهتدى

وما حاز اسلافنا ما حازوه في الادوار الماضية من الشرف الباذخ والعز المنيع الا بتخلقهم باخلاقه الكريمة واقتدائهم حق الاقتداء به في جميع احواله واقواله وافعاله . وما قوض اركان ما بنوه لنا من المجد التالد وشادره لنا من صروح العلم الصحيح وافقدنا ما ورثناه عنهم من المزايا والخصائص العالية سوى عدولنا عن سنة نبينا وهديه (ص) ونكوبنا عن خطته في جميع احواله وشؤوننا الى تقليد الاجنبي تقليداً اعمى في كل ضار غير نافع من افعاله وعاداته .

وفقنا الله للعمل بما جاء به نبينا . وهدانا الى انتهاج سبيله والتخلق باخلاقه والسير على طريقته وآدابه حتى نرقى كما رقى اسلافنا انه سميع قريب مجيب

عن كتب (الشمايل والسيرة النبوية)

قال انس (رض) ادرك اعرابي النبي (ص) فاخذ بردائه وجذبه جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عنق النبي (ص) وقد اثرت فيه حاشية الرداء من جذبته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت النبي (ص) وضحك وامر له بعتاء

وقال ايضاً (رض) ان رجلاً اتى النبي (ص) فسأله فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال اسلموا فان محمداً يعطي عطاً من لا يخاف الفقر وقدم على النبي (ص) سبعون الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها فمارد سائلاً حتى فرغ منها .

على ان محاسن صفاته الخلقية والخلقية وشمايله الكريمة النبوية التي اتفق جميع العقلاء على تفضيل صاحبها وتعظيم المتصف بخلق واحد منها — تضيق عن استيعابها وحصرها بطون الاسفار وتجار وتعجز دونها اولو الالباب والافكار ويكفيه شهادة الله ، عز وجل وثنائه عليه بقوله : (وانك لعلى خاق عظيم) الذي يدل على انه (ص) مجبول على تلك الاخلاق العالية والصفات السامية في اصل خلقة واول فطرته لم تحصل له بتعلم من كتاب ولا برياضة او اكتساب ؛ وانما هي موهبة من الكريم الوهاب ، وان حسن خلقه (ص) الذي منه الاعتدال في قوى النفس ووصافها والتوسط فيها دون الميل الى منحرف اطرافها هو فيه (ص) على تمام النهاية في كمالها وبلوغ الغاية في شأوها ؛ وان ما حوته كتب الشمايل المحمدية والسيرة النبوية ونطقت به السنة المداح والشعراء في مكارم اخلاقه وطيب اعراقه ان هو الا كقطرة من بحر بالنسبة الى ما لم يرد ولم يحك عنه لان كالاته الحقيقة (ص) اعظم من يدرك لها غور او يعرف لها غاية . وصفوة القول انه عليه الصلاة والسلام كان منذ طفولته الى ان اكرمه الله بالنبوة والرسالة مثال الكمال والتهديب والاخلاق الحسنة والمعاملة

لمرور الجيوش وعبور الاساطيل .

فما هو السر في هذه الاعجوبة المدهشة التي لا نرى لها نظير آفي التاريخ على الاطلاق .

لعمرى انه ينحصر في كلمة واحدة هي : مكارم الاخلاق
يثبت الحال على هذا المنوال تسعة قرون عديدة بالتمام تنتحلها ازمة
يتبعها فرج . ويعتورها عسر يتلوه سر . الى ان اضطرب دولاب تلك
الحركة العمرانية الهائلة . وتضال تيار الاخلاق الفاضلة فكان ما كان مما
اسميه طور الكمون والافول ، ولا اقول دور التلاشي والزوال . وكل كمين
قمين بالظهور و كل افولة فالى طلوع ثم الى اشراق ؟

تقلص ظل هذا الملك الوسيط . وتناقضت اطراف ذلك الرواق الممدود
فتراجع الشرق الى مهاده جائثما واجما . وحافظ على بيبضته مدافعا ومهاجما .
وصبر اهله على خطوب الزمان صبر الكرام . وتربصوا حتى تصرم اعاصير
السياسة بسلام . والدنيا دول « وتلك الايام نداؤها بين الناس »

على ان تلك الاخلاق العالية ما زالت كامنة في النفوس راسخة في
السجاي وما هي الالهزة من الاتعاش فتخرجها من زوايا الانكماش
وتجلوها في مظاهر الحياة الصحيحة وميدان العمل الخصب ؟

وما هي الالهبة من اولياء الامور واهل الرأي وقادة الافكار — لينتبه
الشرقيون من هذا الرقود الطويل . فيشهد العالم من فعال الاحفاد ما بهر
الابصار في ايام الاجداد . واعنى بذلك .

تطلب المعالي والسير الى الامام ... على الدوام

والحمد لله فقد بدت تبشير البعث والنشور وكلها مؤذنة : حي على
خير العمل — حي على الفلاح

مكارم الاخلاق

افتتح سعادة العالم الفاضل احمد زكي باشا — كتاب (الادب الصغير) لابن المقفع بمقدمة مختصرة في مكارم الاخلاق جاء فيها ما يأتي :

« ارسل الله محمداً (ص) بالحكمة وفصل الخطاب . وبعثه ليتمم مكارم الاخلاق فكان محمد محمداً في قوله وفعله . ومثلاً حياً للكلمات بين قومه . وهكذا تولى تربيتهم وتأديبهم بنفسه . حتى اصبحوا وهم هداة الانام . وقادة الايام

اقترن القول بالعمل . وتحدى مكارم الاخلاق في السر والعلن . وتوخي الكمال في حالتي الوحدة والاجتماع . تلك هي الاركان الثلاثة التي قامت عليها دولة الاسلام .

لذلك كان حقاً لها ان تصل في اقل من الثمانين الى ما لم يبلغه غيرها في الغابرين ولا في الحاضرين . فإين منها صاحب التاج والايوان . او اسكندر اليونان . او قيصر الرومان ؟ وهيهات ان يدانيها ما نشهده الان في غرب او ربه او في شرقها المترامي الاطراف .

نعم لم تك الا عشية او ضحاها . حتى دانت الدنيا من اذناها الى اقصاها . وفي اجمل شطريها وافضل شقيها . الى تلك الدولة الفتيه البدوية التي كانت دعائمها . حيثما حلت رجالاتها : حرية ، واخاء ، مساواة

اكان للناس عجباً ان امة — تعتمد على هذه الدعائم وترتكز على تلك الاركان — كنشر لغة جديدة . وديانة حديثة . وحضارة بديعة ؟ مثلت في التوحيد قد اجتمعت عليها كلمة شعوب متباينة من سد الصين في اقصى الشرق الى سيف اقيانس في نهاية اندلس . وذلك كله في مدة قد لا تكفي

وان حرصي الشديد على ان تكون مجلتكم هذه دائبة في سيرها على ذلك المنهج القويم دعاني ان اصارح سيادتكم باني عثرت على بعض نقاط فيما نشرته من المحاضرات والمقالات — عدل فيها محرروها عن التنويه بالحكمة التشريعية الروحية الى حصرها بالفائدة الجسمية الطبية، وعن اعتماد الحقيقة الثابتة الى ترويج بضاعة الوهم والتكهن واستحسن التعبير ببعض التراكيب الخاصة بعلم العقائد الدينية موضع غيرها من المفردات اللغوية، ومال الى تنزيه الغربي وامتيازه بالصدق على الشرقي الى غير ذلك مما لم يسعني معه ضبط عنان القلم عن تسطير بعض ملاحظات هامة عليه في هذه الاثلوكة، فان رأيت نشرها على صفحات مرشدكم — عسي ان يكون فيها فائدة للقراء الكرام، وتذكرة للكتاب الاسلاميين فيكونوا على انتباه تام ويقظة كافية لكل ما يخالف صواب الاعتقاد، واقل تسامح في مثل هذا يوقع فيما يتخبط في تياره اليوم ومعظم النار من مستصغر الشرر — فذلك اليكم والا فحسبي اني مخلص في النصيحة بحسب اعتقادي ثم لا لوم علي بعد هذا ان كنت مخطئاً فيما اراه كما اني لا اشكر على قيامي بواجبي ان صادفت الصواب. واليكم ما بدلي ان اقله :

١ — ان محاضرة (مزايا الاسلام الطبية) التي نشرت في ج ٦ ص ١٨٤ من المجلة — مشتملة على حكم كبرى وفوائد جمّة واثباتات فنية مفيدة فجزى الله صاحبها خيراً ولكنها مبنيه على فكرة ربط التكليف الشرعية كالصلاة والصيام وانواع الطهارة بالعلل والفوائد الجسمية والاجتماعية وقصر حكمة مشروعيتها على ذلك فقط من غير اشارة الى ما فيها من الحكم العظيمة الروحية التي منها تهذيب النفوس وتمارينها على الخضوع وتذكير الغافلين المهملين في هموم الدنيا بخالقهم والمثول بين يدي حضرته مما يصعد بالعبد في مراقبي مراتب العبودية ويوصله الى ثمرتها وهو تحقيقه بربه عز

القسم الانتقادي

فتحنا هذا الباب لنشر ما يتحفنا به قراء مجلتنا ومشتريكوها من اجوبة واقتراحات وانتقاد نزيه لنا او علينا — على سبيل المناظرة لا المهاترة — تمحيصاً للحقائق وانهاضاً للهمم، وشحذاً للاذهان

ملاحظات

حول بعض نقاط من المجلة

للعامة الاستاذ صاحب التوقيع

لحضرة معدن الشرف والمجد، غصن الشجرة الثابت اصلها وثمرها، والدائم ثمرها وظلها، ذي السيادة والارشاد مولانا السيد الشريف عبد الله العلوي الحسيني صاحب مجلة المرشد العربي الغراء ادامة الله وعترته نجوماً زاهرة وبدوراً ساطعة وشموساً طالعة في سماء العز والفخر نصيرة للسنة والحق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، واسأل الله ان يهدي بكم الى التي هي اقوم ويزيدكم توفيقاً ومعونة ويقر الاعين بنهضة المسلمين التي بها حياة العرب كافة، « والله الامر من قبل ومن بعد ».

تصفحت الجزأين ٥ و ٦ من اعداد مجلتكم الزاهرة فوجدت ابجاثها بديعة جذابة محكمة في التنيق والوضع ممتازة عن غيرها بمزايا الصدق والصراحة والاستقامة، وقوة النظر في العواقب، وسعة الاطلاع، والتفنن في الابحاث، فيجدر بها ان تحتفظ بما منحها الله تعالى من الخطة المثلى، وان لا تغتر بما سرى الى غيرها من الاندماج في مبدأ آخر - تدريجياً - وان لا تجاري احداً في رأي يخالف خطتها وشأنها ولا تتساهل في نشر شيء منه على صفحاتها.

ب — قال المحاضر في بحث الطهارة ص ٤٢٣ : فلغسل كل عضو فوائد خاصة به... وان الايدي التي نبطش بها وتناول بها الطعام ونصافح بها الاحباب لجديرة بالنظافة التي فرضت لها في الوضوء كما يقتضيه الذوق ويقره العقل. الخ واقول: لقائل ان يقول لماذا فرض في غسل اليدين ان يكون الى المرافق، وما ذائدة مسح الرأس وهلا اكتفى بغسل الكفين اذا اردنا ان نمشي الذوق الظاهر ولماذا فرض غسل الرجلين؟ ولو انه اشار الى مزية ذلك موجزاً بقوله: شرع مسح الرأس دون غسله لما فيه من الحرج، ومسحه بالماء البارد فيه منفعة ظاهرة متناسبة مع حرارة الدماغ وشرع غسل اليدين الى المرفقين لان معظم الاعمال تباشر بهما متحركتين الى المرفق وبنسبة الاشتغال والحركة تعلق بهما الادران وتفرز مساهمهما عرقاً، واما غسل الرجلين فقائده محسوسة ملبوسة على ان غسل ما فوق المرفقين في اليدين وما فوق الكعبين في الرجلين فيه بعض الحرج فلم يقع التكليف به وكذا لو قال فيالم تظهر لنا حكمة مشروعيته من وجهة دون اخرى بان ذلك من الامور التعبدية المحترمة التي شرعها وفرضها الحكيم الخبير خالق الطب والاطباء وان لم يقف الفن والعقل الاعلى شاطيء يسير من حكمتها الكبرى — لكان اقرب الى المسير مع الروح الاسلامية وحاملا لاهل الذوق والعقل على اعتقاد تشريع ما ذكر لحكمة الهية قدسية تفيد اعظم فائدة لمن كان له حصة من السعادة والهداية التي يرغب فيها كبار المفكرين والدعاة الى الحق لاسيما وان نزكية النفس وتطهير القلب من آفاته الاخلاقية نوع ممتاز من انواع الطب المعنوي

ج — قال المحاضر في بحث الختان ص ٤٢٣ : فلو انك فحست قلفة عنتون بعد قطعها لوجدتها ملاءى بالقاذورات اليايسة الى قوله فربما تعترض في مجرى البول او تحدث به جروحاً. واقول كان ينبغي ان يضم الى هذا ما

وجل على ان المجموع مذاهل خدمة الروح وتزكيتها صار كجسد لا روح فيه ولم يحسن في سائر اعماله الا الفشل غالباً

فالمجموع اليوم في حاجة عظيمة الى من ينبيه لهذا ويحذره آفات التهور والاندفاع في الفكر الاول لانه قد اوصل انساناً الى التصريح بان الصلاة والصيام وانواع الطهارة ونحو ذلك انما كان الاسلام محتاجا اليها يوم كان في بداوته (وفيما يسمونه همجية وتوحشاً) واما اليوم بعد ان ظهرت انواع الالعب الرياضية وحصل الاعتناء بالنظافة (والتوايت والكو لونيا) وزكت العاطفة ورق الشعور فلم تبقى داعية الى الوضوء والصلاة والصيام الخ... وهذا هو الكفر الصريح والردة العلنية (نعوذ بالله تعالى من ذلك ونسأله العصمة واللفظ والعافية) وهذه الفكرة بعينها قد نشرتها بصراحة بعض المجلات والصحف منذ عهد غير بعيد (لا في بلاد الافرنج ولا في البلاد الثائرة على القرآن وتعاليمه) بل في مدينة دمشق . وليس الامر قاصراً على دمشق ولا على بعض صحفها المعطلة اليوم . بل التيار مندفع بدون خجل كما يرى ويسمع كل حي

١ - قال صاحب هذه المحاضرة في كلامه على المزية الطيبة في تحريم الشارع اكل لحم الخنزير ص ٤٢١ : ولو لا ان الغربيين يدخلونها النار في طهيها لكان خطرهما اشد . فاقول : ولقائل ان يقول ان لحم الضأن ونحوه ايضاً لا يأكله المسلمون وغيرهم الا بعد طبخه او شيه بالنار... ولو ان هذا الفاضل علل تحريم لحم الخنزير بقذارته لاعتياده على تناول النجاسات والافذار وشرح بايجاز بعض الاضرار والامراض التي اكتشفت علماء الطب ترتبها على اكل لحم الخنزير كما ذكره هو عنهم ثم اشار الى فقد الغيرة في هذا الحيوان على انشائه واستشهد به على حقيقة نظرياته لكان امتن واحكم واولى .

لا في اطفالها فقط بل في رجال الامة حتى اولي العزم منهم الخ نعم انما نسلم استقامة هذا المعنى اذا اريد بكلمة اولي العزم هنا معناها اللغوي فقط والا فهي تطلق في عرف الشرع واصطلاح علماء العقائد الاسلامية على حضرات الرسل الخمسة عليهم الصلاة والسلام المجموعة اسمائهم في قول القائل

محمد ابراهيم موسى كلمه فعيسى فنوح هم اولو العزم فاعلم
وكان بوسع الكاتب ان يأتي بغيرها من مفردات اللغة كأن يقول:
مشاهير الرجال، فلاسفة العالم، اولي الارادة القوية، اولي الكلمة النافذة
واللباس الشديد منهم ونحو ذلك
على ان استعداد الانبياء والرسل (ص) ونبوغهم لم يكن بترية ام ولا
اب ولا بتدريب او كسب بل هو مغروس في اصل فطرتهم باعتناء خاص
من الله بهم وكمال تأييد وعصمة

٤ — جاء في مقالة « ايمان الاخلاق » المنشورة في ج ٦ ص ٤٥٠ ان
ايمان الاخلاق بمعنى الصدق وترك الكذب هو متوفر عند الغريين
اكثر منا نحن الشرقيين الخ. فاقول: ان اتهام حضرة الكاتب — الشرقيين
بقلة الصدق فيهم وزعمه اكثر ريته في غيرهم هو امر لا اريد الخوض
فيه ولا اسلمه بل اتركه الى من ينتصرون للحقيقة بانصاف واعتدال
ويبرهنون على قولهم بالواقع والمشاهدات. هذا ما بدالي الملاحظة
عليه والله الهادي الى سواء السبيل
مدرس اموي دمشق
محمد هاشم رشيد الخطيب

من سنن الحياة

لا بد للصادق من صدر يسع هموم العيش: وقلب يحتمل بغض
القلوب، ليلغ غايته من اصلاح النفوس وتهذيبها كما يينذل المجاهد حياته
ودمه ليلغ غايته من الفوز والانتصار
المنفلوطي

معناه : ان الختان احد خصال الفطرة الخفيفة المقصود بها الطهارة والنظافة التامة التي هي من خواص المسلم التي لا تفارقه وقد مدح الله تعالى المعتنين بها واثني عليهم بقوله جلت حكمته « فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين »

٢ - جاء في مقالة (العلم يعيد الحياة للجسم بعد الموت) التي نشرت في ج ٦ ص ٤٢٧ : شي من التكهّنات البعيدة وهو ان الطب سوف يتمكن من اكتشاف سر الحياة ويعيد للجسم الروح بعد الموت مدة طويلة الخ وسوف يستطاع بعد مائة عام ان يجعل التناسل البشري في اوعية خاصة بدون ان تتحمل الأم مشقة الحمل والولادة وهو ان يجمع بين نطفتي الرجل والمرأة في ذلك الوعاء وتغذى بالمواد المغذية حتي تنمو وتصبح جنيناً ثم طفلاً الى غير ذلك من الامور الوهمية المستحيلة الحصول. واقول لا ينبغي ايراد امثال هذه الترهات المناقضة لما جاءت به النصوص الشرعية لان الروح من امر الله تعالى لا قدرة لاحد على ايجادها في جسم او غيره (الاله الخلق والامر) وان هذه النظريات هي اوهى من نظرية داروين التي تاد ان يجمع عليها من يزعمون انهم اهل الذوق والعقل والادراك واذا بها يتضح خطأها ويلقى بها الى زاويا الاهمال ، بل هي من التكهّنات المرتكزة على توهم ان الدنيا لم تزل في اول عمرها او انها خالدة باقية على اساس : ان هي الا ارحام تدفع وارض تبلع « وما يهلكنا الا الدهر » قال تعالى في الرد عليهم : (وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون) والذي يجدر بالعاقل بنمثل الامور الوهمية والاعتماد على الامور اليقينية وان يغتم من حياته الحاضرة ثمرة تفيد في حياته الخالدة

٣ - جاء في مقالة : كيف يجب ان تكون المرأة المسلمة ؟ التي نشرت في ج ٦ ص ٤٣٣ : ان المرأة لها سلطان يمكنها من بث الروح التي تريدها

قال حضرته في تقرير كلام الكاتب والرد عليه : جعل صاحب البحث ان الواجب يقضي وطرق الهداية توجب علينا الدعوة للوحدة الاسلامية وبث المعارف العصرية (١) وتأليف الجمعيات ثم ابدى نظره فيما ذكره الكاتب فقال : وعندي ان ما ذكره الكاتب امر ثانوي اذ الأهم ان نعمل الى الداء الحقيقي الذي لحقنا هذا التدهور من اجله ... ثم ذكر السبب ورده الى نبذ الدين الاسلامي والتهاون بتعاليمه وذكر العلاج لذلك وهو الرجوع الى الحق والى ما كان عليه السلف وما وصلوا به الى اوج الكمال من علم وعمل وجد واجتهاد انتهى صريح كلامه

اقول لحضرته : ان السبب الذي اوصل الامة الاسلامية الى اوج العز والعظمة وصعد بها في سلم الترقى المدهش هو العلم والعمل وبحكم العقل يستحيل ان يتخلف المسبب عن سببه ويظهر الان ان العلم والعمل من الامور الاولى فكيف جعلتهما من الامور الثانوية ؟ لعلك تستغرب ذلك وتقول متى انا قررت هذا التقرير ؟ قلنا قررت ذلك في ردك على الكاتب فيما ابداه لان من جملة ما قرر من الواجبات بث المعارف وهل المعارف غير العلم ؟ ؟ وقد قرر الدعوة الى الوحدة الاسلامية وتأليف الجمعيات : فنسألك بوجدانك هل الدعوة الى الوحدة وتأليف الجمعيات شي خارج عن العمل ؟ فالعلم والعمل هما اللذان وصل بهما السلف الى ابراج العز والكمال باعترافك وهما عين ما يدعوا اليه من ترد عليه فاي شي جديد اتيتنا به ؟ ؟

ثم ذكر طريق الهداية فقال : هو ان يرجع المسلمون الى دينهم ويقفوا عند تعاليمه ثم ذكر شيئاً من تعاليمه الى ان قال مستشهداً بالاية

(١) غرضه من المعارف والعصرية ما يوافق الاسلام الحق كما صرح بذلك

في مقالة ص ٢٣٥ فراجع

طرق الهداية والاصلاح

« ما يرمي اليه هذا العنوان »

تواري المرشد الاغر عن عيون محبيه ورأى غيوم الافق مدة لا يستطيع احد من عرفه المعرفة الحقيقية الصبر على مقدار منها فكيف عليها كلها؟؟ وكأنه رأى العالم معرضاً عما يحمله اليه من الكنوز الثمينة والمجوهرات الغالية بين الفينة والفينة ذلك لانه ظهر في عصر لا يميز اكثر اهليه بين الدر والبرد فعمل بقول الشاعر

واحرص على الدر ان تعطي قلائده من لا يميز بين الدر والبرد

ولكن لو كان كل ما يقف في طريق المرشدين من العقبات يمنعم عن بث تعاليمهم لما قامت الارشاد قائمة في عصر من العصور لذلك رأينا « المرشد العربي » يشق بقوة ارادته كل ما يقف في وجهه ويبدده كالذر في الفضاء وعاد الينا يحمل شعاعا لما عا من نور العلم والادب

وقفنا على مقالاته المفيدة ومباحثه المتنوعة في العلم والادب والفلسفة والاجتماع وكنا كأننا في روضة ناضرة جمعت من اغذية العقل والفكر ما لذو طاب... فمن ازهار يانعة الى قطوف دانية وثمرات شهية هي قرة عين المرشد العربي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم

وهناك ثمرة سقطت قبل النضوج رأينا من الحق والانصاف الوقوف عندها والنظر فيما تنطوي عليه وتلك الثمرة هي المعنونة في الجزء الخامس من باب الاجتماع « بطريق الهداية والاصلاح » ابدى بها كاتبها الفاضل ملاحظات على المقال المنشور في العدد الرابع ص ٢٣٣. وحجاً بالبحث والوقوف على الحقيقة رأيت ان ابدى ما عن لي من الملاحظات حول مقال الكاتب الفاضل

وانا الكفيل لها بالوحدة) وهذا عين ما يدعو اليه صاحبك ايضاً بيد انه ذكر الاسباب وانت ذكرت ما يترتب عليها. الاوان تمسك الامة بالدين لا يأتي بذاته - اي بدون مرشد و مربو الا لم يكن احد في العالم غير متدين - وهو من جملة الاسباب التي ذكرها الكاتب الذي ترد عليه. ثم انا نراك هنا ترى الوحدة من مقتضيات الدين فكيف فككت بينهما سابقاً؟؟

قال: (اما ان تكون اما شتى هذا عصري متلق علومه بجامعة اوربا او حفيداتها بالشرق يرى ان التمسك بالدين ضلال وتأخر وهذا الخ !!
ان من ترد عليه لم يقل يقتضي ان ندرس اولادنا بجامعة اوربا وحفيداتها في الشرق بل بعكس ذلك اذ يقول وبث المعارف العصرية التي توافق الدين الاسلامي الحق، ومعنى ذلك ان نبني المدارس ونشيد المعاهد التي تحفظ اولادنا من براثن المدارس الاجنبية، واما قولك فيكفي رغبة الناس فيها لانها من امور المتغلب والناس تبع له ولان فيها ضياع الدين — فالكاتب لم يدع الى تعلمها مطلقا بل على وفق الدين الاسلامي وحيثنذ فقولك انها من امور المتغلب لا معنى له وهو مغالطة صرف ولعلك تقول ان اللفظ عام واذا اطلق ينصرف الى العموم فنقول في جوابه: ان اللفظ مطلق وهو انما يدل العموم فيما اذا لم يكن له فرد غالب ينصرف اليه او قرينة تعين المراد كما عليه جل علماء الاصول ان لم نقل كلهم وههنا القرينة موجودة وهي ما ذكرناه من انه يتكلم في الاصلاح، هذا اذا لم نقل بان اللفظ مقيد من اصله

اما ان فيها ضياع الدين كما ذكرت فكلام فيه ما فيه ان هـذه النظرية الواهية لا ندري على اي قياس من المنطق يبتني الحكم بها لنبحث اولاما هي العلوم التي تسمونها عصرية وهل هي غير الطب والهندسة والحساب وعلم النفس والاجتماع والفلسفة والكيمياء والاقتصاد وما المرشد العربي (٨١)

الشريفة «الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر» الخ ونقول يستحيل ان يقفوا عند تعاليمه مالم يتعلموا كما انه يستحيل ان يأمرؤا وينهؤا ما لم يعرفوا موارد الامر والنهي . قال : (نعم ان الوحدة الاسلامية امر جليل ولكن هنالك ما هو اجل

الا وهو الرجوع الى الاسلام فانه لم يبق منه اليوم الا الاسم)

نشكر للكاتب غيزته وحميته على الدين ولكن في كلمته هذه هفوة لا تغتفر فان صريح كلامه التفكيك بين الوحدة الاسلامية والدين الاسلامي نفسه ... ان الاسلام والوحدة « يا اخي » امران متلازمان ان لم نقل تلازماً ذاتياً فلا اقل من ان نقول تلازماً قرياباً من الذاتين كزوم الزوجية للاربعة والفردية للثلاثة فاز الدين الاسلامي شعاره : « انما المؤمنون اخوة » والمسلم اخو المسلم « ودين هذا شعاره يستحيل ان ينفك عن الوحدة كما يستحيل ان ان تفك الوحدة عنه لو عمل اهله بتعاليمه

اما قولك : زد على ذلك ان الذين يدعون اليوم الى الوحدة الاسلامية لا شيء يجمعهم » فهو خروج عن نقطة الموضوع ودائرة البحث لان الكاتب تكلم في طرق الاصلاح والمصلح الحقيقي ، لا فيمن يسمي نفسه مصلحاً وهو افسد خلق الله كمن يث التفرقة بين المسلمين في عصرهم احوج الامم فيه الى التعاضد ويؤول حلال الله وحرامه حسب ما تشتهي نفسه وتقتضيه مصالحه وانانيته ويكفر ما سواه بحيث يرى ان ٣٥٠ مليوناً يجب ان تكون على رأيه كما ذكرت . وهذا القسم الاخير لا ينبغي ان يؤبه له ويعتني به لانه انما يكفر غيره للاغراض البحتة ولذلك قد ترى الذي كان يعده كغيره بالامس مسلماً هو اليوم بنظره حسب ما يقتضيه هواه

في كل يوم باشكال وامطة وكل آن بهيئات واطوار

قال : (لندع ذلك ونطالب الامة بالتمسك بالدين ونبد الامادات الاجنبية

ما ذرناه مراجعة كتاب (المدينة والاسلام) لفخر الجليل المرحوم فريد
وجدي وكتاب (الاسلام والنصرانية) للمصلح الكبير الشيخ محمد عبده .
ليس العلم هو الذي يفسد العقائد والاخلاق وانما هي التربية ، التربية التي
تمت كل عاطفة شريفة في قلب المتعلم ، وهذه لا تختص بطائفة دون طائفة
بل اينما ساءت التربية ساءت الاخلاق ومتى حسنت حسنت

واذا المعلم ساء لحظ بصره جاءت على يده البصائر حولا
واذا اتى الارشاد من سبب الهوى ومن الغرور فسمه التضليلا
وهناك انتقادات اخر اجتهادية للكاتب لا تدخل في الموضوع فلا حاجة
للتعرض لها

نزيل النجف الاشرف محمد شراره

(من حكم عبد الله بن المعتز العباسي)
العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم
النصح بين الملائم تقريع
الادب صورة العقل فحسن عقلك كيف شئت
العقل غريزة ترتبها التجارب
اذا تم العقل نقص الكلام
اعادة الاعتذار تذكير بالذنب
النفس ادنى عدو
النية اساس العمل
اقم الرغبة اليك مقام الحرمة بك

اشبه ذلك، فان كان في هذه ضياع الدين فتعالوا على الاسلام نبكي ونلطم اذ على هذا جل رجاله وفلاسفته (١) الا قدمين ضاع دينهم لان هذه العلوم جعلتها مناظا لضياع الدين والمناظ علة باصطلاحهم والعلة يستحيل ان تتخلف عن المعلول، وعليه فابن سينا والفارابي والرازي وصدر المتألهين وجل علماء الاسلام الذين وصلوا لابرار الكمال خرجوا من الدنيا بلا دين؟؟ لا حول ولا قوة الا بالله

ان القول بان الدين يضطهد العلم جناية على الدين وافترأ على مؤسسه الاعظم صلى الله عليه وآله ولو اردنا ان نرجع معك الى العصور التي كانت تزهر بها مصر وبغداد والبصرة ودمشق وقرطبة وغيرها من مدن الاسلام التي اطل منها العلم بشعاعه على ممالك اوربا على اختلاف فنونه وانواعه وكان الدين يمشي معه جنباً الى جنب — لخرجنا عن بحثنا ودخلنا في بحث تاريخي لا تسمح لنا الظروف بولوجه في الوقت الحاضر ويكفي دليلاً على

«١» قال العلامة سديو .. لما اشتغل العرب بالفلك التفتوا الى العلوم الرياضية فاتوا بالعجب العجائب في الهندسة والحساب والجبر وعلم الضوء والميكانيكا .. الخ .. وشرحوا مؤلفات ارشميدس في الكرة والاسطوانة وغيرها واشتغلوا قروناً بدقائق الهندسة وظهرت حميتهم في المناظرة العلمية خصوصاً في المراسلات وطبقوا الجبر على الهندسة وترجموا كتب هيرون الصغير في الالات الحربية، والفحسن ابن هيثم في استقامة النظر وانعكاسه في المرايا التي تحدث النار، والف الخازن كتاباً في علم الضوء والنظر وكتاباً في انكسار الضوء في المحل الظاهر للصورة في المرايا المنحنية ومقدار الاشياء الظاهرة وكبر صورتي الشمس والقمر اذا رثيا في الافق عند الشروق والغروب انتهى

فهذه شهادة عالم اجنبي بان هذه العلوم التي يسميها بعض المتحذلقين عصرية كلها كانت تدرس في مدارس الاسلام والفوا فيها وكتبوا كتباً عديدة

الناس ويذهبون في نواحيه مذاهب احبس القلم عن ذكرها لاني ما اريد غير الاصلاح ، فكان صدى السؤال عما طمست معالمه من بيوت العبادة — ما تقدم ذكره ، وتأيد صحة ضم مساحة ارض الزاوية واوقافها الى وقف ذرية القيم عليها. وقد قال قائلهم انهم ابتاعوا من البلدية بمجموع قيمتها ارضا بعدان افرز وامنهم مبلغا شيدوا به او بالاضافة اليه بناية للاستغلال- خصوصا من ريعها حصّة للزاوية التي كانت تستوعب نحو مائة من المصلين حتى اذا اجتمع مبلغ كاف لبناء مسجد يسع الف مصل بنوه واقاموه بمحلة الرمل الجنوبي البعيدة عن المدينة ! فقال الناس ومتى يكون هذا والدرهم قلب باهله ؟

وهل هذا الذي لم نسمع بمثله من قبل مما يجيزه شرط الواقف الذي هو كنص الشارع ؟ ذلك سوآل يوجهونه الى المؤتمن على مقدرات الاوقاف القيم عليها العالم بان الاوقاف تخرج عن ملكية الواقف بمجرد وقفها لتكون وقفاً مخلداً على امور خيرية معينة. فلا قيم ولا قيمة لقول مسيطر او متنفذ يريد اخراجها عما وجدت لاجله الا بنص معتمد. هذا بعض تقولات الناس بهذا الخصوص وقد قال بعضهم ان الغاية تبرر الوساطة ! وان ما كان هو خطة معلومة اتخذها الدائب على اتخاذ الانصار بكل وسيلة لتلبيته منافعهم على حساب هذه الامة التي قل فيها المخلصون وكثرت فيها الذين يتسلقون على اكتافها اللينة توصلا لامانيهم التي يكون ادراكها من اشراط الساعة ؟ ؟

المساجد الاسلامية المهددة بالهدم

اغارت معاول التخريب لا التعمير كما يزعمون فهدمت زاوية الجنوب من اساسها ، فهل يضمون مساحتها الواسعة ايضا الى ارض ذلك المسجد الاكبر الذي يعدون ويمنون الامة به منذ زمن غير قليل ؟

وهل صحيح ما يقولون ان بناية الدكاكين مكان جامع شمس الدين سيقام

حول المساجد المهدومة

والاوقاف الاسلامية المهدومة

لحضرة الفاضل صاحب التوقيع

تحدثت في الجزء السادس الى قراء هذه المجلة الحرة عن بعض تلك الشؤون والشجون التي يتحدث المسلمون بها ويتسائلون عنها - اخصها الزوايا الثمانية ومسجد التربة الجامع ، تلك المعابد التي هدمت منذ خمس عشرة سنة على ان يعاد بناؤها في اما كتبها كما قيل اولا ، فكانت النتيجة طمس معالمها - كما شئت الاهوا - على ان يشاد بدلا عن مجموعها مسجد نخم يوازي مساحة ارضها واهمية امكنتها كما قالوا ثانيا ... وتلك امانى خلافة يعللون الناس بها تمر عليها الشهور والسنوات وهم بانتظار تحقيقها فلا يرون عملا يدل عليها لكنهم يسمعون وعوداً عرتوية واعذاراً طالما خدرت اعصاب غير الذين يعللون ما وراء الائمة فيقابلونها بتأفف عميق ينم عما يخالج قلوب المسلمين من اسف وحزن على مصير مؤسسات دينية تركها السلف للخلف لاقامة شعائر الدين فاصبحت مهددة بالضياع بحكم تقلبات الدهر والاهمال وعدم اكتراث المسؤولين المسيطرين عنها عليها بلا قيد ولا شرط مما لا يقبله عقل ولا يقره شرع ولا يتفق مع المصلحة» ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اولقى السمع وهو شهيد»

سألت في مقالتي السابق من ييدهم زمام الاوقاف والمساجد عما فعل الزمان بالمهدوم منها وعن صحة ما شاع وذاع من ضم مساحة ارض زاوية البيطرة وواقفها الى وقف القيم عليها لتكون وقفاً ذرياً - مما يتحدث فيه

وسهلوا على الناس القيام بالصلاة المكتوبة « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » وشتان بين ميسر ومعسر ومعين ومانع « قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا »

ويتحدث الناس بما شاع عن تلك العزائم الماضية في سبيلها — لتوفير الماديات فينتقنون العزم على هدم جامع الامير عساف المعروف بجامع السراي وترك قسم منه لجهة الشرق يحل مكانه ذنب النجمة التي هدم لاجل ذنبها الاول جامع شمس الدين كما قلنا بالمقال الاول فاكرم بنجمة قضى ذنبها على مسجدين اثنين!!! يا ترى على من تقع التبعة ؟ ومتى كانت المساجد تهدم لاجل توسيع الطرقات وعهدنا بالاسلاف انهم كانوا يضمنون كل مرتخص وغال في سبيل بناء « بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه » ولكن خلف من بعدهم من يستحلون تغيير وضعية ذلك المعبد التاريخي عما اوجده عليها واقفه بشرطه ، ولماذا ؟ فالجواب لاجل ملتقى ذنب النجمة بمحاذاة شارع فوش ثم تبنى مخازن يعاد فوقها الجامع مصغرا فهل هذا مما يبيحه الشرع الشريف ويتفق مع شرط الواقف القائل بصلب كتاب الوقف : « فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه » ؟

ان جامع المجيدة الاهلي الفقير بوارداته الغني بالترتيب والنظافة في اذناه حائط مرتفع لو تفرغ ترابه لاتسع لبناية ثلاثة مخازن ومع هذا فان فقيد العلم بقية السلف الصالح المرحوم الشيخ عبد الرحمن الحوت لم يجز ايجادها لعدم جواز تغيير وضعية المساجد على قاعدة (سدا للذريعة) التي نشاهد اليوم حكمتها من عدم صيانة المعابد - لترك العمل بنصوصها الحكيمة بعامل الهوى لا بسائق المصلحة كما يزعمون .

وفي الجهة الجنوبية من جامع السراي المذكور زوايا المغاربة وفوقها مسجد — وهذان المعبدان ايضا مقضي عليهما بالهدم وعما

عليها المسجد؟ ذلك اقرب الى المعقول من اشاعة بيع ارضه! ولا نظن ان الاستهتار بالمعابد وهضم الحقوق المشروعة يصل الى هذا الحد مهما كانت الزلني ...

اما الجامع العمري - حرم بيروت الاكبر التاريخي فقد صادفت الشكوى من حالته السيئة قبولا في تدارك اصلاحه من الداخل، وقد تحقق السقوط فيه من جهة الجنوب حيث اشرفت حيطانه المبنية بين راجع الركائز على السقوط فهي مدعومة اليوم بالاخشاب الضخمة وممنوع انهيارها الا بقية قطرة سوق الاسكاف المباشر بهدمه، وبعد الترميم يكون الحائط الجنوبي على طوله من غرفة الاثر الشريف غربا حتى باب المسجد الشرقي - مكشوبا فليتهم عند تخطيط الشوارع صانوه باقامة بنيان امام الحائط . فعدم الالتفات الى هذا الواجب حامت حوله الظنون مما نترك تفسيره الى الايام وعلى ذمة التاريخ ولت الحريصين على اقامة الشعائر الدينية !! باثروا بالتصليح من قبل - كي لا يتعطل المسجد في شهر رمضان المبارك وماذا تنفع ليت في حالة ليس لها من دون الله كاشفة

على ان تأخير هدم جامع الدباغة الوحيد بالاسكلة الى ما بعد خلاص الجامع الكبير - من الترميم يشفع بتلك الغلطة التي سرت على مجلس الاوقاف وتداركها اللطيف سبحانه بالطافه رحمة بعباده المتقين

وهذا الجامع المتأخر هدمه - ريثما يتم اصلاح وترميم الجامع العمري الكبير في بضعة اشهر اخرى ، فيتجدد بنيانه فوق المخازن بطراز بديع كما يقولون - ستقتصم مساحته عما هو عليه اليوم مائة متر - مع انه صغير في الاصل وقيل من يديه الامر كله لا بأس بهذا وقد قل المصلون .. فقيل له ان ذلك بسبب الغاء المعابد وبعد الباقي منها عن اصحاب الاشغال في اهم نقطة في المدينة جامعة لطبقات المسلمين . فرحم الله الاسلاف الذين ثبوا المعابد في سائر انحاءها

من جهات الداخلية الاربع عن هضم حقوق الاوقاف المختلفة هناك بوسائل مؤسفة استحكمت فيها الفوضى فكانت نهبا مقسما لا مبرر لذلك الذي يتقاضى باسم مراقبتها المرتب الباهظ في السكوت عنها. واين عينا مجلس الاوقاف الاعلى النازل على احكام الزمان لينظر الى تلك الاحوال ويسمع الشكوي المرة المتردة من جميع الاطراف - الشاملة لكل عمل - مائة مرة. ولو اردنا تعداد الشكوى لما اتسع لها المقام وحسبنا تلخيص ما روته «الاحرار» بعدد ١٣٣١: ان السلطة قد استولت على اوقاف الاماكن المقدسة البالغة قيمة املاكها مليون ليرة ذهبية وسلمتها الى الحكومة التي تفكر في بيعها من وكييلها الحالي خلافا للمادة الثانية من صك الانتداب القاضية باحترامها، وبهذه المخالفة تحرم الدولة العلوية من وسائل تحسين مساجدها واحوالها الاجتماعية

زد على ذلك ان جامع السلطان ابراهيم في جبله اخذ يتهدم بينما ريع اوقافه الذي يفوق الثلاثين الف ليرة سنوياً يذهب في غير الوجوه المخصص لها بشرط اوقف

وان قرب اللاذقية في مزرعة «بوقا» قطعة ارض مساحتها ١٤ هكتار وهي وقف على جامع صوفان كانت استأجرتها السلطة ليشاد فيها مدرسة زراعية وبنيات انفق عليها ٤٠ الف ليرة ذهباً واشترط ان تعاد جميعها الى الوقف عند انتهاء مدة الاجار دون مقابل، ولكن السلطة بدلا من تنفيذ الشرط المرعي الاجراً كما يقتضيه العدل قد امرت باهداء تلك المباني والاراضي (وتزلت عنها) الى الابطاء الفرنسيين سكان مع اراض مزروعة تبلغ قيمتها عشرة الاف ليرة ذهباً فكانت نتيجة هذا الكرم الحاتمي ان اهمل جامعان وحرّم المسلمون من تأدية واجباتهم الدينية فيهما باللازم لما منع عنهما الربع المخصص لصيانتها وعلى ذكر ما تقدم اتيح لنا ان نقول: ترى ماذا تكون عاقبة دائرة البوليس في بيروت الموقوفة مع ارضها الواسعة على السكة الحجازية

قريب يصبحان اثر آبعدعين كأمثالهما ويصير محل وضع جباه الساجدين لعظمة الله تعالى في الصلاة — مواطئ^١ للاقدام او محلات للاستغلال «ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكرو فيها اسمه وسعى في خرابها» ؟

نرفع دينانا بتمزيق ديننا ❦ فلا ديننا يبقى ولا ما نرفع تلك نفثة تجيش بها الصدور وتنقبض من عواقبها النفوس يعانها اليوم كل مسلم غيور على بيوت العبادة التي تركها السلف الصالح - ان ينالها التدمير ويكون مصيرها التخريب مع قوله تعالى «انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر»

ينظر المؤمن الى تلك المخالفات المنكرة فيتملى قلبه غما وتسيل دموعه حزنا ولولا ما يتجرعه من مخدرات الوعود الخلابه لانفجرت تلك القلوب الساخطة وانطلقت تلك الالسنه الصامته تطالب المسؤولين بهذا الحق المهضوم ومابعد السكون غير هبوب العاصفة (بالطرق المشروعة) ولا بد لهذا الامر من آخر

اما جامع الامير منذر المعروف بجامع « النوفرة » التاريخي يقال انه سيؤخذ من طرفه الغربي الشمالي بضع اذرع وبذلك يتم القدر المقدور على جميع المساجد داخل المدينة . ولكن مامعنى ترك تعمير داري وقفه الواقعتين بجهته الغربية بعد الطريق — المحاذيتين لدير الكبوشية الذي اتخذ الوسائل المؤثرة لاستملاكهما بمساعي بعض المتزلفين فاحبط النص الشرعي وساطتهم لما قرر الخبراء ان بقاءهما يأتي بريع انفع للوقفه حتى بوشر بتعمير شارع غفر الدين وقضى الحاكم المسيو كيلا عند ذاك بمنع الوسيط^٢ عن المداخله احتراماً لنصوص الشرع الشريف فعسى ان لا يكون بعد ما كان الا ما ارادته المصلحة الاسلاميه المادية والادبيه .

ومن يطلع على منشورات الصحف يسمع اصوات الشكوى متعالية

الخلل الذي يجب تلافيه صارحنا بان ما يشاهد في حالة الاوقاف من الخلل المتعدد ليس هو وليد اليوم بل هو من مخلفات الدور السابق الذي كانت فيه الاوقاف الاسلامية مربوطة برأي بعض الافراد من رجال الحكومة العثمانية وكانت حاصلات الاوقاف اذ ذاك : قسم منها يتسرب الى بعض الجيوب والقسم الثاني نصيب الحكومة ، وحالة الاوقاف فوضى بين هذين . فاذا شاهدنا من عدم الانتظام في بعض الامور اليوم فانما هو نتيجة الادارة السابقة . وقد اعد لاصلاح ذلك بعد التجارب قوانين ومشاريع هامة في التشكيلات التي ستحدث قريباً في ادارة الاوقاف العمومية وستكون سبباً لرتق ذلك الفتق واصلاح ذلك الخلل وادخال حالة الاوقاف في طور جديد يكفل انتظام احوالها بكل معنى الكلمة

وانا انتظر ذلك اليوم الذي نرى فيه انجاز تلك الوعود وتطبيق تلك القوانين واجراء تلك الاصلاحات وامضاً هاتيك المشاريع التي هم كل فرد من افراد المسلمين لتعلقها بحفظ مقدساتهم الدينية التي هي اعظم تراث تركه السلف للخلف ، وما ذلك على همهم ارباب القلوب الطاهرة والمبادئ الشريفة من رجال الاصلاح المخلصين بعز يز

قال بعض الحكماء : ان مما نحا بنفس العاقل عن الدنيا علمه بأن الارزاق فيها لم تقسم على قدر الاخطار

اولى الناس بالفضل اعودهم بفضله ، واعون الاشياء على تذكية العقل التعلم ، وادل الاشياء على عقل الرجل حسن التدبير

المؤجرة لمدة خمسين سنة ببدل تافه على ان تعاد بما شيد عليها من المخازن والدوائر بعد انقضاء المدة الى وقفها . ليتني كنت ادري هل ينفذ هذا الشرط ؟ الذي هو بمثابة ذر الرماد على العيون ! الذي قامت بتنفيذه الاقلام وفغرت حوله افواه ما لبثت ان اسكتها كما مات الذهب وظلت قلوب المخلصين تلهج بذكرها وستظل الاقلام البريئة تردد ذكرها وتسجلها على صفحات التاريخ الذي يذكر كلا بعمله ويمد يده لرفع البراقع عن وجوه مسترة بمظاهر غرارة وزعامة ممزوجة بالرياء وحب الشهرة جديرة بالتشهير . ولكل حادث حديث ، والى ان يبلغ الكتاب اجله ستابع التذكير بكل فرصة . وفي تاريخنا الموسوم بـ « مرآة الزمان الى الاجيال المقبلة » عبرة وذكري الى الابد

هذا ما دعاني الواجب الى تسطيره بكلمة حق خالصة بريئة اقتبسها من بعض احاديث اخواني المسلمين - مجردة عن النيل من الكرامات ، وقد تكون الحقيقة جارحة ولكن النية الحسنة تشفع . وما القصد الا خدمة الامة باخلاص ، ورب مكابر تكبر عليه كلمة حق تقال - ومذكر بالخير لا يقال ، وانما الاعمال بالنيات ، وفي مثل هذا المقام ارضا الناس غاية لا تدرك . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ؟

محمد عمر نجما

بيروت

المرشد العربي — انا نكبر هذه العاطفة في حضرة الكاتب الفاضل ونشكره على غيرته الدينية التي تظهر مجسمة من خلال سطور مقالاته المجردة عن الغايات الشخصية

على اننا نقول : كنا في الشهر الماضي في بيروت وضمنا ومن يديه امر الاوقاف كلها — مجلس استغرق اكثر ساعاته في البحث عن حالة الاوقاف الاسلامية الحاضرة وبعد توضيحه اشارتنا الى مواضع

والمنطق في (عصر النور) ..

آه ما احوج الوضع الحاضر لمن يقوم اوده ويعدل أمته . ووالهفاه حتى متى يادست العدل تكابد ألم الوحشة وتعاني مضض الفرقة ؟ ألم يأن أن تنسجم ذروتك صحيفة استتقت لبان الانصاف من ثدي المرأة ...

هذه (المرشد العربي) مجلة حسنا بمطلعها طلوع ذيلك النجم الافل منذ ثلاثة قرون او أكثر - بيد انها لم تشأ الا ان تلتحف ببردة الغفلة وتهوم في سبات البساطة تينك الصفتين الوضيعتين اللتين تجل عنهما روح صاحبها الوثابة وعينه اليقظة . ما أكثر الاختلاس واوفر التدليس ايها المرشد فلو تبصرت لابصرت الشمس المحتجة عن عينيك بالغربال . فمن هو يا ترى (العالم) الذي يشتم في عاصمة الديانة وينبوع الحكمة والعرفان (النجف الاشرف) أهو صاحب (التنزيه لاعمال الشبيه) ؟ ام هو المفترى على اعلام المذهب بدعوى الموافقة لرأيه الكاسد ؟ ام المكذب لطائفة من صحاح الاخبار ؟ ام المتعرض لنفوذ البصيرة وصلاحية الايمان ؟ ام الحاط من كرامة العصمة وقدس النبوة بأكثر من موضع - ام - ام - - - ضمن كرامته التي كرس قواه المادية والادبية وضحى بملكته العلمية والعملية في تسويد وجهها حتى ظهرت للملأ ببشاعة المنظر وشناعة المخبر بما اورده فيها مما لم ينزل الله به من سلطان - على اثر احتراق محفظة كظم الغيظ منه والتهاب النفس الامارة فيه ، المتطاير شررها لبعض الجهات . وهذه لعمر الحق (شرارة) من هاتيك الجذوة - وذلك حين قذف بطل الاصلاح وانكار المنكر - - - نزيل دمشق - بمفرقة من فوهة مزبره - - -

ايها الكاتب الضليع والصحافي الجري : دونك الجدار فاضرب بعرضه ما يد عليك من مزيفات وموهات - حررها الغرض الذاتي وحررها مستودع الايمان في ضمائر اشخاص لا قيمة لهم في سوق المجتمع ، ولا يقام

عدوان على علماء الاسلام

حضرة الفاضل صاحب مجلة (المرشد العربي) الزاهية — السيد
الشريف عبد الله المحترم

تحية و تبجيلا : ان العروبة حقاً لشكر — لمرشدها — اضاءة طريق
التقدم بعيد تلبد سحب الضلال في سماء هاتيك السبيل المعبدة منذ اربعة
عشر قرناً ، واخذها بيد العربي تجتاز به عقبات الدجالة المتكدسة من
اشلاء الحقائق ورفات المجد التالد مبصرة اياه من ورائها منبثقات
الاسلام من مشكاة القانون المحمدي (ص) والنظام الالهي الكافل للخلقة
وضوح الطريقة ، وميض سنا عزم المسلمين السالف من زجاج التاريخ الناصع المملي
على الخلف دروس المدنية الحققة . نعم . فللمرشد . شرف الهداية و عليه تنعقد
الامال و به ، يحل الرجاء بانتشال مترديات المعارف من مهاوئها — ما برح
يراع تحريرها تحرركه انملة العيلم المحقق (الشريف) و لسانها الذلق ينطق بما
يوحى اليه ضميره النزيه

فها قد اديل للباطل من الحق و ثور للظلم من العدل : الدين المدني :
والشريعة الاجتماعية — تتناهما اظفار التطرف و تنوشهما وحوش
التزلف : وليس في المحيط الصحفي من يشمر فيحيطهما بحصن من تتمره
في ذات الله ، او خدمة للانسانية المعذبة . ولربما توهم الناظر بالنظرة الاولى
لبضع مواضع ونشرات على صفحات النزر منها انها — من ذلك البحر
وتلك القافية . فلا يعيدها ثانية الا و تذهب ظنونه ادراج الرياح . حيث
تتجلي الخبيثة ويسفر الصبح لذى عينين — بلى و بذلك حكمت الخلاعة
والفرنجية دعامتا سراق مدنية (اللادينية) و الشذوذ عن محجة الحكمة

تاريخ العلوم العربية

وازمان وضعها ومن وضعها

(١)

علوم العرب قبل الاسلام

ان العرب قد وجدوا في جزيرة قليلة المياه كثيرة الصحارى والجبال فلم يشتغلوا بالزراعة لجذب ارضهم فنشأوا على ما تقتضيه البلاد المجدة من الارتزاق بالسائمة والرحيل في طاب المرعى. وغلبت البداوة على الحضارة فيهم وانصرف اكثرهمهم الى تربية المواشي ونشأ بينهم التنازع عليها وجرحهم التنازع الى الغزو واضطربهم الغزو الى الانتقال بخيامهم من نجع الى نجع ومن صقع الى صقع ليلا ونهاراً وجوهم صاف وسماؤهم واضحة مشرقة فغولوا في الاهتداء الى السبل على النجوم ومواقعها واحتاجوا في مطاردة اعدائهم الى استنباط الأدلة للكشف على مخائبهم فاستنبطوا قياقة الاثر والجاهم ذلك الى توقي حوادث الجوالامطار والاعاصير ونحوها فغولوا بالتنبؤ عن حدوث الامطار وهبوب الرياح قبل حدوثها وهو ما يعبر عنه بالانواء ومهابالريخ، ودعاهم الغزو من جهة اخرى الى العصبية وتأليف الاحزاب فعمدوا الى الانساب يترابطون بها، وحدابهم الارتحال في الغزو وطاب المرعى ونحوه الى العناية بالسلاح والخيول، ولكنهم غنوا بالخيول اكثر منهم في صنع السلاح فبرعوا في تربيتها وانتقاءها ومعالجة امراضها.

بوما لهم وزن، فمن يالك الخير صاحب التوقيع؟ وما هي مكاتته؟ وهل لك ان تسأله عن الكاتب المستتر به والمنزوي خلف امضائه: شأن بعض الشذاذ مع رسالة اشترك بها ثلاثة... ولما ايقنو بسوء المغبة التمسوا الغر فادر كوه

رسالتى هذه اليك على اختصارها خدمة للحقيقة ومحافظة على مجلتنا (المرشد العربي) عن وصمة كهذه وقياماً بواجبك: فان تطولت بنشرها فتلك البغية والا فيجدي تنبيهك والسلام؟

النجف الاشرف محسن المظفر

المرشد العربي — ان الجملة التي نشرت في ج ٤ ص ٢٩٧ من المجلة ضمن مقالة « ادب الشبيبة الروحاني » فاجبت تأثر بعض الجهابذة الفضلاء — لم نفهم من مطالعتها ونقدها قبل طبعها ونشرها ما يشتم منه رائحة الطعن والخط من كرامة بعض سادات الامة وعلماؤها الاعلام الذين نجلهم ونحترمهم، وندافع عن كرامتهم بكل ما اوتينا من قوة بل فهمنا عكس ذلك اي محض الحمل والطعن على مناوي العلماء وحجج الاسلام، لان من يقرأ هذه الجملة: (فهؤلاء علماء الاسلام وقادته الاعظم يسبون بكرة وعشياً الخ) ويرى ايضاحها تعليقاً عليها بذيل تلك الصفحة وهو قوله: (يشير الى ما اظهره بعض الاجلاف الى قوله — لمجابهة اولئك الرعاع) — لا يفهم من هذا كله الا الذب عن العلماء والانتصار لهم بيد اننا لا نعلم وقوع خلف بين علماء النجف وجبل عامل ادى الى تلك الضجة. وان تعرض الرعاع والجهلة من الناس للنيل من كرامة اهل العلم والفضل هو امر واقع في كل بلدة ويؤيد ذلك ما نشرناه في الجزء الثاني تحت عنوان « العلم والعلماء » للمجلة، وفي الجزء الثالث ايضاً تحت عنوان « الامة وعلماءها » لفضيلة مفتي اللاذقية . على ان ما جاء في كلا المقالين: « ادب الشبيبة الروحانية » وهذا الرد عليها — هو مفوض لكلا الكاتبين الفاضلين لا رأي لنا فيه

فعلم النجوم قد وضع اساسه الكلدان فرصدوا الكواكب وعينوا
اماكنها ورسموا الابراج ومنازل القمر والشمس وحسبوا الخسوف
والكسوف بالآلات فلكية منذبضة واربعين قرناً وعندهم اخذ اليونان
واليهود المصريون وغيرهم من اهل التمدن القديم

ولما كان القرن الخامس قبل الميلاد سطا عليهم الفرس وفتحوا بلادهم
واستبدوا فيهم فثقل ذلك عليهم فهاجر منهم كثيرون الى بلاد العرب وكان
من جملة المهاجرين جماعة من الكهان واصحاب النجوم فتعلم العرب منهم
احكامها واخذوا عنهم اسماءها وتعلموا منهم ايضاً مواقع الابراج ومناطقها
ومنازل القمر والشمس وربما كان لهم علم بشيء من احكامها قبل ذلك فاخذ
العرب هذا العلم باصطلاحاته واسماءه منهم، على ان معظم اسماء السيارات
وبعض اسماء منازل الشمس لا يرد اصله الى الكلداني وربما كان ذلك
لاسباب عارضة ضاعت اخبارها

ومعرفة العرب بالنجوم مشهورة قديمة وفي قدم تسمية تلك النجوم
بالعربية دليل على معرفة العرب بها وبمواقعها مثل بنات نعش الكبرى
والصغرى والسها والفرقد والسماك الراح والاعزل والعيوق ونحو ذلك
اما منازل القمر فقد قسموها الى ثمان وعشرين منزلة خلافا للهنود
فانها عندهم سبع وعشرون. ولا غرابة في اتقان العرب معرفة النجوم
ومواقعها فانها كانت دليلهم في اسفارهم واكثر احوالهم فكانوا اذا سألهم
سائل عن الطريق المؤدي مثلاً الى المحل الفلاني قالوا عليك بنجم كذا وكذا
فيسير في جهته حتى يجد المكان، وربما استعانوا بمهاب الرياح.

ومن امثلة ذلك ما قيل ان سليك بن سعد سأل قيس بن مكشوح
المراوي ان يصف له منازل قومه ثم هو يصف له ايضاً منازل قومه فتوافقا
وتعاهدا ان لا يكذب احدهما على الاخر فقال قيس: خذ بين مهيب الجنوب

والعرب اخوان الكلدانيين والبابليين والفينيقيين من ار كان التمدن القديم فهم اهل ذكاً وتعل وسرعة خاطر ونجدة وكرم وابطاً ووفاء وغيره على العرض والشرف، ولو انهم سكنوا وادي الفرات او وادي النيل لكان منهم ما كان من اولئك او ما كان من جيرانهم التابعة، ولكنهم اقاموا في اودية صفا جوها واشرقت سماؤها فصفت اذهانهم وانصرفت قرائحهم الى قرض الشعر يصفون به وقائعهم اويينون به انسابهم اويعبرون به عن عواطفهم، وقويت فيهم ملكة البلاغة فبرعوا في القاء الخطاب يستهضون به الهمم فيدعون الى الحرب او السلم ونحو ذلك، غير انهم لم يسلبوا مما وقع فيه معاصروهم من الامم العظمى من الاعتقاد بالكهانة والعرافة وزجر الطير وخط الرمل ونحو ذلك مما ينجم عن جهل الاسباب ولهذا كثر عندهم الكهان والعرافون ونحوهم

فالعلوم التي كانت شائعة في جزيرة العرب قبل الاسلام كانت ضرورية باعتبار ذلك الاقليم وطباع اهله. وقد سميت علوماً بالقياس الى ما يماثلها عند الامم الاخرى في عصر نبوغها وترقيها، والا فالعرب لم يتعلوها في المدارس ولا قرأوها في الصحف ولا القوا فيها الكتب لانهم كانوا اميين لا يقرأون ولا يكتبون وانما هي معلومات تجمعت في محفوظاتهم على توالي الاجيال بطريق الاقتباس او الاستنباط وتوقلت في الاعقاب وهي تنمو وتتزايد حتى بلغت عند ظهور الاسلام بضعة عشر علماً بعضها من قبيل الطبيعيات والبعض الاخر من قبيل الرياضيات والادبيات او الكهانة وما يتعلق بذلك

واذا امعنا النظر في مصادر تلك العلوم رأينا بعضها مختصاً بالعرب وقد نشأ عندهم وهو الانساب والشعر والخطابة؛ وبعضها دخيلاً كعلم النجوم والعرافة وغير ذلك

الشمس، ومهب البور وهي الريح التي تهب من جهة المغرب تقابل الصبا، ومهب الشمال، ويقابلها مهب الجنوب

الكهانة والعرافة

الكهانة اصلها من الكلدان لانها انت العرب من بين النهرين مع الذين حملوا علم النجوم الى العرب من الكهنة الكلدانيين فان هذا العلم كله كان عندهم، ثم تعددت الكهنة من اليهود وغيرهم، ثم ما لبث العرب انفسهم ان اخذوا ذلك عنهم فنشأ فيهم الكهان المتعددون، على ان بعض العرب اقتصر فيما تناوله من ذلك على علم دون آخر فكان بعضهم يتعاطى الطب فقط وبعضهم تعبير الرؤيا او القيافة او القضاء بخلاف كهنة الكلدان فكان ذلك موجوداً في كل منهم

واشتهر في بلاد العرب جماعة من الكهان والكواهن واقدمهم شق وسطيح. ف قيل ان الاول كان شق انسان ابي نصفه طولاً بعين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة، وان سطيحا كان لحماً يطوى كما يطوى الثوب لا عظم فيه غير المججمة

ومن اشتهر بالكهانة ونبع في النهضة العربية قبل الاسلام — خنافر بن التوام الحميري وسواد بن قارب السدوسي وفيهم من سمي واشتهر بما نسب اليه من البلاد والقبائل كقولهم كاهن اليمن وكاهن حضرموت وكاهن قریش وغيرهم

وقالوا مثل ذلك في العرافين كعراف نجد وعراف هذيل واشهرهم عراف اليمامة شهره عروة بن حزام ببیت شعر قاله فيه :

اقول لعراف اليمامة داوئي فانك ان داويتي لطيب

واما الكواهن من النساء فانهن عديدات: منهن طريفة كاهنة اليمن وهي اقدمهن، وزبرائيل الشحر وحضرموت، وسلي المهدانية، وزرقاء اليمامة وغيرهن كثيرات. وكان العرب يعتقدون في الكاهن معرفة كل شيء لان معنى الكهانة معرفة الامور المستقبلية واما العرافة فكانت مختصة بالامور الماضية وعلمها، فالمراد بهما التنبؤ واستطلاع الغيب. وما زالت

والصبا ثم سرحنى لا تدري اين ظل الشجرة فاذا انقطعت المياه فسر اربعا حتى تبدوا لك رملة وقف بينها الطريق فانك ترد على قومى مرادوخششهم. فقال سليك : خذ بين مطلع سهيل ويد الجوزاء اليسرى العاقد لها عن افق السماء فثم منازل قومي بني سعد بن زيد. واشتهر في جاهلية العرب في اتقان معرفة النجوم جماعة منهم بنو ماريه بن كعب وبنو مرة بن همام الشيباني.

الانواء ومهاب الرياح

المراد بالانواء عندهم ما يقابل علم الظواهر الجوية عندنا اي ما يتعلق بالمطر والرياح. ولكنهم ينسبون تلك الظواهر الى طلوع الكواكب وغروبها ولذلك كان علم الانواء فرعاً من علم النجوم وكانوا يسمون طلوع المنزلة نوءاً اي نهوضها ويسمون تأثير الطلوع بارحاً وتأثير السقوط نوءاً فقالوا ان النوء سقوط نجم ينزل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيقه في المشرق من انجم المنازل ولذلك كانت الانواء عندهم ثمانية وعشرين نوءاً او نجماً، وكانوا يعتقدون انها هي علة الامطار والرياح والحر والبرد وان لمطلع كل كوكب او منزلة وصفاً يدل على تأثيره في الطقس فكافوا اذا امطرت السماء نسبوا المطر الى تأثير النجم المتسلط في ذلك الوقت فيقولون مطرنا بنوء المجرة او هذا نوء الخريف، او غير ذلك (وقد نهى الشارع «ص» عن قول ذلك وامر ان يقال بدلاً منه: مطرنا بفضل الله ورحمته» على ان اعتقاد تأثير النوء في شيء من ذلك كفر). وكانوا اذا لم يظهر شيء في مدة نوء ذلك النجم قالوا: خوى النجم يعنون بذلك انه مضى مدة نوء ولم يكن فيه مطر او حر او برد او ريح، وكثيراً ما كانوا يستدلون على المطر ايضاً بالوان الغيوم واشكالها فاقول الغيوم مطراً عندهم البيضاء ثم الحمراء ثم السوداء. ولما كان العرب بحاجة الى معرفة مهاب الرياح للاهتداء بها في اسفارهم وتراحلم وضعوا لها اسماً وجعلوا جهاتها ارباعاً: مهب الصبا وهي الريح التي تهب من مطلع

حقائق تاريخية عن الحرب العظمى

ودخول جيوش العرب والحلفاء سوريا

— ٣ —

ان قوى العثمانيين والالمان التي تقهقرت في معارك العريش ورابع وتبوك والحجرية (١) وغزه وبئر السبع والسويس وعمان تجمعت في درعامة ثانية واوعز (فون ساندرس) القائد الالمانى الى مصطفى كمال قائد الفيلق السادس عشر (ورئيس جمهورية تركيا الان) بان يجابه بجنوده هذه جيوش الحلفاء الظافرة ويصدهم، لكنه رغماً عما بذله من الجهود لم يتمكن من القيام بهذه المهمة في مثل ذلك الوقت الضيق لان الحلفاء كانوا قد قطعوا خط الرجعة على جنود العثمانيين وضربوا في ١٨ ايلول سنة ١٩١٨ طريق القطار الذي كان يأتى بالقوى والمعدات على بعد عشر كيلومترات من محطة درعامة ففرت تلك الجنود المنهكة الى دمشق ورجع مصطفى كمال اليها ايضاً ونزل في اوتيل فيكتوريا (٢)

واخذ بعدها كل من ابنا العرب والأتراك والالمان يفر الى وطنه وارسل قواد العرب التي بجانب الحلفاء (٢) الى شمري بك الايوبى ورضاباشا

(١) ويقال لها (بطرا)

«٢» يقول مصطفى كمال انه هو الذي امر باحراق المستودعات التي في درعاكي لا يربحها خصومه، اما الامير فيصل فلم يذ كر شيئاً عن احراق هذه الاعتاد في بيانه الى جريدة الطان الذي نشرته في ١١ كانون سنة ١٩٢٩
«٢» منهم الامير فيصل والشريف ناصر ونوري الشعلان والكونولونيل لورنس

الكهانة في العرب حتى بعث الرسول (ص) وجاء الحديث بإبطالها والنهي عنها وكان للكهان عند العرب لغة خاصة تمتاز بتسجيع خاص يعرف بسجع الكهان - فيه تعقيد وغموض يقصده التمويه على الناس بعبارات تحتمل في المعنى اوجها عديدة حتى اذا لم يصدق تكهنهم جعلوا السبب قصور افهام الناس عن ادراك مراد الكاهن في قوله

ومن قبيل الكهانة ايضاً - القيافة ، لكنها تختص بتتبع الاثار والاستدلال منها على الاعيان وهي قسمان : قيافة الاثر ، وقيافة البشر .
اما قيافة الاثر فتختص بتتبع آثار الاقدام والحوافر والاختفاف والاستدلال من آثارها في الرمال والتراب على اصحابها ، والغرض منها الاهتداء الى مقر الفار من الناس ، والضال من الحيوان . وقد اتقن العرب ذلك حتى فرق بعضهم بين اثر قدم الشاب واثر قدم الشيخ واثر قدم الرجل والمرأة والبكر والشيب .

واما قيافة البشر فهي الاستدلال بهيئات اعضا الشخصين على المشاركة والاتحاد بينهما في النسب والولادة وغير ذلك ؛ وعلى احوال الشخص وطبائعه وغرائزه وسائر احواله وهذا ما يطلق عليه لفظ الفراسة فالقيافة كانت شائعة في العرب واشتهر بها بنو مدلج وبنو الهلب ولا تزال الى اليوم في بعض قبائل نجد ، ويقال ان بني مرة كانوا اعلم الناس بها لان الواحد منهم كان يعرف الانسان من اثره ، وربما نظر الى اثر بعير فقال هذا بعير فلان ، وكثير منهم من يميز بين العراقي والشامي والمصري والمدني .
واما الفراسة فكانت لهم فيها براعة تامة فكانوا يستدلون بهيئة الانسان واشكاله والوانه واقواله على اخلاقه ومناقبه ومنطوياته . وذلك فيهم سجية طبيعية عن حدة ذكاء وسرعة خاطر

و كان لديهم من زجر الطير والخط بالرمل وتعبير الرؤيا ونحو ذلك ما يضيق بنا المجال عن الخوض في بيانه وتفصيله

محل اقامته ولما بلغه ذلك من عيونه المشوثة في المدينة التي كانت ميدانا للثورة فرللا الى اسكندرون بعد ان اعطى الاوامر الى ضباط الثلاثة الاف الموجودة في حلب بأن تتبعه الى اسكندرون فكان له ما اراد وقد جعل تلك المدينة مركزا له. ولما وقع السلطان وحيد الدين شروط الهدنة للحلفاء لم يرق ذلك - واصر على المقاومة في اول الامر - لما فيها من المواد الثقيلة الصارمة على تركيا واليك صورتها:

يوم الخميس الواقع في ٣١ تشرين اول سنة ١٩١٨ القت تركيا سلاحها و وقعت على هذه المعاهدة

١ - يفتح مضيقا البوسفور والدردنيل وتحتل الحلفاء معاقليهما ويجعل البحر الاسود حرا

٢ - ترفع الانغام ومواد الانفجار وجميع الادوات الحربية التي من شأنها ان تقف في وجه الملاحة في المياه التركية. ويسارع الى ذلك لاول طلب من الحلفاء

٣ - يشار الى جميع المحلات التي وضعت فيها الانغام في البحر الاسود

٤ - تجمع الاسرى والارمن المبعدون في الاستانة فيسلمهم الحلفاء من غير شرط

٥ - يسرح الجند العثماني على الفور حلا الجند الذي يحتاج اليه في حراسة الحدود وحفظ الامن في الداخل. اما هذا العدد من الجند فتحده الحلفاء بعد المفاوضة مع تركيا

٦ - تسلم سفن الحرب التي في المياه التركية وفي المياه التي يحتلها الترك وتوضع في المرافئ التي تعينها الحلفاء عدا المراكب الخفيفة المحمل التي تحتاج اليها الشرطة في اعمالها في السواحل التركية

٧ - يحق للحلفاء ان يحتلوا جميع المواقع الحربية عند وقوع حوادث

الركابي (١) يعلو هماً بأن الجيوش ستدخل غداً مدينة دمشق فليبادر إلى تأسيس حكومة عربية . وكانت الجنود الألمانية كغيرها قد أخذت بالفرار من دمشق فجعلت تحرق المستودعات العسكرية التي فيها : وكنت ترى أصوات المفرقات المتواصلة من نواحي المدينة ليل ١٨ تشرين أول سنة ١٩١٨ ترعب الشعب ، والنار المتأججة في الفضاء تنذر دمشق بالمخاطر لأن بنائها الخشبي يساعد اتصال النار في الامكنة . وقل أصبحت تلك المدينة الجميلة التي تحيطها البساتين ساحة حرب جهنمية يخشي عليها من الدمار الابدي (٢)

ولما أصبح صباح ١٨ تشرين أول سنة ١٩١٨ دخل أربعماية من فرسان الرولة بقيادة نوري الشعلان إلى دمشق وأخذوا يتجولون في الشوارع فلم يجدوا من يقاومهم لأن الشعب كما قلنا تشرب حب الحلفاء كما أنه نفر من جور الأتراك ومظالمهم ، وكم سمعت النساء يزغردن من النواقد ويهتفن باسم فيصل ، ناصر ، شكري ، لورانس

وفي ذلك اليوم أسس شكري بك الأيوبي والامير سعيد الجزائري وأخوه الامير عبد القادر الحكومة العربية ونادوا بالحسين ملكاً على سوريا ، وقد تابع الحلفاء والعرب مطاردة الأتراك وعملوا على تميم الفتح فدخلوا في ١٤ تشرين أول حمص ، وفي ١٦ حماه ، وفي ٢٦ دخلوا حلب ووقعت اصطدامات في شوارع حلب قتل فيها مالم نقف على عدده الحقيقي وذلك لوجود ثلاثة الاف جندي عثماني منظم فيها : وقد كان الظافرون يتحرون القبض على مصطفى كمال حينما بلغهم خبر وجوده في حلب لكنهم لم يعرفوا

« ١ » من رجال جمعية العهد السريه

« ٢ » عن كتاب الثور في الصحراء لواءه الكولونيل لورانس ، وقد بلغ ثمن

النسخة منه ثلاثين ألف جنيه

١٦ — تسليم الحاميات التركية في الحجاز والعسير واليمن وسوريا والعراق، كل حامية الى اقرب قائد من قواد الحلفاء وتجلوا الجيوش التركية عن كليكيما عدا ما تحتاج اليه البلاد في تقرير الامن حسب ما ورد في المادة الخامسة

١٧ — تسليم الضباط التركية في طرابلس الى اقرب حامية تليانية ايضاً، فاذا عصا الضباط الامر ولم يسلبوا فان تركيا تتعهد بان تقطع كل علاقة لها معهم وتقطع امدادهم بالذخائر

١٨ — تسلم جميع المواقع المحتلة في طرابلس والقيروان ومنها مصر اطة الى اقرب حامية للحلفاء

١٩ — تمهل تركيا شهراً واحداً لتخرج من في اراضيها من الالمان والنمساويين الملحقين بالبحرية او الجيش او الادارة ومن كان في منطقة بعيدة فيخرج ايضاً في اقرب وقت ممكن

٢٠ — تنقيد تركيا بالاوامر التي تعطى لها بشأن التجهيزات والاسلحة والاعتدة ومنها وسائل النقل التي تخصص لتسريح الجيش حسب ما ورد في المادة الخامسة

٢١ — يكون في وزارة الحرية التركية ممثل للحلفاء حرصاً على حقوقهم وهو يتلقى التعليمات التي تتعلق بمهمته

٢٢ — يكون اسرى الترك قيد عهدة دول التحالف ويعنى بمسألة تخلية سبيل المسجونين المدنيين ومن جاوزوا سن الخدمة العسكرية

٢٣ — على تركيا ان ترفض كل صلة لها بالدول المركزية

٢٤ — اذا وقع اضطراب في ولايات الارمن فان الحلفاء يحتفظون بحق احتلال هذه الولايات او بعضها

٢٥ — ينتهي العدوان بين الحلفاء وتركيا مساء ظهر الخميس الواقع

من شأنها ان تهدد الامن

٨ — ان للحلفاء حق التصرف الحر في المرافئ والمراسي التي يشغلها الترك وذلك محظور على العدو؛ وهذه الشروط عينها تجري ايضاً على المراكب التجارية التي في المياه التركية من اجل النقلات التجارية والتسريحات العسكرية.

٩ — يحق للحلفاء ان يستخدموا مصانع الترميم البحرية التي في المرافئ ودور الصناعة

١٠ — يحتل الحلفاء مضائق طوروس

١١ — تخلي الفرق التركية في الحال كل الاراضي التي تشغلها في الشمال الغربي من العجم وتعود الى الحدود التي كان وقع عليها الاتفاق من قبل الحرب؛ اما فيما وراء القوقاس فعلى جيش الترك ان يتابع الجلاء عن الاراضي الذي بدأ ينجلي عنها؛ وما بقي فان الحلفاء يدققون النظر في مواقعها فان رأوا من حاجة استخلوها

١٢ — للحلفاء حق المراقبة على نقاط التلغراف اللاسلكي وخطوط

الغواصات

١٣ — محظور تخريب اي مركب بحري حريباً كان ام تجارياً

١٤ — على الحكومة التركية ان تسهل على الحلفاء شراء الفحم والزيت المعدني والمواد البحرية من كافة ولاياتها بعد تأمين حاجة الاهلين

١٥ — يقيم الحلفاء ضابطاً منهم يراقب الخطوط الحديدية في ارض تركيا وفي جملتها اقسام سكة حديد ما وراء القوقاس التي هي اليوم قيد المراقبة التركية وتكون هذه الخطوط جميعها تحت سلطة الحلفاء المطلقة اما حاجة الاهالي اليها فيقدرها الحلفاء انفسهم وهذه المادة تشمل احتلال الحلفاء (باطوم) وليس لتركيا ادنى معارضة في احتلالهم ايضاً (باكو)

حفلة ارباب

الامير المرحوم السيد الشريف سهل باشا

سبق لنا في الجزء السادس ان ارجأنا — لضيق المقام — نشر ما القاه حضرات الخطباء والشعراء من الخطب البليغة والقصائد الرائقة في بيان مآثر الفقيه المشار اليه في حفلة الاربعين — و وعدنا القراء بنشر ذلك في هذا الجزء.

وانا ننشره الان وفاء بالوعد وليعرف القراء عبقرية الفقيه وما كان عليه من سمو المدرك وعلو الهمة وكرم السجية فنقول:

بمناسبة مرور اربعين يوماً على وفاة الامير المشار اليه قام القوم هنا بواجب الذكري فظموا حفلة شائقة بعد عصر الجمعة ٢٣ ربيع الثاني في ساحة الجامع الجديد الخارجة — حضرها الجمل الغفير من العلماء والوجهاء والاعيان وجميع الطبقات حتى غص بهم المكان على سعته ونصب اذ ذاك منبر للخطباء والشعراء واحدق الناس به حتى كادوا يكونون عليه لبداء فارتقاه الشاب الاديب السيد محمد الازهري احد طلبة الازهر وتلا باسم صاحب هذه المجلة ما يأتي:

ايها السادة

اعد نفسي سعيداً وسعيداً جداً اذا كون في موقعي هذا الرهيب نائباً في تلاوة هذه الترجمة الشريفة لحياة الامير الجليل المرحوم السيد الشريف سهل باشا عن مترجمها ابن اخيه السيد الشريف عبدالله بك الذي يخاطبكم قائلاً اخواني

اسمحوا لي قبل كل شيء ان احيي جمعكم هذا المبارك وانا فوق هذا المنبر. مرتلا آيات شكركم وسور ثنائكم الواجب، متقدماً الى ساحتم الواسعة قائلاً: السلام عليكم. السلام عليكم وعلى كل من شاركنا في هذه الحفلة الخيرية. السلام على البلد الذي اتم فيه. السلام على علمائكم وزعمائكم وادبائكم

في ٣١ تشرين اول سنة ١٩١٨ .

واخذ مصطفى كمال يفاوض الصدر الاعظم عزت باشا بشأن توقيع الملك على هذه الشروط وقد افهمه الصدر الاعظم ان اقل مقاومة من قبله في اسكندرون تضر كثيراً بالاستانة ومن ذلك الوقت خرج على امر السلطان واخذ يعمل في سبيل بلاده حسب رأيه قتم له ما راد .

ولنعد لبحثنا الاول وهو: بعد تسعة اشهر من تأسيس الحكومة العربية في الداخل اخذت الحكومة الفرنسية التي كانت احتلت الساحل تسعى لاحتلال الداخل على اثر المناوشات التي كانت تدفعها الحكومة الفيصلية بتعريضها للشيخ صالح العلي بالذخائر والاعتدة الحربية وتحريضها سكان جبل الزاوية للقيام بالثورة وطرد الافرنسيين الى البحر، على ان دمشق لم تخل من وجود احزاب ميالين للحكم الافرنسي اخذوا يسعون بجهودهم لحمل الافرنسيين على احتلال دمشق كما ان الافرنسيين قد علموا الدافع لهذه المناوشات التي تقع في الساحل فارسلوا جيشاً بقيادة الجنرال غورو الى دمشق فلما بلغ الخبر وزير الحربية الشهيد يوسف بك العظمة عزم على المقاومة فخالفه بعض رفقاءه القواد ولم يرد المقاومة . واما هو فبقى مصراً على رأيه والتقى بالجيش الافرنسي في وادي ميسلون وجاهد حتى استشهد رحمه الله ، وبعدها دخلت فرنسا دمشق واسست حكومة سورية برئاسة حقي بك العظم وهكذا سقطت دمشق بيد الافرنسيين ولم تزل يدهم حتى الان ؟

(٢٠٠٠ م)

جبله

حكمة مأثورة

السبب في شقاء الانسان انه دائماً يزهد في سعادة يوده . ويلهو عنها بما يتطلع اليه من سعادة غده . فاذا جاء غده اعتقد ان امسه كان خيراً من يومه . فهو لا ينفك شقياً في حاضره وماضيه

ومتى وجد فيها افراد عالمون عاملون يجب عليهم ان يكونوا انموذجا حسناً للامة في اعمالهم وافعالهم اكثر منهم في اقوالهم — والاذهبت تعاليمهم ادراج الرياح وتمزقت كل ممزق مع اول هبة من هبوبها كما قال سيد شباب اهل الجنة (الحسين) بن على عليهما السلام .

من وعظ ولم يتعظ فقد زلت موعظته كما يزول الماء عن الصفا .
ويستحيل على الامة ان تتقدم ما لم تكن قادتها ذوي افكار سامية بحيث تمثل الزعامة الحقيقية كما انه يستحيل ان يكون الزعيم زعيماً اذا كان فاقداً لصفات الزعامة ...

ومن اكبر الناس شأن العظيم وقدروا النابغة قدره وكرموا الرجل الفذ فانما يحلون خصائص اودعها الله تعالى بعض النفوس البشرية ، وبالتالي البيئة التي تنجب الافذاذ المصلحين . والحادثة التي هي علة النبوغ والعبقريّة .

اجل - ان نبوغ المرء وتفوقه حادثة كبرى لها من الشأن والاهمية ما لغيرها من الحوادث الجسام التي يسجلها التاريخ في طيات صفحاته الناصعة البيضاء بصورة رائعة ، تشف عن نفسية اصحابها فيقف الانسان ازانها معجباً معتبراً ، ولا يبعد الناس في الثناء على فئة كريمة من العظماء ولا في الاعجاب بفريق من الرجال العاملين لانقاذ الانسانية المعذبة وانهاض الوطن المحبوب الى ذرى المجد والعليا مهما بالغوا . ومن ذا الذي يجحد فضائل السيد السند العلم المفرد التي تبعث على التكريم والاحلال ؟

ولا ريب ان فقيدنا (الهاشمي) بل فقيد العرب اجمع بل فقيد الامة الاسلامية بأسرها هو واسطة عقد اولئك الافذاذ العاملين لخير امتهم ووطنهم الذين يستحقون كل تجلة واحترام وتقدير في الحياة وبعد الممات — لانهم اضاؤا بمصاييح انوارهم ظلمات الشكوك والاوهام ، ظلمات الافكار الجامدة

اخواني .

امام هذا العطف الاخوي الذي اراه منكم في هذه المأساة والذي اشعر
بمثله عند ما اراكم . عند ما ارى جباهكم المشرقة بنور اليقين . وغيونكم
المتلألئة بانوار المحبة الخالصة ، وشفاهكم الناطقة بعبارات الولاة القديم
والوداد الموروث عن آبائكم الغر الميامين . لا اكنم عاطفة حزن وجزع
تمر بي كما تمر الغيمة في السماء فتحجب حيناً عن ذهني هذا الاق الجليل .
لذلك اقول كلمتي هذه الوجيزة اعتماداً على عفوكم . في ترجمة حياة رجل
عظيم بكل معنى من معاني العظمة وصورة من صورها البارزة المنظورة .
مصدراً تلك الكلمة بنبرة يسيرة اجتماعية تتعلق بحياة الامم والافراد .
فارعو في اسماعكم لاقول :

حياة الامم بحياة افرادها

«الامة يا سادة : عبارة عن كتلة مجموعة من الافراد تكونت من الروابط
الاجتماعية . ويختلف فيها اي الامم تكوين الجماعات باختلاف الجامع ،
فتارة يكون دينياً ، وتارة يكون قومياً ، او وطنياً او غير ذلك .
ولكل امة انظمة واصول وقوانين ترتكز عليها حياتها وتبنى دعائمها —
تختلف باختلاف البيئة والمحيط والرقى والانحطاط .

ورقي الامة تابع لرقى افذاذها ومفكرها . فعلى مقدار ما يكون فيها
من الافذاذ النوابع وقادة الافكار يكون تقدمها ، ومن المحال العادي ان تتقدم
الامة بدون ان يوجد فيها هداة ومفكرون ينتشرون بين افرادها ويشون
التعاليم العالية على اختلاف طبقاتهم واستعدادهم . ونرى بالوجدان ضعف
بعض الامم وتأخرها عن غيرها — ولو قشنا عن الاسباب التي دعت الى
تقهقرها عن الغير لوجدناها ترجع الى اصل واحد وهو عدم وجود قادة
لها في ميادين العلم والعمل .

الاحايين صلبا قويا مضحيا بكل شيء في سبيل الفوز على من يريد ان ينازله او ينال منه. وهذه الصفات كانت مجتمعة شديدة الوضوح في تكوينه الجسمي وضوحها في حديثه وفي حركته وفي كل تصرف من تصرفاته. تجلس اليه فتجلس الى رجل كبير النفس جم التواضع، حسن التحية، جميل الخلق والخلق. الى اعظم حد يكون.

فاذا وجد هو في وسط جماعة من الناس كانت اول كلمة يديها كفيلة بان تجمع حوله انظار من في المجلس جميعا سواء منهم من عرفه ومن لم يعرفه. وهو مع ذلك يديها في رزانه وهدوء ويناقش من يناقشه فيها في سكوت و تواضع. لكنه كامثاله من العظماء كان لا يرضى ان يشوب تواضعه ضعف اوان تتصل بحكمته مدهانة بل كان لا يعرف للتضحية في سبيل اعلاء كرامة قومه حداً.

ولقد كان لاخوته السادة الامراء المرحوم حسن باشا والمرحوم محمد باشا «١» واحمد بك «٢» وشقيقته الشريفة. اخا بكل ما في معنى الاخوة من العطف والارتباط و ل اخوته السادة الامراء يوسف بك «٣» وعلي بك «٤» والمرحوم محمد فاتح بك «٥» دفين الاستانة وشقيقتيه المرحومتين ابا وكان كذلك حتى في حياة ابيه الجليل بل كان كذلك لجميع العائلة الفضلية. ثم كان كذلك ايضا لمن يتصل به من سائر الاسر العربية وكان هؤلاء جميعا يشعرون في اخوته بمودة وفي ابوته بخولا يدرون ايها احب الى نفوسهم اهذا العطف ام هذه المودة ولعل اجتماع هاتين العاطفتين كان اكبر ما يطمح الانسان اليه من اخ واب وصديق.

«١» قد اعقب الشريف محمد بك والشريف محمود بك المتوفيان بالاستانة والشريف عبدالله بك القاطن الان بها واكبرهم محمد بك قد اعقب الشريف حسين بك المقيم بالاستانة ايضا

«٢» نزيل اللاذقية — له من البنين اثنان. الشريف عبد القادر بك والشريف علي بك، ومن البنات واحدة

«٣» نزيل بغداد. له من البنين ولد واحد وهو الشريف فضل بك ومن البنات خمس.

«٤» نزيل مصر، لم يتزوج «٥» مات قبل ان يتزوج

المتحجرة. وبعثوا في النفوس روح الهممة والنشاط روح العبقرية والاخلاص كي ينيروا للامة طريق الحياة السعيدة ويمهدوا امامها سبل التقدم والفلاح.

مات (سهل) فلا راد لقضاء الله. مات (سهل) وودعنا الوداع الاخير الى جوار ربه الكريم. ففجع لوداعه الممض المؤلم آله ومحبه وكل هاشمي وعربي وفجعت به (اللاذقية) كلها وانقضى بانطفأ نور حياته الطيبة المزينة بصالح الاعمال عهد للمثل الاعلى من الحياة العربية في صورة من اسمى صورها ومعنى من اجل معانيها. صورة الافذاذ اكابر الامم الذين قد اجتمع لهم العلم والجاه والخلق الكريم والحسب الامثل والنسب الطاهر الذي اصله ثابت في الارض وفرعه في السماء.

ذلك النسب العربي العريق الذي يقول فيه الشاعر

نسب كان عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً

ولقد دفن معه خير مثل من ذلك الطراز من ابناء يعرب النبلاء الغطارقة البهاليل. الذين تتمثل فيهم الحياة العربية النبيلة لذلك كانت فجیعة آل (محمد) والامة العربية بل الاسلامية كلها فجیعة كبرى قل ان يكون لها عنها عوض اذ قل ان يكون بعد (سهل) من يخلفه في شمائله وفي نبله وكرمه ولقد كان الفقيد المغفور له مثال وداعة الخالق وسمو النفس وطهر الضمير. وكان صورة من الكمال والجلال صورت انسانا لا تتصل به نقيصة ولا يعرف الضعف الى قلبه سيلا.

وكان في كرم طبعه وعظم مروءته عوناً للضعيف. نصيراً للمظلوم. محباً للخير. يسير به الى كل مستحق سواء كان يعرف شخصه او لا يعرفه. ثم هو على وداعته ومروءته وطيبة روحه وسمو نفسه اكثر الناس شعوراً بالكرامة وحرصاً عليها وتقديراً لها عند غيره مثل قدره اياها عند نفسه. وهذا هو الشعور بالكرامة هو الذي يدهشك اذ يبدو في بعض

الزمن معززاً محترماً من ساداتها وسراتها وواليتها احمد مختار باشا الغازي .
ثم رجع منها الى الحجاز ايضاً وتوجه الى ظفار سنة (١٢٩٠) بمعية
والده الذي اتت سادات ووجوه واعيان ورؤساء قبائل وعشائر ظفار
لمبايعته اميراً مستقلاً عليهم وكان معه اخوه الامير الشريف محمد باشا
والامير احمد بك . وقد بقي فيها مدة حكم والده هناك يباشر الامور
الادارية ككاتب عن سمو والده بمناوبة اخيه محمد باشا في تلك الامارة
المتراصة الاطراف وكان عمره اذ ذاك ثلاثاً وثلاثين سنة .

اما اخوه الامير العالم الفاضل المرحوم حسن باشا فقد ابقاه والده
بالحجاز في مكة المكرمة كممثل له هناك لما توسمه فيه من النجابة والمهارة
والقدرة على ادارة امور الامارة الخارجية التي تتم عنها الايات التالية التي
بعث بها الى سمو والده من مكة الى ظفار وهي .

ان الرعاية لا تعزى الى شرف
يا بن النبوة حقاً أنت غرتها
فلتفخر العرب اعجاباً بسيدها
بمن يقاسون في الدنيا ودولتهم
من كل منقبة بالفضل معجزة
عنها ثقة بني علوي قد نقلوا
شكراً الصنعك من (حر) لسادتنا
تزلزلت في بني علوي دولتهم
لكن فيك آله العرش ارساها

ثم انتقل بمعية والده هو واخوه الامير محمد باشا من ظفار الى مصر ومنها
الى الاستانة وذلك في سنة (١٢٩٦) اما الامير احمد بك فابقاه والده في
سجق الحديدية التابع لولاية اليمن العثمانية اذ ذاك مع قسم من العائلة لبعض
الشؤون حيث كان بها مبعجلاً محترماً وهو في العقد الثاني من سني عمره .

وقد كانت ولادته الشريفة سنة (١٢٥٨) هجرية في مليار التي هي احدى المقاطعات الهندية الكبرى بمدينة (مانبرم) التابعة لولاية (مدراس) في مقام جده الشهير السيد الشريف علوي بن محمد ابن سهل العلوي الحسيني الذي اتي الى تلك الديار الاسلامية لبث روح الفضيلة والاخاء بين افرادها شأن امثاله من الرجال ارباب النفوس الكبيرة وقد كان هذا المرشد الكبير عزيز الجانب محترم الشخصية موفور الكرامة لدى اهل الهند وغيرها كاميير عظيم وسيد سند كريم الى ان توفاه الله بها وله الى يومنا هذا هناك مقام مشهور يزوره في كل سنة مئات آلاف الزائرين من اقاصي تلك الديار .

وخرج الفقيه منها في معية والده الامير الكبير السيد الشريف فضل باشا مع اخوته الامراء السادات حسن باشا دفين اللاذقية الذي يصغره بعشرين يوما وعلوي دفين مكة المكرمة الذي يصغره بعشر سنين ومحمد باشا دفين الاستانة الذي يصغره بأثني عشرة سنة الى مكة المكرمة لقصد الحج سنة ١٢٦٧ . حيث نشأ نشأة صالحة وتربى تربية عالية في حجر والده المرحوم وتعلم العلوم المعقولة والمنقولة هو واخوه المرحوم حسن باشا فأخذ كلاهما الفقه واصوله عن عالم الحرمين الشريفين السيد احمد زيني دحلان والعلوم الالهية عن الشيخ محمد سعيد بابصيل الحضرمي مفتي الشافعية بمكة وتلقيا الحديث عن الشيخ حسب الله المصري المشهور والشيخ علي باصبرين الحضرمي .

ثم في سنة (١٢٧٨) سافر منتدبا من لندن سمو والده الى مصر وحل ضيفا مكرما على خديوي مصر اذ ذاك اسماعيل باشا مدة سنة كان في خلالها موضع احترام الامراء والعلماء والاعيان .

ثم عاد منها الى الحجاز متوجها الى اليمن ومكث في صنعاء مدة من

اما السيد الشريف مصطفى بك (١) فبقي بعائلته بالاستانة، وكان محي الفقيه المشار اليه منبعثا عن ترغيب وتحسين ابناؤه اخيه المشار اليهم له بالنظر لما شاهدوه من احتفاء اللاذقيين بهم ومحبتهم وارتابهم كما ثبت للمشار اليه ذلك عند اول ساعة من قدمه اللاذقية

وهنا لا يحمل بي ان امر على هذه العاطفة النبيلة التي اظهرها اللاذقيون دون ان احبهم بيت سيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه في آل غسان الذي يقول فيه

بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول
هذا وقيل الحرب العامة توجه الى بيروت وسكن فيها موقتا متقللا
تارة الى لبنان وعائدا مرة اخرى الى بيروت وقد قام البيروتيون نحوه
ونحو هذه العائلة بما يحمدون ويشكرون عليه.

وفي سنة (١٣٤١) عاد مرة اخرى الى اللاذقية بعائلته وسكن داره الكائنة ببستان الرمل خارج المدينة وبقي بها الى ان وافاه الاجل المحتوم ليلة الاحد الواقع في ١٣ من شهر ربيع الاول سنة (١٣٤٨) في الساعة الخامسة اذانية عن عمر بلغ التسعين عاما قضاه في طاعة مولاه الكريم ورضاه. ولنختم هذه الترجمة الوجيزة بذكر اولاده ونسبه وشيء من شعره
اما اولاده المذكور فهم الامراء الاشراف السيد حسين بك توفي (١٣١٥) هجرة عن الثلاثين من عمره في الاستانة ولم يخلف. والسيد هاشم بك توفي عن الخامسة والثلاثين من عمره في الاستانة سنة (١٣٢٤) واعقب ابنتين وهو شقيق الاول من بنت السيد الشريف هاشم جمل الليل
ثم السيد محمد صافي بك توفي عن عمر باع الثلاثين في بيروت سنة (١٣٣٣) ودفن في جوار الامام الاوزاعي ولم يخلف

١ - نزيل اللاذقية الان. له من البنين اثنان وهم الشريف محمد بك والشريف

ابراهيم بك والاول له ابن واحد اسمه الشريف علي الرضا بك

وما كاد خرق قدم سمو والده بصل الى اسماع السلطان عبد الحميد خان برقياً الا واوفد وزرائه وحجابه الى الباخرة التي تقله الى الاستانة للسلام عليه من قبل السلطان المشار اليه وابلاغه انه ضيفه الخاص وقد اعدت لنزوله من الباخرة الزوارق السلطانية والمركبات وبالجملة فقد استقبل استقبال الامراء العظام واجلسه السلطان الى جانبه وكان موضع ثقته وحفاوته مدة حياته لذلك وجه عليه رتبة الوزارة عفواً وكانت هذه اول مرة وجهت فيها رتبة الوزارة التي هي اعظم الرتب دفعة واحدة قبل ان تسبق باقل منها بدرجات كما هو الحال في نظام الدول.

ثم رحل بمفرده الى الحجاز وفي سنة (١٣٠٢) وجهت عليه وعلى اخيه المرحوم الامير حسن باشا رتبة الباشوية المسماة (روم ايلي بكربك) التي هي الدرجة الثانية بعد درجة الوزارة . وقام فيها اي الحجاز الى سنة (١٣٠٦) ثم توجه بعائلته هو واخوه الامير احمد بك ولحقهما للمرة الثانية اخوه المرحوم الامير حسن باشا بطلب من لدن السلطان عبد الحميد للاخير في سنة (١٣١٨) وفي هذه السنة نفسها انتقل الى رحمة الله تعالى سمو والده الامير المرحوم فضل باشا ودفن في مدفن سلاطين آل عثمان في تربة السلطان محمود عن عمر بلغ (٨٠) عاماً وقد بقي الفقيه المشار اليه كل المدة التي اقامها في الاستانة سواً كان في حياة والده ام بعدها نافذ الكلمة بارز الشخصية مرعي الجانب هو وكافة الاسرة الفضيلة الى سنة (١٢٢٧) بغيرية . ثم توجه بعائلته الى اللاذقية سنة (١٣٢٧) حيث سبق مجيئ اخيه المرحوم الامير حسن باشا اليها قبله بثانية اشهر بعائلته واولاده الامراء السادات عبدالله بك (١) والمرحوم محمد صالح بك (٢) ومحمود بك (٢) وشقيقهم الشريفة - للاستشفاء وتبديل الهواء حسب وصاية اطباء بيروت له بذلك

« ١ » له من البنين ثلاثة وهم الشريف حسن بك والشريف حسين بك والشريف هاشم بك ومن البنات واحدة . أمهم بنت لامير المرحوم المتزوج له

٢ - توفي بالاستانة واعقب ذكراً واحداً اسمه الشريف حامد . أمه بنت الامير

يوسف بك نزيل بغداد

٣ - له ابناء واحد اسماء الشريف محمد صالح . أمه حنيفة الاميرة صاحب الترجمة

ومن شعره تغمده الله برحمته

الحق يشهد والخلائق تشهد	انا لا اكرم من علاها واجد
نحن بنو علوي انزل ربنا	بثنائنا مدحا به يتعبد
من دوحه نبوية علوية	طابت مغارسها وطاب المحتد
بمحمد شمس الوجود علت لنا	رتب تقاصر عن علاها الفرقد
من ليس يشهد ان احمد جدنا	له مرسل — لله انى يشهد
من ليس يدعو في الصلاة لجدنا	ولنا معاً فصلاته لا تحمد
طوبى لمن يطوي الضلوع بحبنا	ولظى تفور لمن لفضلنا يحمده
نحن هداة الدين والدنيا لمن	يا بى الهدى وسيوفنا لا تغمد
نحن بنو الحسين يا الله من	فرع قصاره البتول واحمد
فعليه صلى ذو الجلال معظما	وعليه من سهل السلام السرمد

فيا ايها الراحل العظيم

نم بعد هذا كله في مضجعك الاخير بعيداً عن تكاليف الحياة وضوضائها. نم هادئاً ناعماً بذكراك الجميلة واياديك الهاشمية البيضاء ومجدك الشاخ الذي يناطح السماء فقد تركت اثر آحيا خالداً وبضاعة نفيسة باقية ما بقيت الصالحات يشهد لها التاريخ المجيد الذي ملأت صفحاته بالسؤدد والفخار، بالفضائل التي لا تمحى والاعمال الصالحة التي لا تستقصى والتي يشهد لك بها عارفو فضلك الكثيرون الذين اجلوا فيك نبل الاخلاق وشدة العطف ونزاهة المقصد وعلو الهمة وكبر النفس

وحسبنا ان نذكر من مناقبك الغراء انك كنت عميد آل بيت النبوة وشيخ بني يعرب فطبت حياً وميتاً يا سهل يا بن بنت رسول الله ويا بن الحسين ويا بن امير المؤمنين، والسلام عليك وعلى روحك الطاهرة الزكية

ثم السيد جعفر بك توفي عن عمر بلغ الاثنين والاربعين عاما في يروت سنة (١٣٤٦) ودفن مع اخيه السيد محمد صافي بك. واعقب من الذكور ثلاثة: السيد زين العابدين بك والسيد فضل بك والسيد محمد المهدي بك ومن الاناث اثنتين. ثم السيد مظفر بك توفي عن عمر جاوز العشرين قبل ان يتزوج ودفن في اللاذقية في المقبرة الجديدة في محلة الشيخ خضاهر التي دفن فيها والده الفقيد المترجم عنه

ولم يبق من اولاد الفقيد لصلبه رحمه الله سوى كريمته عقيلة بن عمها الشريف عبد الله بك التي هي شقيقة اخوانها المتقدمي الذر من والدتهم الشريفة الجليلة بنت السيد الشريف صافي بن علي الحبشي رحمه الله واما نسبه فهو اليوم اصح واضبط واشهر نسب على وجه البسيطة يعلم ذلك القاصي والداني. والشريف والوضيع. وهو

السيد الشريف سهل بن السيد الشريف فضل، بن علوي، بن محمد، بن سهل، بن محمد، بن احمد: بن سليمان: بن عمر: بن محمد، بن سهل، بن عبد الرحمن مولى خيلة. بن عبد الله، بن علوي، بن محمد مولى الرويلة، بن علي، بن علوي: بن محمد الفقيه المقدم: بن علي: بن محمد: صاحب مرباط: بن علي: بن علوي: بن محمد، بن علوي: بن عبد الله: بن احمد المهاجر: بن عيسى: بن محمد: ابن علي العريضي: بن سيدنا الامام جعفر الصادق، بن سيدنا الامام محمد الباقر: بن سيدنا الامام علي زين العابدين: بن سيدنا الامام امير المؤمنين الحسين بن السيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وبنت سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وابن امير المؤمنين سيدنا علي ابن ابي طالب عليه السلام

ومادروا ان ماراموا وما قصدوا لم يستطعه سوى رب السماوات

هم وقتوا اللاذي وقفنا بمكرهم فساد منه عليهم شر ميقات
وصبحتهم رجال العرب طائفة شوقا للقيام من فوق صهوات
من كل اروع ماضي العزم ذي شمم ليث المعارك مقدم الاغارات
صعب المراس خبير الطعن ذي جلد مسدد الرمي قرم المشرفيات
يهش للموت وقت الحرب مبتسما وينثني وهو مرهوب المدانة

ومذ تراؤا وثار النقع واقتربوا ولى اليهود زرافات زرافات
كانهم وبنو قحطان تطردهم سرب القطا بين عقبان و بازات
كانهم يوم حيفا حينما صدموا ويوم يافا جموع من ذبابات
ويوم تل اييب والخليل معا وغزة اجفلوا مثل النعامات
ساقوهم بعصي لا باسلحة وهل يساقون الا بالعصيات
فادبروا ليس يلوى منهم رجل على اخيه وفروا للمغارات
حقا كما قيل في الاسفار من قدم ان اليهود هم ابناء حيات
تا الله لولا بنو التاميز تعصمهم لم يبق منهم مقيم يخبر الا تي

ابناء صهيون اكثرتم امانكم ان الاماني اشراك المنيات
قولوا لبلفور كم انت بالرجل ال مطاع في وقت تشيت العطيات
اهديتنا ملك قوم لست تملكه بئس الفضول حوى شؤم الهديات

دعوا فلسطين لا ترجوا بها وطننا رجاؤكم هو من بعض المنامات
وودعوا اهلها الغر الكرام وخلا وا عن امانكم حلم الفتوحات

من ابن اخيك وصهرك ورحمة الله وبركاته .

ثم صعد الشاعر الوطني المعروف الاديب الفاضل السيد محمد سلامة الصوفي فالقى قصيدة غراء تعرض فيها الى حوادث فلسطين وتخلص برثاء الامير المتوفي وقد حازت استحسانا كبيرا ولو لان تلاوتها كانت بساحة المسجد والموقف موقف حزن لاستعيدت بعض آياتها مراراً مع كل تصفيق حادوهي :

قد بح صوتي من تكرير آهاتي	ذرني اردد بالا حزان اناتي
فلست اقوى على حمل الملمات،	عدا الزمان على صبري ومزقه
اثقلته تحت اعباء البليات	ويك اتند ايها العادي على جلد
يكاد يزججه مر النسيات	واكفف نبالك عن احشاء ذي الم
تصليه منك بانواع العداوات	رفقا بحالة ملتاغ صمدت له
سوداء من دونها وقع المنيات	في كل يوم تريه وجه كارثة
شكا لفرقة اعمام وعمات	اسرفت في الجور بالبلوى عليه فما
لقومه الغر في ارض النبوات	ورحت تنضب اشراكا معددة
منها بتدبير ابنا الخرافات	اصاب ابنا اسماعيل شر اذى
شديدة الوقع من فحش الجنيات	ونال منهم بني عدنان عاصفة
طما بسائر انواع الاذيات	على الشيوخ على الاطفال بغيهم
بقسوة الوحش في بعض الروايات	شقوا بطون الحبالى عن اجنتها
نخر من حرها عالي البنيات	واضرمو النار في الاحياء غافلة
منها يذوب اساقب الجمادات	وايقظوا فتنة في القدس دامية
ملك البراق بهاتيك الدنيات	اذ سولت لهم احلامهم سفها
على ازمة تصريف السياسات	وغرهم نفر من معشر قبضوا
محض انكال على بعض الحكومات	فاسترسلوا بالاذى في شرهم وعتوا

يامؤنس الرمس قد اوحشت اربعنا
 قد كنت قبله آمال فلا عجب
 اذ عاد بعدك اهلها كاموات
 اذا اطلت لثواك النفاتاني
 عليك مني سلام لا انقضاء له
 معزز بتحيات سنيات
 وبل قبرك غيث العفو منسجما
 يحكي بصيه امواه عبراتي
 روض تضمن مجموع المبرات
 وحينما جئت يا سهل قلت به
 مؤرخا جاء خير الوفيات
 سنة ١٣٤٨ ١٠ ٨١٠ ٥٢٨

ثم صعد الشيخ سعيد افندي المطره جي فالقى قصيدة رقيقة مؤثرة
 كانت محل اعجاب الجميع وهي :

وقفت وصبري خائي وثباتي
 وقفت يوم الاربعين ولم اجد
 اجد احزاني وارسل دمعاتي
 سوى آسف بالك وصاحب حسرات
 وقفت وذكري الحزن تفعل في الجوى
 كما فعلت نار الاسى بحشاشاتي
 وقفت وموسى مهجتي فوق طوره
 يهيم بوحى الوجد والزفرات
 وقفت واعظم بالوقوف الذي به
 تتابع ويلات بجلى الملمات
 تتابع احزان يوم مآتم
 اقيمت على سهل بن فضل الذي له
 مآتم بل ذكرى شجون وحسرة
 تذكرونا مولى فقدنا بفقده
 اجل امرى كنز الفضائل والتقى
 قضى عمره بالنسك لله ساجدا
 فينا تراه زاهد متنسكا
 كذلك دأب الناهضين الى العلا
 يذكرني زهد ابن ادم زهده
 وحب العلا منه باهل الفتوحات

حمى فلسطين غيل ضمنه اسد هل تخشي الاسد من وخز البعوضات
هم الالى اثبتوا للناس انهم قد ارخصوا الروح في صون المقامات
فليس شعري بمستوف مديحهم ولو نجوم السما صيغت بايأتي

~~~~~

انى تذكرت اعجابي بغيرتهم ذكرت سهل بن فضل كامل الذات  
اخا التقى رجل الاخلاص ذا كرم ما قال لا قط الا في التحيات  
محبي الليالي قياماً في تهجد مستغرق العمر في نسل التلاوات  
الراكم الساجد المملوء مرحة الخاشع القلب في كل العبادات  
القانع النفس في ضيق وفي سعة الصادق الوعد في نبي واثبات  
الى الامام حسين ينتمي نسباً قد صبح بال نص نقلا والروايات  
حاز السيادة من صلب ومن رحم فطاب اصلا بعمات وخالات  
قد كان للدين والدنيا قى عمل مجاهداً فيهما سباق غايات  
اعظم به بطلا احب به حملا اكبر به رجلا عند المفاداة  
هو الامير استوى بالسر ظاهره يا جذا خلق صاف كمرآة  
ان المعالي والاخلاق قد فقدوا بفقد سهلها مصباح مشكاة  
فاظلم الحي لما غاب كوكبه واقفر الربع من رب المروآت  
سود القلانس حزناً قد بكته كما بكته من قبلها يبض العمامات  
فدل ان مصاب الخطب مشترك والاذقية ظرف للاخوات

~~~~~

يا راقد الطرف يوم الاربعين افق ما الخطب ويحك من سهل المصيبات
مصائبنا فيه رزء فادح جلال يزكي بنا الدهر آلام الرزيات
قد اودع القلب احزاناً مسلسلته فصار من طبعه بغض المسرات
اما ترى قومنا في كل ناحية تقيم فيها له سوق النياحات

ثم اعقبه الأديب السيد زكي فوز فالقى قصيدة دلت على محبته
الخالصة ورقة شعوره وهي :

وقع الخطوب وعاديات زماني تركت فؤادي دائم الخفقان
وتأثرتني من ألم عنائها ملكت علي قيادتي وعناني
لي من زماني كل يوم حادث اوهى قواي وزاد في احزاني
فالدهر ذو عجب ترى في سيره عبراً تحاربسرها الثقلان
لم يبق لي صبر به اقوى على نوب الزمان وصدمة الحدثان
رباه انك ذو حنان دائم فامن علي برحمة وحنان
رحمك ربي فالمصائب جمّة واجلها وقعا على الاوطان
فقد الامير ابن الامير اخي العلا سهل ابن فضل من بني عدنان
آل النبوة فقد سهل فت في عضد الكرام وساعد الاعيان
آل النبوة حلفة ودية ان الذي اشجاكم اشجاني
يا سهل ما سهل علينا رزؤنا ومصابنا بالعلم والعرفان
يا مصدر الارشاد يا بن محمد يا ارجح الصلاح في الايمان
يا عبد العباد يا أس التقى يا مخلص الاعمال للديان
وفيت حقك من تقاك فسر الى دار النعيم بغبطة وامان
دار الكرامة ازلفت وترخرفت لك يا بن هادينا العظيم الشأن
وملائك الرحمن طافت حولها ببشائر الانعام والاحسان
ولدى البشائر في حلاها زينت اعناق حور العين والولدان
سارعت للفردوس تشوي خالداً بنعيمها ومراحم الرحمن
يا راحلا ولانت اكرم راحل عنا لاسمى منزل ومكان
يا امة من بعد بك امة تبكي عليك بدمعها الهتان
غادرتها بعد الفراق حزينة ثكلى تن على القصي الداني

لقد الف الدنيا على اختها معا
وقد كان للدارين يسعى بهمة
لذلك ترى في كل صقع وبلدة
اذا ذكر واسهلا ترى الكل باكياً
فواحد يبكيه كما بكت العلا
فهل بعد سهل في الوري من نعه
سلام على نفس له قد تكملت
سلام على قلب له كان مخلصاً
سلام على تلك الخصال التي غدت
فيا ساعة في الاربعين نقيمها
ونذكر آلاماً لفقدان سيد
تغيب سهل اربعين وكلمها
ارباهمك الحكم في الخلق نافذ
قضيت فسلنا الحكمك في القضا
حكمت على كل العباد بما تزي
تفرق احباباً وتحكم بالذي
فنحن عبيد نقبل الحكم بالرضا
ونعلم ما قد شئت لا بد واقع
فان اخا التسليم حاز سعادة
حكمت علينا اذ قضى سهل بالاسى
والهممني الزهرا من الصبر ما به
وانزل على المرحوم عفواً ورحمة

واعظم ما في الامر تأليف ضرات
تدك جبالات دون ضعف ثبات
اقيمت له بالحزن اسود رايات
عليه ومجرى الدمع للوجنات
وآخر ينعيه كنعي الفضيلات
لايام بؤس اولدفع الملمات
وما عرفت الا بفعل المبرات
بتوحيده خال من الشبهات
دليلاً على فرع سما للنبات
لتسجيل احزان وترديد انات
فتذهب اذمرت بكل المسرات
تغيب زاد القلب بالنفثات
لك الامر ما فوق الثرى والسموات
فهنا الرضى بالحكم عند البليات
بحكم تدير بكل القضايا
تريد بنا ما بين نفي واثبات
ونخضع تسليماً بدون شكايات
ولا احد يدري لتلك الحفيات
ومن يعترض بمسي حليف الشقاوات
فمن بصبر عند وقع الجسيمات
تحفف آلام الاسى والمصيبات
وروحا وريحانا بارفع جنات

نبذة مختصرة

في ترجمة الفقيه المرحوم الشيخ محمود منح محمودي
احد افاضل علماء اللاذقية

نسبه وولادته ونشأته

هو الشيخ محمود منح سلالة اهل العلم والفضل - ابن العالم العامل الشيخ عبد الحميد بن الاستاذ الجليل الشيخ مصطفى الاديبي المحمودي الكبير الشهير بالعمار - العسقلاني . يتصل نسبه من جهة ابيه بمحمود اخي الرفاعي . وامه من آل الازهر يزية النسب . وكذلك جدة ابيه من بيت ابي شامة الذي يمت الى آل طهبوب الاسرة الشريفة المعروفة في بلاد فلسطين ولد صاحب الترجمة نهار الاحد ثاني عيد النحر سنة ١٢٩٧ هـ . ونشأ في حجر والده الشيخ عبد الحميد المحمودي احد كبار علماء اللاذقية : وبعد ان اتقن القرآن والقراءة والكتابة في السادسة من عمره قصر همته على طلب العلم فاخذ عن والده مختلف العلوم الالية وتلقى عنه وعن عمه العلامة الاستاذ الشيخ عبد الفتاح المحمودي الفقه واصوله . والكلام والحديث والتفسير وغيرها من العلوم الشرعية . وقد حفظ القرآن الكريم (استظهاراً) لكثرة تلاوته نظراً

مكانته العلمية ، مؤلفاته ، ما تقلده من الخطط العلمية

احرز صاحب الترجمة نصيباً وافراً في العلم فكان الفقيه المعول عليه في فقه الامام الشافعي رحمه الله واشتهر في الفرائض واتقان حسابها - مهما تعددت المناسخات - فكان الفرزي الوحيد في بلده وقد جمع الى غزارة علمه رسوخاً في اللغة والاعراب فشرح لامية

سبقت لك الحسنى ففزت بجنة تجزى بها النعمى على الشكران
دم في الجنان مخلداً مستبشراً بالعفو والاحسان والغفران
فعليك من مولاك صبر حمة ما لاح نور تفاك في الاوان
ثم ترجمه الجمهور لزيارة مرقد الفقيه المشار اليه وبعد الزيارة تفرق
الجمع يتلون آيات الرحمة والغفران للامير السيد المشار اليه

وقد اتتنا هذه المراثية من حضرة السيد الشريف صاحب التوقيع

دموع الشعر

على دولانا الامير الجليل ذي المجد الاسيل المرحوم الشريف سهل بن
الامير العادل المغفور له فضل باشا العلوي الحسيني غفر الله لهما والهم
آلهما الصبر والسلوان وتغشى اجدثهما بالرحمة والغفران

يا «سهل» موتك ليس سهلاً قد دك عاليها وسهلاً
فارحمه ربي منك فضلاً وارحم اياه الشهم (فضلاً)
شيخ له في كل مكة رمة يد بيضاء مثلي
من نسل بيت محمد خير الوري نسباً ونسلاً
نور النبوة فيهم كالشمس او هو منه اجلى
نزل الكتاب بحبهم اعظم به شرفاً وفضلاً
في النار مبغضهم يرى ابدأ وان زكى وصلى
المجد مد لهم يديه ه مناديا اهلاً وسهلاً
سل عنه (استانبول) سل تلق المآثر فيه تتلى
واسأل (ظفار) فانها ظفرت بخير قتي تولى
(واللاذقية) قد روت عن فضله اثرأ تجلى
في الخير سباق له قدم الى العليا ولى
وله جناح غيروا ه في عوالمها تعلى
مامات من ابقى لنا مجداً ومكرمة واهلاً
حضر موت — ترميم الحزين الباكي

عبد الله بن احمد بن يحيى العلوي

صورة عن العقل الجاهلي

و

عجاز القرآن

(٢)

للكاتب الفاضل صاحب التوقيع

ربما ظن البعض ممن لا خبرة له بأحوال الامة العربية قبل إسلامها أن ذلك العقل الجاهلي كوصفه بعيد عن الأصابة في استنتاج الحكمة من القضايا بعده عن الحضارة، فهو لم يحلم بعلم ولم يحظ بلبقطة فهم، جاهلي بكل معناه، نسجه فطرته، ولحمته ييضته وخودته، وأداته حسامه ولائته، لا يعرف غير ركوب العتاق، الامارة فرقت جموعه، حياته على الكلاء في حل وترحال لا يهنا له خاطر ولا يقر له قرار.

كلا والحق لقد ابعدوا كل البعد فلم يصفوا منه غير ثوبه البالي (ظاهره وهيكله) لالبابه وجوهره وإثما قيمة المرء في هذه الحياة عقله وسره لدى الحكماء. وإذا صح أن الادب هو اول صحيفة للعقل البشري تقرأ فيها الامم الحاضرة نفوس الغابرين في تلك القطع الشعرية الحساسة فإن العقل العربي سوف يكون له من المكانة في نظر الابداع والعبقرية في الاختراع ما لا يقل عن أعظم المشخصين جمال الطبيعة والمحللين عناصر النفس، وإدل دليل على هذا اللغة العربية نفسها إذا صح أن اللغة بنت الطبيعة فهي البرد قد حاكه ذلك العقل القديم.

ما لي اشهد هذه الصلة في اللغة العربية بين الالفاظ والمعاني حتي كأن بين

العجم شرحاً نفيساً أوضح فيه معانيها وأعرّب به عن مشكلاتها
انتصب للخطابة في جامع قره باغه المشهور بجامع الصليبه ، وتصدر
للتدريس في جامع العوينة - بعد وفاة والده - وهو ابن ست عشرة سنة حرصاً
على وظائف ابيه ، (١) ولم يعارضه في تصديده لذلك احد من
علماء عصره اعترافاً باهليته وجدارته
وعين رئيساً لكتاب المحكمة الشرعية في اللاذقية . واستمر في منصبه
هذا الى ان جاءه الاجل المحتوم
استقامته ووفاته

نشأ رحمه الله على الفضيلة والتقوى والورع والتواضع ولزوم
الذس وحب الانفراد والعزلة فكان يعتكف ايام فراغه في زاوية الشيخ
الحبشي . كان مثال العفة والانصاح في جميع احواله . ومحل ثقة العامة
والخاصة

اجاب داعي ربه ليلة الثلاثاء ٣٠ رجب سنة ١٣٤٨ عن عمر بلغ الخمسين
عاماً وقد شيعت جنازته بعد ظهر يومها باحتفال كبير في مكتب مهيب سار فيه
العلماء والوجهاء والاعيان ورجال الحكومة على اختلاف رتبهم ومناصبهم والجم
الغفير من الطائفتين الاسلامية والمسيحية ، مما دل على ماله (رحمه الله) من المنزلة
والاحترام في قلوب الجميع وصلي على جثمانه في الجامع الجديد ثم شيع مأسوفاً
عليه الى مرقدده الاختير جدت الرحمة والرضوان
وقد ابنه الخطباء ورتاه الشعراء بقصائد غراوات تليت في اليوم الرابع
والسابع والاربعين من وفاته تغمده الله برحمته . ع . م

ان وظيفتي التدريس والخطابة قد وجهتا بعد وفاة الفقيد على ولده الاكبر الشاب
الفاضل عبدالمنعم ، ولما كان سنه الان دون ما يتطلبه القانون عهد بالقيام بهما - وكالة
عنه - الى حضرة عمه المفضل الشيخ محمد وجيه شقيق الفقيد صاحب الترجمة

جمع الى حدة ذاتي تصوير شاكسبير للاشخاص لا الوقائع. كان اذا تشبب بالنسيب وهام باوصاف الحبيب صور الجمال سحرأر بانياً فاهي الحدائق الغناء وما الجداول تغرد فوقها البلابل والاعصان يهزها النسيم قهوي اليها عنادل الطير تنسم من اريج الرياحين ارواحا وتزيل بمشاهد الازهار اتراحا ألم تنظروا الى قول الخبل السعدي

ذكر الرباب وذكرها سقم وصبا وليس لمن صبا عزم
وإذا ألم خيالها طرفت عيني فمأ شؤنها سجم
كاللؤلؤ المسجور توبع في سلك النظام فخانه النظم
والى قول زهير يصف كاعباً شغفت قلبه
تنازعت المها شها ودر الغصون وشاكت فيها الظبا
ثم فصل فقال :

فاما ما فويق العقد منها فمن ادما مرتعها الخلا
واما المقلتان فمن مهاة وللدرا الملاحاة والصفاء
لقد بقر زهير قلب الجمال وما هي الا البراعة في التصوير حتى كانه قد
فصل من الطبيعة صورة الناظر اليها هو الناظر الى الطبيعة وهنه اول
فضيلة للعقل قدرته على التصوير الذي لا يكون الا بفكر حاد يستجلي
الغوامض، ومن براعته أنه اجمل معنى الايات الثلاث في البيت الاول ثم
فصلها بثوب لفظي يأخذ بالالباب ولكن الابداع كل الابداع في انتزاعه
من الوهم ممورة شجرة ذات اغصان قطوفها الدر لانه لم يرق له ان يشبه
لألا محبوبته بدر البحار اذ كان محله القعر وهذا غاية في الحسن .
ثم المهارة في انه انتزع من التشبيه الوهمي تشبيها حسياً (اغصان
الشجرة المتناوحة) ليدل بها على قامة فتاته الحسناء .

فاذا تألم لمرأى أليم او دمعاً يقيم استمطر من العيون العبرات كقول عنتره :

العصرين رنة الصنج؛ إذا طبقته عكس الصدى وإذا فرقته هالك منه ذلك التساوي حتى كأن هنالك يدأ ماهرة آخت بين المؤتلفات (الطيون للطيّات) وفرقت بين المختلفات، نعم وهذه هي النفس العربية نفدت من كل مادة (صورة ظاهرة) الى لبابها فاستعملت النحيف للمعنى اللطيف كالنسيم لتلك النسمات تحيا بها الانفس والعكس بالعكس كالتقاصف لذلك الريح العاصف، والقياس يطرد بالالوف من الالفاظ التي لا محل لبسطها. ثم انك تجد شذالك تقارباً بين الالفاظ بالخارج لتقارب المعاني كما في بيت ابن الفارض

أضحى باحسان وحسن معطياً لنفائس ولا نفس أخاذاً

فان النفوس هي النفائس كما ان الارواح هي الرياحين في هذه الحياة. تقاربت الحروف في النوعية لتقارب المعاني في الجنسية، ثم انك لتجد الحرف في اللغة العربية يزداد على الكلمة لزيادة في المعنى هي مقصودة للواضع كالفروق بين كبوا وككبوا فان الثاني قد اشتمل على مبالغة هي الزيادة في الانكباب فزيد الحرف لهذا. وهذا بحث لفظي لا محل له الا التمهيد في الاستدلال على عقل ذلك العربي وانما القصد طرف الادب. لقد كان ذلك العقل العربي جذوة فصات عن جحيم الشعر، اذا ابصر الشيء نفذ الى بواطنه وتغلغل في مفاصله تغلغل السيل الحيوي في الشرايين والاوردة، يجري مع القوة الباطنة كأنه جزء منها فهي له اصل وهو فرعها وذلك حق فانه لم يكن له من رائد الا جبالها (جبال الطبيعة الشاخات) وجفواتها الواسعات، حدائقه الرياض الغناء، يتقلب على جمر الحصار كأنه قطعة من المعدن ادخل تنور الخبر لازالة الخبث، فهو مثال الفطرة الصحيحة صفا عقله لصفاء سمائه، ورق طبعه لذكاء تربته وطيب هوائه، واسع الخيال لان الطبيعة امامه صحيفة منشورة، زكي الفؤاد حاد الفكر شعشعاني العقل

على ارادتها كأنه يدخل تحت الامكان بخلاف زهير الذي ربط الامتناع
 بالتكثير في سياق النبي الدال على ان مثل هذا لا يتأتى ان يكون ، وهذا لعمري
 من فضائل هذا العقل الذي كان يقول كما هو مروي لحسان شاعر النبي (ص)
 وإن احسن بيت انت قائله بيت يقال اذا انشدته صدق

وما الشعر الا الصدق وما روعته الا امانة مع اشتماله على ذلك الخيال
 الذي فيه تتفاضل الرجال وما ذم الله الشعر الا باعتبار اشتماله على قسمه
 المرزول الذي من شأنه افساد الاخلاق بالمبالغة الكاذبة واثارة الشهوات
 اما ما اشتمل منه على الحكم فهو المحمود والحكمة ضالة المؤمن أين ما وجدها
 التقطها شعراً كانت او نثرأ وقد جاء في القرآن (فبشر عباد الذين يستمعون
 القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله) وقد صح ان النبي (ص)
 كان يقول لحسان حيث ينشده: قل وروح القدس معك ما دمت تنافع
 عن نبيه لأن ما ينافع به عن الحق لكبت الباطل فهو من الحق. ولارجع
 الى المقصود — انظر الى البيت في قول المتأخر وهو للمتنبي

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلباتي من به صمم
 ثم انظر الى ذلك المتقدم يقول متحمساً والبيت للناطقة
 ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتاب
 فان للبيت الثاني من الروعة الشعرية ما لا يشتمل عليه الاول . فاذا
 انعمت النظر وجدت الصدق هو الذي زان الثاني والمبالغة المكذوبة هي
 التي ازرت بجمال الاول . ومن خصائص هذا الشعر الجاهلي انك ترى
 القطعة منه متناسبة الاجزاء كأنها كلها قطعة من الحسن فاذا انت فصلت منها
 البيت لم ينقصه فصله من جماله شيئاً وغدا مثلاً تتناقله الاجيال بخلاف
 الشعر الحديث فانه قد لا يظهر فيه جمال القصيدة حتى يؤتى على آخرها
 انظر الى كلمة لييد :

امن سمية د ع العين تذريف لو ان ذامتك قبل اليوم معروف
تجللتني وقد اهوى العصا قبلي كأنها رشأ في البيت مطروف
المال مالكم والعبد عبدكم فهل عذابك عني اليوم مصروف
فاذا تحمس ناطح الافلاك وناجى الاملاك ككلمة زهير :
لو كان يقعد فوق الشمس من احد قوم لأولهم يرما اذا قعدوا
محسدون على ما كان من نعم لا ينزع الله عنهم ماله حسدوا
او قوله

تراه اذا ما جثته متهللا كأنك تعطيه الذي انت سائله
ومن خواص هذا الشعر ومعجزاته انك تقرأ البيت منه فيهزك
ويرو عك وتشعر من نفسك ذلك الموسيقى تردده الالحان حتى اذا امعنت
فيه النظر واجلت فيه الفكر وجدته قيد الحقيقة شبراً بشبر وذراعاً بذراع
وهذه فضيلة سامية ينزع اليها كبار الشعراء الغربيين
ولا بدع فان بين العقليين اتصالاً لان الحضارة الصحيحة كلما نضجت
فيها المقول حدت بها الى الفطرة الاولى ذلك الصفاء الناصع كذلك كان
العقل الجاهلي فانه لوح فصل عن حقيقة الوجود

لو كان يقعد فوق الشمس من احد قوم لأولهم يوماً اذا قعدوا
فقد جعل ممدوحه فوق متن الشمس قدراً ولكنه بأدخال الحرف
(لو) الدال على الامتناع دل على ان هذا مما لا يدخل في سنن الكون . اخذ
المتأخرون البيت فقالوا تقليداً له

عقدت سنابكها عليها عثيراً لو تبتغى عنقا عليه لسارت
فكان ما بينهما من الحسن كما بين الخطأ والصواب وما ذلك الا لأن
المتأخر ادخل المبالغة المكذوبة فازرت بمحاسن شعره لانه ناط ركوب
الخيول متن العثير (وهي ما تعقده سنابك الخيل فوق رؤسها من الغبار)

اما الحكم التي افاضها على البشر ذلك العقل الجاهلي المبتدى فجمعة الاسرار؛ فكان يلحظ السر الذي اشتملت عليه العوالم (وهو جمال الكون الدال على جمال المبدع وقدرته الباهرة) كأنه سبسر الاتكليزي وهو يقول: التوجه للعلم الطبيعي عبادة صامتة ويكفي قول زهير اراني اذا ما شئت لاقيت آية تذرنني بعض الذي كنت ناسياً و قول الاخر:

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان
هذه نسخة صغرى عن ذلك العقل الجاهلي ولكننا نظرناه بعد اذ قرع سمعه القرآن فاذا هو قد خبت ناره وسكن غليانه ذرفت العبرات وفاضت العيون الداميات واعتاض ليده بشعره الايات البيئات . الالسن اللسن قد خرست والعين الشاعرة قد انضبت واصبح الاعشى يقول للنبي (ص) بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وانا لنبغى فوق ذلك مظهر آفيقول ما هو المظهر يا ابا سلمى؟ فيقول: دخولنا الجنة معك يا رسول الله (ص)

طار اللب وتزلزل القاب واصبح ذلك الهزار الصداح يلتمس كهفاً يأوي اليه ان لا تصيبه الصواعق السماوية والعواصف الالهية (قل فاتوا بسورة من مثله ان كنتم صادقين) والقرآن فوق رأسه كطير ابابيل يرميه بالتبكيك والتنديد والوعد والوعيد فلم يرفسه ذلك الشاعر الذي كان البيت من قصيدته يثير الحرب بين القبيلتين الاذرة صغرى في تلك المفازة الكبرى جبالها - اعلام الله المنصوبة على قدرته ووحدانيته (لا آله الا الله محمد رسول الله) (ص) وانهارها القوانين العامة التي فيها سعادة الامم . ومروجها بروق الامل بدخول جنة التطهير بامثال الاوامر الالهية ، شهود حقائق وجلاء دقائق ومناجاة اجرام وتقريع احلام واخبار بالمغيبات وانذار بالخوفات (فقل انذركم صاعقة مثل صاعقه عادوثمود) لقد بلغ الخور منهم عند سماعه وقد

وما المرء الا كالشهاب وضوءه يحور رماداً بعد اذ هو ساطع
وما المرء الا مضرات من التقى وما المال والاهلون الا ودائع
وما الناس الا عاملان فعامل يتبر ما بيني وآخر رافع
فانها مع اتصالها باعتبار الوصف الكلي لحقيقة الانسان لو فصلت اي
بيت منها لاستقل في جماله وجلس على عرش جلاله كأنه سلطان القصيدة
فاذا وصلت انطبق واتسق كما تتسق اللؤلؤة مع جاراتها في العقد المنظم
وللشعر الجاهلي خاصة التصوير المعجز لم يشر كه فيه في براعته خنازير المتأخرين
واشهر المشخصين الحكمي الذي بز الجليل في وصف الخمرة بقوله

تدار علينا الراح في عسجدية حبتها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها مها تدرىها بالقسي الفوارس
فللراح مازرت عليها جيوبها وللخمر ما دارت عليه القلانس
فان هذه الايات لما سمعها الجاحظ امام الصناعة قال هذا والله الشعر
الذي لو نقر له لطن ومهما حركت اوتار نغماته لحن فلو اردت قرانه بقول لبيد
أليس ورأي ان تراخت منيتي لزوم العصا نخي عليها الاصابع
اخبر اخبار القرون التي مضت ادب كائي كلما قمت راكم
فاصبحت مثل السيف اخلق جفنه تقادم عهد القين والنصل قاطع
لوجدت الفرق بينهما كأن فرق بين الطبيعة والصناعة واين قول ابي
نواس ممن شبه الجسم بالجفن والعقل بالنصل كلما خلق قرابه ازداد النصل
شحوذة سنة السيوف الجوهر به كالعقل يزداد خبرة بحوادث الزمان
وهيات فتدمات الشعراء وفي قلبهم تلك الجنوة من قول ذي القروح
كأن قلوب الطير رطباً وياساً لدى ورها العناب والحشف البالي

كأن المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر العطر
يعمل به برد انيابها اذا غرد الطائر المستحضر

الى الشباب العربي

اتتنا هذه القصيدة العصماء من نادي جمعية التعااضد الاسلامي بفلورس
بونيس ايرس — الار جنتين — امير كا. وقد انشدها ناظمها — وختم
بها محاضراته الكبرى — حضرة رئيس الجمعية المشار اليها الشاعر الكبير
الاستاذ محمد علي الحوماني في قاعة الجمعية الخيرية امام جمع غفير من ابناء
الجالية السورية على اختلاف مذاهبها ونحلها فكانت محل إعجاب الجميع وكم
استعبدت ابياتها اثناء انشادها وقوطعت بالتصفيق الحاد

ساد في ارضنا هريز الكلاب	فانشدوا الاسد من عرين الشباب
ان غر الشباب اشمخ آنا	فالى العزم من رؤوس الهضاب
فهو كالجر في صبارة كانو	ن وكالثلج في حمارة آب
اي يوم تهب قومي فيه	من عرين الشباب آساد غاب
ولخفافنا المفدى عليها	زجل الرعد او هوي العقاب
تترامى تحت الحديد الى غر	الاماني وفي متون العراب
هكذا تصعد الرجال خفافا	للمعالي على متون السحاب
لا يبالون دون نيل مناهم	شرق البيض من نجيع الرقاب
دون شم الانوف منهم اذا سبه	موا ركوب الهوان شم الروابي
سومي الخيل (يا دمشق) وشقي	ظلم النقع عن شمس القباب
ثمر العزليس يحنيه يوم الروع	الاك من رؤوس الحراب
قد ثوى فيك من سوا لديمهم	صعقة الطود وانقضاشر الشباب
وازيز الرصاص اهون خطبا	عندهم فيك من طنين الذباب
سائل العزهل تقلب الا	بين ظفر من الشباب وناب
ان ابطالنا ظما الى عذ	ب ثناياه لا الثنايا العذاب

كانوا قبله فرسان البلاغة ان يجعلوا اصابعهم لا انا ملهم» في آذانهم من الصواعق
حذر الموت والله محيط بالكافرين . يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم
مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم) هكذا
اخبر عنهم القرآن وزادنا : « وجعلوا بها واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلواً »
نسأل الله الهداية والتوفيق لما فيه رضاه وصلى الله على المذهب الاعظم محمد
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

محمد زاكى عثمان

حمه

ما البلاغة ؟

قال جعفر بن خالدي : التقرب من المعنى البعيد والدلالة بالقليل على
الكثير

وقال غيره هي : ايجاز الكلام وحذف الفضول وتقريب البعيد .

وقال جالينوس : حل المعضل وفك المشكل .

وقال الخليل بن احمد : ما قرب طرفاه وبعد منتهاه .

« خالد بن صفوان : اصابة المعنى ، والقصد الى الحجة

« ابراهيم الامام : الجزالة والاصابة

وقال اعرابي : قلة الكلام وايجاز الصواب

: معرفة الوصل من الفصل

وقال بعض الادباء : ابلغ الكلام ما حسن ايجازه وقل مجازه وكثر

اعجازه . و البليغ من يجتني من الالفاظ ازهارها ، ومن المعاني اثمارها

لا اعطيك جرعة من دموع بت منها مخرج الاثواب
 ان خلف الضلوع من تلکم الاسرار ما لا يعيه فصل خطاب
 انا ابكي ولست ابكي على الدين وقد حاربوه في المحراب
 انا ابكي ولست ابكي على نضرة عيشي ولا ربيع شبابي
 لا ولم يبکني شقاء جنته انملي من حديقة الاداب
 انما اذرف الدموع على الثاوين قبل اللحد في الاحقاب
 خاطروا بالنفوس وهي غوال ليدودوا بها عن الاحساب
 خضبو الارض بالدموع اللواتي اسخنهن فرقة الاحباب
 آه لو استطيع حمل اذاهم لتحملته على الاهداب
 ويح قوم جنوا على الشعب حتى تركوه مقطوع الاسباب
 قتلوا عزه بصارم حكم شحذته ضخامة الالقاب
 كيف يرقى والحر عبد الموالي فيه والرأس موطى الاذئاب

بني الشرق

بني الشرق لا تبغوا التفرق بينكم اری فيکم الاصلاح بالله اجدر
 ولا تقنطوا من فعلة هي حقة ووجدانکم لله في السراظهر
 وكونوا دعاة الاتحاد لبعضکم وقول الذي يبغى التفرق فاهجروا
 ولا تؤثروا عهد الشقاق فتندموا ولا تتركوا حسن الوفاق فتخسروا
 قى البادية



لم نزل منذ ازهر الافق راخضر ديم الطلول بالاعشاب
 نكلاء المجدان تمد اليه يد عاد عليه او كف ساب
 قد حجبناه بالاسنة والنشر عليهن دون خرق الحجاب
 قل لمن ابصر السراب فاغراه بنا لمع برقه الخلاب
 ورأى فترة من القوم حتى ظن ماء في القفر لمع السراب
 ان ظلم الاحرار حلو تمنيه ولكن طعمه طعم صاب

برزوا يحسبون انا رعا فبرزنا لهم بغير حساب
 لا تلهم ان يظهروا قبل ان نبطش فيهم بمظهر الاعجاب
 لم يخوضوا عرا كنا فيروا كيف التحام الاعجم بالاعراب
 زحمت نحونا كواكبهم تحتنا ل بين الزحاف والدياب
 ورأونا مبعثرين على الصخر وبين الدراق والغاب
 هجموا كالذئاب ابصرت الشاء فكنا الاسود بين الذئاب
 فرأوا خمرة الدما كيف نجلوها مكان الخمر في الاكواب
 من بزوغ الصبح الاغر نخذ الارض بالصفائات حتى الغياب
 لم تدرفوقهم رحي الحرب حتى اخفقوا نكصاً على الاعقاب
 وردونا بيض الجسوم فاتحفنا بها الحور وهي حمر الثياب
 لهف نفسي على الا الى ضمختهم عصفات المنون بالاطياب
 عفرت بالتراب منهم جباها طاب من عرفها اريج التراب
 اتراني والوجد يضرم في القلب غليلا ابله شرابي
 انا ياعميه (معبد) الانس لكن بات شخص (الخنساء) تحت اهابي
 لا تسليني فلست اشفق الا من ما قيك ان ابثك ماني

وفي صباح التآخي ليل التشتت تمحو
وليت يبرأ منهم من الجهالة جرح
فهل يفيد التمي والجهل فيهم يلح

كمبت والطرف ساه ماذا طعم الرقاد
ومقتلي بانهمال ومهجتي باتقاد
وللكواكب ارعى ما كان منهن بادي
لعل للشعب يبدو نجم الاخا والوداد

كيف النجاة لشعبي واين منه النجاة
وكيف اهلوه تنجوا وهم نيام سبات
من يرتجي عز شعب له الذئاب رعاة
وان نبا حدرمح فهل تفيد القناة

هل بعد ما نحن فيه نرجوا سمو المقام
وهل بهذا التواني نسير نحو الامام
نرجوا ولكن رجاءا متمام حسن الكلام
وكيف نرجوا حراً من باليات العظام

لا القوم ان ذل قومي ولا البلاد بلادي
ولست اعزى اليهم لا بالاخا والوداد
ما لم تنل بالمواضي مجداً وثمر الصعاد
فهم بواد اذا ما ظلوا واني بواد

لا مرحباً برجال خانوك شعب العراق
وخلفوك اسيراً مكبلاً بالوثاق

(الام وحتام)

لحضرة الاستاذ المفضل صاحب التوقيع

فللوني الف آفه
لسحق كل خرافه

جدوا فماذا التواني
هيا بني العرب نسعى

وشملنا في بداد
فريسة للاعادي
الى طريق الرشاد
آه عليك بلادي

حتام نبقي عبيداً
والشعب بالرغم يبقى
وما بقومي هادي
بنشوة الجهل ظلوا

وهل يفيد التأوه
بالكفر قبل التفوه
بغضا وفيك القوه
وفيك غي ونحوه

آه عليك بلادي
فكم بك المرأ يرمى
فيك الخداع وفيك اله
وفيك زور مقال

حتى اعترتك المصائب
يوجد هنا التشاغب
الشحناء انت لجانب
الكيد كيد الاجانب

ماذا دهاك بلادي
وقبل لم يك فيك
قالت اتعزي بهذي
فقلت لا لا فقالت

من سكرة الجهل تصحو

يا ليت ابنا قومي

غاية العليا لمن تعب

للاديب الاريب السيد الشريف عيدر وس بن سالم السقاف

غاية العليا لمن تعب	جد في ادراكها الطلبا
وشريف النفس من رققت	للمعالي نفسه طرباً
وبعيد الهم من طربت	روحه زهواً بمن غلبا
والكريم الحر من جعل الـ	سعي في نيل العلى سببا
من قضى ايامه تعباً	حمد المسعى بما تعباً
لا ينال المرء بغيته	ان قضى ايامه لعباً
مل الى العليا واعن بها	ميل من في حسنهارغباً
وادرع صبراً لتدركها	واطرح من لام او عباً
لا ترى في الناس قاطبة	ما جداً في المجد ما نصبا
ثم ان الانسان همته	غير ان الحظ قد كتباً
فادر فكراً بمن سلفوا	وقفوا من قبلنا حقبا
خلد التاريخ ذكراً همو	فارانا منهمو عجباً
درجوا من بعد ان ملاؤا	الصحف الغراء والكتبا
ولنا في عصرنا امل	ان يعود اليوم ما ذهباً

طلب الادب

قال شبيب بن شبة : اطلبوا الادب فانه مادة للعقل ودليل على المرواة
وصاحب في الغربة ومؤنس في الوحشة وصلة في المجلس
وقال بعض الحكماء لبنيه : عليكم بطلب الادب فانكم ان اجتمعتم اليه كان
لكم مالا وان استغنيتم عنه كان لكم جمالا

فكم لقيت كروبا	آه على ما تلاقي
هل التأوه يجدي	شعبي وجري المآقي
جدوا فماذا التواني	فللوني الف آفه
هيا بني العرب نسعى	لسحق كل خرافه
النجف الاشرف	عبد الكريم الدجيلي

رأس الادب المنطق

قال الاحنف بن قيس: رأس الادب المنطق، ولا خير في قول الا
بفعل، ولا في مال الابدود، ولا في صديق الابدوف، ولا في فقه الا
بورع: ولا في صدق الابنية

رأس الادب معرفة الرجل قدره

قال الفضيل بن عياض: رأس الادب معرفة الرجل قدره.
وقال سفيان الثوري: من عرف نفسه لم يضره ما قال الناس فيه

الادب اغلب ام الطبيعة

قيل لاردشير: الادب اغلب ام الطبيعة؟ فقال: الادب زيادة في العقل
ومنبهة للرأي ومكسبة للصواب والطبيعة املك لان بها الاعتقاد وبها
الفراسة وتام الغذاء

وقيل لبعض الحكماء واي شيء اعون للعقل بعد الطبيعة؟ قال ادب

مكتسب

وقال غيره: ان جاهها بالمال انما يصحبك ما صحبتك المال وجاهها بالادب

غير زائل عنك

اننا نألف المعارف دوماً
 ونفوس الاحرار تصبوا اليها
 نحن قوم اذا وعدنا وفينا
 جريينا في المكرمات ترينا
 امي امة العروبة وفقاً
 اسسي اسسي المدارس وابني
 عليهم فيها عسانا نراهم
 اني اعشق الكرام واهوى
 فسلا ما اهدي الشباب سلاما
 اذ بها للعلا نروم الوصولا
 طيلة الدهر بكرة واصيلا
 ونرى الصدق في الوعود جميلا
 آل صدق لا نعرف التبديلا
 ووآما لا يقبل التحويلا
 لبنك معاهداً لن تزولا
 قادة العصر سادة وفخولا
 في زماني من الشباب النيلا
 وكذا الناشئين جيلا فجيلا
 اللاذقية : زكي فوز

الحماسة

من ابدع ما قيل في الحماسة قول سيدنا عبد المطلب جد المصطفى (ص)
 لنا نفوس لنيل المجد عاشقة
 ولو تسلت اسلناها على الاسل
 لا ينزل العز الا في منازلنا
 كالنوم ليس له ماوى سوى المقل

حكم مأثورة

قال امير المؤمنين على (ع) : ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ،
 ولكن الخير ان يكثر علمك ويعظم حلمك ، وان تباهي الناس بعبادة ربك
 ، فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله ، ولا خير في الدنيا الا
 لرجلين : رجل اذنب ذنوباً فهو يتداركها بالتوبة ، ورجل يسارع في
 الخيرات .

وقال من قصر في العمل ابتلي بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله في ماله
 ونفسه نصيب

ليس شيء في كوننا مستحيلا

صاحب التوقيع ينادي امته

امتي امتي العزيزة هبي
 وانفضي عن عيونك النوم واسعي
 واقراءني من حضارة الغرب درساً
 واقفني اثره بشيء جميل
 قلديه بكل صنع مفيد
 ثم جدي بهمة ونشاط
 امتي امتي النشيطة جدي
 لا تقولي في كوننا مستحيل
 ثم قوم اجروا السفائن في الجو
 ناطحوا الجو والثرى رقيقاً
 نقبوا في البلاد طولا وعرضاً
 اوجدوا بالعلوم مخترعات
 ولمن سار في طلاب المعالي
 نحن لم نرق بالخمبول ولما
 امتي امتي المجيدة جدي
 ولجي من ثقافة العصر باباً
 فقواد الاحرار اضحى كلياً
 موطني موطني سقتك الغواصي
 انت مني مكان روحي ومالي
 يابنيه الامجاد بالله جدوا

من رقاد فقد هجعت طويلاً
 فنؤم لا يبلغ المأمولاً
 واشرحي منه للخمول فصولاً
 وجيل ترينه معقولاً
 وخذي عنه ما يكون جليلاً
 خلف ما تطلبين ميلاً فيلاً
 واعيدي لنا العهد الاولي
 ليس شيء في كوننا مستحيلاً
 وجروا فوق السحاب ذيولاً
 فغدوا فوق هامها اكليلاً
 ثم شقوا في الراسيات (تنيلاً)
 ترك العقل حائراً مذهولاً
 وامتطاه يرى الوعر سهولاً
 عزمنا نبتغي الفنا الخمولاً
 واقيمي على النجاح دليلاً
 واسلكي للنجاح فيه سبيلاً
 وفؤادي عليك امسى عليلاً
 غايات من حزنها سلسيلاً
 عنك ما عشت في البلاد بديلاً
 واعيدوا بالعلم مجداً ائبلاً

علموها فهي ميزان الحياة

موشحة

(الى الفتاة العربية عامة و العلوية الحضرية خاصة)

للسيد الشريف الاديب صاحب التوقيع

يا فتاة انبتتها ارض عاد من بني خير نبي مرسل
اطلبي العلم بجد واجتهاد فلقد آن اوان العمل

يا ابنة المجد اهجري النوم العميق واخلي عنك ثياب الكسل
وانبذي عن جسمك الثوب العتيق واطرحي عنك رداء الملل
وهلي اتخذي العلم صديق انما العرفان خير الحلل
واجهدي في نيله كل الجهاد لتصيري بعد ام الملل
قد كفانا ما مضى من اضطهاد وجرى من ظلم رب المنزل

يا فتاة الحضرميين الالى بلغوا اقصى المنى والرتب
اتخذت الجهل ثوبا وحلى مذ تشاغلتي بلبس الذهب
انه جهلك شين وبلا ولباس الشين مأوى العطب
فاحفظوها خير حفظ في المهاد يا اولى الامر ليوم مقبل
وعلى الاداب ربوا لا الفساد امهات الغد والمستقبل

يا ابنة الشرقي ما هذا الكسل والا م التيه تحت الغلس
فاطلقي القيد وجردي بعجل وانظري نحو ابنة الاندلس
ما عهدنا فيك من قبل المهل لاتني قد رن صوت الجرس
فاطلبي العلم فكم اردى العباد جهلها والجهل شر العال

المرشد العربي (٨٩)

اخو العلم

للفاضل الاديب صاحب التوقيع

خليلي ما باللبس نخر لذي رشد
ولا في جمال الجسم نخر لذي حجا
ولكنما نخر الفتى ثماره
وبالعلم فلتفخر فما المرء جاهلا
- اخو العلم - ان يفخر بالنفس فخره
وهب بنعيم العيش يفخر ذو الغنى
ولا خير في علم اذا لم يفد به
فما العضب عضبا بالحمائل والغمد
وهل ببريق النصل يمتدح الهندي
على الشوك محني به شجر الورد
سوى صخرة صماء تستر بالجلد
وذو المال كالمكسي من الحجر الصلد
فما نخر قرد الغاب في عيشه الرغد
فكم علم نسي يضم حشا للحد

ارى العلم علما يرفع النفس للهدى
وعلمها ينجي المرء من هوة العمى
وعلمها يري الانسان ما حول مصره
وعلمها يسلم المرء من ضرسي الردي
وعلمها يطير ابن التراب الى السما
وعلمها ينيل المرء من قبضة الثرى
فلا تك صفر الكف عار فائما
وما المرء الا لبه و ثيابه
وما النفس الا السيف والجسم غمدها
فشد المطا حتى الى الصين ان يكن
وحت مطايا الجد في طلب العلى
النجف الاشرف
وينتشل الارواح من غيها المردي
فيبصر خالي الا عصر الدارس العهد
فيعلم ماذا كوته يد المبدي
ويني سيوف الموت مرهفة الحد
يخلق فيه فوق هام سها البعد
كنوزا ويستجني به الطيب من نكد
بلمك لا بالجسم بنت عن القرد
وجثمانه اصداف جوهره الفرد
وهل تنفع المغول زبرجة الغمد
به واطلب العليا من المهدي للحد
ولا تاك في ذي الدار من حاملي العهد
ضياء الدين الدخيلي

هضموا المرأة لما اطلقوا	يدها في اخذ اصناف اللباس
تركوها حرة لا ترمق	لسوى تطريز ثوب ومداس
ودعوها في المعاصي تزلق	لا ترى في ذلك من ضر وباس
تقتل الوقت بقصف وفساد	بين تصبيغ وتلوين الحلي
فاتقوا في البنت مولى خير هاد	يوم يدعى كل راع وولي

سلبوا المرأة في العلم كما	سلبوها العيش طول الزمن
حكموا حكما عليها مظلما	ليس ترضاه حصاة الفطن
ليت شعري كيف لا ابكي دما	فالفقاة بليت بالمحن
آه ما اقسى على البنت الفؤاد	سلبوها حقها في العمل
وارادوا بعد هذا الاضطهاد	- ما امر الظلم - سلب الاجل

هل دروا حال العصور الاول	ما عليه البنت من علم ودين
فلقد ريع اجل الرسل	اذ رأى في عهده الروح الامين
لم يجد من يذهب الروح العلي	عن قواه غيرام المؤمنين
ذاك روح الله اجراه المراد	حل برداً بفؤاد الاكمل
قولها انفذ من سيف حداد	ولسان البنت اقوى معول

كانت المرأة تملي الحكما	ولها القدح المعلى في العلوم
ترأس الشعب وترعى العلما	وتواسي في الوغى اهل الكلوم
في الملا تخطب تدعو الامما	تنظم الشعر كما تحكي الرسوم
وطئت بالجدها مات الشداد	وهي عن غير العلا في شغل
فاقروا تاريخها في كل ناد	فهو مرآة الزمان الاول

طلب العلم على كل فتاة	لازم اوجبه خير الانام
-----------------------	-----------------------

وهلي ناطحي السبع الشداد واربعي واعتكفي في زحل

انظري نحو بنات المغرب كم يجد احرزت من وطر
لم يفتها في العلا من مطلب ذلك الفوز نتاج السهر
تركب الصعب ومتن الطلب للمعالي واكتساب الجوهر
وامتطت في العلم صهوات الجياد وسمت بالصبر اسمى منزل
فاجهدي واغري بعينيك السهاد فهو السهد كمال المقل

قد دعوك الناس بالجنس اللطيف ودعينا ثم بالجنس الخشن
صدقوا والله ما الجنس العنيف غير من يفترس الجنس المرن
هي لولا الجهل بالدين الحنيف وهو الجهل به داء زمن
لا رتنا كيف نمشى باضطراد للمعالي نهدي في السبل
فاعدوها لتحيا في اتحاد ولتجنوا الزهر في يوم يلي

سجنوك الشعب في عقر الديار وهو السجر عقاب المذنب
اي ذنب قد جرى منك وعار غير جهل الام اوجهل الألب
منعوا جسمك من شمس النهار وهي الشمس حلي العرب
مثلما قلبك من نور الرشاد حرموا ظلما وعدوانا جلي
لودروا ما فيه من عظم الفساد لا راحوك بحل العقل

انا لا ادعو الى رفع الستار فهو في الشرع حرام باتفاق
بل ولا ادعو الى خلع العذار تترك البنت بلا راع وواق
انما ادعو الى دين الوقار حيثما الاطلاق شر كالوثاق
فاعدلوا فالبنت ليست للعباد متعة تحفظ حفظ العسل
ليست البنت لكم حليا وزاد خوف فقد تقتنى في النزل

حقول العراق

للاستاذ المنضال صاحب التوقيع

قام النسيم اميراً
فانعمته صباحاً
على جنود الورد
حتى هوت للسجود

ومذ تخطى عليها
تعانقت كي تريه
وقد نشرن عليه
وصفقت بسرور
تجس او تارعود ...
قامت له باحترام
تحقيق معنى الوئام
رايات عقد السلام
تتلو بديع النشيد
الهنا بطرز جديد

صفت تحييه تحكي
فقام في (الصف) منها
(والقائد) الطير فيها
(كشافة) اي وعمرى
تنظمت كقصيد
شباننا في (المكاتب)
شقيقها (كالمراقب)
يصدح آت وذاهب
كشفن رمز الوجود
والدوح بيت القصيد

راقت ودقت جمالا
اوصية من شباب
هبت فلم ترق فيها
تستوقف الطرف لطفاً
وتسلب اللب حسناً
تحكي الطبأ الاوانس
(العراق) بين المدارس
غير الجفون النواعس
في غمز طرف وجيد
في زاهرات الحدود

وغضت الطرف ليلاً
عن الصبا من حياً

هذبوها كل روح وغداة
(علموها فهي ميزان الحياة)
فهي روض ان سقيته اجاد
ثم منه اجنوا فقد طاب الحصاد
فهي استاذ الاساتيد العظام
واروها كيف تحيا بانتظام
فسقوا الروض بغيث النحل
وثمار الروض خير الا كل
نصير الفتاة

تريم حضر موت — عبد الله بن احمد بن عمر بن يحيى العلوي

العلم والادب

خير العلم ما نفع : كاتم العلم كمن لا علم له : العلم حياة القلوب وسراج
العقول لا شرف كالعلم ولا ميراث كالادب : اغنى الغنى العلم : اكرم
الحسب الادب : العقول مواهب والاداب مكاسب : الادب وسيلة الى كل
فضيلة : من فاته الادب لم ينتفع بالحسب : حلي النساء الذهب وحلي الرجال
الادب : الاداب دعامة ايد الله بها الالباب وحلية زين بها عواطل الانساب
حاجة الاديب الى ثلاث واثنين

قال مطلقة الزبيدي : لا يستغني الاديب عن ثلاثة واثنين ، فاما الثلاثة :
فالبلاغة والفصاحة وحسن العبارة : واما الاثنان فالعلم بالاثر وحفظ الخبر
وقال غيره : الحسب محتاج الى الادب : والمعرفة محتاجة الى التجربة
قال بن قتيبة : اذا اردت ان تكون اديبا فتفطن في العلوم
وسئل بعض العلماء اي الخصال احمد عاقبة ؟ قال : الايمان بالله عز وجل
وبر الوالدين ومحبة العلماء وقبول الادب

وقالت الحكماء : اذا كان الرجل طاهر الاثواب كثير الاداب حسن
المذهب تأدب بأدبه وصلح بصلاحه جميع اهله وولده

❦ لا وقتك تلك الدراهم ❦

لحضرة الاستاذ صاحب التوقيع

<p>لا في الصدائر والعمايم تجنّي المعارف بالجرائم لا حده ما قيل صارم من مفرق العليا علائم الفترات النجل هائم حل المشاكل والعظائم</p>	<p>ان التمدن بالماكارم والجهل كل الجهل ان والحر مثل السيف لو جدوا فقد ظهرت لكم ليس الفتى من بالجفون ان الفتى للشعب من</p>
---	---

<p>لهم يطوف الجهل سائم وهم الضراغم كالبهائم لا امسكوا للسيف قائم</p>	<p>قومي وفي سوق الضلا ما بالهم قد اصبحوا ان لم نل بهم المنى</p>
--	---

<p>قومي فهم اسد ضراغم د تالهم ايد غواشم وعيشهم بالذل دائم وفصيحهم بالرغم واجم هو منهم ييضاً لهاضم للغي والبغضاء كاتم اسه من فيه هادم</p>	<p>قومي وما ادراك ما لهني على تلك الاسو قد اصبحوا مستعبدين تتامهم متكلم وعليهم قد سل من يبدو الاخاء وانه لاخير في شعب يشيد</p>
--	--

وقد رفعن اليه	اكفها بالدعاء
ملوية الجيد تدعو	له بطول البقاء
عودته في مثالي	اوتار عود القدود
من سحر نفاث سحر	وشرعين الحسود
قامت تفديه لما	وافى اليها عليلا
وآسها اصفر حزناً	والساق دقت نحولاً
والزرجس الغض اضحى	يدير طرفاً كليلاً
والطل فيه دموع	تجري كدر نضيد
بكى بها فارانا	كيف انتثار العقود
وذا الشقيق شجاه	الهوى فشق الجيوباً
والجلائرة امست	تشكو الضنا والندوباً
تساقطت فوق وجهه	الربى تعاني الكروباً
وذي الرياحين اصبحن	ناشرات الجعود
تقوم وجهها لوجه	تبكي بدر فريد
فاستهزأ (الماء) فيها	وجاء طاعني العباب
فراح يفسد منها	في الموج (روح الشباب)
يدس فيها اختلاساً	سياسة (الانتداب)
يا ماء انت عهدت	البقالهذى الورود
اعن هوى (الغرب) فينا	رويت نقض العهود؟
وقطب الجو عاد	يسطو بجيش السحاب
يروح فيه ويغدو	بنحو احتلال الشعاب
فسل بالبرق سيفاً	على زهور الروابي
وراح يلقي عليها	قنابلاً من جليد
حتى اثنت وترامت	تفحص فوق الصعيد
النجف الاشرف	محمد رضا المظفرى

تشايطير

سبق لنا في ج ٤ ص ٣٠٢ ان اقترحنا على قراء مجلتنا من الادباء والشعراء تشايطير البيتين المنسوبين الى ابن هاني الاندلسي .

وقد اتتنا تشايطير عدة من جهات مختلفة ، وانا ننشر احاسنها الان ونترك الحكم بايها اقرب لروح معنى الاصل والصق به — الى رأي القراء الافاضل لسمو الامير الشريف صاحب التوقيع

- ١ - (لقد اشبهتني شمعة في صباتي) بليل واما بالنهار فتهجع
فهاك الذي تحكيه في بعض حالي (وفي هول ما القى وما اتوقع)
(نحول وحزن في فناء ووحدة) ونار من الاشواق في القلب تلذع
ودوم اضطراب لا يزال من الهوا (وتسهد عين واصفرار وادمع)

تذييل

- و فرقة محبوب امين وحافظ (١) دواء شفاء للذي يتوجع
وغربة دار عن رياض تباعدت بها النحل يدوي والحمامة تسجع
اللاذقية احمد فضل

- ٢ - (لقد اشبهتني شمعة في صباتي) مدامعها حتى النهاية تهمع
واشبهتها في لوعي وكآتي (وفي هول ما القى وما اتوقع)
(نحول وحزن في فناء ووحدة) اظل بها من حسرة اتوجع
فما عيش مرء مدنف ملؤه اسي (وتسهد عين واصفرار وادمع)
جبلة — حلة عاره توفيق محمد حيدر

١ فيه اشارة وتليح الى العسل الذي من اسمائه الحافظ الامين لانه اذا وضع فيه شيء حفظه من التغير

خانوك يا وطني العزيز وحالفوا لك كل ظالم
 باعوك يا شعب العرا ق وهدموا منك الدعائم
 بدراهم معدودة (لا وفقت تلك الدراهم)

انتظن شعبك ناجياً من كيد افك وغاشم
 وتخال يسلم من يد جارت عليه وانت نائم
 فالطير يعوزه الرقي اذا تكسرت القوادم

واذا اردت ترى البلا د وهل بها كف تقاوم
 قش بها فاذا وجد تقى بشأن الشعب عالم
 فاعلم حياة بلادنا ورقها نحو المكارم
 واعلم بان العز عند شبالظي وعلى الادام
 النجف الاشرف عبد الكريم الدجيلي

من ابداع ما قيل في العجب — قول بعضهم:

ومن عجب ان الصوارم في الوغى تحيض بايدي القوم وهي ذكور
 واعجب من ذا انها في اكفهم توجج ناراً والا كف بحور
 واعجب من هذي العجائب كلها غزال يصيد الاسد وهو نفور

الادب خير ميراث

قال بزرجمهر: ما ورث الاباء الابناء خيراً من الادب لانهم بالادب
 يكسبون المال وبالجهل يتلفونه

وقال غيره: حسن الخلق خير قرين والادب خير ميراث، والتوفيق خير

في عالم الظهور

﴿ كتاب مرشد احيران الى معرفة مواقع آي القرآن ﴾

تأليف حديث مبتكر — للفطن الاديب السيد عبد اللطيف السابق
اللاذقي

تصفحنا هذا الكتاب القيم فوجدناه كفهرس لايات الكتاب المجيد قد وضعه مؤلفه مبوباً على حروف الهجاء وراعى ترتيبها في نسق آيات كل باب تقديماً وتأخيراً ناظراً الى حروف الكلمة الاولى من كل آية، وأشار الى عدد الاية (اي مرتبتها العددية) في سورتها، والى كونها مكية او مدنية — ضمن جداول محررة رسمها في كتابه المذكور بشكل انيق ووضع متقن بحيث يجد الطالب لموقع اية آية كريمة بغيته بلا معاناة وطول مراجعة

وتحققنا من مطالعة هذا الدليل الوحيد ان مؤلفه لما اتمه وابرزه من طي الخفاء الى عالم الظهور اطلع عليه الكثيرون من جهاذة العلماء والفضلاء في البلاد السورية كفضيلة مفتي اللاذقية وجملة من افاضل علمائها، وفضيلة مفتي طرابلس ونخبة من علمائها كالاساتذة الشيخ عبد المجيد المغربي والشيخ عبد الحميد الرافعي والشيخ عبد الكريم عويضة، وفضيلة مفتي بيروت والاستاذ الكبير الشيخ يوسف النبهاني وغيرهم والكل منهم اعجب به وحبذه واثى على واضعه وقدر خدمته العظيمة لكتاب الله ووجهوده الكبيرة في تأليفه، وقرظه بخطه تقريظاً شائقاً به شهد لمؤلفه النبيه بالابداع والاجادة وللكتاب نفسه بالانفراد في باب موضوعه والاحكام في وضعه وقاله على ان اسمه (مرشد الحيران) مطابق لمسماه يرشد المتحير من اقرب الطرق الى سداذه ويدل التائه على سبيل الاهتداء الى مطلبه

- ٣- (لقد اشبهتني شمعة في صباتي) تنوب بنار الوجد لا تتوجع
 اقلب امري في الصبابة والهوى (وفي هول ما القى وما اتوقع)
 (نحول وحزن في فناء ووحدة) تعاقبن في جسمي وفي النفس ازمعوا
 غرامو وجدوا الهوى يجلب الضنى (وتسهد عين واصفرار وادمع)
 جبل عامل — حار يص محمد تقي الدين الفقيه
 ٤- (لقد اشبهتني شمعة في صباتي) وقلبي من نار الصبابة موجه
 وطال سقامي في الحياة وفي الهوى (وفي هول ما القى وما اتوقع)
 (نحول وحزن في فناء ووحدة) وبين هموم في الهوى اتلوع
 وحب حبيب فيه هم ولوعة (وتسهد عين واصفرار وادمع)
 نابلس موسى خماش
 ٥- (لقد اشبهتني شمعة في صباتي) وفي ارقى اروع النجوم بناظري
 (نحول وحزن في فناء ووحدة) انادي ولا داع - لمن اتوجع ؟
 وسقم جرى في الجسم يفرى اديمه (وتسهد عين واصفرار وادمع)
 حضر موت — تريم عبد الله بن احمد بن يحيى العلوي

من لا ادب له لا عقل له

عن رسول الله (ص) انه قال : من لا ادب له لا عقل له
 وقال ابن عباس (رض) : كفاك من علم الدين ان تعرف ما لا يسعك
 جهله ، ومن علم الادب ان تروي الشاهد والمثال
 فضيلة الادب

اوصى بعض الحكماء بنيه فقال : الأَدَب ارم الجواهر طبيعة وانفسها
 قيمة يرفع الاحساب الوضيعة ويفيد الرغائب الجليلة ويعز بلا عشيرة
 ويكثر الانصار لغير رزية فالبسوه حلة وتزينوه خلة يؤنسكم في الوحشة
 ويجمع لكم القلوب المختلفة

المطبوعات الحديثة

نشر هنا ما اتحفنا به اهل العلم والفضل من مؤلفاتهم كتباً ورسائلًا وما اتانا من المجلات والصحف منوهين بذكر ما حوته من المواضيع المفيدة

١ — الافصاح عن معاني الصحاح

كتاب قيم في الفقه ومن خير ما ألف وصنف فيما اتفقت عليه واختلفت فيه اقوال أئمة المذاهب الاربعة الاسلامية من أحكام العبادات والمعاملات. تأليف الوزير عون الدين ابي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الحنبلي المتوفى سنة ٥٦٠ رحه الله تعالى يقع في ٨٨٤ صفحة بورق صقيل. اتحفنا به من غني بتصحيحه ومقابلته على نسخ معتمدة متعددة وصدوره بكلمة له مضافة إلى ترجمة المؤلف وطبعه على نفقته وهو حضرة الاستاذ الشيخ راغب افندي الطباخ صاحب المطبعة العلمية في حلب. ويطلب هذا الكتاب من فضيلته ومن عموم المكاتب العربية وقيمه ٢٥ قرشاً مصرياً

٢ — منظومة الفرائد السنية في الاداب الاسلامية

اهداها لناظمها حضرة صاحب السباحة والفضيلة الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت وقد ابدع واجاد حفظه الله حيث افرغها في قالب محاضرة دينية ادبية شعرية لتليذتين مسلمتين — جاء فيها ما يجب على الفتاة المسلمة ان تتمسك به من احكام دينها وآدابه واخلاقه وما هي واجباتها نحو خالقها واميرها وزوجها وابويها ومعلمتها وما يحذر بها اخذه والعمل به من امور التمدن النافعة ونبذه من تقاليده المضرة وختمها بما تتجه مسؤوليته على اب الصبي والصبية او وليهما من الاعتناء بتربيتهما الدينية وتعليمهما في مدارس اسلامية مع وجوب انتقاء معلمهما من ذوي الصلاح والتهذيب

ومقصده، ويقرب البعيد على متصفحه ومطالعه بل هو الضالة المنشودة لاهل العلم والفضل ومحبي التفسير والكشف عن معاني آيات القرآن. وايم الحق انه بحسن اسلوبه وانتظام ترتيبه وسهولة مأخذه قد فاق جميع ما تقدمه من الكتب المدونة في هذا الموضوع — ككتاب دليل الحيران في الكشف عن آيات القرآن المطبوع في مصر والمعروف بترتيب زيبا، وكتاب فتح الرحمن لطالب آيات القرآن المطبوع في بيروت للشيخ فيض الله العلي المقدسي، وغيرهما — بل احرز قصب السبق دونها في هذا الميدان فجزى الله مؤلفه احسن الجزاء.

وانا نوجه كلمتنا الى ارباب المطابع واصحاب المكتبات العلمية الذين يعملون على نشر بضاعة العلم وترويحها ويأخذون على عواتقهم القيام بهكذا خدمات جليلة وعالية ويجهدون انفسهم في التنقيب والبحث عن المخطوطات النادرة والمؤلفات المبتكرة المفيدة — ان يعنوا بطبع هذا السفر المبارك الجليل خدعة للكتاب العزيز وتسهيلا لاستطلاع معانيه. واعلموا ان رواج نسخ هذا الكتاب ونفاذها بعد الطبع محقق لا محالة.

ومن اراد القيام باراز هذه الدرة الثمينة من صدقتها الى عالم الطبع والنشر فليخبر
ادارة — مجلة المرشد العربي

القرآن حبل الله المتين

قال الحرث حدثني امير المؤمنين علي (ع) (قوله سمعت رسول الله (ص) يقول: كتاب الله فيه خبر ما قبلكم ونبا ما بعدكم وحكم ما بينكم. هو الفصل الذي ليس بالهزل هو الذي لا تزيع به الاهواء ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق علي كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه. هو الذي من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله هو حبل الله المتين والذكر العظيم والصراط المستقيم اه

ج — الرسالة الغراء في محدثات عاشوراء

ذكر فيها مؤلفها جملة صالحة من محدثات عاشوراء وحقيقة حديث (من وسع على عياله يوم عاشوراء) وختمها بقاعدة جلية لا يستغني عن الاطلاع عليها راغب في السنة باغض للبدعة.

وهذه الثلاثة هي تأليف الاستاذ السلفي المشهور الشيخ محمد احمد محمد عبد السلام خضر في بلدة الحوامدية وتطلب من جميع المكاتب المشهورة بمصر. وله تأليف اخر وعدنا بان يتحفنا بشي منها ونحن على ثقة من انجازه بوعده

ه — كشف التمويه عن رسالة التنزيه لاعمال الشبيه

وهي رسالة اهداها الينا مؤلفها العلامة الاستاذ الشيخ محمد الكنجي النجفي — ايد فيها رأي العلامة السيد محسن الامين وانكاره في رسالته (التنزيه لاعمال الشبيه) على المحرمات الشرعية التي ترتكب في الشبيه من بعض الجهلة وما يقع منهم خلال تلك المظاهرات التي تقام في المآتم الحسيني مما يحظره الشرع ويمجه الطبع مع التحذير من ذلك حيث انه لا يطاع الله من حيث يعصى وتطلب هذه الرسالة من مؤلفها في النجف الاشرف

٦ — رسالة اثبات خلود النفس بالبراهين الطبيعية والغرب امام

نور جديد

اهداها الينا مؤلفها الاستاذ الرحالة البحاثه الشيخ محمد المأمون الارزنجاني الاختصاصي في العلوم النفسية والروحية والمغناطيسية. وهي تبحث عن احوال النفس في الحياتين وعن علم ما وراء الروح وعن التنويم المغناطيسي ويجدر بكل مفكر الاطلاع عليها وتطلب من مؤلفها في (دمشق

— مهاجرين — زقاق المهندس رقم ١٧)

٧ — الفتى والفتاة

رسالة تحوي حقائق ناصعة اهداها الينا مؤلفها الكاتب المفضل

والسيرة الفاضلة الى غير ذلك مما يدل على ان سماحته من كبار المصلحين لما له من المساعي الخالدة في تأسيس المدارس الاهلية الخيرية والكتب المفيدة والرود الناضجة على اهل الزينغ والضلالة. وطبعت لتوزع مجاناً وتطلب من فضيلة مؤلفها

٣ — نصائح الشيخ للشباب الشرقي — للاستاذ الشهير بشيخ العراقيين الشيخ عبد الرضا آل كاشف الغطا النجفي

اتحفنا مؤلفه بالجزء الاول والثاني منه في كتاب واحد مصدر برسمه . وهو كتاب ادبي اخلاقي اجتماعي يفهمك معاني الادب ويوقفك على حقيقة الاخلاق ويبحث عن السفر وما يتعلق به وآداب الضيف والمضيف وخواص الايام والشهور وما وقع فيها وعن تقسيم الزمان وبيان الفصول الى غير ذلك مما يشهد لمؤلفه بالعبقرية والنبوغ وسعة الاطلاع ويجدر بنا ان نقول انه كاسمه لا يستغني كل شاب شرقي عربي عن اقتنائه ومطالعة . ويطلب من فضيلة مؤلفه في النجف الاشرف

٤ — اهدتنا الجمعية السلفية المحمدية بضواحي الحوامدية من مؤلفاتها ورسائلها المفيدة ما يأتي

١ — المنحة المحمدية . وهو كتاب جامع غني فيه مؤلفه بسرد البدع وذم اهلها وذكر وعيد من يطلب الدنيا بالدين وبيان منكرات المناحات وما ينتفع به الانسان بعد موته الى غير ذلك مما لا يستغني عنه عالم ولا عامي . وعبارة هذه الكتاب سهلة تفهم بدون تكلف وعدد صفحاته ١٣٦ وثمنه ٤ قروش مصرية

ب — الرسالة الغراء في سنة صلاة العيد في الصحرا
رسالة صغيرة الحجم كبيرة الفائدة تشير الى سنة وافضلية صلاة العيد في الصحرا والى صفتها وكيفية التكبير الوارد فيها وثمانانصف قرش

نظم الامام العلامة الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن جابر الاندلسي من علماء القرن الثامن . وهي بديعة بديعة جداً جمعت الى جزالة الفاظها ورقة معانيها كثيراً من انواع البديع والتراكيب المبتكرة وزاد في رونق جمالها كونها في مدح سيد المرسلين (ص)

عني بتصحيحها وضبطها ومقابلتها على نسخ متعددة وصدرها بكلمة له مضافة الى ترجمة الناظم — حضرة ناشرها الاستاذ العلامة السيد عبد الله مخلص عضو المجمع العلمي العربي بدمشق . وتقع في خمس واربعين صفحة على ورق ابيض صقيل

١١ — صاحب كتاب مختار الصحاح

رسالة في ترجمة مؤلف كتاب مختار الصحاح (احد الكتب المختصرة في اللغة) الامام محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي من علماء القرن السابع

اهداها الينامع التي قبلها — حضرة مؤلفها الاستاذ المتقدم الذكر السيد عبد الله مخلص وقد بذل حفظه الله قصارى جهده في البحث والتنقيب والتحقيق عن ترجمة صاحب الكتاب المذكور حتى جاء بها محررة ملخصة من كتب شتى . فهو جدير بالشكر والثناء لخدمته العلم والعلماء والمؤلفين تخليداً لذكورهم ونشراً لافضلهم على اللغة العربية وادابها . وتطلب هاتان الرسالتان من حضرته بدمشق

المجلات

١ — مجلة الشبان المسلمين — بالقاهرة

مجلة اسلامية علمية تهذيبية من ارقى المجلات الحديثة تحوي مارق وراق من الابحاث الدينية والمواضيع الادبية والاجتماعية والاخلاقية والفنية مطبوعة على ورق صقيل غاية في الاتقان . تصدرها جمعية الشبان المسلمين

المرشد العربي (٩١)

الغيور السيد عبد الرحمن محمود الحصى وقد برهن فيها ان كتابي السفور والحجاب، والفتاة والشيوخ — المنسوبين الى الانسة نظيرة زين الدين والمتوجين باسمها ليسا من انشائها ولا تأليفها بل هي عاجزة عن سبك اقل عبارة فيهما وانما هما تأليف جماعة من بعض الشيوخ والمبشرين والمبشرات اتفقوا على تأليف فصولها طمعاً في الدرهم والدينار وقد صرح باسمائهم بعد ان اثبت سوء قصدهم ورحض اقترائهم على علماء الامة المخلصين بنسبتهم اليهم القول باباحة للسفور، فجلا وجه الحقيقة لمن كان يتوهم صحة ذلك. وتطلب من مؤلفها في برج ابي حيدر بيروت

٨ — الاغاني الشعبية

هي مجموعة من الشعر العامي الطريف الذي ينظمه سكان ارياف العراق، يمكن لقارئها ان يدرس حياة الاعراب الاجتماعية والادبية والسياسية والاخلاقية. اهدانا الجزء الاول من غني بجمعها وصدرها بمقدمة ثمينة وشرحها شرحاً دقيقاً وعلق عليها حواشي مهمة وهو الاستاذ السيد عبد الرزاق الحسيني وتطلب من حضرته في النجف

٩ — كتاب الوقاية من الامراض المعدية

اهداه الينا مؤلفه منشي مجلة الحكمة الدكتور الفاضل عبد الغني شهبندر في بيروت وهو سفر طبي جليل يبحث عن اصول تطهير المساكن والملابس والحاجيات وعن العدوى واشكالها وعن سائر الامراض المعدية الفتاكة وطرق الوقاية منها. وانا نشكر لمؤلفه جهوده العظيمة في سبيل سعادة الجسم الانساني. ونحث كل عائلة بل كل انسان يهيمه حفظ صحته على اقتناء هذا السفر النفيس. ويطلب من مؤلفه في بيروت وثمانه ٧٥ قرشاً سوريا

١٠ — بديعية العميان المساة - الحلة السيرا في مدح خير الوالي (ص)

الصحف

١ — الهداية — بغداد

جاءنا العدد الاول والثاني من هذه الصحيفة الاسلامية الغراء فاذا هما حافلان بالمقالات المفيدة للمجتمع الاسلامي والوحدة العربية على ان مبدأها تبين محاسن الاسلام والكشف عن مساوي التقليد الاعمى ومحاربة العادات الرديئة ومفاسد الاخلاق . تصدرها جمعية الهداية الاسلامية ببغداد مرتين في الشهر فنشكر غير هؤلاء المصلحين الافذاذ القائمين بها ونرجو لها الثبات والتقدم مع التوفيق والنجاح

٢ — النديم — تونس

استقبلت جريدة النديم التونسية الزاهرة سنتها العاشرة وهي مثابة على خدمة الوطن وبيان منهج العدل بكلماتها الشائكة الصائبة وانتقاداتها النزيهة الحقة وقد اصدرت عددها الممتاز ٤٣٧ في ١٧ رمضان ٣٤٨ وقدمته كعادتها هدية سنوية لمشتركيها ، فشني على همته مديرها ومنشئها الاديب المفضل الغيور السيد حسين الجزيري وتمنى لجريدته سنة سعيدة ورواجا وذيوغا

٣ — الفطره — كوستاريكا — بوانس ايرس — الار جتين

— امير يكا

وافتنا اعداد هذه الصحيفة اليومية التهذيبية الغراء المعروفة منذ ثمان سنين بخدمتها للامة والوطن وقرأناها فاذا هي مفعمة بما يثقف العقول ويحارب الجهل ويرشد الى الوحدة والمدنية الراقية . يصدرها مديرها وواصحابها الفاضل محمود عيسى علي في كوستاريكا ، واشتركا السنوي خارج البلاد الاميريكية ليرتان انكليزيتان فزجوها التقدم والاقبال

في القاهرة مرة في الشهر ويحررها نخبة من اعضائها ، اشتركا السنوي خارج مصر . ٤ قرشاً مصرياً وعنوانها — جمعية الشبان المسلمين :
بشارع دار النيابة رقم ٥ . ٤ بالقاهرة

٢ — مجلة الترية والتعليم — بغداد

مجلة راقية تبحث عن سير العلوم في الجامعات الشرقية والغربية وكل ما يتعلق بفني التربية والتعليم واصول التدريس مع تطبيق ذلك نظرياً وعملياً بنماذج واشكال مرسومة ، والاشارة الى شيء من علم النفس . يصدرها مؤسسها ومحررها رجل المعارف الكبير الاستاذ : ابوخلدون ساطع بك الحصري في بغداد وبلد اشتركا . ٩ قرشاً مصرياً خارج العراق .
و يجدر بجميع اساتذة الكليات والمدارس ومعلميها الاشتراك بهذه المجلة لما فيها من الاساليب الحديثة في تربية النشء وتعليمه واعداده للمستقبل

٣ — المرشد (العراقي) بغداد

ختمت رصيفتنا مجلة المرشد (العراقيه) سنتها الرابعة بعدد ممتاز حوى المباحث القيمة والمقالات الرائعة . فنهني منسئها السيدين الفاضلين محمد الحسني وصالح الشهرستاني بجهدهما واجتهادهما في تحريرها وثني على همتها باختيار المباحث المفيدة و نرجو لمجلتها اطراد النجاح والتوفيق

٤ — معارف — اعظم كر في الهند

انتنا هذه المجلة الاسلامية الزاهرة وهي تبحث في العلم والاخلاق والاداب والتاريخ . يصدرها بلغة الهند العمومية مجلس دار المصنفين في بلدة اعظم كر مرة في الشهر ويحررها يراع الكاتب المفضل السيد سليمان ندوي . فنشكر لرجال ذلك المجلس غيرتهم الدينية وتتمنى لمجلتهم الاستمرار والنجاح

وقد رثاه كثير من الفضلاء والادباء بمراثي شائقة . واتتنا هذه المراثية
للأديب صاحب التوقيع متأخرة عن محلها فآثرنا نشرها هنا تنويعاً بماثر
الفقيد وهي :

ابكى العيون اسي بدمع قاني
والتاع من ألم المصاب جناني
عبد الاله فولزل الهرمان
وانحل حين سماعه جثماني
خبراً - ولكن ابت بالخسران
ان تدرج الاحرار في الاكفان
انا على ذا الشكل مفترقان
فاليوم حجي صار في حلوان
واطوف حول مدافن الاحسان
يطفي اذا اسرفت دمعي القاني
والنبل والاقدام والعرفان
اذ في فداك سعادة الاوطان
ومن الذهول لقد نسيت بياني
ويداي حين الخط ترتجفان
اذ يكبرون مصارع الشجعان
يكون من لهف ومن تحنان
وقفوا لسمع خطابك الرنان
وتشير كيف سعادة الشبان
وقع المصاب فهدني ورماني
اذ كان لي امل هنا واماني

خطب دهي وطني لذاك دهاني
سهم ألم بمهجتي فابادها
سهم يد الاقدار قد قذفت به
لما نعى الناعي غدوت مولها
وزعمت اسلاك البريد قد افترت
ما كنت احسب يا محط رجائنا
ما كان ظني يا قرين طفولتي
ان كان حج الناس مكة مهجتي
فاسح فوق الرمس دمة مخلص
فلعل ما بي من جوى وتلهف
دفنوا بك العلم الصحيح مع الحجا
نفديك لو يجدى الفدا بانفس
اجهدت نفسي بالرثاء فعقني
والدمع يخنقني اسي وتحسراً
والناس بين مصدق ومكذب
ودعاهم داعي الصلاة فاجهشوا
صلوا بغائبها عليك وليتهم
تنهى وتأمر والحوادث جمه
قد كنت اخشى الموت فيك وطالما
ودفنت آمالي بدفك في الثرى

رزاء اليم

فوجئنا بحادث جلل ونشره هنا بكل اسف وهو وفاة الشاب
الاديب السيد عبد الله نجل الوجه الكريم السيد وجيه على اديب من
ايعان جبله — في مدينة حلوان احد البلاد المصرية التي قد كان توجه اليها
الفقيد لاجل الاستشفاء وتبديل الهواء فعاجله الاجل بها ودفن هناك تغمده
الله برحمته .

وما كاد نعيه يسمع اول يوم من عيد الفطر حتى تبدل ذلك اليوم بيوم ماتم
وعزاً في كلا البلدين اللاذقية والادهمية واقبل الناس من وجوه واعيان الى
دار والده المشار اليه في جبله ودار خاله العميد عبد الواحد افندي هارون
في اللاذقية يعمهم الاسى والاسف يعزونها ويشاطرون آل علي اديب
احزانهم على ذلك المصاب الجسيم والخطب العظيم . ضارعين الى الله ان
يجعل ذلك آخر النوائب وخاتمة المصائب وان يمطر على ضريح الفقيد بحب
الرحمة والغفران

كان (رحمه الله) الولد الوحيد في اسرة ابيه ؛ اختارته يد المنون في
العقد الثالث من سني عمره ، وقد بذل والدا المال الكثير في سبيل تثقيفه وتعليمه
فاعتنى بتلقيه العلوم الدينية في مدرسة حمص ثم ادخله الكلية الاميركانية
في بيروت وبعد ان تخرج فيها ارسله الى مونبلييه ثم الى جنيف ثم الى
باريس حيث تخرج في النوائر السياسية الدولية ولم يبق غير سنة واحدة
لاحرازه شهادة (الدكتوراه) في الحقوق السياسية . وقد اتقن (رحمه الله)
العربية والافرنسية والانكليزية فكان في مقدمة الشبان المتورين ممن تعقد
عليهم الامال . وبالجملة فقد خسر كلا البلدين بفقده — شاباً حراً عربياً
الزعة صادق الوطنية متفانياً في مصلحة بلاده

المشرف العربي

مجلة علمية تاريخية ادبية شهرية

تصدر في اللاذقية — سوريا

لمنشئها والمسؤول عنها

الشريف عبدالله آل علوي الحسيني

ابن الامير المرحوم السيد الشريف حسن بن فضل باشا امير ظفار

المجلد الاول

١٣٤٧ — ١٣٤٨

في هذا المجلد

مائة وعشرون مقالة متنوعة واربع وعشرون قصيدة واثننا عشرة مقطوعة
شعرية وبيان ذلك :

٢١ مقالة دينية وعلمية و ١٧ مقالة اجتماعية و ١٣ مقالة نسائية
و ١٢ مقالة حقوقية و ٧ مقالات اخلاقية و ١١ مقالة اقتصادية و ٧ مقالات انتقادية
و ١٩ مقالة تاريخية و ٦ مقالات ادبية و ٧ تقارير و ٢١ قصيدة دينية
و اجتماعية و نسائية و اخلاقية و ادبية و ٣ مرثي و ٦ مقطوعات شعرية
٢ نسائية و ٤ ادبية و ٦ تشايطير

هذا عدا الحكم الماثورة والكلمات الخالدة وغير ذلك من القطع الصغيرة

تنبيه : عند التجليد ضع هذا الفهرس في اول المجلد

أعائب الاقدار فيما اسرفت
 اوجيه يا نسل الكرام تصبراً
 ما الرزء في عبد الاله عليك بل
 رزء على اهل المدبنة كلها
 رزء رمى في الادهمية حرقة
 فعلى الضريح من السماء غواذق
 وعلى الفقيد من الاله تحية
 الاسيف—محمد رضا متبوت
 جله

خاتمة السنة الاولى للمجلة

نحمد الله ونشكره على الهامه وعونه، ونصلي ونسلم على نبيه ورسوله المرشد -
 العربي - الاعظم سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين . وبعد فانا بمدده تعالى وحسن
 توفيقه قد تسنى لنا الفراغ من اصدار مجلتنا - المرشد العربي - لسنتها الاولى
 ونحن مثابرون على خدمتنا للدين والجامعة الاسلامية والعربية وسأرون على
 خطتنا المثلى في اختيار المباحث المفيدة وتوفيتها حقها - رغماً عن كل ما صادفنا في
 سبيل ذلك من متاعب وموانع وتضحية .

ولم يكن غرضنا من اصدارها سوى بث روح المدين الاسلامي ونشر تعاليمه
 السمحة التوجيهية وتعميم ثقافته واحياء لغته ومحاربة الاحاد والزيف والعادات
 الرديئة وتهذيب الاخلاق وبيان مساوي التقاليد والتفريغ الفاسد والدعوة الى
 الوحدة والتسك بالاداب الفاضلة والحث على العمل والتدريب على الاقتصاد
 على ان منهجنا وخطتنا قد حازا غاية القبول عند عامة اهل العلم وذوي

الافكار الناضجة وابتدأنا منهم التقاريظ الكثيرة ونشر بعضها في المجلة
 وسنمضي - بتأييد الله - في خطتنا هذه ضارعين اليه سبحانه ان يكون لنا عوناً
 في اللاحق كما كان في السابق . ونتمنى ان تقع مجلتنا الموقع الحسن من الامة ليعم
 النفع بها ويقبل المسلمون على موازرتها ماديا وادبياً كما ان الواجب يقضي على كل مسلم
 ان يبذل كل المساعدة لمثلها من المجالات الدينية العلمية وان يقاطع كل مجلة او صحيفة
 تناصر الاحاد والتفرنج واهلهما . والله الهادي والموفق .

﴿تابع فهرس المجلد الاول لمجلة المرشد العربي﴾

صفحة

٤٠٨ اثبات وقوع انشقاق -- للمجلة

القمر معجزة للنبي ﴿ص﴾

٥٠١ مأخذ الدين الاسلامي -- مترجمة عن التركية بقلم المجلة

٥٠٦ نحن والمجددون «قصيدة» -- لسيادة الشريف احمد السقاف

٥١٤ النظام الشمسي في القرآن -- للكاتب المفضل محمد زكي عثمان

الكريم

المبحث الاجتماعي وفيه ١٩ مقالة وقصيدتان

١٠ التقاليد وتأثيرها على -- بامضاء . ع . الهاشمي

النفوس

٧٧ المتجددون الطائشون -- للفاضل الشيخ مصطفى الزرقا

والفرنج الفاسد

٨٢ داؤنا -- للفاضل الشيخ علي الفقيه

٨٦ حضارة العرب ومدنيتهن -- لكاتب العصر الامير شكيب ارسلان

١٤٠ الامة وعلمائها -- لفضيلة مفتي اللاذقية الشيخ مصطفى

المحمودي

١٤٦ بين عام يمضي وعام يأتي -- للكاتب الفاضل محمد عمر نجا

١٤٩ تشابهذا اليوم مع امسه -- لشاعر عبد الباقي العمري

١٥٠ في كل دار على الاسلام -- للشاعر الاديب الشيخ محمد عبد المطلب

منتجب «قصيدة»

٢٢٢ طرق الهداية والاصلاح -- للاستاذ الشيخ عبد القدوس الانصاري

٢٢٧ ايمن فصل الدين عن -- للفاضل الشيخ علي الفقيه العاملي

السياسة

٢٢٠ عيد نحر الكائنات (ص) -- لسيادة الشريف عبد الرزاق الحسيني

فهرس عام

للمجلد الاول من مجلة المرشد العربي

من ذي القعدة ١٣٤٧ الى رمضان ١٣٤٨

لجميع المقالات والقصائد والمقطوعات الشعرية مرتب على مباحثها المقسمة

ضمن اجزائها

المبحث الديني وفيه ٢١ مقالة و٣ قصائد

صفحة

١	افتتاحية المجلة	لصاحب المجلة
١٤٠٦٧٠٣١٤٠٩٠٥	مرآة الاكوان	للاستاذ الشيخ عبد المجيد المغربي
٢١	نظام الناشئين	» الشيخ عبد الله الدهلوي
١٢٦٠٥٧	العلم والعلماء	لصاحب المجلة
٦٢	لماذا انا مسلم	للاستاذ الشيخ يوسف الفقيه العالمي
٧٤	التكامل العقلي	» الشيخ عبد الله الدهلوي
١٣٠	الماديون والمعاد الجسماني	» الشيخ جواد البلاغي النجفي
١٣٤، ٢٢٧، ٣٢٤	اثبات خلود النفس بالبراهين الطبيعية	للاستاذ الشيخ محمد المأمون الارزنجاني
٢١٤	القضاء والقدر	لفيلسوف الاسلام السيد جمال الدين الافغاني
٢٢٢	القضاء غير المقضي	بامضاء م. ب. ب
٣١٠	التكليف الالهي ومناطه وحكمته	— للمجلة
٣٢١	الدين يأمرنا بكل فضيلة	« قصيدة » لسيادة الامير الشريف احمد بك فضل
٣٩٧	وحدة اعتقاد المسلمين	— للمجلة
٤٠٣	زعموا التدين للعقول مضلة	« قصيدة » للشاعر المجيد الشيخ سلمان ظاهر

- ٤٤٠ لا تبلغ العليا بهتك حجاب «ايات» - (عن جريدة الاقبال الزاهرة)
 ٥٦١ المرأة ونقصان عقلها - للكاتب المفضل محمدزاكي
 عثمان
 ٥٦٩ المرأة وحقوقها في الاسلام - للاستاذ الشيخ عبد الحميد
 السامح
 ٥٧٤ بحث في الصحة والزواج - عن المقتطف
 ٥٨٢ الطلاق لغير حاجة - للاستاذ الشيخ عبد الوكيل
 جابر
 ٥٨٩ رد على السفوريين - للكاتب الكبير المرحوم
 مصطفى المنفلوطي
 ٥٩٢ رأي في الحجاب «ايات» - لامير الشعراء احمدشوقي بك
 ٦٩٢ علموها فهي ميزان الحياة «موشحة» - للاديب المفضل الشريف
 عبد الله احمد يحيى العلوي

(المبحث الحقوقي وفيه ١٢ مقالة)

- ٢٠٤٠١٧١٠٩٤٠٢٠ القضاء والمحاماة - لسيادة الشريف محمود بك
 حسن فضل
 ٩١ النظم الاساسية - بامضاء م. ح. ف
 ١٦١، ٢٥٢، ٢٥٤ مبحث في الحقوق الاساسية - بامضاء م. ح. ف
 ٤٤١ اللجان الخاصة واصول الحكم فيها - لسيادة الشريف المحامي محمود
 بك حسن فضل
 ٤٤٤ لا ينكر تغيير الاحكام بتغير الازمان - للمجلة
 ٥٩٤ تطور حق التشريع - لسيادة الشريف محمود بك
 حسن فضل
 ٦٠٢ سن المعاقبة في الحقوق الجزائية - بامضاء م. ح. ف

تابع فهرس المجلد الاول من مجلة المرشد العربي

صفحة

طريق الهداية — بامضاء — مسلم	٢٢٢
والاصلاح	
الاجتماعيات والحيويات — للمجلة	٥٥٢، ٤١٤
مزايا الاسلام الطبيه — للفاضل الدكتور ابراهيم مصطفى عبده	٥٥٤، ٤١٨
العلم يعيد الحياة للجسم — بامضاء م. ر.	٤٢٥
بعد الموت	
النهضة الاجتماعية للرابطة — للزعيم السيد الشريف علوي بن طاهر	٥٢٥
العلوية الحسينية في جاوا الحداد	
الاسلام دين الاجتماع — الاستاذ الفاضل الشيخ اسماعيل آل يس	٥٢٤
الاسلام وتسرب البدع — الاستاذ الشيخ عبد الحميد السائح	٥٢٩
اليه	
هل يمكن القضاء على — الاستاذ الشيخ عبد القدوس الانصاري	٥٤٤
اللغة العربية	
المبحث النسوي وفيه ١٣ مقالة وموشحة ومقطوعتان	
السفور والكارثة الاجتماعية — للكاتب الفاضل السيد محمد رشاد	٤٢٩، ١٥٢
الكبرى	
تطور حياة المرأة وقص الشعر — بامضاء م. م. ا.	١٦٠
خلاعة ومجون — للكاتب الفاضل عبد الرحمن الحص	٢٤١
كيف تنهض المرأة المسلمة — للاستاذ ابي المواهب	٢٤٤
رعاية حقوق الزوجة — بامضاء ب. ب	٢٥٠
بين المسلمين والخواجه — للاستاذ الشيخ محمد هاشم	٢٢٨
ج. فارس الخطيب	
مودعة قص الشعر للنساء — عن جريدة الاستقلال الغراء	٢٥٢

﴿تابع فهرس المجلد الاول من مجلة المرشد العربي﴾

﴿المبحث الانتقادي وفيه ٧ مقالات وتحقيق ١﴾

صفحة	
٢٢	اللغة العربية والحروف - للفاضل ضياء الدين افندي علي اللاتينية اديب
١٩٨	جنة استبدال الحروف - لفضيلة شيخ الاسلام السابق العربية باللاتينية مصطفى صبري افندي
٢٨١	تحقيق حديث - للفاضل الشيخ محمد الناصر
٤٦٥	العلوم الدينية والمدارس - للفاضل عارف افندي رمضان
٦٢٠	ملاحظات حول بعض - لسيادة الاستاذ الشيخ محمد نقاط من المجلة هاشم الخطيب
٦٢٦	طرق الهداية والاصلاح - للكاتب الفاضل محمد شراره وما يرمي اليه هذا العنوان النجفي
٦٢٢	حول المساجد المهذومة - للكاتب المفضل محمد عمرنجا والاوقاف المهضومة
٦٤٠	عدوان على علماء الاسلام - للاديب الفاضل الشيخ محسن المظفر

﴿المبحث التاريخي وفيه ١٩ مقالة﴾

٤٦٨، ٢٨٢، ١٨٨، ١٠٤، ٢٨	تاريخ الاديان - للفاضل حكمت بك شريف
٤٧٢، ٢٨٥، ١٩٢، ١٠٩، ٤٦	تاريخ الاسلام - لسيادة الشريف محمود بك حسن فضل
٦٤٩، ٤٨٢، ٢٨٧	حقائق تاريخية عن الحرب - بامضاء م. ر. م العظمى
٢٧١	وفاة امير خطير وسيد سند - للمجلة

تابع فهرس المجلد الاول من مجلة المرشد العربي
المبحث الاخلاقي وفيه ٧ مقالات وقصيدة

صفحة	
١٧٤	العلوم الطبيعية والاخلاق - للمجلة
١٨٠	نواميس الاخلاق - في نظر غوستاف لوبون
٢٦٢	اخلاق السلف وعاداتهم - للفاضل الجليل السيد عبد القادر قباي الحسيني
٢٦٨	واين هي الاخلاق «قصيدة» - لسيادة الشريف احمد بن عبد السقاف
٢٥٨	اعجاز القرآن ومهديه الى كل - للكاتب المفضل محمد زكي عثمان خلق كريم
٤٤٧	ايمان الاخلاق - للفاضل الشيخ حسين سليمان
٦١٢	شذرة من محاسن اخلاق - عن كتب الشمايل والسيرة النبوية المصطفى «ص»
٦١٨	مكارم الاخلاق - للعالم الفاضل احمد زكي باشا (المبحث الاقتصادي وفيه ١١ مقالة)
١٨٢، ٩٦	المذاهب الاقتصادية - بامضاء م. ح. ف.
١٠١	مضار الخمر الاقتصادية - للفاضل الشيخ محمد كامل الصوفي
١٨٦	مضار الميسر الاقتصادية - للاستاذ الشيخ حامد محمد محسن
٢٦٩	المخدرات ومضارها الاقتصادية - للدكتور عبد العزيز بك عزام
٢٧٧	الزنا ومضاره الاقتصادية - للفاضل احمد الخير
٦٠٥، ٤٥٥، ٢٦٦	فكرة الهجرة والاستعمار - بامضاء م. ح. ف.
	واسبابها واساسها
٤٥٩	ماذا في بيروت ولبنان ودمشق - للكاتب المفضل محمد عمر نجا
٦٠٩	نكد ونحصل اكثر كي تنفق - للفاضل توفيق رثيف هارون اكث

(الشعر)

صفحة	
١١٢	شكوى الى النبي العربي (ص) - للشاعر الشهيد عمر حمد
١١٤	اصبح الحربنا مستعبدا - الكبير محمد علي الحوماني
١١٦	باقة ورد الى الشبيبة الاسلامية - الرقيق عبد الرحيم بك قليات
٢٠٧	وللشباب المفدى يعقد الظفر - " " " " " "
٢٠٤	بين الشرق والغرب - للاديب الفاضل زكي فوز
٦٨٣	الى الشباب العربي - للشاعر الكبير محمد علي الحوماني
٦٩٠	ليس شي في كوننا مستحيلا - للاديب الفاضل زكي فوز
٦٩٢	اخو العلم - للشاعر الاديب ضياء الدين الدخيلي
٦٩٧	حقول العراق « موشحة » - للاستاذ الشيخ محمد رضا المظفري
٦٩٩	لا وفتت تلك الدراهم - للاستاذ الشيخ عبد الكريم الدجيلي

— ر باعيات —

٢٠٠	متى نكون جميعا - بامضاء ل . هـ
٦٨٦	الام وحتام - للاستاذ الشيخ عبد الكريم الدجيلي

— مقطوعات —

٢٠٢	يرى عيبه - بامضاء ل . هـ
٢٠٨	مجه لله درك يا قلم - للفاضل توفيق محمد حيدر
٦٨٥	بني الشرق - بامضاء فتى البادية
٦٨٩	غاية العليا لمن تعبنا - للاديب الشريف عيدر وس السقاف

تابع فهرس المجلد الاول لمجلة المرشد العربي

صفحة

- نظريات تاريخية وسياسية - للمجلة ٤٨٠ و ٢٨٤
- حول اطماع اليهود في فلسطين
- تاريخ العلوم العربية وازمان - بامضاء ابن الجزيرة ٦٤٢
- وضعها (١)
- حفلة تار بعين الامير المرحوم - لصاحب المجلة ٦٥٥
- الشريف سهل باشا و ترجمة
- عائلته الفضلية
- ترجمة الفقيد المرحوم الشيخ - بامضاء ع . م ٦٧٢
- محمود منح محمودي

(المبحث الادبي)

وفيه ٦ مقالات و ١٢ قصيدة و ٤ مقطوعات شعرية و ٦ تشاير و ٣
مراثي و ٧ تقاريط نثرية و ٣ شعرية

(المقالات)

- شذرة في معنى الادب - للمجلة ٤٩
- حقيقة الشعر - للشاعر الكبير محمد حافظ بك ٥١
- ابراهيم
- نواح الشعراء على اوطانهم - للفاضل السيد عبد الرزاق ٢٠٢
- الحسني
- ادب الشبية الروحاني - للفاضل محمد شراره النجفي ٢٩١
- الاستاذ الحوماني في جمعية - لمعتمدنا الفاضل الشيخ عبد ٤٩٧
- التعاضد الاسلامي - الارجتين اللطيف الحشن
- صورة عن العقل الجاهلي - للكاتب المفضل محمد زاكبي ٦٧٥
- عثمان

توضيح اصلاح خط

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥٠٤	٨	وان	اوان
٥٠٤	٢٢	والشبهه	والشبيه
٥١٠	٨	الكهربائي	الكهرباء
٥١١	٩	بشي	لشي
٥١٣	١٥	كا	لما
٥١٤	١٤	فراغ العالم فالامر	فراغ العالم فان كان شيئاً فالامر
٥١٨	٢٠	عرشه الماء	عرشه على الماء
٥٢١	٢	من العدم . وكلام	من العدم وكلام
٥٢٢	١٢	موضع (خلق	موضع (خلق السموات
٥٣٠	٦	همهم	همهم
٥٣٣	٨	ديني	دين
٥٤١	٤	احث المسلمين على العلوم	احث المسلمين على تعلم العلوم
٥٥٨	٢٣	للني	النبي
٥٦٦	١٦	اليس	اليست
٥٦٨	٥	سنعجزهم وصفهم	سيعجزهم
٧٥٢	١٣	الاختبار	الاعتبار
٥٨٦	٢١	تأتي	تأتي
٦٠١	١٢	بنظر	نظر
٦٠٧	١٣	ما تأخر	من تأخر
٦٠٧	٢٣	لولا — رغما	لولا انها — رغما
٦٢٣	٢١	الختان	الختان
٦٣٢	١٥	المسؤولين المسيطرين عنها عليها	المسؤولين عنها المسيطرين عليها
٦٣٤	٦	اشرق	اشرفت
٦٤٩	١٩	١٩٢٩	١٩١٩
٦٦٤	١٤	الرويلة	الدويلة
٧٠٢	١٣	ولا داع	ولا واع
٧٠٣	١٨	به شهد	شهد به
٧٠٣	١٩	بالانفراد	بالتفرد
٧٠٦	٢٢	سنة	سنة
٧٠٧	١٠ و ٨	الشبيهة	الشبيه

تابع فهرس المجلد الاول من مجلة المرشد العربي

صفحة	تساير --
٢١٠	هبوا الى العلم — للاستاذ الشيخ عبد المولى الطريحي
٧٠١	تشاير — لقد اشبهتني شمعة — للامير الشريف احمد فضل
٧٠١	: : — للفاضل توفيق محمد حيدر
٧٠٢	: : — محمد تقي الدين الفقيه
٧٠٢	: : — موسى خمّاش
٧٠٢	: : — الشريف عبد الله يحيى العلوي
	— مراثي —
٢١١	هل المحرم فاستهل بعبرة «تخميس» — للشاعر المجيد عبد الباقي العمري
٦٧٢	دموع الشعر «قصيدة» — للاديب الشريف عبد الله يحيى العلوي
٧١٣	خطب دهي وطني :: — محمد رضا متبوت
	— تقاريط نثرية —
١١٩	كلبة في المرشد العربي — للاديب الفاضل الشيخ محمد الناصر
١٢٠	: : — ضياء الدين علي اديب
٢١٢	: : — للعلامة الشيخ حسين مغنيه
٢١٢	: : — لصاحب الفضيلة السيد محمد طاهر
	الاتامي مفتي حمص
٢٠٧ م ج ٥:	: : السيد محمد مراد المقيد
	قاضي انطاكية
٤٩٥	: : — : : — الشيخ محمد هاشم الخطيب
٧٠٣	حول كتاب مرشد الحيران — للمجلة
	— تقاريط شعرية —
١٢٢	يامنثي المرشد السامي «قصيدة» — للاديب الفاضل زكي فوز
٢٠٣ م ج ٥:	حضر موت تحيي المرشد العربي — الشريف عبد الله يحيى العلوي
	« قصيدة »
٢١٣	لله مرشدكم من مرشد عربي (ايات) — بامضاء غزال البادية
	— مطبوعات —
٣٠٥	المطبوعات الحديثة وفيه ذكر ٨ كتب ومجلتين وصحيفتين
٧٠٥	المطبوعات الحديثة وفيه ذكر ١١ كتاباً و ٤ مجلات و ٣ صحف

المخابرات والمراسلات

المخابرات الخاصة بالمجلة واشتراكتها تكون باسم صاحب المجلة والمراسلات الاخرى بعنوان: اللادقية (سوريا) ادارة مجلة المرشد العربي
«لا تنشر المجلة من الرسائل الا ما وافق خطتها المرسومة»
«ولا تعاد الرسائل لاصحابها نشرت أم لم تنشر»

الاشتراك

قيمة الاشتراك السنوي

قرشاً ذهباً ٧٥	في سوريا ولبنان
قرشاً صاعاً مصرياً ٨٠	في الحجاز واليمن ومصر والسودان وبلاد المغرب
قرشاً فلسطينياً ٨٠	في فلسطين وشرقي الاردن
سنة عشر شلناً	في العراق والهند وسيلان وجاوا
عشرون شلناً	في امريكا وافريقيا الانكليزية وغيرها من البلاد الاجنبية

تدفع سلفاً — وكيفية ايصالها الينا

اما حوالة على البريد، او على احد المصارف المالية او ضمن كتاب مضمون يرسله الينا او الى وكيل المجلة في جهته

من اراد قطع الاشتراك عليه ان يعلم الادارة قبل ارسال الجزء الاول من السنة الثانية اليه والا غدا مشتركا